# الإمام الزركشي مفسرا

## من خلال كتابه

# البرهان

## في علوم القرآن

د. جمال فرحان مسعد أحمد



شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جمهورية السُّودان

وزارة التعليم العالي

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدّراسات العليا

كلية أصول الدين

قسم التفسير وعلوم القرآن

# الإمام الزَّركشي مفسِّراً

# من خلال كتابه (البرهان في علوم القرآن)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

في التفسير وعلوم القرآن

الدِّراسة من بداية سورة "الكهف" إلى نهاية سورة "الناس"

إعـــداد الطالب:

جمال فرحان مسعد أحمد

إشراف فضيلة الدكتور:

محمد حسن محمد عبد الرحمن

العام: ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## استهلال

﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾

سورة فصلت : [١-٣]

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## إهداء

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر، وكانا لي نبراسًا يُنير فكري بالنصح والتوجيه في الكِبَر.

والدتي ووالدي حفظهما الله تعالى.

وإلى كل من علّمني حرفًا وأخذ بيدي وساندني وشجعني في سبيل تحصيل العلم والمعرفة.

إليهم جميعًا

أهدي هذا البحث ،،،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# شكر وعرفان

الحمدلله القائل في محكم التنزيل: ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴾ [القمر: ٣٥]، والصلاة والسلام على نبيه محمد القائل: «لا يشْكُرُ اللّه منْ لا يشْكُرُ النَّاسَ»[1] صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين .. وبعد:

فإنه يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر وكريم العرفان إلى جامعة أم درمان الإسلامية، سائلاً المولى جلَّ وعلا أن يوفق القائمين عليها لما يحب ويرضى.

ثم أخص بالشكر فضيلة الأستاذ الدكتور: محمد حسن محمد عبدالرحمن، وذلك لتفضله وقبوله الإشراف على الرسالة، وتقديم النصح والتوجيه للباحث حيث إنه كان لعلمه وفضله وحسن توجيهاته الأثر الملموس في أن يظهر البحث بصورته النهائية.

والشكر موصول للمشايخ الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، فضيلة الأستاذ الدكتور: الطيب محمود عبدالقادر، وفضيلة الأستاذ الدكتور: صلاح عوض محمد إدريس، وذلك لتفضلهم بقبول قراءة الرسالة، وتقييمها، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما لا أنسى أن أشكر في هذا المقام كل من أسدى لي النصح والتوجيه من مشايخ وعلماء وإخوة وأقرباء فجزاهم الله خيرا.

وأشكر كل من تعاون معي في توفير المصادر والمراجع الخاصة بالرسالة وأخص منهم الإخوة القائمين على مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن خالد بن حمد.

والشكر أخيرًا مقدمٌ لكل كان معي بدعواته الصادقة أو تمنياته المخلصة، وأرجو الله أن يجزي الجميع خير الجزاء وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم.

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٣٢٢/١٣ برقم (٧٩٣٩)، وأبو داود ٤٠٣/٤ برقم (٤٨١٣)، والبخاري في الأدب المفرد، ص٦٥، برقم (٢١٨)، وصححه محققه الشيخ الألباني.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## مستخلص

يدرس هذا البحث جهود الإمام الزركشي التفسيرية من خلال كتابه: **البرهان في علوم القرآن**، ويتركز في بيان جهوده التفسيرية في النصف الثاني من القرآن الكريم: من **بداية سورة الكهف وحتى نهاية سورة الناس**.

وقد اعتمدتُ المنهج الاستقرائي في تتبع ودراسة الآيات التي فسَّرها الإمام الزركشي في كتابه **البرهان**، كما اعتمدت المنهج التاريخي في التعريف بالإمام الزركشي والعصر الذي عاش فيه، والتعريف بكتابه **البرهان**.

ثم ختمتُ البحث بأهم النتائج والتوصيات، حيث ذكرتُ من نتائجه أنَّ الإمام الزركشي رحمه الله:

- ترك تراثًا ضخمًا في سائر الفنون نظرًا لتأثره بالحركة العلمية والفكرية التي كانت سائدة في مصر وتتلمذه على عدد كبير من علماء عصره.
- وكان له دورٌ بارزٌ في تدوين التفسير بمؤلفٍ مستقلٍ مأثورٍ عنه وهو التفسير إلى سورة مريم، أو بما ذكره في كتبه والتي منها كتابه النفيس **البرهان في علوم القرآن**.
- وجمع في تفسيره للآيات القرآنية بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وشاع في تفسيره بالمأثور تفسيره للقرآن بالقرآن، وفي تفسيره بالرأي عنايته بالجانب البلاغي في الآيات القرآنية، وأَضْرَب صفحاً عن ذكر الإسرائيليات في كتابه **البرهان**، وهذا مما يحسب له رحمه الله.

**وذكرت من التوصيات:**

١- العناية بالمباحث اللغوية والنحوية والبلاغية في كتاب **البرهان في علوم القرآن**؛ لغناء الكتاب بها.

٢- تخريج الأحاديث، ودراسة المسائل العقدية الواردة في كتاب **البرهان**.

٣- القراءات الشاذة والمتواترة الواردة في **البرهان** ودلالاتها، من المواضيع التي تحتاج إلى بحث من طلاب الدراسات العليا.

**وذيَّلتُ البحث بمجموعة من الفهارس العلمية التي تسهِّل الإفادة منه.**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# Abstract

This research examines Imam Zarkashi's exegetical efforts through his book "Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an", concentrating on his efforts in explaining the second half of the Qur'an_ from the beginning of surat Al-Kahf (the cave) until the end of Surat An-Nas (Mankind).

I adopted the inductive approach in tracking and studying the verses that where interpreted by Imam Zarkashi in his book Al-Burhan. I also adopted an historical approach in introducing Imam Zarkashi and the era in which he lived, and in introducing his book Al-Burhan.

I then concluded the research with the most important findings and recommendations, where I mentioned that Imam Zarkashi:

- Has left a huge legacy in all arts due to the influence of the scientific and intellectual movement that prevailed in Egypt at that time, and due to his studies under a large number of scholars of his time.
- Had a prominent role in the codification of interpretation with his well-known interpretation of the Qur'an until sura Maryam, or what he mentioned in his books, which include his precious "Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an".
- Combined between interpretations that were based on transmitted tradition and those based on opinion. For the former, he frequently interpreted the Qur'an with the Qur'an. For the latter, he focused more on the rhetorical aspects of the Qur'anic verses and avoided citing "Israelite" references in his book, for which he is credited.

Of the recommendations, I mentioned:

١. Focusing on for the linguistic, grammatical, and rhetorical studies which are plenty in "Al-Burhan"

٢. Tracing the hadiths and studying the theological topics that are contained in the book.

٣. The aberrant readings that are confirmed by frequency (tawaatur) and referenced in Al-Burhan and their connotations are of the topics that require academic research from graduate students.

Finally, I appended to the research a set of scientific indexes that will facilitate benefiting from it.

May Allah grant us success.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المقدمة

١- أسباب اختيار الموضوع.

٢- أهمية الموضوع.

٣- الدراسات السابقة.

٤- منهج البحث.

٥- خطة البحث.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة**:

الحمدلله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لأولي الألباب، وجعله أجلَّ الكُتُبِ قدراً، وأغزرها علماً ونفعاً، لا شبهة فيه ولا ارتياب، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ سورة فصلت: [٤١-٤٢].

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أُعطيَ جوامع الكَلِم وفَصْلَ الخطاب، علّم الناس الكتاب والحكمة، فأخرجهم من الظلمات إلى النور، قال تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ سورة الطلاق: [١٠-١١].

وبعد:

فإن علم التفسير هو أجلّ العلوم وأعلاها إذ أن شرف العلم بشرف المعلوم، ولا أشرف من كلام ربّ البرية -سبحانه- المنزل على الرسول الأمين ﷺ، وهو مفتاح فهم كلام الله تعالى إلى خلقه.

وهناك من العلماء الأفذاذ الذين أفنوا أعمارهم في دراسة العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، فكانوا بعد مماتهم أحياءً بيننا والى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن فضل الله عليهم أن رفع ذكرهم وأعلى شأنهم، وجعلهم منارات يستهدي بها السائر إلى الله تعالى.

ومن هؤلاء العلماء الذين جمعوا بين الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين وغير ذلك من العلوم المتعلقة بكلام الله سبحانه وتعالى العالم الجليل والشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، الذي خط كتابه الموسوم بـ: **البرهان في علوم القرآن**، حيث وقع في أربعة مجلدات، واحتوى على العديد من مباحث علوم القرآن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وإني – بإذن الله تعالى– في هذا البحث أكمل ما بدأ به الأخ الباحث: محمد عبدالرحمن أحمد أبو صالح، من تجريده لما ورد في كتاب **البرهان** من تفسير لآيات القرآن الكريم، لتتبين الجهود التي بذلها هذا الإمام في تفسير آيات القرآن الكريم.

وسيكون بحثي في النصف الثاني من القرآن الكريم "**من بداية سورة الكهف وحتى نهاية سورة الناس**" لأكمل بذلك خدمة هذا الكتاب من هذا الجانب "جانب التفسير" سائلاً المولى جل وعلا أن يرزقني الإخلاص لأستكشف به دلالات الكتاب، كما أسأله سبحانه أن يوفقني للصواب وأن يرزقني صدق الكتابة والتحرير والخطاب.

## أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني للكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب أهمها:

١– تعلق هذا الموضوع بكتاب الله تعالى الذي هو أشرف العلوم وأجلها.

٢– مكانة الإمام الزركشي الكبيرة ومؤلفاته المتنوعة والمشتهرة خصوصًا في علم الفقه وأصوله وقواعده وفي علم الحديث وغيرها من العلوم، فأردت أن يكون لي دورٌ في إبراز شيءٍ من مكانته في علم التفسير، فكما أنه فقيه أصولي محدث فهو كذلك مفسر ﷺ.

٣– إكمال ما بدأه أخي الباحث: محمد عبدالرحمن أحمد أبو صالح، في بحثه من سورة الفاتحة وحتى سورة الإسراء فجاء بحثي مكملاً للعقد ومُتممًا للفائدة.

٤– تشجيع بعض الأساتذة المختصين لي بالبحث في علم التفسير، وأخص منهم الأستاذ الدكتور: مساعد مسلم الجعفر، (حاصل على الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من كليه أصول الدين بجامعة الأزهر عام ١٩٧٦م) فجزاه الله خيرًا.

٥– مساهمةً مني في جمع آثار السلف الصالح ورغبةً في أن يكون بحثي هذا لبنة مفيدة من لبنات المكتبة العلمية.

## أهمية الموضوع:

تتبع أهمية الموضوع من خلال الآتي:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



١- تناوله لتفسير عَلَم من أعلام هذه الأمة - الإمام الزركشي ﷺ -، وهو الإمام الذي أفنى عمره في دراسة العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم.

٢- تقديمه لأقوال الإمام الزركشي التفسيرية مجتمعة في بحث واحد بما يتيح للعامة قبل الباحثين سهولة الإطلاع عليها والإفادة منها.

٣- المكانة الكبيرة لأقوال الإمام الزركشي وتحريراته في علم التفسير، ورغم أن هذه الأقوال موجودة في كتابه **البرهان في علوم القرآن** إلا أنها ليست مظنة للبحث، حيث إن القارئ والباحث غالبًا ما يرجع إلى **البرهان** كمرجع من مراجع علوم القرآن، فكان جمع هذه الأقوال وتحريرها مهمًا لطالب العلم الشرعي والباحث في علم التفسير على وجه الخصوص.

## الدراسات السابقة:

تبين لي بعد البحث والاستقراء أن أول من حرر أقوال الإمام الزركشي في التفسير من خلال كتابه **البرهان** هو أخي الباحث: محمد عبدالرحمن أحمد أبو صالح، في بحثه من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء، وقد تيسر لي الإطلاع على خطة بحثه وأفدت منها في تقسيم خطتي في البحث، إلا أنه لم يتيسر لي الإطلاع على البحث.

كما أني قد أفدت كثيرًا من تحقيق الدكتور: يوسف المرعشلي (للبرهان)، ولعل هذا هو أفضل وأوسع تحقيق للبرهان مع الإقرار بالجهد الكبير لمن سبقوه في هذا المجال.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## منهج البحث:

اعتمد هذا البحث في بابه الأول على المنهج التاريخي في التعريف بالإمام الزركشي والعصر الذي عاش فيه والبيئة التي نشأ فيها، كما اعتمد في بابه الثاني على المنهج الاستقرائي في تتبع الآيات التي فسَّرها الإمام الزركشي في كتابه **البرهان في علوم القرآن** والواقعة ضمن حدود بحثي من أول سورة الكهف وحتى آخر سورة الناس، وسار البحث بحسب الخطوات الآتية:

**أولاً:** قمت بجمع الآيات التي فسَّرها الإمام الزركشي أو نَقَلَ تفسيرًا لها، وأثناء الجمع أُسجل الآية ورقمها والسورة التي وردت فيها ورقم الجزء والصفحة والباب والمبحث الذي وردت فيه من كتاب **البرهان**.

**ثانيًا:** ترتيب الآيات حسب ورودها في المصحف الشريف.

**ثالثًا:** دمج الآيات المتكررة وفرزها وترتيبها.

**رابعًا:** كتابة الآيات بالرسم العثماني وبرواية حفص عن عاصم.

**خامسًا:** ذكر اسم السورة ثم الآيات المفسرة بحسب ترتيب المصحف الشريف.

**سادسًا:** جمع أقوال ومنقولات الإمام الزركشي على الآيات التي تم جمعها وفرزها.

**سابعًا:** دراسة هذه الأقوال والتعليق عليها وبحسب الحاجة التي تدعو إلى ذلك.

**ثامنًا:** عزو الآيات الواردة في التفسير إلى سورها في المصحف الشريف.

**تاسعًا:** الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة في أول مرة يرِد ذكر العَلَم فيها.

**عاشرًا:** تخريج الأحاديث الواردة في الرسالة وعزوها إلى مصادرها من كتب السنة.

**حادي عشر:** عزو أقوال الإمام الواردة في الآية إلى موقعها في كتاب (البرهان) ذاكرًا النوع الذي وردت فيه الآية، والمبحث، ورقم الجزء والصفحة، وقد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



اعتمدت في هذا: النسخة التي قام بتحقيقها الشيخ: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، تاريخ الطبعة ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

**ثاني عشر**: عندما يرد ذكر مصدرٍ ما فإني أشير إليه بذكر اسم المصدر، واسم المؤلف، واسم المطبعة، ورقم الطبعة، وتاريخها، ورقم الجزء والصفحة، وعندما يرد ذكره مرةً أخرى فإني أكتفي بذكر اسم المصدر والجزء والصفحة.

**ثالث عشر**: الأصل أني أذكر الآية ثم أنقل ما أورده الإمام الزركشي فيها، وإذا قلت في بعض الأحيان: "قال ﷺ" فإني أعني بذلك الإمام الزركشي.

**رابع عشر**: مما لاحظته أثناء البحث والاستقراء أن الإمام ﷺ قد يفسر آية في موضعٍ ما، ثم ينقل التفسير نفسه للآية نفسها في موضع آخر مسندًا لأحد العلماء، ومنهجي –هنا– أني أجمع هذه الأقوال في مكان واحد وأسند ما كان مسندًا، ومن الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ [المؤمنون: ٥١].

قال ﷺ في مبحث "وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن الكريم": قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ إلى قوله: ﴿ فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ هذا خطاب للنبي ﷺ وحده؛ إذ لا نبي معه قبله ولا بعده[1].

وقال في مبحث "الخروج على خلاف الأصل وأسبابه": قال أبو بكر الصيرفي: هذا خطاب للنبي ﷺ وحده؛ إذ لا نبي معه ولا بعده[2].

- قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥].

---

(١) البرهان ١٤٧/٢.

(٢) المصدر السابق ٧/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال الزركشي ﷺ في مبحث "وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن الكريم": المراد به واحد، بدليل قوله: ﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾وفيه نظر، من جهة أنه يحتمل أن يكون الخطاب لرئيسهم، فإن العادة جارية لاسيما من الملوك ألا يرسلوا واحدًا(١).

وقال في مبحث "أساليب القرآن وفنونه البليغة – إطلاق الجمع وإرادة الواحد": قال ابن فارس: الرسول كان واحدًا بدليل قوله تعالى: ﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾، وفيه نظر من جهة أنه يحتمل مخاطبة رئيسهم فإن العادة جارية لاسيما من الملوك ألا يرسلوا واحدًا(٢).

## خطة البحث:

قسَّمتُ البحث إلى مقدمة، وبابين، وسبعة فصول، وخاتمة ،،

**المقدمة** واحتوت على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج الباحث، وخطته.

**الباب الأول:** التعريف بالإمام بدر الدين الزركشي وبكتاب "البرهان" ويحتوي على ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** التعريف بالإمام بدر الدين الزركشي ﷺ، وفيه مبحثان:

- ✓ **المبحث الأول:** التعريف بالإمام الزركشي، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: اسمه، كنيته، لقبه، مولده، نشأته، وفاته.
  - المطلب الثاني: علماء وأعيان شاركوا الإمام الزركشي في هذه النسبة.
- ✓ **المبحث الثاني:** جهود الإمام الزركشي العلمية، وفيه خمسة مطالب:
  - المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلته في ذلك.
  - المطلب الثاني: شيوخه.

---

(١) البرهان ١٤٨/٢.

(٢) المصدر السابق ٧/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



- المطلب الثالث: تلامذته.
- المطلب الرابع: مؤلفاته.
- المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.

**الفصل الثاني:** عصر الإمام الزركشي ﷺ، وفيه ثلاثة مباحث:

✓ **المبحث الأول:** الحالة السياسية، فيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: المماليك البحرية.
- المطلب الثاني: المماليك الجراكسة.
- المطلب الثالث: تأثير الحالة السياسية على الإمام الزركشي.

✓ **المبحث الثاني:** الحالة الاجتماعية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الطبقات التي تكون منها المجتمع المصري في عصر المماليك.
- المطلب الثاني: تأثر الإمام الزركشي بالحياة الاجتماعية.

✓ **المبحث الثالث:** الحالة العلمية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: أهم المدارس التي أنشئت في زمن المماليك.
- المطلب الثاني: العلماء الذين برزوا في هذا العصر، وتأثر الإمام الزركشي بالحالة العلمية في عصره.

**الفصل الثالث:** التعريف بكتاب الإمام الزركشي "البرهان"، وفيه ثلاثة مباحث:

✓ **المبحث الأول:** وصف الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

✓ **المبحث الثاني:** العلوم التي حواها الكتاب.

✓ **المبحث الثالث:** الخدمة التي حظي بها الكتاب من الباحثين، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: التحقيقات التي حظي بها كتاب "البرهان".
- المطلب الثاني: البحوث والرسائل العلمية على كتاب "البرهان".

**الباب الثاني:** الإمام بدر الدين الزركشي ﷺ مفسِّرًا من خلال كتابه (البرهان)، ويحتوي على أربعة فصول:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**الفصل الرابع:** من أول سورة "الكهف" وحتى آخر سورة "الفرقان"، وفيه مبحثان:

- ✓ **المبحث الأول:** من أول سورة "الكهف" وحتى آخر سورة "الأنبياء"، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي "الكهف" و"مريم".
  - المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي "طه" و "الأنبياء".
- ✓ **المبحث الثاني:** من أول سورة "الحج" وحتى آخر سورة "الفرقان"، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي "الحج" و"المؤمنون".
  - المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي "النور" و"الفرقان".

**الفصل الخامس:** من أول سورة "الشعراء" وحتى آخر سورة "الحجرات"، وفيه أربعة مباحث:

- ✓ **المبحث الأول:** من أول سورة "الشعراء" وحتى آخر سورة "العنكبوت"، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي "الشعراء" و"النمل".
  - المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي "القصص" و"العنكبوت".
- ✓ **المبحث الثاني:** من أول سورة "الروم" وحتى آخر سورة "يس"، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من أول سورة "الروم " حتى آخر سورة "الأحزاب".
  - المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من أول سورة "سبأ " حتى آخر سورة "يس".
- ✓ **المبحث الثالث:** من أول سورة "ص" وحتى آخر سورة "الشورى"، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من أول سورة "ص " حتى آخر سورة "غافر".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



- المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي "فصلت" و"الشورى".

✓ **المبحث الرابع:** من أول سورة "الزخرف" وحتى آخر سورة "الحجرات"، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من أول سورة "الزخرف " حتى آخر سورة "الأحقاف".
- المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من أول سورة "محمد" حتى آخر سورة "الحجرات".

**الفصل السادس:** "طوال المفصّل": من أول سورة "ق" وحتى آخر سورة "المرسلات"، وفيه مبحثان:

✓ **المبحث الأول:** من أول سورة "ق" وحتى آخر سورة "الجمعة"، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من أول سورة "ق " حتى آخر سورة "الواقعة".
- المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من أول سورة "الحديد" حتى آخر سورة "الجمعة".

✓ **المبحث الثاني:** من أول سورة "المنافقون" وحتى آخر سورة "المرسلات"، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من أول سورة "المنافقون " حتى آخر سورة "الحاقة".
- المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من أول سورة "المعارج " حتى آخر سورة "المرسلات".

**الفصل السابع:** أواسط وقصار المفصل": من أول سورة "النبأ" وحتى آخر سورة "الناس"، وفيه مبحثان:

✓ **المبحث الأول:** أواسط المفصل: من أول سورة "النبأ" وحتى آخر سورة "الليل".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



✓ **المبحث الثاني:** قصار المفصل: من أول سورة "الضحى" وحتى آخر سورة "الناس"

**الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

**الفهارس:** وتتضمن ما يلي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# الباب الأول:

# التعريف بالإمام الزركشي وبكتاب (البرهان)

ويحتوي على ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** التعريف بالإمام بدر الدين الزركشي رحمه الله.

**الفصل الثاني:** عصر الإمام بدر الدين الزركشي رحمه الله.

**الفصل الثالث:** التعريف بكتاب الإمام بدر الدين الزركشي **البرهان في علوم القرآن.**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## الفصل الأول:

## التعريف بالإمام بدر الدين الزركشي رحمه الله

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول:** التعريف بالإمام الزركشي.

**المبحث الثاني:** جهود الإمام الزركشي العلمية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الأول:

## التعريف بالإمام الزركشي

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** اسمه، كنيته، لقبه، مولده، نشأته، وفاته.

**المطلب الثاني:** علماء وأعيان شاركوا الإمام الزركشي في هذه النسبة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## المطلب الأول:

## اسمه، كنيته، لقبه، مولده، نشأته، وفاته

### اسمه وكنيته ولقبه:

هو الإمام العلامة بدر الدين أبو عبد الله[١] محمد بن عبد الله[٢] بن بهادر الزركشي[٣] الفقيه الأصولي، المحدث المفسر، المصنف المحرر[٤] المنهاجي[٥] الشافعي المذهب، التركي الأصل[٦] المصري المولد والوفاة[٧].

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، عالم الكتب، بيروت، ط/١، ت ١٤٠٧هـ، ج/٣ ص ١٦٧-١٦٨.

(٢) اختلفت التراجم في اسم الإمام الزركشي، فورد في "الدرر الكامنة ج/٣ ص٣٩٧- ٣٩٨" و"شذرات الذهب ج/٨ ص٥٧٢-٥٧٣" وغيرها من المراجع بأنه: محمد بن بهادر بن عبدالله، بينما أورد الحافظ جلال الدين السيوطي نسبته في "حسن المحاضرة ج/١ ص٤٣٧" بأنه: محمد بن عبدالله بن بهادر، ويظهر أن هذا هو الراجح، ومما يدل على ذلك أن عبدالله بن الإمام البدر الزركشي نص في آخر كتاب "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ج/١ ص ١٧٥ "على نسبة أبيه فقال: "الْحَمْدُ لِلهِ وكفى بلغ السِّمَاع لجَمِيْع هَذَا الكِتَاب عَلَى مؤلفه شيخي ووالدي الفقير إِلَى اللهِ تَعَالَى بدر الدّيْن أَبِي عَبْد اللهِ مُحَمَّد ابْن الفقير إِلَى ربه جمال الدّيْن عَبْد اللهِ الشهِيَر بالزركشي الشَّافِعِيّ ... وذَلِكَ بقراءة مثبته فقير رحمة ربه مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللهِ الزركشي الشَّافِعِيّ عامله الله بلطفه..." أ.هـ .

(٣) الزركشي: نسبة إلى صنعة الزَّرْكش، وهو تزيين الحرير بخيوط الذهب والفضة، التي كان يشتغل بها الإمام الزركشي في صغره، وعليه فإن المشتغل بهذه الصنعة هو من يعالج القماش.

زَرْكَش الثوب: رَقّشه بالفضة، زَرْكاش: تطريز، مزَرْكَش: مطرز، موشى. (انظر: تكملة المعاجم العربية لـ رينهارت دوزي ج/٥ ص ٣١٥).

(٤) لقب بذلك لكثرة الكتب التي صنفها.

(٥) لقب بذلك لأنه حفظ في صغره منهاج الطالبين للنووي.

(٦) فقد كان من أصل تركي.

(٧) انظر ترجمة الإمام الزركشي: (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، ط/١، ت/١٤١٤هـ، ج/٣ ص٣٩٧-٣٩٨)، (إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٢، ت/ ١٤٠٦هـ، ج/٣ ص ١٣٨ . ١٤١)، (طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ج/٣ ص ١٦٧. ١٦٨)، ( شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق، ط/١، ت/ ١٤٠٦هـ، ج/ ٨ ص ٥٧٢ . ٥٧٣)، (الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/١٥، ت/ ٢٠٠٢م، ج/٦ ص ٦٠ . ٦١)، (معجم المؤلفين، لـ عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ت/ ١٤١٤هـ، ج/٣ ص ١٧٤. ١٧٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**مولده:**

وقد اتفقت المصادر التي ترجمت للإمام البدر الزركشي على أن مولده كان في مصر سنة ٧٤٥هـ الموافق لسنة ١٣٤٤م دون ذكرٍ لليوم والتاريخ تحديدًا، وقد قال الحافظ بن حجر العسقلاني(١) في "إنباء الغمر": ولد بعد الأربعين ثم رأيت بخطه سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة(٢).

**نشأته:**

ولد الإمام الزركشي ونشأ في ظل أسرته، وهي أسرة لم تكن ذات شهرة في الأوساط الاجتماعية، وقد ترعرع بين كنف عائلتة البسيطة، و ذكر أن والده كان مملوكًا لأحد الأعيان، ولقد كان لهذه الحياة الاجتماعية –فيما يظهر– دورًا بارزًا في نبوغ هذا الفتى، وهذا بعد توفيق الله وتسديده.

ولقد عرف والده باشتغاله بصناعة الزَرْكش وهو التطريز بالذهب، هذه الصنعة التي التحق بها الابن وزاولها حتى يخفف شيئًا من أعباء الحياة عن والده وأسرته؛ إذ أن أسرته كانت إلى العوز أقرب.

ولكن شاء الله تعالى أن يتوجه الإمام الزركشي إلى معاقل العلم في مصر آنذاك تاركًا وراءه صنعة أبيه، فبدأ اشتغاله بطلب العلم وتفرَّغ له حتى أصبح من أعلام عصره، وأفراد دهره.

---

(١) هو شيخ الإسلام علم الأعلام أمير المؤمنين في الحديث حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة الشافعي المذهب، ولد في الثاني عشر من شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ومات والده وهو حدث السن فكفله بعض أوصياء والده إلى أن كبر وحفظ القرآن الكريم، ثم حُبب الله إليه طلب الحديث فأقبل عليه وممن سمع عنهم السراج البلقيني والحافظين ابن الملقن والعراقي، وأقبل على الاشتغال والتصنيف وبرع في الفقه والعربية وصار حافظ الإسلام قال بعضهم كان شاعرًا طبعًا محدثًا صناعةً فقيهًا تكلفًا انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم ومعرفة العالي والنازل وعلل الأحاديث وغير ذلك وصار هو المعول عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار وقدوة الأمة وعلامة العلماء وحجة الأعلام ومحيي السنة وانتفع به الطلبة، انظر ترجمته في: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق، ط/١، ت/ ١٤٠٦هـ، ج/ ٩ ص ٣٩٥– ٣٩٩.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/٣ ص١٣٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**وفاته رحمه الله[1] :**

توفي هذا الإمام العلم محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي في يوم الأحد الثالث من شهر رجب سنة ٧٩٤هـ، في القاهرة ودفن بالقرافة الصغرى، بالقرب من تربة الأمير بكتمر الساقي وذلك عن عُمْرٍ بلغ ٤٩ سنة، ورغم هذا العمر الصغير إلا أنه قد خلّف تراثًا علميًّا كبيرًا، أفاد منه علماء عصره ومن جاء بعده على حد سواء فرحمه الله رحمةً واسعة ونفعنا بعلمه، اللهم آمين.

(١) (طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ج/٣ ص/ ١٦٨)، (شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ج/٨ ص/٥٧٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثاني:

## علماء وأعيان شاركوا الإمام الزركشي في هذه النِسبة

من خلال اطلاعي على مجموعة من كتب التراجم وجدت أنه قد شارك إمامنا الزركشي نسبته هذه عدد من العلماء والأعيان منهم:

١- محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ، المعروف بالزركشي: مؤرخ، من أهل تونس، له " تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية"(١).

٢- الكاشْغَري - نسبة إلى مدينة بالمشرق- أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن إيوب الزركشي، البغدادي الدار والوفاة، وفاته في الحادي عشر من جمادى الأولى ببغداد عام ٦٤٥هـ، وله (٨٩) سنة(٢).

٣- ابن الزركشي: أحمد بن إبراهيم بن داود شهاب الدين الحلبي المعروف بابن الزركشي الحنفي، توفي سنة ٧٣٨هـ، له شرح الهداية للمرغَنياني في الفروع(٣).

٤- محمد بن عبد الله بن محمد، شمس الدين، أبو عبد الله، الزركشي، المصري الحنبلي، فقيه، كان إمامًا في المذهب، أخذ الفقه عن قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحجاوي، من تصانيفه: "شرح الخرقي" لم يسبق إلى مثله، وكلامه فيه يدل على فقه نفسي وتصرف في كلام الأصحاب، وفاته سنة ٧٧٢هـ(٤).

٥- أحمد بن محمد الزركشي شهاب الدين، أمينُ الحكمِ بالقاهرة ومصر ومات فجاءة في ربيع الأول سنة ٧٨٨هـ وضاع للأيتام بعده أموال جمة(٥).

٦- محمد بن يوسف بن علي الزركشي الشافعي، وفاته في شهر رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائة هجرية(٦).

---

(١) الأعلام لخير الدين الزركلي ج/٥ ص ٣٠٢.

(٢) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ج/٧ ص ٣٩٩.

(٣) هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج/١ ص ١٠٩.

(٤) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ج/٨ ص ٣٨٤ . ٣٨٥.

(٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/٣ ص ٣١٤.

(٦) المصدر السابق ج/٤ ص ٣١٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٧- محمد بن سعد الدين بن محمد بن محمد البغدادي، الزركشي، نزيل القاهرة (شمس الدين) مقرئ، عَروضِيٌ، سمع من ابن حجر وسمع ابن حجر منه ورافقه في السماع[١].

٨- زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزين بن الشمس المصري الحنبلي الزركشي، كان إمامًا متواضعًا جيد الذهن، حسن الفضيلة، مشاركًا، صار مسند العصر في وقته، وفاته سنة ٨٤٦هـ[٢].

(١) معجم المؤلفين، لـ عمر رضا كحالة ج/٣ ص ٣١٤.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/ ٩ ص ١٩٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الثاني:
## جهود الإمام الزركشي العلمية

وفيه خمسة مطالب:

**المطلب الأول:** طلبه للعلم ورحلته في ذلك.

**المطلب الثاني:** شيوخه.

**المطلب الثالث:** تلامذته.

**المطلب الرابع:** مؤلفاته.

**المطلب الخامس:** ثناء العلماء عليه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلته في ذلك

إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرًا وفقه ويسر له طرق الخير، ومن أعظم هذه الطرق الموصلة إلى الجنة .. طريق طلب العلم وتحصيله، يقول المصطفى ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ ...»[١] ولقد كان الإمام البدر الزركشي من جملة هؤلاء الموفقين؛ فلقد كانت همته عاليه وطموحه فذًّا كما كان يتمتع بذاكرة قوية ﷺ؛ لذلك أقبل الإمام الزركشي منذ صغره على العلم فلازم الشيوخ، وعايش الكتب، قال عنه الحافظ بن حجر: "وعنى بالاشتغال من صغره فحفظ كتبًا ..."[٢].

وكان ملازمًا لسوق الكتب، يسجل ويصنف، قال الحافظ ابن حجر ﷺ: "وكان منقطعًا في منزله لا يتردد إلى أحد إلا إلى سوق الكتب، وإذا حضره لا يشترى شيئًا وإنما يطالع في حانوت الكتبي طول نهاره ومعه ظهور أوراق يعلق فيها ما يعجبه ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه"[٣].

أخذ العلم عن شيوخ عصره، واستطاع أن يحظى بمكانة كبيرة في عصره، واشتهر أمره، وبانت أهليته وكفاءته، سمع الحديث وأفتى ودرس[٤]، واشتهر بالزهد والورع والانصراف عن الدنيا، والرضى بالقليل من المال، وكان ﷺ مقبلاً على شأنه، منجمعًا عن الناس[٥].

ومما يدل على تمكن الإمام الزركشي في فترة مبكرة من حياته وهو لا يزال شابًا يافعًا أنه استعار من شيخه الحافظ البلقيني[٦] نسخته من الروضة مجلدًا مجلدًا

---

(١) رواه أبو داوود، باب الحث على طلب العلم، ط: دار الكتاب العربي، بيروت ج/٣ ص/٣٥٤.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/٣ ص٣٩٧ . ٣٩٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ت ١٤١٨هـ. ج/٥ ص ٣٣٠.

(٥) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/٣ ص ١٣٨ . ١٤١.

(٦) هو الإمام الحافظ سراج الدين ، عمر بن رسلان السراج البلقيني، مات في عاشر ذي القعدة سنة ٨٠٥ هـ وكثر أسف الناس عليه –ﷺ تعالى–، انظر: (المصدر السابق ج/٥ ص ١٠٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



فعلق على الهوامش من الفوائد، وجمع حواشي الروضة المذكور سنة ٧٦٩هـ، وعمره آنذاك ٢٤ سنة فقط، قال ابن حجر: "فهو أول من جمع حواشي الروضة للبلقيني وذلك في سنة ٦٩ – ويقصد بذلك سنة ٧٦٩هـ –، مَلَكْتُهَا بخطه، ثم جمعها القاضي ولي الدين بن شيخنا العراقي قبل أن يقف على الزركشية، فلما أعرتها له انتفع بها فيما كان قد خفي من أطراف الهوامش في نسخة الشيخ، وجعل لكل ما زاد على نسخة الزركشي زايًا"(١).

كما رحل الزركشي إلى مراكز العلم المشهورة في عصره، وقد ذكرت المصادر أن الإمام البدر الزركشي ارتحل مرتين.

**الرحلة الأولى:** كانت من مصر إلى دمشق حيث أخذ عن العماد بن كثير(٢) علم الحديث، **والرحلة الثانية:** كانت من دمشق إلى حلب حيث أخذ عن الإمام الأذرعي(٣)، جاء في الدرر الكامنة: "رحل إلى دمشق فأخذ عن ابن كثير في الحديث وقرأ عليه مختصره ومدحه ببيتين ثم توجه إلى حلب فأخذ عن الأذرعي"(٤)، وفي هاتين الرحلتين سمع رحمه الله من عالمين جليلين من علماء عصره يشار إليهما بالبنان.

وبعد رجوعه إلى القاهرة انقطع أكثر وقته في بيته لا يتردد إلى أحد إلا إلى سوق الكتب يطالع فيها طول النهار ويعلق ما يعجبه ثم يمسي إلى داره، فاشتهر في كثير من العلوم وخاصة الفقه الشافعي وأصول الفقه والتفسير وعلوم القرآن

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/٣ ص٣٩٧ . ٣٩٨.

(٢) هو الحافظ المؤرخ المفسر عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، مات في شعبان سنة ٧٧٤هـ، وكان قد أضر في أواخر عمره، سمع منه الإمام الزركشي الحديث أثناء رحلته إلى دمشق. انظر: المصدر السابق ج/١ ص ٣٧٣ – ٣٧٤.

(٣) هو الإمام العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حمدان الأذرعي، مات في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٧٨٣هـ. انظر: المصدر السابق ج/١ ص ١٢٥ . ١٢٦.

(٤) المصدر السابق ج/٣ ص٣٩٧ . ٣٩٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والحديث والتاريخ، وشارك مشاركة جيدة في علوم اللغة والبلاغة، وصنف المصنفات النافعة الماتعة التي تدل على علو كعبه وبراعته في تلك العلوم.

أما عن حياته الخاصة فقد ورد في سماعات كتاب "الإجابة" أنه كان له خمسة أولاد وردت أسماؤهم في آخر الكتاب، وهم: "عائشة، فاطمة، محمد ، علي أبو الحسن، أحمد ويدعى عبد الوهاب".

حيث ذكر عبد الله بن الإمام الزركشي أنه قرأ كتاب الإجابة على والده سنة ٧٩٤هـ، أي في نفس السنة التي توفي فيها، وحضر ذلك المجلس كل إخوته، وأجاز لهم والدهم الإمام الزركشي كتابه الإجابة وسائر كتبه إجازةً عامةً، حرصًا منه على إسماعهم العلم، وحثهم على الحرص على الطلب[1].

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، للإمام البدر الزركشي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ت/ ١٣٩٠هـ، ج/١ ص/ ١٧٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثاني: شيوخه

تتلمذ الإمام الزركشي على جملة من شيوخ عصره الأكابر، ولقد كان لهذا التتلمذ الأثر الواضح على نبوغ الإمام الزركشي، ومن أبرز من تتلمذ الإمام الزركشي عليهم:

**أولاً:** الإمام الفقيه الأصولي جمال الدين الإسنوي[1]، عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن إبراهيم الأموى الإسنوى، نزيل القاهرة، الشيخ جمال الدين أبو محمد، له تصانيف مفيدة منها "المهمات" و"التنقيح فيما يرد على التصحيح" و"التمهيد في تخريج الفروع على الأصول" و"الهداية إلى أوهام الكفاية" و"البدور الطوالع في الفروق والجوامع"، توفي فى ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٧٧٢هـ، وله سبع وستون سنة ونصف سنة ﷺ تعالى، قال الحافظ بن حجر: "رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشى: كانت جنازته مشهودة تنطق له بالولاية"[2]، وقد تخرج الإمام الزركشي عليه في الفقه والأصول.

**ثانيًا:** الإمام العلامة شهاب الدين الأذرعي[3]، أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغني بن محمد بن أحمد ابن سالم بن داود بن يوسف بن خالد الشيخ شهاب الدين الأذرعي أبو العباس ولد بأذرعات الشام سنة ٧٠٨هـ، وسمع من الحجار والمزي وحضر عند الذهبي وتفقه على ابن النقيب، كان سريع الكتابة منطرح النفس كثير الجود صادق اللهجة شديد الخوف من الله، قال الحافظ بن

---

(١) انظر: (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/٣ ص٣٩٧ . ٣٩٨)، (إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/٣ ص ١٣٨ . ١٤١)، (طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ج/٣ ص ١٦٧. ١٦٨)، ( شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ج/ ٨ ص (٥٧٢-٥٧٣)، (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للحافظ جلال الدين السيوطي، دار إحياء الكتب العربي، دمشق، ط/١، ت/ ١٣٨٧هـ، ج/١ ص ٤٣٧).

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/٢ ص/٣٥٤.

(٣) انظر: (إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/٣ ص/١٣٨-١٤١)، (طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ج/٣ ص/١٦٧- ١٦٨)، (شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ج/ ٨ ص (٥٧٢-٥٧٣)، (حسن المحاضرة، للحافظ جلال الدين السيوطي ج/١ ص/٤٣٧).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



حجر: "رحل إليه من فضلاء المصريين الشيخ بدر الدين الزركشي فقرأت بخطه رحلت إليه سنة ٧٦٣هـ، فأنزلني داره وأكرمني وحباني وأنساني الأهل والأوطان"، مات في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٧٨٣هـ(١).

**ثالثًا:** الإمام الحافظ سراج الدين البلقيني(٢)، عمر بن رسلان بن نصير بن صالح السراج البلقيني شيخ الإسلام بن شهاب الدين بن عبد الخالق بن عبد الحق الكناني البلقيني نزيل القاهرة، وحفظ القرآن وله سبع سنين ببلده، وأفتى ودرَّس وهو شاب، وناظر الأكابر وظهرت فضائله وبهرت فوائده وطار في الآفاق صيته، كان معظمًا عند الأكابر عظيم السمعة عند العوام، إذا ذكر البلقيني خضعت الرقاب حتى كان الشيخ جمال الدين الإسنوي يتوقى الإفتاء مهابة له لكثرة ما كان ينقب عليه في ذلك، وكان عظيم المروءة جميل المودة كثير الاحتمال مهيبا مع كثرة المباسطة لأصحابه والشفقة عليهم والتنويه بذكرهم، مات في عاشر ذي القعدة سنة ٨٠٥هـ وكثر أسف الناس عليه رحمه الله تعالى(٣).

**رابعًا:** الحافظ المؤرخ المفسر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي ثم الدمشقي(٤)، الشيخ عماد الدين، اشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله فجمع التفسير وشرع في كتاب كبير في الأحكام -لم يكمل- وجمع التاريخ الذي سمّاه "البداية والنهاية" وعمل "طبقات الشافعية"، كان كثير الاستحضار حسن المفاكهة سارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته، كان من محدثي الفقهاء، قال الذهبي في المعجم المختص: "الإمام المفتي المحدث البارع، فقيه

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/١ ص/١٢٥ - ١٢٦.

(٢) انظر: (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/٣ ص٣٩٧ - ٣٩٨)، (طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ج/٣ ص/١٦٧- ١٦٨)، ( شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ج/ ٨ ص (٥٧٢-٥٧٣).

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/٥ ص ١٠٩.

(٤) انظر: (المصدر السابق ج/٣، ص ١٣٨-١٤١)، (حسن المحاضرة للحافظ ج/١ ص/ ٤٣٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



متفنن، محدث متقن مفسر نقَّال، وله تصانيف مفيدة، مات في شعبان سنة ٧٧٤هـ، وكان قد أضر في أواخر عمره، سمع منه الإمام الزركشي الحديث أثناء رحلته إلى دمشق(١).

**خامسًا:** الحافظ مُغَلْطاي(٢)، بن قَليج بن عبد الله البَكجَري الحنفي الحَكري أبو عبدالله الحافظ علاء الدين صاحب التصانيف، بلغت مصنفاته المائة أو يزيد من تصانيفه "شرح البخاري" و"شرح قطعة من أبي داود" و"قطعة من ابن ماجة" و"ذيل المؤتلف والمختلف" و"الزهر الباسم في السيرة النبوية"، تخرج الإمام الزركشي به في الحديث، وكان ساكنًا جامد الحركة كثير المطالعة والكتابة والدأب وعنده كتب كثيرة جدا مات سنة ٧٦٢هـ(٣).

**سادسًا:** الإمام الجمال ابن هشام عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدين أبو محمد النحوى الفاضل المشهور ولد فى ذى القعدة سنة ٧٠٨هـ، أثنى عليه العلماء فقال عنه ابن حجر: "وقد تصدر الشيخ جمال الدين لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبًا وموجزًا مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب، مات فى ليلة الجمعة خامس ذى القعدة سنة ٧٦١ هـ"(٤)، أخذ عليه الإمام الزركشي في علوم اللغة ورثاه بشعر بعد وفاته.

**سابعًا:** ابن الحنبلي الشافعي، أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر بن إسماعيل بن حسن الأنصاري الحلبي شهاب الدين أبو العباس، عرف بابن الحنبلي الشافعي، ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٨هـ، ورحل في طلب الحديث وبرع حتى

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/١ ص/٣٧٣-٣٧٤.

(٢) (إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني، ج/٣ ص/١٣٨-١٤١)، (حسن المحاضرة، ج/١ ص/٤٣٧).

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/٤ ص/٣٥٢.

(٤) المصدر السابق ج/٢ ص/٣٠٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



صار إمامًا عالمًا مع الزهد والورع، مات في سادس عشر ذي الحجة سنة ٧٧٤هـ[١].

**ثامنًا:** ابن أُمَيْلَة صلاح الدين أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد المراغي، ثم الحلبي ثم الدمشقي ثم المزي المشهور بابن أميلة، مسند عصره، حدث بالكثير، وكثر الانتفاع به، حدث نحوًا من خمسين سنة، مات سنة ٧٧٨هـ[٢]. سمع منه الإمام الزركشي الحديث أثناء رحلته إلى دمشق.

**تاسعًا:** الصلاح بن أبي عمر محمد بن إبراهيم بن قدامة بن مقدام المقدسي أبو عبد الله الحنبلي، المشهور بابن الفرائضي، مسند الدنيا في عصره، وكان دينًا، صالحًا، حسن الإسماع، وأسمع الحديث أكثر من خمسين سنة، مات سنة ٧٨٠هـ[٣].

**عاشرًا:** الإمام شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان الطائي الحلبي الشهير بالشرف ابن ريان، المتوفى سنة ٧٧٠هـ، سمع منه الأدب والشعر أثناء رحلته إلى حلب[٤].

**حادي عشر:** الإمام صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفَدِي، الإمام العالم الأديب، قرأ الحديث، وجمع وصنف، وله تواليف وكتب، سمع منه في الأدب والشعر أثناء رحلته إلى دمشق[٥].

**ثاني عشر:** الإمام بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحي بن علي بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي المتوفى سنة ٧٧٧هـ، مهر في العربية،

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/١ ص/٢٦٠ – ٢٦١.

(٢) المصدر السابق ج/٣ ص/١٥٩ – ١٦٠.

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/١ ص/٢٨٨.

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/٢ ص/٥٥.

(٥) المصدر السابق ج/٢ ص/٨٧ – ٨٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والفقه، وأصول الفقه، والتفسير، والكلام، ودرس وأفتى، وولي القضاء[1]، قرأ عليه الإمام الزركشي في الفقه والأصول.

**ثالث عشر**: الإمام بدر الدين أبو محمد الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن شويخ بن عمر الدمشقي الحلبي الشهير بالحسن بن حبيب، المتوفى سنة ٧٧٩هـ[2]، سمع منه الحديث أثناء رحلته إلى حلب.

**رابع عشر**: الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر بدر الدين أبو محمد الدمشقي، كان فاضلاً، كيسًا، صحيح النقل، أديبًا مؤرخًا، توفي سنة ٧٧٩هـ[3].

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/١ ص/١٨٣.

(٢) المصدر السابق ج/١ ص/٢٤٩.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/٢ ص/٢٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثالث: تلاميذه

تخرج على الإمام الزركشي رحمه الله جماعة من العلماء الفضلاء ممن وردت أسماؤهم في كتب التراجم ونذكر منهم ما يلي:

**أولاً:** الشُمُنّي، محمد بن حسين بن محمد بن محمد بن خلف الله، الشُمُنّي ثم الإسكندري المالكي كمال الدين، اشتغل بالعلم في بلده ومهر، ثم قدم القاهرة فسمع بها من شيوخها وممن قبلهم وسمع بالإسكندرية، وقدّم في الحديث وصنف فيه وتخرج ببدر الدين الزركشي والشيخ زين الدين العراقي توفى سنة ٨٢١هـ(١).

**ثانيًا:** ابن حجي، عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد، السعدي الحسباني الأصل الدمشقي نجم الدين أبو الفتوح بن حجي الشافعي، ولد سنة ٧٦٧هـ بدمشق، وقرأ القرآن، مات والده وهو صغير، وحفظ التنبيه في ثمانية أشهر، وحفظ كثيرًا من المختصرات، لازم البدر الزركشي مدة وتعلم العربية، توفي سنة ٨٣٠هـ(٢).

**ثالثًا:** البرماوي، محمد بن عبد الدائم بن عيسى بن فارس، البرماوي الشافعي الشيخ شمس الدين، تفقه وهو شاب ولازم الشيخ بدر الدين الزركشي وتمهر به، كان أخص تلامذته به وأكثرهم له ملازمة، توفي سنة ٨٣٢هـ(٣).

**رابعًا:** حسن بن أحمد بن حرمي بن مكي بن فتوح بدر الدين أبو محمد بن الشهاب أبي العباس بن المجد العلقمي القاهري الشافعي، ولد بالعلاقمة قبيل السبعين وسبعمائة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وألفية ابن مالك وغيرها، عرف بالرياسة والحشمة وكان حسن العشرة والأخلاق بساما، مات في سادس عشر رجب سنة٨٣٣هـ(٤).

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/٧ ص/٣٣٩.

(٢) المصدر السابق ج/٨ ص/١٢٩.

(٣) المصدر السابق ج/٨ ص/١٦٢.

(٤) الضوء اللامع، للسخاوي، دار الحياة، ج/٣ ص/٩٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**خامسًا:** محمد ولي الدين أبو الفتح الطوخي، حفظ العمدة وعرضها في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة على البدر الزركشي وغيره، اشتغل وتميز وتلا بالسبع على بعض القراء، كان سريع الكتابة خيّرًا، مات في سنة ٨٣٨هـ(١).

**سادساً:** محمد بن عمر بن محمد ناصر الدين الطبناوي، نشأ في محبة الفقراء وتقدم فيهم، وكان مطاعًا عند الأمراء والأكابر، يقول صاحب الضوء اللامع: "وبلغنا أن صاحب الترجمة كان يقدم القاهرة للاشتغال وأنه في بعض قدماته تخيل في أثناء سفره من تعبث بعضهم في غيبته بزوجته ولم ينفك هذا الوارد عنه وإنه بمجرد اجتماعه بشيخه البدر الزركشي قال له ابتداءً: طب نفسًا وقر عينًا فإنه لا يسقي زرعك غير مائك فانبسط حينئذ وزال الوارد"(٢)، رحمهم الله وإيانا.

**سابعًا:** عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد أحمد الزين أبو علي بن الجمال أبي إسحاق بن العز بن البهاء بن الجمال أبي إسحق اللخمي الأميوطي الأصل المكي الشافعي ويعرف بابن الأميوطي، المتوفى سنة ٨٦٧هـ(٣).

**ثامنًا:** محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن موسى بن علي بن شريك بن شادي بن كنانة المحب بن الشهاب أبي العباس بن الشرف بن الظهير بن الفخر الكناني العسقلاني الطوخي القاهري الشافعي، المتوفى سنة ٨٥٢هـ(٤).

**تاسعًا:** إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن خليل بن داود بن عبدالله بن عبدالملك بن حزب الله برهان الدين الأنصاري السعدي الخليلي الشافعي نزيل بيت المقدس ويعرف بابن قوقب، المتوفى سنة ٨٩٣هـ(٥).

---

(١) الضوء اللامع، للسخاوي، دار الحياة ج/٧ ص/٨٨.

(٢) المصدر السابق ج/٨ ص/٢٦٨.

(٣) المصدر السابق ج/٤ ص/١٦٦ – ١٦٧.

(٤) المصدر السابق ج/٧ ص/٨٧.

(٥) المصدر السابق ج/٢ ص/٥٦ – ٥٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**عاشرًا:** علي بن محمد بن موسى بن منصور، المحلي ثم المدني الشيخ نور الدين، ليس ببلاد الحجاز أسند منه، مات في شوال سنة ٨٣٨هـ بالمدينة النبوية(١).

**حادي عشر:** ابنه محمد بن محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي، كما ذكر ذلك هو عن نفسه في آخر كتاب الإجابة، وإجازة والده الإمام الزركشي إياه هو وإخوته جميعًا بمؤلفاته كلها(٢).

**ولعل سبب قلة عدد تلاميذ الإمام الزركشي حسب ما ذكره الباحث عمر فطان** "باحث في قسم القرآن والسنة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا" **أنه راجع إلى ثلاثة أسباب رئيسية، هي كالآتي:**

١- اشتغال الإمام الزركشي بالمطالعة، والبحث، والتأليف جل وقته، والتفرغ التام لذلك، وعدم مزاحمة علماء عصره على المناصب العلمية أو الدينية.

٢- عدم شهرة الإمام الزركشي مدة حياته تلك الشهرة التي عرفها بعد موته، وهذا حال كثير من العلماء المخلصين الذين آثروا الخمول على حب الظهور.

٣- صغر سن الإمام الزركشي: نسبيًا عند وفاته، حيث لم يتجاوز ٤٩ سنة.

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/٨ ص/٣٦٥.

(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ج/١ ص/١٧٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الرابع: مؤلفاته[1]

لقد خلّف الإمام الزركشي ﷺ مجموعة كبيرة من المؤلفات ذات القيمة الكبيرة حيث إنها تربو على ٦٠ مؤلفًا[2] في مختلف العلوم والفنون رغم أنه ﷺ توفي دون الخمسين من عمره.

وقد تنوعت هذه المؤلفات في الفقه والحديث والتوحيد والتفسير وعلوم القرآن والأدب والتاريخ والسيرة والنحو والمنطق وغيرها، ويعتبر كتاب: "البرهان في علوم القرآن" من أهم كتبه، وأكثرها شهرة ومكانة.

وتنوع مؤلفات الإمام الزركشي هو أهم ما ميّزَه على أقرانه من العلماء ﷺ وسأذكر في هذا المبحث ما وقفت عليه من مؤلفاته ﷺ من خلال المراجع التي تيسر لي الرجوع إليها.

**أولاً: علم التفسير وعلوم القرآن:**

١- البرهان في علوم القرآن.

٢- تفسير القرآن الكريم، وصل فيه إلى سورة مريم.

٣- رسالة بعنوان كشف المعاني في الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾

**ثانيًا: علم الحديث:**

١- النكت على البخاري.

٢- الذَّهب الإبريز في تخريج أحاديث الرافعي المسمى فتح العزيز.

---

(١) مؤلفات الإمام الرزكشي، انظر: (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج/٣ ص/٣٩٧ – ٣٩٨)، (إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/٣ ص/ ١٣٨- ١٤١)، (طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ج/٣ ص/١٦٧-١٦٨)، (الأعلام لخير الدين الزركلي ج/٦ ص/٦٠ – ٦١)، (حسن المحاضرة ج/١ ص/٤٣٧)، (مقدمة البرهان في علوم القرآن، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط/١، ت/١٤٣٢هـ، ص/١٠ – ١١- ١٢)، (هدية العارفين، لـ إسماعيل باشا البغدادي ج/٢ ص/١٧٤-١٧٥).

(٢) المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الأرقم، الكويت، ط/١، ت/١٤٠٤هـ، ص/٢٧٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٣- المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر.

٤- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة أو التذكرة في الأحاديث المشتهرة.

٥- شرح الجامع الصحيح، هو الشرح الكبير المسمى"الفصيح في شرح صحيح البخاري".

٦- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح.

٧- شرح الأربعين النووية.

٨- شرح عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي ويسمى: "النكت على العمدة في الأحكام".

٩- النُّكت على مقدمة ابن الصلاح.

١٠- المختصر في الحديث أو الضَّوَابِطُ السَنِيَّةُ في الرَّوابطِ السُّنِّيَّة.

١١- الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة.

١٢- نثر الدرر في أحاديث خير البشر.

قال صاحب كتاب "نثر الدر": نثر الدرر في أحاديث خير البشر، قيل: إنه لتقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، وقيل: لغيره بدأ فيه بما اتفق عليه الشيخان، ثم بما في السنن الأربعة، وأثبت اسم كل صحابي أول حديث، وزاد بيان معنى الألفاظ من النهاية، وهو كتاب مختصر محذوف الأسانيد في الأحكام، والمواعظ، والآداب مرتب على حروف المعجم، وصنف البدر الزركشي مثله أيضًا"[(١)].

**ثالثًا: علم الفقه وأصوله وقواعده:**

١- خادم الرافعي والروضة في الفروع.

٢- بداية المحتاج شرح المنهاج.

٣- تكملة شرح المنهاج.

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لـ حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج/٢ ص/١٩٢٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٤- الدرر على المنهاج.

٥- مختصر شرح المنهاج.

٦- الديباج شرح المنهاج، هو شرح على منهاج الطالبين للإمام النووي.

٧- تشنيف السامع بشرح جمع الجوامع.

٨- شرح التنبيه للشيرازي في فروع المذهب الشافعي.

٩- المنثور في القواعد.

١٠- إعلام الساجد بأحكام المساجد.

١١- البحر المحيط في أصول الفقه.

١٢- سلاسل الذهب في الأصول.

١٣- حواشي على الروضة للبلقيني في الفروع.

١٤- شرح المعتبر للإسنوي في الفروع.

١٥- الفوائد على الحروف والأبواب.

١٦- تحرير الخادم ويسمى كذلك لب الخادم.

١٧- خبايا الزوايا في الفروع.

١٨- شرح الوجيز في الفروع.

١٩- الغرر السوافر فيما يحتاج إليه المسافر.

٢٠- فتاوى الزركشي.

٢١- الأزهية في أحكام الأدعية.

٢٢- المنثور في القواعد، يعرف بقواعد الزركشي في أصول الفقه.

٢٣- زهر العريش في أحكام الحشيش.

٢٤- رسالة في أحكام التمني.

٢٥- القواعد في الفروع.

٢٦- ما لا يسع المكلف جهله.

٢٧- مجموعة الزركشي في فقه الشافعي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٢٨- رسالة في الطاعون وجواز الفرار منه[١].

٢٩- الأشباه والنظائر[٢].

**رابعًا: علم التوحيد:**

١- رسالة في كلمات التوحيد.

٢- معنى لا إله إلا الله[٣].

**خامسًا: السيرة النبوية:**

- شرح قصيدة البردة الموسومة بـ "الكواكب الدرية في مدح خير البرية" الشهيرة: (بالبردة الميمية) للشيخ شرف الدين أبي عبد الله: محمد بن سعيد الدولاصي ثم البوصيري، المتوفى سنة ٦٩٤هـ[٤].

**سادسًا: علم النحو والمنطق:**

١- التذكرة النحوية.

٢- لقطة العجلان وبلة الظمآن.

**سابعًا: الأدب:**

١- تجلي الأفراح في شرح تلخيص المفتاح.

٢- ربيع الغزلان.

٣- خلاصة الفنون الأربعة.

٤- عمل من طَبّ لمن حب[٥].

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج/١ ص ٨٧٦.

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ج/١ ص/٤٠٣.

(٣) مطبوع بدراسة وتحقيق وتعليق: د/ علي محي الدين القره داغي، دار الاعتصام، القاهرة.

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج/٢ ص/١٣٣٤.

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٩٨م، ج/١ ص/٤٥٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**ثامنًا: التاريخ:**

- عقود الجمان في محاسن أبناء الزمان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه**

الإمام الزركشي رغم نبوغه وكثرة مؤلفاته فإنه لم يشتهر إلا بعد موته ﷺ حيث كان قليل الخلطة معتكفًا في بيته للتأليف، وقد أفاد الكثير من علماء عصره كالحافظ ابن حجر العسقلاني والإمام جلال الدين السيوطي، وكذلك استفاد من مؤلفاته الكثير ممن جاء بعده، كما شهد له بالمكانة العلمية التي تبوأها الكثير من أعلام وعلماء هذه الأمة وفيما يلي بعض هذه الشهادات:

وقال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني ﷺ: "... ورأيت أنا بخطه من تصنيفه البرهان في علوم القرآن من أعجب الكتب وأبدعها، مجلدة ذكر فيها نيفًا وأربعين علمًا من علوم القرآن، وتخرج به جماعة، وكان مقبلاً على شأنه، منجمعًا عن الناس، منقطعًا في بيته، لا يتردد إلى أحد إلا لسوق الكتبي طول نهاره ومعه ظهور أوراق يعلق فيها ما يعجبه، ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه ..."(١).

وقال المقريزي: "الشيخ بدر الدين محمد بن بهاء الدين عبد الله المنهاجي الزركشي، الفقيه، الشافعي، ذو الفنون والتصانيف المفيدة ... سمع الحديث وأفتى ودرَّس"(٢).

وقال عنه الداودي: ".. الإمام، العالم، العلاَّمة، المصنِّف، المحرِّر، بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي... وكان فقيهًا، أصوليًّا، مفسِّرًا، أديبًا، فاضلاً في جميع ذلك، ودرس، وأفتى، وولي مشيخة خانقاه كريم الدين، بالقرافة الصغرى ..."(٣).

وقال عنه القاضي ابن قاضي شهبة: "محمد بن بهادر بن عبد الله العالم، العلامة، المصنِّف، المحرِّر، بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشي"(٤).

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني ج/٣ ص/١٤٠ – ١٤١.

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي ج/٥ ص/٣٣٠.

(٣) طبقات المفسرين للداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ت/١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ج/٢ ص/١٦٢.

(٤) طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ج/٣ ص/١٦٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وذكره ابن العماد الحنبلي فقال: "... وكان فقيهًا، أصوليًّا، أديبًا، فاضلاً في جميع ذلك، ودرس، وأفتى، وولى مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى ..."، وقال عنه تلميذه البرماوي: "كان منقطعًا إلى الاشتغال لا يشتغل عنه بشيء، وله أقارب يكفونه أمر دنياه"(١).

وقال عنه ابن تغري بردي: "وتوفي الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله المنهاجي الفقيه الشافعي، المعروف بابن الزركشي، المصنف المشهور في ثالث رجب، وكان فقيهًا، مصنفًا"(٢).

وقال الأدنروي: "محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي بدر الدين، ولد في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وألَّف تصانيف كثيرة في عدة فنون، وهو عالم في الحديث، والتفسير، وجميع العلوم ..."(٣).

وذكره الخطيب الجوهري فقال: "الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله المنهاجي، الفقيه، المفنن، المشهور بالزركشي الشافعي، صاحب التصانيف الفائقة المفيدة، والفنون الرائعة البديعة"(٤).

وقال عمر رضا كحالة: "محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي بدر الدين أبو عبد الله، فقيه، أصولي، محدِّث، أديب ..."(٥).

---

(١) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ج/ ٨ ص/٥٧٣.

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، ج/١٢ ص/ ١٣٤.

(٣) طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنروي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/١، ١٩٩٧م، (ج/١ ص/٣٠٢) ترجمة رقم(٣٨٣).

(٤) نزهة النفوس والأبدان للخطيب الجوهري، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م، ذكر من توفي من الأعيان سنة ٧٩٤هـ، (ص/٣٥٤).

(٥) معجم المؤلفين ج/٣ ص/١٧٤- ١٧٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## الفصل الثاني:

## عصر الإمام الزركشي رحمه الله

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** الحالة السياسية.

**المبحث الثاني:** الحالة الاجتماعية.

**المبحث الثالث:** الحالة العلمية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## **المبحث الأول**: **الحالة السياسية**

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** المماليك البحرية.

**المطلب الثاني:** المماليك الجراكسة.

**المطلب الثالث:** تأثير الحالة السياسية على الإمام الزركشي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المبحث الأول: الحالة السياسية

مع ابتداء القرن الثامن الهجري كان يحكم مصر والشام المماليكُ وكان الحكم الحقيقي لهم، ولكنهم أبقوا على الخليفة كرمز للشرعية، حيث قام الملك الظاهر بيبرس بإعادة الخليفة العباسي وتمت مبايعة الخليفة أبا العباس أحمد بن المسترشد بالله الملقب بالحاكم بأمر الله سنة ٦٦١هـ، واستمر الخلفاء العباسيين منذ ذلك الحين وحتى سقوط دولة المماليك سنة ٩٢٣هـ رمزًا للشرعية وحسب.

وقد حكم المماليك مصر والشام منذ أواسط القرن السابع الهجري وحتى بدايات القرن العاشر الهجري (٦٤٨هـ وحتى العام ٩٢٣هـ)، وسُمُّوا مماليك ذلك العصر بتسميتين:

**أولاً:** المماليك البحرية.

**ثانيًا:** المماليك الجركسية.

### المطلب الأول: المماليك البحرية

هم مماليك السلطان الصالح نجم الدين أيوب حيث كثر عددهم وزادت تعدياتهم فضج منهم السكان فبنى لهم السلطان قلعة في جزيرة الروضة عام ٦٣٨هـ، فعُرِفوا بالمماليك البحرية وأصبح هذا الاسم دلالة عليهم، حكموا مصر والشام مائة وأربعة وأربعين سنة منذ العام ٦٤٨هـ إلى عام ٧٩٢هـ[١].

ومع ابتداء قيام دولة المماليك وبعد مقتل الملك الصالح نجم الدين أيوب تولى أمر مصر أربعة سلاطين هم:

**شجرة الدر**، عام ٦٤٨هـ، واستمر حكمها ثمانين يومًا[٢] حتى تزوجها الأمير عزالدين أيبك الذي لُقِّب بالملك المعز، فخلعت نفسها ونزلت له عن الملك، وصار

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي، لـ محمود شاكر، المكتب الإسلامي، ط/٥، ت ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ج/٧ ص ٣٦-٣٧.

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ج/١ ص ٤٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



المُلك **للملك المعز** ويخطب معه للأشرف موسى، حتى أزال الملك المعز اسمه من الخطبة سنة ٦٥٠هـ، وقام بسجنه(١).

واستمر ملك الملك المعز على مصر قرابة سبع سنين حتى قتلته زوجته شجرة الدر بمكيدة سنة ٦٥٥هـ، ثم أقيم **الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز أيبك** وكان عمره خمس عشرة سنة(٢)، وقد استمر حكمه قرابة سنتين حتى قام سيف الدين قطز بالقبض عليه وعلى أخيه قاقان وأمهما واعتقلهم في برج بقلعة الجبل(٣)، ثم أقيم **الملك المظفر سيف الدين قطز** سنة ٦٥٧هـ وهو القائد الفَذّ الذي قاد المسلمين لحرب التتار الذين كانوا قد استولوا على دار الخلافة العباسية ببغداد وقتلوا خلقًا كثيرا واستولوا على الشام وعزموا على المسير إلى مصر فكانت موقعة عين جالوت(٤)، والتقى الجمعان يوم الجمعة خامس عشر من شهر رمضان للعام ٦٥٨هـ، ونصر الله عباده المؤمنين وسار الملك المظفر حتى وصل دمشق، واستولى على سائر بلاد الشام كلها من الفرات حتى حدود مصر(٥).

واستمر ملكه إحدى عشر شهرًا وسبع عشر يومًا حتى خطط لقتله الأمير بيبرس وجماعة من الأمراء فقتل في يوم السبت خامس عشر من ذي القعدة من هذا العام(٦).

**ثم تمثل حكم المماليك البحرية بعد ذلك في أسرتين هما:**

**أولاً:** أسرة الملك الظاهر بيبرس البندقداري، ودام حكم هذه الأسرة قرابة عشرين عامًا، من العام ٦٥٨هـ وحتى ٦٧٨هـ، والملك بيبرس هو تركي الأصل، وُلِدَ نحو

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ، ج/١ ص ٤٧٧.

(٢) المصدر السابق، ج/١ ص ٤٩٤.

(٣) المصدر السابق، ج/١ ص ٥٠٧.

(٤) بلدة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين، انظر: معجم البلدان، لـ ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط/١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ج/٤، ص ١٧٧.

(٥) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ج/١ ص ٥١٨.

(٦) المصدر السابق، ج/١ ص ٥١٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



عام ٦٢٠ هـ وتوفي يوم الخميس ٢٧ محرم ٦٧٦هـ، وكان عمره ٥٤ سنة، اشتراه الملك نجم الدين أيوب وترقى في خدمته واستفاد من أخلاقه، فلما مات الملك الصالح قام بيبرس في خدمة ابنه الملك المعظم تورانشاة إلى أن قُتِل، فلم يزل يترقى إلى أن قُتِل الفارس أقطاي، فخرج من القاهرة وتنقل في بلاد الشام ثم عاد إلى مصر وخرج مع الملك المظفر إلى قتال التتار(١).

وبعد مقتل الملك المظفر اعتلى العرش الملك بيبرس الذي لقب بالظاهر وكان ذلك يوم السبت السابع عشر من شهر ذي القعدة من العام ٦٥٨هـ(٢).

ويعتبر الملك الظاهر بيبرس هو المؤسس الحقيقي للدولة المملوكية، لقّبه الملك الصالح أيوب في دمشق بـ"ركن الدين"، وبعد وصوله للحكم لقب نفسه بالملك الظاهر، أحيا خلال حكمه الخلافة العباسية في القاهرة بعد ما قضى عليها المغول في بغداد، وأنشأ نظُمًا إداريةً جديدة في الدولة، اشتهر بيبرس بذكائه العسكري والدبلوماسي، وكان له دور كبير في تغيير الخريطة السياسية والعسكرية في منطقة البحر المتوسط .. يقول صاحب السلوك "وبالجملة فقلد كان من خير ملوك الإسلام"(٣) أ. هـ.

وخلف الظاهر بيبرس على الحكم ولده السعيد ناصر الدين محمد بركة .. ودام ملكه حتى قام ضده مجموعة من الأمراء وطلبوا منه خلع نفسه فخلع نفسه في جمادى الآخرة من العام ٦٧٨هـ(٤) ولما تم خلع الملك السعيد عرض الأمراء السلطنة على الأمير سيف الدين قلاوون الألفي فامتنع وقال: "أنا ما خلعت الملك السعيد طمعًا في السلطنة والأولى ألا يخرج الأمر عن ذرية الملك الظاهر" فمال الجميع إلى قوله واستدعوا سلامش وله من العمر سبع سنين وأشهر، وحلفوا له ولقبوه

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ج/١ ص ٥٢٠.

(٢) المصدر السابق، ج/١ ص ٥٢٠.

(٣) المصدر السابق، ج/٢ ص ١٠٧.

(٤) المصدر السابق، ج/٢ ص ١١٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بالملك العادل بدر الدين وأقاموا الأمير قلاوون أتابك العساكر .. فلما كان العشرين من رجب جمع قلاوون الأمراء وتحدث معهم في صغر سن الملك العادل وقال: قد علمتم أن المملكة لا تقوم إلا برجل كامل" إلى أن اتفقوا على خلع الملك العادل فخلعوه .. وبعثوه إلى الكرك كانت مدة ملكه مائة يوم ولم يكن حظه من الملك إلا الاسم فقط .. وجميع الأمور إلى الأتابك قلاوون(١)، وبذلك يكون انتهى حكم أسرة الظاهر بيبرس للحكم وانتقل الحكم بعد ذلك للأسرة الثانية.

**ثانيًا:** أسرة المنصور قلاوون، حكمت مائة وأربع عشرة سنة، من ٦٧٨هـ حتى ٧٩٢هـ وقد حكم هو وأولاده وأحفاده، ولم يخرج ملك مصر من أيديهم إلا حوالي خمس سنين إذ تسلم العادل كتبغا والمنصور لاجين أربع سنين بين عام ٦٩٤هـ وعام ٦٩٨هـ وقد قتلا، وتسلم المظفر بيبرس الجاشنكير بين ٧٠٨هـ و٧٠٩هـ وقد قتل أيضًا(٢).

وقد حكم من أسرة المنصور قلاوون خمسة عشر سلطانًا، توفي منهم أربعة وفاة طبيعية أو تركوا الحكم نتيجة للوفاة الطبيعية بينما خلع سبعة منهم خلعًا، وقتل خمسة منهم قتلاً.

وكان أكثر هؤلاء الأمراء يتولى الحكم وهو صغير لذلك يكون ألعوبة بيد كبار الأمراء فيخلعونه أو يقتلونه، ولم تبق هذه الأسرة في الحكم فترة طويلة إلا بسبب ما تمتع به المنصور قلاوون وابنه الناصر محمد من حب في قلوب الناس، وهم من الأربعة الذين توفوا وفاة طبيعية، وقد حكم المنصور قلاوون أحد عشر عامًا، وحكم ابنه الناصر محمد مدة ثلاثة وأربعين عامًا، وعليه يكون قد حكم اثنان من هذه الأسرة قرابة خمسًا وخمسين عامًا، أي ما يقارب نصف مدة الأسرة بأكملها، أما الآخرون فقد حكموا تسعة وخمسين عامًا وهم ثلاث عشر سلطانًا غير أن خمسة منهم لم يتجاوز أحدهم العام الواحد.

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ج/٢ ص ١٢١.

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي، لـ محمود شاكر، ج/٧ ص ٣٦. ٣٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وهذا كله يدل على ضعف هؤلاء السلاطين باستثناء اثنين منهم كما سبق، وتلاعب أمراء المماليك بالسلاطين نظرًا لصغر سنهم والحسد الذي كان بينهم(١).

ومن خلال ما سبق يظهر كثرة الولاة والسلاطين في دولة المماليك البحرية، حيث إنه في خلال ١٤٤ سنة حكم ٢٩ سلطانًا .. وذلك يعني أن متوسط حكم السلطان لم يكن يتعدى خمسة أعوام.

وإذا كان بعضهم قد حكم فترات طويلة، فإن الكثير منهم قد حكم عامًا أو عامين فقط! و كانت القوة والسلاح غالبًا هي وسيلة التغيير الرئيسية للسلاطين في دولة المماليك البحرية هذه، حيث سارت البلاد على القاعدة التي وضعها أحد سلاطين الدولة الأيوبية (الذين سبقوا المماليك مباشرة) وهو السلطان "العادل الأيوبي"، والتي تقول: "الحكم لمن غلب".

كما تميز هذا العصر بالفساد السياسي في بعض الأحيان، قال صاحب السلوك: " وفي عام ٦٤٨هـ كثر ضرر المماليك البحرية بمصر ومالوا على الناس وقتلوا ونهبوا الأموال وسبوا الحريم وبالغوا في الفساد"(٢).

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي، لـ محمود شاكر ، ج/٧ ص ٣٧ . ٣٨.

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ج/١ ص ٤٧١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثاني: المماليك الجراكسة "البرجية"

وطن الجراكسة هو الأرض المشرفة على البحر الأسود من جهة الشمال الشرقي، ولا تزال تعرف بهذا الاسم إلى اليوم.

ونتيجة للصراع الذي كان دائرًا بين مغول فارس ومغول القفجاق جعل أعدادًا من أبناء الجراكسة تدخل سوق النخاسة وتنتقل إلى مصر.

فاشترى السلطان المنصور قلاوون أعدادًا منهم ليتخلص من صراع المماليك البحرية وليضمن الحفاظ على السلطنة له ولأبنائه من بعده.

وقد أطلق على هؤلاء المماليك الجدد المماليك الجراكسة نسبة إلى أصولهم التي ينتمون إليها، كما أطلق عليهم اسم المماليك البرجية نسبة إلى القلعة التي وضعوا فيها.

وقد حرص المنصور قلاوون على تربية مماليكه التربية الدينية والعسكرية في وقت واحد، ولم يسمح السلطان لهؤلاء المماليك بمغادرة القلعة مطلقًا.

ولما توفي المنصور قلاوون وخلفه ابنه الأشرف خليل سمح لهؤلاء المماليك بالنزول من القلعة أثناء النهار والعودة ليلاً، وبعد مدة أصبحت أعداد هؤلاء الجراكسة كثيرة، وغدوا أصحاب رتب عسكرية ومنهم الأمراء والقادة واستطاعوا أن يتسلموا السلطة ويحكموا البلاد(١).

ولما كان هؤلاء كلهم بمستوى واحد فقد سادهم جو من الحسد كما ساد من سبقهم من المماليك .. فكان القتال بينهم ومحاولة استلام السلطة، فما أن يصل أحدهم إلى السلطنة حتى يحاول أن يؤسس أسرة حاكمة غير أن آخر لا يلبث أن يقبض على سابقه وخاصة الصغار منهم فيخلعه أو يقتله ويقوم مقامه.

حكم المماليك الجراكسة مصر والشام والحجاز مدة تزيد على مائة وإحدى وثلاثين سنة، من العام ٧٩٢ حتى ٩٢٣هـ، وقد تعاقب في هذه المدة أكثر من سبعة وعشرين سلطانًا، ويلاحظ أن السلطان كان يسلم الأمر ويحكم مدةً ثم يعهد

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي، لـ محمود شاكر، ج/٧ ص/ ٧١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لابنه من بعده وغالبًا ما يكون صغيرًا فيكون عليه وصيًا أو نائبًا عنه أو مُدّبرًا لأمور المملكة -وهو من المماليك أيضًا- ثم لا يلبث أن يقوم بالاستبداد بالسلطنة وخلع السلطان المعهود إليه بالأمر أو قتله، لذلك لم تكن هناك أسرة تولت السلطنة إلا الظاهر برقوق الذي حكم ولده المنصور فرج سبع سنوات ثم خُلِع، وأعطيت السلطنة لولده الثاني المنصور عبدالعزيز مدة ثلاثة أشهر ثم أُعيد المنصور فرج فحكم سبع سنوات أُخرى ..

كما أنه يلاحظ في آخر خمسة سلاطين أن نتيجة القتل هي السائدة، فقد خُلِع الظاهر قانصوه بعد سنة من تسلمه أمر السلطنة رغم أنه جديد، وقتل جامبلاط قبل مرور سنة من تسلمه السلطنة رغم أنه جديد أيضًا.

ولما عُرِضَ أمر السلطنة على الأشرف قانصوه الغوري رفضه وبكى خوفًا من القتل رغم أن سنه كانت تزيد على الستين .. ولم يتسلم الأمر إلا بشرط ألا يقتلوه ولكنه قُتِل على يد العثمانيين بعد أن حكم سبع عشرة عامًا.

وكانت عاقبة خلفه طومان باي مثله إذا قتله العثمانيون بعد معركة الريدانية عام ٩٢٣هـ ودخلوا القاهرة وأزالوا المماليك من السلطنة وتنازل لهم العباسيون عن الخلافة [١].

وانتقلت بذلك أنظار العالم الإسلامي إلى استانبول التي غدت مركزًا للخلافة وتحولت عن القاهرة التي أصبحت مدينة عادية كغيرها من حواضر أمصار العالم الإسلامي، ودرجت مع مراكز الخلافة السابقة مثل بغداد ودمشق.

وإذا كان السلطان الظاهر برقوق قد تسلم للمرة الأولى مدة سبع سنوات من العام ٧٨٥هـ حتى ٧٩١هـ ثم قبض عليه وسُجِن بالكرك، وأعيد السلطان المنصور حاجي لمدة سبعة أشهر .. ثم رجع الظاهر برقوق إلى السلطنة .. فإن مدة سلطنة الظاهر برقوق الأولى لم يعدها صاحب الموسوعة ضمن حكم المماليك الجراكسة؛

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي، لـ محمود شاكر، ج/٧ ص/ ٧٢-٧٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لأن حكمه قد حدث فيه انقطاع وإنما بدأ تدوين أيامهم بعودة الظاهر برقوق للسلطنة في المرة الثانية حيث استمر حكم السلطنة دون انقطاع حتى انطوت أيامهم(١).

ويظهر مما سبق أن تاريخ الدولة المملوكية كان ممتلئ بسلاطين نصبوا نفسهم بعدما تمكنوا من السلطة الفعلية وجعلوا السلطان مجرد لعبة في أيديهم إلى أن يقدروا على خلعه، إما بنفيه أو بقتله لو لم يسالم ويتنحى، ويتولى أميرهم بدلاً منه، مثلما حدث للسلطان السعيد بركة بن الظاهر بيبرس الذي عزله السلطان قلاوون وولي بدلاً منه أخيه الأصغر العادل بدر الدين سلامش، إلى أن تمكن هو ومماليكه وعزلوه، وتربع قلاوون على العرش، ومثلما حدث لابنه السلطان الناصر محمد من كتبغا وبيبرس الجاشنكير، وتلك أمور كانت تحدث في العصر المملوكي وكل دول العالم.

ولم تكن السلطنة في العصر المملوكي بالتوريث، ومن المؤكد وجود أبناء للسلاطين يورثوا الحكم كالسلطان السعيد بركة وسلامش أنجال الظاهر بيبرس، ومن بعده أولاد وأحفاد السلطان قلاوون، ولكن العادة كانت تحتم أن يجلس أولاد السلاطين إلي أن تهدأ الأمور، وبعد ذلك يخلعوا ويجلس بدلاً منهم أمير قوي، الذي يكون نائبًا للسلطان ويكون هو الحاكم الحقيقى.

أما أهم إيجابيات هذا العصر فتمثلت في وقوفهم سدًا منيعًا لصد هجمات التتار والصليبين حيث كان للمماليك جهاد طويل على مدى تاريخهم ضد هاتين القوتين، وهكذا ظلت دولة المماليك تحمل راية الإسلام والخلافة الإسلامية في الأرض قرابة ثلاثة قرون، إلى أن تسلمتها الخلافة العثمانية.

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي، لـ محمود شاكر، ج/٧ ص/ ٧٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثالث: تأثير الحالة السياسية على الإمام الزركشي

تتأثر الحالة العلمية في أي بلد بالاستقرار السياسي لهذا البلد، وهذا التأثر قد يكون تأثرًا إيجابيًا أو تأثرًا سلبيًا، ويتمثل التأثر الإيجابي في هبة العلماء للدفاع عن دينهم وأمتهم ومعتقدهم ودعوتهم وذلك من خلال التأليف أو الإفتاء أو الجهاد أو الدعوة إلى الله أو الاحتساب أو غير ذلك من طرائق نصرة الدين والذب عنه.

وربما يكون هذا التأثر سلبيًا يؤثر على العلماء ويشوش أفكارهم ويشتت جهودهم وبالتالي يقل العطاء والإنتاج العلمي من بحث أو تأليف أو غير ذلك.

يضاف إلى ذلك علاقة العلماء بالحكام والسلاطين في أي عصر أو بلد فقد تكون علاقة نتائجها إيجابية؛ إذ أن حسن المعاملة وتقدير العلماء وإنزالهم منازلهم التي أنزلهم الله إياها ودعمهم في عملية التأليف والتعليم والدعوة يكون له الأثر الإيجابي في زيادة العطاء والدعوة، ولو كان هناك عدم استقرار سياسي فإن ذلك يدعو العالم إلى مزيد من الجهد لخدمة مجتمعه وأمته.

وإذا كانت العلاقة سلبية من اضطهاد أو قتل أو اعتقال أو ربما إخراج من البلاد فإن ذلك سينعكس سلبًا على عطاء العالم.

والإمام الزركشي ﷺ تأثر كغيره من العلماء بالحالة السياسية في ذلك العصر لكنه تأثر إيجابي أنتج للأمة مؤلفات بلغت الآفاق، ونذكر ابتداءًا أن حياة الإمام الزركشي منذ مولده في العام ٧٤٥هـ وحتى وفاته في العام ٧٩٤هـ قد عاصر فيها اثنا عشر سلطانًا خلال تسعة وأربعين عامًا، وشهد انتقال الملك من المماليك البحرية إلى المماليك الجراكسة في العام ٧٩٢هـ.

ولد الإمام الزركشي في عهد الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد الذي توفي سنة ٧٤٦هـ، وخلفه الملك الكامل شعبان بن الملك الناصر محمد والذي قتل سنة ٧٤٧هـ، ثم الملك المظفر أمير حاج بن الملك الناصر محمد الذي قتل سنة ٧٤٨هـ، ثم الملك الناصر حسن بن الناصر محمد الذي خلع عام ٧٥٢هـ، ثم الملك الصالح صالح بن الناصر محمد الذي خلع عام ٧٥٥هـ، ثم الناصر حسن الذي أعيد مرة أخرى وقد حكم سبع سنوات حتى قتل في العام ٧٦٢هـ، ثم المنصور

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



محمد بن المظفر أمير حاج الذي خلع عام ٧٦٤هـ، ثم الأشرف شعبان بن حسين حكم أربع عشرة سنة حتى قتل عام ٧٧٨هـ، ثم المنصور علي بن الأشرف شعبان حكم خمس سنوات حتى توفي سنة ٧٨٣هـ، ثم الصالح حاجي برقوق بن الأشرف شعبان حكم سنة حتى خلع عام ٧٨٤هـ، ثم السلطان الظاهر برقوق من المماليك الجراكسة وقد حكم حتى خلع عام ٧٩١هـ، ثم الصالح حاجي برقوق مرة أخرى حكم أقل من سنة من ٨٩١هـ حتى ٧٩٢هـ ثم خلع السلطان الظاهر برقوق وبذلك بدأ عصر المماليك الجراكسة.

ومع هذه التغيرات السياسية الكبيرة التي عاصرها الإمام الزركشي ﷺ إلا أن تأثره بها كان تأثرًا إيجابيًا منطلقًا من عقيدته التي يحملها وحبه لأمته الإسلامية وإخلاصه لله تعالى، وقد تمثل هذا التأثر في:

١- الزهد في الدنيا وزخرفها.

٢- اعتزال الناس.

٣- عدم تقلده لمناصب سياسية.

٤- التفرغ للكتابة والتأليف.

فنفع الله به الأمة الإسلامية جمعاء وذلك بما ألف من مؤلفات وتصانيف -فرحمه الله وعفا عنه-.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الثاني:
## الحالة الاجتماعية في العصر المملوكي

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** الطبقات التي تكون منها المجتمع المصري في عصر المماليك.

**المطلب الثاني:** تأثر الإمام الزركشي بالحياة الاجتماعية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الأول:
## الطبقات التي تكوّن منها المجتمع المصري في عصر المماليك

لقد كان المجتمع المملوكي مجتمعاً طبقياً تَميَّز بكَثْرَة طبقاته، إذ أنّ طبيعةَ حكم المماليك الأغراب عن تلك البلاد، وانعزالهم عن أهل البلاد وعن انخراطهم في سلكهم، أدى إلى ظهور طبقة مُتميّزة في المجتمع، تمتلكُ زِمامَ الحكم فيه وهي طبقة المماليك أصحاب السيادة والنفوذ، كما ظهرت أيضاً الطبقات الأخرى، ويمكن تقسيم سكان مصر في العصر المملوكي إلى ثمان طبقات(١):

١- طبقة المماليك.

٢- طبقة المعممين.

٣- طبقة التجار.

٤- طبقة طوائف السكان أرباب المهن في المدن.

٥- طبقة أهل الذمة.

٦- طبقة الفلاحين.

٧- طبقة الأعراب.

٨- طبقة الأقليات الأجنبية.

**أولاً: طبقة المماليك (السلاطين):**

اعتبر المماليك أنفسهم الطبقة العسكرية الممتازة؛ نظرًا لحكمهم مصر، فسيطروا على البلاد وأهلها، ونظروا إلى الأهالي على أنهم أقل منهم درجة لا ينبغي أن يشاركوا في الحياة الحربية، وإذا سمح لبعضهم بالمشاركة في شؤون الحكم فبالقدر المحدود الذي تخوله صلاحيتهم.

ولهم في أصلهم ونشأتهم وطريقة تربيتهم وأسلوبهم الخاص في الحياة وعدم اختلاطهم بأهل البلاد الأصليين سياج يحيط بهم ويجعل منهم طبقة ذات خصائص

---

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور، ط/ دار النهضة العربية، ١٩٩٢م، ص/١٦.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



تعزلها عن محيطها الذي تعيش فيه[١]، ولقد تمتع أمراء المماليك بمكانة كبيرة في المجتمع ومنزلة رفيعة عند السلاطين[٢]، واستكثر السلاطين من استجلاب المماليك رغبة منهم في الإكثار من مماليكهم حتى يكونوا سندًا لهم يعتمدون عليهم، فضلاً عن رغبتهم في تملك أعدادًا عظيمة من الجند والحاشية، وكان السلطان إذا اشترى مماليكًا فإنه يرسلهم ابتداءً إلى الطبيب لفحصهم ثم ينزلهم في طبقة جنسهم ثم يرسل إليهم فقيهًا لتعليمهم القرآن الكريم والخط والأحكام وآداب الشريعة، فإذا بلغوا بدأ تعليمهم فنون الحرب، وعندما ينتهي المملوك من هذه المرحلة انتقل إلى الخدمة ويترقى حتى يصبح من الأمراء.

كما أن المماليك تمتعوا بثروة كبيرة من الإقطاعات السخية التي كان يجريها السلطان للأمراء كلٌ حسب درجته ومرتبته، ولم تكن الإقطاعات هي المصدر الوحيد لثروة الأمراء وأرزاقهم بل رتّب السلطان للأمراء الرواتب الجارية من اللحم والتوابل والخبز والزيت والكسوة السنوية وغيرها مع تفاوت مقادير كل ذلك بحسب المراتب[٣].

أما من ناحية اختلاطهم بأبناء البلاد من المصريين فإن الأمراء ومماليكهم لم يحاولوا الزواج من أهل البلاد من المصريين بل اختاروا زوجاتهم وجواريهم من بنات جنسهم اللائي جلبهن التجار غالبًا.

هذه العزلة التي عاش فيها المماليك جعلتهم دائما يشعرون بأنهم أغراب أهل البلاد، وعليه فلا عجب أن بعضهم لم يعرف العربية إلا قليلاً، وهذه العوامل مجتمعة أدت إلى شدة الترابط بين المماليك بعضهم ببعض[٤].

---

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص/ ١٧.

(٢) المصدر السابق، ص/ ٢٨.

(٣) المصدر السابق، ص/ ١٧ . ٢٥.

(٤) المصدر السابق، ص/ ٢٩.٣٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



كما أن العزلة الاجتماعية التي عاشوا في ظلالها جعلتهم يحتفظون بأخلاقهم وطباعهم على مرّ السنين دون أن يتأثروا بطباع وعوائد وأخلاق أهل البلاد، كما ظل المماليك المجابون من الخارج موردًا مستمرًا يحيي فيهم طباعهم الأولى ويذكرهم دائما بأصولهم، لذلك فمماليك القرن السابع هم نفس مماليك القرن العاشر إلا ما شذ(١).

وتجدر الإشارة إلى أن لفظ مملوك كثيرًا ما فقد معناه الحرفي في ذلك العصر فإن من السلاطين من لم يمسّه الرق ومع ذلك كان ينعت نفسه بالمملوك من باب التواضع والطاعة بل أصبح من أهل البلاد من المصريين من ينعت نفسه في الأوراق الرسمية بالمملوك تسهيلاً لهم على قضاء حوائجهم في عصر صارت الطبقة الممتازة ذات النفوذ والسلطان هي طبقة المماليك(٢).

**ثانيًا: المعممون:**

الفئة الثانية في بناء المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك هم المعممون من أرباب الوظائف الديوانية والفقهاء والعلماء والأدباء، كما أُطلِق عليهم أرباب الأقلام تمييزًا لهم عن غيرهم من الطوائف(٣).

وقد امتازت هذه الطبقة خصوصًا العلماء منهم بميزات معينة طوال عصر المماليك إلا أنهم أحيانًا تعرضوا للامتهان نتيجةً لحقد بعض طوائف المماليك عليهم، وأهم الامتيازات التي تمتع بها المعممون:

١- نفوذهم في الدولة.

٢- احترام السلاطين وإجلالهم لهم.

٣- السَّعة في الحياة نتيجة للرواتب التي أغدقها سلاطين المماليك عليهم، وتعود هذه السَّعة إلى:

---

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ٣١.

(٢) المصدر السابق ص/ ٣٤.

(٣) المصدر السابق ص/ ٣٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



١- إحساس المماليك بأنهم أغراب بين أهل البلاد وحاجتهم إلى دعامة يستندون إليها في حكمهم، وطبيعي أن تكون هذه الدعامة هم فئة العلماء بحكم ما للدين ورجاله من سطوة وقوة في نفوس الناس، وقد سبق معنا أن الظاهر بيبرس أحيا الخلافة العباسية في مصر كرمز للشرعية(١).

٢- الأوقاف والأحباس التي أوقفت على المؤسسات العلمية والدينية كالمدارس والمساجد أو على الأشخاص أنفسهم فيتوارثون المرتبات ابنًا عن أب(٢).

أما عن مكانة المعممين من العلماء والقضاة وغيرهم عند عامة المجتمع المماليكي، فلم تَقِل عن مكانتهم عند السلاطين؛ ذلك أن الناس أكرموا العلماء وأضفوا عليهم مختلف ألقاب التقدير والتفخيم مثل "فقيه زمانه" "عالم عصره" "انتهت إليه رياسة العلم" "انتهت إليه رياسة المذهب"، ولعل أقوى دليل على إحساس الناس بمكانة العلماء أنهم قصدوهم لقضاء حوائجهم وتوسلوا بهم للشفاعة لهم عند أهل الدولة، وهذا الاحترام الذي حظي به العلماء في عصر المماليك جعلهم يعتَدّون بأنفسهم ويصمدون في وجه الأمراء والسلاطين(٣).

ومن مظاهر احترام سلاطين المماليك للعلماء أن الشيخ أحمد الذرعي دخل على السلطان الصالح إسماعيل ابن الناصر محمد سنة ٧٤٥هـ طالباً إبطال عدة مظالم ومكوس فأجابه السلطان إلى كل ما طلب، وحكى ابن بطوطة من أنه سمع بمصر أن الناصر محمد بن قلاوون قال لجلسائه: إني لا أخاف أحدًا إلا شمس الدين الحريري(٤) قاضي قضاة الحنفية(٥).

---

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ٣٦.

(٢) المصدر السابق ص/ ٤٠.

(٣) المصدر السابق ص/ ٣٨.

(٤) شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقي الحريري قاضي الديار المصرية، كان رأسًا في المذهب الحنفي، عادلاً مهيبًا، ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة، ومات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، انظر ترجمته في: حسن المحاضرة، ج/١ ص ٤٦٨.

(٥) رحلة ابن بطوطة، المطبعة الأزهرية بمصر، ط/١، ١٣٤٦هـ . ١٩٢٨م، ج/١ ص ٢٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وتَمَتُّعُ المعممين بهذه المكانة لم يكن باضطراد طوال العصر المماليكي بل تخللته حوادث وخاصةً في النصف الثاني من القرن الثامن؛ حيث ظهر فيها حقد المماليك على العلماء بسبب قربهم من السلاطين، وبناءً على ذلك أخذ المماليك يتعرضون للعلماء بالنقد والتهكم في مجالسهم ومنعهم من ركوب الخيل حتى طلب المماليك من سلاطينهم أن ينادى في شوارع القاهرة أن معممًا لا يركب فرسًا كما حدث عام ٧٨١هـ – ٧٩١هـ، وأذعن السلاطين لطلبهم، وكثيرًا ما كانت جموع من المماليك في شوارع القاهرة تعتدي على الفقهاء والمعممين وتنزلهم عن خيولهم وتسلبهم إياها، ولكن سرعان ما تعود الأمور إلى مجاريها عقب خمود الفتنة واستقرار الأوضاع فيستعيد العلماء مكانتهم ويركبون خيولهم(١).

**ثالثًا: طبقة التجّار:**

هي الفئة الثالثة التي أسهمت في بناء المجتمع المصري، ومن المعلوم أن مصر كانت مركزًا للنشاط التجاري بين الشرق والغرب في عصر الدولة المملوكية، وهذا أدى إلى ثراء التجار وجعلهم طبقة ممتازة إلى حدٍ بعيدٍ جدًا، وقد شعر سلاطين المماليك بأن التجار هم المصدر الأساسي الذي يمد الدولة بالمال لاسيما في ساعات الحرج والشدة فعمدوا إلى تقريب التجار منهم، واصطفوا منهم ندماء وجلساء؛ وبذلك تمتَّع التجار باحترامٍ كبيرٍ ومكانة بارزة في مختلف المدن والبلاد المصرية، إلا أنَّ كثرة الثروة في أيدي التجار جعلتهم دائمًا مطمعًا لسلاطين المماليك فغالوا في فرض الرسوم عليهم كما أكثروا من مصادرتهم.

ومن هذه الرسوم ما يؤخذ من التجار عند خروج الجند إلى الغزو حتى بلغ من قسوة المطلوبات الغاشمة أن دعا بعض التجار على أنفسهم أن يغرقهم الله حتى يستريحوا مما هم فيه من الغرامات والخسارات وتحكم الظلمة فيهم(٢).

**رابعًا: طبقة الصُنَّاع وأرباب الحرف:**

---

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ٣٩.

(٢) المصدر السابق ص/ ٤٢ . ٤٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



في عصر المماليك وجدت طائفة كبيرة من العمال والصناع وأصحاب المهن الخاضعة لنظام النقابات السائد بين أفراد كل حرفة، فأهل الحرفة الواحدة يكونون نقابة لها نظام ثابت يحدد عددهم ومعاملتهم فيما بينهم بعضهم وبعض، وفيما بينهم وبين الجمهور، كما يكون لهم رئيس أو شيخ يرأسهم ويفض مشاكلهم ويرجعون إليه في كل ما يهمهم ولا يدخلون أحدًا في حرفتهم إلا أن يكون من أبنائهم حتى لا ينافسهم أحد في حرفتهم(١).

**خامسًا: طبقة العوام:**

اكتظت المدن المصرية في العصر المملوكي بجمهور من الباعة والسوقة والسَقّائين والمكاريين والمعدمين أو أشباه المعدمين ويصطلح على تسميتهم في المصادر الحديثة بالعوام.

وبالعموم فإن العوام عاشوا في ضيق وعُسْر قياسًا بالمماليك وغيرهم من الطبقات المُنَعَّمة، حتى إن بعضهم كان في طرقات القاهرة بلا مأوى، كما أن كثيرًا منهم احترفوا مهنة الشحاذة، وقد دفعتهم الحاجة والعوز والجوع إلى انتهاز الفرص في السلب والنهب وخطف كل ما تصل إليه أيديهم، كما أنهم استفادوا أحيانًا من المنازعات بين أمراء المماليك حيث حاول بعض الأمراء أن يكتسب العوام إلى جانبه، ولكن العوام لم يقنعوا بأن يكونوا أداة في خدمة المغدقين عليهم بل حدث أيام الغلاء سنة ٧٩٨هـ أن هددوا المحتسب حتى انقطع أيامًا في بيته لا يجرؤ على مغادرته خوفًا على نفسه من العوام، وكان إذا مات أحد الولاة الظالمين دفنته الدولة في مقابر النصارى خوفًا عليه من العامة أن تحرقه لظلمه وتعسفه(٢).

ويضاف إلى ما سبق أن سلاطين المماليك جعلوا للفقراء نصيبًا من ثروتهم من باب التقوى والزلفى على عادتهم مثل الوقف الذي أوقفه السلطان بيبرس لتغسيل فقراء المسلمين وتكفينهم ودفنهم، كما أوقف وقفًا آخر لشراء الخبز وتوزيعه على

---

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ٤٣.

(٢) المصدر السابق ص/ ٤٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



المعدمين، وفي أثناء المجاعات أمر بتوزيع الأموال بسخاء على المساكين والمعدمين(١).

**سادسًا: طبقة أهل الذمة:**

أهل الذمة من اليهود والنصارى كانوا أقلية ذات أهمية في المجتمع المصري، وقد احتفظ الأقباط بنظمهم الخاصة في الحياة وكذلك احتفظوا بكنائسهم الكثيرة في القاهرة وغيرها، كما احتفظت الكنسية القبطية بطقوسها القديمة(٢).

أما اليهود فقد كانوا أقلية كذلك يشتغلون في مختلف الأعمال لاسيما التجارة، واتساع ثروة مصر وتجارتها جلبت كثيرا من يهود القسطنطينية وبغداد ودمشق وغيرها حتى صار لليهود سيطرة كبيرة على النشاط المصرفي والأعمال المالية، وقد احتفظ اليهود في مصر بمعابدهم وعوائدهم ونظمهم الموروثة.

ومن المعروف أن أهل الذمة في مصر وغيرها منذ الفتح الإسلامي أصبحوا أسعد حالاً مما كانوا عليه تحت حكم البيزنطيين بسبب ما لاقوه من تسامح ديني، واستمرت سياسة التسامح حتى العصر المملوكي حيث ظهرت بعض الاضطهادات العنيفة ومرجع ذلك إلى عدة أسباب منها:

١- الحروب الصليبية التي أثارت روح العداء بين المسلمين وغير المسلمين في مصر والشام.

٢- رغبة سلاطين المماليك في مصر في الظهور بمظهر حماة الدين لدعم مركزهم في نظر المسلمين(٣).

٣- وربما كان من الأسباب -أيضًا- أن بعض سلاطين المماليك حسدوا أهل الذمة على ثروتهم وطمعوا في الاستيلاء عليها وهم مطمئنون إلى أنهم لن يتعرضوا

---

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، ص/ ٤٧.

(٢) المصدر السابق، ص/ ٤٧ . ٤٨.

(٣) المصدر السابق، ص/ ٤٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



إلى نقد أو معارضة من الفقهاء، وهذه الاضطهادات لم تكن سمةً بارزة في عصر المماليك بل كانت بشكل زوابع تظهر بين حين وآخر(١).

وفي المقابل فإن أهل الذمة لم يستسلموا على الدوام لبعض تلك الاضطهادات بل لجأوا إلى بعض الأعمال الاستفزازية والانتقامية مثل إحراق بعض أحياء القاهرة أو بعض مساجدها(٢)، وإذا فشل أهل الذمة في تحقيق أغراضهم عن طريق العنف حاولوا دفع البلاء عنهم بمختلف الوسائل السلمية والتي منها دفع الأموال الطائلة لأهل الدولة، ومنها إظهار الإسلام حتى يستردوا مركزهم الأدبي في المجتمع ويستريحوا من ذلك العناء المظني(٣).

**سابعًا: طبقة الفلاحين:**

كان الفلاحون في العصر المملوكي هم السواد الأعظم في المجتمع المصري، أما نصيبهم في المجتمع المماليكي لم يكن سوى الاحتقار والإهمال(٤).

وإذا تولى أحد أمراء المماليك المتشددين على بعض الأقاليم فإنه لا يسمح لأحد الفلاحين أن يلبس مئزرًا أسود أو يركب فرسًا أو يتقلد سيفًا، ويبدوا أن هذه المعاملة أثّرت في نفوس أهل الريف حتى أصيبوا بالشعور بالنقص، وبالتالي فقد عاش الفلاح في عصر سلاطين المماليك مربوطًا إلى الأرض التي يفلحها ويفنى حياته في خدمتها وليس له من خيراتها إلا القليل؛ لأن أراضي مصر الزراعية ظلت نهبًا موزعًا بين سلاطين وأمراء المماليك، وفي بعض الأقاليم لم يكن للفلاح سوى العمل والمسخرة ودفع الأموال وهم صاغرون(٥).

ومما زاد حالهم سوءًا كثرة المغارم والمظالم التي حلت بهم من الولاة والحكام فأخذوا منهم على غير العادة أضعافًا، كما أن الفلاحين لم يسلموا من أذى العربان

---

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص/ ٥١.

(٢) المصدر السابق، ص/ ٥٣.

(٣) المصدر السابق ص/ ٥٤.

(٤) المصدر السابق ص/ ٥٧.

(٥) المصدر السابق ص/ ٥٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وبطشهم، فكثيرًا ما أغار العربان على القرى وفعلوا بالفلاحين ما لا تفعله الخوارج، ولم يخفف عن الفلاحين مما سبق سوى أن يصادف مرور السلطان ببعض القرى للنزهة أو الصيد فيتقدم إليه الفلاحون بالشكوى من تعسف الولاة والحكام المباشرين وكذلك أذى العربان، وفي هذه الحالة يعزل السلطان الوالي أو المباشر ويعين بديلاً عنه ولكن هذا الوالي لا يلبث أن يستأنف سياسة الظلم والبطش بالفلاحين.

ولعل هذه المظالم هي من الأسباب التي دفعت كثيرين من أهالي القرى إلى ترك قراهم والهجرة إلى المدن ما حدا بحكومة السلطان المناداة بين حين وآخر بخروج أهل الريف من القاهرة وعودتهم إلى الريف ولكن لم يتم العمل بمثل هذه الأوامر[(١)]، وبالرغم مما سبق فإن الأمراض والأوبئة والفيضانات كانت تودي بحياة الكثيرين وتعطل أجسام آخرين.

**ثامنًا: طبقة الأَعْراب:**

الأعراب في مصر بلغوا عددًا عظيمًا في العصر المملوكي وانتشروا في مختلف أنحاء البلاد وقد أَنِفَ الأعراب من الخضوع لدولة المماليك ووصفوا السلطان أيبك بأنه "مملوك قد مسَّه الرق"[(٢)]، وقالوا عن المماليك بشكل عام أنهم عبيد خوارج، ثم بلغ الأمر بهم أنهم اجتمعوا وأقاموا أحدهم حاكمًا، ولكن المماليك قاتلوهم وهزموهم ومن ثم بدأ الصدام بين المماليك وطوائف العربان بصورة متقطعة طيلة العصر المملوكي، ولذلك ظل العربان طوال العصر المملوكي عنوانًا للإخلال بالأمن والإضرار بالنظام والاعتداء على الأهالي الآمنين حتى الحجاج لم يسلموا من القتل والنهب في طريقهم أثناء الذهاب إلى المشاعر المقدسة[(٣)].

---

(١) (المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ٦٠) ، (موسوعة التاريخ الإسلامي لـ محمود شاكر، ج/٥ ص/ ٢٣٨.

(٢) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ٦٠.

(٣) المصدر السابق ص/ ٦٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



كما أن مدن مصر وقراها لم تسلم من عبثهم واعتداءاتهم ونهبهم بل إن العاصمة القاهرة لم تنجو من ضررهم؛ فكثيرًا ما أغار العربان على أطراف القاهرة ونهبوا وخطفوا كل ما وصل إلى أيديهم حتى عمائم الناس وأثوابهم.

أما ما فعله سلاطين المماليك لدفع شر الأعراب فإنهم قربوا إليهم مشايخ العربان وأجزلوا لهم العطاء حينًا وأرسلوا الحملات لردعهم أحيانًا أخرى، ومع ذلك لم يهدأ للأعراب بال طيلة عصر سلاطين المماليك(١).

**تاسعًا: الأقليات الأجنبية:**

بالإضافة إلى ما سبق فقد وجد في عصر سلاطين المماليك مجموعة كبيرة من الأقليات الأجنبية، ومن هؤلاء الأجانب:

١- المسيحيون الغربيون أو اللاتين.

٢- المسيحيون الشرقيون أو الروم.

٣- المسيحيون الوافدون من جورجيا والحبشة وأرمينية وغيرها من البلاد(٢).

وقد اختار الأوربيون الإقامة بصفة خاصة في المدن التجارية والثغور على شاطئ البحر المتوسط، واتخذوا لهم فنادق يسكنون فيها، وقد تمتع هؤلاء التجار داخل فنادقهم بقسط وافر من الحرية؛ إذ سمحت لهم السلطات المماليكية بإحضار الخمور في سفنهم وإنزالها إلى فنادقهم، وقد اشتُرِط عليهم بعض التعليمات والقيود وشدد عليهم في تنفيذها، منها: إغلاق أبواب فنادقهم مساء كل يوم ووقت صلاة الجمعة، كذلك لم يسمح للأجانب داخل البلاد بارتداء ما يختارون من الملابس أو بركوب الخيل، وإنما فرض عليهم ركوب الحمير شأن أهل الذمة من المواطنين.

وقد اعتبر السلاطين أولئك الأجانب رهينة لدى الدولة، فإذا أصاب المسلمين أذىً أو اعتداء من جانب البلاد المسيحية يكون الاقتصاص في هذه الحالة من

---

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص/ ٦٣.

(٢) المصدر السابق ، ص/ ٦٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الفرنج الموجودين بمصر، كذلك عندما يحيط بالبلاد خطر الغزو كانت تفرض الحيلة الشديدة على الأجانب وتعلو الدعوة إلى قتلهم أو طردهم[1].

ولم يكن جميع الأجانب في ذلك العصر من التجار بل شهدت المدن المصرية الكبيرة جاليات من عناصر مختلفة استوطنوا البلاد واشتغل كثير منهم بأعمال متنوعة أهمها عصر الخمور.

**أخيرًا:** هذا عرض عام للطوائف والفئات التي تكوَّن منها المجتمع في مصر في عصر سلاطين المماليك، ومن الواضح أن هذه الطبقات متميزة بعضها عن بعض في خصائصها وصفاتها ومظاهرها فضلاً عن نظرة الدولة إليها ومقدار ما تتمتع به من حقوق أو تقوم به من واجبات.

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص/ ٦٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثاني: تأثر الإمام الزركشي بالحياة الاجتماعية

لقد كان لهذه الحالة الاجتماعية بعد توفيق اللّه عز وجل دورًا بارزًا في بعث هذا الفتى النابغ؛ إذ بدأ حياته بتعلم حرفة تعينه على شؤون حياته، فبرع في حرفة الزَّرْكَش، لكن طموحه وهمته العالية أبت عليه الوقوف عند هذا الحد فبادر بفضل اللّه وتوفيقه إلى طلب العلم، وشرف العلم فوق كل شرف، ومن جد وجد ومن زرع حصد، ومن طلب العلا سهر الليالي، ورحم الله من قال:

**العلـم يبنـي بيوتـا لا أساسـا لهـا والجهـل يهـدم بيـت العـز والشـرفِ**

لقد اختار الإمام الزركشي العلم طريقًا له رغم العوز الذي عاشه واضطره إلى امتهان مهنة الزَّركش، ولقد ترك الدنيا وراءه ظهريًا رحمه الله فأصبح بعد فضل الله من كبار العلماء البارزين في عصره وفي العصور التالية إلى عصرنا هذا.

اتجه إلى وجهته التي يرى فيها الخير والثواب بل والجنة، يقول المصطفى ﷺ:

«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ»[1].

واجه الصعوبات والعقبات والمجاعات والمحن والفتن التي واجهت المجتمع المصري بكل قوة وثبات فلم تعطل مسيرته العلمية ولم تفت من عضده بل جعلته مهتمًا بشكل أكبر بالعلم، وهذا يتضح جليًّا من خلال مخرجاته العلمية التي ما زالت حتى يومنا هذا مقصدًا للباحثين ومرجعًا في أبواب الشرع والدين فرحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة والعطاء.

(١) رواه أبو داوود ج/٣، ص/٣٥٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الثالث: الحالة العلمية

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** أهم المدارس التي أنشئت في زمن المماليك.

**المطلب الثاني:** بعض العلماء الذين برزوا في هذا العصر، وتأثر الإمام الزركشي بالحالة العلمية في عصره.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المبحث الثالث: الحياة العلمية

لقد كان عصر المماليك وخصوصًا القرن الثامن الهجري، من أزهى العصور علميًا وثقافيًا بعد القرن الثالث الهجري؛ ذلك أنّ هذا العصر قد امتاز بكَثْرَة العلماء الذين أنتجتهم الأمّة في ذلك الوقت، تاركين للأجيال القادمة تراثًا ضخمًا في شتى فنون المعرفة.

كما أن مصر على وجه الخصوص أصبحت محورًا لنشاط علمي كبير وذلك لعدة أسباب منها: ما أصاب المسلمين في القرن السابع الهجري من كوارث على أيدي المغول في العراق والشام، وعلى أيدي المسيحيين في الأندلس، فكان من حظ مصر التي ظلت بمنجاة من مثل تلك المصائب أن تغدو هي المجال الوحيد للنشاط الفكري والثقافي والفني، كما أن إحياء الخلافة العباسية في مصر على أيدي المماليك هيأ القاهرة لأن ترث بغداد وتصبح مركزًا للنشاط العلمي والديني في العالم الإسلامي(١).

ومما يدل –أيضًا– على ازدهار النشاط العلمي هو تشجيع المماليك للعلم وترحيبهم بالعلماء؛ لذا فقد أَكثَرَ المماليك من بناء المدارس والجوامع والرُّبَط(٢) والخوانك(٣) لتكون قبلة للعلماء وطلاب العلم ينهلون منها العلم في شتى ميادين المعرفة(٤).

وقد تميز هذا العصر بكثرة المدارس التي أنشأها السلاطين ابتداءً من عهد السلطان بيبرس فصاعدًا مدفوعين إلى ذلك بعدة عوامل منها التقوى والزلفى

---

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ١٥٧.

(٢) الرُّبَط: جمع رباط وهو دار يسكنها أهل طريق الله من الصوفية، انظر: الخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط/٢، ١٩٨٧م، ج/٢ ص/ ٤٢٧.

(٣) الخوانك: جمع خانكاه وهي كلمة فارسية معناها بيت، وقيل أصلها خونقاه أي: الموضع الذي يأكل فيه الملك وهي أماكن للصوفية للتخلي فيها لعبادة الله، انظر: الخطط المقريزية، ج/٢ ص/ ٤١٤.

(٤) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ١٤١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



واستخدامها في محاربة المذهب الشيعي، ومنها اتخاذ المدرسة أداة تضمن بقاء الحكم في أيديهم ودعم مركزهم في أعين الشعب(١).

وقد ألحقت بكل مدرسة خزانة كتب يرجِع إليها المدرسون والطلاب في البحث والاستقصاء، فإذا أتم الطالب دراسته وتأهل للفُتيا والتدريس أجاز له شيخه ذلك وكتب له إجازة يذكر فيها اسم الطالب وشيخه ومذهبه وتاريخ الإجازة وغير ذلك(٢).

كما أن الحياة العلمية في مدارس العصر المملوكي لم تخل من ضروب الترويح عن النفس فأقيمت في المدارس بين الحين والآخر حفلات لمختلف المناسبات العلمية كختم البخاري أو الفراغ من تصنيف كتاب أو غير ذلك.

وكانت الأوقاف والأحباس هي التي ثبتت أركان المدرسة ودعمت نظامها ومكنتها من القيام برسالتها في عصر المماليك(٣).

أما الطلبة فكان التعليم لهم مجانيًّا إضافة لضمان المسكن والكساء وبعض المقررات النقدية والعينية شهريًا، إلا أنها كانت تختلف من طالب لآخر وفق ما يراه ناظر الوقف وهذا أدى إلى التحاسد بين الطلبة بسبب نقص مقرر أحدهم عن زميله(٤)، كما أن المدرسة في ذلك العصر لم تكن في كثير من الأحيان بناءً مستقلاً قائمًا بذاته، وإنما كانت جزءًا ملحقًا بالقبة التي بناها السلطان أو الأمير ليدفن فيها بعد وفاته(٥).

---

(١) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ١٥٩.

(٢) المصدر السابق ص/ ١٦٢ . ١٦٣.

(٣) المصدر السابق ص/ ١٦٣.

(٤) المصدر السابق ص/ ١٦٤.

(٥) المصدر السابق ص/ ١٦٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الأول:
## أهم المدارس التي أنشئت في زمن المماليك
## وكان لها دور بارز في هذا الإزدهار والنشاط العلمي

**أولاً: المدرسة الظاهرية القديمة:**

أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقداري، وقد شرع في بنائها سنة إحدى وستين وستمائة، وتمت في أول سنة اثنتين وستين، ورتب لتدريس الشافعية فيها تقي الدين بن رزين، والحنفية محب الدين عبد الرحمن بن الكمال عمر بن العديم، ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي، ولإقراء القراءات بالروايات كمال الدين القرشي، ووقف بها خِزانَة كُتُبٍ تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم(١).

**ثانيًا: المدرسة الظاهرية:**

كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين وستمائة، وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، وكان القائم على عمارتها جركس الخليلي أمير أخور، وقال الشعراء في ذلك وأكثروا، فمن أحسن ما قيل:

**الظـــاهر الملـــك الســـلطان هِمَّتُـــه كـــادت لرفعتِـــه تســـمو علـــى زُحَـــلِ**

**وبعـــض خدّامـــه طوعًـــا لخدمتـــه يـــدعو الجبـــالَ فتأتيـــه علـــى عجـــلِ**

ونزل السلطان إليها في الثاني عشر من رجب، ومد سماطًا عظيمًا، وتكلم فيها المدرسون، واستقر علاء الدين السِّيرامي مدرس الحنفية بها، وشيخ الصوفية، وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجادته بيده، واستقرأ أوحد الدين الرومي مدرس الشافعية وشمس الدين ابن مكين مدرس المالكية، وصلاح ابن الأعمى مدرس الحنابلة، وأحمد زاده العجمي مدرس الحديث، وفخر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات.

---

(١) (المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ١٦٠) ، (حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطي ، ج/٢ ص ٢٦٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ابن حجر ﷺ: فلم يكن منهم من هو فائق في فنه على غيره من الموجودين غيره، ثم بعد مدة قرر فيها الشيخ سراج الدين البلقيني مدرس التفسير وشيخ الميعاد(١).

**ثالثًا: المدرسة المنصورية:**

أنشأها السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي وكان ملكًا مهيبًا حليمًا قليل سفك الدماء كثير العفو، توفي سنة ٦٨٩هـ، ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة، ودرس تفسير ودرس حديث، ودرسًا في الطب(٢).

**رابعًا: المدرسة الناصرية:**

ابتدأها العادل كتبغا(٣)، وأتمها الناصر محمد بن قلاوون، فُرِغَ من بنائها سنة ثلاث وسبعمائة، ورتب بها أربعة أواوين، كل منها خاص بأحد مدرسي المذاهب الأربعة، فالمدرس المالكي اختص بالإيوان القبلي والشافعي بالإيوان البحري والحنفي بالإيوان الشرقي والحنبلي بالإيوان الغربي، قال المقريزي: أدركت هذه المدرسة وهي محترمة إلى الغاية، يجلس بدهليزها عدة من الطواشية، ولا يُمَكّن غريب أن يصعد إليها(٤).

**خامسًا: مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون(٥):**

---

(١) حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطي ، ج/٢ ص ٢٧١.

(٢) المصدر السابق، ج/٢ ص ٢٦٤، الخطط المقريزية، ج/٢ ص/ ٣٧٩.

(٣) هو الأمير زين الدين كتبغا المنصوري، تسلم الملك مدة يسيرة ولقب بالعادل ثم خلع وتقلبت به الأحوال حتى أصبح نائب السلطنة في حماة، كان من أكابر الدولة وفيه شجاعة وخيرة وحسن خلق، توفي سنة ٧٠٢هـ، (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج/٣ ص٢٦٢).

(٤) حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطي ، ج/٢ ص ٢٦٥)، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ١٦٠.

(٥) هو الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون الصالحي، كان ملكًا عضيمًا عارفًا شهمًا خبيرًا بمصالح نفسه، طالت مدته واشتد بأسه، خلع من السلطنة، وتوفي سنة ٧٦٢هـ. (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج/٢ ص:٣٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



شرع في بنائها سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وكان في موضعها دور وإسطبلات، قال المقريزي: لا يعرف ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكى هذه المدرسة في كبر قالبها، وحسن هندامها، وضخامة شكلها.

قامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين، لا تبطل يومًا واحدًا، وأرصد لمصروفها في كل يوم عشرين ألف درهم، منها نحو ألف مثقال ذهبًا، حتى قال السلطان: لولا أن يقال: ملك مصر عجز عن إتمام ما بناه لتركت بناءها؛ من كثرة ما صرف، وبها أربع مدارس للمذاهب الأربعة(١).

**سادسًا: المدرسة الحجازية:**

أنشأتها السيدة خوندتتر الحجازية، بنت السلطان محمد بن قلاوون وزوجة بكتمر الحجازي وإليه تُنسب، وقد رَتَّبتْ فيها درسًا للفقهاء المالكية وآخر للشافعية، وجعلت فيها خزانة لأمهات الكتب، كما أنها أقامت بجوارها قبة لتدفن فيها(٢).

**سابعًا: المدرسة المؤيدية:**

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار (٣).

**هذه أهم المدارس في ذلك الوقت، غير أنّه كانت هناك العديد منها قد انتشرت في طول البلاد وعرضها، مثل مدرسة صَرْغَتْمَش التي بناها الأمير سيف الدين صرغمتش سنة ٧٥٧هـ ورتب فيها درسًا للحديث وآخر للفقه الحنفي(٤)، هذا بالإضافة إلى المدارس التي كانت منتشرة من قبل إبان عهد الدولة الأيوبية،**

(١) حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطي ، ج/٢ ص ٢٦٩.

(٢) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د/ سعيد عاشور ص/ ١٦٦، الخطط المقريزية، ج/٢ ص/ ٣٨٢.

(٣) حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطي، ج/٢ ص ٢٦٩.

(٤) المصدر السابق ج/٢ ص ٢٦٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**والتي اهتمت اهتمامًا بالغًا بإنشاء المدارس ومن هذه المدارس: المدرسة الصلاحية، والمدرسة الكاملية، والمدرسة الصالحية، وغيرها[1].**

(١) حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطي ، ج/٢ ص ٢٦٢ . ٢٦٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثاني: بعض العلماء الذين برزوا في هذا العصر

لقد كان من نتاج هذه النهضة العلمية ظهور العديد من العلماء في مختلف العلوم والفنون، حيث كان لهم أثر بارز في مسيرة العلم ونشر الثقافة العربية والإسلامية، وسأكتفي بذكر ترجمة مختصرة لبعض العلماء ثم أُتبع ذلك بسرد أسماء بعض العلماء -أيضًا- لكن بدون ترجمة:

**أولاً: شيخ الإسلام تقي الدِّين ابن دقيق العيد ﷺ (٦٢٥ - ٧٠٢هـ)**[1]:

هو شيخ الإسلام تقي الدِّين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مُطيع ابن أبي الطاعة القُشيري المنفلوطي الشافعي المالكي المصري، ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، وتفقه على والده بقُوص، وكان والده مالكي المذهب.

ثم تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، فحقق المذهبين، وأفتى فيهما، وسمع الحديث من جماعة، وولي قضاء الديار المصرية، ودرَّس بالشافعي ودار الحديث الكاملية وغيرهما.

صنف التصانيف المشهورة منها: "الإلمام" في الحديث وشرحه وسماه "الإمام"، وله "الاقتراح" في أصول الدين وعلوم الحديث، و"شرح مختصر ابن الحاجب" في فقه المالكية ولم يكمله، وشرح "عمدة الأحكام" للحافظ عبد الغني، وله غير ذلك.

كان يقول: ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلاً إلا أعددت له جوابًا بين يدي الله تعالى.

ويحكى أن ابن عبد السلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها؛ ابن منير بالإسكندرية، وابن دقيق العيد بقُوص.

قال السبكي في "الطبقات الكبرى": ولم ندرك أحدًا من مشايخنا يختلفُ في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة.

وقال ابن كثير في "طبقاته": أحد علماء وقته، بل أجلُّهم وأكثرهم علمًا، وديناً، وورعًا، وتقشفًا، ومداومةً على العلم في ليله ونهاره، مع كبر السِّن والشغل بالحكم.

---

(١) انظر في ترجمته: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ج/ ٨ ص ١١، ١٢، ١٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



توفي ﷺ في صفر سنة ٧٠٢هـ بالقاهرة ودفن بالقرافة.

**ثانيًا: الحافظ المزي ﷺ (٦٥٤. ٧٤٢هـ)** [١]:

المزي: عالم ومؤلف، محدثُ الشام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر الحلبي الأصل المزي.

ولد في ربيع الآخر سنة ٦٥٤هـ، بالمعقلية بظاهر حلب، أخذ عن محيي الدين النووي وغيره وسمع بالشام والحرمين ومصر وحلب والإسكندرية وغيرها، وأتقن اللغة والتصريف وكان كثير الحياء والاحتمال والقناعة والتواضع والتودد إلى الناس، قليل الكلام جدًا حتى يسأل فيجيب ويجيد وكان لا يغتاب أحدًا.

وأول ما حصل له من الوظائف الناصرية بعد ابن أبي الفتح ثم دار الحديث الأشرفية بعد ابن الشريشي، وقال ابن تيمية: لما باشرها المزي لم يلها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط الواقف منه لقول الواقف فإن اجتمع من فيه هذه الرواية ومن فيه الدراية قدم من فيه الرواية.

قال الذهبي: ما رأيت أحدًا في هذا الشأن أحفظ منه.

**صنَّف** ﷺ "تهذيب الكمال" فاشتهر في زمانه وحدث به خمس مرات وحدث بكثير من مسموعاته الكبار والصغار عاليًا ونازلاً، وغالب المحدثين من دمشق وغيرها قد تتلمذوا له واستفادوا منه وسألوه عن المعضلات فاعترفوا بفضيلته وعلوِّ ذكره.

قال الذهبي: كان خاتمة الحفاظ وناقد الأسانيد والألفاظ وهو صاحب معضلاتنا وموضح مشكلاتنا، حفظ القرآن في صباه وتفقه للشافعي مدة، وعنى باللغة فبرع فيها وأتقن النحو والصرف، وله عمل في المعقول ومعرفة بشيء من

---

(١) انظر في ترجمته في: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ج/ ٨ ص ٣٦، ٣٧، ٣٨)، (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج/٤ ص ٤٥٧ . ٤٦١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الأصول، وكتابته حلوة، وفيه حياء وحلم وسكينة واحتمال وقناعة وترك للتجمل، وانجماع عن الناس، وصبر على من يؤذيه وقلة كلام إلا أن يُسأل فيُفيد.

واختفى بسبب إسماعه لتاريخ الخطيب وأوذي أخرى بسبب قراءته كتاب "خلق أفعال العباد".

مرض أيامًا يسيرة ولم ينقطع، وعرض له بعد أن أسمع الحديث إلى قربٍ التوجه إلى الجمعة وقام ليتأهب فوجع في باطنه فظنه قولنجًا وإنما كان طاعونا – قاله صهره ابن كثير– وقال: فاستمر به إلى أن مات بين الظهر والعصر من يوم السبت ١٢ صفر سنة ٧٤٢هـ وهو يقرأ آية الكرسي.

وصلى عليه من الغد بالجامع ودفن بمقابر الصوفية بالقرب من ابن تيمية، وكان الجمع في جنازته متوفرًا جدًّا.

**ثالثًا: شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية الحراني ﷺ (٦٦١-٧٢٨هـ):**

هو أحمد تقي الدين أبو العباس بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني، ولد ﷺ يوم الاثنين في العاشر، وقيل: الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٦٦١هـ، في حرّان[١]، وبقي بها إلى أن بلغ سبع سنين ثم انتقل به والده ﷺ إلى دمشق فنشأ بها أتمَّ إنشاء وأزكاه وأنبته الله أحسن النبات وأوفاه، وكانت مخايل النجابة عليه في صغره لائحة ودلائل العناية فيه واضحة[٢].

ومما ذكره ابن عبد الهادي ﷺ عنه في صغره أنه: سمع مسند الإمام أحمد بن حنبل مرات، وسمع الكتب الستة الكبار والأجزاء، ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير[٣].

---

(١) البداية والنهاية، لابن كثير، دار إحياء التراث العربي، ط/١، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨، ج/١٣ ص ٢٨٠.

(٢) الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، للحافظ البزّار، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ص ١٦.

(٣) العقود الدرية للحافظ المقدسي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط/١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م، ص ٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وعني بالحديث وقرأ ونسخ، وتعلم الخط والحساب في المكتب، وحفظ القرآن، وأقبل على الفقه، وقرأ العربية على ابن عبد القوي[١] ثم فهمها، وأقبل على التفسير إقبالاً كليًّا، حتى حاز فيه قصب السبق، وأحكم أصول الفقه وغير ذلك، هذا كله وهو بعد ابن بضع عشرة سنة، فانبهر أهل دمشق من فُرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه[٢].

وكان ﷺ حسن الاستنباط، قوي الحجة، سريع البديهة، قال عنه البزار ﷺ[٣]: "وأما ما وهبه الله تعالى ومنحه من استنباط المعاني من الألفاظ النبوية والأخبار المروية، وإبراز الدلائل منها على المسائل، وتبيين مفهوم اللفظ ومنطوقه، وإيضاح المخصص للعام، والمقيد للمطلق، والناسخ للمنسوخ، وتبيين ضوابطها، ولوازمها وملزوماتها، وما يترتب عليها، وما يحتاج فيه إليها، حتى إذا ذكر آية أو حديثًا، وبين معانيه، وما أريد فيه، يعجب العالم الفطن من حسن استنباطه، ويدهشه ما سمعه أو وقف عليه منه"[٤].

قال العلامة كمال الدين بن الزملكاني: "كان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أن أحدًا لا يعرفه مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه استفادوا في مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك، ولا يعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم

---

(١) ابن عبد القوي: هو محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المرداوي المقدسي، المحدث النحوي، درس وأفتى، وصنف وبرع في العربية واللغة، كان حسن الديانة دمث الأخلاق، كثير الإفادة، قرأ عليه ابن تيمية العربية، ت سنة ٦٩٩هـ، انظر: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ط/١، ت/ ١٤٠٦هـ، ج/٧ ص ٧٨٥.

(٢) العقود الدرية، للحافظ المقدسي، ص ٦.

(٣) البزار: هو عمر بن علي بن موسى البغدادي الأزجي البزار، عني بالقرآن والحديث، وقرأ الكثير، ورحل إلى دمشق، وأخذ عن ابن تيمية وترجم له، وحج مرارًا، كان حسن القراءة، ذا عبادة، ت سنة ٧٤٩هـ. انظر: (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج/٣ ص ١٨٠)، (شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ج/ ٨ ص ٢٧٨).

(٤) الأعلام العلية، للحافظ البزّار، ص ٣١ . ٣٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



سواء أكان من علوم الشرع أم غيرها إلا فاق فيه أهله والمنسوبين إليه، وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف، وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين"[١].

وكان ﷺ ذا عفاف تام، واقتصاد في الملبس والمأكل، صيِّنًا، تقيًّا، برًّا بأمه، ورعًا عفيفًا، عابدًا، ذاكرًا لله في كل أمر على كل حال، رجَّاعًا إلى الله في سائر الأحوال والقضايا، وقافًا عند حدود الله وأوامره ونواهيه، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، لا تكاد نفسه تشبع من العلم، فلا تروى من المطالعة، ولا تمل من الاشتغال، ولا تكل من البحث.

امتُحِن الشيخ مرات عدة بسبب نكاية الأقران وحسدهم، وسجن عدة مرات كانت آخر مرة عندما بحث حُسَّاده عن شيء للوشاية به عند الولاة فزوَّروا كلامًا له حول زيارة القبور، وقالوا بأنه يمنع من زيارة القبور حتى قبر نبينا محمد ﷺ، فكتب نائب السلطنة في دمشق إلى السلطان في مصر بذلك، ونظروا في الفتوى دون سؤال صاحبها عن صحتها ورأيه فيها، فصدر الحكم بحقه في شعبان من سنة ٧٢٦هـ بأن ينقل إلى قلعة دمشق ويعتقل فيها هو وبعض أتباعه، واشتدت محنته سنة ٧٢٨هـ حين أُخرج ما كان عند الشيخ من الكتب والأوراق والأقلام، ومنع من ملاقاة الناس، ومن الكتابة والتأليف[٢].

وفي ليلة الاثنين لعشرين من ذي القعدة من سنة ٧٢٨هـ توفي شيخ الإسلام بقلعة دمشق التي كان محبوسًا فيها، وأُذِن للناس بالدخول فيها، ثم غُسِّل فيها وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق إلى جامع دمشق، وصُلي عليه بالقلعة، ثم وضعت جنازته في الجامع والجُنْد يحفظونها من الناس من شدة الزحام، ثم صُلي عليه بعد صلاة الظهر، ثم حُمِلت الجنازة، واشتد الزحام، ولم يتخلف عن الحضور إلا القليل من الناس[٣].

---

(١) العقود الدرية، لابن عبدالهادي، ص ٩ . ١٠.

(٢) الأعلام العلية، للحافظ البزّار، ص ٢٥٩ . ٢٦٠ . ٢٨٦.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٨٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وله ﷺ من الكتب والرسائل الكثير جدًّا مما طُبِع بعضه مستقلاً، وبعضه في مجاميع كبيرة وصغيرة، وبعضه لا يزال في عداد المفقود، وممن اعتنى بإحصاء كتب شيخ الإسلام: الحافظ ابن عبد الهادي في العقود الدريَّة[1] ومن أبرزها:

١- الاستقامة.

٢- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم.

٣- بيان تلبيس الجهمية.

٤- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.

٥- درء تعارض العقل والنقل.

٦- الصفدية.

٧- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية.

٨- النبوات.

٩- الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك.

١٠- الرسالة التدمرية.

١١- الصارم المسلول على شاتم الرسول.

١٢- الفتاوى الكبرى.

١٣- شرح العقيدة الأصفهانية.

١٤- العقيدة الواسطية.

١٥- رفع الملام عن الأئمة الأعلام.

**رابعًا: تقي الدين السبكي ﷺ (٦٨٣-٧٥٦هـ)[2]:**

الإمام تقي الدِّين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمَّام بن يوسف بن موسى بن تمَّام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مِسور بن

---

(١) العقود الدرية، لابن عبدالهادي، ص ٢٤ . ٧٥.

(٢) انظر في ترجمته: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ج/ ٨ ص ٣٠٨ – ٣١٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



سِوار بن سُليم السبكي الشافعي المفسِّر الحافظ الأصولي اللُّغوي النحوي المقرىء، شيخ الإسلام أوحد المجتهدين.

قال السيوطي: ولد مستهلّ صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وقرأ القرآن على التقي بن الصّايغ، والتفسير على العَلَم العراقي، والفقه على ابن الرِّفعة، والأصول على العَلاء الباجي، والنحو على أبي حيان، والحديث على الشَّرف الدمياطي.

ورحل وسمع من ابن الصوَّاف، والموازيني، وأجاز له الرَّشيد بن أبي القاسم وإسماعيل بن الطبَّال وخلق يجمعهم "معجمه" الذي خرَّجه له ابن أيبك، وبرع في الفنون، وتخرَّج به خلق في أنواع العلوم.

وأقر له الفضلاء وولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني، فباشره بعفَّة ونزاهة، غير ملتفت إلى الأكابر والملوك، ولم يعارضه أحد من نواب الشام إلا قَصَمَه الله تعالى.

وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، والشامية البرَّانية وغيرها، وكان محققًا، مدققًا، نظَّارًا، وكان منصفًا في البحث على قدم من الصَّلاح والعفاف.

له في الفقه وغيره الاستنباطات الجليلة والدقائق والقواعد المحرَّرة التي لم يُسبق إليها، وصنف نحو مائة وخمسين كتابًا مطولاً ومختصرًا، المختصر منها يشتمل على ما لا يوجد في غيره، من تحرير وتدقيق وقاعدة واستنباط منها "تفسير القرآن" و"شرح المنهاج" في الفقه.

أنجب أولادًا كرامًا أعلامًا وتوفي بمصر سنة٧٥٦هـ، ومن نظمه ﷺ:

**إنَّ الولايـــةَ لـــيسَ فيهـــا راحـــةً إلا ثلاثًـــا يَبْتغيهـــا العاقِـــلُ**

**حُكْـــمٌ بحـــقٍّ أو إزالـــةُ باطـــلٍ أو نَفْـــعُ مُحتـــاجٍ، سِـــواها باطِـــلُ**

**خامسًا: الإمام ابن قيِّم الجوزية ﷺ (٦٩١-٧٥١)[1]:**

(١) انظر في ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة للحافظ ابن رجب، مكتبة العبيكان، ط/١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٥م، ج/٥ ص ١٧٠ . ١٧٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



هو الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حرَيْزٍ الزُّرَعي، ثم الدمشقي الفقيه الأصولي، المفسر النحوي، العارف، شمس الدين أبو عبد الله بن قيِّم الجوزية، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة.

تفقه في المذهب الحنبلي، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفًا بالتفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين، وإليه فيهما المنتهى، والحديث ومعانيه وفقهه، ودقائق الاستنباط منه، وبالفقه وأصوله وبالعربية، وله فيها اليد الطولى، وتعلم الكلام والنحو وغير ذلك، وكان عالمًا بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف، وإشاراتهم، ودقائقهم، له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى.

قال الحافظ بن رجب رحمه الله: وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلى الغاية القصوى، وتأله ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة، والإنابة والاستغفار، والافتقار إلى الله، والانكسار له، والاطِّراح بين يديه على عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علمًا، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو المعصوم، ولكن لم أرَ في معناه مثله.

وقد امتُحِن وأوذي مرات، وحُبِس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة، منفردًا عنه، ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ تقي الدين ابن تيمية.

وكان في مدة حبسه مشتغلاً بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأذواق والمواجيد الصحيحة، وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غوامضهم، وتصانيفه ممتلئة بذلك، وحج مرات كثيرة، وجاور بـ"مكة"، وكان أهل "مكة" يذكرون عنه من شدةِ العبادة، وكثرة الطواف أمرًا يتعجب منه.

قال الحافظ ابن رجب: ولازمت مجالسه قبل موته أزيَدُ من سنة، وسمعت عليه " قصيدته النونية الطويلة " في السنة، وأشياء من تصانيفه، وغيرها.

وأخذ عنه العلم خلقٌ كثير، وانتفعوا به، وكان الفضلاء يعظمونه، ويتتلمذون له، كابن عبد الهادي وغيره.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال القاضي برهان الدين الزُّرْعي عنه: ما تحت أديم السماء أوسع علمًا منه.

صنف تصانيف كثيرة جدًا في أنواع العلم، وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء الكتب، واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره.

**فمن تصانيفه:**

١- تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته، والكلام على ما فيه من الأحاديث المعلولة.

٢- سفر الهجرتين وباب السعادتين.

٣- مراحل السائرين بين منازل "إِيَاكَ نَعْبُدُ وإِيَاكَ نَسْتَعِين"، وهو شرح "منازل السائرين" لشيخ الإسلام الأنصاري.

٤- شرح أسماء الكتاب العزيز.

٥- زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء.

٦- زاد المعاد في هدي خير العباد.

٧- جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها.

٨- بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل.

٩- إعلام الموَقِّعين عن رب العالمين.

١٠- بدائع الفوائد.

١١- الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية.

١٢- القصيدة النونية في السنة.

١٣- الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة.

١٤- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح.

١٥- صفة الجنة.

١٦- نزهة المشتاقين وروضة المحبين.

١٧- الداء والدواء.

١٨- تحفة الودود في أحكام المولود.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



١٩- مفتاح دار السعادة.

٢٠- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الفرقة الجهمية.

٢١- مصائد الشيطان.

٢٢- الطرق الحكمية.

٢٣- رفع اليدين في الصلاة.

٢٤- عدة الصابرين.

٢٥- الكبائر.

٢٦- حكم تارك الصلاة.

٢٧- نور المؤمن وحياته.

٢٨- حكم إغمَام هلال رمضان.

٢٩- الكلم الطيب والعمل الصالح.

٣٠- الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم.

توفى ﷺ وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس في الثالث والعشرين من رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وصلَّى عليه من الغد بالجامع عَقِيبَ الظهر، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وشيَّعه خلقٌ كثير، ورؤيت له منامات كثيرة حسنة ﷺ.

**سادسًا: الحافظ ابن كثير ﷺ (٧٠٠-٧٧٤هـ)**[١]:

هو الإمام الحافظ، المحدث، المؤرخ عماد الدِّين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوء بن كثير بن زرع البُصرَي ثم الدمشقي الفقيه الشافعي.

ولد سنة سبعمائة، وقدم دمشق سنة ست وسبعمائة مع أخيه بعد موت أبيه وله سبع سنين.

حفظ "التنبيه" وعرضه سنة ثمان عشرة، وحفظ "مختصر ابن الحاجب" وتفقه بالبرهان الفَزَاري، والكمال بن قاضي شُهْبَة، ولازم الحافظ المزي وتزوج بابنته، وسمع

(١) انظر في ترجمته: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ج/ ٨ ص ٣٩٧ – ٣٩٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



عليه أكثر تصانيفه، وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية فأكثر عنه، وقرأ في الأصول على الأصبهاني، وسمع من الحجار، والقاسم بن عساكر، وغيرهما.

وألف في صغره "أحكام التنبيه" وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم يشارك في العربية وينظم نظمًا وسطًا.

ذكره الذهبي في "معجمه المختص" فقال: الإمام المحدِّث المفتي البارع.

وقال ابن تغري بردي: "لازم الاشتغال ودأب وحصَّل وكتب وبرع في الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك، وأفتى ودرَّس إلى أن توفي".

وقال ابن حجر العسقلاني: "كان كثير الاستحضار، حسن المفاكهة، سارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع الناس بها بعد وفاته".

وقال ابن حبيب فيه: إمام روى التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنَّف وأطرب الأسماع بالفتوى وشَنَّف، وحدث وأفاد وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتُهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ، والحديث، والتفسير.

وهو القائل:

**تمُـــرُ بنـــا الأيـــامُ تَتْـــرى وإنمـــا نُســـاقُ إلـــى الآجـــالِ والعـــينُ تنظـــرُ**

**فـلا عائـدٌ ذاك الشـبابُ الـذي مضـى ولا زائـــلٌ هـــذا المشـــيبُ المكـــدِّر**

ومن مصنفاته "البداية والنهاية" في التاريخ، و"التفسير"، وكتاب في "جمع المسانيد العشرة" واختصر "تهذيب الكمال" و"طبقات الشافعية" وغير ذلك.

وتلامذته كثيرون منهم: ابن حجي، قال فيه: أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا واستفدت منه.

في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفي الحافظ ابن كثير بدمشق، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية رحمه الله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**سابعًا: ابن هشام الأنصاري ﷺ (٧٠٨-٧٦١هـ)[١]:**

هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الحنبلي النحوي العلاَّمة.

ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة، ولزم الشِّهاب عبد اللطيف بن المُرحَل، وتلا على ابن السراج، وسمع على أبي حيان "ديوان زهير بن أبي سُلمى"، وحضر درس التاج التبريزي، وقرأ على التاج الفاكهاني "شرح الإشارة" له إلا الورقة الأخيرة، وتفقه للشافعي ثم تحنبل، فحفظ "مختصر الخِرَقي" في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين، وأتقن العربية، ففاق الأقران، بل الشيوخ، وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية، وتخرَّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم، وتصدر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف في الكلام، والمَلَكة التي كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد، مع التواضع، والبر، والشفقة، ودماثة الخلق، ورقة القلب.

قال ابن خلدون: وما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام، أنحى من سيبويه، وكان كثير المخالفة لأبي حيان، شديد الانحراف عنه.

**له عدة تصانيف منها:**

١- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه، وقد كتب عليه حاشية وشرحًا لشواهده.

٢- التوضيح على الألفية.

٣- رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة.

٤- عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب.

٥- التحصيل والتفصيل لكتاب التكميل والتذييل.

---

(١) انظر في ترجمته: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ج/ ٨ ص ٣٢٩ – ٣٣٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٦- شرح التسهيل.

٧- شرح الشواهد الكبرى والصغرى.

٨- الجامع الكبير والجامع الصغير.

٩- شرح اللمحة لأبي حيان.

١٠- شرح بانت سعاد.

١١- شرح البُردة.

١٢- شذور الذهب.

١٣- قطر الندى وبل الصدى وشرحه.

١٤- التذكرة.

١٥- المسائل السَّفَرية في النحو، وغير ذلك وله عدة حواش على الألفية والتسهيل.

**ومن شعره:**

**ومـــن يصْـــطَبِر للعلـــم يظفـــر بنيلـــهِ ومـن يخطـبِ الحسناءَ يصبر علـى البـذلِ**

**ومـــن لـــم يُـــذِلَّ الـــنفسَ فـــي طلـــبِ يســـيرًا يعِـــش دهـــرًا طـــويلاً أخـــا ذلِّ**

**وله:**

**ســـوءُ الحســـاب أن يؤاخـــذَ الفتـــى بكـــلِ شـــيء فـــي الحيـــاة قـــد أتـــى**

توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة ٧٦١هـ، ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة الصوفية بمصر.

**ثامنًا: تاج الدين ابن تقي الدين السبكي ﷺ (٧٢٧- ٧٧١هـ)[١]:**

هو أبو نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكي تاج الدين بن تقي الدين السبكي ولد سنة ٧٢٧هـ.

تاج الدين من أسرة عرفت بالعلم والمعرفة فأبوه هو الشيخ الإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي الفقيه الأصولي صاحب التصانيف المفيدة في فنون عديدة.

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج/٢ ص ٤٢٥-٤٢٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



نشأ تاج الدين ﷺ تعالى في بيئة علمية، سمع بمصر من جماعة ثم قدم دمشق مع والده وقرأ على الحافظ المزِّي ولازم الذهبي وتخرَّج به وطلب بنفسه، وأجازه ابن النقيب بالإفتاء والتدريس وهو ابن ثمان عشرة سنة واشتغل بالقضاء وولي الخطابة ثم عزل وحصل له فتنة شديدة وسجن بالقلعة نحو ثمانين.

وحصَّل فنونًا من العلم وشارك في العربية وكان له يد في النظم والنثر جيد البديهة.

تاج الدين السبكي شافعي المذهب يدل على ذلك كتبه التي كتبها كالأشباه والنظائر في فروع الشافعية، وجمع الجوامع وغيرها.

صنَّف التاج بن السبكي مصنفات كثيرة تدل على سعة اطلاعه، وطول باعه في العلوم ومن أبرزها: الأشباه والنظائر في الفروع الفقهية، وجمع الجوامع في أصول الفقه، وطبقات الشافعية الكبرى، وطبقات الشافعية الصغرى، وطبقات الشافعية الوسطى، ومنع الموانع وهو يبحث في أجوبة أسئلة أوردت على جمع الجوامع في أصول الفقه.

توفي تاج الدين بن السبكي في ليلة الثلاثاء يوم السابع من ذي الحجة من عام ٧٧١هـ شهيدًا بالطاعون، و قد بلغ من العمر أربعًا و أربعين عامًا.

**تاسعًا: الحافظ ابن رجب الحنبلي ﷺ (٧٣٦-٧٩٥هـ)[١]:**

الحافظ زين الدين وجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الإمام المقرىء المحدث شهاب الدين أحمد بن الشيخ الإمام المحدث أبي أحمد رجب عبد الرحمن البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن رجب لَقَب جَدِّه عبد الرحمن، الشيخ الإمام العالم العلاَّمة، الزاهد القدوة، البركة، الحافظ، العمدة، الثقة، الحُجَّة الحنبلي المذهب.

ولد ببغداد سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وقدم مع والده إلى دمشق وهو صغير، سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وأجازه ابن النقيب والنووي، وسمع بمكة على

(١) انظر في ترجمته: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ج/ ٨ ص ٥٩٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الفخر عثمان بن يوسف، واشتغل بسماع الحديث باعتناء والده، وحدَّث عن محمد بن الخبَّاز، وإبراهيم بن داود العطار وأبي الحرم محمد بن القلانسي، وسمع بمصر من صدر الدين أبي الفتح الميدومي ومن جماعة من أصحاب ابن البخاري ومن خلق من رواة الآثار، وكانت مجالسه تذكرة للقلوب وللناس عامة مباركة نافعة، اجتمعت الفرق عليه ومالت القلوب بالمحبة إليه.

له مصنفات مفيدة ومؤلفات عديدة منها: شرح جامع أبي عيسى الترمذي، وشرح أربعين النواوي، وشرع في شرح البخاري فوصل إلى الجنائز، سماه "فتح الباري في شرح البخاري" ينقل فيه كثيرًا من كلام المتقدمين، وكتاب لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، والقواعد الفقهية التي تدل على معرفة تامة بالمذهب، وتراجم أصحاب مذهبه رتبه على الوفيات ذيل بها على طبقات ابن أبي يعلى، وله غير ذلك من المصنفات، وكان لا يعرف شيئا من أمور الناس ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات وكان يسكن بالمدرسة السكرية بالقصاعين.

قال ابن حجي: أتقن الفنَّ -أي فن الحديث- وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق، وتخرَّج به غالب أصحابنا الحنابلة بدمشق.

توفي ﷺ ليلة الاثنين رابع شهر رمضان، سنة ٧٩٥هـ، بأرض الخميرية ببستان كان استأجره وصُلِّى عليه من الغد، ودفن بالباب الصغير جوار قبر الشيخ الفقيه أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ثم المقدسي الدمشقي المتوفى في ذي الحجة سنة ست وثمانين وأربعمائة.

قال ابن ناصر الدين: ولقد حدثني من حفر لحد ابن رجب أن الشيخ زين الدِّين بن رجب جاءه قبل أن يموت بأيام، فقال لي: احفر لي هاهنا لحدًا وأشار إلى البقعة التي دفن فيها، قال: فحفرت له، فلما فرغ نزل في القبر واضطجع فيه فأعجبه وقال هذا جيد ثم خرج، قال فوالله ما شعرت بعد أيام إلا وقد أُتى به ميتًا محمولاً في نعشه فوضعته في ذلك اللحد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**عاشرًا: شيخ القراء الإمام الحافظ ابن الجزري ﷺ (٧٥١-٨٣٣هـ)**[1]:

هو الحافظ الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، ونادر الدهر، إمام الأئمة، قاضي القضاة، سند المقرئين، رأس المحققين الفضلاء، رئيس المدققين النبلاء، شيخ شيوخ الإقراء غير منازع، عمدة أهل الأداء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، ولم ينسج على منوالها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام الذي لا يدرك، ولا يشق غباره.

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير، عُرِفَ بابن الجزري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر، شمال الموصل، بناها رجل اسمه عبد العزيز بن عمر، رجل من قرى الموصل، فنسبت إليه، وهي على شاطئ نهر دجلة، يحيط بها النهر كالهلال.

ولد ﷺ يوم الجمعة ليلة السبت في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية.

**قصة ولادته:** كان أبوه تاجرًا، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولدًا، فحج وشرب من ماء زمزم، وسأل الله تعالى أن يرزقه ولدًا عالمًا فولد له ابنه محمد هذا بعد صلاة التراويح.

شيخ الإقراء في زمانه، نشأ ﷺ في دمشق الشام، وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عامًا، وصلَّى به وهو ابن أربعة عشر، وأنشأ فيها مدرسة سماها دار القرآن ونسبته إلى جزيرة ابن عمر، ورحل إلى مصر مرارًا، ودخل بلاد الروم وسافر مع تيمورلنك إلى بلاد ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز، فولي قضاءها، ومات فيها كما سيأتي.

اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره، وأساطين وقته، من علماء الشام ومصر والحجاز إفرادًا وجمعًا بمضمن كتب كثيرة، كالشاطبية

---

(١) انظر في ترجمته: (شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ج/ ٩ ص ٢٩٨-٢٩٩)، (الضوء اللامع، للسخاوي، ج/٩، ص ٢٥٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والتيسير والكافي والعنوان والإعلان والمستنير والتذكرة والتجريد وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع، ولم يكن الإمام ابن الجزري ﷺ عالمًا في التجويد والقراءات فحسب بل كان عالمًا في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها.

**شيوخه:** ليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزري ﷺ؛ لأنهم كانوا عالَمًا يفوق الحصر، فممن تلقى عنهم علوم القراءات والتجويد العلامة أبو محمد عبدالوهاب بن السُّلاَر، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والشيخ أبو بكر عبدالله بن الجندي، والعلامة أبو عبدالله محمد بن الصائغ.

وممن تلقى عنهم الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، وأذن له بالإفتاء سنة ٧٧٨هـ، والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله المقدسي الحنبلي، والإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف، وهو أول من أجاز له بالإفتاء والتدريس سنة ٧٧٤هـ، وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة ٧٨٥هـ.

**مؤلفاته:** كان ﷺ غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به وغلب عليه، ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن، كتبًا في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتاريخ والمناقب، وعلوم العربية، ومن هذه المؤلفات:

**ففي كتب القراءات والتجويد:**

١- تحبير التيسير في القراءات العشر.

٢- تقريب النشر في القراءات العشر.

٣- التمهيد في علم التجويد.

٤- طيبة النشر في القراءات العشر.

٥- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين.

٧- النشر في القراءات العشر.

٨- إتحاف المهرة في تتمة العشرة.

٩- أصول القراءات.

١٠- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة.

١١- الإعلام في أحكام الإدغام.

١٢- "الألغاز الجزرية" وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشكلة في القرآن.

١٣- الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء.

١٤- تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان.

١٥- التذكار في رواية أبان بن يزيد العطار.

١٦- التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد.

١٧- التوجيهات في أصول القراءات.

١٨- جامع الأسانيد في القراءات.

١٩- الدرة المعنية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية.

٢٠- رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام.

٢١- العقد الثمين في ألغاز القرآن المبين.

٢٢- شرح لقصيدته المسماة الألغاز الجزرية.

٢٣- غاية المهرة في الزيادة على العشرة.

٢٤- الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة.

٢٥- نهاية البررة فيما زاد على العشرة.

٢٦- هداية البررة في تتمة العشرة.

٢٧- هداية المهرة في ذكر الأئمة العشرة المشتهرة.

٢٨- البيان في خط عثمان.

**وفي كتب الحديث وعلومه:**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



١- الأربعون حديثًا.

٢- الأولية في أحاديث الأولية.

٣- البداية في علوم الرواية.

٤- "تذكرة العلماء في أصول الحديث" مختصر جعله بداية لمنظومته المسماة بـ "الهداية إلى معالم الرواية".

٥- التوضيح في شرح المصابيح، في ثلاث مجلدات وهو شرح مصابيح السنة للبغوي.

٦- جنو الحصن الحصين . مختصر كتابه الحصن الحصين.

٧- الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين . في الأذكار والدعوات.

٨- عدة الحصن الحصين . مختصر آخر للحصن الحصين.

٩- عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي.

١٠- القصد الأحمد في رجال مسند أحمد.

١١- المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد.

١٢- المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد.

١٣- مفتاح الحصن الحصين . وهوشرح للحصن الحصين.

١٤- مقدمة علوم الحديث . نظم.

١٥- الهداية في علم الرواية.

**وفي كتب التاريخ والفضائل والمناقب:**

١- الإجلاء والتعظيم في مقام إبراهيم.

٢- أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.

٣- تاريخ ابن الجزري.

٤- التعريف بالمولد الشريف.

٥- ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعد من الخلفاء.

٦- الرسالة البيانية في حق أبوي النبي.

٧- عرف التعريف بالمولد الشريف . وهو مختصر كتاب التعريف للمؤلف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٨- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات . وهو مختصر من كتاب طبقات القراء الكبير للمؤلف.

٩- فضل حراء.

**إضافة إلى كتب أخرى:**

١- الإبانة في العمرة من الجعرانة.

٢- أحاسن المنن.

٣- الإصابة في لوازم الكتابة.

٤- الاعتراض المبدي لوهم التاج الندي.

٥- التكريم في العمرة من التنعيم.

٦- تكملة ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد.

٧- الجوهرة في النحو.

٨- حاشية على الإيضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني.

٩- الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح . وهي رسالة في الحث على الفضيلة.

١٠- شرح منهاج الأصول.

**وفاته:** توفي ﷺ ضحى يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها عن اثنين وثمانين سنة ﷺ، ورضي عنه، وجعل الجنة منزله ومثواه، وجزاه عن القرآن الكريم خير ما يجزي به الصالحين المخلصين.

**حادي عاشر: الحافظ ابن حجر العَسْقلاني ﷺ (٧٧٣-٨٥٢هـ)**[١]:

هو شيخ الإسلام علم الأعلام أمير المؤمنين في الحديث حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، الكناني

(١) انظر في ترجمته: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، ج/ ٩ ص ٣٩٥- ٣٩٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الشافعي المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، الحافظ الإمام المعروف بابن حجر العسقلاني.

وابن حجر نسبة إلى أحد أجداده كان يلقب بذلك -على الأرجح- ويقال له: العسقلاني؛ لأن أجداده من عسقلان.

ولد الحافظ ابن حجر في شعبان سنة ٧٧٣هـ، ومات أبوه وله من العمر أربع سنوات، وكانت أمه قد ماتت قبل ذلك أيضًا، ونشأ في رعاية وصيه زكي الدين الخُرُّوبي (ت٧٨٧هـ) أحد كبار التجار في مصر.

أكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين، وحفظ مجموعة من المتون في فنون شتى وهو صغير، ثم تدرج في طلب العلم، فاهتم أولاً بالأدب والتاريخ، ثم حُبِّب إليه علمُ الحديث.

أخذ العلم عن أئمةٍ كبار مثل: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العِرَاقي (ت٨٠٦هـ)، وسِراج الدِّين أبو حَفص عمر بن رَسلان البلقيني (ت٨٠٥هـ)، وسِراج الدِّين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن المُلَقِّن (ت٨٠٤هـ)، واشتغل بالتصنيف فأكثر منه جدًا.

وقد زادت مؤلفاته على مائة وخمسين مصنفًا، ومن أشهرها:

١- فتح الباري شرح صحيح البخاري.

٢- تهذيب التهذيب.

٣- تقريب التهذيب.

٤- لسان الميزان.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة.

٦- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.

٧- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر وشرحها.

عُرف ﷺ بأسلوبه العلمي الرصين، وقدرته على تلخيص المعلومات ونقدها، ومع جودة كتبه، فقد كان يقول كما ذكر تلميذه السخاوي (ت٩٠٢هـ): "لست راضيًا عن شيء من تصانيفي؛ لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ لي مَنْ يُحرِّرُها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



معي، سوى "شرح البخاري" و"مقدمته" و"المشتبه" و"التهذيب" و"لسان الميزان" وأما سائر المجموعات فهي كثيرة العَدَد واهية العُدَد، ضعيفةُ القُوى، ظامئة الرُّوى.

كانت وفاته في ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ، وازدحم الناس في الصلاة عليه وتشييعه، ﷺ رحمة واسعة.

**وحصر من برز من العلماء في عصر المماليك يصعب بل يستحيل جمعه في هذا المختصر، ويكفي أن الحافظ ابن حجر العسقلاني ترجم في كتابه "الدرر الكامنة" لأكثر من ٥٠٠٠ آلاف من أعيان المائة الثامنة، ويمكن أن نشير – أيضًا – إلى بعض من برز في ذلك العصر من الأعيان بشكل مختصر**[(١)]:

**ففي علوم القرآن والتفسير والفقه:**

١- الحافظ عبد الغني المقدسي (ت٧١٠هـ).

٢- الباجي علي بن محمد بن الخطاب (ت٧١٤هـ).

٣- ابن منير الحلبي المصري، عبد الكريم بن عبد النور (ت٧٣٥هـ).

٤- ابن قايماز الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ).

٥- الحافظ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٠٦هـ).

٦- ابن جماعة، عز الدين بن بدر الدين (ت٧٦٧هـ).

٧- ابن سيد الناس، أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد اليعمري (ت٧٣٤هـ).

٨- زين الدين السبكي، أبو محمد عبد الكافي بن ضياء الدين (ت٧٣٥هـ).

٩- بهاء الدين السبكي، أبو حامد، أحمد بن علي عبد الكافي (ت٧٦٣هـ).

١٠- جمال الدين الحسين السبكي ابن تقي الدين (ت٧٥٥هـ).

١١- صدر الدين بن ضياء الدين (ت٧١٥هـ).

١٢- صدر الدين يحيى بن ضياء الدين (ت٧٢٥هـ).

١٣- بهاء الدين أبو البقاء محمد السبكي (ت٧٧٧هـ).

---

(١) انظر: الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث، محمود رزق سليم، ط ١٩٥٧م، دار الكتاب العربي، مصر، ص ٩ إلى ٢٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



١٤- تقي الدين أبو الفتح محمد السبكي (ت٧٤٤هـ).

١٥- ولي الدين عبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي (ت٧٨٥هـ).

١٦- بدر الدين السبكي محمد بن بهاء الدين (ت٨٠٣هـ).

١٧- ابن الأذرعي ضياء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الشافعي (ت٧٣١هـ).

١٨- الأذرعي، شهاب الدين أحمد بن حمدان (ت٧٨٣هـ).

**المؤرخون:**

١- ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد المروزي الأصل، البغدادي (ت٧٢٢هـ).

٢- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت٧٤٩هـ).

٣- ابن الجوزي، شمس الدين محمد بن إبراهيم (ت٧٣٩هـ).

٤- شهاب الدين بن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ).

٥- شهاب الدين النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ).

٦- أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ).

٧- ابن منير الحنفي، قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير (ت٧٣٥هـ).

**النحاة:**

١- ابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت٦٤٦هـ).

٢- ابن النحاس، بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر (ولد سنة ٦٧٢هـ).

٣- ابن مكتوم، أحمد بن عبد القادر (ولد سنة ٦٦٢هـ).

٤- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، الغرناطي (ت٧٤٥هـ).

٥- ابن المرحل، شهاب الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز أبو الفرج المحقق النحوي المصري (ت٧٤٤هـ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٦- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (ت٧٦٩هـ).

**علماء اللغة:**

١- ابن الصائغ، شمس الدين محمد بن الحسن بن سباع الجذامي المصري الدمشقي (ت٧٢٠هـ).

٢- ابن منظور، محمد بن مكرَّم بن علي الإفريقي المصري (ت٧١١هـ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## تأثر الإمام الزركشي بالحالة العلمية في عصره

رغم المشكلات السياسية التي عانى منها عصر المماليك، والمتاعب الاجتماعية الجمَّة، فإن المجتمع الإسلامي لم يخلُ من رجال جردوا أنفسهم لله، وخدموا العلم بأمانة وإخلاص، ففي هذا العصر ضحى الكثير من العلماء بالجاه والمال وزهدوا في السلطان، وسخروا أنفسهم لخدمة الدين والعقيدة ولم يبخلوا بنصح ولا توجيه، ولم يكتموا علمًا عن طالبه، ومن أولئك الإمام الزركشي الذي زهد في مهارةٍ بيده تكسبه مالاً واتجه إلى طريق العلم، والعيش على الكفاف، وعشق الرحلة في طلب العلم وهو في الثامنة عشرة من عمره، وصنف الكتب وهو في الرابعة والعشرين، فهو جدير بالمكانة العلمية العالية رحمه الله.

كانت حياته مقصورة على هذا الشأن، قيّد وقته بقوة العزيمة فلا يُرى إلا مع شيخ يفيد منه علمًا، أو معتكفًا في داره على كتاب يدرس فيه ويؤلف، أو في جولة علمية في أسواق الكتب ليمتع فكره بفنون العلم وفوائده.

هذا المنهج الفريد، أكسب الزركشي مكانة علمية عالية، شهد له بذلك أعلام كبار، فقد قال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: "... ورأيت أنا بخطه من تصنيفه البرهان في علوم القرآن من أعجب الكتب وأبدعها، مجلدة ذكر فيها نيفًا وأربعين علمًا من علوم القرآن ... "[1].

صنَّف عشرات الكتب في فنون من العلم شهد بجودتها وحسنها العلماء، وأفادوا منها علمًا ومعرفة؛ فكان بحق فقيهًا، أصوليًّا، محدِّثًا بارعًا، أديبًا ناقدًا.

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني، ج/٣ ص ١٤٠- ١٤١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## الفصل الثالث

## التعريف بكتاب الإمام الزركشي (البرهان)

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** وصف الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

**المبحث الثاني:** العلوم التي حواها (البرهان).

**المبحث الثالث:** الخدمة التي حظي بها كتاب (البرهان) من الباحثين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المبحث الأول:
## وصف الكتاب ومنهج المؤلف فيه

إنه ما من شكٍ أن فضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول، كفضل الخالق على المخلوق، يشهد بذلك شهادات أعدائه في عصور البلاغة والبيان، فهو المبلغ الذي لا يمل، والجديد الذي لا يخلق، والحق الصادع، والنور الساطع، والماحي لظلام الضُّلال، ولسان الصدق النافي للكذب، وهو مفتاح الخير ودليل الجنة، إنْ أوجز كان كافيًا، وإنْ أكثر كان مذَّكرًا، وإن أمر فناصحًا، وإن حكم فعادلاً، وإن أخبر فصادقًا، سراجٌ تستضيء به القلوب، وتستنير به العقول، وهو بحر العلوم، وديوان الحكم، وجوهر الكلم، ومنبع البلاغة، ومنارة الأدب.

ولما كان الأمر كذلك فقد اجتهد العلماء في دراسة القرآن الكريم، واستخراج أحكامه وحكمه، واستنباط مسائله ولطائفه، فكثرت المؤلفات، وانتشرت المصنفات في شتى الفنون والعلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى، ويعد كتاب "**البرهان في علوم القرآن**" للإمام الزركشي من بين الكتب المهمة التي ألفها علماء المسلمين المتقدمين في علوم القرآن، كما أنه يُعد من الكتب العتيدة التي جمعت عصارة أقوال المتقدمين، وصفوة آراء العلماء المحققين، حول القرآن الكريم، وكتاب الله الخالد.

وقد أجمع أصحاب المصادر الذين ترجموا للزركشي على نسبه كتاب "البرهان" إليه؛ قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمته للإمام الزركشي: "ورأيت أنا بخطه من تصنيفه: البرهان في علوم القرآن» من أعجب الكتب وأبدعها، مجلده، ذكر فيه نيفًا وأربعين علمًا من علوم القرآن"(١).

وقال الحافظ الجلال السيوطي في مقدمة كتابه "الإتقان": "بلغني أن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي- أحد متأخري أصحابنا الشافعيين-

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ ابن حجر العسقلاني، ج/٣ ص/١٤٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ألّف كتابًا في ذلك حافلاً يسمي "البرهان في علوم القرآن" فتطلبته حتي وقفت عليه، فوجدته قد قال في خطبته ..."(١).

ولقد كان الزركشي أول من سبق للتأليف في علوم القرآن بصورة جامعة شاملة، ولا يعني هذا أن علوم القرآن لم تكن موجودة حتى عصره، فإن كل فن من فنون القرآن كالتفسير والناسخ والمنسوخ والمتشابه والوقف والابتداء .. وجدت فيه التآليف المستقلة منذ العهود المبكرة للتأليف عند المسلمين.

وقد اتبع ﷺ منهجًا علميًا رصينًا يقوم على تعريف القارئ بكل فن من فنون القرآن على حدة، وإعطائه فكرة واضحة عن هذا الفن، فكان يؤرخ للفن، ويحصي الكتب التي ألفت فيه، ويشير إلى العلماء الذين تدارسوه، ثم يذكر مسائله، ويبين أقوال العلماء فيه، وينقل آراء علماء التفسير والمحدثين والفقهاء والأصوليين وعلماء العربية وأصحاب الجدل.

وقد قدّم الزركشي لكتابه بمقدمة هامة بين فيها فضائل القرآن الكريم، وساق أقوال الأئمة في ذلك، ومما ساقه قول الإمام الشافعي ﷺ حيث قال: "جميع ما تقوله الأمة شرحٌ للسنة، وجميع السنة شرحٌ للقرآن، وجميع القرآن شرحٌ لأسماء الله الحسنى وصفاته العليا، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾"(٢).

وقال سفيان بن عيينة(٣) ﷺ في قول الله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾(٤): أي أحرمهم فهم القرآن -أعاذنا الله من ذلك-.

---

(١) مقدمة الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي ج ١ ص (١٠-١١).

(٢) سورة الرعد الآية رقم (١٥)، انظر: البرهان في علوم القرآن ج/١ ص/٢٧.

(٣) هو سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي، شيخ أخل الحجاز في الحديث والفقه والتفسير، توفي سنة ١٩٨هـ، انظر: تذكرة الحفاظ للذهبى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/١-١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ج/١ ص/٢٤٢.

(٤) سورة الأعراف الآية رقم (١٤٦)، انظر: البرهان في علوم القرآن ج/١ ص/٢٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وقد أحسن سفيان بن عيينة في شرح تلك الآية وعرف حقًا من الذي فتح الله على قلبه فألهمه شرح الآيات، وفهم القرآن، أما الذين يتكبرون في الأرض فلا نصيب لهم في ذلك الشرف.

ثم استعرض باختصار نشأة علوم القرآن وتطوره، وذكر أبرز علمائه، ثم أردف ذلك بذكر الدافع له على تأليف كتابه، وهو أنه لم يجد فيما كتبه السابقون كتابًا جامعًا لعلوم القرآن، ثم استعرض فهرسة الأنواع التي ضمنها كتابه "البرهان".

ثم عقد فصلاً مستقلاً لعلم التفسير قبل الخوض في أنواع الكتاب عرّف به وذكر فائدة علم التفسير وذكر التأليف فيه بأنواعه، وبيان الحاجة إليه وأهميته.

ثم عقد فصلاً آخر لبيان علوم القرآن وعددها وأنواعها وساق أقوال العلماء في ذلك، ثم شرع بعد ذلك بمقصوده من الكتاب فذكر أنواع علوم القرآن وبدأ بالنوع الأول منها وهم معرفة أسباب النزول، وختم بالنوع السابع والأربعين وهو في الكلام على المفردات من الأدوات.

ولم يكن "**البرهان**" معروفا عند الباحثين، ولا متداولا بين الطلاب والدارسين، عدا قلة من المشغوفين بمعرفة النوادر ورواد المكتبات، حتى جاء جلال الدين السيوطي[1] ووضع كتابه الإتقان، فدل الناس في مقدمته عليه، وأشاد به، وعده أصلا من الأصول التي بنى عليها كتابه، وتأسي طريقته، وتقيل مذهبه، وسار في الدرب الذي رسمه، ونقل كثيرا من فصوله.

(١) هو الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي الشافعي المُسنِد المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، ت/ ٩١١هـ. انظر: شذرات الذهب ج/١٠ ص/٧١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المبحث الثاني:

## العلوم التي حواها (البرهان في علوم القرآن)

قسّم الإمام الزركشي كتابه إلى سبعةِ وأربعين نوعًا، وذكر في النوع الواحد فصولاً وفوائد وتنبيهات، فجاء الكتاب من أجمع الكتب التي صنفت في علوم القرآن وأكثرها فائدة، واعتمد عليه كلُ من جاء بعده، وخاصةً الجلال السيوطي، وكان أسلوب الكتاب سهلاً، واضحًا، أدبيًا، ويكثر فيه الاستشهاد بالآيات الكريمة، وأبيات الشعر، وينسب الأقوال إلى أصحابها.

وقد تناول الإمام الزركشي في كتابه هذا ما يتعلق بالعلوم القرآنية وجمع فيه المؤلف علوم القرآن التي كانت مفرقة في مصنفات مستقلة ..

قال الزركشي ﷺ في مقدمة "**البرهان**":

"ولما كانت علوم القرآن لا تنحصر، ومعانيه لا تستقصى، وجبت العناية بالقدر الممكن، ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث فاستخرت الله تعالى – وله الحمد – في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الأنيقة، والحكم الرشيقة ما يهز القلوب طربًا، ويبهر العقول عجبًا ليكون مفتاحًا لأبوابه، وعنوانًا على كتابه، معينًا للمفسر على حقائقه ومطلعًا على بعض أسراره ودقائقه، والله المخلص والمعين وعليه أتوكل وبه أستعين وسميته "**البرهان في علوم القرآن**"، وهذه فهرسة لأنواعه:

الأول: معرفة سبب النزول.

الثاني: معرفة المناسبات بين الآيات.

الثالث: معرفة الفواصل.

الرابع: معرفة الوجوه والنظائر.

الخامس: علم المتشابه.

السادس: علم المبهمات.

السابع: في أسرار الفواتح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الثامن: في خواتم السور.

التاسع: في معرفة المكي والمدني.

العاشر: معرفة أول ما نزل.

الحادي عشر: معرفة على كم لغة نزل.

الثاني عشر: في كيفية إنزاله.

الثالث عشر: في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة.

الرابع عشر: معرفة تقسيمه.

الخامس عشر: معرفة أسمائه.

السادس عشر: معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز.

السابع عشر: معرفة ما فيه من لغة العرب.

الثامن عشر: معرفة غريبه.

التاسع عشر: معرفة التصريف.

العشرون: معرفة الأحكام.

الحادي والعشرون: معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح.

الثاني والعشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقصان.

الثالث والعشرون: معرفة توجيه القراءات.

الرابع والعشرون: معرفة الوقف والابتداء.

الخامس والعشرون: علم مرسوم الخط.

السادس والعشرون: معرفة فضائله.

السابع والعشرون: معرفة خواصه.

الثامن والعشرون: هل في القرآن شيء أفضل من شيء.

التاسع والعشرون: في آداب تلاوته.

الثلاثون: في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن.

الحادي والثلاثون: معرفة الأمثال الكائنة فيه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الثاني والثلاثون: معرفة أحكامه.

الثالث والثلاثون: في معرفة جدله.

الرابع والثلاثون: معرفة ناسخه ومنسوخه.

الخامس والثلاثون: معرفة توهم المختلف.

السادس والثلاثون: في معرفة المحكم من المتشابه.

السابع والثلاثون: في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات.

الثامن والثلاثون: معرفة إعجازه.

التاسع والثلاثون: معرفة وجوب تواتره.

الأربعون: في بيان معاضدة السنة للكتاب.

الحادي والأربعون: معرفة تفسيره.

الثاني والأربعون: معرفة وجوب المخاطبات.

الثالث والأربعون: بيان حقيقته ومجازه.

الرابع والأربعون: في الكناية والتعريض.

الخامس والأربعون: في أقسام معنى الكلام.

السادس والأربعون: في أساليب القرآن وفنونه البليغة.

السابع والأربعون: في الكلام على المفردات من الأدوات والبحث عن معاني الحروف.

وقد تفاوتت الأنواع في كتاب البرهان من حيث التوسع والاختصار تفاوتًا كبيرًا إذ بلغ النوع السادس والأربعون (٤٧٣) صفحة، بينما بلغ النوع السادس والعشرون وهو في معرفة فضائله (١) صفحة، وفيما جدول يوضح هذا التفاوت في أنواع علوم القرآن التي تحدث عنها الإمام الزركشي في كتاب " البرهان":

| رقم النوع | عدد الصفحات | رقم النوع | عدد الصفحات |
|---|---|---|---|
| ١ | ٨ | ٢٥ | ١٤ |
| ٢ | ١١ | ٢٦ | ١ |
| ٣ | ٣٢ | ٢٧ | ٢ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| رقم النوع | عدد الصفحات | رقم النوع | عدد الصفحات |
|---|---|---|---|
| ٤ | ٧ | ٢٨ | ٧ |
| ٥ | ٢٣ | ٢٩ | ٢٠ |
| ٦ | ٦ | ٣٠ | ٤ |
| ٧ | ١٢ | ٣١ | ٥ |
| ٨ | ٣ | ٣٢ | ١٢ |
| ٩ | ١٢ | ٣٣ | ٣ |
| ١٠ | ٤ | ٣٤ | ١١ |
| ١١ | ١٢ | ٣٥ | ١٤ |
| ١٢ | ٤ | ٣٦ | ٦ |
| ١٣ | ٧ | ٣٧ | ٨ |
| ١٤ | ١٨ | ٣٨ | ٢٣ |
| ١٥ | ٦ | ٣٩ | ٣ |
| ١٦ | ٣ | ٤٠ | ١٠ |
| ١٧ | ٣ | ٤١ | ٤٢ |
| ١٨ | ٤ | ٤٢ | ٢١ |
| ١٩ | ٣ | ٤٣ | ٢٨ |
| ٢٠ | ٧ | ٤٤ | ١٠ |
| ٢١ | ٥ | ٤٥ | ٤٠ |
| ٢٢ | ١٥ | ٤٦ | ٤٧٣ |
| ٢٣ | ٣ | ٤٧ | ١٦٠ |
| ٢٤ | ٢١ | | |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: "واعلم أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه لاستَفْرغ عُمْره ثم لم يُحكِم أمره، ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله، والرمز إلى بعض فصوله فإن الصناعة طويلة والعمر قصير، وماذا عسى أن يبلغ لسان لتقصير؟"(١).

وبهذا يكون الزركشي قد جمع فأوعى، فجاء كتابه لا يضارعه كتاب من نوعه، فكل من ألف بعد الزركشي في هذا النوع من العلوم القرآنية عيالٌ عليه.

ولعل أهم ما أُلِّف في هذا الفن بعد البرهان هو **الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي**، وكتاب السيوطي عبارة عن سِفر ضخم يبحث في العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، جمع فيه ما سبقه من الكتب المؤلفة في علوم القرآن خصوصاً كتاب **البرهان** للزركشي، و ذكر فيه المؤلف ثمانين نوعًا من أنواع علوم القرآن على سبيل الإدماج والإجمال، ثم قال بعد سردها نوعًا نوعًا: "ولو نوّعت باعتبار ما أدمجته فيها لزادت على الثلاثمائة"(٢).

والباحث في علوم القرآن لا يمكنه أن يستغني عن كلٍّ من البرهان والإتقان، ومعظم ما كتبه المتأخرون لا يخرج عما ورد فيهما، ولكلٍّ منهما خصائصه ومزاياه، ومن اليسير أن نجد كتباً ومصنفاتٍ في كل علمٍ من علوم القرآن لكن من الصعب أن نجد مصنفات في علوم القرآن ترقى إلى مستوى هذين الكتابين، ومع هذا يظل الباب مفتوحاً للباحثين للنظر في دلالات الكتاب العزيز والكتابة عن أنواع من علوم القرآن مما لم يذكره الزركشي أو السيوطي رحمهما الله تعالى.

(١) مقدمة البرهان في علوم القرآن ج/١ ص/٢٥.

(٢) مقدمة الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي ج/١ ص/١٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الثالث:

## الخدمة التي حظي بها الكتاب من الباحثين

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** التحقيقات التي حظي بها كتاب (البرهان).

**المطلب الثاني:** البحوث والرسائل العلمية على كتاب (البرهان).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## المطلب الأول:

## التحقيقات التي حظي بها كتاب (البرهان)

من خلال البحث والاستقصاء وقفت على ثلاثة تحقيقات للكتاب:

**التحقيق الأول: تحقيق الشيخ محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م):**

وقد جاء هذا التحقيق في أربعة أجزاء، ذكر المحقق في مقدمة التحقيق ترجمة للإمام الزركشي احتوت على اسمه، ونسبه، وبعضًا من شيوخه، وطلبه للعلم، وثناء العلماء عليه، كما ذكر فيها مؤلفاته وعدَّ منها (٣٣) مؤلفًا، ثم ذكر وصفًا مختصرًا لكتاب البرهان، وختم هذه المقدمة بذكر المخطوطات التي اعتمد عليها في التحقيق فقال: وحينما تهيأ لي العمل في هذا الكتاب وقفت على النسخ الآتية:

١- نسخة مكتوبة بقلم نسخ واضح، قوبلت على أصلها، كما قوبلت على نسخة بخط المصنِّف، طالعها بعض العلماء وأثبتوا بعض التعليقات على حواشيها، ومنهم العلامة محب الدين بن الشحنة المتوفى سنة ٨١٥هـ، مكتوبة بخط قديم ربما كان في عصر المصنِّف، كتبها أحمد بن أحمد المقدسي.

والموجود من هذه النسخة الجزء الأول ينتهى بانتهاء الكلام في أقسام معنى الكلام ويقع في مائة وستين ورقة، وعدد أسطر صفحاتها سبعة وعشرون سطرًا، وهى محفوظة بدار الكتب المصرية بمكتبة طلعت، برقم ٤٥٦-تفسير.

٢- نسخة وقعت في مجلدين: **الأول** كتب بخط نسخ واضح مضبوط بالحركات، ويبدو أنه من خطوط القرن التاسع، ويقع في ست ومائتي ورقة، وعدد أسطر كل صفحة خمسة وعشرون سطرًا، وبه بياضات متفرقة في بعض المواضع.

**والثاني** يكمل هذه النسخة بخطوط حديثة متعددة، آخره مؤرخ في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٣٥هـ بدون ذكر للأصل المنسوخ عنه، وبه -أيضًا- بياضات متفرقة في بعض الأماكن ومواضع نقص، ويقع في ست وثلثمائة ورقة، وعدد أسطر كل صفحة خمسة وعشرون سطرًا، وهى محفوظة بالخزانة التيمورية برقم ٢٥٦ - تفسير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٣- نسخة مصورة عن نسخة مكتوبة بقلم معتاد بدون تاريخ، منقولة عن نسخة أخرى جاء في آخرها أنها كتبت (في رابع عشر شهر شعبان الفرد من شهور سنة تسع وسبعين وثمانمائة).

ويبدو من خطها أنها مكتوبة في القرن العاشر وتقع في ثنتين وثلاثين وثلاثمائة ورقة، وعدد أسطر الصفحة واحد وثلاثون سطرًا، وبأولها فهرس لفصول الكتاب وأبوابه وأقسامه، وأصل هذه النسخة محفوظ بمكتبة مدينة، الملحقة بمكتبة طوبقبو سراي بإستانبول برقم ١٧٠.

ثم ذكر المحقق أنه اتخذ هذه النسخ أصلاً للعمل في الكتاب وأوضح ذلك برموز مختلفة(١).

**التحقيق الثاني: تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المَرعْشَلي، ومعه الشيخ: جمال حمدي الذهبي، والشيخ: إبراهيم عبدالله الكردي، طبع دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.**

وقد جاء هذا التحقيق -أيضًا- في أربعة مجلدات، ابتدأ المحقق الكتاب بتصدير للكتاب في غرة ربيع الأول من العام ١٤٠٩هـ الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٨٨م، ذكر فيه سبب التحقيق، والعلماء الذين كانوا سندًا له في هذا التحقيق، وأشار في هذا التصدير إلى تحقيق الشيخ: محمد أبو الفضل إبراهيم، وأثنى عليه.

كما أن المحقق ذكر أنه مكث عشر سنوات كاملة في تحقيق الكتاب وجمع فيه من الفوائد المتعلقة بعلوم القرآن الكثير والكثير(٢)، ثم أتبع التصدير بمقدمة للتحقيق احتوت على ما يلي:

**أولاً: التعريف بالإمام بدر الدين الزركشي:**

---

(١) مقدمة البرهان في علوم القرآن، تحقيق الشيخ محمد أبو الفضل إبراهيم ١/١٤-١٥.

(٢) مقدمة البرهان في علوم القرآن، تحقيق د. يوسف المرعشلي- ط/١، دار المعرفة١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، بيروت - لبنان، ج١/ ص/٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**وقد ذكر في هذا المبحث:** اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وعصره، وبيئته، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، ورحلاته في طلب العلم وعودته لمصر، ثم ذكر أن مؤلفاته بلغت (٤٥) **تصنيفًا**، وصلنا منها (٢٨) **كتابًا**، وأشار إلى أن الباحثين اهتموا بتحقيق كتبه ونشرها، فنشروا (١١) **كتابًا** ولا يزال (١٨) **كتابًا** مخطوطًا، وفُقِد منها (١٦) **كتابًا**[١].

ثم قام المحقق بسرد كل مؤلفات الإمام الزركشي التي أجملها سابقًا مع شيء من التفصيل عنها وختم هذا الجانب بذكر وفاته ﷺ.

**ثانيًا: علوم القرآن (نشأتها، تطورها، أشهر من ألَّف فيها):**

وفي هذا الجزء من مقدمة التحقيق ذكر المحقق علوم القرآن، تعريفها كفن، موضوعها، فائدتها، تاريخها، أشهر من دوَّن فيها، وأسهب –هنا– كثيرًا.

**ثالثًا: قيمة كتاب "البرهان في علوم القرآن":**

ذكر في هذا الجانب أربعة أمور تتعلق بكتاب "البرهان": توثيق كتاب البرهان، منهج المؤلف، مصادره، أثره.

**رابعًا: خطة التحقيق ووصف النسخ الخطية للكتاب:**

وفي هذا المبحث ذكر المحقق منهجه في التحقيق وأشار إلى أنه تم اعتماد نسخة من كتاب البرهان محفوظة في مكتبة مدينة الملحقة بمكتبة طوبقبو سراي باسطنبول رقم (١٧٠) ويوجد لها نسخة ميكروفيلمية بمعهد المخطوطات العربية، التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة.

وهذه النسخة كاملة، مكتوبة بخط النسخ المعتاد، منقولة عن نسخة أخرى جاء في آخرها أنها كتبت في رابع عشر من شهر شعبان سنة ٨٧٩هـ، بلغ عدد أوراقها (٣٣٢) ورقة وجاء فهرس للأنواع في بدايتها .. وتم مقابلة هذه النسخة مع النسخة المطبوعة التي قام بتحقيقها الشيخ/ محمد أبو الفضل إبراهيم[٢].

---

(١) مقدمة البرهان في علوم القرآن تحقيق د. يوسف المرعشلي، ج١ ص/١٧.

(٢) البرهان في علوم القرآن تحقيق د. يوسف المرعشلي، ج١ ص/٨٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**التحقيق الثالث (شعبان ١٣٩٠هـ سبتمبر ١٩٧٠م): تحقيق د. زكي محمد أبو سريع ، الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، طبعة دار الحضارة للنشر والتوزيع..**

وقد جاء هذا التحقيق أيضاً في أربعة مجلدات، ولخص المحقق عمله في الكتاب بما يلي:

- قابل النسخ الخطية بعضها ببعض وأثبت أدقها عبارة وأشملها معنى مع التنبيه في الحواشي على وجوه الإختلاف.
- عزو الآيات إلى مصدرها ، وتخريج الأحاديث النبوية.
- تخريج النصوص الأدبية.
- الترجمة لكثير من الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## المطلب الثاني:
## البحوث والرسائل العلمية التي اعتنت بكتاب (البرهان)

من خلال البحث والاستقصاء وقفت على مجموعة من الرسائل العلمية والبحوث المفيدة التي خدمت كتاب **(البرهان في علوم القرآن)** وسوف أتحدث عن بعضها بشيءٍ من التفصيل وعن الآخر بالإشارة والإجمال، وذلك بحسب توفر الرسالة أو البحث بين يدي من عدمه:

**أولاً: الرسائل العلمية:**

**١- التفكير البلاغي عند الزركشي من خلال كتابه البرهان في علوم القرآن:**

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم اللغة والآداب، تخصص النقد العربي القديم، قدمها الباحث: عمر بن طرية، جامعة الحاج لخضر بالجمهورية الجزائرية للسنة الجامعية (٢٠٠٩ . ٢٠١٠م).

**وصف الرسالة:** تكوَّن البحث من مقدمة وستة فصول وخاتمة، احتوت المقدمة على ذكر بعض فضائل القرآن ثم الحديث عن التفكير البلاغي عند العرب وختمت بأسباب اختيار الموضوع، واحتوت الفصول على ما يلي:

الفصل الأول: التعريف بالإمام الزركشي.

الفصل الثاني: مباحث علم المعاني عند الزركشي.

الفصل الثالث: مباحث علم البيان.

الفصل الرابع: جهود الإمام الزركشي في علم البديع.

الفصل الخامس: الأسجاع والفواصل في القرآن الكريم.

الفصل السادس: قضية الإعجاز.

واحتوت الخاتمة على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

**٢- الجهود النحوية للزركشي في كتاب البرهان في علوم القرآن:**

رسالة مقدمة إلى الدراسات العليا للحصول على درجة الماجستير في اللغة والنحو، قدمتها الباحثة: ردينة سليم الهروط، جامعة مؤتة بالمملكة الأردنية الهاشمية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**وصف الرسالة:** ذكرت الباحثة أن الهدف من هذا البحث هو معرفة الفكر النحوي للزركشي في (البرهان)، وبيان جهوده ومنهجه في الأصول النحوية، وكشف موقفه من مدرستي البصرة والكوفة وبعض علماء النحو، كما سعت الدراسة إلى إظهار بعض القضايا النحوية في البرهان، وقد قسّمت الدارسة بحثها إلى تمهيد وثلاثة فصول.

تناول الفصل الأول: البحث في منهج الزركشي في الأصول النحوية، وطرائقه في السماع والاحتجاج بالآيات القرآنية، والقراءات المختلفة، والحديث النبوي، وكلام العرب شعره ونثره.

وتناول الفصل الثاني: الكشف عن موقف الزركشي من مدرستي الكوفة والبصرة، والرد على بعض النحاة الذين سبقوه.

كما تناول الفصل الثالث: إبراز بعض القضايا النحوية في كتاب البرهان، ثم ذكرت الباحثة في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

**٣- ترجيحات الزركشي في علوم القرآن (عرضًا ودراسة):**

أصل الكتاب رسالة ماجستير تقدم بها الباحث: غانم بن عبدالله بن سليمان الغانم إلى قسم القرآن الكريم وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٩هـ.

**وصف الرسالة:** احتوى البحث على مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة، ذكر الباحث في مقدمته أن عمله في البحث هو عرض ترجيحات الزركشي الخاصة بعلوم القرآن من خلال كتبه المطبوعة ودراستها دراسة موازنة بأقوال العلماء، ثم أشار إلى أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهداف البحث ومجاله، والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه ثم تناول في التمهيد التعريف بالإمام الزركشي.

وتناول الباحث في القسم الأول من البحث: الترجيح عند الزركشي في علوم القرآن من خلال فصلين .. الفصل الأول: تحدث فيه عن صيغ الترجيح عند الزركشي، والفصل الثاني: عن وجوه الترجيح عند الزركشي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وتم تخصيص القسم الثاني من البحث للحديث عن: دراسة ترجيحات الزركشي في علوم القرآن، ثم ختم البحث بأهم التوصيات والنتائج التي توصل إليها.

**ملحوظة:** الكتاب مطبوع بدار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، المملكة العربية السعودية، الرياض.

**٤- ثقافة المفسر عند الزركشي من خلال كتابه البرهان في علوم القرآن:**

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآداب، من الطالبة: ليلي محمد مسعود عبدالمنعم، جامعة الإسكندرية كلية الآداب، قسم اللغة وآدابها.

**وصف الرسالة:** احتوى البحث على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، تحدثت الباحثة في المقدمة عن علم التفسير وسبب اختيار الموضوع، وتناولت في الفصول الأربعة ما يلي:

الفصل الأول: ثقافة المفسر قبل الزركشي.

الفصل الثاني: الزركشي وكتابه البرهان في علوم القرآن (ترجمة وتعريف بالكتاب وثقافة المفسر عند الزركشي ﷺ).

الفصل الثالث: أثر الإمام الزركشي في الإمام السيوطي وعرض لكتب التفسير وبيان لمناهجها.

الفصل الرابع: ثقافة المفسر عند المحدثين، ثم ختمت الباحثة رسالتها بذكر أهم التوصيات والنتائج التي توصلت إليها.

**٥- علوم القرآن بين البرهان والإتقان (دراسة موازنة):**

رسالة دكتوراه للباحث الدكتور: حازم سعيد حيدر، والكتاب مطبوع بدار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

**وصف الرسالة:** تكون البحث من مقدمة ومدخل وتمهيد وستة فصول وخاتمة، ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب: أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج الموازنة، وفي المدخل تحدث عن:

- تعريف بعلوم القرآن من حيث اللغة والاصطلاح.
- ترجمة موجزة للإمامين (الزركشي) و(السيوطي).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**واحتوى التمهيد على:**

- نشأة علوم القرآن والمراحل التي مرت بها.
- أول من ألف في علوم القرآن.
- تعريف موجز بالكتب المعتبرة في علوم القرآن التي سبقت البرهان والإتقان.

**وأما الفصول الستة فاحتوت على ما يلي:**

- الفصل الأول: أنواع علوم القرآن في "(البرهان) و(الإتقان).
- الفصل الثاني: دور الزركشي في تأسيس بعض أنواع علوم القرآن.
- الفصل الثالث: زيادات السيوطي على (البرهان).
- الفصل الرابع: تحريرات السيوطي.
- الفصل الخامس: القيمة العلمية للبرهان والإتقان.
- الفصل السادس: أثر البرهان والإتقان فيما بعدهما من المؤلفات.
- وفي الخاتمة ذكر المؤلف نتائج البحث وبعض توصياته.

**وقد قام بتلخيص الكتاب الباحث:** حمدان بن حميد السلمي، الجامعة الإسلامية كلية القرآن الكريم قسم التفسير.

٦- **الظواهر اللغوية في كتاب البرهان للزركشي**، للباحث: علي بن سعد بن عبدالحميد الخولي، من جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

٧- **مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب "البرهان في علوم القرآن للزركشي"** للباحث محمد بديع، من جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها (١٩٩١م).

٨- **الجانب البياني في كتاب: "البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي"** رسالة ماجستير مقدمة من الباحث: أحمد سعد عبد الرزاق ناجي، من جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم اللغويات.

٩- **مباحث علم المعاني في كتاب البرهان للإمام الزركشي** للباحث: خليفة قرني محمد خليفة، من جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



١٠- **تحقيق ودراسة أهم القضايا النحوية والصرفية في البرهان في علوم القرآن للزركشي**، للباحث: عاطف محمد عبدالمجيد، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

١١- **بديع القرآن من كتاب البرهان للعلامة الزركشي**، للباحث عبد المجيد هنداوي جعفر، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

١٢- **الزركشي ومنهجه في علوم القرآن**، رسالة دكتوراه للباحث: عبد العزيز إسماعيل صقر، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، عام (١٤٠١هـ).

١٣- **الأحاديث والآثار الواردة في كتاب "البرهان في علوم القرآن للزركشي"**، تخريجًا ودراسة من بداية الكتاب إلى نهاية النوع الرابع والعشرين "معرفة الوقف والابتداء"، رسالة ماجستير للباحث: خالد بن محمد السليم، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم السنة، عام (١٤٢٤هـ)[١].

١٤- **الأحاديث والآثار الواردة في كتاب"البرهان في علوم القرآن للزركشي** تخريجًا ودراسة من بداية النوع الخامس والعشرين "علم مرسوم الخط حتى نهاية الكتاب"، رسالة ماجستير للباحث: خالد بن علي أبا الخيل، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين – قسم السنة، عام (١٤٢٦هـ).

**ثانيًا: البحوث:**

١- **إعجاز القرآن الكريم عند الزركشي من خلال كتابه البرهان في علوم القرآن (دراسة وتعليق)**، إعداد الباحث: ياسين بن حافظ قاري، رئيس قسم الدراسات القرآنية بالكلية الجامعية في مكة المكرمة – جامعة أم القرى.

**وصف البحث:** عبارة عن بحث مكون من (٤٠) صفحة احتوى على تمهيد ومبحثين، احتوى التمهيد على التعريف بإعجاز القرن الكريم.

---

(١) ترجيحات الزركشي في علوم القرآن، لغانم بن عبدالله الغانم، ط/١ – ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، دار كنوز إشبيليا، ص/ ١٠ -١١-١٢، من النقطة (٦) حتى (١٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وأما المبحث الأول فتحدث فيه الباحث عن ترجمة موجزة للإمام الزركشي ثم عرف بكتاب البرهان، وفي المبحث الثاني تحدث عن إعجاز القرآن الكريم من حيث:

- القدر المعجز من القرآن.
- ومراحل التحدي.
- واشتمال القرآن على أنواع الإعجاز.
- وأوجه إعجاز القرآن الكريم عند الزركشي ودراستها.
- ثم ختم المبحث بذكر الأوجه التي لم يتطرق لها الإمام الزركشي في كتابه.

**٢- إفادة القارئ المبتدي بتلخيص كتاب البرهان في علوم القرآن، لفضيلة الشيخ/ يحيى بن علي الحجوري.**

**وصف البحث:** ذكر المؤلف بأن سبب تأليف هذا التلخيص هو أنه رأى أن كتاب البرهان موسع بالنسبة للبادئين من طلبة العلم، وأن تقريب مسائله للبادئين ونحوهم عمل مفيد إن شاء الله تعالى بحيث يكون هذا التلخيص سُلمًا للصعود إلى أصل هذا التلخيص وغيره مما كان في بابه.

وذكر المؤلف أن عمله في الكتاب هو تلخيص فوائد الكتاب لتقريبها للبادئين، وقد ابتدأ هذا التلخيص بترجمة موجزة للإمام الزركشي، والبحث مكون من (٤٥٩) صفحة، وترتيبه حسب ترتيب أنواع علوم القرآن التي ذكرها الإمام الزركشي في كتاب "البرهان".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## الباب الثاني:

## الإمام بدر الدين الزركشي مفسِّراً

ويحتوي على أربعة فصول:

**الفصل الرابع:** من أول سورة (الكهف) وحتى آخر سورة (الفرقان).

**الفصل الخامس:** من أول سورة (الشعراء) وحتى آخر سورة (الحجرات).

**الفصل السادس:** (طوال المفصَّل): من أول سورة (ق) وحتى آخر سورة (المرسلات).

**الفصل السابع:** (أواسط وقصار المفصَّل): من أول سورة (النبأ) وحتى آخر سورة (الناس).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## الفصل الرابع:

## من أول سورة (الكهف) وحتى آخر سورة (الفرقان)

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول:** من أول سورة (الكهف) وحتى آخر سورة (الأنبياء).

**المبحث الثاني:** من أول سورة (الحج) وحتى آخر سورة (الفرقان).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الأول:

## من أول سورة (الكهف) وحتى آخر سورة (الأنبياء)

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (الكهف) و(مريم).

**المطلب الثاني:** ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (طه) و(الأنبياء).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## المطلب الأول:
## ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (الكهف) و(مريم)

### سورة الكهف

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا ... ﴾

قال ﷺ: الوقف على قوله: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾ ثم يبتدئ: ﴿ قَيِّمًا ﴾ لئلا يتخيل كونه صفة له؛ إذِ العِوَجُ لا يكون قيّمًا وقد حكاه ابن النحاس(١) عن قتادة(٢).

قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾ الآية، أي: أنزله قيّمًا ولم يجعل له عوجًا، قاله جماعة، منهم الواحدي(٣).

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الإمام أبو عبدالله بهاء الدين بن النحّاس الحلبي النحوي شيخ الديار المصرية في علم اللسان، قال أبو حيان –وهو من تلامذته–: لم ألق أحدًا أكثر سماعًا منه لكتب الأدب، وتفرَّد بسماع الصحاح للجوهري، ولي تدريس التفسير بالجامع الطولوني، ولم يصنف شيئًا إلا ما أملاه شرحًا لكتاب "المقرب"، مات يوم الثلاثاء سابع جمادي الآخرة سنة ٦٩٨هـ. (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الفكر ط/٢، ت/١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ج ١/ ص١٣-١٤، رقم الترجمة (١٧).

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، وقيل: قتادة بن دعامة بن عُكابَة، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه، وسدوس: هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل، مولده في سنة ستين، روى عن عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك، وأبي الطفيل الكناني، وسعيد بن المسيب، وخلق كثير، كان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ، روى عنه أئمة الإسلام أيوبُ السختياني، وابن أبي عروبة، ومعمر بن راشد، والأوزاعي، وأمم سواهم، وهو حجة بالإجماع، مات سنة سبع عشرة ومائة. (تهذيب سير أعلام النبلاء، للحافظ شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة ط/١، ت/١٤١٢هـ، ١٩٩١م، ج/١ ص١٩٣، رقم الترجمة (٧٥٨).

البرهان: معرفة الوقف والابتداء–حاجة هذا الفن لمختلف العلوم ومنها علم النحو ٢٤٢/١.

(٣) هو أبو الحسن الواحدي المفسِّر، علي بن أحمد النيسابوري، تلميذ أبي إسحاق الثعلبي، وأحد من برع في العلم، وكان شافعي المذهب، قال ابن قاضي شهبة: كان فقيهًا إمامًا في النحو واللغة وغيرهما، شاعرًا، وأما التفسير فهو إمام عصره فيه، صنّف ﷺ "البسيط" و"الوسيط" و"الوجيز" و"أسباب النزول" وكتاب "المغازي" وغير ذلك، ولد بنيسابور ومات بها بعد مرض طويل في جمادي الآخرة سنة ٤٦٨هـ. (شذرات الذهب =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ورده فخر الدين[1] في تفسيره بأن قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ معناه أنه كامل في ذاته، وأن ﴿قَيِّمًا﴾ معناه أنه مُكَمِّل لغيره، وكونه كاملاً في ذاته سابق على كونه مكملاً لغيره، لأن معنى كونه ﴿قَيِّمًا﴾ أنه قائم بمصالح الغير، قال: فثبت بالبرهان العقلي أن الترتيب الصحيح ما ذكر في الآية وما ذكر من التقديم والتأخير فاسد يمتنع العقل من الذهاب إليه[2]. أ.هـ

وهذا فهم عجيب من الإمام؛ لأن القائل بالتقديم والتأخير لا يقول بأن كونه "غير ذي عوج" متأخر عن كونه ﴿قَيِّمًا﴾ في المعنى، وإنما الكلام في ترتيب اللفظ لأجل الإعراب وقد يكون أحد المعنيين ثابتًا قبل الآخر ويذكر بعده.

وأيضًا فإن هذا البحث إنما هو على تفسير "القيِّم" بالمستقيم، فأما إذا فُسِّر بالقيام على غيره فلا نسلم أن القائل يقول بالتقديم والتأخير.

وهاهنا أمران: **أحدهما**: أن الأظهر جعل هذه الجملة أعنى قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ من جملة صلة ﴿ٱلَّذِىٓ﴾ وتمامها، وعلى هذا لا موضع لها من الإعراب لوجهين: أحدهما: أنها في حيز الصلة؛ لأنها معطوفة عليها، والثاني: أنها اعتراض بين الحال وعاملها، ويجوز في الجملة المذكورة أن يكون موضعها النصب على أنها حال من الكتاب والعامل فيها ﴿أَنزَلَ﴾،قاله جماعة، وفيه نَظَر.

وأما قوله: ﴿قَيِّمًا﴾ فيجوز في نصبه وجوه:

---

٢٩١/٥)، وانظر قوله في: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي، دار القلم، دمشق، ط/١ ت/١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ج/٢ ص ٦٥٣.

(١) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، الإمام فخر الدين الرازي القرشي البكري، من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه الشافعي المفسِّر المتكلم، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، واشتغل على والده ضياء الدين عمر، وكان من تلامذة محيي السنة البغوي، قال ابن خلكان فيه: فريد عصره ونسيج وحده شهرته تغني عن إستقصاء فضائله، وتصانيفه في علم الكلام والمعقولات سائرة، من مصنفاته: "التفسير الكبير" و"المحصول في أصول الفقه" و"شرح الأسماء الحسنى" وغير ذلك، كانت وفاته يوم الإثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة. (طبقات المفسرين للداوودي ٢١٥/٢، رقم الترجمة (٥٥٠).

(٢) تفسير الفخر الرازي، دار الفكر بيروت، لبنان، ط/١، ت/١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ج/٢١ ص/٧٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أحدها: –وهو قول الأكثر– أنه منصوب على الحال من ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ والعامل فيه ﴿أَنزَلَ﴾، وفي الكلام تقديم وتأخير وتقديره: "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا" فتكون الجملة على هذا اعتراضا.

والثاني: أن يكون منصوبًا بفعل مقدَّر وتقديره: ولكن جعله قيِّما فيكون مفعولاً للفعل المقدَّر.

والثالث: أن يكون حالاً من الضمير في قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾، وتكون حالاً مؤكدة.

واختار صاحب الكشاف[1] أن يكون ﴿قَيِّمًا﴾ مفعولاً لفعل مقدَّر كما ذكرناه؛ لأن الجملة التي قبلها عنده معطوفة على الصلة و"﴿قَيِّمًا﴾ من تمام الصلة، وإذا كان حالاً يكون فيه فصل بين بعض الصلة وتمامها، فكان الأحسن جعله معمولاً لمقدَّر.

وقال جماعة منهم ابن المنير في تفسير "البحر"[2] بعد نقله كلام الزمخشري: وعجيب من كونه لم يجعل الفاصل المذكور حالاً –أيضًا– ولا فصل، بل هما حالان متواليان من شيءٍ واحد، والتقدير: أنزل الكتاب غير معوج.

---

(١) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب "الكشاف" و"المفصل" ولد سنة ٤٦٧هـ، كان رأسًا في البلاغة والعربية، داعيةً إلى الاعتزال، مات ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٦٨ ترجمة رقم (٤٩٠٧)، انظر قوله في: الكشاف، له، مكتبة العبيكان، ط/١ ت/١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ج/٣ ص/٥٦٤.

(٢) هو أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم، أبو العبّاس المنعوت بناصر الدين، المعروف بابن المنيّر الجروي الجذاميّ الإسكندرانيّ المالكيّ، ولد سنة عشرين وستمائة، كان إمامًا بارعًا في الفقه، وله الباع الطويل في علم التفسير والقراءات، وكان علاَّمة الإسكندرية وفاضلها، وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول: الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها: ابن دقيق العيد بقوص، وابن المنير بالإسكندرية، وله تصانيف حسنة جليلة مفيدة، منها: «تفسير القرآن العظيم» سماه «البحر الكبير في نخب التفسير»، ومنها «الانتصاف من الكشّاف» ألّفه في عنفوان الشبيبة، ومنها «المقتفى في آية الإسراء» وهو كتاب نفيس، وله «اختصار التهذيب» من أحسن مختصراته، ومات–قيل مسمومًا– في يوم الخميس مستهل شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة. (طبقات المفسرين، للداوودي ١/ ٨٩ رقم الترجمة (٨٢)، وتفسيره المسمى "البحر الكبير في بحث =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وهذا القول -وهو جعل الجملة حالاً- قد ذكره جماعة قبل ابن المنير. والظاهر أن الزمخشري لم يرتضِ هذا القول؛ لأن جعل الجملة حالاً لا يفيده لا ما يفيد العطف، من نفي العوج عن الكتاب مطلقًا، غير مقيد بالإنزال وهو المقصود. فالفائدة التي هي أتم إنما تكون على تقدير استقلال الجملة، كيف والقول بالتقديم والتأخير منقول عن ابن عباس(١) ﷺ نقله الطبري(٢) وغيره(٣).

وقال الواحدي: هو قول جميع أهل اللغة والتفسير(٤).

والزمخشري ربما لاحظ هذا المعنى، ولم يمنع جواز غير ما قال، لكن ما قال هو الأحسن.

---

التفسير" ذكر د. يوسف المرعشلي في تحقيق"البرهان" أنه يوجد منه نسخة خطية في مكتبة "غوتا" بألمانيا، وأخرى في دار الكتب المصرية، انظر: البرهان في علوم القرآن، تحقيق د. يوسف المرعشلي ١/١٧٦.

(١) هو حَبْر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبدالله، ابن عمِّ رسول الله ﷺ العباس بن عبدالمطلب شيبة بني هاشم، القرشي الهاشمي المكي الأمير ﷺ، مسنده ألف وستمائة وستون حديثًا، قال علي بن المديني: توفي سنة ثمان أو سبع وستين. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١/١٠٠، ترجمة رقم (٢٨٥).

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الامام العلم المحتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، مولده سنة أربع وعشرين ومئتين، وطلب العلم، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علمًا، وذكاءً، وكثرةَ تصانيف، قلَّ أن ترى العيون مثله، استقر في أواخر أمره ببغداد، وكان من كبار أئمة الاجتهاد، وصنف تصانيف حسنة تدل على سعة علمه، قال الخطيب: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب: كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في "أخبار الامم وتاريخهم"، وله كتاب: "التفسير" لم يصنف مثله، وكتاب سماه: "تهذيب الآثار" لم أر سواه في معناه، لكن لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه، مات سنة عشرٍ وثلاث مائة، ودُفِن في داره برحبة يعقوب ببغداد. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/٢٧، رقم الترجمة (٢٧١٥).

(٣) تفسير الطبري المسمى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار هجر، القاهرة، ط/١ ت/١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ج/١٥ ص/١٤١.

(٤) تفسير الفخر الرازي ٢١/٧٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال غير ابن المنير في الاعتراض على الزمخشري: إن الجملة وإن كانت مستقلة فهي في حيز الصلة للعطف، فلم يقع فصل، ويؤيد ما ذكره صاحب الكشاف أن بعض القراء يسكت عند قوله: ﴿ عِوَجَا ﴾ ويفصل بينه وبين ﴿ قَيِّمًا ﴾ بسكتة لطيفة، وهي رواية حفص(١) عن عاصم(٢)، وذلك يحتمل أن يكون لما ذكرنا من تقدير الفصل وانقطاع الكلام عما قبله.

قال ابن المنير: وتحتمل السكتة وجهًا آخر، وهو أن يكون ذلك لرفع توهم أن يكون ﴿ قَيِّمًا ﴾ نعتًا للعوج؛ لأن النكرة تستدعي النعت غالبًا وقد كثر في كلامهم إيلاء النكرة الجامدة نعتها، كقوله: ﴿ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾(٣)، و﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾(٤) فإذا وَلِيَ النكرة الجامدة اسم مشتق نكرة ظهر فيه معنى الوصف، فربما خيف اللبس في جعل ﴿ قَيِّمًا ﴾ نعتًا لـ"عوج" فوقع اللبس بهذه السكتة، وهذا –أيضًا– فيه نظر؛ لأن ذلك إنما يتوهم فيما يصلح أن يكون وصفًا، ولا يصلح ﴿ قَيِّمًا ﴾ أن يكون وصفًا لـ "**عوج**"؛ فإن الشَّيء لا يوصف بضده؛ لأن العوج لا يكون قيِّمًا والأولى ما ذكرناه أولاً.

---

(١) هو حفص بن سليمان الغاضري الكوفي، قاضي الكوفة، وتلميذ عاصم، عاش تسعين سنة وهو حجة في القراءة، توفي سنة ١٨٠هـ. (شذرات الذهب ٣٥٧/٢).

(٢) هو عاصم بن أبي النجود، الامامُ الكبير مقرئُ العصر، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي واسم أبيه بَهْدلة، وقيل: بَهْدَلة أمه، وليس بشيءٍ، بل هو أبوه، مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان، وقرأ القرآن على أبي عبدالرحمن السلمي، وزر بن حبيش الاسدي، وحدَّث عنهما، وعن أبي وائل، ومصعب بن سعد، وطائفة من كبار التابعين، وهو معدود في صغار التابعين، حدث عنه عطاء بن أبي رباح، وشعبة والثوري، وعدد كثير، وتصدر للإقراء مدة بالكوفة، فتلا عليه أبو بكر، وحفص بن سليمان، توفي في آخر سنة سبعٍ وعشرين ومائة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٩١/١ رقم الترجمة (٧٤٥).

(٣) النساء: ٦٨، وغيرها.

(٤) يوسف: ٢، وغيرها.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



**الثاني:** نقل الإمام[1] عن بعضهم أن ﴿ قَيِّمًا ﴾ بدل من قوله ﴿ عِوَجَاۜ ﴾، وهو مشكل؛ لأنه لا يظهر له وجه[2].

﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ۝٢ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك رحمه الله[3]: وسمَّاه -أي القرآن- القيِّم فقال: ﴿ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾.

﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ ﴾ قيل: أي أظننت هذا؟ ومن عجائب ربك ما هو أعجب من قصة أصحاب الكهف!

وقيل: بمعنى ألف الاستفهام، كأنه قال أحسبت؟ وحسبت بمعنى الأمر، كما تقول لمن تخاطبه: أعلمت أن زيدًا خرج بمعنى الأمر، أي اعلم أن زيدًا خرج، فعلى هذا التدريج يكون معنى الآية: اعلم يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم[4].

﴿ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ۝١١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ ﴾، يريد لا إحساس بها من غير صمم[5].

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ۝١٥ ﴾

---

(١) الفخر الرازي، انظر قوله في التفسير الكبير – مفاتيح الغيب ٧٧/٢١.

(٢) البرهان: أنواع التقديم والتأخير-النوع الثاني: مما قدم النية به التأخير ٣/ ١٧٦-١٧٧-١٧٨.

(٣) هو أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك بن منصور الجيلي، القاضي المعروف بشَيْذَله، كان فقيهًا فاضلاً واعظًا ماهرًا، فصيح اللسان حلو العبارة، صنّف في الفقه وأصول الدين والوعظ، جمع الكثير من أشعار العرب، وتولى القضاء بمدينة بغداد، مات يوم الجمعة ١٧ صفر ٤٩٤هـ. (شذرات الذهب ٤٠٨/٥).

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات، باب الهمزة ١١٨/٤ .

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنون البليغة-مباحث في الإستعارة ٢٦٩/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: من معني ﴿ لَّوۡلَا ﴾ النفي، وجعل ابن فارس[1] منه قوله تعالى: ﴿لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۚ ﴾ المعنى اتخذوا من دون الله آلهة ولا يأتون عليه بسلطان[2].

﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ ﴾ لو قيل: "يبسط" لم يؤد الغرض؛ لأنه لم يُؤذن بمزاولة الكلب البسط، وأنه يتجدد له شيء بعد شيء، فـ "باسط" أشعر بثبوت الصفة[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴾، والرعب إنما يكون في القلب؛ من باب إطلاق اسم الجزء على الكل[4].

﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ١٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ ﴾ فعطف هذه الجمل الثلاث بالفاء، ثم لما انقطع نظام الترتيب عطف بالواو، فقال تعالى: ﴿ وَلۡيَتَلَطَّفۡ ﴾، إذ لم يكن التلطف مترتبًا على

---

(١) هو الإمام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني المعروف بالرازي المالكي، صاحب كتاب "المجمل"، كان رأسًا في الأدب بصيرًا بفقه مالك، مات سنة ٣٩٥هـ. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/٢٥٠ ترجمة رقم (٣٧١٣)، وهذه الآية لم يذكرها ابن فارس في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة" ضمن شواهد (لولا)، ص/١٣٤.

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – مبحث (لولا) ٤/٢٣٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل ٤/٤٤.

(٤) المصدر السابق: بيان حقيقة القرآن ومجازه ٢/١٦٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الإتيان بالطعام، كما كان الإتيان منه مرتبًا على التوجه في طلبه، والتوجه في طلبه مترتبًا على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبث، بتسليم العلم له سبحانه(١).

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ ﴾، أي ظنًّا، والرجم أيضًا: الطَّرد واللعن، ومنه قيل للشيطان: رجيم(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾، الهاء والميم في ﴿فِيهِم ﴾ لأصحاب الكهف، والهاء والميم في ﴿مِّنْهُمْ ﴾لليهود، قاله ثعلب(٣) والمبرد(٤).

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾، الشَّيء –هنا– معدوم، وإنما علمناه من تصور مثله الذي قد وقع في الوجود فنقل له الاسم فيه، من حيث إنه يقدر أنه يكون مثله في الوجود، فزيدت الألف تنبيهًا على اعتبار المعدوم من جهة تقدير الوجود؛ إذ هو موجود في الأذهان معدوم في الأعيان(٥).

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات والبحث عن معاني الحروف ١١٢/٤.

(٢) المصدر السابق: جمع الوجوه والنظائر ٨٧/١.

(٣) هو العلامة المحدث إمام النحو، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي، صاحب "الفصيح والتصانيف"، ولد سنة مئتين، وكان يقول: سمعت من القواريري مئة ألف حديث، عُمِّر وأصمَّ، مات سنة ٢٩١هـ. ((تهذيب سير أعلام النبلاء ٥٥٩/١، رقم الترجمة (٢٥٤٢).

(٤) هو محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرّد، إمام العربية ببغداد في زمانه، كان فصيحًا بليغًا مفوّهًا، ثقةً أخباريًا علامةً، له تصانيف عديدة منها: "معاني القرآن"، "إعراب القرآن"، "المقصور والممدود" وغير ذلك، مات ببغداد سنة ٢٨٥هـ. (بغية الوعاة ٢٦٩/١، رقم الترجمة (٥٠٣). انظر قولهما في: ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لغلام ثعلب، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/١ ت/١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص/٣٢١. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة، قواعد في الضمائر ٢٦/٤.

(٥) البرهان: علم مرسوم الخط – زيادة الألف ٢٦٨/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴿٢٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴾، سياق الكلام في أمور محسوسة، والهداية فيه ملكوتية، وقد هداه الله في قصة الغار وهو في العدد ﴿ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ ﴾[1]، حتى خرج بدينه عن قومه بأقرب من طريق أهل الكهف حين خرجوا بدينهم عن قومهم وعدوهم على ما قص الله علينا فيه، وهذه الهداية بخلاف ما قال موسى: ﴿ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[2]، فإنها هداية السبيل المحسوسة إلى مدين في عالم الملك، بدليل قوله: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[3].

﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴿٢٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ ﴾، هذا أخص من الكتاب الذي في قوله: ﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[4]؛ لأنه أطلق هذا، وقيد ذلك بالإضافة إلى الاسم المضاف إلى معنى في الوجود، والأخص أظهر تنزيلا[5].

﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾ ﴾

---

(١) سورة التوبة: ٤٠.

(٢) سورة القصص: ٢٢.

(٣) سورة القصص: ٢٢. انظر: البرهان: علم مرسوم الخط، حذف الياء ١/٢٧٧.

(٤) سورة العنكبوت: ٤٥.

(٥) البرهان: علم مرسوم الخط – حذف الألف ١/٢٧١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: سورة الكهف مكية غير قوله: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ ﴾ نزلت في سلمان الفارسي(١) وله قصة(٢).

قوله تعالى: ﴿ بِٱلۡغَدَوٰةِ ﴾، فقاعدة الأزمان ومبدأ تصرف الإنسان، مشتقة من الغدو(٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ ﴾، ضمن ﴿ تَعۡدُ ﴾ معنى "تنصرف"، فعدى بـ"عن"، قال ابن الشجري(٤): ومن زعم أنه كان حق الكلام "ولا تعد

(١) قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: هو سلمان ابن الإسلام، أبو عبد الله الفارسي سابق الفرس إلى الإسلام، صحب النبي ﷺ، وخدمه وحدث عنه، له في مسند بقي ستون حديثًا، وأخرج له البخاري أربعة أحاديث، ومسلم ثلاثة أحاديث، وكان لبيبًا حازمًا، من عقلاء الرجال وعبادهم ونبلائهم، وقال الواقدي: مات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن، وقيل سنة وفاته: ثلاث وثلاثين. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٦/١ رقم الترجمة (٩٧).

(٢) القصة ذكرها الواحدي قي "أسباب النزول" قال: عن سلمان الفارسي قال: جاءت المؤلفة القلوب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس وذووهم، فقالوا: يا رسول اللّه، إنك لو جلست في صدر المجلس، ونحّيت عنا هؤلاء وأرْوَاحَ جِبَابهم – يعنون سلمان وأبا ذرّ وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف، ولم يكن عليهم غيرها – جلسنا إليك، وحادثناك وأخذنا عنك! فأنزل اللّه تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ٢٧ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ ... ﴾ حتى بلغ ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا ... ﴾ [الكهف ٢٧-٢٨-٢٩] يتهددهم بالنار، فقام النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يلتمسهم حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون اللّه تعالى قال: «الحمد للّه الذي لم يُمتْنِي، حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات». (أسباب النزول للواحدي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط/١، ت/١٤١١هـ-١٩٩١م، ج١ ص/٣٠٦، رقم الحديث (٦٠٠).

البرهان: معرفة المكي والمدني – الآيات المدنية في السور المكية ١٤٤/١.

(٣) البرهان: علم مرسوم الخط – ما كتبت الألف فيه واو ٢٨٣/١.

(٤) هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمزة – ينتهي نسبه إلى جعفر بن أبي طالب –، أبو السعادات المعروف بابن الشجري، قال ياقوت : نسب إلى بيت الشجري من قبل أمه، وقال بعضهم: لأنه كان في بيته شجرة، وليس في البلد غيرها، كان أوحد زمانه، وفرد أوانه؛ في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، قرأ على ابن فَضّال والخطيب التبريزي، وسمع الحديث من أبي الحسن الصيرفي، وأقرأ النحو سبعين سنة، صنّف: "الأمالي"، "كتاب الحماسة"، وغير ذلك، مولده ببغداد في رمضان سنة خمسين وأربعمائة، ومات في سادس رمضان سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة. (بغية الوعاة ٣٢٤/٢ رقم الترجمة (٢٠٩٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



عينيك عنهم" بالنصب؛ لأن "تعد" متعد بنفسه فباطل؛ لأن عدوت وجاوزت بمعنى واحد، وأنت لا تقول: جاوز فلان عينه عن فلان، ولو كانت التلاوة بنصب العين لكان اللفظ يتضمنها محمولاً –أيضًا– على: لا تصرف عينك عنهم، وإذا كان كذلك فالذي وردت به التلاوة من رفع العين يؤول إلى معنى النصب فيها إذ كان ﴿ لَا تَعْدُ عَيْنَاكَ ﴾ بمنزلة "لا تنصرف"، ومعناه لا تصرف عينك عنهم، فالفعل مسند إلى العين وهو في الحقيقة موجه إلى النبي ﷺ كما قال: ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ ﴾[1] أسند الإعجاب إلى الأموال، والمعنى لا تُعْجب بأموالهم[2].

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾، قال الزركشي رحمه الله: واعلم أن الأصل في فعل المُطاوَعة أن يعطف عليه بالفاء، تقول دعوته فأجاب، وأعطيته فأخذ، ولا تقولها بالواو؛ لأن المراد إفادة السببية وهو لا يكون في الغالب إلا بالفاء، ويجوز عطفه بالواو كقوله: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾.

وزعم ابن جني[3] في كتاب (الخصائص) أنه لا يجوز فعل المطاوعة إلا بالفاء، وأجاب عن قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ ، بأن "أغفل" في الآية بمعنى "وجدناه غافلا" لا جعلناه يغفل، وإلا لقيل: "فاتبع هواه" بالفاء؛ لأنه يكون مطاوعًا[4].

---

(١) سورة التوبة: ٨٥.

(٢) انظر: أمالي ابن الشجري لهبة الله الحسني العلوي، مطبعة المدني، القاهرة، ط/١ ت/١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ج١ ص/٢٢٥.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التضمين ٢١٢/٣.

(٣) هو عثمان بن جني، أبو الفتح النحوي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، من مصنفاته: "الخصائص في النحو" "سر الصناعة" "اللمع في النحو"، "شرحان على ديوان المتنبي" وغير ذلك، مات لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢هـ. (بغية الوعاة ١٣٢/٢ رقم الترجمة (١٦٢٥).

(٤) الخصائص لابن جني، المكتبة العلمية، ج٣ ص/٢٥٣-٢٥٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وفي كلامه نظر؛ لأنا نقول: ليس اتباع الهوى مطاوعا لـ "أغفلنا"، بل المطاوع لـ "أغفلنا" غفل.

فإن قيل: إنه من لازم الغفلة اتباع الهوى، والمسبّب عن السبب سبب.

قيل: لا نسلم أن اتّباع الهوى مسبب عن الغفلة، بل قد يغفل عن الذكر ولا يتبع الهوى، ويكون المانع له منه غفلة أخرى عنه.

واعلم أن الحامل لأبي الفتح على هذا الكلام اعتقاده الاعتزالي أن معصية العبد لا تُنسب إلى الله تعالى؛ وأنها مسببة له، فلهذا جعل "أفعل" هنا بمعنى "وجد" لا بمعنى التعدية خاصة، وقد بينا ضعف كلامه، وأن المطاوع لا يجب عطفه بالفاء[1].

﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ ﴾، أي هذا الحق من ربكم؛ وليس هذا كما يظنه بعض الجهَّال، أي قل القول الحق؛ فإنه لو أريد هذا لنصب "الحق"، والمراد: إثبات أن القرآن حق ولهذا قال: ﴿ رَّبِّكُمْ ۖ ﴾، وليس المراد –هنا– قول حق مطلق؛ بل هذا المعنى مذكور في قوله: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ ﴾[2]، وقوله: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾، اللام في ﴿ فَلْيُؤْمِن ﴾، ﴿ فَلْيَكْفُرْ ﴾ معناها: التهديد[4].

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة فعل المطاوعة ٤/٩١.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٢.

(٣) سورة الأعراف: ١٦٩. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف . حذف المبتدأ ٣/٨٩.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات، اللازم الجازمة ٤/٢١٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾، هذه الآية تتضمن الرجوع والبقاء والجمع، ألا تراه كيف رجع بعد ذكره المبتدأ الذي هو ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ﴾عن ذكر خبره إلى الشروع في كلام آخر، فبنى مبتدأ على مبتدأ وجمع، والمعنى قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ ﴾من خبر المبتدأ الأول وتقديره: إنا لانضيع أجرَهم؛ لأنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً[1].

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٣١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ ﴾، فـ﴿مِن ﴾ الأولى: لابتداء الغاية، والثانية: لبيان الجنس أو زائدة، بدليل قوله: ﴿ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ ﴾[2]، والثالثة لبيان الجنس أو التبعيض[3].

﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ جَنَّتَيۡنِ ﴾ قيل: هي جنة واحدة بدليل قوله تعالى آخر الآية: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ ﴾[4]، فأفرد بعد ما ثنى، وقوله: ﴿ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا ﴾، فإنه ما ثنى هنا إلا للإشعار بأن لها وجهين وأنك إذا نظرت عن يمينك ويسارك رأيت في كلتا الناحيتين ما يملأ عينيك قرة وصدرك مسرة[5]، ولا خلاف أن معناهما التثنية، واختُلِف في لفظها، فقال البصريون: مفردة، وقال الكوفيون تثنية، والصحيح الأول؛

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة، الإعراض عن صريح الحكم ٢٥٣/٣.

(٢) سورة الإنسان: ٢١.

(٣) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات، من معاني "من" ٢٥٤/٤.

(٤) سورة الكهف: ٣٥.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة– باب المثنى وإرادة الواحد ٦/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بدليل عود الضمير إليها مفردًا في قوله: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ ﴾، فالإخبار عن ﴿ كِلْتَا ﴾ بالمفرد دليل على أنها مفرد؛ إذ لو كان مثنى لقال "آتتا"(١).

﴿ لَّكِنَّا۠ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَّكِنَّا۠ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾، فأعاد ذكر الرب، لما فيه من التعظيم والهضم للخصم(٢).

﴿ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ ﴾

قال ابن فارس: وكل حرف في القرآن "حسبان" فهو من العدد، غير حرف في سورة الكهف: ﴿ حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾، فإنه بمعنى العذاب(٣).

﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ أي: نادمًا(٤).

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾، المراد قلَّة ثبات زهرة الدنيا كقلة بقاء الخضرة(٥)، وقال بعضهم: شبه الدنيا بالماء، ووجه الشبه أمران: أحدهما: أن الماء إذا أخذت منه فوق حاجتك تضررت، وإن أخذت قدر

---

(١) البرهان : الكلام على المفردات من الأدوات – باب معاني "كلا وكلتا" ٤/٢٠١.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – باب الخروج على خلاف الأصل وأسبابه ٢/٢٩٨.

(٣) انظر: أفراد كلمات القرآن العزيز، لأحمد بن فارس، دار البشائر، دمشق، ط/١ ت/١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص/١٠. البرهان: جمع الوجوه والنظائر ١/٨٦.

(٤) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله، فصل في الإجمال ظاهرًا وأسبابه ٢/١٣٤.

(٥) المصدر السابق: معرفة الأمثال الكائنة فيه ١/٣٣٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الحاجة انتفعت به، فكذلك الدنيا، وثانيهما: أن الماء إذا أطبقت كفك عليه لتحفظه لم يحصل فيه شيء، فكذلك الدنيا، وليس المراد تشبيهها بالماء وحده، بل المراد تشبيه بهجة الدنيا في قلة البقاء والدوام بأنيق النبات الذي يصير بعد تلك البهجة والغضاضة والطراوة إلى ما ذكر[1].

﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ ﴾

قال ﷺ: "أن لن" كله مفصول إلا حرفين ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾[2]، سقطت النون منهما في الخط تنبيهًا على أن ما زعموا وحسبوا هو باطل في الوجود وحكم ما ليس بمعلوم نسبوه إلى الحي القيوم، فأدغم حرف توكيدهم الكاذب في حرف النفي السالب[3].

﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾

قال ﷺ: ﴿مَالِ ﴾أربعة أحرف مفصولة، وذلك أن اللام وصلة إضافية، فقطعت حيث تقطع الإضافة في الوجود، ومن ذلك قول تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾ وهؤلاء قطعوا بزعمهم وصل جعْل الموعد لهم بوصل إحصاء الكتاب، وعدم مغادرته لشيء من أعمالهم في إضافتها إلى الله، فلذلك ينكرون على الكتاب في الآخرة، ودليل ذلك ظاهر من سياق خبرهم في تلك الآيات من الكهف[4]، وقوله سبحانه: ﴿يَٰوَيْلَتَنَا ﴾، "ويل" قد توضع موضع التحسر والتفجع منه[5].

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مباحث في التشبيه ٣/٢٦٠.

(٢) سورة القيامة: ٣.

(٣) البرهان: علم مرسوم الخط – فصل في حروف الإدغام ١/٢٩٢.

(٤) المصدر السابق: علم مرسوم الخط – فصل "مال" ١/٢٩٠.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – باب "ويل" ٤/٢٧٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ٥١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴾، قال ابن سيده(١) في "المحكم": أي أعضادًا، وإنما أفرد لتعتدل رءوس الآي بالإفراد، والعضُد: المعين(٢).

﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ٥٥ ﴾

قال ﷺ: ومما استشكلوه قوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ﴾ فإنه يدل على حصر المانع من الإيمان في أحد هذين الشيئين، وقد قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴾ (٣)، فهذا حصر في ثالث غيرهما.

وأجاب ابن عبد السلام(٤) بأن معنى الآية: وما منع الناس إلا إرادةُ أن تأتيهم سنة من الخسف وغيره، أو يأتيهم العذاب قبلاً في الآخرة، فأخبر أنه أراد أن يصيبهم أحد الأمرين.

---

(١) هو على بن أحمد، وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوىّ اللغوىّ المعروف بابن سيده الضّرير الأندلسىّ، إمام فى اللّغة والعربية، جمع فى اللغة كتاب "المحكم"، لم ير مثله فى فنه، ولا يعرف قدره إلا من وقف عليه، وله –أيضًا– كتاب "المخصص" وغير ذلك، وكان نادرة وقته، وله شعر جيد، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. (إنباه الرواة على أنباه النُحاة للوزير جمال الدين القِفطي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/١ ت/١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ج٢ ص/٢٢٥، رقم الترجمة (٤٣٠).

(٢) انظر قول ابن سيدة في: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١ ت/١٤٢١هـ–٢٠٠٠م، ج١ ص/٣٩٠.

البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي – إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل ٦٠/١.

(٣) سورة الإسراء: ٩٤.

(٤) هو عز الدين شيخ الإسلام أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن، الإمام العلامة، وحيد عصره، سلطان العلماء، السلمي الدمشقي ثم المصري الشافعي، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ولا شك أن إرادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد، فهذا حصر في السبب الحقيقي؛ لأن الله هو المانع في الحقيقة، ومعنى الآية الثانية: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾[1]، إلا استغراب بعثه بشرًا رسولاً؛ لأن قولهم ليس مانعًا من الإيمان لأنه لا يصلح لذلك، وهو يدل على الاستغراب بالالتزام، وهو المناسب للمانعية، واستغرابهم ليس مانعًا حقيقيًا بل عاديًا لجواز خلو الإيمان معه؛ بخلاف إرادة الله تعالى؛ فهذا حصر في المانع العادي، والأولى حصر في المانع الحقيقي، فلا تنافي[2]، انتهى.

وقوله" ليس مانعًا من الإيمان" فيه نظر؛ لأن إنكارهم بعثه بشرًا رسولاً كفر مانع من الإيمان، وفيه تعظيم لأمر النبي ﷺ وأن إنكارهم بعثته مانع من الإيمان[3].

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ ﴾[4]، بإثبات الواو، وحذفها في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾، والفرق بينهما أن الذي في الأعراف خطاب لجمع، وأصله "تدعونهم" حذفت للجزم، والتي في الكهف خطاب للنبي ﷺ وهو واحد، وعلامة الجزم فيه سقوط الواو[5].

﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾

---

وخمسمائة، سمع من عبداللطيف بن أبي سعد، والقاسم بن عساكر، وجماعة، برع في الفقه، والأصول، والعربية، وفاق الأقران، جمع بين فنون العلم، وبلغ رتبة الاجتهاد، له العديد من المصنفات منها: تفسير القرآن العظيم، رحل إليه الطلبة من سائر البلاد، مات سنة ٦٦٠هـ. (شذرات الذهب ٥٢٢/٧).

(١) سورة الإسراء: ٩٤.

(٢) انظر قول العز بن عبدالسلام في كتابه: فوائد في مشكل القرآن، دار الشروق – جدة، ط/٢ ت/١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ص١٧٤–١٧٥، الآية ٥٥ سورة الكهف مع تصرف في بعض العبارات.

(٣) البرهان: معرفة موهم المختلف – فصل في الإجابة عن بعض الإستشكالات ٤٢/٢ .

(٤) سورة الأعراف: ١٩٣.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فصل فيما حذف في آية وأثبت في أخرى ١٤٠/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ابن السراج[1] والفارسي[2]: ﴿ لَمَّا ﴾ظرف بمعنى: حين.

ورده ابن عصفور[3] بقوله: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾ قال لأن الهلاك لم يقع حين ظلموا؛ بل كان بين الظلم والهلاك إرسال الرسل وإنذارهم إياهم، وبعد ذلك وقع الإهلاك، فليست بمعنى "حين"؛ وهذا الرد لا يحسن إلا إذا قدرنا الإهلاك أول ما ابتدأ الظلم وليس كذلك؛ بل قوله: ﴿ ظَلَمُوا۟ ﴾ في معنى "استداموا

---

(١) هو محمد بن السرىّ أبو بكر النحوىّ المعروف بابن السراج النحوىّ، كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية، صحب أبا العباس المبرّد وأخذ عنه العلم، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجى وأبو سعيد السّيرافى وعلى بن عيسى الرمانىّ النحوىّ، وكان ثقة، وله كتب فى النحو مفيدة، منها كتابه فى "أصول النحو"، وهو غاية فى الشّرف والفائدة، ومختصره فى "أصول العربية، وجمع مقاييسها"، قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوىّ: إن أبا بكر محمد بن السرىّ السرّاج مات فى يوم الأحد لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة. (إنباه الرواة ١٤٥/٣ رقم الترجمة (٦٥٣).

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو علي الفارسي، واحد زمانه في على العربية، أخذ عن الزجاج وابن السراج وغيرهما، برع من طلبته جماعةٌ كابن جني، من مصنفاته: "الإيضاح في النحو" و"التكملة في التصريف" و"الحجة" و"التذكرة" وغير ذلك، توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. (بغية الوعاة ٤٩٦/١ رقم الترجمة (١٠٣٠)، وانظر قوله في: رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد المَالقي – مجمع اللغة العربية بدمشق، ص/٢٨٤ باب "لما".

(٣) هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، قال ابن الزبير: أخذ عن الدباج والشَّلَوبين، ولازمه مدة، كان أصبر الناس على المطالعة؛ ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو، من مصنفاته: "الممتع في التصريف" و"مختصر المحتسب" وغير ذلك، مات في رابع عشر ذي القعدة سنة ثلاث –وقيل تسع– وستين وستمائة. (بغية الوعاة ٢١٠/٢ رقم الترجمة (١٨١٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الظلم" أي وقع الإهلاك لهم حين ظلمهم؛ أي في حين استدامتهم الظلم وهم متلبسون به(١).

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾، والناسي كان يوشع بدليل قوله لموسى: ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ﴾(٢)، ولكن أضيف النسيان لهما جميعا لسكوت موسى عنه(٣).

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾، أي من العلم الخاص بنا وهو علم الغيب(٤).

﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ ﴾

قال ﷺ: إن نفي الاستطاعة قد يراد بها الوقوع بمشقة وكلفة، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾(٥).

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾، ثم قال: ﴿ إِمْرًا ﴾(٦)، قال الكسائي(٧):

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – باب "لما" ٢٣٣/٤.

(٢) سورة الكهف: ٦٣.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فصل المثنى وإرادة الواحد ٥/٣، تثنية الضمير وعودته لأحد المذكورين ٢٤/٤.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – باب "عند" ١٨٠/٤.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في النفي ٢٥١/٣.

(٦) سورة الكهف:٧١.

(٧) هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القرّاء السبعة المشهورين، وسمِّي الكسائي؛ لأنه أحرم في كساء، وقيل غير ذلك، قال ابن الأعرابي: كان =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



معناه شيئًا منكرًا كثير الدهاء من جهة الإنكار؛ من قولهم: أمِرَ القوم إذا كثروا[1]، قال الفارسي: وأنا أستحسن قوله هذا[2].

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا ﴾، ولم يقل: "استطعمهم" للإشعار بتأكيد العموم؛ وأنهما لم يتركا أحدًا من أهلها إلا استطعماه وأبى، ومع ذلك قابلهم بأحسن الجزاء، وفيه التنبيه على محاسن الأخلاق، ودفع السيئة بالحسنة[3].

قوله تعالى: ﴿ جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾، شبه ميله للوقوع بشبه المريد له[4].

قوله تعالى: ﴿ جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾، فإنه استعمل "أراد" في معنى مقاربة السقوط؛ لأنه من لوازم الإرادة، وإن من أراد شيئًا فقد قارب فعله، ولم يرد باللفظ هذا المعنى الحقيقي الذي هو الإرادة البتة[5]، قوله تعالى: ﴿ جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾، أي يكاد[6].

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ ﴾

---

الكسائي أعلم الناس، ضابطًا عالمًا بالعربية، قارئًا صدوقًا، صنّف: معاني القرآن، مختصرًا في النحو، وغير ذلك، مات سنة ثنتين – أو ثلاث، وقيل تسع – وثمانين ومائة. (بغية الوعاة ١٦٢/٢ رقم الترجمة (١٧٠١).

(١) انظر قوله في: معاني القرآن للكسائي، دار قباء، القاهرة، ط/١ ت/١٩٩٨م، ص/١٨٨.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فائدة في صنيعهم عند استثقال تكرار اللفظ ٢٥/٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قصد العموم ٣٠٤/٢.

(٤) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل له في الحقيقة ١٨١/٢.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة، التضمين ٢١١/٣.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في مجيء "كاد" بمعنى "أراد" ٨٩/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ أي صالحة، وقيل: إنها قراءة ابن عباس، وفيه بحث وهو أنا لا نسلم الإضمار بل هو عام مخصوص(١).

﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾

وقال رحمه الله: تأمل جواب الخضر عليه السلام عما فعله، حيث قال في إعابة السفينة: ﴿ فَأَرَدتُّ ﴾(٢)، وقال في الغلام: ﴿ فَأَرَدْنَآ ﴾، وفي إقامة الجدار: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾.

قال الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور في كتاب "فك الأزرار عن عنق الأسرار"(٣) لما أراد ذكر العيب للسفينة نسبه لنفسه أدبًا مع الربوبية، فقال: ﴿ فَأَرَدتُّ ﴾، ولما كان قَتْلُ الغلام مشترك الحكم بين المحمود والمذموم، استتبع نفسه مع الحق، فقال في الإخبار بنون الاستتباع، ليكون المحمود من الفعل، وهو راحة أبويه المؤمنين من كفره عائدًا على الحق سبحانه، والمذموم ظاهرًا –وهو قتل الغلام بغير حق– عائدًا عليه، وفي إقامة الجدار كان خيرًا محضًا فنسبه للحق فقال: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾، ثم بيّن أن الجميع من حيث العلم التوحيدي من الحق، بقوله ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ﴾.

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة، حذف الصفة ٣/١٠٢.

(٢) سورة الكهف: ٧٩.

(٣) ذكر د. يوسف المرعشلي في تحقيق كتاب "البرهان" أن كتاب" فك الأزرار عن عنق الأسرار" ذكره إسماعيل باشا البغدادي في "إيضاح المكنون" ٤/٢٠٠، أما مؤلفه فلعله عمر بن أبي بكر بن أبي حنال، من أصحاب الإمام يحيى بن أبي الخير. (البرهان في علوم القران – تحقيق د. يوسف المرعشلي ٤/٥٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال ابن عطية[1]: إنما أفرد أولاً في الإرادة لأنها لفظ غيب، وتأدّب بأن لم يسند الإرادة فيها إلا إلى نفسه، كما تأدب إبراهيم عليه السلام في قوله: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[2]، فأسند الفعل قبل وبعد إلى الله، وأسند المرض إلى نفسه، إذ هو معنى نقص ومعابة، وليس من جنس النعم المتقدمة.

وهذا النوع مطرد في فصاحة القرآن كثيرًا، ألا ترى إلى تقديم فعل البشر في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ ﴾[3]!

وتقديم فعل الله في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾[4]، وإنما قال الخضر في الثانية: ﴿ فَأَرَدۡنَآ ﴾؛ لأنه قد أراده الله وأصحابه الصالحون، وتكلم فيه في معنى الخشية على الوالدين، وتمنى التبديل لهما؛ وإنما أسند الإرادة في الثالثة إلى الله تعالى؛ لأنها أمر مستأنف في الزمن الطويل، غيب من الغيوب، فحسن إفراد هذا الموضع بذكر الله تعالى[5].

وقوله تعالى: ﴿ رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَۚ ﴾ عدل عن قوله: "رَحْمَةً مِنَّا" إلى قوله: ﴿رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾؛ لما فيه من الإشعار بأن ربوبيته تقتضي رحمته، وأنه رحيم بعبده كقوله: ﴿كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ ﴾[6].

---

(١) هو عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد، مفسِّر فقيهٌ، أندلسي من أهل غرناطة، عارف بالأحكام والحديث، له: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، قيل في تاريخ وفاته سنة ٥٤١هـ و ٥٤٦هـ. (الأعلام لخير الدين الزِركلي، ج٣ ص/٢٨٢).

(٢) سورة الشعراء: ٨٠.

(٣) سورة الصف: ٥.

(٤) سورة التوبة: ١١٨.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، ص/١٢٠٩. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التأدب في الخطاب بإضافة الخير لله ٤/٤٠-٤١.

(٦) سورة سبأ: ١٥. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الالتفات من التكلم إلى الخطاب ٣/١٩٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ابن فارس وكل "كنز" في القرآن فهو المال إلا الذي في ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ فإنه أراد صحفًا وعلمًا(١).

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ قيل: لماذا بدأ بالمغرب قبل المشرق وكان مسكن ذي القرنين من ناحية المشرق؟ قيل: لقصد الاهتمام، إما لتمرد أهله وكثرة طغيانهم في ذلك الوقت، أو غير ذلك مما لم ينته إلينا علمه(٢).

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾

﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ ﴾ أي: مقوّى به، ألا ترى أنه أراد منهم زبر الحديد والنفخ عليها؟

وقوله: ﴿ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ﴾ أي: مترحم، قاله الفارسي(٣).

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾، أصل الموج حركة المياه، فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة(٤).

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ﴾

قال ﷺ: تأتي "هل" بمعنى "ألا" كقوله: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾ (٥).

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾

---

(١) أفراد كلمات القرآن العزيز، لأحمد بن فارس، ص/١٤. البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٨/١.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاهتمام عند المخاطب ١٧٠/٣.

(٣) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى ١٧٨/٢.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإستعارة ٢٧١/٣.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – باب "هل" ٢٦٣/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾، أي وزنًا نافعًا(١).

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى... ﴾، فقيل: سببها أن اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا له: كيف عُنّفنا بهذا القول: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(٢)، ونحن قد أوتينا التوراة وفيها كلام الله وأحكامه ونور وهدى! فقال لهم النبي ﷺ: «التوراة قليلٌ من كثير» ونزلت هذه الآية، وقيل: إنما نزلت: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾(٣).

قال المفسرون: والغرض من ذلك الإعلام بكثرة كلماته، وهي في نفسها غير متناهية وإنما قرب الأمر على أفهام البشر بما يتناهى؛ لأنه غاية ما يعهده البشر من الكثرة.

وقال بعض المحققين: إن ما تضمنته الآية أن كلمات الله تعالى لم تكن لتنفد، ولم تقتض الآية أنها تنفد بأكثر من هذه الأقلام والبحور؛ وكما قال الخضر عليه السلام: «ما نقص علمي وعلمُك من علم الله إلا كما نقص هذا العصفور من ماء البحر حين غمس منقاره فيها»(٤)، وقال رحمه الله -أيضًا-: ليس المراد أن كلمات الله تنفذ بعد نفاذ البحر؛ بل لا تنفذ أبدًا، لا قبل نفاذ البحر ولا بعده، وحاصل الكلام: لنفذ البحر ولا تنفذ كلمات ربي(٥).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الصفة ٣/١٠١.

(٢) سورة الإسراء: ٨٥.

(٣) سورة لقمان: ٢٧. أسباب النزول، للواحدي ص/٢٢٥.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المبالغة ٣/٣٧.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في النفي ٣/٢٦٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾

قال ﷺ: فيها تحضيض الرسول ﷺ على البلاغ والإقرار بالتنزيه والأمر بالتوحيد(١).

## سورة مريم

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى ﴾، أي: يا رب(٢).

قوله تعالى: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾، أي: شعر الرأس(٣) .. المستعار الاشتعال، المستعار منه النار، والمستعار له الشيب، والجامع بين المستعار منه والمستعار له: الانبساط "مشابهة ضوء النهار لبياض الشيب".

وفائدة ذلك وحكمته: وصفُ ما هو أخفى بالنسبة إلى ما هو أظهر، وأصل الكلام أن يقال: واشتعل شيب الرأس؛ وإنما قلِب للمبالغة(٤)؛ لأنه يستفاد منه عموم الشيب لجميع الرأس؛ ولو جاء الكلام على وجهه لم يفد ذلك العموم، ولا يخفى أنه أبلغ من قولك: كثر الشيب في الرأس، وإن كان ذلك حقيقة المعنى(٥).

﴿ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ ﴾

---

(١) البرهان: خواتم السور ١/١٣٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الحرف ٣/١٣٧.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ٣/٩٦.

(٤) المصدر السابق: معرفة إعجازه – اختلاف المقامات ووضع كل شي في موضع يلائمه ٢/٧٩.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستعارة ٣/٢٦٧ – ٢٧٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: قرأ علي[1] وابن عباس[2] في سورة مريم: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾[3]، قال ابن جني: هذا هو التجريد، وذلك أنه يريد: وهَبْ لي من لدنك وليًا يرثني منه وارث من آل يعقوب، وهو الوارث نفسه، فكأنه جرد منه وارثًا[4].

﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾، حذف يطول تقديره: فلما ولد يحيى ونشأ وترعرع قلنا: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ ﴾[5].

﴿ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣ ﴾

قال ﷺ: كل شيء في القرآن من "زكاة" فهو المال، غير التي في سورة مريم ﴿ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ ﴾ فإنه يعنى تعطفًا[6].

---

(١) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي. ابن عم رسول الله ﷺ وأم علي: فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكنيته: أبو الحسن، أخو رسول الله ﷺ وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وهو أول خليفة من بني هاشم، وهو أول الناس إسلامًا في قول كثير من العلماء، وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ إلا تبوك؛ فإن رسول الله ﷺ خلفه على أهله، آخاه رسول الله ﷺ مرتين؛ فإن رسول الله ﷺ آخى بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة، وقال لعلي في كل واحدة منهما: "أنت أخي في الدنيا والآخرة"، روى علي عن النبي ﷺ فأكثر وروى عنه بنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وعبد الله بن مسعود وابن عمر وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وغيرهم كثير، وروى عنه من التابعين: سعيد بن المسيب ومسعود بن الحكم الزرقي وقيس بن أبي حازم، وغيرهم. مات في شهر رمضان سنة أربعين. (أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٤ ص/٨٧-١٠٩ رقم الترجمة (٣٧٨٩).

(٢) هو حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبدالله بن عباس ﷺ، تقدمت ترجمته عند تفسير الآية رقم (١) من سورة الكهف.

(٣) انظر: الكشاف ٤/٦-٧.

(٤) المحتسب، لابن جني، ط/٢، ت/١٤٠٦هـ، ج٢ ص/٣٨. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التجريد ٣/٢٧٥.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف القول ٣/١٢٦.

(٦) المصدر السابق: جمع الوجوه والنظائر ١/٨٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ ﴾

قال ﷺ: كل صوم في القرآن فهو الصيام المعروف إلا الذي في سورة مريم ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ يعني صمتًا(١).

﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ وقوله: ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾(٢)، فإن مريم كأنها قالت: إني تفكرت في أزمنة وجودي ومثلتها في عيني: ﴿ لَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ فهو أبلغ في التنزيه؛ فلا يظن ظان أنها تنفي نفيًا كليًا؛ مع أنها نسيت بعض أزمنة وجودها، وأما هم لما قالوا: ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾، ما كان يمكنهم أن يقولوا: نحن تصورنا كل زمان من أزمنة وجود أمك، وننفي عن كل واحد منها كونها بغيًا؛ لأن أحدًا لا يلازم غيره، فيعلم كل زمان من أزمنة وجوده، وإنما قالوا لها: إن أمك اشتهرت عند الكل حتى حكموا عليها حكمًا واحدًا عامًا أنها ما بغت في شيء من أزمنة وجودها(٣).

﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾

قال ﷺ: إنما لم ينكر "سلام عيسى" في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾؛ فإنه في قصة دعائه الرّمز، إلى ما اشتق منه اسم الله تعالى، والسلام: اسم من أسمائه، مشتق من السلامة، وكل اسم ناديته به متعرض لما يشتق منه ذلك الاسم، نحو: يا غفور يا رحيم(٤).

﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾

---

(١) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٩/١.

(٢) سورة مريم: ٢٠.

(٣) البرهان: أقسام معنى الكلام – النفي ٢٣٤/٢.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في التعريف والتنكير ٦٠/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا ﴾ أي: أراد[1].

قوله تعالى: ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾، فضمير ﴿ لَهُۥ ﴾ عائد على الأمر، وهو إذ ذاك غير موجود، فتأويله: أنه لما كان سابقًا في علم الله كونه، كان بمنزلة المشاهد الموجود، فصح عودُ الضمير إليه.

وقيل: بل يرجع للقضاء؛ لدلالة ﴿ قَضَىٰٓ ﴾ عليه، واللام للتعليل بمعنى "من أجل"، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٞ ﴾[2]، أي من أجل حبه[3].

﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾، قال أبو الفتح[4]: التقدير "وأبصر بهم"، لكنه حذف لدلالة ما قبله عليه، حيث كان بلفظ الفضلة؛ وإن كان ممتنعًا في الفاعل.

وهذا التوجيه إنما يتم إذا قلنا: إن الجار والمجرور؛ في ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾ في محل الرفع، فإن قلنا في محل النصب فلا[5].

قوله تعالى: ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾، تقديره: ما أسمعهم وأبصرهم!؛ لأن الله تعالى لم يتعجب منهم، ولكنه دل المكلفين على أن هؤلاء قد نُزِّلوا منزلة من يُتعجب منه.

ومما يدل على كونه ليس أمرًا حقيقيًا ظهورُ الفاعل الذي هو الجار والمجرور في الأول، وفعل الأمر لا يبرز فاعله أبدًا.

ووجه التجوّز في هذا الأسلوب أن الأمر شأنه أن يكون ما فيه داعية للأمر؛ وليس الخبر كذلك، فإذا عبر عن الخبر بلفظ الأمر أشعر ذلك بالدّاعية فيكون ثبوته

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه ١٨٢/٢.

(٢) سورة العاديات: ٨.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الضمائر ٣٠/٤.

(٤) هو أبو الفتح النحوي عثمان بن جني، تقدمت ترجمته عند تفسير الآية رقم (٢٨) من سورة الكهف.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨٨/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وصدقه أقرب، هذا بالنسبة لكلام العرب لا لكلام الله؛ إذ يستحيل في حقه سبحانه الداعية للفعل(١).

﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ ﴾

قوله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾، فإنه لم يخل هذا الكلام من حسن الأدب مع أبيه، حيث لم يصرح فيه بأن العذاب لاحقٌ له، ولكنه قال: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾، فذكر الخوف والمسّ، وذكر العذاب ونكّره ولم يصفه بأنه يقصد التهويل بل قصد استعطافه، ولهذا ذكر ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ ولم يذكر "المنتقم" ولا "الجبَّار" على حد قوله:

فما يوجِع الحرمانُ من كفِّ حارمٍ كما يوجع الحرمانُ من كفِّ رازقِ(٢)

قوله تعالى: ﴿ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾، أي من عند الرحمن، لظهور ﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ ﴾(٣).

﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ٤٦ ﴾

قال ابن فارس: وكل شيء في القرآن ﴿ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ ﴾(٤)، و﴿ يَرۡجُمُوكُمۡ ﴾(٥)، فهو القتل، غير التي في سورة مريم عليها السلام: ﴿ لَأَرۡجُمَنَّكَ ﴾، يعني: لأشتمنَّك(٦).

﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ٥٠ ﴾

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – وضع الطلب موضع الخبر ج٣ص٢١٩.

(٢) البيت للمتنبي من قصيدة عنوانها: الحسن في الخلائق لا في الوجه، يقول في مطلعها: (تذكرت ما بين العُذيب وبارق ...) انظر: ديوان المتنبي، دار بيروت، بيروت، ت/١٤٠٣هـ-١٩٨٣هـ، ص/٣٩٤.

أساليب القرآن وفنونه البليغة – مشاكلة اللفظ للمعنى ٢٣٦/٣.

(٣) سورة المائدة: ١٥. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – باب "عند" ١٨١/٤.

(٤) سورة يس: ١٨.

(٥) سورة الكهف: ٢٠.

(٦) أفراد كلمات القرآن العزيز، لأحمد بن فارس، ص/١١. البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٧/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: من معاني اللام: التمليك، نحو: وهبت لزيد دينارًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا ﴾[1].

﴿ وَنَدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ ﴾

قال ﷺ: في قوله تعالى: ﴿ وَنَدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾ لطيفة؛ فإنه تعالى بين أنه كما ناداه ناجاه أيضًا، والنداء مخاطبة الأبعد، والمناجاة مخاطبة الأقرب؛ ولأجل هذه اللطيفة أخبر سبحانه عن مخاطبته لآدم وحواء بقوله: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[2]، وفي موضع: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ ﴾[3]، ثم لما حكى عنهما ملابسة المخالفة، قال في وصف خطابه لهما: ﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ ﴾[4]، فأشعر هذا اللفظ بالبعد لأجل المخالفة، كما أشعر اللفظ الأول بالقرب عند السلامة منها[5].

قال السهيلي[6] في كتاب "الإعلام" في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿ وَنَدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾، وقال للنبي ﷺ: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾[7]، والمكان المشار إليه واحد، قال: ووجه الفرق بين الخطابين أن ﴿ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ إما مشتق من اليُمن وهو البركة، أو مشارك له في المادة، فلما حكاه عن موسى في سياق الإثبات أتى بلفظه، ولما خاطب محمدًا ﷺ في

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – باب اللام العاملة جرًا ٢٠٧/٤.

(٢) سورة البقرة: ٣٥.

(٣) سورة الأعراف: ١٩.

(٤) سورة الأعراف: ٢٢.

(٥) البرهان: أقسام معنى الكلام ٢٠٢/٢.

(٦) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ بن حبيش بن فتوح الإمام أبو زيد وأبو القاسم السهيلي الخثعمي الأندلسي الحافظ، قال عنه ابن الزبير: كان عالمًا بالعربية واللغة والقراءات، غزير العلم نبيهًا ذكيًا، كُفَّ بصره وهو ابن سبع عشرة سنة، من مصنفاته "الروض الأُنف في السيرة، التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام"، مات ليلة الخميس ١١ شوال من العام ٥٨١هـ. (بغية الوعاة، للسيوطي ٨١/٢، رقم الترجمة (١٤٩١).

(٧) سورة القصص: ٤٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



سياق النفي عدل إلى لفظ ﴿ ٱلْغَرْبِيِّ ﴾لئلا يخاطبه، فيسلب عنه فيه لفظًا مشتقًا من "اليُمن" أو مشاركًا في المادة، رفقًا بهم في الخطاب، وإكرامًا لهما، هذا حاصل ما ذكره بمعناه موضح[1] وهو أصل عظيم في الأدب في الخطاب[2].

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾، يرِد إشكال وهو: أنه لا يجوز أن يكون ﴿ نَّبِيًّا ﴾ صفة لـ "رسول"؛ لأن النبي أعم من الرسول؛ إذ كل رسول من الآدميين نبي ولا عكس.

والجواب أن يقال: إنه حال من الضمير في ﴿ رَسُولًا ﴾، والعامل في الحال ما في "رسول" من معنى "يرسل"، أي كان إسماعيل مرسلا في حال نبوته، وهي حال مؤكدة، كقوله: ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[3].

﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾، أي: آتيا[4].

﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ ﴾، أي إن كان تسليم بعضهم على بعض، أو تسليم الملائكة عليهم لغوًا، فلا يسمعون لغوًا إلا ذلك؛ فهو من باب قوله:

---

(١) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، للحافظ عبدالرحمن السهيلي، مكتبة الأزهر الكبرى، القاهرة، ط/١ ت/١٣٥٦هـ – ١٩٣٨م، ص/ ٩٨–٩٩.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التأدب في الخطاب بإضافة الخير إلى الله ٤١/٤.

(٣) سورة البقرة:٩١. المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد تتعلق بالصفة ٢٦٤/٢.

(٤) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إقامة مفعول بدل فاعل ١٧٧/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب[1]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾، ولا بكرة هنا ولا عشيًا، وإنما هو زمان تقديري فرضي[2].

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ... ﴾ استوفى أقسام الزمان ولا رابع لها[3]، قال ﷺ: من المشكل قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾، فإن النفي متوجه على الخبر وهو صيغة مبالغة، ولا يلزم من نفي المبالغة نفي أصل الفعل؛ فلا يلزم نفي أصل النسيان، ويجاب عنه بما سيأتي من الأجوبة في قول الله تعالى: ﴿ ظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[4]، ويختص هذا بجواب آخر وهو مناسبة رؤوس الآي قبله[5].

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾، تقديره: "والله .. "[6].

وقوله تعالى: ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾، أي كان الورود حتمًا مقضيًّا من ربك[7].

---

(١) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة بعنوان: (كليني لهم .. يا أميمة) يقول في مطلعها: (كليني لهم يا أميمة ناصب ..) انظر ديوان النابغة الذبياني شرح عباس عبدالساتر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط/٣ ت/١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص/ ٣٢.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – إبراز الكلام في صورة المستحيل على طريق المبالغة ليدل على بقية جمله ٣٣/٣.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أحكام لألفاظ يكثر دورانها في القرآن ٨٠/٤.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التقسيم ٢٨٨/٣.

(٤) سورة فصلت: ٤٦.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما جاء على فعيل ٣١٣/٢.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – القسم ٣٠/٣.

(٧) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – باب على ١٧٧/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ ﴾، التقدير: مدَّه الرحمن مدًّا[1].

وقال الكواشي[2] في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ ﴾، الأمر بمعنى الخبر؛ لتضمنه اللزوم؛ نحو: إن زرتنا فلنكرمك، يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم[3].

قال ﷺ: من معاني اللام العاملة "الخبر" نحو: ﴿ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ ﴾، أي يمد[4].

﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ ﴾

قال ﷺ: من معاني "الهدى" الإيمان، قال تعالى ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾[5].

﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ ﴾

قال ﷺ: إذا دخلت الهمزة على "رأيت" امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب، وصارت بمعنى "أخبرني"، كقولك: أرأيت زيدًا ما صنع؟ في المعنى تعدى

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق الأمر وإرادة الخبر ٢/١٨٠.

(٢) هو أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الإمام موفق الدين الكوَاشي الموصلي المفسر الفقيه الشافعي، قال الذهبي: بَرَع في العربية والقراءات والتفسير، وقرأ على والده والسخاوي، وكان عديم النظير زهدًا وصلاحًا وتبتلاً وصدقًا، يزوره السلطان فمن دونه فلا يعبأ بهم ولا يقوم لهم، ولا يقبل لهم شيئًا، وله كشف وكرامات، وأضر قبل موته بعشر سنين، وله "التفسير الكبير" و"الصغير"، جوَّد فيه الإعراب، وحرَّر أنواع الوقوف، وأرسل منه نسخة إلى مكة والمدينة والقدس، مات الكواشي بالموصل في جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة. (بغية الوعاة ١/٤٠١ رقم الترجمة (٧٩٦).

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – وضع الطلب موضع الخبر ٣/٢١٩.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – باب اللام العاملة الجازمة ٤/٢١٤.

(٥) المصدر السابق: جمع الوجوه والنظائر ١/٨٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بحرف، وفي اللفظ تعدى بنفسه، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾[1].

﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ ﴾، ولم يقل: "لقد جاءوا" للدلالة على أن من قال مثل قولهم ينبغي أن يكون موبخًا عليه، منكرًا عليه قوله، كأنه يخاطب به قومًا حاضرين[2].

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ ﴾[3]، عدل عن الغيبة إلى الخطاب للدلالة على أن قائل مثل قولهم ينبغي أن يكون موبخًا ومنكرًا عليه، ولما أراد توبيخهم على هذا أخبر عنه بالحضور، فقال: ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ ﴾؛ لأن توبيخ الحاضر أبلغ في الإهانة له[4].

﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾

قال ﷺ: استنبط الإمام الشافعي[5] عتق الأصل والفرع بمجرد المِلك من قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – دخول الهمزة على رأيت ١١٤/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الالتفات ٢٠٢/٣.

(٣) سورة مريم: ٨٩-٩٠.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب الالتفات ٢٠٦/٣.

(٥) هو فقيه العصر والإمام الكبير والجليل الخطير، أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، كان مولده بغزة سنة خمسين ومائة، ونقل إلى مكة وله سنتان، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، و"الموطأ" وهو ابن عشر، تفقه على مسلم بن خالد الزَّنجي مفتي مكة وأذِن له في الإفتاء وعمره خمس عشرة سنة، ثم لازم مالكًا في المدينة، وقدم بغداد سنة ٩٥هـ، فاجتمع عليه علماؤها وأخذوا عنه، وأقام بها حولين، وصنَّف بها كتابه القديم، ثم عاد إلى مكة، ثم خرج إلى بغداد سنة ثمان وتسعين فأقام شهرًا، ثم خرج إلى مصر وصنَّف بها كتبه الجديدة كـ "الأم" و"الأمالي الكبرى" و"مختصر الربيع" و"الرسالة" و"السنن"، قال إسحاق بن راهويه: لقيني أحمد بن حنبل بمكة =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدًا ﴾ فجعل العبودية منافية للولادة حيث ذكرت في مقابلتها فدل على أنهما لا يجتمعان[1].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ ﴾

قال ﷺ: الأكثر في السين الوعد وتأتي للوعيد، مثال الوعد قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴾[2].

## المطلب الثاني:

## ما فسّره الإمام الزركشي من سورتي (طه) و(الأنبياء)

### سورة طه

﴿ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴾، يجوز أن تكون ﴿ تَذۡكِرَةٗ ﴾ بدلاً من ﴿ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾ وهو منصوب بـ﴿ أَنزَلۡنَا ﴾ تقديره "ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة"، وتأتي إلا: بمعنى "بل" كقوله تعالى: ﴿ طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ ﴾[3]، أي: بل تذكرة[4].

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾

---

فقال: تعال حتى أُريك رجلاً لم تر عيناك مثله، قال: فأقامني على الشافعي، مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة ٢٠٤هـ. (شذرات الذهب ٣/١٩-٢٠-٢١).

(١) البرهان: معرفة أحكامه – ما يعرف بطريقة الاستنباط ٢/٦.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – باب السين ٤/١٧٦.

(٣) سورة طه: ١-٣.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات- باب "إلا" ٤/١٤٩-١٥٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بعد أن حكى الإمام الزركشي ﷺ المذاهب في حكم الآيات المتشابهة الواردة في الصفات قال: ونحن نجري في هذا الباب على طريقة المؤولين حاكين كلامهم. ثم قال:

فمن ذلك صفة الاستواء، فحكى مقاتل(١) والكلبي(٢) عن ابن عباس أنّ استوى في قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ بمعنى: استقر(٣)، وهذا إن صحّ يحتاج إلى تأويل، فإن الاستقرار يشعر بالتجسيم.

وعن المعتزلة بمعنى "استولى وقهر"، وردّ بوجهين:

أحدهما: بأن الله تعالى مستولٍ على الكونين، والجنة والنار وأهلهما، فأي فائدة في تخصيص العرش!

الثاني: أن الاستيلاء إنما يكون بعد قهر وغلبة، والله تعالى منزَّهٌ عن ذلك؛ قاله ابن الأعرابي(٤).

وقال أبو عبيد(٥): بمعنى "صعد"، وردّ بأنه يوجب هبوطًا منه تعالى حتى يصعد، وهو منفي عن الله.

وقيل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ فجعل "علا" فعلاً لا حرفًا، حكاه الأستاذ

---

(١) هو كبير المفسرين أبو الحسن، مقاتل بن سليمان البلخي، قال عنه ابن المبارك –وأحسن– ما أحسن تفسيره لو كان ثقة! مات سنة نيف وخمسين. (تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي، ٢٥٧/١ ترجمة رقم (١٠٩٤).

(٢) هو العلامة الأخباري، أبو النظر محمد بن السائب الكلبي المفسر، توفي سنة ١٤٦هـ. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٢٩/١، ترجمة رقم (٩٥٤).

(٣) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ج٢ ص/٨٦.

(٤) هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي، الإمام المحدِّث القدوة الصدوق الحافظ، نزيل مكة وشيخ الحرم، توفي بمكة سنة ٣٤٠هـ. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١١٠/٢، ترجمة رقم (٣١٠١).

(٥) الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبدالله، له كتاب "الأموال" وكتاب "الغريب" وغير ذلك، مات سنة ٢٢٤هـ بمكة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٣٨٩/١، ترجمة رقم (١٧٢٦)، لم أقف على قوله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



إسماعيل الضرير[1] في تفسيره، ورد بوجهين:

أحدهما: أنه جعل الصفة فعلاً، ومصاحف أهل الشام والعراق والحجاز قاطعة بأن "على" هنا حرف، ولو كان فعلاً لكتبوها باللام ألف كقوله: ﴿وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ﴾[2].

والثاني: أنه رفع العرش ولم يرفعه أحد من القراء.

وقيل: تم الكلام عند قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ ثم ابتدأ بقوله: ﴿ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[3]، وهذا ركيك يزيل الآية عن نظمها ومرادها.

قال الأستاذ -إسماعيل الضرير المتقدم-: والصواب ما قاله الفراء[4] والأشعري[5] وجماعة من أهل المعاني: إن معنى قوله: ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾ أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه، فسماه استواءً كقوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ﴾[6]، أي

---

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن عبدالله أبو عبدالرحمن الحيري النيسابوري، الضرير المفسِّر المقرئ الزاهد، أحد أئمة المسلمين والعلماء العاملين، له تصانيف مشهورة في القرآن والقراءات وغير ذلك، له تفسير مشهور، ولد سنة ٣٦١هـ ومات سنة ٤٣٠هـ. (طبقات المفسرين للداوودي ١٠٦/١)، وتفسيره ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" بعنوان: الكفاية في التفسير ١٤٩٨/٢.

(٢) سورة المؤمنون: ٩١.

(٣) سورة طه: ٥-٦.

(٤) العلاَّمة، صاحب التصانيف، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منصور الأسدي الكوفي النحوي المشهور بالفرّاء، صاحب الكسائي، أمير المؤمنين في النحو، مات سنة ٢٠٧هـ وله ثلاث وستون سنة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٣٥٧/١، ترجمة رقم (١٥٧٠). انظر قوله في كتابه: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط/٣، ت/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج/١ ص/٢٥.

(٥) هو العلامة إمام المتكلمين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبدالله بن أمير البصرة بلال بن أبي بردة بن صاحب رسول الله أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري اليماني البصري، ولد سنة ٢٦٠هـ، وقيل ٢٧٠هـ، كان عجبًا في الذكاء وقوّة الفهم، ولما برع في معرفة الاعتزال كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس فتاب إلى الله ثم أخذ يرد على المعتزلة ويهتك عوراتهم، له تصانيف جمة تقضي له بسعة العلم، مات ببغداد سنة ٣٢٤هـ. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٦٨/٢ ترجمة رقم (٢٩١٩).

(٦) سورة فصلت: ١١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قصد وعمد إلى خلق السماء فكذا هاهنا، قال: وهذا القول مرضي عند العلماء ليس فيه تعطيل ولا تشبيه.

قال الأشعري: "على" هنا بمعنى "في" كما قال تعالى: ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[1]، ومعناه أحدث الله في العرش فعلا سماه استواء، كما فعل فعلاً سماه فضلاً ونعمةً، قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةًۚ﴾[2]، فسمى التحبيب والتكريه فضلاً ونعمة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾[3]، أي قصدهم، وكما أن التخريب والتعذيب سماهما إتيانًا، فكذلك أحدث فعلاً بالعرش سماه استواء.

قال: وهذا قول مرضيٌ عند العلماء لسلامته من التشبيه والتعطيل، وللعرش خصوصية ليست لغيره من المخلوقات؛ لأنه أول خلق الله وأعظم، والملائكة حافون به، ودرجة الوسيلة متصلة به، وأنه سقف الجنة وغير ذلك[4].

قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ فإنه كناية عن الملك؛ لأن الاستواء على السرير لا يحصل إلا مع الملك فجعلوه كناية عنه[5].

وهذا مردود؛ لأن الكناية إنما يصار إليها عند عدم إجراء اللفظ على ظاهره[6].

﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾

وقال ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾، أي وهو ما لم يقع في وهم

---

(١) سورة البقرة: ١٠٢.

(٢) سورة الحجرات: ٧.

(٣) سورة الحشر: ٢.

(٤) البرهان: حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات ٢/٥١-٥٤.

(٥) الكشاف ٤/٦٥.

(٦) البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية ٢/١٩٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الضمير من الهواجس ولم يخطر على القلوب من مخيلات الوساوس[1].

وقال ﷺ في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾، أي: من السر[2]، فعن ابن عباس وغيره: السر: ما أسررت في نفسك، وأخفى منه ما لم تحدث به نفسك مما يكون في عد علم الله فيهما سواء[3].

﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ ﴾

قد تأتي "هل" بمعنى "قد" كقوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾[4].

﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ ... ﴾ أي: ناحيتها والجهة التي هو فيها[5].

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ ... ﴾ فيحتمل أن المعنى: أريد أخفيها لكي تجزى كل نفس بسعيها، ويجوز أن تكون زائدة: أي: أخفيها لتجزى.

وقيل: تم الكلام عند قوله: ﴿ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ ﴾، والمعنى: أكاد آتي بها، ثم ابتدأ بقوله ﴿ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ ﴾.

وقرأ سعيد بن جبير[6]: "أكاد أَخفيها" بفتح الألف[1]، أي: أظهرها، يقال: أخفيت الشَّيءَ: إذا سترته وإذا أظهرته.

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغه- الإيجاز ١٤٨/٣.

(٢) المصدر السابق: حذف الجار والمجرور ١٠٠/٣.

(٣) تفسير الثعلبي المسمى "الكشف والبيان" للإمام الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ت/١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج/٦ ص/٢٣٨. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغه - الشرف ١٦٢/٣.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات- باب "هل" ٢٦٣/٤.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغه - حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ٩٦/٣.

(٦) هو سعيد بن جبير بن هشام الإمام الحافظ المقرئ المفسِّر الشهيد، أبو محمد، ويقال أبو عبدالله، الأسدي الكوفي، أحد الأعلام من كبار العلماء، أكثر روايته عن ابن عباس، وحدث في حياته بإذنه، قتله الحجاج في شعبان سنة ٩٥هـ، وله نحوًا من خمسين سنة. (شذرات الذهب ١/ ٣٨١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقراءة الضم تحتمل الأمرين، وقراءة الفتح لا تحتمل غير الإظهار، ومعنى سترتها: لأجل الجزاء؛ لأنه إذا أخفي وقتها قويت الدواعي على التأهب لها خوف المجيء بغتة، وتجيء كاد بمعنى أراد ومنه: ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾[٢]، وحكى في "التذكرة"[٣] عن بعض أهل التأويل في قوله تعالى: ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ ﴾ أن المعنى: "أكاد أظهرها أخفيها لتجزي"، فحذف "أظهرها" لدلالة "أخفيها عليه".

قال: وعندي أن المعنى: "أزيل خفاءها"، فلا حذف[٤].

وتجيء "كاد" بمعنى: أراد، ومنه: ﴿أَكَادُأُخْفِيهَا ﴾[٥].

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾

قال ابن فارس في قول الله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾، المراد به: الإفهام، فإن الله تعالى قد علم أن لها أمرًا قد خفي على موسى عليه السلام، فأعلم من حالها ما لم يعلم[٦]، وقيل: هو للتقرير فيعرف ما في يده حتى لا ينفر إذا انقلبت حية[٧].

قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ فإنه عليه السلام فهم أن السؤال يعقبه أمر

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١ ت/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ج٦ ص/٢١٨.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغه - كاد ٨٩/٤.

(٣) كتاب التذكرة لأبي علي الفارسي، (لم أقف عليه).

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغه- أقسام الحذف ٧٩/٣.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغه- كاد ٨٩/٤.

(٦) الصاحبي قي فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس، مطبعة المؤيد، القاهرة، ت/١٣٢٨هـ - ١٩١٠م، ص/١٥٣.

(٧) البرهان: أقسام معنى الكلام ٢١٢/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



عظيم يحدثه الله في العصا، فينبغي أن ينبه لصفاتها حتى يظهر له التفاوت بين الحالين[1].

﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ﴾، أي: على سيرتها[2].

﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ ﴾

قال ﷺ: العين في الأصل: هي صفة ومصدر لمن قامت به، ثم عبَّر عن حقيقة الشيء بالعين، قال: وحينئذ فإضافتها للبارئ في قوله: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ حقيقة لا مجاز كما توهم أكثر الناس؛ لأنه صفة في معنى الرؤية والإدراك، وإنما المجاز في تسمية العضو بها، وكل شيء يوهم الكفر والتجسيم فلا يضاف إلى البارئ سبحانه لا حقيقةً ولا مجازًا.

قال السهيلي[3]: ومن فوائد هذه المسألة أن يسأل عن المعنى الذي لأجله قال: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ بحرف "على"، وقال: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾[4] ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[5] وما الفرق؟ والفرق أن الآية الأولى وردت في إظهار أمر كان خفيًّا وإبداء ما كان مكنونًا، فإن الأطفال إذ ذاك كانوا يغذَّون ويصنعون شرًا، فلما أراد أن يصنع موسى ويغذَّى ويُربى على جلي أمن وظهور أمرٍ لا تحت خوف واستسرار دخلت "على" في اللفظ تنبيهًا على المعنى؛ لأنها تعطي معنى الاستعلاء، والاستعلاء ظهور وإبداء، فكأنه سبحانه يقول: ولتصنع على أمنٍ لا تحت خوف، وذكر العين

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغه – قاعدة فيما يتعلق بالسؤال والجواب ٣٢/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغه – حذف الجار ١٣٩/٣.

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي، ولم أقف على قوله.

(٤) سورة القمر: ١٤.

(٥) سورة هود: ٣٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لتضمنها معنى الرعاية والكلأ، وأما قوله: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾[1] ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[2] فإنه إنما يريد في رعاية منا وحفظ، ولا يريد إبداء شيء ولا إظهاره بعد كتم، فلم يحتج الكلام إلى معنى "على".

ولم يتكلم السهيلي على حكمة الإفراد في قصة موسى والجمع في الباقي وهو سر لطيف، وهو إظهار الاختصاص الذي خص به موسى في قوله: ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾، فاقتضى الاختصاصُ الاختصاصَ الآخر في قوله: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾، بخلاف قوله: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾[3] ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[4] فليس فيه من الاختصاص ما في صنع موسى على عينه سبحانه[5].

قوله تعالى: ﴿ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾، فإن ﴿ فَلْيُلْقِهِ ﴾ يحتمل الأمر والخبر، كأنه قال: "فاقذفيه في اليم يلقه اليم"، ويحتمل أن يكون أمرًا بإلقائه[6].

قال ﷺ: إذا اجتمع ضمائر فحيث أمكن عودها لواحد فهو أولى من عودها لمختلف، ولهذا لما جوز بعضهم في قوله تعالى ﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ ... ﴾ أن الضمير في ﴿ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ للتابوت، وما بعده وما قبله لموسى، عابه الزمخشري، وجعله تنافرًا ومخرجًا للقرآن عن إعجازه، فقال: والضمائر كلها راجعة إلى موسى، ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجنة لما يؤدي إليه من تنافر النظر.

فإن قلتَ: المقذوف في البحر هو التابوت وكذلك الملقى إلى الساحل.

قلتُ: ما ضرك لو جعلت المقذوف والملقى إلى الساحل هو موسى في جوف التابوت، حتى لا تفرق الضمائر فيتنافر عليك النظم الذي هو قوام إعجاز القرآن،

---

(١) سورة القمر: ١٤.

(٢) سورة هود: ٣٧.

(٣) سورة القمر: ١٤.

(٤) سورة هود: ٣٧.

(٥) البرهان: حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات ٢/٥٧.

(٦) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله ٢/١٢٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والقانون الذي وقع عليه التحدي ومراعاته أهم ما يجب على المفسر(١)، انتهى ولا مزيد على حسنه(٢).

﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾

قال سيبويه(٣) في قول الله تعالى: ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ المعنى: اذهبا على رجائكما وطمعكما(٤)، لعله يتذكر عندكما فأما الله تعالى فهو عالم بعاقبة أمره وما يؤول إليه؛ لأنه يعلم الشيء قبل أن يكون، قال ابن الضائع(٥): وهو حسن جدًّا(٦).

وهذا أحسن من قول الفراء: إنها تعليلية، أي: يتذكر(٧)، لما فيه من إخراج اللفظ عن موضوعه(٨).

قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾، قد علم الله حين أرسلهما ما يفضي إليه حال فرعون، لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع، فكأنه قال: انهضا إليه وقولا في نفوسكما لعله يتذكر أو يخشى(٩).

---

(١) الكشاف ٨١/٤.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغه– قاعدة في الضمائر ٢٦/٤.

(٣) إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي ثم البصري، طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر، وألف فيها كتابه الكبير، عاش ٣٢ سنه، وقيل: نحو الأربعين، مات سنة ١٨٠هـ. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٩٦/١ رقم الترجمة (١٢٨٢).

(٤) كتاب سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/٣ ت/١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م، ج/١ ص/٣٣١.

(٥) هو علي بن محمد بن علي الكَتَّامي الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن الضائع ؛ شرح كتاب سيبويه؛ جمع فيه بين شرحي السِّيرافي وابنِ خروف باختصار حسن، مات سنة ٦٨٠هـ. (بغية الوعاة ٢٠٤/٢ رقم الترجمة (١٧٩٤).

(٦) البرهان: أقسام معنى الكلام – الخبر ١٩٨/٢، أساليب القرآن وفنونه البليغه ٣٩/٤.

(٧) لم أقف عليها في "معاني القرآن" للفراء.

(٨) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغه – الخطاب بالشيء عن اعتقاد المخاطب دون ما في نفس الأمر ٣٩/٤ – ٢٣٩.

(٩) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغه – عسى ولعل ١٠١/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾، قد علم الله أنه لا يتذكر ولا يخشى لكنه أراد لعله يفعل ذلك في رجائكما(١).

﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ ﴾ أي ناصركما(٢).

﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾، أي: ويا هارون، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه أفرد موسى عليه السلام بالنداء بمعنى التخصيص والتوقف؛ إذ كان هو صاحبَ عظيم الرسالة وكريمَ الآيات(٣).

والثاني: لما كان هارون أفصح لسانًا منه على ما نطق به القرآن ثبت عن جواب الخصم الألد، ذكره صاحب الكشاف(٤)، وانظر إلى الفرق بين الجوابين(٥).

وغاص الزمخشري(٦) فقال: أراد أن يتم الكلام فيقول: {وهارون} ولكنه نَكَل عن خطاب هارون توقيًّا لفصاحته وحدة جوابه ووقع خطابه؛ إذ الفصاحة تنكِّل الخصم عن الخصم للجدل، وتنكّبه عن معارضته(٧).

﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – أم ١١٦/٤– ٢٤٠.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – مع ٢٦١/٤.

(٣) ذكره بن عطية المحرر الوجيز، ص/ ١٢٥٣.

(٤) انظر قوله في: الكشاف ٨٥/٤.

(٥) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن ١٥٠/٢، أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨٣/٣.

(٦) الكشاف ٨٥/٤ والنقل بالمعنى.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة– أقسام الحذف ٨٣/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾ عبَّر سبحانه بلفظ الإعطاء؛ لأن من الأشياء ما له وجود في زمان واحد بلفظ الإعطاء[1]، وقد يأتي الهدى بمعنى "الإلهام" كقوله تعالى: ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ أي: هدى كلاً في معيشته[2].

﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾

قال ﷺ: تأتي "إنَّ" المكسورة المشددة بمعنى "نعم" في قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ فيمن شدد النون[3].

﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾، أصلُ الكلام أن يتصل الفعلُ بفاعله ويؤخر المفعول لكن أخر الفاعل وهو موسى لأجل رعاية الفاصلة.

قلتُ للتأخير حكمة أخرى، وهي أن النفس تتشوق لفاعل {أوجس}، فإذا جاء بعد أن أُخِّر وقع بموقع[4].

﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾، لم يقل "على" كما ظن بعضهم؛ لأن "على" للاستعلاء والمصلوب لا يُجعل على رؤوس النخل، وإنما يصلب في وسطها فكانت "في" أحسن من "على"[5].

﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة– فائدة عن الجويني في الفرق بين الإتيان والعطاء ٥٦/٤.

(٢) المصدر السابق: جمع الوجوه والنظائر – معاني الهدى٨٥/١.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – إن المكسورة المشددة ١٤٤/٤.

(٤) المصدر السابق: معرفة الفواصل ورؤوس الآي – إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل٥٩/١.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات ١١٣/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا﴾، سماه مجرمًا باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام(١).

قوله تعالى في صفة أهل النار: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾، نفى عنه الموت لأنه ليس بموت صريح، ونفى عنه الحياة لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة(٢).

قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ﴾، ذكر الضمير مع اشتمال الجملة على جهنم وهي مؤنثة لأنها في حكم الفضلة، إذ المعنى: من يأت ربه مجرما يجز جهنم(٣).

﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾﴾

قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾، أي: ما لا يعلم كنهه إلا الله، قال الزمخشري(٤): وهذا من باب الاختصار ومن جوامع الكلم المتحملة مع قلتها للمعاني الكثيرة(٥).

﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾﴾

قال ﷺ: "وعد" يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما كـ "أعطيت" قال تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾، فـ﴿جَانِبَ﴾ مفعول ثان ولا يكون ظرفًا لاختصاصه، والتقدير: واعدناكم إتيانه أو مكثا فيه(٦).

قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾، أي: وقلنا كلوا أو قائلين(٧).

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – تسمية الشيء بما كان عليه ١٧٤/٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة– قواعد في النفي ٢٤٣/٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة– قواعد في الضمائر ٢٢/٤.

(٤) انظر قوله في: الكشاف ٩٩/٤.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة– أسباب الحذف ٧٠/٣، الكلام على المفردات من الأدوات ٢٥٨/٤.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة– حذف المفعول ١١٢/٣.

(٧) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة– حذف القول ١٢٧/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾

قال ﷺ: تأتي "ثم" للترتيب مع التراخي، وأما قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ والهداية سابقة على ذلك، فالمراد "ثم دام على الهداية" بدليل قوله: ﴿ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ ﴾[1].

﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ ﴾

قال ﷺ: استنبط الأصوليّون أن تارك الأمر يستحق العقاب من قوله تعالى: ﴿ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ مع قوله: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾[2].

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾، أي: من أثر حافر فرس الرسول[3].

﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾، قال الخليل[4]: "العوج والأمت بمعنى واحد، وقيل: الأمتُ أن يغلظ مكان ويرق مكان، قاله ابن فارس في "المقاييس"[5]، وهو راجع لما قاله الخليل[6].

﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ ﴾

---

(١) سورة المائدة: ٩٣. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – ثم ١٦٦/٤

(٢) سورة الجن: ٢٣. البرهان: معرفة أحكامه – الاستنباط ٧/٢.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المضاف والمضاف إليه ١٠٠/٣.

(٤) الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، كان رأسًا في لغة العرب، ديِّنًا ورعًا قانعًا متواضعًا، مات سنة بضع وستين ومائة، وقيل بقي إلى سنة سبعين ومائة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١ رقم الترجمة (١١٧٥).

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس، دار الفكر، ت/١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج/١ ص/١٣٧.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – عطف أحد المترادفين على الآخر ٢٩١/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ أي: مظلومًا فيه[1].

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ ﴾

قال ﷺ: من أساليب القرآن وفنونه البليغة: أسلوب الترقي، كقوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾[2]، ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾[3]، فإن قيل فقد ورد: ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ والغالب أن يُقدم فيه القليل على الكثير؛ مع أن الظلم منع للحق من أصله، والهضم منع له من وجه كالتطفيف، فكان يناسبه تقديم الهضم.

قلتُ: لأجل فواصل الآي؛ فإنه تقدم قبله: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾[4] فعدل عنه في الثاني، كيلا يكون أبطأ[5].

﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ قال ابن عطية[6]: إنما أفرده بالشقاء من حيث كان المخاطب أولاً والمقصود في الكلام، وقيل: بل ذلك لأن الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في حَيِّز الرجال، ويحتمل الإغضاء عن ذكر المرأة، ولهذا قيل: من الكَرَم سَتْر الحُرَم[7].

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ ﴾

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى ١٧٨/٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٣) سورة الكهف: ٤٩.

(٤) سورة طه: ١١١.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الترقي ١٨٧/٣.

(٦) هو عبدالحق بن غالب بن عطية المحاربي، انظر قوله في: المحرر الوجيز، ص/١٢٦٩.

(٧) البرهان: وجوه المخاطبات في القرآن الكريم– خطاب الاثنين بلفظ الواحد ١٥٠/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾[1]، قابل الجوع بالعُري، والظمأ بالضَّحى؛ والواقف مع الظاهر ربما يحيلُ أن الجوع يقابل بالظمأ، والعري بالضحى.

والمدقق يرى هذا الكلام في أعلى مراتب الفصاحة؛ لأن الجوع ألم الباطن والضحى موجب لحرارة الظاهر، فاقتضت الآية نفي جميع[2] الآفات ظاهرًا وباطنًا وقابل الخلو بالخلو والاحتراق بالاحتراق[3].

﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ ﴾، فإن مقتضى التقسيم اللفظي: "من اتبع الهدى فلا خوف ولا حزن يلحقه وهو صاحب الجنة"، و"من كذب يلحقه الخوف والحزن وهو صاحب النار"، فحذف من كل ما أثبت نظيره في الأخرى[4].

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ ﴾

قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾، فإن قوله ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ معطوف على ﴿كَلِمَةٌ﴾ ولهذا رفع، والمعنى {وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ} في التأخير لأجلٍ مسمى؛ لكان العذاب لزامًا، لكنه قدَّم وأخَّر لتشتبك رؤوس الآي، قاله ابن عطية[5].

---

(١) سورة طه: ١١٨-١١٩.

(٢) عبارة المطبوع "جميع نفي" ، انظر : البرهان تحقيق د.يوسف المرعشلي ٥١٠/٣.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التقسيم ٢٨٥/٣.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨٦/٣.

(٥) انظر قوله في: المحرر الوجيز، ص/١٢٧.

البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي – إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل) ٥٩/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ تقديره: ولو كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزامًا، ولولا هذا التقدير لكان منصوبًا كالإلزام(١).

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ ﴾

ذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة(٢) في "المرشد الوجيز" في قوله تعالى: ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ قال: يعني القرآن(٣).

وقال السخاوي(٤): يعني ما رزقك الله من القرآن خير مما رزقهم من الدنيا(٥).

## سورة الأنبياء

﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ ﴾

---

(١) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – الإجمال ظاهرًا وأسبابه ١٣٤/٢، أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم النية به التأخير ١٧٩/٣.

(٢) العلامة المجتهد، شهاب الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي، المقرئ النحوي المؤرخ، سمي بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر، من مصنفاته "شرح الشاطبية، مختصر تاريخ دمشق، وشرح نونية السخاوي"، وغيرها، مات في ١٩ من شهر رمضان للعام ٦٦٥هـ. (شذرات الذهب ٥٥٤/٧).

(٣) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي، دار صادر، بيروت، ت/١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، ص/٢٠٩.

(٤) هو علي بن محمد بن عبدالصمد الإمام علم الدين أبو الحسن السخاوي النحوي المقرئ الشافعي، ولد سنة (٥٥٨هـ) قال ابن فضل الله: "كان إمامًا علاَّمةً مقرئًا محققًا مجوّدًا، بصيرًا بالقراءات وعللها، إمامًا في النحو واللغة والتفسير، عارفًا بالفقه وأصوله ..."، من مصنفاته: "شرح الشاطبية، شرح الرائية، الكوكب الوقاد في أصول الدين" وغير ذلك، مات بدمشق سنة ٦٤٣هـ. (بغية الوعاة ١٩٢/٢ رقم الترجمة (١٧٦٨). انظر قوله في: جمال القرّاء وكمال الإقراء، دار الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط/١ ج/١ ص/٣٤٢.

(٥) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٧/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾، تقديره: إن أرسل فليأتنا بآية كما أُرسِل الأولون فأتوا بآية[1].

﴿ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ أي: أردنا إهلاكها[2].

﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ قال صاحب "الياقوتة"[3]: قال ثعلب والمبرد جميعًا: العرب إذا جاءت بين الكلامين بجَحْدين كان الكلام إخبارًا، فمعناه إنما جعلناهم جسدا ليأكُلوا الطعام[4]، ومثله: ما سمعت منك ولا أقبل منك مالا، وإذا كان في أول الكلام جحد كان الكلام مجحودًا جحدًا حقيقيًا، نحو "ما زيد بخارج" فإذا جمعت بين جحدين في أول الكلام كان أحدهما زائدًا، كقوله: "ما ما قمت" يريد: "ما قمت"، ومثله "ما إن قمت"، وعليه قوله تعالى: ﴿فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾[5] في أحد الأقوال[6].

﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ١٨٥/٣.

(٢) المصدر السابق: معرفة حقيقته مجازه – إطلاق الفعل وإرادة إرادته ١٨٣/٢.

(٣) هو أبو عمر، محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم المطرِّز المعروف بالزاهد، كان ثقةً إمامًا، آيةً في الحفظ والذكاء، مصنفاته تزيد على العشرين منها: "ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن"، مات في بغداد سنة ٣٤٥هـ. (شذرات الذهب ٢٤١/٤).

(٤) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، لغلام ثعلب، ص/٣٥٧.

(٥) سورة الأحقاف: ٢٦.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الجحد بين الكلامين ٥١/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: قد يكون الخطاب عامًّا والمراد الرسول ﷺ كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ بدليل قوله في سياقها: ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ أي شرفكم[2].

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا ﴾، ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم ﴾[3] بالسين: تفريق الأرزاق والإنعام، وبالصاد: تفريق الإهلاك والإعدام.

﴿ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

مما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله تعالى في الأنبياء: ﴿ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ ﴾ نزلت في نصارى نجران ومنهم السيد والعاقب[4].

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾، فالدمغ والقذف مستعار[5].

﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

قال الزمخشري[6] في قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴾ أن معناه: لا ينشر إلا هم، وأن المنكر عليهم ما يلزمهم حصر الألوهية فيهم[1].

---

(١) سورة يونس: ٩٩.

البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب عين والمراد غيره ١٥٢/٢.

(٢) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها – أسماء القرآن ١٩٦/١.

(٣) سورة الزخرف: ٣٢.

البرهان: علم مرسوم الخط – حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف المعنى ٢٩٥/١.

(٤) البرهان: معرفة المكي والمدني ١٤١/١.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مباحث الاستعارة ٢٦٩/٣.

(٦) انظر قوله في: الكشاف ١٣٦/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

ورد الاستدلال على أن صانع العالم واحد بدلالة التمانع كما في قوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾؛ لأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام، ولا يتسق على إحكام، ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما؛ وذلك لو أراد أحدهما إحياء جسم، وأراد الآخر إماتته، فإما أن تنفذ إرادتهما فتتناقض لاستحالة تجزؤ الفعل إن فرض الاتفاق أو لامتناع اجتماع الضدين إن فرض الاختلاف، وإما لا تنفذ إرادتهما فيؤدي إلى عجزهما، أو لا تنفذ إرادة أحدهما فيؤدي إلى عجزه، والإله لا يكون عاجزًا(٢).

وقال ﷺ: وهذا أبلغ ما يكون من الحجاج وهو الأصل الذي عليه أثبتت دلالة التمانع في علم الكلام(٣).

من أدلة الحذف: أن يدل العقل على الحذف والتعيين كقوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾؛ لأنه في معرض التوحيد فعدم الفساد دليل على عدم تعدد الآلهة، وإنما حذف لأن انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم ضرورة، ولذلك لم يذكر المقدمة الثانية عند استعمال الشرط بلوغًا لها(٤)، قوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ فإن المقصود: انتفاء وجود الآلهة لانتفاء لازمها وهو الفساد(٥)، وليست "إلا" هنا للاستثناء وإلا لكان التقدير: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل.

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أدوات التوكيد ٢/٢٥٤.

(٢) المصدر السابق: معرفة جدله ٢/١٨.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ٣/١٤٧.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أدلة الحذف ٣/٧٢.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المفعول ٣/١١٠، ٣/٢٨٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ومن معاني "إلا" أيضًا: "بدل" وجعل ابن الضائع[1] منه قوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ أي: "بدل الله" أي عوض الله، وبه يخرج على الإشكال المشهور في الاستثناء وفي الوصف بـ "إلا" من جهة المفهوم.

بقي أن يقال: إن ابن مالك[2] جعلها في الآية صفة، وأنها للتأكيد لا للتخصيص؛ لأنه لو قيل: لو كان فيهما آلهة فسدتا، لصحّ؛ لأن الفساد مرتب على تعدد الآلهة[3].

فيقال: ما فائدة الوصف المقتضي ها هنا للتأكيد؟ وجوابه أن "آلهة" تدل على الجنس، أو على الجمع، فلو اقتصر عليه لتوهم أن الفساد مرتب على الجنس من حيث هو، فأتى بقوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ليدل على أن الفساد مرتب على التعدد، وهذا نظير قولهم في: ﴿إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ ﴾[4] أن الوصف هنا مخصص لا مؤكد لأن: ﴿إِلَٰهَيۡنِ ﴾ يدل على الجنسية وعلى التثنية، فلوا اقتصر عليه لم يفهم النهي عن أحدهما، فأتى بـ﴿ٱثۡنَيۡنِۖ ﴾ ليدل على أن النهي عن الاثنين على ما سبق[5].

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ ﴾

(١) هو علي بن محمد بن علي الكَتَامي الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن الضائع، تقدمت ترجمته عند تفسير الآية رقم (٤٤) من سورة طه. وانظر قوله في: مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، ت/ ١٤١١هـ - ٩١م ج/١ ص/٤٦٣ باب "إلّا".

(٢) هو محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبدالله الطائي الشافعي النحوي، نزيل دمشق، إمام النحاة وحافظ اللغة، قال عنه الذهبي: ولد بدمشق سنة ستمائة أو إحدى وستمائة، صاحب الألفية، مات سنة ٦٧٢هـ. (بغية الوعاة ١/١٣١ -١٣٤).

(٣) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١ ت/ ١٤١٧هـ -١٩٩٧م، ج/٢ ص/٢٣١.

(٤) سورة النحل: ٥١.

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إلا ٤/١٥٠-١٥١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴾ أي بل هم عباد[1].

﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ ﴾، قد قيل: إن حياة كل شيء إنما هو بالماء، قال ابن دُرُسْتَوَيه[2]: وهذا غير جائز في العربية؛ لأنه لو كان المعنى كذلك لم يكن ﴿ حَيٍّۖ ﴾ مجرورًا ولكان منصوبًا وإنما ﴿ حَيٍّ ﴾ صفة لشيء، ومعنى الآية: خلق الخلق من الماء ويدل له قوله في موضع آخر: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ ﴾ أي: جعلنا مبتدأ كلِّ حيٍّ هذا الجنس الذي هو الماء[4].

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٣٣ ﴾

يتعين في قوله تعالى: ﴿ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴾ أن كلاً من الشمس والقمر والليل والنهار لا يصح وصفه بالجمع، وقد قدر الزمخشري[5] ﴿ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾[6]: كل أحد، وهو يساعد ما ذكرناه، وما ذكرناه في هذه الحالة هو المشهور.

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – بل ١٦٢/٤.

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيه الفارسي النحوي، أقبل على العربية حتى برع فيها، سمع على جماعة من العلماء ببغداد، وصنّف التصانيف، مات سنة ٣٤٧هـ. (شذرات الذهب ٤/ ٢٤٦).

(٣) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – احتمال اللفظ لمعنيين في موضع وتعينه في موضع آخر ١٢٦/٢.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب التعريف ٥٧/٤.

(٥) انظر قوله في: الكشاف ٥٤٨/٣.

(٦) سورة الإسراء: ٨٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال السهيلي[1] في "نتاج الفكر": إذا قطعت "كل" عن الإضافة فيجب أن يكون خبرها جمعًا؛ لأنها اسم في معنى الجمع، تقول: "كلٌّ ذاهبون" إذا تقدم ذكر قوم، وأجاب عن إفراد الخبر في الآيات السابقة بأن فيها قرينة تقتضي تحسين المعنى بهذا اللفظ دون غيره[2].

﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ ﴾ أي: خلق العجل من الإنسان[3].

قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ أي خلق العجل من الإنسان، قاله ثعلب وابن السِّكِّيت[4].

قال الزجاج[5]: ويدل على ذلك: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾[6].

قال ابن جني[7]: والأحسن أن يكون تقديره: "خُلِقَ الإنسان من العجلة"؛ لكثرة فعله إياه واعتماده له، وهو أقوى في المعنى من القلب؛ لأنه أمرٌ قد اطرد واتسع، فحمله على القلب يبعد في الصنعة ويضعف المعنى.

---

(١) انظر قوله في: نتاج الفكر في النحو، لأبي القاسم السهيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١ ت/١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ص/٢١٨.

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – كل ١٩٩/٤.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مما قدم النية به التأخير ١٧٩/٣.

(٤) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السِّكِّيت، كان عالمًا بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر، روايةً ثقةً، له تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب، زاد فيها على من تقدمه، مات في رجب من سنة ٢٤٤هـ. (بغية الوعاة ٣٤٩/٢ رقم الترجمة (٢١٥٩). أورده الألوسي في روح المعاني ٤٧/٩ عن أبي عمرو وأبي عبيدة وقطرب.

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السَّرِيِّ بن سهل الزَّجَّاج النحوي، قال ابن خلكان: كان من أهل العلم والأدب والدين المتين، وصنف كتابًا في معاني القرآن، وله كتاب "الأمالي" وكتاب "الاشتقاق" و"العروض"، وغير ذلك، كان يخرط الزُّجاج ثم تركه واشتغل بالأدب، فنسب إليه، مات سنة ٣١٠هـ على الصحيح. (شذرات الذهب ٥١/٤).

(٦) معاني القرآن وإعرابه، للزَّجَّاج ٣٩٢/٣.

(٧) انظر قوله في: المحتسب ٤٦/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ولما خفي هذا على بعضهم قال: إن العجل ها هنا "الطين" قال: ولعمري إنه في اللغة كما ذكر غير أنه ليس –هنا– إلا نفس العجل، ألا تراه –عزَّ اسمه– كيف قال عقبه: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾، ونظيره قوله: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا ﴾[1] ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾[2] لأن العجلة ضرب من الضعف لما تؤذن به الضرورة والحاجة[3].

﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ ﴾ تقديره: لما استعجلوا فقالوا متى هذا الوعد؟

وقال الزجاج[4]: تقديره [لعلموا صدق الوعد]؛ لأنهم قالوا: متى هذا الوعد؟ وجعل الله الساعة موعدهم فقال تعالى: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً ﴾[5].

وقيل: تقديره: "لما أقاموا على كفرهم ولندموا أو تابوا"[6].

﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ ۚ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾، أي بدل الرحمن[7].

---

(١) سورة الإسراء: ١١.

(٢) سورة النساء: ٢٨.

(٣) الخصائص، لابن جني ٢/٢٠٣ – ٢٠٤.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قلب الإسناد ٣/١٨٤.

(٤) انظر قوله في: معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج، عالم الكتب، ط/١، ت/١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ج/٣ ص/٣٩٢.

(٥) سورة الأنبياء: ٤٠.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الأجوبة ٣/١٢٠.

(٧) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – من ٤/٢٥٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ و﴿ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ ﴾[1] بالسين من الجَرِّ، وبالصاد من الصُّحبة[2].

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسماه -أي القرآن- وحيًا فقال: ﴿ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ﴾، قال ﷺ: وأما تسميته "وحيًا" فمعناه: تعريف الشَّيء خفيةً سواءً كان بالكلام كالأنبياء والملائكة، أو بإلهام كالنحل وإشارة النمل، فهو مشتق من الوحي والعجلة؛ لأن فيه إلهامًا بسرعة وخفية[3].

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴿٤٧﴾ ﴾

قال ﷺ: تأتي اللام بمعنى "في" كقوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[4].

﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسماه -أي القرآن- ذكرًا فقال: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ﴾[5].

قال ﷺ: وأما تسميته "ذكرا" فلما فيه من المواعظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية، وهو مصدر ذكرت ذكرًا، والذكر: الشرف، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾[1] أي شرفكم[2].

---

(١) سورة القمر: ٤٨.

(٢) البرهان: علم مرسوم الخط – حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف المعنى ١/٢٩٥.

(٣) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها – أسماء القرآن ١/١٩٣.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام العاملة جرًا ٤/٢٠٨.

(٥) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها – أسماء القرآن ١/١٩٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ٥٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴾، ولم يقل: أم لعبت!؛ لأن العاقل لا يمكن أن يلعب بمثل ما جاء به ظاهرًا، وإنما يكون ذلك أحد رجلين إما محق، وإما مستمر على لهو الصبا وغي الشباب، فيكون اللعب من شأنه حتى يصدر عنه مثل ذلك، ولو قال "أم لعبت" لم يعط هذا(٣).

﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٦٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ ﴾ يحتمل الاستفهام الحقيقي بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل، والتقريري بأن يكونوا علموا، ولا يكون استفهامًا عن الفعل، ولا تقريرا له، لأنه لم يلد، ولأنه أجاب بالفاعل بقوله: ﴿ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ ﴾(٤).

قال ﷺ: الأصل في الجواب أن يكون مشاكلاً للسؤال، فإن كان جملةً اسميةً فينبغي أن يكون الجواب كذلك، ويجيء ذلك في الجواب المقدر أيضًا، وقد أشكل على هذه القاعدة قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام في جواب: ﴿ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٦٢ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا ﴾(٥)، فإن السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل، ومع ذلك صدر الجواب بالفعل، مع أنهم لم يستفهموا عن كسر الأصنام بل كان عن الشخص الكاسر لها.

والجواب: أن ما بعد "بل" ليس بجواب للهمزة، فإن "بل" لا يصلح أن يُصَدَّر بها الكلام، ولأن جواب الهمزة بـ(نعم) أو (بلى)، فالوجه أن يجعل إخبارا مستأنفًا، والجواب المحقق مقدَّرٌ دلَّ عليه سياق الكلام، ولو صرَّح به لقال: ما فعلته بل فعله كبيرهم، وإنما اخترنا تقدير الجملة الفعلية على الجملة المعطوفة عليها في ذلك.

---

(١) سورة الأنبياء: ١٠.

(٢) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها – أسماء القرآن ١/١٩٦.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل ٤/٤٦.

(٤) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – استفهام التقرير ٢/٢٠٧.

(٥) سورة الأنبياء: ٦٢-٦٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



فإن قلت: يلزم على ما ذكرت أن يكون الخلف واقعًا في الجملتين: المعطوف عليها المقدرة، والمعطوفة الملفوظ بها بعد "بل".

قلتُ: وإنه لازم، على أن يكون التقدير: ما أنا فعلته بل فعله كبيرهم هذا، مع زيادته بالخلف عما أفادته الجملة الأولى من التعريض؛ إذ منطوقها نفي الفعل عن إبراهيم عليه السلام ومفهومها إثبات حصول التكسير من غيره.

فإن قلتَ: ولا بد من ذكر ما يكون مخلَصًا عن الخلف على كل حال.

فالجواب من وجوه:

أحدها: أن في التعريض مَخلَصًا عن الكذب، ولم يكن قصده عليه السلام أن ينسب الفعل الصادر منه إلى الصنم حقيقة، بل قصده إثبات الفعل لنفسه على طريق التعريض ليحصل غرضه من التبكيت، وهو في ذلك مثبِت معترف لنفسه بالفعل، وليس هذا من الكذب في شيء.

والثاني: أنه غضب من تلك الأصنام غيرةً لله تعالى، ولما كانوا لأكبرها أشد تعظيمًا كان منه أشد غضبًا، فحمله ذلك على تكسيرها، وذلك كله حامل للقوم على الأنفة أن يعبدوه، فضلاً عن أن يخصوه بزيادة التعظيم، ومنبه لهم على أن المتكسرة متمكن فيها الضعف والعجز، منادى عليها بالفناء، منسلخة عن ربقة الدفع فضلاً عن إيصال الضرر والنفع، وما هذا سبيله حقيق أن ينظر إليه بعين التحقير لا التوقير، والفعل ينسب إلى الحامل عليه، كما ينسب إلى الفاعل والمفعول والمصدر والزمان والمكان والسبب؛ إذ للفعل بهذه الأمور تعلقات وملابسات يصح الإسناد إليها على وجه الاستعارة.

الثالث: أنه لما رأى عليه السلام منهم بادرة تعظيم الأكبر لكونه أكمل من باقي الأصنام، وعَلِم أن ما هذا شأنه، يصان أن يشترك معه من دونه في التبجيل والتكبير، حمله ذلك على تكسيرها منبهًا لهم على أن الله أغير، وعلى تمحيق الأكبر أقدر، وحريٌّ أن يُخص بالعبادة؛ فلما كان الكبير هو الحامل على تكسير الصغير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



صحّت النسبة إليه، على ما سلف، ولما تبين لهم الحق رجعوا إلى أنفسهم فقالوا: إنكم انتم الظالمون إذ وضعتم العبادة بغير موضعها(١).

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾، غرضه بقوله: ﴿ فَسْـَٔلُوهُمْ ﴾ على سبيل الاستهزاء وإقامة الحجة عليهم؛ بما عرض لهم به من عجز كبير الأصنام عن الفعل، مستدلاً على ذلك بعدم إجابتهم إذا سُئِلوا، ولم يرد بقوله: ﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾ نسبة الفعل الصادر عنه إلى الصنم، فدلالة هذا الكلام عجز كبير الأصنام عن الفعل بطريق الحقيقة(٢).

قوله تعالى في قصة إبراهيم لما سُئِل عن كسر الأصنام وقيل له: أنت فعلته؟ فقال: ﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾ قابلهم بهذه المعارضة ليقيم عليهم الحجة ويوضح لهم المحجة(٣).

﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ ﴾، اسم لفعل ماض أي كرهت وتضجرت حكاهما أبو البقاء(٤).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فائدة فيما يتعلق بالسؤال والجواب ٣٤/٤-٣٥.

(٢) المصدر السابق: والتعريض في القرآن – التعريض والتلويح ١٩٣/٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الألغاز ١٨٩/٣.

(٤) هو عبدالله بن الحسين بن عبدالله أبو البقاء النحوي الضرير العُكبَري الأصل، البغدادي المولد والدار، كان نحويًا فقيهًا مرضيًا، كان جمّاعة لفنون من العلم والمصنفات، له مصنفات حسان في إعراب القرآن وقراءته، وإعراب الحديث والنحو واللغة العربية، ولد سنة ٥٣٨هـ وتوفي ليلة الأحد ١٨ ربيع الآخر ٦١٦هـ. (إنباه الرواة ١١٦/٢ – ١١٧ رقم الترجمة (٣٢٥).

=

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال العزيزي[1] في "غريبه": أي تلفًا لكم، وهو الظاهر.

وفسر صاحب الصحاح[2] أفٍّ بمعنى: قذرًا[3].

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾

قال ﷺ: من معاني الهدى: الداعي، كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾[4].

﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾

قال ﷺ: من معاني "مِنْ": "على" نحو ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ ﴾، أي: على القوم،

---

انظر قوله في: إملاء ما منَّ به الرحمن، لأبي البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ج/٢ ص/٩٠.

(١) هو محمد بن عزيز أبو بكر السجستاني العزيزي، كان أديبًا فاضلاً متواضعًا، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري، وصنّف "غريب القرآن" المشهور، فجوّده، يقال: إنه صنّفه في خمس عشرة سنة، وكان يقرأه على شيخه ابن الأنباري، قال ابن النجار في ترجمته: كان عبدًا صالحًا، مات سنة ٣٣٠هـ. (بغية الوعاة ١/١٧١ رقم الترجمة (٢٨٨). انظر قوله في: غريب القرآن، ص/٢٩.

(٢) هو إسماعيل بن حمّاد الجوهري، من أعاجيب الدنيا، وذلك أنه من الفاراب، إحدى بلاد الترك، وهو إمام في علم اللغة، وخطه يضرب به المثل في الحسن، ثم هو من فرسان الكلام، وممن آتاه الله قوة بصيرة، وحسن سريرة وسيرة، أقام بنيسابور على التدريس والتأليف، وتعليم الخط وكتابة المصاحف، حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة وأخبار حميدة، له كتاب "الصحاح" في اللغة، الذي سار في الآفاق، قيل إنه اختلط آخر عمره، ومات مترديًا من سطح داره بنيسابور في شهور سنة ٣٩٨هـ، ورأيت فيما رأيت أنه مات في حدود سنة ٤٠٠هـ. (إنباه الرواة ١/٢٣٠-٢٣١ رقم الترجمة (١٢٢).

(٣) الصحاح للجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط/٤ ت/١٩٩٠م، ج/٤ ص/١٣٣١.

البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – أف ٤/١٥٦.

(٤) البرهان: جمع الوجوه والنظائر – معاني الهدى ١/٨٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقيل على التضمين أي: منعناه منهم بالنصر[1].

﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ٧٨ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ ﴾، أي: واذكر، قال الواحدي[2]: ويدل على "اذكر" في هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[3]،﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡ ﴾[4]، وما قاله ظاهر، إلا أن مفعول "اذكر" يكون محذوفًا أيضًا تقديره: "واذكروا أخًا لكم" ونحوه إذا كان كذا، وذلك ليكون "إذ" في موضع نصب على الظرف، ولو لم يفد ذلك المحذوف لزم وقوع "إذ" مفعولاً به، والأصح أنها لا تفارق الظرفية[5].

قال ﷺ: قد يذكر شيئان ويعود الضمير جمعًا لأن الاثنين جمع في المعنى، كقوله تعالى ﴿ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴾ يعني حكم سليمان[6].

﴿ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ٧٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾، فإنه قدم الحكم مع أن العلم لا بد من سبقه للحكم؛ ولكن لما كان السياق في الحكم قدمه، قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – من ٢٥٥/٤.

(٢) انظر قوله في: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١٥٧/١.

(٣) سورة الأنفال: ٢٦.

(٤) سورة الأعراف: ٨٦.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف العام ١٣٣/٣.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الضمائر ٢٤/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



شَٰهِدِينَ ﴾[1]، ويحتمل أن المراد بالحكم: الحكمة، وبها فسر الزمخشري[2] قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ ﴾ قال الزمخشري[4]: قدم الجبال على الطير؛ لأن تسخيرها له وتسبيحها أعجب وأدل على القدرة، وأدخل في الإعجاز؛ لأنها جماد، والطير حيوان ناطق.

قال ابن النحاس: وليس مراد الزمخشري بـ"ناطق" ما يراد به في حد الإنسان[5].

﴿ وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ ٨٠ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ ﴾[6]، ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[7]، و ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[8]، فذلك لتأكيد الطلب للأوصاف الثلاثة، حيث إن الجملة الاسمية أدل على حصول المطلوب وثبوته، وهو أدل على طلبه من فهل تشكرون؟ وهل تسلمون؟ لإفادة التجدد[9].

﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةٗ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ ٨١ ﴾

وقوله: ﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾ أي وسخرنا[10].

---

(١) سورة الأنبياء: ٧٨.

(٢) الكشاف ٢٦٦/٣.

(٣) سورة يوسف: ٢٢. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – سبق ما يقتضي تقديمه ١٦٧/٣.

(٤) الكشاف ١٥٨/٤.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أنواع التقديم والتأخير ١٧٤/٣.

(٦) سورة الأنبياء: ٨٠.

(٧) سورة المائدة: ٩١.

(٨) سورة هود: ١٤.

(٩) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الهمزة ١١٤/٤.

(١٠) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف العام ١٣٣/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾ أضافه إلى الحوت والمراد: يونس، وقال في سورة القلم: ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ ﴾[1] والإضافة "بذي" أشرف من الإضافة بـ"صاحب"، ولفظ "النون" أشرف من "الحوت"، ولذلك وجِد في حروف التهجي، كقوله ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾[2] وقد قيل: إنه قسمٌ وليس في الآخر ما يشرفه بذلك[3].

قال السهيلي في كتاب "التعريف والإعلام": في قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ... ﴾ أضافه هنا إلى "النون" وهو الحوت، وقال في سورة القلم ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ ﴾[4] وسماه هنا "ذا النون" والمعنى واحد، ولكن بين اللفظين تفاوت كبير في حسن الإشارة إلى الحالين، وتنزيل الكلام في الموضوعين، فإنه حين ذكره في موضع الثناء عليه قال: ذا النون، ولم يقل صاحب الحوت، ولفظ النون أشرف لوجود هذا الاسم في حروف الهجاء في أوائل السور نحو ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾[5] وقد قيل: إن هذا قسم بالنون والقلم، وإن لم يكن قسمًا فقد عظمه بعطف المقسم به عليه وهو القلم، وهذا الاشتراك يشرف هذا الاسم، وليس في الاسم الآخر وهو الحوت ما يشرفه، فالتفت إلى تنزيل الكلام في الآيتين يَلُح لك ما أشرتُ إليه في هذا فإن التدبر لإعجاز القرآن واجب مفترض[6].

﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾

---

(١) سورة القلم: ٤٨.

(٢) سورة القلم: ١.

(٣) البرهان: علم المبهمات ١/١١٨.

(٤) سورة القلم: ٤٨.

(٥) سورة القلم: ١.

(٦) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، ص/ ٨٢-٨٣.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التأدب في الخطاب بإضافة الخير لله ٤/٤٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: من أسباب الكناية: أن يفحش ذكره في السمع فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع .. فكنى عن الفروج بالجلود كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾[1] أي: لفروجهم فكنى عنها بالجلود على ما ذكره المفسرون.

فإن قيل: فقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ فصرح بالفرج؟

قلنا: أخطأ من توهم –هنا– الفرج الحقيقي، وإنما هو من لطيف الكنايات وأحسنها، وهي كناية عن فرج القميص، أي: لم يعلق ثوبها ريبة فهي طاهرة الأثواب، وفروج القميص أربعة: الكُمَّان والأعلى والأسفل، وليس المراد غير هذا فإن القرآن أنزه معنى وألطف إشارة وأملح عبارة من أن يريد ما ذهب إليه وهم الجاهل، لاسيما والنفخ من روح القدس بأمر القدوس، فأضيف القدس إلى القدوس ونزهت القانتة المطهرة عن الظن الكاذب والحدس، ذكره صاحب التعريف والإعلام[2].

﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ﴾[3]، والأصل "فقطعتم" عطفًا على ما قبله، لكن عدل من الخطاب إلى الغيبة؛ فقيل: إنه سبحانه نعى عليهم ما أفسدوه من أمر دينهم إلى قوم آخرين ووبخهم عليه قائلا: ألا ترون إلى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله لم![4].

قوله تعالى: ﴿تَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ﴾ دون "تقطعتم أمركم بينكم"، كأنه ينعى عليهم ما أفسدوه من أمر دينهم إلى قوم آخرين، ويقبح عندهم ما فعلوه ويوبخهم عليه قائلاً: ألا

(١) سورة فصلت: ٢١.

(٢) التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، ص/٨٤.

البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية ١٨٩/٢.

(٣) سورة الأنبياء: ٩٢-٩٢.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ٢٠٠/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ترون إلى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله فجعلوا أمر دينهم به قِطَعًا، تمثيلا لأخلاقهم في الدين![1].

﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ قيل: "لا" زائدة، والمعنى: ممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم لكفرهم أنهم لا يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة، وعلى هذا فـ ﴿ حَرَامٌ ﴾ خبر مقدم وجوبًا؛ لأن المخبر عنه أنَّ "وصلتها"[2].

وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ أي: سد يأجوج ومأجوج[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا ﴾، المعنى: حتى إذا كان ذلك ندم الذين كفروا ولم ينفعهم إيمانهم لأنه من الآيات والأشراط[4]، وتأتي "مِنْ" بمعنى "عن" نحو ﴿ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ وقيل: هي للابتداء[5].

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾، معلوم أنه لم يرد به المسيح وعزيرًا، فنزلت الآية مطلقةً اكتفاء بالدلالة الظاهرة على أنه لا يعذبهما الله، وكان ذلك بمنزلة الاستثناء باللفظ، فلما قال المشركون: هذا المسيح

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب الالتفات ٢٠٧/٣.
(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – زيادة لا ٥٤/٣.
(٣) المصدر السابق: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ٩٦/٣.
(٤) المصدر السابق: حذف الأجوبة ١٢٣/٣.
(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – من ٢٥٥/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وعزير قد عُبِدا من دون الله أنزل الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾[1].

﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾، هو مفصول لأن شهوات الأنفس مختلفة أو مفصلة في الوجود[2]، وقوله تعالى: ﴿ تَتَلَقَّاهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾، أي يقولون لهم ذلك[3].

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمّاه – أي القرآن – زبورًا فقال: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ ... ﴾ الآية[4].

---

(١) سورة الأنبياء:١٠١. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله ١١٩/٢.

(٢) البرهان: علم مرسوم الخط–فصل "ما" ٢٨٩/١.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف القول ١٢٧/٣.

(٤) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها – أسماء القرآن ١٩٤/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الثاني:

## من أول سورة (الحج) وحتى آخر سورة (الفرقان)

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (الحج) و(والمؤمنون).

**المطلب الثاني:** ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (النور) و(الفرقان).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## المطلب الأول:

## ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (الحج) و(المؤمنون)

### سورة الحج

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾ نزلت ليلاً في غزوة بني المصطلق، وهم حي من خزاعة والناس يسيرون(١).

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾، فإن المراد: جنس الناس لا كل فرد، وإلا فمعلوم أن غير المكلف لم يدخل تحت هذا الخطاب، وهذا يغلب في خطاب أهل مكة، ورجح الأصوليون دخول النبي ﷺ في الخطاب بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾، وفي القرآن سورتان أولهما ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ إحداهما: في النصف الأول وهي السورة الرابعة منه، وهي سورة النساء، والثانية: في النصف الثاني منه وهي سورة الحج، والأولى: تشتمل على شرح المبدأ، والثانية تشتمل على شرح المعاد، فتأمل هذا الترتيب ما أوقعه في البلاغة(٢).

قوله تعالى: ﴿ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾ أمرهم بالتقوى، ثم علل وجوبها مجيبًا لسؤال مقدر بذكر الساعة واصفًا لها بأهولِ وصفٍ ليقرر عليه الوجوب(٣).

﴿ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢ ﴾

---

(١) البرهان: معرفة المكي والمدني ١٤٣/١.

(٢) المصدر السابق: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب الجنس ١٤٣/٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أدوات التأكيد ٢٥٠/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾أي: وترى الناس سكارى بالإضافة إلى أهوال القيامة مجازًا، وما هم بسكارى بالإضافة إلى الخمر حقيقةً[1].

أي: ما هم بسكارى مشروب ولكن سكارى فزع[2].

﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ۝٧ ﴾

من أنواع إلجام الخصم بالحجة: نوع منطقي وهو: استنتاج النتيجة من مقدمتين وذلك من أول سورة الحج إلى قوله: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾، فنطق على خمس نتائج من عشر مقدمات فالمقدمات من أول السورة إلى قول الله تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾[3]، والنتائج من قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾[4]، إلى قوله: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾[5].

وتفصيل ترتيب المقدمات والنتائج أن يقول: أخبر الله أن زلزلة الساعة شيء عظيم، وخبره هو الحق، ومن أخبر عن الغيب بالحق فهو حق بأنه هو الحق، وأنه يأتي بالساعة على تلك الصفات، ولا يُعلم صدق الخبر إلا بإحياء الموتى، ليدركوا ذلك، ومن يأتي بالساعة يحيى الموتى؛ فهو يحيي الموتى، وأخبر أنه يجعل الناس من هول الساعة سُكارى لشدة العذاب، ولا يقدر على عموم الناس لشدة العذاب إلا من هو على كل شيء قدير؛ فإنه على كل شيء قدير، وأخبر أن الساعة يجازي فيها من يجادل في الله بغير علم، ولا بد من مجازاته، ولا يجازي حتى تكون الساعة آتية، ولا تأتي الساعة حتى يبعث من في القبور، فهو يبعث من في القبور، والله

---

(١) البرهان: معرفة موهم المختلف – الأسباب الموهمة الاختلاف ٢/٤٠.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في النفي ٣/٢٤٣.

(٣) سورة الحج: ٥.

(٤) سورة الحج: ٦.

(٥) سورة الحج: ٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ينزل الماء على الأرض الهامدة فتنبت من كل زوج بهيج، والقادر على إحياء الأرض بعد موتها يبعث من القبور(١).

﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ ﴾أي: متكبرا(٢).

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾، أي: على وجهٍ واحدٍ؛ وهو أن يعبده في السراء دون الضراء(٣)، وفسره أبو عبيد(٤): أي لا يدوم، وقال ثعلب: أي على شكٍ، وكلاهما قريب؛ لأن المراد: أنه غير ثابت على دينه ولا تستقيم البصيرة فيه(٥).

﴿ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾ فمعناه: الضرر بعبادته أقرب من النفع بها(٦).

وقوله: ﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ أي: من ضره أقرب من نفعه(٧).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – إلجام الخصم بالحجة ٢٨٧/٣.

(٢) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله– في الإجمال ظاهرًا وأسبابه ١٣٤/٢.

(٣) المصدر السابق: معرفة على كم لغة نزل ١٥٤/١–١٦١.

(٤) تفسير الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام "جمع ودراسة" د. غزيل بنت محمد الدوسري، دار الصميعي، ط/١، ت/١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، ص/٧٦٠، وعبارته: أي على شك.

(٥) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – الفرق بين التفسير والتأويل ٩٨/٢.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أفعل التفضيل ١١٠/٤.

(٧) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المخصوص في باب "نعم" إذا علم من سياق الكلام ١٠٤/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



واختلف في اللام في قوله: ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾ فقيل: هي مؤخرة، والمعنى: يدعو لمن ضره أقرب من نفعه، وجاز تقديمها وإيلاؤها المفعول؛ لأنها لام التوكيد واليمين؛ فحقها أن تقع صدر الكلام.

واعترض بأن اللام في صلة "من" فتقدمها على الموصول ممتنع، وأجاب الزمخشري بأنها حرف لا يفيد غير التوكيد، وليست بعاملة، كـ"من" المؤكدة، في نحو: ما جاءني من أحد، دخولها وخروجها سواء؛ ولهذا جاء تقديمها.

ويجوز ألا تكون –هنا– موصولة؛ بل نكرة؛ ولهذا قال الكسائي: اللام في غير موضعها، و"مَنْ" في موضع نصب بـ "يدعو" والتقدير: "يدعو من ضره أقرب من نفعه"، أي يدعو إلهًا ضره أقرب من نفعه(١).

قال المبرِّد: يدعو في موضع الحال، والمعنى في ذلك هو الضلال البعيد في حال دعائه إياه، وقوله: ﴿ضَرُّهُۥٓ﴾ مستأنف مرفوع بالابتداء، وقوله: ﴿ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ﴾في صلته، و﴿لَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ﴾ خبره.

وهذا يستقيم لو كان في موضع {يَدْعُو}، "يُدعى"، لكن مجيئه بصيغة فعل الفاعل، وليس فيه ضميره يُبعده(٢).

﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ١٨﴾

قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...﴾، فإن السجود في الكل يجمعه معنى واحد وهو الانقياد(٣).

﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ٢٤﴾

(١) معاني القرآن، للكسائي، ص/١٩٨.

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام الغير عاملة ٤/٢٠٥.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ٣/١٤٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾، فسَّرَه في سورة فاطر بقوله: {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ} فاطر: ٣٤. (١)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٥ ﴾

من أساليب القرآن وفنونه البليغة؛ نقل الكلام من الماضي إلى المستقبل، نحو: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، والحكمة في هذه: أن الكفر لما كان من شأنه إذا حصل أن يستمر حكمه، عُبِّر عنه بالماضي، ليفيد ذلك مع كونه نافيًا أنه قد مضى عليه زمان؛ ولا كذلك الصد عن سبيل الله، فإن حكمه إنما ثبت حال حصوله مع أن في الفعل المستقبل إشعارًا بالتكثير، فيشعر قوله: ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ أنه في كل وقتٍ بصدد ذلك، ولو قال "وصدوا" لأشعر بانقطاع صدهم(٢).

﴿ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ٢٦ ﴾

وقوله: ﴿ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا ﴾ ضمن "لا تشرك" معنى "لا تعدِل" والعدل: التسوية أي لا تسوي به شيئا(٣).

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ ﴾، فإن الغالب أن الذين يأتون رجالاً: من مكان قريب، والذين يأتون على الضامر: من البعيد، ويحتمل أن يكون

(١) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بيِّن بنفسه وإلى ما ليس ببيِّن في نفسه فيحتاج إلى بيان ١٢١/٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – يقرب من الالتفات نقل الكلام إلى غيره ٢١٠/٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التضمين ٢١٣/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



من التقديم بالشرف لأن الأجر في المشي مضاعف[1].

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾أي الأوثان من الرجس[2].

من معاني "مِنْ": بيان الجنس، وقيل: هي أن تذكر شيئًا تحته أجناس، والمراد أحدها، فإذا أردت واحدًا منها بيَّنته كقوله تعالى: ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ ، فلما اقتصر عليه -أي الرجس- لم يعلم المراد، فلما صرَّح بذكر "الأوثان" عُلِم أنها المراد من الجنس، وقرنت بـ"مِنْ" للبيان، فلذلك قيل: إنها للجنس، وأما اجتناب غيرها فمستفاد من دليلٍ آخر، والتقدير: واجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان؛ أي: اجتنبوا الرجس الوثني، فهي راجعة إلى معنى الصفة[3].

﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ﷺ: الخَطْف والتَّخَطُّف لا يفرق الأديب بينهما، والله تعالى فرَّق بينهما؛ فتقول: "خَطِفَ" بالكسر، لما تكرر ويكون من شأن الخاطف الخطف، و"خَطَفَ" بالفتح، حيث يقع الخطف من غير من يكون من شأنه الخطف بكلفة، وهو أبعد من "خَطَف" بالفتح، فإنه يكون لمن اتفق له على تكلف، ولم يكن متوقعًا منه.

ويدل عليه أن "فَعِل" بالكسر لا يتكرر، كعلم وسمع، و"فَعل" لا يشترط فيه ذلك، كقتل وضرب، قال تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾[4] فإن شغل الشيطان ذلك،

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التقديم والتأخير ١٥٩/٣.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مما قدم النية به التأخير ١٧٩/٣.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني من ٢٥٣/٤.

(٤) سورة الصافات: ١٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال ﴿ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ ﴾ لأن من شانه ذلك[1].

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾، أي: من أفعال ذوي تقوى القلوب[2].

﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

من معاني "على": التعليل نحو: ﴿لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ أي لهدايته إياكم[3].

﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

قال ابن فارس: كل صلاة في القرآن فهي: عبادة ورحمة إلا قوله تعالى: ﴿ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ ﴾[4] فإنه يريد بيوت عبادتهم[5].

من أقسام الحذف: أن يستدل بالفعل لشيئين وهو في الحقيقة لأحدهما، فيضمر للآخر فعل يناسبه كقوله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ ﴾، والصلوات لا تُهدَّم، فالتقدير: ولتركت صلوات[6].

من معاني "إلاَّ": الاستثناء وينقسم إلى: متصل وهو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه نحو: جاء القوم إلا زيدًا، والى: منقطع وهو ما كان من غير

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ٥٤/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المضاف والمضاف إليه ١٠٠/٣.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني على ١٧٧/٤.

(٤) سورة الحج:٤٠.

(٥) أفراد كلمات القرآن العزيز، لأحمد بن فارس، ص/١٣. البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٨/١.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨١/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



جنسه، كقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ فقولهم: ﴿ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ ليس بحق يوجب إخراجهم(١).

﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦ ﴾

قوله تعالى: ﴿ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾، فإنه سبحانه لما دعاهم إلى التفكير والتعقل وسماع أخبار من مضى من الأمم، وكيف أهلكهم بتكذيبهم رسله ومخالفتهم لهم، قال: ﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ ﴾.

قال ابن قتيبة(٢): وهل شيء أبلغ في العظمة والعزة من هذه الآية؟ لأن الله تعالى أراد: أفلم يسيروا في الأرض فينظروا إلى آثار قوم أهلكهم الله بالكفر والعتو فيروا بيوتًا خاويةً قد سقطت على عروشها، وبئرًا يشرب أهلها فيها قد عُطِّلت، وقصرًا بناه ملكه بالشِّيد خلا من السكن، وتداعى بالخراب، فيتعظوا بذلك، ويخافوا من عقوبة الله، مثل الذي نزل بهم! ثم ذكر تعالى أن أبصارهم الظاهرة لم تعم عن النظر والرؤية وإن عميت قلوبهم التي في صدورهم.

وقيل: لما كانت العين قد يعنى بها القلب في نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي ﴾(٣) جاز أن يعنى بالقلب العين، فقيد القلوب بذكر محلها رفعًا لتوهم إرادة غيرها.

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إلا ١٣٩/٤.

(٢) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي، نزيل بغداد، قال الخطيب: كان رأسًا في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس، ثقةً ديّنًا فاضلاً، ولي قضاء الدِّينور، وحدث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني، له كثير من المصنفات، منها: إعراب القرآن، معاني القرآن، غريب القرآن، مشكل القرآن، دلائل النبوة، وغير ذلك، ولد سنة ٢١٣هـ مات سنة ٢٦٧هـ. (بغية الوعاة ٦٣/٢ رقم الترجمة (١٤٤٤)، وانظر قوله في كتابه: تأويل مشكل القرآن، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط/٢ ت/١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، ص/١٠.

(٣) سورة الكهف: ١٠١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وقيل: ذكر محل العمى الحقيقي الذي هو أولى باسم العمى من عمى البصر، كما قال النبي ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»[1] أي: هذا أولى بأن يكون شديدًا منه، فعمى القلب هو الحقيقي لا عمى البصر، فأعمى القلب أولى أن يكون أعمى من أعمى العين، فنبه بقوله: ﴿ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ على أن العمى الباطن في العضو الذي عليه الصدر، لا العمى الظاهر في العين التي محلُّها الوجه[2].

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾

من أسباب التقديم والتأخير: الشرف، ومنه: شرف الرسالة، كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ﴾ فإن الرسول أفضل من النبي خلافًا لابن عبد السلام[3]، والنسخ يأتي بمعنى "الإزالة" ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾[4].

﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٤﴾

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، حذفت "الياء" لأنه يهديهم بما نصب لهم في الدنيا من الدلائل والعبر إلى الصراط المستقيم برفع درجاتهم في هدايتهم إلى حيث لا غاية، قال الله تعالى: ﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾[5].

---

(١) رواه البخاري من حديث أبي هريرة، كتاب الأدب – باب الحذر من الغضب ص/١٥٢٨، رقم الحديث (٦١١٤)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب – باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ص/١٢٠٩، رقم الحديث (٢٦٠٩).

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الصفة ٢/٢٦٤.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أنواع التقديم والتأخير – ما قدم والمعنى عليه ٣/١٦١.

(٤) المصدر السابق: معرفة ناسخه ومنسوخه ٢/٢١.

(٥) سورة ق: ٣٥. البرهان: علم مرسوم الخط – حذف الياء١/٢٨١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾، وقع فصل "ما" عن حرف التوكيد "أَنَّ" إذ ليس لدعوى غير الله وصل في الوجود، إنما وصلها في العدم والنفي، بدليل قوله تعالى عن المؤمن: ﴿ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾[1] فوصل "أنَّما" في النفي، وفصل في الإثبات، لا لانفصاله عن دعوة الحق[2].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ... لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[3]، إنما فصل الأولى بـ"لطيف خبير"؛ لأن ذلك في موضع الرحمة لخلقه بإنزال الغيث وإخراج النبات من الأرض، ولأنه خبير بنفعهم، وإنما فصل الثانية بـ "غني حميد" لأنه قال: ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾، أي: لا لحاجة، بل هو غني عنهما جواد بهما؛ لأنه ليس غنيٌّ نافعًا غناه إلا إذا جاد به، وإذا جاد وأنعم حمِده المنعَم عليه، واستحق عليه الحمد، فذكر "الحمد" على أنه الغني النافع بغناه خلقه، وإنما فصل الثالثة بـ"رؤوف رحيم"؛ لأنه لما عدد للناس ما أنعم به عليهم من تسخير ما في الأرض لهم، وإجراء الفلك في

(١) سورة غافر: ٤٣.

(٢) البرهان: علم مرسوم الخط – الفصل والوصل ٢٨٧/١.

(٣) سورة الحج: ٦٣-٦٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



البحر لهم، وتسييرهم في ذلك الهول العظيم، وجعله السماء فوقهم وإمساكه إياها عن الوقوع، حَسَن ختامه بالرأفة والرحمة.

ونظير هذه الثلاث فواصل مع اختلافها قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ فقال: "الغني الحميد" لينبه على أن ما له ليس لحاجةٍ بل هو غني عنه، جواد به، وإذا جاد به حمده المنعم عليه. إذ "حميد" كثير المحامد الموجبة تنزيهه عن الحاجة والبخل وسائر النقائص، فيكون "غنيًا" مفسَّرًا بالغنى المطلق، لا يحتاج فيه لتقدير "غني عنه"[2].

وقال ﷺ: وقوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾، فعدل عن لفظ "أصبحت" إلى "تصبح" قصدًا للمبالغة في تحقيق اخضرار الأرض لأهميته؛ إذ هو المقصود بالإنزال.

فإن قلت: كيف قال النحاة: إنه يجب نصب الفعل المقرون بالفاء إذا وقع في جواب الاستفهام، كقوله: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ ﴾[3]، و﴿ فَتُصْبِحُ ﴾ هنا مرفوع؟.

قلت: لوجوه:

أحدها: أن شرط الفاء المقتضية للنصب أن تكون سببية، وهنا ليست كذلك، بل هي للاستئناف؛ لأن الرؤية ليست سببًا للإصباح.

---

(١) سورة الأنعام: ٩٧.

(٢) البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي ١/٧٠ -٧١.

(٣) سورة الأعراف: ٥٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الثاني: أن شرط النصب أن ينسبك من الفاء وما قبلها شرط وجزاء، وهنا ليس كذلك؛ لأنه لو قيل: إن تر أن الله أنزل ماء تصبح؛ لم يصح؛ لأن إصباح الأرض حاصل سواء رئي أم لا.

فإن قيل: شاع في كلامهم إلغاء فعل الرؤية كما في قوله: "ولا تزال- تراها- ظالمة"، أي ولا تزال ظالمة؛ وحينئذ فالمعنى منصب إلى الإنزال لا إلى الرؤية؛ ولا شك أنه يصح أن يقال "إن أنزل تُصبح" فقد انعقد الشرط والجزاء.

قلتُ: إلغاء فعل الرؤية في كلامهم جائز لا واجب، فمن أين لنا ما يقتضي تعيين حمل الآية عليه؟[1].

﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾ فإن مذهب أهل السنة تفضيل البشر، وإنما قدم المَلَك لسبقه في الوجود[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٧٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ ﴾ بمعنى: سارعوا، كما قال: ﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴾[3].

﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي وعكسه ٢٣٢/٣.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أنواع التقديم والتأخير ١٥٣/٣.

(٣) سورة البقرة: ١٤٨.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ٥٥/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾، يتبادر إلى الذهن أن الضمير في قوله "هو" عائد لإبراهيم؛ لأنه أقرب المذكورين، وهو مشكل لا يستقيم؛ لأن الضمير في قوله ﴿ وَفِى هَٰذَا ﴾ راجع للقرآن، وهو لم يكن في زمن إبراهيم ولا هو قاله، والصواب: أن الضمير راجع إلى الله سبحانه يعني ﴿ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾يعني: في الكتب المنزلة على الأنبياء قبلكم وفي هذا الكتاب الذي أنزل عليكم وهو القرآن، والمعنى: جاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وهو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا الكتاب لتكونوا –أي سماكم وجعلكم مسلمين– لتشهدوا على الناس يوم القيامة، وقوله ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ منصوب بتقدير: اتبعوا لأن هذا لناصب نصبه قوله ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾لأن الجهاد من ملة إبراهيم(١).

## سورة المؤمنون

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ﴾

قال ﷺ: اعلم أنه ليس من الوجه الابتداء بـ﴿ قَدْ ﴾ إلا أن تكون جوابًا لمتوقع، كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾؛ لأن القوم توقعوا علم حالهم عند الله(٢).

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ ﴾

قال ﷺ: ومن الألفاظ التي يُظنُّ بها الترادف وليست منه: "عَمِل" و"فَعِل" والفرق بينهما: أن "العمل" أخص من "الفعل"؛ فكل عملٍ فعلٌ ولا ينعكس، ولهذا جعل النجاة "الفعل" في مقابلة "الاسم"؛ لأنه أعم، والعمل مع الفعل ما كان مع امتداد؛ لأنه "فَعِل" وباب "فَعِل" لما تكرر، وقد اعتبره الله تعالى فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الضمائر ٢٤/٤ – ٢٥.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – من معاني قد التوقع ١٨٩/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ أي: يأتون بها على سرعة من غير توان في دفع حاجة الفقير، فهذا هو الفصاحة في اختيار الأحسن في كل موضع[1].

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴾، القصد منها: مدح قوم صانوا فروجهم عما لا يحل، ولم يواقعوا بها إلا من كان بِملك النكاح أو اليمين، وليس في الآية بيان ما يحل منها وما لا يحل، ثم إذا احتيج إلى تفصيل ما يحل بالنكاح وملك اليمين صيرَ إلى ما قُصِد وتفصيله بقوله: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ... ﴾[2] كذا قاله القَفَّال الشاشي[3] وفيه نظر.

وفي الآية تقديم وتأخير والمعنى: الذين هم حافظون لفروجهم[4].

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ استثنى الأزواج وملك اليمين، ثم حظر تعالى الجمع بين الأختين وبين الأم والابنة والرابّة بالآية الأخرى[5].

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنون البليغة – ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ٤/٥٥.

(٢) سورة النساء: ٢٣.

(٣) هو الإمام أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الشافعي؛ قال الحاكم: كان عالم أهل ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلةً في الحديث، قال الحليمي: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من فقهاء عصره، له مصنفات كثيرة منها: "دلائل النبوة، محاسن الشريعة، آداب القضاء، شرح الرسالة، وغيرها"، مات في ذي الحجة بالشاش ٣٦٥هـ. (شذرات الذهب ٤/٢٤٥).

البرهان: معرفة أحكامه – قاعدة في العموم والخصوص ٢/١٣.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنون البليغة – مما قدم النية به التأخير ٣/١٧٩.

(٥) هي قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقد استنبط الإمام الشافعي[1] ﷺ تحريم الاستمناء باليد من قوله تعالى: ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ٧ ﴾[2].

﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ١٣ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴾، يعنى: آدم، ثم قال ﴿ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ ﴾فهذا لولده، لأن آدم لم يخلق من نطفة[3].

﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ١٦ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ﴾، أُكِّدت "الإماتة" تأكيدين وإن لم يُنكروا؛ لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة منزلة من ينكر الموت، وأكد إثبات البعث تأكيدًا واحدًا وإن كان أكثر؛ لأنه لما كانت أدلته ظاهرةً كان جديرًا بألا يتكرر ويتردد فيه، حثًّا لهم على النظر في أدلته الواضحة[4].

وقال ﷺ: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ﴾، فإنه سبحانه أكد إثبات الموت الذي لا ريب فيه تأكيدين، وأكد إثبات

---

أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [النساء:٢٣].

البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين في نفسه فيحتاج إلى بيان ١٢١/٢.

(١) هو فقيه العصر والإمام الكبير والجليل الخطير، أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، تقدمت ترجمته عند تفسير الآية رقم (٩٣) من سورة مريم. انظر: تفسير ابن كثير، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط/٣، ت/١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ج/٣ ص/١٥٨٧.

(٢) البرهان: معرفة أحكامه – ما يؤخذ بطريق الاستنباط ٦/٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنون البليغة – قاعدة في الضمائر ٢٤/٤.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنون البليغة – التوكيد الصناعي ٢٤١/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



البعث الذي أنكروه تأكيدًا واحدًا، وكان المتبادر العكس؛ لأن التأكيد إنما يكون حيث الإنكار؛ لكن في النظم وجوه:

أحدها: أن البعث لما قامت البراهين القطعية عليه صار المنكِر له كالمنكر للبدهيات؛ فلم يحتج إلى تأكيد، وأما الموت فإنه -وإن أقروا به- لكن لما لم يعلموا ما بعده نُزِّلوا منزلة من لم يُقِر به فاحتاج إلى تأكيد ذلك؛ لأنه قد يُنزَّل المنكِر كغير المنكر إذا كان معه ما لو تأمَّلَه ارتدع من الإنكار، ولما ظهر على المخاطبين من التمادي في الغفلة والإعراض عن العمل لما بعده والانهماك في الدنيا، وهي من أمارات إنكار الموت، فلهذا قال: "**ميتون**" ولم يقل: تموتون؛ وإنما أكّد إثباتَ البعث الذي أنكروه تأكيدًا واحدًا؛ لظهور أدلته المزيلة للإنكار، إذا تأملوا فيها، ولهذا قيل: "**تبعثون**" على الأصل، وهو الاستقبال بخلاف "تموتون".

الثاني: أن دخول اللام على "**ميتون**" أحق؛ لأنه تعالى يرد على الدهرية القائلين ببقاء النوع الإنساني، خلَفًا عن سلف، وقد أخبر تعالى عن البعث في مواضع من القرآن، وأكّده وكذَّب منكره، كقوله: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ﴾[1] قاله الشيخ تاج الدين بن الفركاح[2].

الثالث: أنه لما كان العطف يقتضى الاشتراك في الحكم استُغنى به عن إعادة لفظ اللام، وكأنه قيل: "لتبعثون" واستغنى بها في الثاني لذكرها في الأول.

الرابع: قال الزمخشري[3]: بُولغ في تأكيد الموت، تنبيهًا للإنسان أن يكون الموت نصب عينيه، ولا يغفل عن ترقبه؛ فإن مآله إليه؛ فكأنه أكِّدت جملته ثلاث

---

(١) سورة التعابن: ٧.

(٢) هو أبو محمد عبدالرحمن بن إبراهيم بن سِباع الفزاري الدمشقي الشافعي، تاج الدين الفركاح، فقيه الشام، وشيخ الإسلام، مولده في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة، سمع من ابن الزبيدي وابن الصلاح والسخاوي وغيرهم، قال الذهبي: فقيه الشام، درس وناظر وصنّف، وانتهت إليه رئاسة المذهب في الدنيا، توفي في خامس جمادى الآخرة سنة ٦٩٠هـ، (شذرات الذهب ٧/٧٢١).

(٣) هذه العبارة لم ترد في الكشاف، انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ٥/١٦٤٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



مرات؛ لهذا المعنى، لأن الإنسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي؛ كأنه مخلَّد، ولم يؤكد جملة البعث إلا بـ "إنّ" لأنه أبرز بصورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع، ولا يقبل إنكارا.

قلت: هذه الأجوبة من جهة المعنى؛ وأما الصناعة فتوجب ما جاءت الآية الشريفة عليه وهو حذف اللام في "تبعثون"؛ لأن اللام تُخلِّص المضارعَ للحال، فلا يجاء "به" مع يوم القيامة لأنه مستقبل، ولأن "تبعثون" عامل في الظرف المستقبل[1].

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾

قيل: في قوله تعالى ﴿ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾، إنّ "الباء" زائدة، والمراد: "تنبت الدهن"[2].

﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ﷺ: "على" للاستعلاء حقيقةً نحو: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾[3].

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

جعل السكاكي[4] من أسباب التقديم والتأخير كون التأخير مانعًا، مثل الإخلال بالمقصود، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾، بتقديم الحال أعني ﴿ مِن قَوْمِهِ ﴾ على الوصف أعني ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾،

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنون البليغة – زيادة اللام ٣/٥٨.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنون البليغة – زيادة الباء ٣/٥٦.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – من معاني على ٤/١٧٧.

(٤) هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي أبو يعقوب السكّاكي، سراج الدين الخوارزمي، إمام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر، وله النصيب الوافر في علم الكلام وسائر الفنون، له كتاب: مفتاح العلوم؛ فيه اثنا عشر علمًا من علوم العربية، مات بخوارزم سنة ٦٢٦هـ. (بغية الوعاة ٢/٣٦٤ رقم الترجمة (٢٢٠٤).

انظر قوله في: مفتاح العلوم للسكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط/١، ت/١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص/٣٤٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ولو تأخر لتُوهِّم أنه من صفة الدنيا؛ لأنها –هاهنا– اسم تفضيل، من الدنو، وليست اسمًا، والدنو يتعدى بـ"من"، وحينئذ يشتبه الأمر في القائلين أنهم أهُمْ: من قومه أم لا؟ فقدَّم لاشتمال التأخير على الإخلال ببيان المعنى المقصود؛ وهو كون القائلين من قومه، وحين أمِنَ هذا الإخلال بالتأخير قال تعالى في موضع آخر من هذه السورة: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[1]، بتأخير المجرور عن صفة المرفوع[2].

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾، فقدم المجرور على الوصف؛ لأنه لو أخبر عنه –وأنت تعلم أن تمام الوصف بتمام ما يدخل عليه الموصوف، وتمامه ﴿وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[3]– لاحتمل أن يكون من نعيم الدنيا، واشتبه الأمر في القائلين أهُم من قومه أم لا؟ بخلاف قوله في موضع آخر منها: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[4]، فإنه جاء على الأصل[5].

﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ ﴾، فمن قدّر في "أنّ" الثانية البدل، فينبغي أن يقدّر محذوفًا ليتم الكلام، فيصحّ البدل، والتقدير: أيعدكم إرادة أنكم إذا متم، ليكون اسم الزمان خبرًا عن الحدث، ومن قدّر في الثانية البدل لم يحتج إلى ذلك[6].

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

---

(١) سورة المؤمنون: ٢٤.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنون البليغة – أسباب التقديم والتأخير ١٥٠/٣.

(٣) سورة المؤمنون: ٣٣.

(٤) سورة المؤمنون: ٢٤.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنون البليغة – ما قدم في آية وأخر في أخرى ١٨١/٣.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنون البليغة – وعد ١٠٦/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: تأتي "هيهات" لتبعيد الشيء، ومنه: ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ قال الزَّجَّاج: البعد لما توعدون[1]، وقيل: وهذا غلط من الزَّجَّاج أوقعه فيه اللام، فإن تقديره: بَعُد الأمر لما توعدون، أي: لأجله[2].

﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ٤٠ ﴾

قال ﷺ: تأتي "عن" بمعنى "بعد" نحو: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾[3].

﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ٤٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴾، أي: لا نؤمن[4].

﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ٥٠ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ ﴾، يعني: مريم وعيسى، وقال ﴿ءَايَةٗ ﴾ ولم يقل آيتين وهما آيتان؛ لأنها قضية واحدة وهي ولادتها له من غير ذكر[5]، وقال ﷺ: ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ ﴾ معناه: صيرناه، لأن مريم إنما صارت مع ولدها ﷺ لما خُلق من جسدها لا من أب، فصارا عند ذلك آيةً للعالمين، ومحال أنه يريد "خلقناهما" لأن مريم لم تخلق في حين خلق ولدها؛ بل كانت موجودة قبله، ومحال تعلق القدرة بجعل الموجود موجودًا في حال بقائه[6].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١ ... فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ ٥٤ ﴾

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١٢/٤.

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – هيهات ٢٦٤/٤.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – عن ١٧٨/٤.

(٤) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – استفهام الإنكار ٢٠٤/٢.

(٥) المصدر السابق: علم المبهمات ١١٥/١.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنون البليغة – لفظ جعل ٨٤/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ إلى قوله: ﴿ فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ هذا خطاب للنبي ﷺ وحده؛ إذ لا نبي معه قبله ولا بعده(١).

وقال أبو بكر الصيرفي(٢): هذا خطاب للنبي ﷺ وحده؛ إذ لا نبي معه ولا بعده(٣).

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ٥٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾، أي ولأني ربكم فاتقون، فوضع الجملة من المبتدأ والخبر موضع المفعول له(٤).

﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ٦٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ﴾، يعني: القرآن أو المسجد الحرام(٥).

﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ٩١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ ﴾، تقديره: لو كان معه إله لذهب كل إله بما خلق(٦).

---

(١) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن الكريم ١٤٧/٢.

(٢) هو محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفي، الإمام الجليل الأصولي، أحد أصحاب الوجوه المُسفِرة عن فضله، والمقالاتِ الدالة على جلالة قدره، وكان يقال: إنه أعلم خلق الله تعالى بالأصول، بعد الشافعى، تفقه على ابن سُريج، وسمع الحديث من أحمد بن منصور الرَّمادى، روى عنه على بن محمد الحلبي، ومن تصانيفه "شرح الرسالة" و"كتاب فى الإجماع" و"كتاب فى الشروط"، توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة. (طبقات الشافعية ١٨٦/٣، رقم الترجمة (١٥٢).

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنون البليغة – الخروج على خلاف الأصل وأسبابه ٧/٣.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنون البليغة – وضع النداء موضع التعجب ٢٢٠/٣.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنون البليغة – قاعدة في الضمائر ٢٠/٤.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنون البليغة – حذف الحرف ١٣٧/٣، الكلام على المفردات من الأدوات – لو ٢٢٧/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وهذه حجة عقلية تقديرها: أنه لو كان خالقان لاستبدّ كل منهما بخلقه، فكان الذي يقدر عليه أحدهما لا يقدر عليه الآخر، ويؤدي إلى تناهى مقدوراتهما، وذلك يبطل الإلهية، فوجب أن يكون الإله واحدًا، ثم زاد في الحِجاج فقال: ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، أي: ولغلب بعضهم بعضًا في المراد، ولو أراد أحدهما إحياء جسم والآخر إماتته لم يصح ارتفاع مرادهما؛ لأن رفع النقيضين محال، ولا وقوعهما للتضاد، فنفى وقوع أحدها دون الآخر وهو المغلوب، وهذه تسمى: دلالة التمانع، وهي كثيرة في القرآن كقوله تعالى: ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[1].

﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾﴾

قال ابن عبد السلام[2] في قوله تعالى: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾، إنما قدم الغيب مع أن علم المغيبات أشرف من المشاهدات، والتمدح به أعظم، وعلم البيان يقتضي تأخير الأمدح.

وأجاب بأن المشاهدات له أكثرُ من الغائب عنا، والعلم يشرف بكثرة متعلقاته؛ فكان تأخير الشهادة أولى.

وقول الشيخ: إن المشاهدات له أكثر، فيه نظر؛ بل في غيبه ما لايحصى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3]، وإنما الجواب أن الانتقال للأمدح ترقٍّ، فالمقصود –هنا– بيان أن الغيب والشهادة في علمه سواء، فنزل الترقي في اللفظ منزلة ترقّ في المعنى، لإفادة استوائهما في علمه تعالى، ويوضحه قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾[4] فصرَّح بالاستواء[5].

---

(١) سورة الإسراء: ٤٢. البرهان: أساليب القرآن وفنون البليغة – إلجام الخصم ٢٨٦/٣.

(٢) لم أقف على قوله في تفسيره.

(٣) سورة النحل: ٨.

(٤) سورة الرعد: ١٠.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنون البليغة – قواعد في النفي ٢٥٠/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ أي: ارجعني، وإنما خاطب الواحد المعظَّم بذلك؛ لأنه يقول: نحن فعلنا، فعلى هذا الابتداء خوطبوا بما في الجواب، وقيل ﴿رَبِّ﴾ استغاثة، و ﴿ ٱرۡجِعُونِ ﴾ خطاب للملائكة، فيكون التفاتًا أو جمعًا لتكرار القول، كما قال: "قفا نبك ..."[1].

وقال السهيلي[2]: هو قولُ من حضرته الشياطين وزبانية العذاب، فاختلط ولا يدري ما يقول من الشطط، وقد اعتاد أمرًا يقوله في الحياة، من رد الأمر إلى المخلوقين[3].

﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾، على معنى "ألا"، واختار قوم جعلها بمعنى: "حقًا" وهو بعيد؛ لأنه يلزم فتح "إن" بعدها ولم يقرأ به أحد[4].

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ﴾ المعنى: فإذا نفخ في الصور تقاطعوا، ودل عليه قوله: ﴿ فَلَآ أَنسَابَ ﴾[5].

﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾

---

(١) من قول امرئ القيس في أول معلقته: (قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل ...)، انظر: ديوان امرئ القيس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/٥، ت/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص/١١٠.

(٢) انظر قوله في: الروض الأنف، للمحدث عبدالرحمن السهيلي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت/١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ج/٥ ص/٣٤.

(٣) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن الكريم – خطاب الواحد بلفظ الجمع ١٤٧/٢.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – من معاني كلا ١٩٥/٤.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – إذا ١٢٦/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾، تقديره: "لآمنتم" أو "لما كفرتم" أو "لزهدتم في الدنيا" أو "لتأهبتم للقائنا"(١).

﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ ﴾، هي وصف لهذا الدعاء، وأنه لا يكون إلا عن غير برهان(٢).

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنون البليغة – حذف الأجوبة ٣/١٢٠.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في النفي ٣/٢٤٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثاني:
## ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (النور) و(الفرقان)

### سورة النور

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾، إما أن يُقدر "فيما أوحينا إليك سورة" أو "هذه سورة"[1].

﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى ﴾ عامٌ في الحرائر والإماء، ثم خصه بقوله: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَـٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾[2] وقدم في الزنى "المرأة"؛ لأن الزنى فيهن أكثر[3].

قال ابن فارس: كل عذاب في القرآن فهو: التعذيب إلا قوله عز وجل: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا ﴾فإنه يريد الضرب[4].

قال الزمخشري[5]: سيقت الآية: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ ... ﴾ لعقوبتهما على ما جنيا، والمرأة هي المادة التي نشأت منها الخيانة؛ لأنها لو لم تُطمِع الرجل [ولم

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الفاعل ٣/٩٤.

(٢) سورة النساء:٢٥.

البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب العام والمراد الخاص ٢/١٤١.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التقديم والتأخير ٣/١٦٦.

(٤) أفراد كلمات القرآن العزيز، لأحمد بن فارس ص/١٣. البرهان: جمع الوجوه والنظائر ١/٨٨.

(٥) الكشاف ٤/٢٦٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



تومِض له] وتُمكِّنه لم يطمع ولم يتمكن، فلما كانت أصلاً وأولاً في ذلك بدأ بذكرها، وأما الآية: ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ... ﴾ فمسوقة لذكر النكاح؛ والرجل أصلٌ [فيه] لأنه هو الراغب والخاطب يبدأ الطلب(١).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾

قال ﷺ: لقد جاءت آيات في مواضع اتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها، كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر، وآية اللعان في شأن هلال بن أمية، ونزول حد القذف في رماة عائشة ﷺ، ثم تعدى إلى غيرهم، وإن كان قد قال سبحانه ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ فجمعها مع غيرها؛ إما تعظيمًا لها إذ أنها أم المؤمنين، ومن رمى أمَّ قوم فقد رماهم، وإما للإشارة إلى التعميم، ولكن الرماة لها كانوا معلومين فتعدى الحكم إلى من سواهم، فمن يقول بمراعاة حكم اللفظ كان الاتفاق هاهنا هو مقتضى الأصل، ومن قال بالقصر على الأصل خرج عن الأصل في هذه الآية بدليل(٢).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ﴾، لو كانت "إلا" للاستثناء لكان من غير الجنس؛ لأن أنفسهم ليس شهودًا على الزنا؛ لأن الشهداء على الزنا يعتبر فيهم العدد ولا يسقط الزنا المشهود به بيمين المشهود عليه.

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التقديم والتأخير ١٦٦/٣.

(٢) المصدر السابق: معرفة أسباب النزول ٣٥/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وإذا جُعِل وصفًا فقد أمن فيه مخالفة الجنس، فـ "إلا" هي بمنزلة "غير" لا بمعنى الاستثناء؛ لأن الاستثناء إما من جنس المستثنى منه، أو من غير جنسه، ومن توهم في صفة الله واحدًا من الأمرين فقد أبطل(١).

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ فإن الذي يظهر في أول النظر أن الفاصلة "تواب رحيم"؛ لأن الرحمة مناسبة للتوبة وخصوصًا من هذا الذنب العظيم، ولكن هاهنا معنى دقيق من أجله قال: ﴿حَكِيمٌ ﴾ وهو أن يُنَبِّه على فائدة مشروعية اللعان وهي: السِّتر عن هذه الفاحشة العظيمة وذلك من عظيم الحكم، فلهذا كان ﴿حَكِيمٌ ﴾ بليغًا في هذا المقام دون "رحيم"(٢).

وقال الواحدي: قال الفراء(٣): جواب "لو" محذوف؛ لأنه معلوم المعنى، وكل ما عُلِم فإن العرب تكتفي بترك جوابه، ألا ترى أن الرجل يشتم الرجل فيقول المشتوم: أما والله لولا أبوك ... فيُعلم أنك تريد: لشتمتك.

وقال المبرِّد: تأويله –والله أعلم– لهلكتم، أو لم يبق لكم باقية، أو لم يصلح أمركم، ونحوه من الوعيد الموجع، فحذف لأنه لا يُشكل.

وقال الزَّجَّاج(٤): المعنى لنال الكاذب منكم أمر عظيم، وهذا أجود مما قدّره المبرِّد(٥).

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني إلا ١٥١/٤.

(٢) المصدر السابق: معرفة الفواصل ورؤوس الآي ٧٦/١.

(٣) انظر قوله في: معاني القرآن للفرّاء، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط/٣ ت/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ج/٢ ص/٢٤٧.

(٤) انظر قوله في: معاني القرآن وإعرابه، للزَّجَّاج ٣٣/٤.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الأجوبة ١٢١/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

قال ﷺ: من معاني "لولا": التوبيخ والتنديم، فتختص بالماضي نحو: ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ ﴾[1].

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ أي: في حكمه تعالى[2].

﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾

قال ﷺ: من معاني "كان": ينبغي، كقوله: ﴿ مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا ﴾ أي: لم ينبغ لنا[3].

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال ﷺ: "لولا" في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾، جوابها محذوف وقدره بعضهم: لعجل عذاب فاعل ذلك، وسوغ الحذف طول الكلام بالمعطوف، والطول داع للحذف[4].

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ ... ﴾ خاطب

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – لولا ٤/٢٣٠.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – عند ٤/١٨١.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – كان ٤/١٩٢.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الأجوبة ٣/١٢١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بذلك أبا بكر الصديق(١)؛ لما حَرَم مسطحًا(٢) رفده حين تكلم في حديث الإفك(٣).

وقوله: ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ أي: أحبوا(٤).

وقد يكون معنى "ألا": العرض وهو الطلب بلين(٥).

من أسباب الإبهام: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم كقوله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ ﴾ والمراد: الصديق(٦).

﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ يريد الزناة(٧).

قوله تعالى: ﴿ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ يعني: عائشة(٨) رضي الله عنها

---

(١) هو أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أبو بكر: أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأحد أعاظم العرب، ولد بمكة، ونشأ سيدًا من سادات قريش، وغنيًّا من كبار موسريهم، وعالمًا بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش، وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية، فلم يشربها، ثم كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وبذل الأموال، وبويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١هـ فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة، وافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق، مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف شهر، وتوفي في المدينة سنة ١٣هـ. (الأعلام، للزركلي ١٠٢/٤).

(٢) هو مسطح بن أُثاثة بن عباد بن عبدالمطلب بن عبدمناف بن قصي، المطلبي المهاجري البدري، المذكور في قصة الإفك، كان فقيرًا ينفق عليه أبو بكر، توفي سنة أربع وثلاثين، رضي الله عنه. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٢/١ رقم الترجمة (٢٣).

(٣) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن الكريم – خطاب الواحد بلفظ الجمع ١٤٧/٢.

(٤) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢١٠/٢.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – ألا بالفتح والتخفيف من معانيها ١٤٨/٤.

(٦) المصدر السابق: علم المبهمات – أسباب الإبهام ١١٧/١.

(٧) المصدر السابق: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية ١٩٠/٢.

(٨) عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ، أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، بن كعب بن لؤي؛ القرشية التيمية، المكية، النبوية، أم المؤمنين، زوجة النبي ﷺ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق، هاجر بعائشة أبواها، وتزوجها نبي الله =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وصفوان[1] وقد أوقع ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾وهو "جمع" على عائشة وصفوان بن المعطل؛ لأن الاثنين جمع في المعنى[2].

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾، حكى ابن فارس عن جماعة أن "من" هنا: للتبعيض؛ لأنهم أمروا بالغض عما يَحرُم النظر إليه[3] وقد تقدم الأمر بغض الأبصار على حفظ الفروج في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾؛ لأن البصر داعية إلى الفرج، لقوله ﷺ: «العينان تزنيان .. والفرج يصدق ذلك أو يكذبه»[4] وقال

---

قبل مهاجره بعد وفاة الصديقة خديجة بنت خويلد، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرًا، وقيل: بعامين، ودخل بها في شوال سنة اثنتين، وهي ابنة تسع.

روت عن النبي ﷺ علمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وعن أبيها، مسند عائشة يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث، اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثًا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين، وعائشة ممن ولد في الإسلام، وهي أصغر من فاطمة بثماني سنين، كانت تقول: لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين، ولم يتزوج النبي ﷺ بكرًا غيرها، ولا أحب امرأة حبها، توفيت سنة سبع وخمسين ودُفِنت بالبقيع. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٥٤/١ رقم الترجمة (١١٩).

(١) صفوان بن المُعَطّل بن رحضة بن المؤمل، أبو عمرو السُّلمي، ثم الذكواني، المذكور بالبراءة من الإفك، قال فيه النبي ﷺ: «ما عَلِمتُ إلا خيرًا»، وقد روي له حديثان، قال ابن سعد: أسلم صفوان بن المعطل قبل المريسيع، قال الواقدي: مات صفوان بن المعطل سنة ستين بسميساط، وقال ابن إسحاق: قتل في غزوة أرمينية سنة تسع عشرة، قال: وكان أحد الأمراء يومئذ، قلت: فهذا تباين كثير في تاريخ موته، فالظاهر أنهما اثنان. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٧٨/١ رقم الترجمة (٢٢٢).

انظر: الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، مؤسسة الرسالة، دمشق/سوريا، ط/١، ت/١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ج/١٥ ص/١٨٥.

البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب الواحد بلفظ الجمع ١٤٩/٢.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الضمائر ٢٤/٤.

(٣) المصدر السابق: بيان حقيقته مجازه – إطلاق اسم الجزء على الكل ١٦٥/٢.

(٤) رواه أحمد من حديث أبي هريرة ٣٥٠/٤ رقم الحديث (٨٧٥٢).

=

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الزمخشري[1]: قدم غض البصر؛ لأن النظر بريد الزنى ورائد الفجور، والبلوى به أشد وأكثر، ولا يكاد يُقدر على الاحتراس منه[2].

وجوَّز الأخفش[3] زيادة "مِنْ" في الإثبات[4] كقوله: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ أي: أبصارهم، وهذا ضعيف، بل هي للتبعيض؛ لأن النظر قد يكون عن تعمد وغير تعمد والنهي إنما يقع على نظر العمد فقط ولهذا عطف عليه قوله: ﴿ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ﴾ من غير إعادة "مِنْ"؛ لأن حفظ الفروج واجب مطلقًا، ولأنه يمكن التحرز منه، ولا يمكن في النظر؛ لجواز وقوعه اتفاقًا، وقد يباح للخطبة وللتعليم ونحوهما[5].

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

---

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم والمعنى عليه من مقتضياته ١٦١/٣.

(١) الكشاف ٢٨٩/٤.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم والمعنى عليه من مقتضياته ١٦١/٣.

(٣) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط، قرأ النحو على سيبويه، كان معتزليًا، حدّث عن الكلبي والنخمي وهشام بن عروة، وروى عنه أبو حاتم السجستاني، قال المبرِّد: أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش، وكان أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل، صنّف: الأوساط في النحو، معاني القرآن، المقاييس في النحو، وغيرها، مات سنة عشر – وقيل: سنة خمس عشرة – وقيل: إحدى وعشرين – ومائتين، (بغية الوعاة ٥٩٠/١ رقم الترجمة (١٢٤٤).

(٤) معاني القرآن للأخفش، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١ ت/١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص/١٠٥ باب زيادة "مِنْ".

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني من ٢٥٨/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... ﴾، فإنه لم يذكر الأعمام والأخوال وهم من المحارم وحكمهم حكم من سُمِّي في الآية، وقد سئل الشعبي(١) عن ذلك فقال: لئلا يضعها العم عند ابنه وهو ليس بمحرم لها، وكذا الخال، فيُفضيَ إلى الفتنة(٢) والمعنى فيه أن كل من استثني مشترك بابنه في المحرمية إلا العم والخال، وهذا من الدلائل البليغة على وجوب الاحتياط في سترهن.

ولقائل أن يقول: هذه المفسدة محتملة في أبناء بعولتهن، لاحتمال أن يذرها أبو البعل عند ابنه الآخر، وهو ليس بمحرمٍ لها، وأبو البعل ينقض قولهم: إن من استثنى اشترك هو وابنه في المحرمية(٣).

قوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ قيل: يَرِدُ الخطاب بذلك باعتبار الظاهر عند المخاطب؛ وهم المنافقون، فإنهم كانوا يتظاهرون بالإيمان، كما قال سبحانه: ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾(٤).

قوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾، يدل على أنهم كل المؤمنين على العموم والاستغراق فيهم(٥).

وقوله تعالى: ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ أي: القوم المؤمنون(٦).

---

(١) هو عامر بن شراحيل بن ذي كبار –وذو كبار: قِيلٌ من أقيال اليمن– الإمام، علاَّمة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي، ويقال هو عامر بن عبدالله، مولده في إمرة عمر بن الخطاب ﷺ لسِتِ سنين خلت منها، وقيل: ولِد سنة إحدى وعشرين، وقيل: سنة ثمانٍ وعشرين، رأي عليًا ﷺ وصلّى خلفه، وسمع من عدة من كبراء الصحابة منهم سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وعائشة، وغيرهم، قال ابن عيينة: علماء الناس ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه، قال الواقدي: مات سنة خمس ومائة، عن سبع وسبعين سنة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٤٨/١، رقم الترجمة (٤٩٤).

(٢) الكشاف ٢٩٣/٤.

(٣) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله ١١٧/٢.

(٤) سورة المائدة: ٤١. البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن الكريم – خطاب المدح ١٤٤/٢.

(٥) البرهان: علم مرسوم الخط ٢٧٥/١.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الموصوف ١٠١/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾ إنما أراد -والله أعلم- الشيء الذي يُنكَح به من مهرٍ ونفقةٍ وما لا بد للمتزوج منه(١).

وقوله: ﴿ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ أي: امتناعًا من الزنا، جيء بلفظ الماضي، ولم يقل "يردن" إظهارًا لتوفير رضا الله ورغبةً في إرادتهن التحصين(٢).

وقوله: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾، معلوم أنه لا إكراه على الفاحشة لمن لا يريد تحصنًا لأنها نزلت فيمن يفعل ذلك(٣).

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ... ﴾ الآية فإن فيها خمس تخلُّصات؛ وذلك أنه جاء بصفة النور وتمثيله، ثم تخَلَّص منه إلى ذكر الزجاجة وصفاتها، ثم رجع إلى ذكر النور والزيتُ يَسْتَمِد منه، ثم تخَلَّص منه إلى ذكر الشجرة، ثم تخَلَّص من ذكرها إلى صفة الزيت، ثم تخَلَّص من صفة الزيت إلى صفة النور وتضاعفه، ثم تخَلَّص منه إلى نعم الله بالهدى على من يشاء(٤).

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – المجاز الإفرادي ١٦١/٢.

(٢) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – أحكام اختصت بها همزة الإستفهام ٢٢١/٢

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في النفي– نفي الشيء رأسًا ٢٤٧/٣.

(٤) المصدر السابق: معرفة المناسبات في الآيات ٤٦/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ فإنه سبحانه أراد تشبيه نوره الذي يُلقيه في قلبِ المؤمن، ثم مثله بمصباح، ثم لم يقنع بكلِّ مصباح، بل بمصباحٍ اجتمعت فيه أسباب الإضاءة؛ بوضعه في مشكاة؛ وهي الطاقة غير النافذة؛ وكونها لا تنفذ؛ لتكون أجمع للتبصّر، وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة؛ فيه الكوكب الدري في صفائها، ودُهن المصباح من أصفى الأدهان وأقواها وقودًا؛ لأنه من زيت شجر في أوسط الزجاج لا شرقية ولا غربية، فلا تصيبها الشمس في أحد طرفي النهار بل تصيبها أعدل إصابة، وهذا مثل ضربه الله للمؤمن(١) ويمكن أن يكون المشبه به في قوله ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ أقوى؛ لكونه في الذهن أوضح، إذ الإحاطة به أتم(٢).

قال ابن فارس: كل "مصباح" في القرآن فهو: الكوكب، إلا الذي في سورة النور ﴿ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ﴾ فإنه السراج نفسه(٣).

قال الراغب(٤): قوله تعالى: ﴿ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾، قيل معناه: أنها شرقية وغربية(٥).

وقيل معناه: مصونة عن الإفراط والتفريط(٦).

وأما قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ ﴾ فلم يثبت للزيت الضوء، وإنما أثبت له المقاربة من الضوء قبل أن تمسّه النار، ثم أثبت النور بقوله: ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾ فيؤخذ منه أن النور دون الضوء لا نفسه.

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التشبيه ٢٦٠/٣.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد تتعلق بالتشبيه ٢٦٢/٣.

(٣) أفراد كلمات القرآن العزيز، لأحمد بن فارس، ص/١٤. البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٨/١.

(٤) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، الملقب بالراغب، العلاَّمة الماهر المحقق الباهر، صاحب التصانيف، كان من أذكياء المتكلمين، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة، وكان إن شاء الله في هذا الوقت حيًّا، يسأل عنه.أ.هـ (تهذيب سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٢ رقم الترجمة (٤١٦٨).

(٥) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز – باب اللام ٥٩١/٢.

(٦) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – لا ٢١٥/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



فإن قلت: ظاهرة أن المراد: يكاد يضيء؛ مسّته النار أو لم تمسّه، فيُعطى ذلك أنه مع أن مساس النار لا يضيء، ولكن يقارب الإضاءة، لكن الواقع أنه عند المساس يضيء قطعًا!

أجيب: بأن الواو ليست عاطفة، وإنما هي للحال، أي يكاد يضيء والحال أنه لم تمسه نار، فيفهم منه أنها لو مسته لأضاء قطعًا[1].

وأما"المشكوة" فقاعدة الهداية ومفتاح الولاية قال الله تعالى: ﴿ نُورٌ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾[2].

﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ﷺ: مما يحتَمِل الاتصال والانقطاع قوله تعالى: ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ يحتمل أن يكون متصلاً بقوله: ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾[3]، أي: المصباح في بيوت، ويكون تمامه على قوله: ﴿ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ و ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴾ صفة للبيوت، ويحتمل أن يكون منقطعًا خبرًا لقوله: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ ﴾[4].

قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ ﴾ ببناء الفعل للمفعول، فإن التقدير: يُسبِّحه رجال، وفيه فوائد: منها: الإخبار بالفعل مرتين، ومنها جعل الفضلة عمدة.

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – كاد ٨٩/٤.

(٢) المصدر السابق: علم مرسوم الخط – ما كتبت الألف فيه واوا على لفظ التفخم ٢٨٣/١.

(٣) سورة النور: ٣٥.

(٤) البرهان: معرفة المناسبات بين الآيات – اتصال اللفظ والمعنى على خلاف ٥١/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ومنها: أن الفاعل فُسِّر بعد إلياس منه كضالة وجدها بعد إلياس، ويصح أن يكون "يُسَبَّح" بدل من "يُذْكَر"على طريقة: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾[1] و ﴿ لَهُۥ فِيهَا ﴾ خبر مبتدأ هو "رجال"[2].

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ ﴾ أخرج ما لا يُحَسّ – وهو الإيمان – إلى ما يُحَسّ –وهو السراب– والمعنى الجامع بطلان التوهم بين شدة الحاجة وعِظَم الفاقة[3].

ضرب الله للكافر مثلين: أحدهما: ﴿ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ .. ﴾، والثاني: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ ﴾[4] شبّه في الأول ما يعلمه مَن لا يقدّر الإيمان المعتبر بالأعمال التي يحسبها بقيعة، ثم يخيب أملُه، بسراب يراه الكافر بالساهرة، وقد غلبه عطش يوم القيامة، فيجيئه فلا يجده ماء، ويجد زبانية الله عنده، فيأخذونه فيلقونه إلى جهنم[5]، وقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾ أي: مما ظنه وقدره[6].

﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۚ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾

---

(١) سورة الأعلى: ١.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب الحذف ١٢٩/٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التشبيه ٢٥٩/٣.

(٤) سورة النور: ٤٠.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التشبيه ٢٦٠/٣.

(٦) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم العام وإرادة الخاص ١٦٩/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾، وهي: ظلمة البحر، وظلمة الموج فوقه، وظلمة السحاب فوق الموج(١).

ومن أساليب القرآن وفنونه البليغة: التوسع، ومنه: التوسع في ترادف الصفات، كقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ ... يَرَىٰهَا ﴾، فإنه لو أريد اختصاره لكان: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ ﴾ مظلم(٢).

قال ﷺ: من معاني "كاد": التفصيل في النفي بين المضارع والماضي، فنفي المضارع نفي، ونفي الماضي إثبات، بدليل قوله: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾(٣) وقوله ﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ﴾ مع أنه لم يرَ شيئًا، وهذا حكاه ابن أبي الربيع(٤) في "شرح الجمل"(٥) وقال إنه الصحيح.

والمختار هو أن "كاد": إثباتها إثبات، ونفيها نفيٌ، كغيرها من الأفعال؛ وذلك لأن معناها المقاربة، فمعنى "كاد يفعل" قارب الفعل، ومعنى "ما كاد يفعل" لم يقاربه، فخبرها منفيٌّ دائمًا.

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المبالغة ٣/٣٦.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التوسع ٣/٢٥٤.

(٣) سورة البقرة: ٧١.

(٤) هو محمد بن علي بن محمد أبي الربيع بن عبيدالله بن أبي الربيع أبو عمر القرشي العثماني الأندلسي الإشبيلي النحوي، ولد ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع عشرة وستمائة بإشبيلية، وقدم مصر وسمع الكثير بدمشق وغيرها، وكان إمامًا عالمًا، ونحويًا فاضلاً، كتب عنه أبو محمد الدمياطي والقطب عبدالكريم، ولم تذكر وفات. (بغية الوعاة ١/١٩٠، رقم الترجمة (٣١٩).

(٥) البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، ط/١/ ت/١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م، لم أقف على قوله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أما إذا كانت منفية فواضح؛ لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل اقتضى عقلاً عدم حصوله، ويدل له قوله تعالى ﴿ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۚ ﴾ولهذا كان أبلغ من قوله "لم يرها" لأن مَن لم يَرَ قد يقارب الرؤية(١).

﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ ﴾ فـ "من" الأولى لابتداء الغاية، أي: ابتداء الإنزال من السماء، والثانية: للتبعيض، أي: بعض جبال منها، والثالثة: لبيان الجنس؛ لأن الجبال تكون بردًا وغير برد(٢).

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٤٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ ... ﴾، فيها لطيفة حيث بدأ بالماشي على بطنه، فإنها سيقت لبيان القدرة، وهو أعجب من الذي بعده، وكذا ما يمشي على رجلين أعجب ممن يمشي على أربع(٣).

ويجوز أن تكون من باب تقديم الأعجب لأن خلقها أغرب(٤).

قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ ﴾، لما تقدم لفظ الدابة، والمراد بها عموم مَنْ يعقل ومَنْ لا يعقل غلّب من يعقل فقال: ﴿ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي ﴾ .

فإن قيل: هذا صحيح في ﴿ فَمِنۡهُم ﴾ لأنه لمن يعقل؛ وهو راجع إلى الجميع، فَلِمَ قال: "مَنْ" وهو لا يقع على العام، بل خاص بالعاقل؟

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – كاد ٤/٨٧-٨٨.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني "من" – ٤/٢٥٣.

(٣) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله ٢/١١٩.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التقديم والتأخير ٣/١٦٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قلت: "مَنْ" هنا بعض "هُمْ" وهو ضمير من يعقل.

فإن قلت: فكيف يقع على بعضه لفظ ما لا يعقل؟

قلت: من هنا قال أبو عثمان(١): إنه تغليبٌ من غير عموم لفظ متقدم، فهو بمنزله من يقول رأيت ثلاثة زيدًا وعمرًا وحمارًا.

وقال ابن الضائع: "هُمْ" لا تقع إلا على مَنْ يعقل، فلما أعاد الضمير على كل دابة غلّب مَنْ يعقل، فقال: "هُمْ"، و"مَنْ" بعضُ هذا الضمير؛ وهو للعاقل، فلزم أن يقول "مَنْ" فلما قال بوقوع التغليب في الضمير، صار ما يقع عليه حكمه حُكمَ العاقلين؛ فتمم ذلك بأن أوقع "مَنْ"(٢).

قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾، فإنه سبحانه إنما اقتصر على ذكر الماء دون بقية العناصر؛ لأنه أتى بصيغة الاستغراق، وليس في العناصر الأربعة ما يعم جميع المخلوقات إلا الماء، ليدخل الحيوان البحري فيها(٣).

قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ ... ﴾، فعبّر بـ"مَنْ" عمن يمشي على بطنه وهم الحيات، وعمن يمشي على أربع وهم البهائم، لاختلاطهم مع من يعقل في صدر الآية؛ لأن عموم الآية يشمل العقلاء وغيرهم فغلّب على الجميع حكم العاقل(٤).

﴿ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

---

(١) هو بكر بن محمد بن بقية – وقيل: ابن عدي – بن حبيب الإمام أبو عثمان المازني، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد، وعنه المبرِّد والفضل بن محمد اليزيدي وجماعة، كان إمامًا في العربية متسعًا في الرواية، قال عنه المبرِّد: لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان، من تصانيفه: "كتاب في القرآن، علل النحو، تفاسير كتاب سيبويه، وغير ذلك"، مات سنة تسع –أو ثمان– وأربعين ومائتين. (بغية الوعاة ٤٦٣/١، رقم الترجمة (٩٥٣).

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التغليب ١٩٢/٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مشاكلة اللفظ المعنى ٢٣٤/٣.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – من معاني مَنْ: التغليب ٢٥١/٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ﴾ فذكر الله تعظيمًا، والمعنى تام بذكر رسوله ﷺ (١).

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾، لم يُعَدَّ الفعل فيها إلا إلى واحد، و﴿ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ ﴾ تفسير للوعد ومبين له، كقوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾(٢) فالجملة الثانية تبيين للوصية لا مفعول ثان(٣).

و"مِنْ" تأتي لعدة معانٍ، منها: بيان الجنس، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾، أي: الذين هم أنتم؛ لأن الخطاب للمؤمنين، فلهذا لم يتصور في "مِنْ" التبعيض(٤).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ ثم قال: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ... عَلِيمٌ

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في الضمائر ٢٣/٤.

(٢) سورة النساء: ١١.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المفعول ١١٣/٣ – وعد ١٠٦/٤.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – مِنْ ٢٥٣/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



حَكِيمٌ ﴾[1]، قال ابن عبد السلام في تفسيره[2]: في الأولى: "عليم" بمصالح عباده، "حكيم" في بيان مراده، وقال في الثانية: "عليم" بمصالح الأنام، "حكيم" ببيان الأحكام، ولم يتعرض للجواب عن حكمة التكرار[3].

وقوله: ﴿ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴾، خص هذه الأوقات الثلاثة بالاستئذان؛ لأن الغالب تبذُّل البدن فيهن، وإن كان في غير هذه الأوقات ما يوجب الاستئذان فيجب[4].

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ ... ﴿٦١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ ... ﴾ لم يذكر الأولاد؛ قيل لدخولهم في قوله: ﴿ بُيُوتِكُمْ ﴾[5].

﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾

قال ﷺ: إذا دخلت "قد" على المضارع فذلك الفعل يكون في حاله، نحو: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ ﴾ أي: قد يتسللون فيما علم الله[6].

---

(١) سورة النور: ٥٩.

(٢) أشار د. يوسف المرعشلي، بأن "تفسير القرآن العظيم للعز بن عبدالسلام، مخطوط توجد منه نسخ خطية في استنبول ومكتبة قطر، انظر: البرهان في علوم القرآن تحقيق د. يوسف المرعشلي ١/١٧٨، وقد حصلت على نسخة مطبوعة بمكتبة الشيخ عبدالعزيز بن خالد آل ثاني في قطر، من إصدارات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق د.عبدالله بن إبراهيم الوهيبي، ولم أقف على قوله في الكتاب المطبوع.

(٣) البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي ١/٧٥.

(٤) المصدر السابق: معرفة أحكامه ٢/١٦.

(٥) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله – قد يستنبط الحكم من السكوت عن الشيء ٢/١١٧.

(٦) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني قد ٤/١٩١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال ﷺ: "عن": تقتضي مجاوزة ما أضيف إليه كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾ لأنهم إذا خالفوا أمره بعدوا عنه وتجاوزوه(١).

﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ۖ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾ ﴾

قال ابن أبان(٢): تفيد "قد" مع المستقبل التعليل في وقوعه أو متعلقه، فالأولى كقولك: زيد قد يفعل كذا، وليس ذلك منه بالكثير، والثاني كقوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ المعنى -والله أعلم-: أقل معلوماته ما أنتم عليه(٣).

وقال الزمخشري(٤) في قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾: "قد" للتأكيد، وقال: إن" قد" إن دخلت على المضارع كانت بمعنى "ربما"، فوافقت "ربما" في خروجها إلى معنى التكثير، والمعنى: إن جميع السموات والأرض مختصًا به خلقًا وملكًا وعلمًا، فكيف يخفى عليه أحوال المنافقين(٥).

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني عن ١٧٨/٤.

(٢) هو أحمد بن أبان بن سيِّد اللغوي الأندلسي، أخذ عن أبي علي القالي وغيره من علماء بلاده، كان عالمًا حاذقًا أديبًا، مات -فيما ذكره أبو القاسم- خلف بن عبدالملك بن بشكوال القرطبي في تاريخه في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وكان يُعرف بصاحب الشرطة، قال أبو نصر الحميدي في آخر كتابه "في باب من يعرف بأحد آبائه": ابن سيِّد إمام في اللغة والعربية، وكان في أيام الحكم المستنصر، وهو مصنف كتاب "العالم في اللغة" في نحو مائة مجلد، مرتب على الأجناس، بدأ بالفلك، وختم بالذرة، وله في العربية كتاب "العالم والمتعلم على المسألة والجواب"، وكتاب "شرح كتاب الأخفش"، وله غير ذلك. (معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان، ط/١ ت/١٩٩٣م، ج/١ ص/١٦٤ رقم الترجمة (٤٥).

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مؤكدات الجملة الفعلية ٢٥٨/٢، معاني قد ١٩٠/٤.

(٤) الكشاف ٣٢٨/٤-٣٢٩.

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني قد ١٩٠/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## سورة الفرقان

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمّاه -أي القرآن- فرقانًا فقال: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ ... ﴾[1].

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴾، فإن هذا المجيء ليس على وجهه الصحيح[2].

﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ ﴾، فقطعوا وصل الرسالة لأكل الطعام فأنكروا، فقطعوا قولهم هذا ليزول عن اعتقادهم أنه رسول، فقطع اللام علامةٌ لذلك[3].

﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾ أي: وشمّوا لها زفيرًا[4].

﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ ﴾

---

(١) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٢/١.

(٢) المصدر السابق: علم مرسوم الخط- زيادة الألف ٢٦٦/١.

(٣) المصدر السابق: علم مرسوم الخط- الفصل والوصل ٢٩٠/١.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨١/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ والبور: الفاسد، قال الرماني[1]: هو بمعنى الجمع، إلا أنه ترك جمعه في اللفظ لأنه مصدر وصف[2].

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾، هو على حقيقته، قال الوزير ابن هبيرة[3]: وفي هذه الآية فضل العالم المتصدي للخلق على الزاهد المنقطع، فإن النبي كالطبيب، والطبيب يكون عند المرضى، فلو انقطع عنهم هلكوا[4].

وقوله تعالى: ﴿ أَتَصْبِرُونَ ﴾ قال ابن عطية[5] والزمخشري[6]: المعنى

---

(١) هو علي بن عيسى بن علي بن عبدالله أبو الحسن النحوي المعروف بالرُّمَّاني، حدّث عن أبي بكر بن جريح وأبي بكر بن السراج، روى عنه التنوخي والجوهري وهلال بن المحسن الكاتب، كان من أهل المعرفة، وتفنن في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام على مذهب المعتزلة، له تصانيف مشهورة في النحو واللغة، منها "إعجاز القرآن"، كان مولده سنة ست وتسعين ومائتين، ومات ﷺ في ليلة الحادي عشر من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. (إنباه الرواة على أنباء النحاة ٢٩٤/١ رقم الترجمة (٤٧٦).

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – وصف الجمع بالمفرد ٢٧٨/٢.

(٣) الوزير الكامل، الإمام العالم العادل، عون الدين، يمين الخلافة، أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن جهم، الشيباني الدوري العراقي الحنبلي، صاحب التصانيف، ولد سنة ٤٩٩هـ، دخل بغداد في صباه، وطلب العلم، وجالس الفقهاء، وتفقه بأبي الحسين بن القاضي أبي يعلى والأدباء، سمع الحديث وتلا بالسَّبع، ومهر في اللغة، وكان يعرف المذهب والعربية والعروض، سلفيًا أثريًا، وزر له سنة٥٤٤هـ، كان ديِّنًا خيِّرًا متعبدًا عاقلاً وقورًا متواضعًا، مات مسمومًا ليلة ثالث عشر جمادى الأولى سنة ٥٦٠هـ. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٥٧/٣، رقم الترجمة (٥٠٩٩).

(٤) انظر: أقوال الوزير ابن هبيرة في التفسير لعبد العزيز بن صالح بن سليمان الخزيِّم، ط/١٤٢٨هـ – ١٤٢٩هـ، ص/٤٤. البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن ١٨٩/٢.

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية ص/ ١٣٧٩.

(٦) الكشاف ٣٤٠/٤، بالمعنى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أتصبرون أم لا تصبرون؟ والجرجاني[1] في "النظم" على حذف مضاف أي: لنعلم أتصبرون[2].

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾، هذا عتوٌ على الله، لذلك وصفه بالكبر فهو باطل في الوجود[3].

﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ ﴾ أي: من صلاة وصدقة وجهاد[4].

قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾؛ لأن حقيقته "عملنا" لكن {قَدِمْنَا} أبلغ؛ لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفره؛ لأنه من أجل إمهالهم السابق عاملهم؛ كما يفعل الغائب عنهم إذا قدم فرآهم على خلاف ما أمر به، وفي هذا تحذير من الاغترار بالإمهال[5].

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ أي: عن الغمام[6].

﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾

---

(١) هو عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني أبو بكر النحوي، عالم بالنحو والبلاغة، أخذ النحو بجرجان عن الشيخ أبي الحسين محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالوارث الفارسي، وقرأ في تصانيف النَّحاة والأدباء، وتصدر بجرجان، وحُثَّت إليه الرحال، من تصانيفه: "المقتصد" في شرح "الإيضاح" وكتاب "الجمل" و"إعجاز القرآن" وغير ذلك، توفي بجرجان سنة ٤٧١هـ. (إنباه الرواة ١٨٨/٢ رقم الترجمة (٤٠٢).

(٢) البرهان: أقسام معنى الكلام – الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢١٠/٢.

(٣) المصدر السابق: علم مرسوم الخط ٢٦٧/١.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – لفظ جعل ٨٣/٤.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستعارة ٢٧٠/٣.

(٦) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – حرف الباء ١٦١/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال النَّحَّاس[1] في قوله تعالى: ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ ﴾ نداء مضاف[2]، والفائدة فيه أن معناه: هذا وقت حضور الويل[3].

﴿ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِي ﴾ هو التمام؛ لأنه انقضاء كلام الظالم الذي هو أبي بن خلف، ثم قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾ وهو رأس آية[4].

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾، يعنون: كما أنزل على من قبله من الرسل فأجابهم الله بقوله: ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ أي أنزلناه كذلك مفرقًا ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ ﴾ أي: لنقوي به قلبك، فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل إليه، ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجانب العزيز، فحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة نزول جبريل عليه السلام.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر المعروف بابن المُرادي المصري النحوي، رحل إلى العراق وسمع من الزَّجَّاج، وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه كتاب سيبويه، اشتغل بالتصنيف في علوم القرآن والأدب، زادت تصانيفه على خمسين مصنفًا منها: "إعراب القرآن" و"معاني القرآن" و"الناسخ والمنسوخ" و"الكافي في علم العربية" وغير ذلك، قال الزُّبيدي: كان واسع العلم غزير الرواية، توفي بمصر لخمس خلون من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. (طبقات المفسرين للداوودي ٦٨/١ رقم الترجمة (٦٣).

(٢) إعراب القرآن للنحاس، دار المعرفة، بيروت/لبنان، ط/٢ ت/١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص/٦٦٥ والنقل بالمعنى.

(٣) البرهان: أقسام معنى الكلام – ٢٠٢/٢.

(٤) المصدر السابق: معرفة الوقف والابتداء – أقسام الوقف ٢٤٧/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقيل: معنى ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ لنحفظه، فإنه ﷺ كان أُمِّيًا لا يقرأ ولا يكتب، ففرق عليه ليسر عليه حفظه بخلاف غيره من الأنبياء فإنه كان كاتبًا قارئًا فيمكنه حفظ الجميع إذا نزل جملة.

فإن قلت: كان في القدرة إذا نزل جملةً أن يحفظه النبي ﷺ دفعة!

قلتُ: ليس كل ممكن لازم الوقوع، وأيضًا في القرآن أجوبة عن أسئلة، فهو سبب من أسباب تفرق النزول، ولأن بعضه منسوخ وبعضه ناسخ ولا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقًا.

وقال ابن فورك(١): قيل أنزلت التوراة جملة؛ لأنها نزلت على نبي يقرأ ويكتب وهو موسى، وأنزل القرآن مفرقًا؛ لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمي، وقيل مما لم ينزل لأجله جملة واحدة أن منه الناسخ والمنسوخ، ومنه ما هو جواب لمن يسأل عن أمور، ومنه ما هو إنكار لما كان. انتهى(٢).

وقيل في سورة أخرى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾(٣) ثم قال ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ أي: كذلك فعلنا ونفعله من التنزيل وهو كثير(٤).

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾

قال ابن عباس(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ أي تفصيلاً(٦).

---

(١) هو الإمام أبو بكر بن فُوْرَك، الأستاذ محمد بن الحسن بن فُوْرَك الأصبهاني المتكلم، صاحب التصانيف في الأصول والعلم، تصدر للافتاء بنيسابور، وكان ذا زهدٍ وعبادة، وتوسع في الأدب والكلام والوعظ والنحو، بلغت مصنفاته أكثر من مائةِ تصنيف، مات سنة ٤٠٦هـ. (شذرات الذهب ٤٢/٥).

(٢) البرهان: كيفية إنزاله ١٦٥/١.

(٣) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين فيحتاج إلى بيان ١٢٣/٢.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – كلا ١٩٤/٤.

(٥) تفسير الطبري ٤٤٨/١٧.

(٦) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله ٩٦/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ ﴾، تقديره: "فذهبا إليهم فكذبوهما فدمرناهم"، والفاء العاطفة على الجواب المحذوف هي المسماة عندهم بـ "الفاء الفصيحة"(١).

قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴾، التقدير والله أعلم: فذهبا فبلغا فكذبا فدمرناهم؛ لأن المعنى يرشد إلى ذلك(٢).

﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ ﴾

قال ﷺ: قد يتجوز بحذف الضمير للعلم به، كقوله ﴿ أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ أي: بعثه، وهو كثير(٣).

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾، دخلها معنى التعجب، كأنه قيل "ألم تعجب إلى كذا! فتعدت بـ "إلى" كأنه: ألم تنظر، ودخلت "إلى" بمعنى التعجب، وعلّق الفعل على جملة الاستفهام؛ وليست ببدل من "الرب تعالى"؛ لأن الحرف لا يعلق(٤).

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَـٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ ﴾

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف جواب الشرط ١١٨/٣.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف جواب الشرط ١٢٣/٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الضمائر ٢٩/٤.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – رأى ٩٧/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْيِۦَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ ﴾[1]، قدم إحياء الأرض؛ لأنه سبب إحياء الأنعام والأناسي، وقدم إحياء الأنعام؛ لأنه مما يحيا به الناس بأكل لحومها وشرب ألبانها[2].

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾ أي: مظهورًا فيه[3].

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾، هي بمعنى الإضافة والإسناد، أي: أضفت توكلي وأسندته إلى الله تعالى لا إلى الاستعلاء؛ فإنها لا تفيده هاهنا[4].

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾، مع أن الأيام الحقيقية لا توجد إلا بوجود السموات والأرض والشمس والقمر، وإنما الإشارة إلى أيام تقديرية[5].

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ ﴾

---

(١) سورة الفرقان: ٤٨-٤٩.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التقديم والتأخير ١٥٨/٣.

(٣) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى ١٧٧/٢.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – على ١٧٧/٤.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – لفظ كان ٨٠/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ بيانه: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾[1] وأما قوله: ﴿ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ فقال ابن العربي[2]: إنما جهلوا الصفة دون الموصوف، ولذلك لم يقولوا "ومن الرحمن".

وذكر البُرْزَاباذاني[3] أنهم غلطوا في تفسير "الرحمن" حيث جعلوه بمعنى المتصف بالرحمة.

قال: وإنما معناه الملك العظيم العادل، بدليل: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾[4] إذ الملك يستدعي العظمة والقدرة والرحمة لخلقه، لا أنه يتوقف عليها، وقوله تعالى:

---

(١) سورة الرحمن: ١-٢. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ... ١٢٣/٢.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد الإمام أبو بكر بن العربي المعافري الأندلسي الأشبيلي، الحافظ، ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها، ولد ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة، وأبوه أبو محمد من فقهاء بلدة إشبيلية ورؤسائها، كان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها، والجمع لها، متقدمًا في المعارف كلها، متكلِّمًا في أنواعها، أحد من بلغ مرتبة الاجتهاد، وأحد من انفرد بالأندلس بعلو الإسناد، تصانيفه كثيرة منها: "أحكام القرآن" و"كتاب المسالك في شرح موطأ الإمام مالك" و"عرضة الأحوذي على كتاب الترمذي" و"القواصم والعواصم" وغيرها، توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة. (طبقات المفسرين للداوودي ١٦٨/٢-١٦٩ رقم الترجمة (٥١١). انظر قوله في: تفسير القرطبي ١٦٠/١.

(٣) الفضل بن أحمد اللؤلؤي، وفي "الأنساب" للسمعاني: الفضل بن أحمد، أبو العباس القرشي البُرْزَاباذاني – وهي قرية من قرى أصبهان – يروي عن إسماعيل بن عمرو البجلي، روى عنه أبو بكر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الخفاف، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، قال أبو بكر بن مردويه: ضعيف جدًّا، وقال أبو الشيخ: حضرت مع أصحابنا مجلسه، فأخرج عن إسماعيل بن عمرو، ثم ادَّعى عن سعيد بن سليمان الواسطي، وبكر بن خلف .. إلى أن قال ثم حدث عن إسماعيل بن عمرو بأحاديث كثيرة، كان يشتريها ويضعها على إسماعيل، فاتفق أبو إسحاق وأبو أحمد ومشايخنا على ترك حديثه وانه كذاب، وقال أبو نعيم: خلّط في آخر عمره فتُرك حديثه. (لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط/١، ت/١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ج/٦ ص/٣٣٤ رقم الترجمة (٦٠٣٨).

(٤) البرهان: سورة الفرقان: ٢٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾ وإنما يصلح السجود لمن له العظمة والقدرة؛ و﴿ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[1]، ولا يعاذ إلا بالعظيم القادر على الحفظ والذبّ[2].

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ وقال: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾[3]، وما قال ﴿ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾؛ وذلك لمّا وصف العباد بيّن أنهم لم يوطِّنوا أنفسهم في الدنيا؛ وإنما هم عليها مُستوَقِرون، ولما أرشده ونهاه عن فعل التبختر، قال: ولا تمش فيها مرحًا، بل امش عليها هونًا[4].

﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾[5]، فيها وجهان لأهل المعاني أحدهما: أن سؤالهم لصرف العذاب معلل بأنه غرام، أي ملازم الغريم، وبأنها ساءت مستقرًّا ومقامًا، الثاني: أن "ساءت" تعليل لكونه غراما[6].

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ ﴾أي: أرادوا الإنفاق[7].

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾

---

(١) سورة مريم: ١٨.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما جاء على فعلان ٣٠٩/٢.

(٣) سورة لقمان: ١٨.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – ١١٣/٤.

(٥) سورة الفرقان: ٦٥-٦٦.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعليل ٦٤/٣.

(٧) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه ١٨٣/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: الشرط والجزاء لابد أن يتغايرا لفظًا، وقد يتحدان، فيحتاج إلى تأويل، كقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ ﴾وقوله بعدها: ﴿ مَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾[1]، ثم قال: ﴿ فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾[2]، قيل على حذف الفعل، أي: من أراد التوبة فإن التوبة معرضة له، لا يحول بينه بينها حائل، ومثله قوله سبحانه: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾[3]، أي أردتَ، ويدل لهذا تأكيد التوبة بالمصدر[4].

﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾ أي: كَنَوا عن لفظه، ولم يوردوه على صيغته[5].

﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾، جوَّز الفارسي[6] فيه تقديرين: أحدهما: أن "إمام" هنا جمع؛ لأنه المفعول الثاني لـ(جعل)، والمفعول الأول جمع، والثاني هو الأول، فوجب أن يكون جمعًا، وواحده "آمّ" لأنه قد سمع هذا في واحده، قال تعالى: ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾[7] فهذا جمع "آمّ" مسلّمًا وقياسه على حد قيام وقائم، فأما أئمة فجمع "إمام" الذي هو مقدر، على حد عنان وأعنّه، وسنان وأسنّة، والأصل أيمّة، فقلبت الفاء.

---

(١) سورة الفرقان: ٧١.

(٢) سورة الفرقان: ٧١.

(٣) سورة النحل: ٩٨.

(٤) البرهان: أقسام معنى الكلام – قواعد في الشرط ٢/٢٢٧.

(٥) المصدر السابق: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية ٢/١٨٨.

(٦) انظر: لسان العرب لابن منظور، دار صادر– بيروت، ط/١، ج/١٢ ص/٢٢.

(٧) سورة المائدة: ٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والثاني: أنه جمع لإمام، لأن المعنى: "أئمة" فيكون "إمام" على هذا واحدًا، وجمعه أئمة وإمام.

وقال ابن الضائع: قيدت عن شيخنا الشلوبين[1] فيه احتمالين غير هذين: أن يكون مصدرًا كالإمام، وأن يكون من الصفات المجراة مجرى المصادر في ترك التثنية والجمع كحسب، ويحتمل أن يكون محمولاً على المعنى، كقولهم: دخلنا على الأمير وكسانا حلة، والمراد: كل واحد منا حلّة، وكذلك هو "واجعل كلَّ واحدٍ منا إمامًا"[2].

(١) عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله الأستاذ أبو علي الإشبيلي الأزدي المعروف بالشَلَوْبِين، ومعناه بلغة الأندلس "الأبيض الأشقر"، قال ابن الزبير: كان إمام عصره في العربية بلا مدافع، آخر أئمة هذا الشأن بالمشرق والمغرب، ذا معرفة بنقد الشعر وغيره، بارعًا في التعليم، ناصحًا، أقرأ نحو ستين سنة، وعلا صيته، واشتهر ذكره، صنّف تعليقًا على كتاب سيبويه، وشرحين على الجزولية، وله كتاب في النحو سماه "التوطئة"، مولده سنة ثنتين وستين وخمسمائة، ومات في العشر الأخير صفر سنة خمس وأربعين وستمائة. (بغية الوعاة ٢/٢٢٤ رقم الترجمة (١٨٥٥).

(٢) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب الواحد بلفظ الجمع ٢/٤٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## الفصل الخامس

## من أول سورة (الشعراء) وحتى آخر سورة (الحجرات)

وفيه أربعة مباحث:

**المبحث الأول:** من أول سورة (الشعراء) وحتى آخر سورة (العنكبوت).

**المبحث الثاني:** من أول سورة (الروم) وحتى آخر سورة (يس).

**المبحث الثالث:** من أول سورة (ص) وحتى آخر سورة (الشورى).

**المبحث الرابع:** من أول سورة (الزخرف) وحتى آخر سورة (الحجرات).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الأول:

## من أول سورة (الشعراء) وحتى آخر سورة (العنكبوت)

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** ما فسَّره الإمام الزركشي من سورتي (الشعراء) و(النمل).

**المطلب الثاني:** ما فسَّره الإمام الزركشي من سورتي (القصص) و(العنكبوت).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## المطلب الأول:

## ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (الشعراء) و(النمل)

### سورة الشعراء

﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴿٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴾، فاستغنى عن خبر الأعناق بخبر أصحابها، والأصل –هنا– أن رحمة الله قريب وهو قريب من المحسنين، فاستغنى بخبر المحذوف عن خبر الموجود وسوغ ظهور ذلك المعنى(١).

﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ في ثمانية مواضع؛ لأجل الوعظ فإنه قد يتأثر بالتكرار من لا يتأثر بالمرة الواحدة. وأما قوله: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ﴾ فذلك لظهور آيات الأنبياء عليهم السلام، والعجب من تخلف من لا يتأملها مع ظهورها، وأما مناسبة قوله: ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ فإنه تعالى نفى الإيمان عن الأكثر، فدل بالمفهوم على إيمان الأقل، فكانت العزة على من لم يؤمن، والرحمة لمن آمن، وهما مرتبتان كترتيب الفريقين(٢).

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ ﴾ المعنى: ائتهم وأمرهم بالاتقاء(٣).

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تذكير المؤنث ٢٢٥/٣.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد التكرار ١٦/٣.

(٣) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢١٢/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾، خاف موسى عليه السلام أن يكذِّبوه فيما جاءهم به، وأن يكون سببه من قبله، من جهة إفهامه لهم بالوحي، فإنه كان عاليَ البيان، لأنه كليم الرحمن، فبلاغته لا تصل إليها أفهامُهم، فيصير إفصاحُه العالي عند فهمهم النازل عُقدَة عليهم في اللسان، يحتاج إلى ترجمان؛ فإن يقع بعده تكذيب فيكون من قِبَل أنفسهم، وبه تتم الحجة عليهم(١).

﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ تأتي "على" بمعنى: عند نحو: ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ ﴾، أي عندي(٢).

﴿ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، يحمل على أنه لجواب مقدر، وأنه أجاب بذلك قوله: ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(٣) أي بأنعمنا، فأجاب: لم أفعل ذلك كفرًا للنعمة كما زعمت، بل فعلتها وأنا غير عارف بأن الوَكزة تَقضي، بدليل قراءة بعضهم "وأنا من الجاهلين"(٤).

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾

قوله: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ أي: أو تلك نعمة!(٥).

قوله تعالى: ﴿ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، أي: ولم تعبدني(٦).

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾

---

(١) البرهان: علم مرسوم الخط – حذف الياء ٢٧٨/١.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – على ١٧٧/٤.

(٣) سورة الشعراء: ١٩.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إذًا ١٢١/٤.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الحرف ١٣٧/٣.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨٠/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِن كُنتُم تَعْقِلُونَ ﴾[1]، حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع: قبل ذكر الرب، أي: هو رب السموات والله ربكم، والله رب المشرق؛ لأن موسى عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال تهيُّبًا وتفخيمًا فاقتصر على ما يستدل به من أفعاله الخاصة به؛ ليعرفه أنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[2].

قال تعالى في أجوبة موسى عليه السلام لفرعون، حيث قال فرعون ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾[3]، لأن "ما" سؤالٌ عن الماهية أو عن الجنس، ولمّا كان هذا السؤال خطأ؛ لأن المسئول عنه ليس ترى ماهيته فتُبين، ولا جنس له فيُذكر، عَدَل الكليم عن مقصود السائل إلى الجواب بما يعرف الصواب عند كيفية الخطاب، ولا يستحق الجريان معه، فأجابه بالوصف المنبّه عن الظن المؤدي لمعرفته، لكنه لما لم يطابق السؤال عنه فرعون لجهله، واعتقد الجواب خطأ ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾[4]، فأجابه الكليم بجواب يعمّ الجميع، ويتضمن الإبطال لعين ما يعتقدونه من ربوبية فرعون لهم بقوله: ﴿ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾[5]، فأجاب بالأغلظ وهو ذكر الربوبية لكل ما هو من عالمهم نصًّا، ولما لم يرهم موسى عليه السلام تفطّنوا غلّظ عليهم في الثالثة بقوله: ﴿ إِن كُنتُم تَعْقِلُونَ ﴾[6]، فكأنه شك في حصول عقلهم[7].

---

(١) سورة الشعراء: ٢٣-٢٨.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب الحذف ٣/٧٠.

(٣) سورة الشعراء: ٢٣-٢٤.

(٤) سورة الشعراء: ٢٥.

(٥) سورة الشعراء: ٢٦.

(٦) سورة الشعراء: ٢٨.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة فيما يتعلق بالسؤال والجواب ٤/٣١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال ﷺ: قوله تعالى ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إنما هو سؤال عن الصفة؛ لأن الرب هو المالك، والملك صفة ولهذا أجابه موسى بالصفات، ويحتمل أنّ "ما" سؤال عن ماهية الشَّيء، ولا يمكن ذلك في حق الله تعالى، فأجابه موسى تنبيهًا على صواب السؤال(١).

﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾

قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ﴾، التقدير: فضرب فانفلق، فحذف المعطوف عليه، وهو "ضرب"، وحرف العطف وهو الفاء المتصلة بـ "انفلق" فصار: ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ فالفاء الداخلة على "انفلق" هي الفاء التي كانت متصلة بـ "ضرب" وأما المتصلة بـ"انفلق" فمحذوفة.

كذا زعم ابن عصفور والأبذِي(٢)، قالوا: والذي دلَّ على ذلك أن حرف العطف إنما نوى به مشاركة الأول للثاني؛ فإذا حذف أحد اللفظين –أعنى لفظ المعطوف أو المعطوف عليه– ينبغي ألا يؤتى به ليزول ما أتى به من أجله.

وقال ابن الضائع: ليس هذا من الحذف، بل من إقامة المعطوف مقام المعطوف عليه؛ لأنه سببه، ويقام السبب كثيرًا مقام مسببه، وليس ما بعدها معطوفًا على الجواب، بل صار هو الجواب بدليل: ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ﴾(٣)، هو جواب الأمر(٤).

﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – ما ٢٤٥/٤.

(٢) هو علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الأبذي أبو الحسن، قال في تاريخ غرناطة: كان نحويًا ذاكرًا للخلاف في النحو، من أحفظ أهل وقته لخلافهم، من أهل المعرفة بكتاب سيبويه والواقفين على غوامضه؛ وقال أبو حيان في النُّضار: كان أحفظ من رأيناه بعلم العربية، وكان يقرئ كتاب سيبويه فما دونه، وكان في غاية الفقر على إماماته في العلم، ولي إمامة جامع القيسارية، فارتفق بمعلومه، مات في رجب سنة ثمانين وستمائة. (بغية الوعاة ١٩٩/٢ رقم الترجمة (١٧٨٣).

(٣) سورة الأعراف: ١٦٠.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المعطوف عليه ١٠٣/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1]، فهذا تخلص من قصة إبراهيم وقومه إلى قوله هكذا، وتمني الكفار في الدار الآخرة الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا بالرسل، وهذا تخلُّص عجيب[2].

﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾، وحسَّنه إظهار الابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها، ليزداد غيظ السائل[3].

﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ أي: هل يسمعون دعاءكم؟ بدليل الآية الآخرى ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ ﴾[4].

﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي: فأنا عدو آلهتهم وأصنامهم وكل معبود يعبدونه من دون الله[5].

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، إن الأصنام لا تعادي، وإنما المعنى فإني عدو لهم، مشتق من "عدوت الشيء" إذا جاوزتَه وخلفته، وهذا لا يكون إلا فيمن له إرادة، وأما "عاديته" فمفاعله لا يكون إلا من اثنين[6].

---

(١) سورة الشعراء: ١٠٢.

(٢) البرهان: معرفة المناسبات بين الآيات ٤٧/١.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة فيما يتعلق بالسؤال والجواب ٣٢/٤.

(٤) سورة فاطر: ١٤.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ٩٦/٣.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم النية به التأخير ١٨٠/٣.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – القلب ١٨٥/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴾ أتى بالماضي في "خلق"؛ لأن خلقه مفروغ منه، وأتى بالفاء دون الواو، لأنه كالجواب؛ إذ من صوّر المني قادر على أن يُصَيِّره ذا هدى، وهو للحصر؛ لأنهم كانوا يزعمون أن آلهتهم تهديهم، ثم قال ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ﴾ فأتى بالمضارع لبيان تجدد الإطعام والسُقيا، وجاءت الواو دون الفاء؛ لأنهم كانوا لا يفرقون بين المطعِم والساقي، ويعلمون أنهما من مكان واحد، وإن كانوا يعلمون أنه من إله، وأتى بـ"هو" لرفع ذلك، ودخلت الفاء في ﴿ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾؛ لأنه جواب، ولم يقل: "إذا مرضت فهو يشفين" إذ يفوت ما هو موضوع لإفادة التعقيب، ويذهب الضمير المعطى معنى الحصر، ولم يكونوا منكرين الموت من الله، وإنما أنكروا البعث، فدخلت "ثم" لتراخي ما بين الإماتة والإحياء[1]، وقوله ﷺ: «إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقين»[2] في معنى قوله حكاية عن خليله: ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ﴾ والمعنى: بما يفتح الله لخاصته من خلقه الذين لا يطعمون، إنما غذاؤهم التسبيح والتهليل والتحميد[3].

﴿ وَٱجۡعَل لِّى لِسَانَ صِدۡقٍ فِى ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱجۡعَل لِّى لِسَانَ صِدۡقٍ فِى ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ أي: ذكرًا حسنًا، أطلق اللسان وعبّر به عن الذكر؛ لأن اللسان آية الذكر[4].

﴿ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل ٤/٤٥.

(٢) رواه البزار من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، مسند البزار، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط/١ ت/ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ج/١٣ ص/٤٨٦ برقم (٧٢٩٢).

(٣) البرهان: معاضدة السنة للقرآن –٢/٩٣.

(٤) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه ٢/١٧٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا ﴾ ولم يقل: "وكبوا"، قال الزمخشري[١]: والكبكبة "تكرير الكب"، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى، كأنه إذا ألقي في جهنم "ينكب" كبة مرة بعد أخرى، حتى يستقر في قعرها – اللهم أجرنا منها خير مستجار!"[٢].

﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾

قال ﷺ: ثلاث آيات متواليات الأولى رد على المشبهة، والأخرى رد على المجبرة، والأخرى رد على المرجئة، قوله تعالى: ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ رد على المشبهة، ﴿ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[٣]، رد على المجبرة،: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴾[٤]، رد على المرجئة[٥].

﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ أفرد "الصديق" وجمع "الشافعين"، والحكمة كثرة الشفعاء في العادة، وقلة الصديق، قال الزمخشري[٦]: ألا ترى أن الرجل إذا امتُحِن بإرهاق ظالم، نهضت جماعة وافرة من أهل بلده بشفاعته رحمة له، وإن لم يسبق له بأكثرهم معرفة! وأما الصديق فأعزُّ من بيض الأنوق، وعن بعض الحكماء أنه سئل عن الصديق، فقال: اسم لا معنى له، ويجوز أن يريد بالصديق الجمع[٧].

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

---

(١) الكشاف ٤/٤٠٠.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الزيادة في بنية الكلمة ٣/٢٥.

(٣) سورة الشعراء: ٩٩.

(٤) سورة الشعراء: ١٠٠.

(٥) البرهان: معرفة تقسيمه بحسب سور وترتيب السور والآيات وعددها ١/١٨١.

(٦) الكشاف ٤/٤٠١-٤٠٢.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما ورد في القرآن مفردا ومجموعا والحكم في ذلك ٤/١٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ والمراد بالمرسلين نوح عليه السلام، كقولك: فلان يركب الدواب ويلبس البرود، وماله إلا دابة وبُرْد، قاله الزمخشري[1]

﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾

قال ﷺ: من حذف الحرف: حذف "قد" في قوله تعالى: ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾، أي وقد اتبعك؛ لأن الماضي لا يقع موقع الحال إلا و"قد" معه ظاهرة أو مقدرة[2].

﴿ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

قال ﷺ: تكون "كان" زائدة كقوله تعالى: ﴿ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ أي بما يعملون؛ لأنه قد كان عالمًا ما علموه من إيمانهم به[3].

﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾

قال ﷺ: كل شيء في القرآن "لعلكم" فهو بمعنى: لكي، غير واحد في في قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ فإنه للتشبيه، أي: كأنكم[4]، وحكى البغوي[5] في

---

(١) الكشاف ٤٠٣/٤.

البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن الكريم خطاب الواحد بلفظ الجمع ١٤٩/٢.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الحرف ١٣٨/٣.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – كان ١٩٢/٤.

(٤) المصدر السابق: جمع الوجوه والنظائر ٨٩/١.

(٥) هو الشيخ الامام، العلامة القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفرّاء البغوي الشافعي المفسِّر، صاحب التصانيف، كـ "شرح السنة" و"معالم التنزيل"، و"الجمع بين الصحيحين" وأشياء، تفقه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد المَرْورُوذِي، وسمع منه، ومن أبي عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي، وعدة، وكان البغوي يلقب بمحيي السنة وبرُكن الدين، وكان سيدًا إمامًا، عالمًا علاَّمة، زاهدًا قانعًا باليسير، وله القدم الراسخ في التفسير، والباع المديد في الفقه، توفي بمرو الرُّوذ مدينة من مدائن خراسان في شوال سنة ست عشرة وخمس مائة، وعاش بضعًا وسبعين سنة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٥٠٦/٢ رقم الترجمة (٤٦٩٧)، وعبارة البغوي لم أقف عليها في تفسيره.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



تفسيره عن الواحدي[1]: أن جميع ما في القرآن من "لعل" فإنها للتعليل إلا قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ فإنها للتشبيه، وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة.

ووقع في صحيح البخاري[2] في قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ أن "لعل" للتشبيه[3]، وذكر غيره أنها للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم[4].

﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾﴾

قوله تعالى في قصة ثمود: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ وفي قصة شعيب عليه السلام: ﴿وَمَآ أَنتَ﴾[5] بالواو، والفرق أن الأولى: جرى على انقطاع الكلام عند

---

(١) انظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٣/٣٥٩، وذكر الدكتور/ يوسف المرعشلي في تحقيق البرهان أن العبارة تصحفت إلى "الواقدي" والتصويب من عبارة "فتح الباري"، انظر: "البرهان" تحقيق د. المرعشلي ٤/٣٣٩.

(٢) هو الإمام، حبر الإسلام، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاريُّ، صاحب "الصحيح" والتصانيف، سمع من مكي بن إبراهيم، وأبي عاصم النَّبيل، وأحمد بن حنبل، وخلائق عدتهم ألف شيخ، وكان من أوعية العلم، يتوقد ذكاءً، وعن أبي اسحق الريحاني، أن البخاري كان يقول: صنفت "كتاب الصحيح" بست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجةً فيما بيني وبين الله تعالى، وقال محمد بن سُليمان بن فارس: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: رأيت النبي ﷺ كأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أَذُبُّ عنه، فسألت بعض المُعبرين فقال: إنك تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج "الصحيح"، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري، ولد البخاري يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال، سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر لغرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يومًا. (شذرات الذهب ٣/٢٥٠ -٢٥٣).

(٣) قال ابن حجر في الفتح: قال بن عباس ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ كأنكم ... وحكى البغوي في تفسيره عن الواحدي قال: كل ما في القرآن "لعل" فهو للتعليل إلا هذا الحرف فإنه للتشبيه، كذا قال وفي الحصر نظر؛ لأنه قد قيل مثل ذلك في قوله ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ الشعراء: ٣، فتح الباري، لابن حجر ٨/٣٦٦.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني لعل ٤/٢٤٠.

(٥) سورة الشعراء: ١٨٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



النحويين، واستئناف ﴿ وَمَآ أَنتَ ﴾، فاستغنى عن الواو لما تقرر من الابتداء، وفي الثانية: جرى في العطف وأن يكون قوله: ﴿ وَمَآ أَنتَ ﴾ معطوفًا على ﴿ مَآ أَنتَ ﴾[1].

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمّاه -أي القرآن- تنزيلا فقال: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

قال ﷺ: وأما تسميته "تنزيلاً" فلأنه مصدر نزّلته؛ لأنه منزّل من عند الله على لسان جبريل، لأن الله تعالى أسمع جبريل كلامه وفهّمه إياه كما شاء من غير وصف ولا كيفية نزل به على نبيه، فأداه هو كما فهمه وعلّمه[2].

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾، أطلق الألسن على اللغات، وهذا من باب: إطلاق اسم المحل على الحال[3].

﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ أي: حتى يشارفوا الرؤية ويقاربوها،ويحتمل أن تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على أن يكون: يرونه فلا يظنونه عذابًا، نحو: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾[4]، ولا يظنونه واقعًا بهم، وحينئذ فيكون أخذه لهم بغتة بعد رؤيته[5].

﴿ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف في آية وإثبات في أخرى ٣/١٤٠.

(٢) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٣ – ١٩٧.

(٣) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه ٢/١٧٤.

(٤) سورة الطور: ٤٤.

(٥) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق الفعل والمراد مقاربته ومشارفته لا حقيقته ٢/١٨٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴾ بمعنى: يسمعون، ولا يقول أحد الآن: ألقيت سمعي[1].

﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ ولم يعن كل الشعراء، وهذا من باب إطلاق اسم العام وإرادة الخاص[2].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ الوادي: مستعار وكذلك "الهيمان"، وهو على غاية الإيضاح[3].

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾

قال ﷺ: من معاني "الخبر وسوف": الوعيد، كقوله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[4].

## سورة النمل

﴿ طسٓ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ طسٓ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾، هذا "الكتاب" جاء تابعًا للقرآن، والقرآن جاء تابعًا للكتاب، كما جاء في الحجر: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ

(١) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – الإجمال ظاهرًا وأسبابه ١٣٤/٢.

(٢) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم العام وإرادة الخاص ١٦٩/٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستعارة ٢٧٢/٣.

(٤) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – معاني الخبر ١٩٩/٢– سوف ١٧٦/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾[1]، فما في النمل له خصوص تنزيل مع الكتاب الكلي، فهو تفصيل للكتاب الكلى بجوامع كليته[2].

﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمّاه –أي القرآن– بشرى، فقال: ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ ﴾[3].

﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝١٠ ﴾

قال ﷺ: التولية والإدبار في قوله تعالى: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾ فإنهما بمعنيين مختلفين؛ فالتولية: أن يولي الشيء ظهره، والإدبار: أن يهرب منه، فليس كل مولٍ مدبرًا ولا كل مدبرٍ موليًا، ونظيره قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾[4]، فلو كان أصمّ مقبلاً لم يسمع، فإذا ولى ظهره كان أبعدَ له من السماع، فإذا أدبر مع ذلك كان أشد لبعده عن السماع، ومن الدليل على أن التولي لا يتضمن الإدبار قوله: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[5]، فإنه بمعنى الإقبال. وقوله: ﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ ﴾ إشارة إلى استمراره في الهروب وعدم رجوعه، يقال: فلان ولّى إذا رجع، وكل راجع معقب، وأهل التفسير يقولون: لم يقف ولم يلتفت[6].

---

(١) سورة الحجر: ١.

(٢) البرهان: علم مرسوم الخط – حذف الألف ١/٢٧١.

(٣) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٤.

(٤) سورة النمل: ٨٠.

(٥) سورة البقرة: ١٤٤.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الحال المؤكدة ٢/٢٤٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقوله: ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾ فقوله "وألق" معطوف على قوله ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ فـ"ألق" وإن كان إنشاءًا لفظًا لكنه خبر معنى، والمعنى: فلما جاءها قيل بورك من في النار، وقيل: ألق.

والموجب لهذا قول النحاة إن "أَنْ" هذه مفسرة لا تأتي إلا بعد فعل في معنى القول، وإذا قيل: كتبت إليه أن ارجع، وناداني أن قم، كله بمنزلة: قلت له، وقال لي: قم كذا قاله صاحب المفتاح(١)، وما ذكره من أن "بورك" خبرية لفظًا ومعنى ممنوع؛ لجواز أن يكون دعاء وهو إنشاء؛ وقد ذكر هذا التقدير الفارسي وأبو البقاء(٢)، فتكون الجملتان متفقتين في معنى الإنشاء، فتكون مثل ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾(٣).

وقوله تعالى لموسى: ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ أي: لا يكون عندك من ضعف نفسك ما تخاف منه من فرعون(٤).

﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾(٥)، أي: ومن ظلم، تأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع(٦).

﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۖ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾، تقديره: أدخل يدك تدخل وأخرجها تخرج، إلا أنه قد عرض في هذه المادة تناسبٌ بالطباق، فلذلك بقي

---

(١) هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي أبو يعقوب السكّاكي، انظر قوله في: مفتاح العلوم ص/٣٦٨ عند تفسير الآية.

(٢) انظر قولهما في: إملاء ما منَّ به الرحمن ١٧١/٢ عند تفسير الآية من سورة النمل.

(٣) سورة البقرة: ٨٣. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – وضع الطلب موضع الخبر ٢١٨/٣.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ألفاظ يراد منها الترادف وليست منه ٥٢/٤.

(٥) سورة النمل: ١٠-١١.

(٦) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إلا بالفتح والتشديد ١٥٠/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



القانون فيه، الذي هو نسبة الأول إلى الثالث، ونسبة الثاني إلى الرابع على حالة الأكثرية، فلم يتغير عن موضعه، ولم يجعل بالنسبة التي بين الأول والثاني، وبين الثالث والرابع وهي نسبة النَّظير كقوله:

وإنِّـــي لتعرونـــي لِـــذِكراكِ هِـــزَّةٌ كمـا انـتفضَ العصـفورُ بَلَّلَـهُ القَطْـرُ[1]

أي هزة بعد انتفاضة، كما انتفض العصفور بلله القطر، ثم اهتز، كذا قاله جماعة.

وأنكره ابن الصائغ وقال: هذا التقدير لا يُحتاج إليه ولو يكون لكان خُلْفًا؛ وإنما أحوجهم إليه أنهم رأوا أنه لا يلزم من إدخالها خروجها، و"يخرج" مجزوم على الجواب، فاحتاج أن تقدر جوابًا لازمًا، وشرطًا ملزومًا؛ حذفا لأنهما نظير ما ثبت؛ لكن وقع في تقدير ما لا يفيد؛ لأنه معلوم أنه إن أدخلها تدخل، لكنه قد يُقَدّره تقديرًا بعيدًا، وهو: أدخِلها تدخل كما هي، وأخرجها تخرج بيضاء، وهو بعد ذلك ضعيف، فيقال له: لا يلزم في الشرط وجوابه أن يكون اللزوم بينهما ضروريًا بالفعل، فإذا قيل: إن جاءني زيد أكرمته؛ فهذا اللازم بالوضع، وليس بالضرورة، والإكرام لازم للمجيء، بل لوضع المتكلم فالموضوع –هنا– أن الإدخال سبب في خروجها بيضاء بقدرة الله تعالى، ألا ترى أنه لا يلزم من إخراجها أن تخرج بيضاء لزومًا ضروريًا إلا بضرورة صدق الوعد؛ فإن قال: لم أرد هذا وإنما أردت أنها لا تخرج إلا حتى تخرج، قيل هذا من المعلوم الذي لا معنى للتنصيص عليه[2].

وتجيء "في" بمعنى "مع" نحو ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾[3].

﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾

(١) البيت لأبي صخر الهذلي، انظر: كتاب الأمالي، لأبي علي القالي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ص/١٤٩.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨٥/٣.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني في ١٨٨/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ أي: وهم يعلمون أنها من عند الله[1].

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ ﴾

قال صاحب الكشاف[2] في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ ﴾، تقديره: فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾.

وقال السكاكي[3]: هو إخبار عما صنع بهما وعما قالاه، حتى كأنه قيل: نحن فعلنا إيتاء العلم، وهما فعلا الحمد، تعريضًا لاستثارة الحمد على إيتاء العلم إلى فهم السامع، مثله "قم يدعوك" بدل "قم فإنه يدعوك"[4].

وقال الزمخشري[5] في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، هذا موضع الفاء، كما يقال: أعطيته فشكر، ومنعته فصبر، وإنما عطف بالواو للإشعار بأن ما قالاه بعض ما أحدث فيهما إيتاء العلم، فأضمر ذلك ثم عطف عليه بالتحميد، كأنه قال: فعملا به وعلّماه، وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة، وقالا الحمد لله.

وقال السكاكي[6]: يحتمل عندي أنه تعالى أخبر عما صنع بهما، وعما قالا، كأنه قال: نحن فعلنا إيتاء العلم، وهما فعلا الحمد، من غير بيان ترتبه عليه اعتمادًا

---

(١) البرهان: أقسام معنى الكلام – النفي ٢/٢٣٢.

(٢) انظر قوله في: الكشاف ٤/٤٣٥ عند تفسير الآية.

(٣) مفتاح العلوم للسكّاكي، ص/٣٨٩.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف جواب الشرط ٣/١١٨.

(٥) الكشاف ٤/٤٣٥ عند تفسير الآية.

(٦) مفتاح العلوم للسكاكي، ص/٣٨٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



على فهم السامع، كقولك "قم يدعوك" بدل "قم فإنه يدعوك"(١).

﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ﷺ: قدَّم الجن في قوله تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ ﴾ لأنهم أقوى أجسامًا وأعظم أقدامًا ولهذا قُدِّموا(٢).

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾، هو موضع لابتداء سماع الخطاب من أخفض الخلق، وهي النملة –إلى أعلاهم– وهو الهدهد والطير، ومن ظاهر الناس وباطن الجن إلى قول العفريت، إلى قول الذي عنده علم من الكتاب، إلى ما وراء ذلك من هداية الكتاب، إلى مقام الإسلام لله رب العالمين(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ احتراس، بيَّن أنَّ من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده أنهم لا يحطمون نملة فما فوقها إلا بألا يشعروا بها، وقد قيل: إنما كان تبسم سليمان سرورًا بهذه الكلمة منها، ولذلك أكد التبسم بالضحك؛ لأنهم يقولون تبسم كتبسم الغضبان لينبه على أن تبسمه تبسم سرور(٤).

وقوله تعالى عن النملة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ ﴾ جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنسًا من الكلام، نادت، وكنّت، ونبهت، وسمّعت، وأمرت، وقضت، وحذرت، وخصت، وعمّت، وأشارت، وغَدَرَت؛ فالنداء "يا"، والكناية "أيّ"، والتنبيه "ها"، والتسمية النمل، والأمر "ادخلوا"، والقصص "مساكنكم"، والتحذير "لا يحطمنكم"، والتخصيص سليمان، والتعميم جنوده، والإشارة "وهم"، والغذر"لا

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة فعل المطاوعة ٩١/٤.
(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب التقديم والتأخير ١٦٥/٣.
(٣) المصدر السابق: علم مرسوم الخط – حذف الياء ٢٨١/١.
(٤) المصدر السابق القرآن وفنونه البليغة – الاحتراس ٤٤/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



يشعرون"، فأدت خمس حقوق: حق الله، وحق رسوله، وحقها، وحق رعيتها، وحق جنود سليمان، فحق الله: أنها استرعيت على النمل فقامت بحقهم، وحق سليمان: أنها نبهته على النمل، وحقها: إسقاطها حق الله عن الجنود في نصحهم، وحق الجنود: بنصحها لهم ليدخلوا مساكنهم، وحق الجنود: إعلامها إياهم وجميع الخلق أن من استرعاه رعية فوجب عليه حفظها والذب عنها، وهو داخل في الخبر المشهور: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، متفق عليه[1].

ويقال: إن سليمان عليه السلام لم يضحك في عمره إلا مرة واحدة، وأخرى حين أشرف على وادي النمل فرآها على كبر الثعالب، لها خراطيم وأنياب، فقال رئيسهم: ادخلوا مساكنكم، فخرج كبير النمل في عظم الجواميس، فلما نظر إليه سليمان هاله، فأراه الخاتم، فخضع له، ثم قال: أهذه كلها نمل؟ فقال: إن النمل لكبير، إنها ثلاثة أصناف: صنف في الجبال، وصنف في القرى، وصنف في المدن. فقال سلميان عليه السلام: اعرضها علي، فقال له: قف. فبقى سليمان عليه السلام تسعين يومًا واقفًا يمر عليه النمل، فقال: هل انقطعت عساكركم، فقال ملك النمل: لو وقفت إلى يوم القيامة ما انقطعت. فذكر الجنيد أن سليمان عليه السلام قال لعظيم النمل: لم قلت للنمل: ادخلوا مساكنكم؟ أخِفت عليهم من ظلمنا؟ قال: لا، ولكن خفت أن يفتتنوا بما رأوا من ملكك، فيشغلهم ذلك عن طاعة الله[2].

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ... ﴿١٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾، معنى تبسم: ضحك مسرورًا[3].

﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾

(١) رواه البخاري في كتاب الجمعة – باب الجمعة في القرى والمدن، ص/٢١٦، رقم الحديث (٨٩٣)، ومسلم في كتاب الإمارة – باب فضيلة الإمام العادل، ص/،٨٨٦ رقم الحديث (١٨٢٩)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ١٤٦/٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الحال المؤكدة ٢٤٨/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾، فهما لاما قسم، ثم قال: ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي ﴾ فليس ذا موضع قسم؛ لأنه عذر للهدهد، فلم يكن ليقسم على الهدهد أن يأتي بعذر، لكنه لما جاء به على أثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجراه[1]، وقوله: ﴿ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ زيدت الألف تنبيهًا على أن المؤخر أشد في الوجود من المقدم عليه لفظًا، فالذبح أشد من العذاب[2].

﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾، مع أنها لم تؤت لحية ولا ذكرًا، لكن هذا من باب إطلاق اسم العام وإرادة الخاص[3].

﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾[4] فإن الأرض تلقي ما فيها من الذهب والفضة حتى يكون آخر ما تلقي الأموات أحياء، قال ﷺ: «تخرج الأَرْض أفلاذ كَبِدهَا»[5]، «ويحسر الفرات عن جبل من ذهب»[6]، ومصداقه -أيضًا- في عموم قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ فتوجه القرآن إلى الإخبار عن إخراجها الأموات أحياء وتوجه الحديث إلى الإخبار عن إخراجها كنوزها ومعادنها[7].

﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المحاذاة ٢٤٢/٣.

(٢) المصدر السابق: علم مرسوم الخط – زيادة الألف ٢٦٥/١.

(٣) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم العام وإرادة الخاص ١٦٩/٢.

(٤) سورة الزلزلة: ٢.

(٥) رواه مسلم بلفظ: «تقيئ الأرض ... » من حديث أبي هريرة، كتاب الزكاة، ص/٤٥٠، رقم الحديث (١٠١٣).

(٦) رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الفتن-باب خروج النار، ص/١٧٦٠، رقم الحديث (٧١١٩)، ومسلم كتاب الفتن – باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، ص/١٣٢٣، رقم الحديث (٢٨٩٤).

(٧) البرهان: معاضدة القرآن للسنة ٩٢/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال الشيخ أبو محمد المرجاني[1] في قوله تعالى: ﴿ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾، خاطبه بمقدمة الصدق مواجهة، ولم يقدم الكذب؛ لأنه متى أمكن حمل الخبر على الصدق لا يعدل عنه، ومتى كان يحتمل ويحتمل قدم الصدق، ثم لم يواجهه بالكذب، بل أدمجه في جملة الكذابين أدبًا في الخطاب[2].

﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ... ﴾، فأعقب بقوله حكاية عنها: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾[3]، تقديره: فأخذ الكتاب فألقاه إليهم فرأته بلقيس وقرأته و ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ ﴾[4].

قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾، حقيقته: فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم؛ لأن نظره ما يرجعون من القول غير متأتٍّ مع توليه عنهم، وما يفسر به التولي من أنه يتوارى في الكوّة التي أُلقيَ منها الكتاب مجاز والحقيقة راجحة عليه[5].

﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

(١) هو نجم الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الذّروي الأصل الصَّعيدي ثم المكّي الشافعي، المعروف بالمرجاني، ولد سنة ستين وسبعمائة بمكة، وأُسمع على العز بن جماعة وغيره، وقرأ في الفقه والعربية وتصدى للتدريس والإفادة، ورحل في طلب الحديث إلى دمشق، حدَّث قليلاً فسمع منه ابن حجر، وتوفي في رجب سنة ٨٢٧هـ. (شذرات الذهب ٩/٢٦٤).

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التهكم ٤/٤٢.

(٣) سورة النمل: ٢٩.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الجملة ٣/١٢٦.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قلب المعطوف ٣/١٨٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى ذاكرًا عن بلقيس: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ هو من قول المرأة[1].

﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾

قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ المراد به واحد، بدليل قوله: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾وفيه نظر، من جهة أنه يحتمل أن يكون الخطاب لرئيسهم، فإن العادة جارية لاسيما من الملوك ألا يرسلوا واحدًا، وقرأ ابن مسعود[2]: "ارجعوا إليهم"[3] أراد الرسول ومن مَعَه[4].

قال ابن فارس[5]: الرسول كان واحدًا بدليل قوله تعالى: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾، وفيه نظر من جهة أنه يحتمل مخاطبة رئيسهم فإن العادة جارية لاسيما من الملوك ألا يرسلوا واحدًا[6].

﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ...﴿٣٦﴾﴾

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ﴾، تقديره: فلما جاء الرسولُ سليمان[7].

---

(١) روى ابن عطية عن عبدالله بن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ أنه من قول الله تبارك وتعالى معرفًا لمحمد ﷺ وأمته ومخبرًا به. (المحرر الوجيز ص١٤٢٠).

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المدرج ١٨٧/٣.

(٢) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبدالرحمن الهُذلي المكي المهاجري البدري، حليف بني زهرة، كان من السابقين الأولين ومن النجباء العاملين، شهد بدرًا، وهاجر الهجرتين، مناقبه غزيرة، روى علمًا كثيرًا، اتفقا له في الصحيحين على أربعة وستين، وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين حديثًا، ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثًا، قال عنه النبي ﷺ : «من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد»، مات بالمدينة ودُفن بالبقيع سنة ٣٢هـ. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٥،/١ رقم الترجمة (٩٣).

(٣) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٧١/٧.

(٤) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب الواحد بلفظ الجمع ١٤٨/٢.

(٥) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس، ص/١٨١.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – إطلاق الجمع وإرادة الواحد ٧/٣.

(٧) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الفاعل ٩٤/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾، تفسير هذا الاختصام ما قال في سورة أخرى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ ... ﴾[1]

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

قال ﷺ: من معاني "لولا": التحضيض، فتختص بالمضارع نحو: ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ ﴾[2].

﴿ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ ﴾، أي: ما شهدنا مهلك أهله ومهلكه، بدليل قوله: ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ﴾، وما رُوي أنهم كانوا عزموا على قتله وقتل أهله، وعلى هذا فقولهم: ﴿ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ كذب في الإخبار، وأوهموا قومَهم أنهم قتلوه وأهله سرًا ولم يشعر بهم أحد، وقالوا تلك المقالة يوهمون أنهم صادقون، وهم كاذبون، ويحتمل أن يكون من حذف المعطوف عليه، أي: ما شهدنا مهلكه ومهلك أهله، وقال بعض المتأخرين: أصله ما شهدنا مهلِك أهلك بالخطاب؛ ثم عدل عنه إلى الغيبة، فلا حذف[3].

---

(١) سورة الأعراف: ٧٥.

البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين في نفسه ١٢٣/٢.

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني لولا ٢٣٠/٤.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المعطوف ١٠٢/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥١ ﴾

قال ﷺ: تأتي "كيف" للتحذير كقوله: ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ ﴾[1].

﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ٦٠ ﴾

قال ﷺ: قد تكون "أم" بمعنى "بل" من غير استفهام، كقوله تعالى: ﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾.

قال ابن طاهر[2]: ولا يمتنع عندي إذا كانت بمعنى "بل" أن تكون عاطفة كقوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ ﴾[3]، وقوله: ﴿ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآبِرِينَ ﴾[4].

و"كان" تأتي بمعنى "القدرة" كقوله: ﴿ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ ﴾ أي ما قدرتم[5].

﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾، لما كان المراد نفي علم الغيب عن كلِّ مَن هو في واحدة واحدة من السموات أتى بها مجموعة، ولم

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – كيف ٢٠٣/٤.

(٢) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي أبو بكر المعروف بالخِدَبّ، والخِدَبّ: الرجل الطويل، قال ابن الزبير: نحويٌ مشهور حافظ بارع، اشتهر بتدريس الكتاب فما دونه، وله على الكتاب طُرر مدوّنة مشهورة، اعتمدها تلميذه ابن خروف في شرحه، وله تعليق على الإيضاح، وغير ذلك، كان يُرحل إليه في العربية، موصوفًا فيها بالحِذق والنّبل، صاحب اختيارات وآراء، أخذ الكتاب عن ابن الرّماك، وغيره، وكان يُقرئ بفاس، مات في عشر الثمانين وخمسمائة. (بغية الوعاة ٢٨/١، رقم الترجمة (٤٤).

(٣) سورة الطور: ٣٠.

(٤) سورة النمل:٢٠. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – أم ١١٦/٤.

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – كان ١٩٢/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



يجئ في سياق الإخبار بنزول الماء منها إلا مفردة حيث وقعت، لمّا لم يكن المراد نزوله من ذاتها؛ بل المراد الوصف(١).

﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ ﴾، وقال في سورة "المؤمنون": ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ ﴾(٢)، فإن ما قبل الأولى: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ ﴾(٣) وما قبل الثانية: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا ﴾(٤)، فالجهة المنظور فيها هناك كون أنفسهم وآبائهم ترابًا، والجهة المنظور فيها هنا كونهم ترابًا وعظامًا، ولا شبهة أن الأولى أدْخَلُ عندهم في تبعيد البعث(٥).

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

قوله تعالى في سورة النحل: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾(٦) وفي سورة النمل: ﴿ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ ﴾ بإثبات النون، وحكمته: أن القصة لما طالت في سورة النحل ناسب التخفيف بحذف النون؛ بخلافه في سورة النمل فإن الواو استئنافية ولا تعلق لها بما قبلها(٧).

﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما رود في القرآن مجموعًا ومفردًا ٨/٤.

(٢) سورة المؤمنون: ٨٣.

(٣) سورة النمل: ٦٧.

(٤) سورة المؤمنون: ٨٢.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم النية به التاخير ١٨١/٣.

(٦) سورة النحل: ١٢٧.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما حذف في آية وأثبت في أخرى ١٤٠/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ابن فارس[1]: وتأتي "عسى" للقرب والدنو، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾[2] وجعل المبرد "اللام" زائدة في قوله تعالى: ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾، والأكثرون على أنه ضمن "ردف" معنى: اقترب، كقوله: ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾[3].

﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ فإن المعنى قد تم بقوله: ﴿ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾ ثم أراد أن يعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال: ﴿ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾.

فإن قيل: ما معنى: ﴿ مُدْبِرِينَ ﴾ وقد أغنى عنها: ﴿ وَلَّوْا۟ ﴾؟ قلت لا يغني عنها: ﴿ وَلَّوْا۟ ﴾؛ فإن التوليَ قد يكون بجانب دون جانب، بدليل قوله: ﴿ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾[4] وإن كان ذكر الجانب –هنا– مجازًا، ولا شك أنه سبحانه لما أخبر عنهم أنهم صمٌّ لا يسمعون أراد تتميم المعنى بذكر توليهم في حال الخطاب، لينفى عنهم الفهم الذي يحصل من الإشارة؛ فإن الأصمّ يفهم بالإشارة ما يفهم السميع بالعبارة، ثم إن التولِّيَ قد يكون بجانب، مع لَحاظه بالجانب الآخر؛ فيحصل به إدراك بعض الإشارة؛ فجعل الفاصلة: ﴿ مُدْبِرِينَ ﴾ ليُعلم أن التولِّيَ كان بجميع الجوانب؛ بحيث صار ما كان مستقبلاً مستدبرًا، فاحتجب المخاطب عن المخاطِب، أو صار من ورائه، فخفيت عن عينه الإشارة، كما صم أذناه عن العبارة؛ فحصلت المبالغة من عدم الإسماع بالكلية، وهذا الكلام وإن بولغ فيه بنفي الإسماع البتة؛ فهو من إيغال الاحتياط؛ الذي أدمجت فيه المبالغة في نفي الإسماع[5].

﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾

(١) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس، ص/١٢٧.

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – عسى ١٧٩/٤.

(٣) سورة الأنبياء: ١. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – زيادة اللام ٥٧/٣.

(٤) سورة الإسراء: ٨٣.

(٥) البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي – الإيغال ٨٠/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ فإنه لم يدع التقابل في قوله: ﴿لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾؛ لأن القياس يقتضي أن يكون "والنهار لتبصروا فيه"، وإنما هو مراعىً من جهة المعنى لا من جهة اللفظ؛ لأن معنى ﴿مُبْصِرًا ﴾ تبصرون فيه طرق التقلب في الحاجات(١).

﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

قال ﷺ: ومن الالتفات "الالتفات من المستقبل إلى الماضي"، كقوله: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ ﴾، قالوا: والفائدة في الفعل الماضي إذا أُخبِر به عن المستقبل الذي لم يوجد أنه أبلغ وأعظم موقعًا؛ لتنزيله منزلة الواقع، والفائدة في المستقبل إذا أُخبِر به عن الماضي لتتبين هيئة الفعل باستحضار صورته؛ ليكون السامع كأنه شاهد، وإنما عبر في الأمر بالتوبيخ بالماضي بعد قوله: ﴿ يُنفَخُ ﴾للإشعار بتحقيق الوقوع وثبوته، وأنه كائن لا محالة كقوله: ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾(٢).

وأما قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾، فالتنوين بدل من المضاف، أي: كل واحد، وهو لازم للإضافة معنىً، ولا يلزم إضافته لفظًا إلا إذا وقع تأكيدًا أو نعتًا، وإضافته منوية عند تجرده منها(٣).

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ صُنْعَ اللَّهِ ﴾ أي: مصنوعة(٤).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المقابلة ٣/٢٨٣.

(٢) سورة إبراهيم: ٢١.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الالتفات ٣/٢١٠ – التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي ٣/٢٣١.

(٣) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – كل ٤/١٩٦– ١٩٩.

(٤) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى٢/١٧٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثاني:

## ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (القصص) و(العنكبوت)

### سورة القصص

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ ﴾، الفاعل: غيره، ونسب الفعل إليه؛ لكونه الآمر به(١).

﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ ﴾

قال ﷺ: لام العاقبة إنما تكون في حق من يجهل العاقبة كقوله: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ وقوله: ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾، هو تعليل لقضاء الله بالتقاطه وتقديره لهم، فإن التقاطهم له إنما كان بقضائه وقدره، وذكر فعلهم دون قضائه؛ لأنه أبلغ في كونه حَزنًا لهم وحسرةً عليهم(٢).

وقال ابن خالويه(٣) في كتاب "المبتدأ في النحو": فأما قوله تعالى: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ ﴾فهي "لام كي" عند الكوفيين، و"لام الصيرورة" عند البصريين، والتقدير: فصار عاقبة أمرهم إلى ذلك؛ لأنهم لم يلتقطوه لكي يكون عدوًا.

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه ١٥٩/٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعليل ٦١/٣.

(٣) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حَمدان أبو عبد الله الهمَذاني النحوي، إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية، قرأ القرآن على ابن مجاهد، والنحو والأدب على ابن دُرَيد ونِفطويه وغيرهما، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار وغيره، وأملى الحديث بجامع المدينة، وروى عنه المعافى بن زكريا وآخرون، كان أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب؛ وكانت الرحلة إليه من الآفاق، وقال له رجل: أريد أن أتعلم من =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وجوّز ابن الدهان[1] في الآية وجهًا غريبًا: على التقديم والتأخير، أي فالتقط آلُ فرعون، و ﴿ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ حال من الهاء في: ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ ﴾، أي ليتملكوه، قال: ويجوز أن يكون التقدير: فالتقطه آل فرعون؛ لكراهة أن يكون لهم عدوًا وحزنًا[2].

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

قال أبو عبيدة[3] في قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ قال "فارغًا من الحزن"؛ لعلمها أنه لم يغرق، ومنه: "دم فِرغٌ" أي" لا قَوَدَ فيه ولا دية[4].

وقال بعض الأدباء[5]: أخطأ أبو عبيدة في المعنى، لو كان قلبُها فارغًا من الحزن عليه لما قال: ﴿ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ لأنها كادت تبدي

---

العربية ما أقيم به لساني، فقال : أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو، ما تعلمت ما أقيم به لساني، من مصنفاته: "الجمل في النحو" و"الاشتقاق" و"المقصور والممدود" وغير ذلك، توفي بحلب سنة سبعين وثلاثمائة. (بغية الوعاة ٥٢٩/١، رقم الترجمة (١٠٩٩)، وكتابه "المبتديء في النحو" ذكره القفطي في: إنباه الرواة ٣٦٠/١، ترجمة رقم (١١٦).

(١) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح الدين بن الدّهان النحوي، كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية، سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله محمد بن الحصين وأبي غالب أحمد بن البناء وجماعة، وصنف: "شرح الإيضاح" و"شرح اللّمع" و"الدروس في النحو" وغير ذلك، ولد ليلة الجمعة حادي عشر شهر رجب سنة أربع – وقيل ثلاث – وتسعين وأربعمائة، وتوفي بالموصل ليلة عيد الفطر سنة تسع وستين وخمسمائة. (بغية الوعاة ٥٨٧/١ رقم الترجمة (١٢٣٥)).

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام العاملة نصبًا ٢١٢/٤.

(٣) هو مَعْمَر بن المثنى اللغوي البصري أبو عبيدة، مولى بني تيم، تيم قريش، رهط أبي بكر الصديق، أخذ عن يونس وأبي عمرو، وهو أول من صنّف غريب الحديث، من مصنفاته: "المجاز في غريب القرآن" و"الأمثال في غريب الحديث" وغيرها، ولد سنة اثنتي عشرة ومائة، ومات سنة تسع – وقيل ثمان، وقيل عشر، وقيل إحدى عشر – ومائتين. (بغية الوعاة ٢٩٤/٢ رقم الترجمة (٢٠١٠)).

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٩٨/٢.

(٥) هو ابن قتيبة في مجاز القرآن حيث قال –أيضًا–: وهذا من أعجب التفسير، كيف يكون فؤادها من الحزن فارغًا في وقتها ذاك، والله سبحانه يقول ﴿ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾؟! وهل يربط إلا على قلب الجازع =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بـــه[1]، ومعنـــى ﴿لَنُبْدِى بِهِۦ﴾ أي: لأبـــدت[2]، وقـــد ضـــمّن ﴿لَنُبْدِى بِهِۦ﴾ معنـــى "تخبـــر بـــه" أو "لـــتُعلِم"، ليفيـــد "الإظهـــار" معنـــى الإخبـــار؛ لأن الخبـــر قـــد يقع سرًّا غير ظاهر[3].

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾﴾

قوله تعالى في صفة الكفار: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أبلغ في الذم للبعد عن الفهم من وصفهم بأنهم لا يعلمون؛ فإن البهيمة قد تشعر بحيث كانت تحس، فكأنهم وصفوا بنهاية الذهاب عن الفهم[4].

﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾

وقوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ ومعلوم أن التحريم لا يقع إلا على المكلّف، فالمعنى: وحرمنا على المراضع أن ترضعه، ووجه تحريم إرضاعه عليهن ألا يقبل إرضاعهنّ حتى يرد إلى أمه[5].

وقد يقال: بأنه ضمن "حرم" المعنى اللغوي وهو المنع، فاعتُرِض كيف عدى

---

والمحزون؟! ... وقد خالفه المفسرون إلى الصواب، فقالوا: أصبح فارغًا من كل شيء إلا من أمر موسى، كأنها لم تهتم بشيء –مما يهتم به الحي– إلا أمر ولدها. أ.هـ انظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ت/١٣٩٨هـ–١٩٨٧م، ص/٣٢٨–٣٢٩.

(١) البرهان: معرفة غريبه ٢٠٧/١.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الأجوبة ١٢١/٣.

(٣) المصدر السابق: التضمين ٢١٣/٣.

(٤) المصدر السابق: أحكام لألفاظ يكثر دورانها في القرآن – لفظ "شعر" ١٠١/٤.

(٥) المصدر السابق: القلب ١٨٥/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بـ"علي" والمنع لا يتعدى به؟ فأجيب بأنه روعي صورة اللفظ[1].

قوله تعالى حكاية عن أخت موسى عليه السلام: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ فإن الضمير في "له" يحتمل أن يكون لموسى، وأن يكون لفرعون.

قال ابن جريج[2]: وبهذا تخلصت أخت موسى من قولهم: "إنك عرفته"، فقالت: أردت "ناصحون للملك"، واعترض عليه بأن هذا في لغة العرب لا في كلامها المحكي، وهذا مردود، فإن الحكاية مطابقة لما قالته، وإن كانت بلغة أخرى[3].

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال رحمه الله: قيل: وقد تأتي "لن" للدعاء كما أتت "لا" لذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾، ومنعه آخرون؛ لأن فعل الدعاء لا يسند إلى المتكلم بل إلى المخاطب والغائب، نحو: يا رب لا عذبت فلانًا، ونحوه: لا عذب الله عمرًا[4].

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾

قال رحمه الله: من أسباب التنكير: إرادة الوحدة، نحو ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾[5].

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ

---

(١) البرهان: التضمين مواضع ٣/٢١٤.

(٢) هو إمام الحجاز أبو الوليد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الرُّومي ثم المكي، أخذ عن عطاء وطبقته، وهو أول من صنّف الكتب بالحجاز، قال أحمد: كان من أوعية العلم، مات سنة ١٥٠هـ. (شذرات الذهب ٢/٢٢٦).

(٣) البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن الكريم – التوجيه ٢/١٩٥.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لن ٤/٣٣٧.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب التنكير ٤/٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ابن فارس(١): "الورود" في القرآن: الدخول، إلا في في قوله سبحانه: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ﴾ يعنى: هجم عليه ولم يدخله(٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً ﴾ بمعنى: الجماعة(٣).

وقوله: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ... ﴾، حذف منها المفعول خمس مرات؛ لأنه غير مراد؛ وهو قوله: ﴿ يَسْقُونَ ﴾ وقوله: ﴿ تَذُودَانِ ﴾ وقوله: ﴿ لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ مواشيهم، ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ﴾ غنمهما.

وقوله: ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ ﴾(٤) قيل: لو ذكر المفعول فيها نقص المعنى، والمراد أن الله تعالى له الإحياء والإماتة؛ وأن إلههم ليس له سمع ولا بصر، وأن موسى عليه السلام وجد قومًا يعانون السقي، وامرأتين تعانيان الذّوْد، وأخبرتاه أنا لا نستطيع السقي؛ فوجدا من موسى عليه السلام لهما السقي، ووجد من أبيهما مكافأة على السقي، وهذا مما حذف لظهور المراد، وأن القصد الإعلام بأنه كان من الناس في تلك الحالة سَقي، ومن المرأتين ذَوْد، وأنهما قالتا لا يكون منا سقى حتى يُصدر الرعاء، وأن موسى سقى بعد ذلك؛ فأما أن المسقي غنمٌ أو إبل أو غيره فخارج عن المقصود، لأنه لو قيل: يذودان غنمهما لجاز أن يكون الإنكار لم يتوجه من موسى على الذَّوْد من حيث هو ذَوْد، بل من حيث هو ذَوْدُ غنم، حتى لو كان ذودَ إبل لم ينكره.

---

(١) أفراد كلمات القرآن لابن فارس، ص/١٤.

(٢) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٨/١.

(٣) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله الإجمال ظاهرًا وأسبابه ١٣٢/٢.

(٤) سورة الأعراف: ٨٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



واعلم أنا جعلنا هذا من الضرب الثاني – الذي هو ألا يكون المفعول مقصودًا أصلاً– موافقةً للزمخشري[1]؛ فإنه قال: تُرِك المفعول؛ لأن الغرض هو الفعل لا المفعول، ألا ترى أنه إنما رحمهما لأنهما كانتا على الذياد وهم على السقي، ولم يرحمهما لأن مذودهما غنم ومسقيّهم إبل، وكذلك قولهما: ﴿لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ المقصود منه السقي لا المسقى.

وجعله السكاكي[2] من الضرب الأول؛ أعني مما حذف فيه للاختصار مع الإرادة.

والأقرب قولُ الزمخشري، ورجح الحريري[3] قول السكاكي أنه للاختصار، فإن الغنم ليست ساقطة عن الاعتبار بالأصالة، فإن فيها ضعفًا عن المزاحمة، والمرأتان فيهما ضعف، فإذا انضمّ إلى ضعف المسقي ضعفُ الساقي، كان ذلك أدعى للرحمة والإعانة[4].

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ ضمن معنى: سائل[5].

﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾

قوله تعالى: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾[6]، بعد قوله: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا﴾

---

(١) الكشاف ٤/٤٩١.

(٢) مفتاح العلوم للسكّاكي، ص/٣٣٤، فصل: اعتبارات الفعل وما يتعلق به (ترك مفعوله).

(٣) ذكر د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي أنها تصحفت في المخطوطة إلى "الجزري" وأن الصحيح هو "الحريري". (البرهان، بتحقيق: د. يوسف المرعشلي وآخرين ٣/٢٤٨).

**والحريري** هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الإمام أبو محمد الحريري، ولد سنة ست وأربعين وأربعمائة، وقرأ على الفضل القصباني، وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة، وتصانيفه تشهد بفضله، وتُقر بنبله، وكفاه شاهدًا المقامات التي أبرّ بها على الأوائل، وأعجز الأواخر، مات بالبصرة في سادس رجب سنة ست عشرة وخمسمائة. (بغية الوعاة ٢/٢٥٧ رقم الترجمة (١٩٢٧).

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المفعول ٣/١١٤– ١١٥.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التضمين ٣/٢١٤.

(٦) سورة القصص: ٢٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



فيحتمل أن تكون الأولى هي الثانية وألا تكون[1].

﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ﴾ الظاهر: أنه متعدٍ حذف مفعوله، أي: تأجرني نفسك[2].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَ ﴾ أي: من فضلك وإحسانك[3].

﴿ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ ﴾، والجان: الصغير من الحيات، والثعبان: الكبير منها، وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم، واهتزازها وحركاتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته[4].

﴿ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٣٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ ﴾، فاحترس سبحانه بقوله: ﴿ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ ﴾ عن إمكان أن يدخل في ذلك البهق والبرص[5].

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ٣٥ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة إذا ذكر الاسم مرتين ٦٢/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المفعول ١٠٧/٣.

(٣) المصدر السابق: معرفة موهم المختلف – الأسباب الموهمة للاختلاف ٣٦/٢.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – عند ١٨١/٤.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاحتراس٤٤/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾، قال الشيخ عز الدين[1]: الأحسن الوقف على: ﴿إِلَيْكُمَا﴾؛ لأن إضافة الغلبة إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليها، لأن المراد بالآيات العصا وصفاتها، وقد غلبوا بها السحرة، ولم تمنع عنهم فرعون[2].

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾﴾

قال رحمه الله: أعجب احتراس وقع في القرآن قوله تعالى مخاطبا لنبيه عليه السلام: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ...﴾، وقال حكاية عن موسى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾[3]، فلما نفى سبحانه عن رسوله أن يكون بالمكان الذي قضى لموسى فيه الأمر عرّف المكان بالغربي، ولم يقل في هذا الموضع ﴿الْأَيْمَنِ﴾ كما قال: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾[4] أدبًا مع النبي ﷺ أن ينفي عنه كونه بالجانب الأيمن، أو يسلب عنه لفظًا مشتقًا من اليُمن، أو مشاركًا لمادته، ولما أخبر عن موسى عليه السلام ذكَر الجانب الأيمن تشريفًا لموسى، فراعى في المقامين حسن الأدب معهما، تعليمًا للأمة، وهو أصل عظيم في الأدب في الخطاب[5].

﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ جوابها محذوف، أي: لولا احتجاجهم بترك الإرسال إليهم

(١) انظر قوله في كتابه: فوائد في مشكل القرآن، ص/٢٠٧.
(٢) البرهان: معرفة الوقف والإبتداء ٢٤٣/١.
(٣) سورة مريم: ٥٢.
(٤) سورة مريم: ٥٢.
(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاحتراس ٤٥/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لعاجلناهم بالعقوبة، وقال مقاتل: تقديره: لأصابتهم مصيبة، وقال الزَّجَّاج[1]: لولا ذلك لم يحتج إلى إرسال الرسول ومواترة الاحتجاج[2].

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ ﴾ فَرْدٌ في القصص ثابت النون، وفي هود: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾[3]، فَرْدٌ بغير نون؛ أظهر حرف الشرط في الأول لأن جوابه المترتب عليه بالفاء، هو: ﴿فَاعْلَمْ﴾ متعلق بشيء ملكوتي ظاهر، سفلي؛ وهو اتباعُهم أهواءهم، وأخفي في الثاني لأن جوابه المترتب عليه بالفاء هو علمٌ متعلق بشيء ملكوتي خفي، علوي وهو إنزال القرآن بالعلم والتوحيد[4].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ﴾ واتباع الهوى لا يكون إلا كذلك، وقيل: بل يكون الهوى في الحق فلا يكون من هذا النوع[5].

﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسماه -أي القرآن- قولاً، فقال: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ﴾[6].

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

قال ﷺ: سورة القصص مكية غير قوله سبحانه: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ يعني: الإنجيل، ﴿ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ يعني: الفرقان، نزلت في أربعين رجلاً من

---

(١) انظر قوله في: معاني القرآن وإعرابه ١٤٧/٤.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الأجوبة ١٢١/٣.

(٣) سورة هود: ١٤.

(٤) البرهان: علم مرسوم الخط – في بعض حروف الإدغام ٢٩٢/١.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد تتعلق بالصفة ٢٦٦/٢.

(٦) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٣/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



مؤمني أهل الكتاب قدموا من الحبشة مع جعفر بن أبي طالب[1] فأسلموا ولهم قصة[2].

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾

ورد في الصحيحين: لما حضرت أبا طالب الوفاةُ، وتلكأ عن الشهادة فقال رسول الله ﷺ: «والله لأستغفرن لك ما لم أُنْه»، فأنزل الله ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ ﴾[3]، وأنزل الله في أبي طالب ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ وهذه الآية نزلت في آخر الأمر بالاتِّفاق، وموت أبي طالب كان بمكة، فيمكن أنها نزلت مرةً بعد أخرى، وجعلت أخيرًا في برآءة.

والحكمة في هذا كله أنه قد يحدث سببٌ من سؤال أو حادثة تقتضى نزول آية، وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنُها، فتؤدى تلك الآية بعينها إلى النبي ﷺ تذكيرًا لهم

---

(١) السيد الشهيد، الكبير الشأن، علم المجاهدين، أبوعبدالله، جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ بن عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي الهاشمي، هاجر الهجرتين، أمّره الرسول ﷺ على جيش غزوة مؤتة فاستشهد، وقد سُرّ رسول الله ﷺ لقدومه وحزن لوفاته، قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفر بن أبي طالب مَلَكًا في الجنة، مضرَّجةً قوادمه بالدماء، يطير في الجنة»، استشهد في مؤتة سنة ٨هـ. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٥/١ رقم الترجمة (٣٧).

(٢) عن ابن إسحاق قال : قدم على النبي ﷺ عشرون رجلا وهو بمكة أو قريب من ذلك، من النصارى حين ظهر خبره من الحبشة، فوجدوه في المسجد فكلموه وسألوه، ورجال من قريش في أنديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسألته رسول الله ﷺ عما أرادوا، دعاهم رسول الله ﷺ إلى الله عز وجل، وتلا عليهم القرآن، فلما سمعوه فاضت أعينهم من الدمع، ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره، فلما قاموا من عنده اعترضهم أبو جهل في نفر من قريش فقالوا: خيبكم الله من ركب! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم فتأتونهم بخبر الرجل، فلم تظهر مجالستكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال لكم، ما نعلم ركبًا أحمق منكم! فقالوا : سلام عليكم لا نجاهلكم؛ لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، لا نألوا أنفسنا خيرا، فيقال: إن فيهم نزلت هؤلاء الآيات ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾. (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٩٤/١٦).

البرهان: معرفة المكي والمدني وما نزل بمكة والمدينة – الآيات المدنية في السور المكية ١٤٤/١.

(٣) سورة التوبة:١١٣، رواه البخاري من حديث سعيد بن المسيَّب عن أبيه، كتاب التفسير، ص/١١٥٣، رقم الحديث (٤٦٧٥)، ومسلم، كتاب الإيمان – باب أول الإيمان: قول لا إله إلا الله، ص/٣٣ رقم الحديث (٢٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بها، وبأنها تتضمن هذه، والعالِم قد يحدث له حوادث فيتذكر أحاديث وآيات تتضمن الحكم في تلك الواقعة وإن لم تكن خطرت له تلك الحادثة قبل، مع حفظه لذلك النص(١).

وقالت عائشة ﵂ في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ... ﴾ نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وأنا معه في اللحاف، ونزل عليه أكثر القرآن نهارًا(٢).

﴿ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧) ﴾

قال ﵀: من معاني الهدى "التوحيد"، قال سبحانه: ﴿ إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ ﴾(٣).

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٥٨) ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ فان الإرث إنما يكون بعد موت المورِث، والله سبحانه مالك كل شيء على الحقيقة من قبل ومن بعد(٤).

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (٥٩) ﴾

---

(١) البرهان: معرفة أسباب النزول ٣٩/١.

(٢) قال د. يوسف المرعشلي في تحقيق "البرهان": لم نجد ما ذكره الزركشي ﵀ من قول عائشة ﵂، ومن المقرر عند المفسرين أن الآية نزلت في شأن أبي طالب عم النبي ﷺ، وموت أبي طالب كان قبل الهجرة، أما دخول النبي ﷺ بعائشة فكان بعد الهجرة كما هو مقرر في كتب السير والتراجم. انظر: "البرهان في علوم القرآن" تحقيق د. يوسف المرعشلي ٥٣٦/١.

البرهان: معرفة المكي والمدني وما نزل بمكة والمدينة – ما نزل ليلاً ١٤٢/١.

(٣) البرهان: جمع الوجوه والنظائر – معاني الهدى ٨٥/١.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – لفظ كان ٨٠/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾، فإن الإهلاك نوع اقتدار بيِّن، مع أن جنسه مقتضي به على الكل، عالين وسافلين، لا كالضلال الذي جرى مجرى العصيان(١).

﴿ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

قوله سبحانه: ﴿ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴾، أي: يهتدون في الدنيا لما رأوا العذاب في الآخرة، أو لما اتبعوهم(٢).

﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾

قال ابن فارس(٣): النبأ والأنباء في القرآن: الأخبار، إلا قوله تعالى: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ ﴾ فإنه بمعنى: الحجج(٤).

﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾، ولم يذكر القسم الآخر الذي تقتضيه "أما" إذ وضْعها لتفصيل كلام مجمل، وأقل أقسامها قسمان، ولا ينفك عنهما في جميع القرآن إلا في موضعين هذا أحدهما، والتقدير: وأما من لم يتب ولا يؤمن ولم يعمل صالحًا فلا يكون من المفلحين، والثاني في آل عمران: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾(٥) هذا أحد القسمين، والقسم الثاني ما بعده، وتقديره: وأما الراسخون في العلم فيقولون(٦).

وقوله: ﴿ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ أي: عملاً صالحًا(٧).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل ٤/٤٥.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الأجوبة ٣/١٢٠.

(٣) أفراد كلمات القرآن لابن فارس ص/١٤.

(٤) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ١/٨٨.

(٥) سورة آل عمران: ٧.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف الاكتفاء ٣/٨٠.

(٧) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الموصوف ٣/١٠١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾، لما كان سبحانه هو الجاعل الأشياء على الحقيقة، وأضاف إلى نفسه جَعْل الليل سرمدًا إلى يوم القيامة صار الليل كأنه سرمدٌ بهذا التقدير، وظرف الليل ظرفٌ مظلم لا ينفذ فيه البصر، لاسيما وقد أضاف الإتيان بالضياء الذي تنفذُ فيه الأبصار إلى غيره، وغيرُه ليس بفاعل على الحقيقة، فصار النهارُ كأنه معدوم؛ إذ نسب وجوده إلى غير موجد، والليل كأنه لا موجود سواه؛ إذ جعل سرمدًا منسوبًا إليه سبحانه، فاقتضت البلاغة أن يقول ﴿ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ لمناسبة ما بين السماع والظرف الليلي الذي يصلح للاستماع، ولا يصلح للإبصار.

وكذلك قال في الآية التي تليها: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾؛ لأنه لما أضاف جَعْل النهار سرمدًا إليه صار النهار كأنه سرمد، وهو ظرف مضيء تتوِّر فيه الأبصار، وأضاف الإتيان بالليل إلى غيره، وغيرُه ليس بفاعل على الحقيقة، فصار الليل كأنه معدوم؛ إذ نُسِب وجوده إلى غير موجد، والنهار كأنه لا موجودَ سواه؛ إذ جَعَل وجوده سرمدًا منسوبًا إليه، فاقتضت البلاغة أن يقول ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ إذ الظرف مضيء صالح للإبصار، وهذا من دقيق المناسبة المعنوية[1].

﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾

(١) البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي ١/٧١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾، فذكر الليل والنهار وهما ضدان، ثم قابلهما بضدين وهما الحركة والسكون، على الترتيب، ثم عبَّر عن الحركة بلفظ "الإرداف" فاستلزم الكلام ضربًا من المحاسن زائدة على المبالغة، وعدل عن لفظ الحركة إلى لفظ "ابتغاء الفضل" لكون الحركة تكون للمصلحة دون المفسدة؛ وهي تسير إلى الإعانة بالقوة وحسن الاختيار الدال على رجاحة العقل، وسلامة الحس، وإضافةُ الظرف إلى تلك الحركة المخصوصة واقعة فيه، ليهتدي المتحرِّك إلى بلوغ المأرب(١).

﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾

قال ﷺ: زيدت الألف بعد الهمزة في حرفين: ﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَا ﴾(٢) وقوله: ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ ﴾ تنبيهًا على تفصيل المعنى، فإنه يبوء بإثمين من فعل واحد، وتنوء المفاتح بالعصبة، فهو نوءان للمفاتح، لأنها بثقلها أثقلتهم فمالت وأمالتهم، وفيه تذكير بالمناسبة يُتوجَّه به من مفاتح كنوز مال الدنيا المحسوس، إلى مفاتح كنوز العلم الذي ينوء بالعصبة أولي القوة في يقينهم، إلى ما عند الله في الدار الآخرة(٣).

وقال ﷺ: من أساليب القرآن وفنونه البليغة: قلب الإسناد، وهو أن يشمل الإسناد إلى شيء والمراد غيره كقوله تعالى: ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾، إن لم تجعل الباء للتعدية؛ لأن ظاهره أن المفاتح تنوء بالعصبة، ومعناه: أن العصبة تنوء بالمفاتح لثقلها، فأسند "لتنوء" إلى "المفاتح"، والمراد إسناده إلى العصبة؛ لأن الباء

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الطباق ٢٧٩/٣.

(٢) سورة المائدة: ٢٩.

(٣) البرهان: علم مرسوم الخط – زيادة الألف ٢٦٧/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



للحال والعُصبة مستصحبة المفاتح، لا تستصحبها المفاتيح، وفائدته المبالغة بجعل المفاتح كأنها مستتبعة للعصبة القوية بثقلها.

وقيل: لا قَلْب فيه، والمراد –والله أعلم– أن المفاتح تنوء بالعصبة، أي تُميلها من ثقلها، وقد ذكر هذا الفراء[1] وغيره.

وقال ابن عصفور: والصحيح ما ذهب إليه الفارسي أنها بالنقل ولا قلب، والفعل غير متعدٍّ، فصار متعديا بالباء، لأن "ناء" غير متعد، يقال: ناء النجم، أي نهض، ويقال: ناء، أي مال للسقوط، فإذا نقلت الفعل بالباء قلت: نؤت به، أي أنهضته وأملته للسقوط، فقوله: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾ أي: تميلها المفاتح للسقوط لثقلها.

قال: وإنما كان مذهب الفارسي أصح؛ لأن نقل الفعل غير المتعدي بالباء مَقيس، والقلب غيرُ مقيس، فحمل الآية على ما هو مقيس أولى[2].

﴿وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٢﴾

قال الكسائي[3]: "ويكأن" كلمة تندم وتعجب، قال تعالى: ﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ﴾، وقيل: إنه صوت لا يقصد به الإخبار عن التندم، ويحتمل أنه اسم فعل مسماه: ندمت أو تعجبت، وقال الصفار[4]: قال المفسرون معناه "ألم تر" فإن أرادوا به تفسير المعنى فمسلّم، وإن أرادوا تفسير الإعراب فلم يثبت ذلك.

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٣١٠.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – القلب ٣/١٨٣ – ١٨٤.

(٣) معاني القرآن للكسائي، ص/٢١٠.

(٤) هو قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البَطَلْيَوسي الشهير بالصّفار، صَحِب الشلوبين وابن عصفور، وشرح كتاب سيبويه شرحًا حسنًا، يقال: إنه أحسن شروحه، مات بعد الثلاثين وستمائة. (بغية الوعاة ٢/٢٥٦ رقم الترجمة (١٩٢٦).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وقيل: بمعنى "ويلك"، فكان ينبغي كسر "إن"، وقيل: "وي" تنبيه، و"كأن" للتشبيه، وهو الذي نص عليه سيبويه(١).

ومنهم من جعل "كأن" زائدة لا تفيد تشبيهًا ...، ولم يثبت، فلم يبق إلا أنها للتشبيه، الأمر يشبه هذا، بل هو كذا.

قلتُ: عن هذا اعتذر سيبويه، فقال: المعنى على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نُبِّهوا، فقيل لهم: أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا(٢).

وهذا بديع جدًّا كأنهم لم يحققوا هذا الأمر، فلم يكن عندهم إلا ظن، فقالوا: نشبه أن يكون الأمر كذا، ونهوا، ثم قيل لهم: يشبه أن يكون الأمر هكذا على وجه التقرير، انتهى(٣).

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ ...﴾ أي أنزل(٤)، والآية نزلت بالجحفة والنبي ﷺ مهاجر(٥).

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾

قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ﴾ أي: ذاته، من باب إطلاق اسم الجزء على الكل(٦).

---

(١) الكتاب لسيبويه ١٥٤/٢.

(٢) المصدر السابق ١٥٤/٢.

(٣) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – ويكأن ٢٦٩/٤.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التضمين ٢١٣/٣.

(٥) المصدر السابق: معرفة المكي والمدني وما نزل بمكة والمدينة – ما نزل بالجحفة ١٤١/١.

(٦) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الجزء على الكل ١٦٤/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## سورة العنكبوت

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ التقدير: لا تعلم خبرهم نحن نعلم خبرهم، فليعلمنّ الله صدق الذين صدقوا، وليعلمن الله نفاق المنافقين(١).

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾، هاهنا إضمار؛ لأن قائلاً لو قال: "من عمل صالحا جعلته في جملة الصالحين" لم يكن فائدة! وإنما المعنى: لندخلنهم في زمرة الصالحين(٢).

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ أي ونحن حاملون، بدليل قوله: ﴿ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ والكذب إنما يرد على الخبر(٣).

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾، إن في الإخبار عن المدة بهذه الصيغة تهويلاً على السامع؛ ليشهد عذر نوح عليه السلام في الدعاء على قومه.

وحكمة الإخبار عن المدة بهذه الصيغة: تعظيم للمدة ليكون أول ما يباشر السمع ذكر "الألف"، واختصار اللفظ؛ فإن لفظ القرآن أخصر من "تسعمائة وخمسين

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – عَلِم العرفانية ٩٩/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ٩٨/٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – وضع الطلب موضع الخبر ٢١٩/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



عامًا"، ولأن لفظ القرآن يفيد حصر العدد المذكور ولا يحتمل الزيادة عليه ولا النقص[1]، وقد ذكر في مدة اللبث "السنة"، وفي الانفصال "العام"؛ للإشارة إلى أنه كان في شدائد في مدته كلها إلا خمسين عامًا قد جاءه الفرج والغوث، فإن السنة تستعمل غالبًا في موضع الجدب، ولهذا سموا شدة القحط "سنة".

قال السهيلي[2]: ويجوز أن يكون الله سبحانه قد علم أن عمره كان ألفًا، إلا أن الخمسين منها كانت أعوامًا، فيكون عمره ألف سنة ينقص منها ما بين السنين الشمسية والقمرية في الخمسين خاصة؛ لأن الخمسين عامًا بحسب الأهلة أقل من خمسين سنة شمسية بنحو عام ونصف.

وابْنِ على هذا المعنى قوله: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[3] وقوله: ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[4] فإنه كلام ورد في موضع التكثير والتتميم بمدة ذلك اليوم، والسنة أطول من العام[5].

﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

قال الله تعالى ذاكرًا عن إبراهيم قوله: ﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ﴾ ثم اعترض تسلية لقلب النبي ﷺ بقوله: ﴿ وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[6] وذكر آيات إلى أن قال: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ ﴾[7] يعنى قوم إبراهيم فرجع إلى الأول[8].

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستثناء والاستدراك ٣/٣٤.

(٢) الروض الأنف للسهيلي ٣/١٧٦-١٧٧.

(٣) سورة المعارج: ٤.

(٤) سورة السجدة: ٥.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مشاكلة اللفظ للمعنى ٣/٢٣٩.

(٦) سورة العنكبوت: ١٨.

(٧) سورة العنكبوت: ٢٤.

(٨) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاعتراض ٣/٤٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال القاضي أبو بكر(١) في "التقريب"(٢): لا يجوز تعارض أي القرآن والآثار وما توجبه أدلة العقل؛ فلذلك لم يجعل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾(٣) معارضًا لقوله: ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾(٤) وقوله: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ ﴾(٥) وقوله: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾(٦) لقيام الدليل العقلي أنه لا خالق غير الله تعالى، فيتعين تأويل ما عارضه فيؤول قوله: ﴿ وَتَخْلُقُونَ ﴾ بمعنى تكذبون؛ لأن الإفك نوع من الكذب، وقوله: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ ﴾(٧) أي: تصور(٨).

﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

---

(١) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطَّيب بن محمد بن جعفر المشهور بابن الباقلاني، البصري المالكي الأصولي، المتكلم صاحب المصنفات، روى عن أبي بكر القطيعي، وأخذ علم النظر عن أبي عبد الله بن مجاهد الطائي صاحب الأشعري وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة، قال الخطيب: كان ورده في الليل عشرين ترويحة في الحضر والسفر، فإذا فرغ منها كتب خمسًا وثلاثين ورقة من تصنيفه، كان ورعًا لم تحفظ عنه زلة ولا نقيصة، وكان باطنه معمورًا بالعبادة والديانة والصيانة، قال ابن تيمية: القاضي أبو بكر محمد بن الخطيب الباقلاني المتكلم، وهو أفضل المتكلمين المنتسبين إلى الأشعري ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده، مات عام ٤٠٣هـ. ﷺ ورضي عنه. (شذرات الذهب لابن العماد ٢٠/٥).

(٢) التقريب والإرشاد، للباقلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ط/٢ ت/١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ج/٣ ص/٢٦٠-٢٦١ "بتصرف في العبارة".

(٣) سورة الزمر: ٦٢.

(٤) سورة العنكبوت: ١٧.

(٥) سورة المائدة: ١١٠.

(٦) سورة المؤمنون: ١٤.

(٧) سورة المائدة: ١١٠.

(٨) البرهان: معرفة موهم المختلف – القول عند تعارض أي القرآن والآثار ٣٤/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ ﴾، اقتضت الحكمة في هذه الآية تقديم ذكر العذاب ترهيبًا وزجرًا؛ لأنها في سياق حكاية إنذار إبراهيم لقومه، وذلك خلافًا لقاعدة البدء بذكر الرحمة(١).

﴿ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٣١ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾، فإنه لمّا كان المراد في مدائن لوط إهلاك القرى؛ صرّح في الموضعين بذكر القرية التي يحل بها الهلاك؛ كأنها اكتسبت الظلم معهم واستحقت الهلاك معهم، إذ للبقاع تأثير في الطباع(٢).

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤٢ ﴾

قال الخليل(٣) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖ ﴾ "ما": استفهام، أي: أي شيء تدعون من دون الله؟(٤).

﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ ﴾ أي: من كل شيء(٥).

﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الرحمة والعذاب في القرآن ٤/٤٣.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الخروج على خلاف الأصل وأسبابه ٢/٣٠٧.

(٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ٢/٦١٩ كتاب الميم.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – ما الاستفهامية ٤/٢٤٥.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة– حذف الجار والمجرور ٣/١٠٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ أي: والذي أنزل إليكم؛ لأن {الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا} ليس هو الذي "أنزل إلى من قبلنا" ولذلك أعيدت "ما" بعد "ما" في قوله: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾[1]، وهو نظير قوله: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾[2].

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾، معناه: لو كان كذلك لارتاب المبطلون[3]، أو: ولو يكون وخططت إذن لارتاب[4].

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾، فأخبر أنّ الكتاب آيةٌ من آياته، وأنه كافٍ في الدلالة، قائم مقام معجزات غيره وآيات سواه من الأنبياء[5].

﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

قوله سبحانه ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾، المراد بذكر اللهو واللعب زمان الدنيا، وأنه سريع الانقضاء قليل البقاء، ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ ﴾ أي:

---

(١) سورة البقرة: ١٣٦.

(٢) سورة النساء: ١٣٦. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة- حذف الموصول ١٠٤/٣

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة- حذف الحرف ١٣٨/٣.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لو ٢٢٨/٤.

(٥) المصدر السابق: معرفة إعجازه ٥٩/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الحياة التي لا أبدَ لها ولا نهاية لأبدها؛ فبدأ بذكر اللهو؛ لأنه في زمان الشباب، وهو أكثر من زمان اللعب؛ وهو زمان الصبا[1].

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (٦٧) ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾ أي: مأمونا[2].

(١) البرهان: علم المتشابه – المتشابه باعتبار الأفراد ٩٦/١.

(٢) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى ١٧٧/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الثاني:

## من أول سورة (الروم) وحتى آخر سورة (يس)

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** ما فسَّره الإمام الزركشي من أول سورة (الروم) حتى آخر سورة (الأحزاب).

**المطلب الثاني:** ما فسره الإمام الزركشي من أول سورة (سبأ) حتى آخر سورة (يس).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## المطلب الأول:

## ما فسَّره الإمام الزركشي من بداية سورة (الروم) حتى نهاية سورة (الأحزاب)

### سورة الروم

﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ ﴾

قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ ﴾ فالغلبة واقعة بهم من غيرهم، ثم قال: ﴿ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾ فأضاف الغلب إليهم، وإنما كان كذلك؛ لأن الغلب وإن كان لغيرهم فهو متصل بهم لوقوعه بهم(١).

﴿ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ أي: عمروا الأرض الذين كانوا قبل قريش أكثر مما عمرتها قريش(٢).

﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ۝١٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ ﴾ قال الإمام فخر الدين الرازي(٣): لأن الاعتناء بشأن إخراج الحي من الميت لما كان أشد أتى بالمضارع، ليدل على التجدد، كما في قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾(٤).

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل له في الحقيقة ١٨١/٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في الضمائر ٢٦/٤.

(٣) تفسير الفخر الرازي ٩٨/١٣ عند تفسير الآية رقم (٩٥) من سورة الأنعام بتصرف في العبارة.

(٤) سورة البقرة: ١٥.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل ٤٧/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾، المعنى: أن يريكم[1].

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾، فالعامل في "إذا" الأولى ما دل عليه ﴿ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ والتقدير: خرجتم، ولا يجوز أن يعمل فيه "تخرجون"؛ لامتناع أن يعمل ما بعد "إذا" المكانية فيما قبلها وحكمها، في ذلك حكم الفاء[2].

﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قال ابن فارس[3]: القانتون: المطيعون، لكن قوله عز وجل في البقرة ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴾[4] معناه مُقِرّون، وكذلك في سورة الروم ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴾ يعنى: مُقِرّون بالعبودية[5].

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ، أي بالنسبة إلى ما يعتاده المخلوقون في إن الإعادة عندهم أهون من البداءة؛ لأنه أهون بالنسبة إليه سبحانه، فيكون البعث أهون عليه عندكم من الإنشاء.

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الحرف ٣/١٣٨.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – إذا ٤/١٢٦.

(٣) أفراد كلمات القرآن، لابن فارس ص/١٣.

(٤) سورة البقرة: ١١٦.

(٥) أفراد كلمات القرآن، لابن فارس ص/١٣-١٤. البرهان: جمع الوجوه والنظائر ١/٨٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وحكى الإمام الرازي في "مناقب الشافعي" قال: معنى الآية "في العبرة عندكم"؛ لأنه لما قال للعدم: "كن" فخرج تامًّا كاملاً بعينيه وأذنيه وسمعه وبصره ومفاصله، فهذا في العبرة أشد من أن يقول لشيء قد كان: "عد إلى ما كنت عليه"، فالمراد من الآية وهو أهون عليه بحسب عِبرتكم لا أن شيئا يكون على الله أهون من شيء آخر(١).

وقيل: الضمير في ﴿عَلَيْهِ﴾ يعود للخلق؛ لأنه يُصاح بهم صيحة فيقومون، وهو أهون من أن يكونوا نُطَفًا ثم عَلَقًا ثم مُضَغًا إلى أن يصيروا رجالاً ونساءً(٢).

وقال ﷺ: لا يجوز جعل قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾(٣) معارضًا لقوله: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ بل يجب تأويل أهون على "هين"(٤)، والمعنى: أن الأهون أدخل في الإمكان من غيره، وقد أمكن هو، فالإعادة أدخل في الإمكان من بدء الخلق(٥).

﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾

قوله تعالى: ﴿فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ أي: لا يهدي(٦).

﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾﴾

قوله تعالى: ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا...﴾، والسلطان –هنا– هو "البرهان"، أي: برهان يستدلون به فيكون صامتًا ناطقًا كالدلائل المخبرة والعبرة والموعظة، وسمي

(١) مناقب الإمام الشافعي للإمام البيهقي، مكتبة دار التراث – القاهرة، ص/٢٠٨ باب معرفته بالتفسير.
(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة ٣٨/٤.
(٣) سورة ق: ٣٨.
(٤) البرهان: معرفة موهم المختلف – القول عند تعارض آي القرآن ٣٥/٢.
(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – إلجام الخصم بالحجة ٢٨٦/٣.
(٦) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – استفهام الإنكار ٢٠٤/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



"الدلالة" كلامًا لأنها من لوازم الكلام(١).

﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ لفظ الماضي مع "إذا"، والمضارع مع "إن"، إلا أنه نُكِّرت الرحمة ليطابق معنى الإذاقة بقصد نوع منها، والسيئة بقصد النوع أيضًا(٢).

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾

قال ابن فارس(٣): كل ما في القرآن من ذكر البر والبحر فإنه يراد بالبحر: الماء، وبالبر: التراب اليابس، غير قوله تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ فإنه يعني: البريّة والعمران، وقال بعض علمائنا: في البر: قتل ابنُ آدم أخاه، وفى البحر: أَخْذ الملك كلَّ سفينةٍ غصبًا(٤).

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ جاءت "الرياح" مجموعة؛ لأنها ذكرت في سياق الرحمة(٥).

وكل "كسف" في القرآن يعني: جانبًا من السماء غير واحد، في سورة الروم: ﴿ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا ﴾ يعني السحاب قطعًا(٦).

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – المجاز الإفرادي ٢/١٦١-١٦٧.

(٢) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – إذا ٢/٢٢٤.

(٣) أفراد كلمات القرآن لابن فارس ص/١٠.

(٤) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ١/٨٦.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا وحكم ذلك ٤/٩.

(٦) المصدر السابق: جمع الوجوه والنظائر ١/٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ ﴾، هذه الهداية هي الكلية على التفصيل بالتوالي التي ترقّى العبد في هدايته من الأرباب إلى ما يدركه العيان، ليس ذلك للرسول ﷺ بالنسبة إلى العيان، ويدل على ذلك قوله قبلها: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ﴾[1] فهذا النظر من عالم الملك ذاهبًا في النظر إلى عالم الملكوت إلى ما لا يدرك إلا إيمانًا وتسليمًا[2].

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾، فالأول: النطفة أو التراب، والثاني: الوجود في الجنين أو الطفل، والثالث: الذي بعد الشيخوخة وهو أرذل العمر؛ والقوة الأولى التي تجعل للطفل التحرك والاهتداء للثدي، والثانية بعد البلوغ، قاله ابن الحاجب[3] ويؤيد الغيرية التنكير[4].

---

(١) سورة النمل: ٥٠.

(٢) البرهان: علم مرسوم الخط – حذف الياء ٢٨١/١.

(٣) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الكردي، المقرئ النحوي المالكي الأصولي الفقيه، صاحب التصانيف المنقّحة، ولد بعد سنة سبعين – أو إحدى وسبعين – وخمسمائة، أخذ بعض القراءات عن "الشاطبي" وسمع منه اليسير، وقرأ بالسبع على أبي الجود، وسمع من البوصيري وجماعة، وتفقه على أبي منصور الإبياري وغيره، وتأدّب على الشاطبي وابن البناء؛ وكان من أذكياء العالم، قدم دمشق، ودرّس بجامعها في زاوية المالكية، وأكبّ الفضلاء على الأخذ عنه، وكان الأغلب عليه النحو، من مصنفاته: "الكافية وشرحها ونظمها" و"الوافية وشرحها" و"الشافية وشرحها" و"شرح المفصل بشرح سماه الإيضاح" وغير ذلك، مات بالإسكندرية سادس عشر شهر شوال سنة ست وأربعين وستمائة. (بغية الوعاة ١٣٤/٢ رقم الترجمة (١٦٣٢).

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – إزالة اللبس حيث يكون الضمير يوهم أنه غير المراد ٣٠٠/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾، فإنّ كلاً من المذكور غير الآخر، فالضعف الأول: النطفة أو التراب، والثاني: الضعف الموجود في الطفل والجنين، والثالث: في الشيخوخة، والقوة الأولى: التي تجعل للطفل حركة وهداية لاستدعاء اللبن والدفع عن نفسه بالبكاء، والثانية: بعد البلوغ(١).

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَـٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾، تقديره: إن كنتم منكرين فهذا يوم البعث، أي: فقد تبين بطلان إنكاركم(٢).

## سورة لقمان

﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسماه -أي القرآن- هدىً، فقال: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾(٣).

قال ﷺ: وأما تسميته هدىً؛ فلأن فيه دلالة بيِّنة إلى الحق، وتفريقًا بينه وبين الباطل(٤).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما إذا ذكر الإسم مرتين ٦٤/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الشرط ١١٦/٣.

(٣) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٢/١.

(٤) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٦/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ... ﴾، فاعترض بقوله: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾ بين "ووصينا" وبين الموصّى به، وفائدة ذلك: إذكار الولد بما كابدته أمه من المشقة في حمله وفصاله، فذِكْرُ الحمل والفصال يفيد زيادة التوصية بالأم، لتحملها من المشاق والمتاعب في حمل الولد مالا يتكلفه الوالد، ولهذا جاء في الحديث التوصية بالأم ثلاثًا وبالأب مرة(١)، وقوله: ﴿ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾ أي بعد عامين(٢).

﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

روى البخاري في كتاب "الأدب المفرد"(٣) في بر الوالدين عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ(٤) قَالَ: "نَزَلَتْ فِيَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: كَانَتْ أُمِّي حَلَفَتْ أَنْ لا تَأْكُلَ وَلا تَشْرَبَ حَتَّى أُفَارِقَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاعتراض٣/٤٠.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني في ١٨٨/٤.

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد، المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة، ت/١٣٧٥هـ، باب بر الوالد المشرك ص/١٧، رقم (٢٤).

(٤) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه،- واسم أبي وقاص: مالك بن أُهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي – الأمير أبو إسحاق القرشي الزهري المكي، أحد العشرة وأحد السابقين الأولين، وأحد من شهد بدرًا والحديبية، وأحد الستة أهل الشورى، روى جملة صالحة من الحديث، له في الصحيحين خمسة عشر حديثًا، وانفرد له البخاري بخمسة أحاديث، ومسلم بثمانية عشر حديثًا، عن قيس قال: قال سعد بن مالك: ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد قبلي، ولقد رأيته ليقول لي: يا سعد ارمِ فداك أبي وأمي!، من مناقبه أن فتح العراق كان على يديه وكان قائدًا لمعركة القادسية، توفي سنة خمس وخمسين. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٥/١ رقم الترجمة (٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾[1]، وَالثَّانِيَةُ: أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُ سَيْفًا أَعْجَبَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَبْ لِي هَذَا، فَنَزَلَتْ: ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ﴾[2]، وَالثَّالِثَةُ: أَنِّي مَرِضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْسِمَ مَالِي، أَفَأُوصِي بِالنِّصْفِ؟ فَقَالَ: لا، فَقُلْتُ: الثُّلُثُ؟ فَسَكَتَ، فَكَانَ الثُّلُثُ بَعْدَهُ جَائِزًا، وَالرَّابِعَةُ: أَنِّي شَرِبْتُ الْخَمْرَ مَعَ قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَضَرَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْفِي بِلَحْيَيْ جَمَلٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْزَلَ عَزَّ وَجَلَّ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ"[3].

وقوله: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾، فالمراد لا ذاك ولا علمك به، أي كلاهما غير ثابت[4].

﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك رحمه الله: وسمّاه –أي القرآن– بالعروة الوثقى فقال: ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾[5].

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾، معناه: لو كان هذا لتكسرت الأشجار وفني المداد، وقوله: ﴿ مَّا نَفِدَتْ ﴾ مستأنف أو على حذف حرف العطف، أي: وما نفدت، وذلك إذا اعتبرنا "لو" محذوفة الجواب[6].

---

(١) سورة لقمان: ١٥

(٢) سورة الأنفال: ١.

(٣) البرهان: معرفة أسباب النزول –تقدم نزول الآية على الحكم ١/٤٠.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – نفي الشيء رأسًا ٣/٢٤٧.

(٥) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٣.

(٦) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لو ٤/٢٢٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ويحتمل أن يكون جواب "لو" محذوفًا، والتقدير: لنفدت هذه الأشياء وما نفدت كلمات الله، وأن يكون ﴿مَّا نَفِدَتْ﴾ هو الجواب مبالغة في نفي النفاد؛ لأنه إذا كان نفي النفاد لازمًا على تقدير كون ما في الأرض من شجرة أقلامًا والبحر مدادًا كان لزومه على تقدير عدمها أولى(١).

وقوله: ﴿يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾ أي: يكتب بذلك كلمات الله .. ما نفدت، قاله أبو الفتح(٢).

وقوله: ﴿سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾ أتى بجمع القلة ولم يقل: "بحور" لتناسب نظم الكلام(٣).

قوله تعالى: ﴿مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾، التقدير: "لنفدت هذه الأشياء وما نفدت كلمات الله"، ويحتمل أن يكون ﴿مَّا نَفِدَتْ﴾ هو الجواب مبالغة في نفي النفاد؛ لأنه إذا كان نفي النفاد لازمًا على تقدير كون ما في الأرض من شجرة أقلامًا والبحر مدادًا لكان لزومها على تقدير عدمها أولى(٤).

## سورة السجدة

﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ٣﴾

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – لو ٢٢٧/٤.

(٢) هو عثمان بن جني، أبو الفتح النحوي، انظر قوله في: المحتسب ١٦٩/٢.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الفعل ١٣٢/٣.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا وحكم ذلك ١٨/٤.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الأجوبة ١١٩/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾، تقديره" بل أيقولون؟ كذا جعلها سيبويه منقطعة؛ لأنها بعد الخبر[1] ثم وجه اعتراضا: كيف يستفهم الله عن قولهم هذا؟ وأجيب بأنه جاء في كلام العرب؛ يريد أن في كلامهم يكون المستفهم محققًا للشيء لكن يورده بالنظر إلى المخاطب، كقوله: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[2] وقد علم الله أنه لا يتذكر ولا يخشى؛ لكنه أراد "لعله يفعل ذلك في رجائكما"[3].

﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ﴾

قال ﷺ: جعل سيبويه[4] من المصدر المؤكِّد لنفسه قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾؛ لأنه إذا أحسن كل شيء فقد خلقه خلقًا حسنًا، فيكون ﴿ خَلَقَهُۥ ﴾ على معنى: خلقه خلقًا، والضمير هو "الله تعالى"، ويجوز أن يكون بدل اشتمال؛ أي: أحسن خلق كل شيء.

قال الصفار: والذي قاله سيبويه أولى لأمرين: أن في هذا إضافة المصدر إلى المفعول وإضافته إلى الفاعل أكثر، وأن المعنى الذي صار إليه أبلغ في الامتنان، وذلك أنه إذا قال: ﴿ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ فهو أبلغ من قولك: "أحسن خلق كل شيء"؛ لأنه قد يحسن الخلق وهو المحاولة، ولا يكون الشيء في نفسه حسنًا، وإذا قال: أحسن كل شيء، اقتضى أن كلَّ شيء خَلَقه حَسَن، بمعنى أنه وضع كل شيء موضعه، فهو أبلغ في الامتنان[5].

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣/١٧٢-١٧٣.

(٢) سورة طه: ٤٤.

(٣) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – أم ٤/١١٦.

(٤) الكتاب لسيبويه ١/٣٨١.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما يلتحق بالتأكيد الصناعي ٢/٢٤٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾، فقيل: إنه من باب خطاب الخاص والمراد به العموم، ومنعه قوم وقال: الخطاب للنبي ﷺ و"لو" للتمني لرسول الله ﷺ، كالترجي في ﴿لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾[1]؛ لأنه تجرع من عداوتهم الغصص، فجعله الله كأنه تمنى أن يراهم على تلك الحالة الفظيعة، من نكس الرؤوس صمًّا عميًا ليشمت بهم.

ويجوز أن تكون: "لو" امتناعية وجوابها محذوف؛ أي لرأيت أسوأ حال يرى[2].

وقوله: ﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ أي: يقولون ربنا[3].

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾، التقدير: لو شاء الله أن يفعل ذلك لفعل[4].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾ فإن التقدير كما قاله عبد القاهر الجرجاني: ولو شئنا أن نؤتي كلَّ نفس هداها لآتيناها[5].

﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

وقوله: ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ ﴾ أي: فذوقوا العذاب[6].

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

---

(١) سورة الأنبياء: ٣١.

(٢) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب الخاص والمراد به العموم ١٣٨/٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف القول ١٢٧/٣.

(٤) المصدر السابق: حذف المفعول ١٠٩/٣.

(٥) المصدر السابق: ١١٠/٣.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المفعول ١٠٧/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: حين ذكر ما أعد الله تعالى لأوليائه في الجنة فقال: « مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ بَلْهَ مَا أَطْلَعَكُمْ الله عليه، ثم قال: "اقرءوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾»[1].

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ بلفظ ﴿ ٱلَّذِى ﴾ على وصف العذاب، وفي سبأ ﴿ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى ﴾[2] بلفظ "التي" على وصف النار، وفيه أربعة أوجه:

أحدها: أنه وصف العذاب في السجدة لوقوع "النار" موقع الضمير الذي لا يوصف، وإنما وقعت موقع الضمير لتقدم إضمارها مع قوله: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾[3] فحق الكلام: "وقيل لهم ذوقوا عذابها"، فلما وضعها موضع المضمر الذي لا يقبل الوصف عدل إلى وصف العذاب، وأما في سبأ فوصَفَها لعدم المانع من وصفها.

الثاني: أن الذي في السجدة وصف النار أيضًا، وذُكِّر حملاً على معنى الجحيم والحريق.

الثالث: أن الذي في السجدة في حق من يقر بالنار ويجحد العذاب، وفي سبأ في حق من يجحد أصل النار.

---

(١) رواه البخاري من حديث أبي هريرة، كتاب بدء الخلق – باب ما جاء في صفة الجنة، ص/٨٠١ رقم الحديث (٣٢٤٤)، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ص/١٢٩٨ رقم الحديث (٢٨٢٤)، معاضدة السنة للقرآن ٨٦/٢.

(٢) سورة سبأ: ٤٢.

(٣) سورة السجدة: ٢٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الرابع: أنه إنما وصف العذابَ في السجدة لأنه لما تقدم ذكر النار مضمرًا ومظهرًا عَدَل إلى وصف العذاب، ليكون تلوينًا للخطاب، فيكون أنشطَ للسامع بمنزلة العدول من الغيبة إلى الخطاب(١).

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

قاعدة في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾(٢)، ونحوها قد يكون نحو هذا اللفظ في القرآن كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾(٣) ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾(٤) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ﴾(٥) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾(٦) إلى غير ذلك ..

والمفسرون(٧) على أن هذا الاستفهام معناه النفي فحينئذ فهو خبر، وإذا كان خبر فتوهّم بعض الناس أنه إذا أخذت هذه الآيات على ظواهرها أدى إلى التناقض، لأنه يقال: لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله، ولا أحد أظلم ممن افترى عل الله كذبًا، ولا أحد أظلم ممن ذكر بآيات الله فأعرض عنها.

واختلف المفسرون في الجواب عن هذا السؤال على طرق:

أحدها: تخصيص كل واحد في هذه المواضع بمعنى صلته، فكأنه قال: لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله، ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على كذبا، وكذلك باقيها، وإذا تخصص بالصِّلات زال عنه التناقض.

---

(١) البرهان: معرفة موهم المختلف – الأسباب الموهمة الاختلاف ٢/٤١-٤٢.

(٢) سورة الأنعام: ١٤٤.

(٣) سورة الأنعام: ٩٣.

(٤) سورة الزمر: ٣٢.

(٥) سورة السجدة: ٢٢.

(٦) سورة البقرة: ١١٤.

(٧) انظر: تفسير البحر المحيط لأبي حيان ١/٣٧٥، مع تصرف في العبارة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الثاني: أن التخصيص بالنسبة إلى السبق لما لم يَسْبِقْ أحدٌ إلى مثله، حُكْمٌ عليهم بأنهم أظلم ممن جاء بعدهم سالكًا طريقتهم، وهذا يؤول معناه إلى السبق في المانعية والافترائية(١).

الثالث: -وادعى الشيخ أبو حيان(٢) الصواب- ونفى الأظلمية لا يستدعي نفي الظالمية؛ لأن نفيَ المقيَّد لا يدلُّ على نفي المطلق، فلو قلت: ما في الدار رجل ظريف، لم يدل ذلك على نفي مطلق رجل، وإذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لأن فيها إثبات التسوية في الأظلمية، وإذا ثبتت التسوية في الأظلمية لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر، لأنهم يتساوون في الأظلمية، وصار المعنى: لا أحد أظلمُ ممن افترى وممن كذب ونحوها، ولا إشكال في تساوي هؤلاء في الأظلمية، ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر، كما أنك إذا قلت: لا أحد أفقه من زيد وعمر وخالد، لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر، بل نفي أن يكون أحدهم أفقه منهم.

لا يقال: إن مَن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ولم يفتر على الله كذبًا أقلُّ ظلمًا ممن جمع بينهما، فلا يكون مساويا في الأظلمية! لأنا نقول: هذه الآيات كلها إنما هي في الكفار، فهم متساوون في الأظلمية، وإن اختلفت

---

(١) قال أبو حيان بعد أن أورد هذين الوجهين: وهذا كله بعد عن مدلول الكلام ووضعه العربي، وعجمة في اللسان يتبعها استعجام المعنى.

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي النفزي، نسبة إلى قبيلة من البربر، نحوي عصره ولغويه، ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ولد في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع والعربية عن أبي الحسن الأبذي وأبي جعفر بن الزبير وابن أبي الأحوص وجماعة، وتقدم في النحو، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخًا؛ وأكب على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفي التفسير، والعربية، والقراءات، والأدب، والتاريخ؛ واشتهر اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره، وتقدموا في حياته كالشيخ تقي الدين السبكي، وولديه، والجمال الإسنوي، وابن قاسم، وابن عقيل، والسمين وناظر الجيش، والسفاقسي، وابن مكتوم، وخلائق، وله من التصانيف: "البحر المحيط في التفسير"، "إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب"، "التذييل والتكميل في شرح التسهيل" وغير ذلك كثير، مات في ثامن عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة. (بغية الوعاة ١/٢٨٠ رقم الترجمة (٥١٦).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



طرق الأظلمية، فهي كلها صائرة إلى الكفر، وهو شيء واحد، لا يمكن فيه الزيادة بالنسبة لإفراد من اتصف به، وإنما تكمن الزيادة في الظلم بالنسبة لهم، وللعصاة المؤمنين، بجامع ما اشتركوا فيه من المخالفة، فتقول: الكافر أظلمُ من المؤمن، ونقول: لا أحد أظلم من الكافر؛ ومعناه أن ظلم الكافر يزيد على ظلم غيره. انتهى.

وقال بعضُ مشايخنا: لم يَدَّعِ القائل نفي الظالمية، فيقيمَ الشيخُ الدليلَ على ثبوتها، وإنما دعواه أن "ومن أظلم ممن منع مثلاً"، والغرضُ أن الأظلمية ثابتة لغير ما اتصف بهذا الوصف، وإذا كان كذلك حصل التعارض، ولا بد من الجمع بينهما، وطريقه التخصيص، فيتعين القول به.

وقول الشيخ: إن المعنى "لا أحد أظلم ممن منع وممن ذكر" صحيح، ولكن لم يستفد ذلك إلا من جهة التخصيص؛ لأن الأفراد المنفي عنها الأظلمية في آية، وأثبتت لبعضها الأظلمية –أيضًا– في آية أخرى، وهكذا بالنسبة إلى بقية الآيات الوارد فيها ذلك.

وكلام الشيخ يقتضي أن ذلك استفيد لا بطريق التخصيص، بل بطريق أن الآيات المتضمنة لهذا الحكم في آية واحدة، وإذا تقرر ذلك، علمت أن كل آية خُصّت بأخرى، ولا حاجة إلى القول بالتخصيص بالصِّلات ولا بالسبق.

الرابع: طريقة بعض المتأخرين، فقال: متى قدّرنا: "لا أحد أظلم"، لزِم أحد الأمرين: إما استواءُ الكلِّ في الظلم، وأن المقصود نفي الأظلمية من غير المذكور، لا إثبات الأظلمية له، وهو خلاف المتبادر إلى الذهن، وإما أن كل واحد أظلم في ذلك النوع، وكلا الأمرين إنما لزِم من جعل مدلولها إثبات الأظلمية للمذكور حقيقة، أو نفيها من غيره.

وهنا معنى ثالث، وهو أمْكنُ في المعنى وسالم عن الاعتراض، وهو الوقوف مع مدلول اللفظ من الاستفهام، والمقصود به أن هذا الأمر عظيم فظيع، قصدنا بالاستفهام عنه تخييل أنه لا شيء فوقه، لامتلاء قلب المستفهم عنه بِعظمته امتلاءً يمنعه من ترجيح غيره، فكأنه مضطر إلى أن يقول: لا أحد أظلم؛ وتكون دلالته على ذلك استعارة لا حقيقة، فلا يردُ كون غيره أظلم منه إن فرض، وكثيرًا ما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



يستعمل هذا في الكلام إذا قصد به التهويل، فيقال: أي شيء أعظم من هذا إذا قصد إفراط عظمته؟ ولو قيل للمتكلم بذلك: أنت قلت: إنه أعظم الأشياء، لأبى ذلك، فليفهم هذا المعنى، فإن الكلام ينتظم معه والمعنى عليه(١).

﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾(٢)، فانظر إلى قوله في صدر الآية التي الموعظة فيها سمعية: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ ولم يقل: "أولم يروا"، وقال بعد ذكر الموعظة: ﴿ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴾؛ لأنه تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع أو أخبار القرون وهو كما يُسْمَع، وكيف قال في صدر الآية التي موعظتها مرئية: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾(٣)، وقال بعدها: ﴿ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾(٤)؛ لأن سوق الماء إلى الأرض الجرز مرئي(٥).

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ يعني: متى هذا القضاء(٦).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ ٤/٤٩ – ٥٠.

(٢) سورة السجدة: ٢٦-٢٧.

(٣) سورة السجدة: ٢٧.

(٤) سورة السجدة:٢٧ .

(٥) البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي – ائتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام ١/٧٠.

(٦) المصدر السابق: معرفة غريبه ١/٢٠٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## سورة الأحزاب

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾، الخطاب للنبي ﷺ والمراد المؤمنون "أو الناس جميعًا[1]؛ لأنه ﷺ كان تقيًّا، وحاشاه من طاعة الكافرين والمنافقين، والدليل على ذلك قوله في سياق الآية: ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[2].

﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ۝٦ ﴾

قول تعالى: ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ أي: مثل أمهاتهم[3].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ وقد جعل ابن الأنباري[4] في

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الخاص وإرادة العام ١٦٨/٢.

(٢) سورة الأحزاب: ٢.

البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب عين والمراد غيره ١٥١/٢.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ٩٦/٣.

(٤) الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري، المقرئ النحوي، ولد سنة اثنتين وسبعين ومئتين، سمع من إسماعيل القاضي، وأحمد بن الهيثم البزاز، وخلق كثير، حمل عن والده، وألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين، وسعة الحفظ، حدث عنه: أبو عمر بن حيويه، وأبو الحسن الدارقطني، وآخرون، قال أبو بكر الخطيب: كان ابن الأنباري صدوقًا ديِّنًا من أهل السنة، صنف في علوم القرآن والغريب والمُشكل والوقف والابتداء، مات في ليلة الأضحى ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة عن سبع وخمسين سنة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٨٧/٢ رقم الترجمة (٢٩٩٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



كتاب "الهاءات"[1] ضمير ﴿ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ راجعًا إلى الجنود.

ونُقِل[2] عن قتادة قال: هم الملائكة، والأشبه أن يأتي –هنا– بما سبق[3].

﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝١٠ ﴾

قال ابن فارس[4]: وكل شيء في القرآن من "زاغوا" و"لا تُزِغ"، فإنه من "مالوا" ولا "تمل" غير قول الله: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ بمعنى: شخصت[5].

وقوله تعالى: ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾، أي: كادت تبلغ؛ لأن القلب إذا زال عن موضعه مات صاحبه، وقيل: هو حقيقة، وإن الخوف والروع يوجب للخائف أن تنتفخ رئته، ولا يبعد أن ينهض بالقلب نحو الحنجرة، ذكره الفراء[6] وغيره.

أو أنها لما اتصل وجيبها واضطرابها بلغت الحناجر، وردّ ابن الأنباري تقدير "كادت" فإنّ "كاد" لا تضمر[7].

﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ۝١٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾، أي: كدوران عين الذي

---

(١) كتاب "الهاءات" أشار الدكتور المرعشلي بوجود نسخة مخطوطة من الكتاب بباريس، انظر: البرهان في علوم القرآن تحقيق د. المرعشلي ١٩٩/٣.

(٢) تفسير الطبري ٢٨/١٩ عند تفسير الآية.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨٣/٣.

(٤) أفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس ص/١٢.

(٥) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٧/١.

(٦) معاني القرآن للفراء ٣٣٦/٢.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المبالغة ٣٦/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



يغشى عليه من الموت[1].

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾، أي: رحمته ويخاف عذابه[2].

﴿ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾، تقديره كما قال المفسرون[3]: "ويعذب المنافقين إن شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم"، عند ذلك يكون مطلق قوله: "فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم" مقيدًا بمدة الحياة الدنيا[4].

﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾

قوله تعالى ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾، فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله: ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ لأوهم ذلك بعضَ الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم أن الريح التي حدثت كانت سببَ رجوعهم، ولم يبلغوا ما أرادوا، وأن ذلك أمر اتفاقي، فأخبر سبحانه في فاصلة الآية عن نفسه بالقوة والعزة ليعلِّم المؤمنين، ويزيدَهم يقينًا وإيمانًا على أنه الغالب الممتنع، وأن حزبه كذلك، وأن تلك الريح التي هبت ليست اتفاقًا؛ بل هي من إرساله سبحانه على أعدائه كعادته؛ وأنه ينوِّع النصر للمؤمنين ليزيدهم إيمانًا وينصرهم مرة بالقتال كيوم بدر، وتارة بالريح كيوم الأحزاب، وتارة بالرعب كبني النضير، وطورًا

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المضاف والمضاف إليه ٣/١٠٠.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ٣/٩٦.

(٣) تفسير الطبري ١٩/٦٨ عند تفسير الآية، روح المعاني، للألوسي ٢١/١٧٢.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٣/٨٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ينصر عليهم كيوم أحد، تعريفًا لهم أن الكثرة لا تغني شيئًا، وأن النصر من عنده كيوم حنين(١).

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ لم يقل: "يا نساء الرسول"؛ لما قصد اختصاصهن عن بقية الأمة(٢)، وقوله: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾، أي: في النزول لا في العلو(٣).

﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ ﴾

قوله ﷺ عن أهل الكساء: «هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»(٤) وسياق القرآن يدل على إرادة الأزواج، وفيهن نزلت، ولا يمكن خروجهن عن الآية، لكن لما أريد دخول غيرهن قيل بلفظ التذكير: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ فعُلِم أن هذه الإرادة شاملة لجميع أهل البيت الذكور والإناث، بخلاف قوله: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ ﴾(٥)، ودلَّ على أنّ عليًّا وفاطمة أحق بهذا الوصف من الأزواج(٦).

---

(١) البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي – التمكين ٦٩/١ – ٧٠.

(٢) المصدر السابق: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب المدح ١٤٤/٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد تتعلق بالتشبيه ٢٦٤/٣.

(٤) رواه الترمذي من حديث عمر بن أبي سلمة، كتاب تفسير القرآن – باب سورة الأحزاب ٢٦٢/٥ رقم الحديث (٣٢٠٥).

(٥) سورة الأحزاب: ٣٢.

(٦) معرفة تفسيره وتأويله ١٢٥/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ﴾ أي: أحل له(١).

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ أي: زيد(٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التضمين ٢١٣/٣.

(٢) هو زيد بن حارثة بن شراحيل أو شُرحبيل بن كعب بن عبد العزَّى بن يزيد بن امرئ القيس ابن عامر بن النعمان، الأمير الشهيد النبوي، المسمى في سورة الأحزاب، أبو أسامة الكلبي، ثم المحمدي، سيدُ الموالي، وأسبقهم إلى الإسلام، وحِبُّ رسول الله ﷺ وسلم ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن شهد بدرا، قال الواقدي: عقد رسول الله ﷺ لزيد على الناس في غزوة مؤتة، وقدمه على الأمراء، فلما التقى الجمعان كان الأمراء يقاتلون على أرجلهم، فأخذ زيد اللواء فقاتل وقاتل معه الناس حتى قتل طعنًا بالرماح رضي الله عنه سنة ثمان. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٦/١ رقم الترجمة (٣٩).البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن ١٨٧/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، قال أبو بكر الصيرفي: كان ابتداء الخطاب له، فلما قال في الموهوبة: ﴿ خَالِصَةً لَّكَ ﴾ عُلِمَ أن ما قبلها له ولغيره ﷺ (١).

قال الزمخشري(٢): "شرطٌ في الإحلال هبتُها نفسها، وفي الهبة إرادة الاستنكاح، كأنه قال: أحللناها لك إن وهبت نفسها لك، وأنت تريد أن تستنكحها؛ لأن إرادته هي قبول الهبة، وما به تتم"(٣).

قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ ولم يقل: "لك"؛ لأنه لو أتى بالضمير لأخذ جوازه لغيره، كما في قوله تعالى: ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ ﴾ فعدل عنه إلى الظاهر؛ للتنبيه على الخصوصية وأنه ليس لغيره ذلك(٤).

﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ۚ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ ﴾، فيه وقوع الجناح في إبداء الزينة لمن عدا المذكورين من الأجانب، ولم يكن فيه إبداؤها لقرابة الرضاع(٥).

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ فإن الصلاة من الله مغايرة للصلاة من الملائكة، وهذا من القدر المشترك؛ وهو الاعتناء والتعظيم(٦)، وقوله: ﴿ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾، فإن الصلاة أفضل من السلام(٧).

---

(١) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب الخاص والمراد به العموم ١٣٨/٢.

(٢) الكشاف ٨٢/٥.

(٣) البرهان: أقسام معنى الكلام – قواعد في الشرط ٢٢٩/٢.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب الخروج على خلاف الأصل ٣٠٤/٢.

(٥) المصدر السابق: معرفة أحكامه – الحكم على الشيء مقيدًا بصفة ١٥/٢.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ١٤٢/٣.

(٧) المصدر السابق: التقديم والتأخير ١٦٤/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾، فإن الأزواج أسبق بالزمان؛ لأن البنات أفضل منهن لكونهن بضعة منه ﷺ(١).

﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ٦٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُ ﴾، أي: حكم الله وشرعه(٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ ﴾ أي: من مقولهم وهو الأَدْرة(٣).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – من أسباب التقديم والتأخير السبق ٣/١٥٣.

(٢) المصدر السابق: علم مرسوم الخط ١/٢٨٥.

(٣) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم المقول على القول ٢/١٨٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## المطلب الثاني:

## ما فسره الإمام الزركشي من بداية سورة (سبأ) حتى نهاية سورة (يس)

### سورة سبأ

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾

قال ﷺ: تقدمت الرحمة على المغفرة في قول الله تعالى: ﴿ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾؛ لأنها منتظمة في سلك تعداد أصناف الخلق من المكلفين وغيرهم، وهو قوله: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ فالرحمة شملتهم جميعًا، والمغفرة تخص بعضًا، والعموم قبل الخصوص بالرتبة(١).

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾، فإن قبلها ذكر الله سبحانه سعة علمه(٢)، وأن له ما في السموات وما في الأرض، فاقتضى السياق أن يذكر سعة علمه وتعلقه بمعلومات ملكه وهو السموات كلها والأرض(٣).

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – من أسباب التقديم والتأخير .. بالرتبة ١٥٩/٣.

(٢) يشير إلى قول الله: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ سبأ: ٢.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا وحكم ذلك ٧/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ فإنه سعيٌ في الباطل لا يصح له ثبوت في الوجود[1].

وقوله تعالى: ﴿ عَذَابٌ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ﴾ القصد المبالغة، أي: عذاب مضاعف[2].

﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ ﴾ أي: دروعا سابغات. [3]

﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ ﴾

قال ابن الحاجب[4]: في قوله تعالى: ﴿ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ ﴾: الفائدة في إعادة لفظ "شهر"؛ الإعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح، والألفاظ التي تأتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الإضمار[5].

﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ أي: العبد الشكور[6].

وقال ﷺ: الفرق بين "العمل" و"الفعل": أن العمل أخص من الفعل، كل عمل فعل، ولا ينعكس، ولهذا جعل النحاة الفعل في مقابلة الاسم؛ لأنه أعم، والعمل من

---

(١) البرهان: علم مرسوم الخط – زيادة الألف ٢٦٥/١.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – صنيعهم عند استثقال تكرار اللفظ ٢٥/٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الموصوف ١٠١/٣.

(٤) الأمالي لابن الحاجب، دار عمّار- الأردن، دار الجيل- لبنان، ت/ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩هـ، ج/١ ص/٢٧٢.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – إذا ذكر الاسم مرتين ٦٤/٤.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الموصوف ١٠١/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الفعل ما كان مع امتداد لأنه فعل، وباب "فعل" لما تكرر، وقد اعتبره الله تعالى فقال: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ ﴾حيث كان فعلهم بزمان(١).

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾، وصفها بالطيب وهو صفة لهوائها(٢).

﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ﴾ ثم قال عزَّ من قائل: ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾، أي: هل يجازى ذلك الجزاء الذي يستحقه الكفور إلا الكفور، فإن جعلنا الجزاء عامًا كان الثاني مفيدًا فائدةً زائدة(٣).

﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾، قال ابن سيده(٤): عداه بـ"عن"؛ لأنه في معنى كشف الفزع(٥)، وقوله تعالى: ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ﴾ أي قالوا: قال الحق(٦).

﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ٥٤/٤.

(٢) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الحال على المحل ١٧٥/٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التذييل ٤٦/٣.

(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور ٣٤١٠/٥.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التضمين ٢١٣/٣.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف القول ١٢٨/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: إن قيل: هل يظهر فرق بين قوله تعالى في سورة يونس ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ ﴾[1] وبين قوله في سورة سبأ: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ﴾[2]؟

قيل: السياق في كل منهما مرشد إلى الفرق؛ فإن الآيات التي في يونس سيقت للاحتجاج عليهم بما أقروا به، من كونه تعالى هو رازقهم ومالك أسماعهم وأبصارهم ومدبر أمورهم بأن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، فلما كانوا مقرين بهذا كله حسن الاحتجاج به عليهم؛ إذ فاعل هذا هو الله الذي لا إله غيره، فكيف تعبدون معه غيره، ولهذا قال بعده: ﴿ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ﴾ أي هم يقرون به ولا يجحدونه، والمخاطبون المحتج عليهم بهذه الآية إنما كانوا مقرين بنزول الرزق من قبل هذه السماء التي يشاهدونها، ولم يكونوا مقرين ولا عالمين بنزول الرزق من سماء إلى سماء حتى ينتهي إليهم، فأفردت لفظة "السماء" –هنا– لذلك.

وأما الآية التي في سبأ فإنه لم ينتظم لها ذكر إقرارهم بما ينزل من السماء، ولهذا أمر رسوله بأن يجيب، وأن يذكر عنهم أنهم هم المجيبون، فقال ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ ولم يقل ﴿ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ﴾ أي: الله وحده الذي ينزل رزقه على اختلاف أنواعه ومنافعه من السموات[3].

﴿ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، فحصل المقصود في قالب التلطف، وكان حق الحال من حيث الظاهر، لولاه أن يقال: "لا تسألون عما عملنا ولا نسأل عما تجرمون"، وكذا مثله: ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ

(١) سورة يونس: ٣١.

(٢) سورة سبأ: ٢٤.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا وحكم ذلك ٤/٨–٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[1] حيث ردد الضلال بينهم وبين أنفسهم، والمراد: إنا على هدى وأنتم في ضلال، وإنما لم يصرح به لئلا تصير هنا نكتة، هو أنه خولف في هذا الخطاب بين "على" و"في" بدخول "على" على الحق و"في" على الباطل؛ لأن صاحب الحق كأنه على فرس جواد يركض به حيث أراد، وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام لا يدري أين يتوجه[2].

وهو يعلم أنه على الهدى وأنهم على الضلال، لكنه أخرج الكلام مخرج الشك تقاضيًا ومسامحةً ولا شك عنده ولا ارتياب[3].

﴿ قُلۡ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٦ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ ختم بصفة العلم؛ إشارة إلى الإحاطة بأحوالنا وأحوالكم، وما نحن عليه من الحق وما أنتم عليه من الباطل، وإذا كان عالمًا بذلك فنسأله القضاء علينا وعليكم بما يعلم منا ومنكم[4].

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ٣١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴾، فـ"أنتم" مبتدأ، والخبر محذوف، أي: حاضرون، وهو لازم الحذف هنا[5].

---

(١) سورة سبأ: ٢٤.

(٢) البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن – التعريض والتلويح ١٩٤/٢ –١٩٥، ١١٢/٤.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – إخراج الكلام مخرج الشك في اللفظ دون الحقيقة ٢٥٢/٣.

(٤) المصدر السابق: معرفة الفواصل ورؤوس الآي –٧٢/١.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الخبر ٩٢/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ أي: في الليل[1].

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم ﴾، فوجه تقديم المثنى؛ أن المعنى حثهم على القيام بالنصيحة لله، وترك الهوى مجتمعين متساويين، أو منفردين متفكرين، ولا شك أن الأهم حالة الاجتماع فبدأ بها[2].

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ ﴾ أخرج في صورة الخطاب لما أريد العموم، للقصد إلى تفظيع حالهم، وأنها تناهت في الظهور حتى امتنع خفاؤها فلا نخص بها رؤية راء، بل كل من يتأتى منه الرؤية داخل في هذا الخطاب، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾[3]، لم يُرَدْ به مخاطب معين، بل عُبِّر بالخطاب ليحصل لكل واحد فيه مدخل، مبالغةً فيما قصد الله من وصف ما في ذلك المكان من النعيم والملك، ولبناء الكلام في الموضعين على العموم لم يجعل لـ: "ترى" ولا لـ: "رأيت" مفعولاً ظاهرًا ولا مقدرًا ليشيع ويعم[4].

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الحال على المحل ١٧٥/٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التقديم والتأخير ١٥٨/٣.

(٣) سورة الإنسان: ٢٠.

(٤) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – ١٣٨/٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ﴾ أي: رأيت ما يعتبر به عبرة عظيمة(١).

وقوله: ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾، أي: فزعوا وأخذوا فلا فوت؛ لأن الفوت يكون بعد الأخذ(٢).

## سورة فاطر

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾، لو قيل: "رازقكم" لفات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئًا بعد شيء، ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع أن العامل الذي يفيده ماض، كقولك: جاء زيد يضرب(٣).

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ ﴾، أي: فلا تحزن واصبر(٤).

وقوله تعالى ﴿ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ ﴾، أي: رسل عظام ذوو عدد كثير، وذلك لأنه وقع عوضًا عن قوله "فلا تحزن وتصبر"، وهو يدل على عظم الأمر وتكاثر العدد(٥).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الأجوبة ١٢١/٣.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مما قدم النية به التأخير ١٨٠/٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل ٤٤/٤

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الفعل ١٣٤/٣.

(٥) المصدر السابق: قاعدة في التعريف والتنكير ٦٠/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾، أي: كمن هداه الله بدليل قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ۖ ﴾ ، التقدير: ذهبت نفسك عليهم حسرات، بدليل: ﴿ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾، فإنه يحتمل ثلاثة أمور:

أحدها: كمن لم يزين له سوء عمله، والمعنى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ من الفريقين اللذين تقدم ذكرهما كمن لم يزين له!! ثم كأن النبي ﷺ لما قيل له ذلك، قال: لا، فقيل: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ ۚ ﴾.

ثانيها: تقدير: "ذهبت نفسك عليهم حسرات" فحذف الخبر لدلالة: ﴿ يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ ۚ ﴾.

ثالثها: تقدير: "كمن هداه الله"، فحذف لدلالة: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾(٢).

﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ ﴾، فائدته: أنه لما كان سوق السحاب إلى البلد إحياء للأرض بعد موتها بالمطر دالاً على القدرة الباهرة والآية

(١) البرهان: أقسام معنى الكلام – الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢/٢١٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – شروط الحذف ٣/٧٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



العظيمة التي لا يقدر عليها غيره، عدل عن لفظ الغيبة إلى التكلم؛ لأنه أدخل في الاختصاص وأدل عليه وأفخم(١).

وفيه معنى آخر وهو: أن الأقوال المذكورة في هذه الآية منها ما أخبر به سبحانه بسببه وهو سوق السحاب، فإنه يسوق الرياح فتسوقه الملائكة بأمره، وإحياء الأرض به بواسطة إنزاله، وسائر الأسباب التي يقتضيها حكمه وعلمه، وعادته سبحانه في كل هذه الأفعال أن يخبر بها بـ"نون" التعظيم الدالة على أن له جندًا وخلقًا قد سخرهم في ذلك كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾(٢) أي إذا قرأه رسولنا جبريل.

وأما إرسال السحاب فهو سحاب يأذن في إرسالها، ولم يذكر له سببًا، بخلاف سوق السحاب وإنزال المطر، فإنه قد ذكر أسبابه: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ﴾(٣) ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾(٤)

وقوله تعالى: ﴿ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾، "تثير" مضارع، وما قبله وما بعده ماضٍ؛ مبالغةً في تحقيق إثارة الرياح الساحب للسامعين وتقدير تصوره في أذهانهم.

فإن قيل: أهم الأفعال المذكورة في الآية إحياء الموتى، وقد ذكر بلفظ الماضي، وما ذكرته يقتضي أولوية ذكره بلفظ المضارع، إذ هو أهم، وإثارة السحاب سبب أعيد على قريب.

قيل: لا نسلم بأهمية إحياء الأرض بعد موتها؛ فالمقدمات المذكورة أهمها وأدلها على القدرة أعجبُها وأبعدُها عن قدرة البشر، وإثارة السحاب أعجبها؛ فكان أولى بالتخصيص بالمضارع، وإنما قال: إن إثارة السحاب أعجب؛ لأن سببها أخفى،

---

(١) البرهان: الالتفات من الغيبة إلى التكلم ٣/٢٠٠، أسباب الالتفات ٣/٢٠٦.

(٢) سورة القيامة: ١٨.

(٣) سورة فاطر: ٢٧.

(٤) سورة النمل: ٦٠. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الالتفات من الغيبة إلى التكلم ٣/٢٠٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



من حيث إنا نعلم بالفعل أن نزول الماء سبب في اخضرار الأرض، وإثارة السحاب وسوقه سبب نزول الماء، فلو خُلِّينا وظاهر العقل لم نقل: إن الرياح سببها؛ لعدم إحساسنا بمادة السحاب وجهته(١).

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾، يحتمل أن يكون معناها: من كان يريد أن يعز أو تكون العزة له؛ لكن قوله تعالى: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ يحتمل أن يكون معناها: من كان يريد أن يعلم لمن العزة فإنها لله(٢).

قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾، فيحتمل أن يكون الضمير الفاعلي الذي في ﴿ يَرْفَعُهُۥ ﴾ عائدًا على العمل، والمعنى أن الكَلِمَ الطيب -وهو التوحيد- يرفع العمل الصالح؛ لأنه لا تصلح الأعمال إلا مع الإيمان، ويحتمل أن يكون الضمير عائدًا على الكَلِم، ويكون معناه أن العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب؛ وكلاهما صحيح؛ لأن الإيمان فعل وعمل ونية لا يصح بعضها إلا ببعض(٣).

قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾، قد يتوهَّم عودُه على الله، وليس كذلك وإلا لنصب "العمل" كما تقول: قام زيدٌ وعمرًا يضربه، وإنما الفاعل في "يرفعه" عائد إلى "العمل"، والهاء للكَلِم.

قال الفارسي في "التذكرة"(٤): المنصوب في ﴿ يَرْفَعُهُۥ ﴾ عائد للكَلِم؛ لأن الكَلِم جمع كلمة، قال: كلم كالشجر، في أنه قد وصف بالمفرد في قوله ﴿ مِّنَ ٱلشَّجَرِ

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي وعكسه ٢٣٣/٣.
(٢) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله – الأمور التي تعين على المعنى عند الإشكال ١٢٧/٢.
(٣) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله – الإجمال ظاهرًا وأسبابه ١٣٣/٢.
(٤) ذكر كتابه صاحب إنباه الرواة ٣٠٩/١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ٱلْأَخْضَرِ ﴾[1]، وكذلك وصف الكلم بالطيب، ولو كان الضمير المنصوب في ﴿ يَرْفَعُهُۥ ﴾ عائدًا إلى العمل لكان منصوبًا في هذا الوجه، وما جاء التنزيل عليه من نحو: ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[2]، والضمير المرفوع في ﴿ يَرْفَعُهُۥ ﴾ عائد إلى العمل، فلذلك ارتفع العمل، ولم يحمل على قوله: ﴿ يَصْعَدُ ﴾ ويضمر له فعل ناصب، كما أضمرت لقوله ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، والمعنى: يُرفع العمل الصالح الكلم الطيب، ومعنى "يرفع العمل" أنه لا يحبط ثوابه فيرفع لصاحبه، ويثاب عليه، وليس كالعمل السيء الذي يقع معه الإحباط، فلا يرفع إلى الله سبحانه[3].

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ ﴾، أي: من عمر غير المعمّر، فأعيد الضمير على غير المعمّر؛ لأن ذكر المعمر يدل عليه لتقابلهما، فكان يصاحبه الاستحضار الذهني[4].

﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ وإنما تخرج الحلية من الملح من باب ذكر المثنى وإرادة الواحد[5].

---

(١) سورة يس: ٨٠.

(٢) سورة الإنسان: ٣١.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الضمائر ٢٥/٤.

(٤) المصدر السابق: قاعدة في الضمائر ٢١/٤.

(٥) المصدر السابق: المثنى وإرادة الواحد ٥/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا ﴾، الضمير: للأصنام(١).

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم ﴾، المقصود: التعريض بذم من ليست له هذه الخشية، وأن يعرف أنه لفرط عناده كأنه ليس له أذن تسمع ولا قلب يعقل، وأن الإنذار له كَلَا إنذار، وأنه قد أنذر من له هذه الصفة وليست له(٢).

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ فإن المراد بالكتاب المنير: هو الزبور، ونقله عن إجماع المفسرين لما تضمنه من النعت، كما تعطف النعوت بعضها على بعض؛ وهذا يرده تكرار الباء، فإنه يشعر بالفصل، لأن فائدة تكرار العامل بعد حرف العطف إشعارٌ بقوة الفصل من الأول والثاني، وعدم التجوز في العطف الشيء على نفسه.

والذي يظهر أنه للتأسيس، وبيانه من وجوه:

أحدها: أن قوله تعالى: ﴿ جَاءَتْهُمْ ﴾يعود الضمير فيه على المكذبين للنبي ﷺ وعلى الذين من قبلهم، فيكون النبي ﷺ داخلاً في المرسلين المذكورين، والكتاب

(١) البرهان: استعمال (إن) في مقام الجزم لأسباب ٢/٢٢٣.

(٢) المصدر السابق: الكنايات والتعريض في القرآن – التعريض والتلويح ٢/١٩٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



المنير هو القرآن، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[1]، معطوف على قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ أي: كذبوا ثم أخذتهم بقيام الحجة عليهم ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾، وجاء تقديم قيام الحجة عليهم قبل العطف اعتراضًا للاهتمام به، وهو من أدق وجوه البلاغة.

ومثله في آية آل عمران قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾[2]، وقوله: ﴿ جَآءُو ﴾ انصراف من الخطاب إلى الغيبة، كأنه قال: "جاء هؤلاء المذكورون"، فيكون النبي ﷺ داخلاً في الضمير، وهو في موضع "جئتم بالبينات"، فأقام الإخبار عن الغائب مقام المخاطب، كقوله تعالى: ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾[3]، وفيه وجه من التعجب؛ كأن المخاطب إذا استعظم الأمر رجع إلى الغيبة ليعم الإخبار به جميع الناس، وهذا موجود في الآيتين.

والثاني: أن يكون على حذف مضاف؛ كأنه قيل: "الكتاب المنير" يعني القرآن، فيكون مثل قوله: ﴿ ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾[4]، وهذا وجه حسن[5].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

قال ﷺ: إذا اجتمع التابع والمتبوع قُدِّم المتبوع، فلو قدم التابع لكان ذكر الموصوف بعده عيبًا، إلا أن يكون لمعنى أوجب تقديمه، نحو قوله تعالى: ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾، هي من الآيات التي صدئت فيها الأذهان الصقيلة، وعادت بها أسنة الألسنة مفلولة، ومن جملة العجائب أن شيخًا أراد أن يحتج على مدرس لما

---

(١) سورة فاطر: ٢٦.

(٢) سورة آل عمران: ١٨٤.

(٣) سورة يونس: ٢٢.

(٤) سورة الصف: ٦.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – عطف أحد المترادفين على الآخر ٢/٢٩٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ذكر له هذا السؤال، فقال: إنما ذكر السواد لأنه قد يكون في الغربان ما فيه بياض، وقد رأيته ببلاد المشرق! فلم يفهم من الآية إلا أن الغرابيب هو الغراب، ولا قوة إلا بالله!

والذي يظهر في ذلك أن الموجب لتقديم "الغرابيب" هو تناسب الكلم وجريانها على نمط متساوي التركيب، وذلك أنه لما تقدم البيض والحمر دون إتباع كان الأليق بحسن النَّسق وترتيب النظام أن يكون "السود" كذلك، ولكنه لما كان في "السود" –هنا– زيادة الوصف، كان الأليق في المعنى أن يتبع بما يقتضي ذلك، وهو الغرابيب، فيُقابل حظ اللفظ وحظ المعنى، فوفى الخطاب وكمل الغرضان جميعًا، ولم يطرح أحدهما الآخر، فيقع النقص من جهة الطرح، وذلك بتقديم "الغرابيب" على "السود" فوقع في لفظ "الغرابيب" حظ المعنى في زيادة الوصف، وفي ذكر "السود" مفردًا من الإتباع حظّ اللفظ، إذا جاء مجردًا عن صورة البيض والحمر، فاتسقت الألفاظ كما ينبغي، وتم المعنى كما يجب، ولم يُخِلّ بواحدة من الوجهين، ولم يُقتصر على الغرابيب وإن كانت متضمنة لمعنى "السود"؛ لئلا تتنافر الألفاظ، فإن ضمَّ الغرابيب إلى البيض والحمر ولَزّها في قرن واحد:

كـابن اللبـون إذا مـا لـزَّ فـي قـرن[1]

غير مناسب لتلاؤم الألفاظ وتشاكلها، وبذكر السود وقع الالتئام واتسق نسق النظام، وجاء اللفظ والمعنى في درجة التمام، وهذا لعمر الله من العجائب التي تَكِلّ دونها العقول، وتعيا بها الألسن لا تدري ما تقول! والحمد لله.

ثم رأيت أبا القاسم السهيلي[2] أشار إلى معنى غريب، فنقل عن أبي حنيفة الدينوريّ[3] أن "الغربيب" اسم لنوع من العنب وليس بنعت، قال: ومن هذا يفهم معنى

---

(١) صدر بيت لجرير عجزه : (لمْ يَستَطع صَوْلَةَ البُزْلِ القناعيسِ).

انظر: ديوان جرير، دار بيروت – بيروت/لبنان، ت/١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ص/٢٥٠.

(٢) الروض الأنف للسهيلي ١٤٦/٦.

(٣) هو أحمد بن داود بن ونتد أبو حنيفة الدينوري، كان نحويًا لغويًا مع الهندسة والحساب، راوية ثقة ورعًا زاهدًا، أخذ عن البصريين والكوفيين، وأكثر عن ابن السّكِّيت، من مصنفاته: "لحن العامة"، "الشعر والشعراء"، =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الآية، و"سود" عندي بدل لا نعت، وإن كان "الغربيب" إذا أطلق لفظه ولم يقيد بذكر شيء موصوف قلّما يفهم منه العنب الذي هو اسمه خاصة، فمن ثَمَّ حَسُن التقييد(١).

وقال ﷺ في مبحث البدل: قوله تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾، فإن "سود" بدل من "غرابيب"؛ لأن الأصل سود غرابيب، فـ"غرابيب" في الأصل صفة لـ"سود"، ونزع الضمير منها، وأقيمت مقام الموصوف، ثم أبدل منها الذي كان موصوفًا بها، كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾(٢) وقوله: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾(٣) فهذا بدل نكرة موصوفة من أخرى موصوفة فيها بيان الأولى(٤).

وقال أبو عبيد(٥): الغربيب: الشديد السواد، ففي الكلام تقديم وتأخير.

وقال صاحب "العجائب والغرائب"(٦): قال ابن عيسى(٧): الغربيب: الذي لونه لون الغراب، فصار كأنه غراب، قال: والغراب يكون أسود وغير أسود، وعلى هذا فلا تقديم ولا تأخير فيه(٨).

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ

---

"النبات" لم يؤلف في معناه مثله، "تفسير القرآن"، وغير ذلك، وكان من نوادر الرجال، ممن جمع بين بيان آداب العرب وحكم الفلاسفة، مات في جمادى الأولى سنة إحدى –أو اثنتين– وثمانين، وقيل سنة تسعين ومائتين. (بغية الوعاة ٣٠٦/١ رقم الترجمة (٥٦٥).

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – اجتماع التابع والمتبوع ٢٧٤/٢.

(٢) سورة آل عمران: ٨٥.

(٣) سورة يوسف:٢٠.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – البدل ٢٨١/٢.

(٥) لم أقف على قوله.

(٦) هو محمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي، قال ياقوت: هو تاج القرّاء، وأحد العلماء الفُهماء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عَجَبًا في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رحل، وكان في حدود الخمسمائة، وتوفي بعدها، من مصنفاته: "لباب التفسير"، "الإيجاز في النحو – اختصره من الإيضاح –"، وغير ذلك. (بغية الوعاة ٢٧٧/٢، رقم الترجمة (١٩٧٢).

(٧) هو علي بن عيسى أبو الحسن النحوي الرماني، تقدم عند تفسير الآية رقم (١٨) من سورة الفرقان.

(٨) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، ج/٢ ص/٩٤٩. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مما قدم النية به التأخير ١٧٦/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مِّنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾، قدَّم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق(١).

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾، قدم ذكر السموات لأن معلوماتها أكثر، فكان تقديمها أدل على صفة العالمية، ثم قال: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾(٢) فبدأ بذكر الأرض؛ لأنه في سياق تعجيز الشركاء عن الخلق والمشاركة، وأمر الأرض في ذلك أيسر من السماء بكثير، فبدأ بالأرض مبالغةً في بيان عجزهم؛ لأن من عجز عن أيسر الأمرين كان عن أعظمهما أعجز، ثم قال سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾(٣)، فقدم السموات تنبيهًا على عظم قدرته سبحانه؛ لأنه خلقها أكبر من خلق الأرض، كما صرَّح به في سور المؤمن(٤)، ومن قدر على إمساك الأعظم كان على إمساك الأصغر أقدر.

فإن قلت: فهلا اكتفى من ذكر الأرض بهذا التنبيه البيّن الذي لا يشك فيه أحد!

قلتُ: أراد ذكرها مطابقة؛ لأنه على كل حال أظهرُ وأبْيَن؛ فانظر أيها العاقل حكمة القرآن، وما أُودِعَه من البيان والتبيان، تحمد عاقبة النظر، وتنتظر خير منتظر!(٥).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب التقديم والتأخير ١٦٦/٣.

(٢) سورة فاطر: ٤٠.

(٣) سورة فاطر: ٤١.

(٤) يشير لقول الله تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر: ٥٧].

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم في آية وأخر في أخرى ١٨١/٣– ١٨٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ أي: في الأرض، وقيل: "من" لبيان الجنس[1].

﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ﴾، فإنما وقع جوابها بالنفي؛ لأن التقدير: فلما جاءهم نذير زادهم نفورًا أو ازداد نفورهم[2].

﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾

قال ﷺ: لفظ "السنة" مقبوضة إلا في خمسة مواضع، حيث تكون بمعنى الإهلاك والانتقام الذي في الوجود، منها قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ويدلك على أنها بمعنى الانتقام قوله تعالى قبلها: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾[3] وسياق ما بعدها[4].

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – من ٢٥٦/٤.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لما ٢٣٥/٤.

(٣) سورة فاطر: ٤٣.

(٤) البرهان: علم مرسوم الخط ٢٨٥/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى ﴿ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ ﴾، أي: الأرض، وجعل ابن مالك الضمير للدنيا، وقال: وإن لم يقدم لها ذكر لكن تقدم ذكر بعضها والبعض يدل على الكل(١).

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ﴾، هذه الآية تعتبر بآخر الواقعة(٢) من أن الناس على ثلاثة منازل، أي أحل كل فريق في منزلة له، والله بصير بمنازلهم(٣).

## سورة يس

﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ٨ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا... ﴾، فان هذه تسلية للنبي ﷺ، والمعنى: لا تظن أنك مقصر في إنذارهم، فإنا نحن المانعون لهم من الإيمان، فقد جعلناهم حطبًا للنار ليقوى التذاذ المؤمن بالنعيم، كما لا تتبين لذة الصحيح إلا عند رؤية المريض(٤).

وأعاد الضمير في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ ﴾ للأيدي؛ لأنها تصاحب الأعناق في الأغلال، وأغنى ذكر الأغلال عن ذكرها(٥).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الضمائر ٢٠/٤.

(٢) يشير إلى قول الله تعالى في سورة الواقعة: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٩٠ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٩١ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ٩٢ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ٩٣ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾[ الواقعة: ٨٨ – ٩٤].

(٣) البرهان: مقدمة في علم التفسير ٣٢/١.

(٤) المصدر السابق: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية فطنة المخاطب ١٨٧/٢.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الضمائر ٢١/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾ أي: سواء عليهم الإنذار وعدمه، مجرّدة للتسوية، مضمحلاً عنها معنى الاستفهام.

ومعنى الاستواء فيه: استواؤهما في علم المستفهَم؛ لأنه قد عُلِم أن أحد الأمرين كائن، إما الإنذار وإما عدمه، ولكن لا يعيّنه، وكلاهما معلوم بعلم غير معين.

فإن قيل: الاستواء يُعلم من لفظة "سواء" لا من الهمزة، مع أنه لو عُلِم منه لزم التكرار.

قيل: هذا الاستواء غير ذلك الاستواء المستفاد من لفظة "سواء"، وحاصله أنه كان الاستفهام عن مستويين فجرّد عن الاستفهام، وبقي الحديث عن المستويين، ولا يكون ضرر في إدخال "سواء" عليه لتغايرهما؛ لأن المعنى أن المستويين في العلم يستويان في عدم الإيمان، وهذا -أعنى حذف مقدر واستعماله فيما بقي- كثير في كلام العرب، كما في النداء، فإنه لتخصيص المنادى وطلب إقباله، فيحذف قيد الطلب، ويستعمل في مطلق الاختصاص نحو: "اللهم اغفر لنا أيتها العصابة"، فإنه ينسلخ عن معنى الكلمة؛ لأن معناه مخصوص من بين سائر العصائب[1].

﴿ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ١٦ ﴾

قوله تعالى عن رسل عيسى: ﴿ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴾، وذلك أن الكفار نفوا رسالتهم بثلاثة أشياء؛ أحدها قولهم: ﴿ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا ﴾، والثاني قولهم: ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ ﴾، والثالث قولهم: ﴿ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴾[2]، فقوبلوا على نظيره بثلاثة أشياء أحدها قولهم: ﴿ رَبُّنَا يَعۡلَمُ ﴾ ووجه التأكيد فيه أنه في معنى

(١) البرهان: أقسام معنى الكلام – استفهام التقرير ٢٠٩/٢.

(٢) سورة يس: ١٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قَسَم، والثاني قوله: ﴿ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴾، والثالث قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴾، معناه: ربنا يعلم إنا لصادقون[2].

﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ ﴾، قدم المجرور على المرفوع؛ لاشتمال ما قبله من سوء معاملة أصحاب القرية للرسل، وإصرارهم على تكذيبهم، فكان مظنة التتابع على مجرى العبارة، تلك القرية، ويبقى مخيّلاً في فكره: أكانت كلها كذلك، أم كان فيها .. على خلاف ذلك، بخلاف ما في سورة القصص[3].

﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي ﴾ المراد: مالكم لا تعبدون، بدليل قوله: ﴿ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ ولولا التعريض لكان المناسب "وإليه أرجع"[4].

قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾، الأصل: "وإليه أرجع" فالتفت من التكلم إلى الخطاب؛ وفائدته أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه، وهو يريد نصح قومه، تلطفًا وإعلامًا أنه يريده لنفسه، ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله.

وأيضًا فإن قومه لما أنكروا عليه عبادته لله أخرج الكلام معهم بحسب حالهم، فاحتج عليهم بأنه يقبح منه أنه لا يعبد فاطره ومبدعه ثم حذرهم بقوله: ﴿ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾.

---

(١) سورة يس:١٧. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التوكيد الصناعي ٢/٢٤١.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الطباق ٣/٢٧٩.

(٣) يشير لقول الله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[القصص:٢٠] البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم في آية وأخر في أخرى ٣/١٨٠.

(٤) البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن – التعريض والتلويح ٢/١٩٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لذا جعلوه من الالتفات وفيه نظر؛ لأنه إنما يكون منه إذا كان القصد الإخبار عن نفسه في كلتا الجملتين، وهاهنا ليس كذلك؛ لجواز أن يكون أراد بقوله: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ الخاطبين ولم يرد نفسه، ويؤيده ضمير الجمع ولو أراد نفسه لقال: "نرجع".

وأيضًا فشرط الالتفات أن يكون في جملتين و"فطرني" و"إليه ترجعون" كلامٌ واحد.

وأجيب بأنه لو كان المراد بقوله: "ترجعون" ظاهره، لما صح الاستفهام الإنكاري؛ لأن رجوع العبد إلى مولاه ليس بمعنى أن يعبده غير ذلك الراجع، فالمعنى: كيف أعبد من إليه رجوعي، وإنما ترك "وإليه أرجع" إلى ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ لأنه داخل فيهم.

ومع ذلك أفاد فائدة حسنةً وهي: أنه نبههم أنهم مثله في وجوب عبادة من إليه الرجوع، فعلى هذا "الواو" للحال، وعلى الأول "الواو" للعطف(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، أصل الكلام: "وما لكم لا تعبدون الذي فطركم"، ولكنه أبرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم؛ ليتلطف بهم ويريهم أنه لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه، ثم لما انقضى غرضه من ذلك قال: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾؛ ليدل على ما كان من أصل الكلام ومقتضيًا له، ثم ساقه هذا المساق إلى أن قال: ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ﴾(٢).

﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾﴾

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الالتفات ٣/١٩٧-١٩٨.

(٢) سورة يس: ٢٥. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب الالتفات ٣/٢٠٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ والمراد: أتتخذون من دونه آلهة؟ ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1] ولذلك قيل: ﴿ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴾[2] دون "ربي"، "واتبعه"، "فَاسْمَعُوه"، ووجه حسنه ظاهر؛ لأنه يتضمن إعلام السامع على صورة لا تقتضي مواجهته بالخطاب المنكر، كأنك لم تَعْنِه، وهو أعلى في محاسن الأخلاق وأقرب للقبول، وأدعى للتواضع والكلام ممن هو رب العالمين نزّله بلغتهم، وتعليمًا للذين يعقلون[3].

﴿ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى ... ﴾[4]، فقال المفسرون[5]: معناه بأي شيء غفر لي؟ فجعلوا "ما" استفهامًا، وقال الكسائي[6]: معناه "بمغفرة ربي" فجعلها مصدرية.

قال الهروي[7]: إثبات الألف في "ما" بمعنى الاستفهام مع اتصالها بحرف الجر لغة[8].

﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

---

(١) سورة يس: ٢٣-٢٤.

(٢) سورة يس: ٢٥.

(٣) البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن – التعريض والتلويح ١٩٤/٢.

(٤) سورة يس: ٢٦-٢٧.

(٥) الكشاف ١٧٣/٥.

(٦) معاني القرآن للكسائي ص/٢١٧.

(٧) على بن محمد الهرويّ النحويّ، من أهل هراة، قدم مصر واستوطنها روى عن الأزهريّ، وهو أوّل من أدخل نسخة من كتاب "الصحاح" للجوهريّ مصر – فيما قيل– ووجد فيها خللاً ونقصًا، فهذَّبه وأصلحه، وصنف كتابًا كبيرًا فى النحو، عدّة مجلدات، وصنف كتابًا فى معانى العوامل سماه "الأزهية"، وله مختصر فى النحو سماه "المرشد". (إنباه الرواة ٣١١/٢، رقم الترجمة (٤٩٣).

(٨) كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ط/٢ ت/١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ص/٨٦. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – ما الاستفهامية ٢٤٥/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ابن فارس(١): كل ما في القرآن "حسرة" فهو الندامة، كقوله عز وجل ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ ﴾، إلا التي في سورة آل عمران ﴿ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةً فِي قُلُوبِهِمۡۗ ﴾، فإنه يعني به: حزنًا(٢).

وقال الفارسي(٣) في قوله تعالى: ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ ﴾، معناه: أنه لو كانت الحسرة مما يصح نداه لكان هذا وقتها(٤).

وقال الفراء(٥): قوله تعالى: ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ ﴾، معناه: فيالها من حسرة، والحسرة في اللغة: أشد الندم؛ لأن القلب يبقى حسيرًا.

وحكى أبو الحسين بن خالويه في كتاب: "المبتدأ"(٦) عن البصريين: أن هذه من أصعب مسألة في القرآن؛ لأن الحسرة لا تنادى، وإنما تنادى الأشخاص، لأن فائدته التنبيه، ولكن المعنى على التعجب، كقوله: يا عجبا لم فعلت! ﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ ﴾(٧)، وهو أبلغ من قولك: العجب، قيل: فكأن التقدير: يا عجبًا احضر، يا حسرةً احضري!.

---

(١) أفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس، ص/١١.

(٢) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٦/١.

(٣) ذكر د. المرعشلي في تحقيق "البرهان" بأن كتاب "التذكرة" مخطوط وكبير في مجلدات لخصه أبو الفتح عثمان بن جني"، انظر: البرهان في علوم القرآن، تحقيق د. يوسف المرعشلي ٣٩٤/٢.

(٤) البرهان: أقسام معنى الكلام – الخبر ٢٠٢/٢.

(٥) معاني القرآن للفراء ٣٧٥/٢.

(٦) كتابه "المبتديء في النحو" ذكره القفطي في إنباه الرواة ٣٦٠/١، ترجمة رقم (١١٦).

(٧) سورة الزمر: ٥٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقرأ الحسن[1] {يَا حَسْرَةَ العِبَادِ}[2]، ومنهم قال: الأصل "يا حسرتاه" ثم اسقطوا الهاء تخفيفًا، ولهذا قرأ عاصم ﴿يَا أَسَفَاهُ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[3].

وقال ابن جني[4] في كتاب "الفسر": معناه أنه لو كانت الحسرة مما يصح نداؤه لكان هذا وقتها[5].

﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾

قال سيبويه[6]: قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ﴾، إنما هو: لجميع، و"ما" لغو.

قال الصفار: والذي دعاه إلى أن يجعلها لغوًا ولم يجعلها موصولاً؛ لأن بعدها مفرد، فيكون من باب: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾[7]. فإن قيل: فهلا جعلها في ﴿لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[8] موصولة لأن بعدها الظرف؟ قلنا: منع من ذلك وقوع "ما" على آحاد من يعقل، ألا ترى كل نفس؟ وهذا يمنع في الآيتين من الصلة. انتهى. وكان ينبغي أن يتجنب عبارة اللغو[9].

﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الانصاري، وكانت أم الحسن مولاة لأم سلمة أم المؤمنين المخزومية، وكان سيد أهل زمانه علمًا وعملاً، رأى عثمان، وطلحة، والكبار، وروى عن عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سمرة، وخلق من الصحابة، وروى عن خلق من التابعين، مات أول رجب سنة عشر ومائة، وكانت جنازته مشهورة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٦٦/١، رقم الترجمة (٦٠٠).

(٢) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للشيخ أحمد بن محمد البنا، عالم الكتب – بيروت، ط/١ ت/١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ج/١ ص/٤٠٠.

(٣) هكذا وردت عبارة الزركشي في البرهان، وإلا فجمهور القرّاء يقرأون بـ (يا أسفى).

(٤) لم أقف على قوله.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – وضع النداء موضع التعجب ٢٢٠/٣.

(٦) الكتاب لسيبويه ١٣٩/٢.

(٧) سورة الأنعام: ١٥٤.

(٨) سورة الطارق: ٤.

(٩) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – ما الحرفية ٢٤٩/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾، فإنه من كان حافظًا لهذه السورة متيقظًا إلى أن مقاطع فواصلها النون المردفة، وسمع في صدر هذه الآية: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾علم أن الفاصلة: ﴿مُّظۡلِمُونَ ﴾ فإن من انسلخ النهار عن ليله أظلم ما دامت تلك الحال(١).

وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾؛ لأن انسلاخ الشيء عن الشيء أن يبرأ منه، ويزول عنه حالاً فحالاً، كذلك انفصال الليل عن النهار؛ والانسلاخ أبلغ من الانفصال لما فيه من زيادة البيان(٢).

قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾، المستعار له ظلمة النهار من ظلمة الليل، والمستعار منه ظهور المسلوخ عند جلدته، والجامع عقلي وهو ترتب أحدهما على الآخر(٣).

وقد يُتَوهَّم أن الضمير في "هم" راجع إلى الليل والنهار، بناءً على أن أقل الجمع اثنان، وهو فاسد لوجهين: أحدهما: أن النهار ليس مظلمًا، والثاني: أن كون أقل الجمع "اثنان" مذهب مرجوح، إنما الضمير راجع إلى الكفار الذين يحتج عليهم بالآيات، و﴿مُّظۡلِمُونَ ﴾: داخلون الظلام، كقولك: "مصبحون" و"ممسون" إذا دخلوا في هذه الأشياء(٤).

﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ ﴾أي قدرنا له(٥).

﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾

(١) البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي ٧٩/١.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستعارة ٢٦٨/٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستعارة ٢٧١/٣.

(٤) المصدر السابق: قواعد في الضمائر ٢٥/٤.

(٥) المصدر السابق: حذف الجار ثم إيصال الفعل إلى المجرور ١٣٨/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾، استشكل الشيخ أبو محمد بن عبد السلام في "قواعده"(١) بالإجماع على سَبْق الليلة على اليوم، وأجاب بأن المعنى: تُدرك القمرَ في سلطانه، وهو الليل، أي لا تجيء الشمس في أثناء الليل، فقوله بعده: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ أي لا يأتي في بعض سلطان الشمس وهو النهار، وبين الجملتين مقابلة(٢).

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾، أي أعرضوا؟ بدليل قوله بعده: ﴿إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾(٣).

﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ﴾ وقوله ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ ﴾(٤)، فبالسين: ما يحصر الشيء خارجًا عنه، وبالصاد: ما تضمنه منه(٥).

﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

قال ﷺ: يستحب الوقف على قوله: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾؛ لتمام الكلام، ثم يبتدئ فيقول: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾؛ لأنه قيل إنه من كلام الملائكة(٦).

---

(١) القواعد الكبرى في فروع الشافعية الموسومة بـ قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، للعز بن عبدالسلام، دار القلم – دمشق، ط/١ ت/١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ولم أقف على قوله في الكتاب المشار إليه، انظر: تفسير القرآن لعز الدين بن عبدالسلام، تحقيق د.عبدالله بن إبراهيم الوهيبي، ط/١ ت/١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ج/٣ ص/٣٩-٤٠، عند تفسير الآية.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة– أنواع التقديم والتأخير ١٥٤/٣.

(٣) سورة يس: ٤٦. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة– حذف الأجوبة ١٢٢/٣.

(٤) سورة الحديد: ١٣.

(٥) البرهان: علم مرسوم الخط – حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف المعنى ٢٩٤/١.

(٦) المصدر السابق: معرفة الوقف والابتداء ٢٤٣/١ – المدرج ١٨٧/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾، فالرقاد مستعار للموت، وهما أمران معقولان، والوجه عدم ظهور الأفعال؛ وهو عقلي، والاستعارة تصريحية لكون المشبه به مذكورا(١).

﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ﴾(٢)، إلى قوله: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ﴾(٣)، فإن المقام يشتمل على تضمين ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ﴾ معنى الطلب بدليل ما قبله: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا﴾(٤)، فإنه كلام وقت الحشر لوروده معطوفًا بالفاء، على قوله: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ﴾(٥)، وعام لجميع الخلق لعموم قوله: ﴿لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا﴾(٦)، وإن الخطاب الوارد بعده على سبيل الالتفات، وهو قوله: ﴿وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾(٧)، خطاب عام لأهل المحشر، فيكون قوله: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ﴾(٨)، إلى قوله: ﴿أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾(٩)، مقيدًا بهذا الخطاب لكونه تفصيلاً لما أجمله: ﴿وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾(١٠)، وإن التقدير: أن أصحاب الجنة منكم يا أهل المحشر، ثم جاء في التفسير أن قوله هذا: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – من أقسام الاستعارة ٣/٢٧١.

(٢) سورة يس: ٥٥.

(٣) سورة يس: ٥٩.

(٤) سورة يس: ٥٤.

(٥) سورة يس: ٥٣.

(٦) سورة يس: ٥٤.

(٧) سورة يس: ٥٤.

(٨) سورة يس: ٥٥.

(٩) سورة يس: ٥٩.

(١٠) سورة يس: ٥٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾[1]، يقال لهم حين يساق بهم إلى الجنة، بتنزيل ما هو للتكوين منزلة الكائن، أي إن أصحاب الجنة منكم يا أهل المحشر، يؤول حالُهم إلى أسعد حال، والتقدير حينئذٍ: "فامتازوا عنكم إلى الجنة"، هكذا قرره السكاكي في "المفتاح"[2].

قيل: وفيه نظر؛ لأنها إذا كانت طلبية ومعناها أمر المؤمنين بالذهاب إلى الجنة، فليكن الخطاب معهم لا مع أهل المحشر.

ولهذا قال بعضهم: إن تضمين أصحاب أهل الجنة للطلب ليس المراد منه أن الجملة نفسها طلبية، بل معناه أن يقدر جملة إنشائية بعدها، بخلاف قوله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[3].

﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾، فأعلم سبحانه أنه نزّه القرآن عن نظم الشعر والوزن؛ لأن القرآن مجمَع الحق، ومنبع الصدق، وقُصارى أمر الشاعر التحصيل بتصوير الباطل في صورة الحق، والإفراط في الإطراء، والمبالغة في الذم والإيذاء دون إظهار الحق، وإثبات الصدق منه كان بالعرض، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾[4]، أي كاذب، ولم يعن أنه ليس بشعر؛ فإن وزن الشعر أظهر من أن يشتبه عليهم حتى يحتاج إلى أن ينفي عنه، ولأجل شهرة الشعر بالكذب سمى المنطقيون القياسات المؤدية في أكثر الأمر إلى

---

(١) سورة يس: ٥٥.

(٢) مفتاح العلوم للسكّاكي ص٣٦٧-٣٦٨.

(٣) سورة البقرة: ٨٣.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – وضع الخبر موضع الطلب في الأمر والنهي ٢١٧/٣.

(٤) سورة الحاقة: ٤٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



البطلان والكذب شعرية[1]، وقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾، ليس النفي للمبالغة، بل نفي أصل الفعل[2].

﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، ليس هذا من قولهم، وإلا لما حَزِن الرسول ﷺ، وإنما جيء به لبيان العلة والسبب في أنه لا يحزنه قولهم[3].

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾﴾

قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ...﴾، هذا أشد ما يكون من الحِجاج[4].

قال ﷺ: "ورد أن أُبي بن خلف لما جاء بعظام بالية ففتها وذرها في الهواء وقال: يا محمد من يحي العظام وهي رميم! فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[5].

فعلم سبحانه كيفية الاستدلال برد النشأة الأخرى إلى الأولى والجمع بينهما بعلة الحدوث، ثم زاد في الحجاج بقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾[6]،

---

(١) البرهان: معرفة إعجازه ٢/٧٥.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الزيادة في بنية الكلمة ٣/٢٦.

(٣) المصدر السابق: التعليل ٣/٦٤.

(٤) المصدر السابق: الإيجاز ٣/١٤٦.

(٥) تفسير الطبري ١٩/٤٨٦.

(٦) سورة يس: ٨٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وهذا في غاية البيان في رد الشيء إلى نظيره، والجمع بينهما من حيث تبديل الأعراض عليهما[1].

وقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ﴾، كأنه جمع بين الأخضر والأحمر، وهذا فيه تدبيج بديعي[2].

﴿أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨١﴾

قوله تعالى ﴿أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ﴾، يظن بعضهم أن معناه مِثْل السموات والأرض، وهو فاسد لوجهين:

أحدهما: أنهم ما أنكروا إعادة السموات والأرض حتى يدل على إنكارهم إعادتهما بابتدائهما، وإنما أنكروا إعادة أنفسهم، فكان الضمير راجعًا إليهم؛ ليتحقق حصول الجواب لهم والرد عليهم.

الثاني: لتبين المراد في قوله ﴿وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ﴾[3].

فإن قيل: إنما أثبت قدرته على إعادة مثلهم لا على إعادتهم أنفسهم، فلا دلالة فيه عليهم.

قلنا: المراد بمثلهم "هم" كما في قوله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾[4]، وقولهم: مثلي لا يفعل كذا، أي أنا، وبدليل الآية الأخرى[5].

---

(١) البرهان: معرفة جدله – ١٨/٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الطباق ٢٨٠/٣.

(٣) سورة الأحقاف: ٣٣.

(٤) سورة الشورى: ١١.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في الضمائر ٢٥/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الثالث:

## من أول سورة (الصافات) وحتى آخر سورة (الشورى)

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** ما فسَّره الإمام الزركشي من أول سورة (ص) حتى آخر سورة (غافر).

**المطلب الثاني:** ما فسَّره الإمام الزركشي من سورتي (فصلت) و(الشورى).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الأول:

## ما فسره الإمام الزركشي من السور (الصافات) و(ص) و (الزمر)

### سورة الصافات

﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ﴾، أي: والمغارب(١).

قال ﷺ: مما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا لفظ "المشرق والمغرب"، فقد ورد تارةً بالجمع نحو قول الله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾(٢)، وأخرى بالتثنية نحو: ﴿ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴾(٣)، وأخرى بالإفراد، قال تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾(٤)، وذلك لاختصاص كلٌّ مقامٍ بما يقتضيه.

فحيث جُمِعَ كان المراد نفيُ المشرق والمغرب، وحيث ثُنِّيا كان المراد مشرقيْ صعودها وارتفاعها، فإنها تبتدئ صاعدةً، حتى تنتهي إلى غاية أوْجِها وارتفاعها، فهذا مَشرق صعودها وارتفاعها، وينشأ منه فصلا الخريف والشتاء، فجعل مشرق صعودها بجملته مشرقًا واحدًا، ومشرق هبوطها بجملته مشرقًا واحدًا ومقابلهما مغربًا.

وقيل: هو إخبار عن الحركات الفَلَكِية، متحركة بحركات متداركة، لا تنضبط لخطّة ولا تدخل تحت قياس؛ لأن معنى الحركة انتقال الشيء من مكان إلى آخر، وهذه صفة الأفلاك، قال تعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ ﴾(٥)، فهذا وجه اختلاف هذه الألفاظ بالإفراد والتثنية والجمع، وقد أجرى الله العادة أنَّ القمرَ يطلعُ

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٣/٧٩.

(٢) سورة المعارج: ٤٠.

(٣) سورة الرحمن: ١٧.

(٤) سورة المزمل: ٩.

(٥) سورة يس: ٤٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



في كل ليلة من مطلع غير الذي طلع فيه بالأمس، وكذلك الغروب، فهي من أول فصل الصيف في تلك المطالع والمغارب، إلى أن تنتهي إلى مطلع الاعتدال ومغربه عند أول فصل الخريف، ثم تأخذ جنوبًا في كل يوم في مطلع ومغرب، إلى أن تنتهي إلى آخر مثلها الذي يقدّر الله لها عند أول فصل الشتاء، ثم ترجع كذلك إلى أن تنتهي إلى مطلع الاعتدال الربيعي ومغربه، وهكذا أبدًا، فحيث أفرد الله له لفظ "المشرق والمغرب" أراد به الجهة نفسها التي تشتمل الواحدة على تلك المطالع جميعها، والأخرى على تلك المغارب من غير نظر إلى تعددها، وحيث جيء بلفظ "الجمع" المراد به كل فرد منها بالنسبة إلى تعدد تلك المطالع والمغارب، وهي في كل جهة مائة وثمانون يومًا، وحيث كان بلفظ التثنية فالمراد بأحدهما الجهة التي تأخذ منها الشمس من مطلع الاعتدال إلى آخر المطالع والمغارب الجنوبية، وبهذا الاعتبار مشرقان ومغربان.

وأما وجه اختصاص كلٌّ موضع بما وقع منه، فأبدى فيه بعضُ المتأخرين معانيَ لطيفة فقال:

فجمع "المشارق" في قوله سبحانه: ﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾، لما جاءت مع جملة المربوبات المتعددة، وهي السموات والأرض وما بينهما، كان الأحسن مجيئها مجموعة، لتنتظم مع ما تقدم من الجمع والتعدد.

ثم تأمل كيف اقتصر على المشارق دون المغارب؛ لاقتضاء الحال ذلك، فإن المشارق مظهر الأنوار، وأسباب لانتشار الحيوان وحياته، وتصرفه في معاشه وانبساطه، فهو إنشاء شهود، فقدّمه بين يدي [الرد][1] على مبدأ البعث، فكان الاقتصار على ذكر المشارق –هاهنا– في غاية المناسبة للغرض المطلوب، فتأمل هذه المعاني الكاملة، والآيات الفاضلة، التي ترقص القلوب لها طربًا، وتسيل الأفهام منها رهبًا![2].

---

(١) العبارة تم إثباتها من البرهان بتحقيق د. يوسف المرعشلي ١٧/٤.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا والحكم في ذلك ١٤/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ ﴾، أي: وحفظا فعلنا ذلك(١).

﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ ﴾، أي: لا يصغون(٢).

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ﷺ: "الخطف" و"التخطف" لا يفرّق الأديب بينهما، والله تعالى فرق بينهما فتقول: "خَطِفَ" بالكسر لما تكرر، ويكون من شأن الخاطف الخطف، و"خَطَف" بالفتح حيث يقع الخطف من غير من يكون من شأنه الخطف بكلفة، وهو أبعد من "خَطَف" بالفتح، فإنه يكون لمن اتفق له على تكلف، ولم يكن متوقعًا منه، ويدل عليه أن "فَعِل" بالكسر لا يتكرر، كعَلِم وسَمِع، و"فَعَل" لا يشترط فيه ذلك، كقَتَل وضَرَب، قال تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ فإن شغل الشيطان ذلك، وقال ﴿ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ﴾(٣)، لأن من شانه ذلك، وقال: ﴿ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ﴾(٤)، فإن الناس لا تخطف الناس إلا على تكلف، وقال ﴿ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾(٥)، وقال: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾(٦)، لأن البرق يخاف منه خطف البصر إذا قَوِي(٧).

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الواو غير عاملة ٢٦٨/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التضمين ٢١٣/٣.

(٣) سورة الحج: ٣١.

(٤) سورة الأنفال: ٢٦.

(٥) سورة العنكبوت: ٦٧.

(٦) سورة البقرة: ٢٠.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ٥٤/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ وقوله: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[1]، مع قوله: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾[2]، قال الحليمي[3]: فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل، والثانية على ما يستلزم الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه[4].

وحمله غيرُه على اختلاف الأماكن؛ لأن في القيامة مواقف كثيرة، فموضع يسأل ويناقش، وموضع آخر يُرْحم ويُلْطَفُ به، وموضع آخر يعنّف ويوبّخ وهم الكفار، وموضع آخر لا يعنّف وهم المؤمنون[5].

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾، فأخبر أنهم دخلوا النار من أجل استكبارهم وإبائهم من قول لا إله إلا الله، مفهوم هذا أنهم إذا قالوها مخلصين بها حرموا على النار، قال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله حرمه الله على النار»[6].

---

(١) سورة الأعراف: ٦.

(٢) سورة الرحمن: ٣٩.

(٣) هو القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي، أحد الاذكياء الموصوفين، ومن أصحاب الوجوه في المذهب، كان متفننًا، سيال الذهن، مناظرًا، طويل الباع في الأدب والبيان، أخذ عن: الأستاذ أبي بكر القفال، وحدث عن: خلف بن محمد الخيام، وجماعة، ولد في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة، وله مصنفات نفيسة، حدث عنه: أبو عبد الله الحاكم وهو أكبر منه، والحافظ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري، توفي في شهر ربيع الاول، سنة ثلاث وأربع مئة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢٧١/٢ رقم الترجمة (٣٧٨٥).

(٤) المنهاج في شعب الإيمان لأبي عبدالله الحليمي، دار الفكر، ط/١ ت/ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج/١ ص/٣٨٥-٣٨٦.

(٥) البرهان: معرفة موهم المختلف – الأسباب الموهمة الاختلاف ٣٧/٢.

(٦) رواه البخاري، كتاب العلم – باب من خصَّ بالعلم قوماً دون قومٍ كراهية ألا يفهموا، ص/٤٥، الحديث رقم(١٢٨)، ومسلم، كتاب الإيمان – باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، ص/ ٣٧، الحديث رقم (٥٣)، البرهان: معاضدة السنة للقرآن ٨٧/٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾[1]، فإن الإيمان لما لم يكن منحصرًا في الإيمان بالله، بل لا بد معه من رسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وغيره مما يتوقف صحة الإيمان عليه، بخلاف التوكل فإنه لا يكون إلا على الله وحده؛ لتفرده بالقدرة والعلم القديمين الباقيين؛ قدَّم الجار والمجرور فيه ليُؤذِن باختصاص التوكل من العبد على الله دون غيره؛ لأن غيره لا يملك ضرًا ولا نفعًا فيتوكل عليه، ولذلك قدَّم الظرف في قوله: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾؛ ليفيد النفي عنها فقط واختصاصها بذلك، بخلاف تأخيره في: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[2]؛ لأن نفي الريب لا يختص بالقرآن بل سائر الكتب المنزلة كذلك[3].

قوله تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾، أي: ليس في خمر الجنة ما في خمرة غيرها من الغَوْل[4].

﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾، أي: حور قاصرات[5].

﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾، فإن العرب كانت عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالبيض، قال امرؤ القيس:

وبَيْضَـــةُ خِـــدْرٍ لا يُـــرام خِباؤُهـــا تَمَتَّعْـتُ مِـنْ لَهْـوٍ بهـا غيـر مُعْجَـلِ[6]

---

(١) سورة الملك: ٢٩.

(٢) سورة البقرة: ٢.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مواضع إفادة الحصر ٢/٢٥٥.

(٤) المصدر السابق: أسباب التقديم والتأخير ٣/١٥٢.

(٥) المصدر السابق: حذف الموصوف ٣/١٠١.

(٦) ديوان امرئ القيس، ص/١١٤ من معلقة: (قفا نبك ...).

البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية ٢/١٩١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾[1].

﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾، هذا من بديع التخلُّص، فإنه سبحانه خلص من وصف المخلصين وما أعد لهم، إلى وصف الظالمين وما أعد لهم[2].

﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾، شبَّه بما لا نشك أنه منكر قبيح، لِمَا حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين، وإن لم ترها عيانا[3].

قال الفراء[4] في قول الله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جعل طلعها رؤوس الشياطين في القبح.

والثاني: أن العرب تسمى بعض الحيات شيطانًا وهو ذو القرن.

الثالث: أنه شوك قبيح المنظر يسمى رؤوس الشياطين.

فعلى الأول يكون تخييلاً، وعلى الثاني يكون تشبيهًا مختصًا[5].

﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ ﴾

قال ﷺ: اختلفت المصاحف في حرفين: ﴿ لَا إِلَى الْجَحِيمِ ﴾ و﴿ لَإِلَى اللَّهِ

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإقتصاص ١٨٨/٣.

(٢) المصدر السابق: معرفة المناسبات بين الآيات ٤٧/١.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التشبيه ٢٥٩/٣.

(٤) معاني القرآن للفراء ٣٨٧/٢.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستعارة ٢٧٠/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



تُحۡشَرُونَ ﴾[1]، فمن رأى أن مرجعهم إلى الجحيم أشد من أكل الزقوم وشرب الحميم، وأن حشرهم إلى الله أشد عليهم من موتهم أو قتلهم في الدنيا، أثبت الألف، ومن لم ير ذلك -؛لأنه غيب عنا فلم يستو القسمان في العلم بهما- لم يثبته وهو أولى[2].

﴿ وَلَقَدۡ ضَلَّ قَبۡلَهُمۡ أَكۡثَرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٧١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ضَلَّ قَبۡلَهُمۡ أَكۡثَرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٧١ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ٧٢ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾، وهذا يقتضي أنها عاقبة رديئة، إما بكونهم غلبوا وذلوا، وإما بكونهم أُهلِكوا، ولهذا ذكر قصة إلياس دون غيرها ولم يذكر إهلاك قومه بل قال: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ﴾ روى أن الله رفع إلياس، وهذا يقتضي عذابهم في الآخرة فإن إلياس لم يقم بينهم، وإلياس المعروف بعد موسى من بني إسرائيل، وبعد موسى لم يهلك المكذبين بعذاب الاستئصال[3].

﴿ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ٩٣ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴾، قال ابن الشجري: معناه: مال عليهم بضربهم ضربًا، وقوله: ﴿ بِٱلۡيَمِينِ ﴾ إما اليد أو القوة، وجوَّز ابن الشجري[4] إرادة القسم، والباء للتعليل؛ أي: لليمين التي حلفها، وهي قوله تعالى: ﴿ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم ﴾[5].

﴿ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ١٠١ ﴾

---

(١) سورة آل عمران: ١٥٨.

(٢) البرهان: علم مرسوم الخط – زيادة الألف ٢٦٦/١.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد التكرير ٢٣/٣.

(٤) أمالي ابن الشجري ٤٣٤/٢.

(٥) سورة الأنبياء: ٥٧. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الفعل – العام ١٣١/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾[1]، وصفه في حال البشارة بما يؤول إليه من العلم والحلم[2].

﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴾، أي: رُحِما وسُعِدا وتله، وابن عطية[3] يجعل التقدير: فلما أسلما أسلما، وهو مُشكِل[4].

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴾، أي: أجزل له الثواب وتله[5].

وقيل في قوله: ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾، أي: ناديناه، والصحيح أنها عاطفة، والتقدير: عرف صبره وناديناه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾[6].

﴿ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٢٥ ﴾

قال ابن فارس[7]: ما في القرآن من ذكر البعل فهو الزوج كقوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾[8]، إلا حرفًا واحدًا في الصافات: ﴿ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا ﴾، فإنه أراد صنمًا[9].

قوله تعالى: ﴿ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾، ذكر الرازي في تفسيره أن الكاتب الملقب بالرشيدي قال: لو قيل: "أتدعون بعلا وتَدَعون أحسن الخالقين"، أوهم

---

(١) سورة الذاريات: ٢٨.

(٢) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – تسمية الشئ بما يؤول إليه ١٧٣/٢.

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية ص/١٥٨٣.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الأجوبة ١٢٣/٣.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لما ٢٣٥/٤.

(٦) سورة الأنعام:٧٥. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الواو الغير عاملة ٢٦٨/٤.

(٧) أفراد كلمات القرآن العزيز، لابن فارس ص/١٠.

(٨) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٩) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٦/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أنه أحسن؛ لأنه كان قد تحصل به رعاية معنى التحسين -أيضًا- مع كونه موازنًا لـ"تذرون"، وأجاب الرازي: بأن فصاحة القرآن ليس لأجل رعاية هذه التكاليف، بل لأجل قوة المعاني وجزالة الألفاظ(١).

وقال بعضهم: مراعاة المعاني أولى من مراعاة الألفاظ فلو كان "أتدعون" "وتَدَعون" كما قال هذا القائل، لوقع الإلباس على القارىء فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفًا منه، وحينئذ ينخرم اللفظ، إذا قرأ و"تَدْعون" الثانية بسكون الدال؛ لا سيما وخط المصحف الإمام لا ضبط "فيه" ولا نقط(٢).

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠ ﴾

قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ أي: الناس، وقيل: إدريس، وفي حرف ابن مسعود: إدراس(٣).

﴿ فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ١٤٣ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ﴾، أي: المصلين(٤).

﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ١٦٤ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ﴾، أي: من له(٥).

﴿ وَأَبۡصِرۡهُمۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ١٧٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ١٧٤ وَأَبۡصِرۡهُمۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ﴾، قال صاحب "الينبوع"(١): لم يبلغني عن المفسرين فيه شيء.

---

(١) تفسير الرازي ٢٦/١٦١-١٦٢.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التجنيس ٣/٢٧٧.

(٣) تصحفت في المطبوع والصحيح هو (إدراسِين)، انظر: كتاب المصاحف لابن أبي داوود، دار البشائر الإسلامية – بيروت/لبنان، ط/٢ ت/١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ج/١ ص/٣٣٢.

البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – الإجمال ظاهرًا وأسبابه – ٢/١٣٥.

(٤) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم اللازم على الملزوم ٢/١٦٧.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الموصول ٣/١٠٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال المفسرون في غريب القرآن: هما في المعنى كالآيتين المتقدمتين فكرر للتأكيد وتشديد الوعيد.

ويحتمل أن يكون "الحين" في الأوليين يوم بدر، و"الحين" في هاتين يوم فتح مكة.

ومن فوائد قوله تعالى في الأوليين: ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ ﴾ وفي هاتين ﴿وَأَبْصِرْ﴾ أن الأولى بنزول العذاب بهم يوم بدر قتلاً وأسرًا وهزيمةً ورعبًا، فلما تضمنت التشفِّيَ بهم قيل له: ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ ﴾، وأما يوم الفتح، فإنه اقترن بالظهور عليهم الإنعامُ بتأمينهم والهداية إلى إيمانهم فلم يكن وفقًا للتشفي بهم، بل كان في استسلامهم، وإسلامهم لعينه قرّة، ولقلبه مسرّة، فقيل له: ﴿ أَبْصِرْ ﴾.

ويحتمل على هذا -إن شاء الله- أن يكون من فوائد قوله تعالى في هذه: ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ أي يبصرون منّك عليهم بالأمان، ومنّنا عليهم بالإيمان[٢].

﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾، يعنى العذاب[٣].

﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ أي أبصرهم، بدليل قوله: ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ ﴾[٤].

---

(١) محمد بن أبى محمد بن محمد بن ظفر، المكى الأصل، المغربىّ المنشأ، سكن الشام فى الشطر الآخر من عمره؛ يلقب بالحجّة، وله من التصانيف: كتاب "الينبوع فى تفسير القرآن" كبير، كتاب "سلوان المطاع فى عدوان الأتباع" وغير ذلك، ومات بحماة فى سنة سبع أو ثمان وستين وخمسمائة. (إنباه الرواة ٧٤/٣، رقم الترجمة (٦٠٥)، وكتابه "الينبوع" مخطوط كما ذكر د. المرعشلي في تحقيق البرهان ١٦٧/٢.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد التكرير ١٨/٣.

(٣) المصدر السابق: حذف الفاعل ٩٤/٣.

(٤) سورة الصافات: ١٧٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وسبق عن ابن ظفر السرّ في ذكر المفعول في الأول وحذفه في الثاني في هذه الآية الشريفة، أن الأولى اقتضت نزول العذاب بهم يوم بدر، فلما تضمنت التشفِّيَ قيل: "أبصرهم".

وأما الثاني فالمراد بها يوم الفتح؛ واقترن بها مع الظهور عليهم تأمينهم والدعاء إلى إيمانهم، فلم يكن وقتًا للتشفّي بل للبروز؛ فقيل له: ﴿أَبْصِرْ﴾، والمعنى: فسيبصرون منَّك عليهم[1].

## سورة ص

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾

قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، أي: ليس حين مهرب[2].

﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝٦﴾

قوله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾، فقيل لهم في الجواب: ﴿فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ...﴾[3].

وأما قوله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾، فقيل: إنها مفسّرة؛ لأن الانطلاق متضمّن لمعنى القول.

وقال الخليل: يريدون أنهم انطلقوا في الكلام بهذا، وهو امشوا، أي أكثروا، يقال: أمشى الرجل ومشى، إذا كثرت ماشيته، فهو لا يريد: انطلقوا بالمشي الذي هو انتقال؛ إنما يريد: قالوا هذا.

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المفعول ١٠٩/٣.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لات ٢٢١/٤.

(٣) سورة فصلت:٢٤. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله ١٢٣/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقيل: عبارة عن الأخذ في القول فيكون بمنزلة صريحه، وأَنْ: مفسرة، وقيل: مصدرية[1].

﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾ أي: ما أنزل[2].

وقوله تعالى: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾، أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع[3].

﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ ﴾، فلأنه ذكر قرونًا وأممًا، وختم ذكرهم بقوم تُبَّع، فلو قال: كلٌّ كذبوا، لعاد إلى أقرب مذكور، فكان يُتوهم أن الأخبار عن قوم تُبَّع خاصة، فلما قال: ﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ﴾ علم أنه يريد كل فريق منهم كذب؛ لأن إفراد الخبر عن "كل" حيث وقع إنما يدل على هذا المعنى[4].

﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾، أي: نزلوا عليه من علو[5].

﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾، كنى داود بخصم على لسان مَلَكين تعريضًا[6].

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون ١٤٣/٤.

(٢) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – استفهام الإنكار ٢٠٤/٢.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لما ٢٣٢/٤-٢٣٣

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – كل ١٩٩/٤.

(٥) المصدر السابق: معرفة تقسيمه بحسب سوره وترتيب السور والآيات ١٨٦/١.

(٦) المصدر السابق: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية فطنة المخاطب ١٨٧/٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾، فكنى بالمرأة عن النعجة، كعادة العرب أنها تكني بها عن المرأة(١).

﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ ﴾، مقدمتان ونتيجة؛ لأن اتباع الهوى يوجب الضلال، والضلال يوجب سوء العذاب، فأنتج أن اتباع الهوى يوجب سوء العذاب(٢).

﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴾، أورد بعضهم أن أصل التشبيه، يشبه الأدنى بالأعلى فيقال: "أفتجعل المجرمين كالمسلمين والفجار كالمتقين" فلم خولفت القاعدة! يقال: فيه وجهان:

أحدهما: أن الكفار كانوا يقولون: نحن نسود في الآخرة كما نسود في الدنيا، ويكونون أتباعًا لنا، فكما أعزنا الله في هذه الدار يعزنا في الآخرة، فجاء الجواب على معتقدهم أنهم أعلى وغيرهم أدنى.

الثاني: لما قيل قبل الآية: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾(٣)، أي يظنون أن الأمر يهمل، وأن لا حشر ولا نشر، أم لم يظنوا ذلك، ولكن يظنون أنا نجعل المؤمنين كالمجرمين، والمتقين كالفجار(١).

---

(١) البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية فطنة المخاطب ١٨٨/٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تفصيل ترتيب المقدمات والنتائج ٢٨٧/٣.

(٣) سورة ص: ٢٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴾، أي: في سوء الحال[٢].

قوله تعالى: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾، فالنقل والتصيير راجعان إلى الحال، أي لا تجعل حال هؤلاء مثل حال هؤلاء ولا تنقلها إليها[٣].

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسماه -أي القرآن- مباركًا فقال: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ ﴾[٤].

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ﴾، فسليمان هو المخصوص الممدوح، وإنما لم يكرر لأنه تقدم منصوبًا، وقوله تعالى: ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾، التقدير: نعم العبد أيوب، أو نعم العبد هو؛ لأن القصة في ذكر أيوب، فإن قدرت نعم العبد هو، لم يكن "هو" عائدًا على العبد بل على أيوب[٥].

فأما تقديمه في قوله تعالى: ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ فإن الممدوح -هنا- بـ"نعم العبد" هو سليمان عليه السلام وقد تقدم ذكره، وكذلك أيوب في الآية الآخرى والمخصوص بالمدح في الآيتين ضمير سليمان وأيوب وتقديره نعم العبد هو إنه أواب[٦].

﴿ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد تتعلق بالتشبيه ٢٦٣/٣.

(٢) المصدر السابق: ٢٦٤/٣.

(٣) المصدر السابق: لفظ "جعل" ٨٦/٤.

(٤) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٢/١.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المخصوص في باب نعم إذا علم من سياق الكلام ١٠٤/٣.

(٦) المصدر السابق: الاهتمام عند المخاطب ١٧١/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾، أي: الشمس(١).

وقوله ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾، يعني الشمس، وقيل: بل سبق ما يدل عليها وهو العشي؛ لأن العشي: ما بين زوال الشمس وغروبها، والمعنى: إذ عرض عليه بعد زوال الشمس حتى توارت الشمس بالحجاب، وقيل: فاعل "توارت" ضمير "الصافنات"، ذكره ابن مالك وابن العربي في "الفتوحات"(٢) ويرجحه أن اتفاق الضمائر أولى من تخالفها(٣).

قال ﷺ: من معاني "عن" الاستعلاء، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي ﴾، أي: قدمته عليه، وقيل: على بابها، أي: منصرفًا عن ذكر ربي.

وحكى الرمَّاني عن أبي عبيدة(٤) أن "أحببت": من أحب البعير إحبابًا، إذا برك فلم يقم، فـ "عن" متعلقة باعتبار معناه التضمين، أي تثبطت عن ذكر ربي، وعلى هذا فـ "حب الخير" مفعول لأجله(٥).

وزعم الفارسي(٦) في "تذكرته" في قوله: ﴿ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ ﴾، أنه بمعنى حب الخيل، وسميت الخيل خيرًا لما يتصل بها من العز والمنعة، كما

---

(١) البرهان: حذف الفاعل ٣/٩٤.

(٢) ذكر د. المرعشلي في تحقيق "البرهان" بأن المقصود "أحكام القرآن"؛ لأن كتاب "الفتوحات" في التصوف لا في علوم القرآن ٤/٢٤، انظر قوله في أحكام القرآن ٤/٦٧.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الضمائر ٤/٢٠.

(٤) قال أبو عبيدة: "إني أحببت" مجازه أحببته حبًا ثم أضاف الحب إلى الخير، أ.هـ. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، ج/٢ ص/١٨٦.

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – عن ٤/١٧٨.

(٦) ذكر د. يوسف المرعشلي في تحقيق "البرهان" بأن الكتاب مخطوط وكبير في مجلدات لخصه أبو الفتح عثمان بن جني" البرهان بتحقيق د. يوسف المرعشلي ٢/٣٩٤".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



روى: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ»[1]، وحينئذ فالمصدر مضاف إلى المفعول به[2].

﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾، أي يمسح السوق مسحًا[3].

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ﴾، فقيل "الواو" زائدة[4]، ويحتمل أن يكون مجزومًا على جواب الأمر، بتقدير اضرب به ولا تحنث.

ويحتمل أن يكون نهيًا، قال ابن فارس: والأول أجود[5].

﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾، فإن هذا القرآن نوع من الذكر، لما انتهى ذكر الأنبياء وهو نوع من التنزيل أراد أن يذكر نوعًا آخر وهو ذكر الجنة وأهلها، فقال ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ﴾، فأكد تلك الإخباريات باسم الإشارة، تقول أشير عليك

---

(١) جزء من حديث «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ والْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، رواه البخاري من حديث عروة البارقي، كتاب فرض الخمس – باب "أحلت لي الغنائم" ص/٧٦٨، رقم الحديث (٣١١٩)، ومسلم من حديث جرير بن عبدالله، كتاب الإمارة، باب "الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ص/٩٠٦، رقم الحديث (١٨٧٢) واللفظ للبخاري.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإبدال ٢٤٠/٣.

(٣) البرهان: زيادة الباء ٥٦/٣.

(٤) لايوجد في القرآن الكريم أحرف زائدة من حيث المعنى، أما من حيث الإعراب فنعم، فعلى سبيل المثال: قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت:٤٦] الباء من حيث الإعراب زائدة، ولهذا لو كانت الجملة في غير القرآن وقلت: وما ربك ظلاماً للعبيد استقام الكلام، لكن من حيث المعنى لا؛ لأننا لو قلنا: في القرآن شيء زائد من حيث المعنى، لزم أن يكون في الكلام ما هو لغو لا فائدة منه.

(٥) الصاحبي في فقه اللغة، ص/٩١، وعبارته: "وتكون الواو مقحمةً كقوله جلَّ ثناؤه ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ أراد – والله أعلم – فاضرب به لاتحنث، جزمًا على جواب الأمر".

البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الواو الغير عاملة ٢٦٨/٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



بكذا، ثم تقول بعده: هذا الذي عندي والأمر إليك. وقال ﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾، كما يقول المصنِّف: هذا باب يشرع في باب آخر، ولذلك لما فرغ من ذكر أهل الجنة قال ﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾[1].

﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾، أي: كثير، بدليل ما قبله[2].

﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ ﴾، أي: يقال لهم هذا[3].

﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴾، فالظاهر أن الكلام كله من كلام الزبانية، والأمر ليس كذلك[4].

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾، عد إبليس من الملائكة مع أنه كان من الجن؛ تغليبًا لكونه جنيًّا واحدًا فيما بينهم، ولأن حمل الاستثناء على الاتصال هو الأصل، ويدل على كونه من غير الملائكة ما رواه مسلم في صحيحه: «خلقت الملائكة من نور والجن من النار»[5].

---

(١) سورة ص:٥٥. البرهان: معرفة المناسبات بين الآيات – أنواع ارتباط الآي ببعضها ٥٠/١، ٥٩/٤.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة– حذف الصفة ١٠٢/٣.

(٣) المصدر السابق: حذف القول ١٢٧/٣.

(٤) قال الطبري ﷺ في تفسيره: وهذا خبر من الله عن قيلِ الطاغين الذين كانوا قد دخلوا النار قبل هذا الفوج المقتحِم للفوج المقتَحم فيها عليهم. انظر: تفسير الطبري ١٣٤/٢٠.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة– المدرج ١٨٧/٣.

(٥) رواه مسلم من حديث عائشة ﷺ، كتاب الزهد والرقائق، باب "أحاديث متفرقة"، ص/١٣٦٤، رقم الحديث (٢٩٩٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقيل: إنه كان مَلَكا فسلب الملكية، وأجيب عن كونه من الجن بأنه اسم لنوع من الملائكة.

قال الزمخشري[1]: كان مختلطًا بهم، فحينئذ عمته الدعوة بالخلطة لا بالجنس، فيكون من تغليب الأكثر، هذا إن جعلنا الاستثناء متصلا ولم يجعل "إلا" بمعنى "لكن"[2].

﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ قال السهيلي[3]: اليد في الأصل كالمصدر، عبارة عن صفة لموصوف، ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالأيدي مقرونة مع الأبصار في قوله: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾[4]، ولم يمدحهم بالجوارح؛ لأن المدح إنما يتعلق بالصفات لا بالجواهر، قال: وإذا ثبت هذا فصح قول الأشعري: إن اليدين في قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ صفة ورد بها الشرع، ولم يقل إنها في معنى القدرة كما قال المتأخرون من أصحابه، ولا بمعنى النعمة، ولا قَطع بشيء من التأويلات تحرزًا منه عن مخالفة السلف، وقطع بأنها صفة تحرزًا عن مذاهب المشبهة.

فإن قيل: وكيف خوطبوا بما لا يعلمون إذ اليد بمعنى الصفة لا يعرفونه، ولذلك لم يسأل أحد منهم عن معناها، ولا خاف على نفسه توهُّم التشبيه، ولا احتاج إلى شرح وتنبيه، وكذلك الكفار، لو كان لا يُعقل عندهم إلا في الجارحة لتعلَّقوا بها في دعوى التناقض، واحتجوا بها على الرسول، ولقالوا: زعمتَ أن الله ليس كمثله

---

(١) الكشاف ٥/٢٨١.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة _ تغليب الجنس الكثير الأفراد على فرد من غير هذا الجنس ٣/١٩٥.

(٣) لم أقف على قوله.

(٤) سورة ص: ٤٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



شيء، ثم تخبر أن له يدًا، ولما لم ينقل ذلك عن مؤمن ولا كافر، عُلِم أن الأمر عندهم كان جليًّا لا خفاء به، لأنها صفة سميت الجارحة بها مجازًا، ثم استمر المجاز فيها حتى نسيت الحقيقة، وربّ مجاز كثير استعمل حتى نسي أصله، وتركت صفته، والذي يلوح من معنى هذه الصفة أنها قريبة من معنى القدرة إلا أنها أخص، والقدرة أعم، كالمحبة مع الإرادة والمشيئة، فاليد أخص من معنى القدرة، ولذا كان فيها تشريف لازم.

وقال البغوي[1] في تفسير قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾: في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على أنه ليس بمعنى النعمة والقوة والقدرة، وإنما هما صفتان من صفات ذاته، قال مجاهد[2]: اليد –هاهنا– بمعنى التأكيد، والصلة مجازه ﴿لِمَا خَلَقْتُ﴾ كقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[3]، قال البغوي[4]: وهذا تأويل غير قوي؛ لأنها لو كانت صلة لكان لإبليس أن يقول: إن كنت خلقته فقد خلقتني، وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لآدم في الخلق مزيَّةٌ على إبليس، وأما قوله تعالى: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ

---

(١) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المفسر، تقدمت ترجمته عند تفسير الآية رقم (١٢٩) من سورة الشعراء، انظر قوله في: تفسير البغوي المسمى "معالم التنزيل"، دار ابن حزم – بيروت/لبنان، ط/١ ت/١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص/٣٨٧.

(٢) هو مجاهد بن جبر، الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القارئ. روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، وعدَّه، تلا عليه جماعة: منهم ابن كثير الداري، وحدث عنه عكرمة، وطاووس، وعطاء، وهم من أقرانه، وقال يحيى بن معين، وطائفة: مجاهد ثقة، مات وهو ساجد سنة ثنتين ومائة، وقيل غير ذلك. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٥٨/١، رقم الترجمة (٥٥٣). ذكر د. يوسف المرعشلي في تحقيق "البرهان" بأن قول مجاهد ليس في تفسيره المطبوع ٢١٤/٢.

(٣) سورة الرحمن: ٢٧.

(٤) لم أقف على قول البغوي المشار إليه في تفسيره، لكن ما نقله الزركشي ﷺ ذكره الثعلبي في تفسيره ٢١٦/٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أَيْدِينَآ ﴾[1]، فإن العرب تسمي الاثنين جمعًا كقوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ ﴾[2].

قال ﷺ: وقع خلاف في أن إبليس من الملائكة أم لا؟ والتحقيق أنه ليس منهم عنصرًا، ففي صحيح مسلم: «خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدم مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»[3]، وهو منهم حكمًا لدخوله في الخطاب بالأمر بالسجود معهم، ولو كان من غيرهم لم يدخل معهم[4].

قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾، والمراد: آدم[5].

﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾، فالأول قسم بمنزلة "والحق"، وجوابه: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ ﴾، وقوله: ﴿ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾، توكيد للقسم[6].

## سورة الزمر

﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾

(١) سورة يس: ٧١.

(٢) سورة الحج:١٩. البرهان: حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات ٥٧/٢.

(٣) رواه مسلم من حديث عائشة ﷺ، كتاب الزهد والرقائق، باب "أحاديث متفرقة"، ص/١٣٦٤ رقم الحديث (٢٩٩٦).

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – للتوكيد الصناعي ٢٣٩/٢.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – ما الاسمية ٢٤٣/٤.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – القسم ٣٢/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ﴾، فإن ظاهره مشكل؛ لأن الله سبحانه قد هدى كفارًا كثيرًا وماتوا مسلمين، وإنما المراد: لا يهدي من كان في علمه أنه قد حقت عليه كلمة العذاب، وبيانه بقوله تعالى في السورة: ﴿أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾[1] وقوله في سورة أخرى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٩٦ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾، أي يقولون: ما نعبدهم إلا للقُربة[3].

﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٤﴾

قوله تعالى: ﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ﴾، أراد سبحانه ردّ قول الكفار: "اتخذ الله ولدا" بما يطابقه في اللفظ؛ ليكون أبلغ في الرد، لأنه لو حذفه فقال: "لو أراد الله لاصطفى" لم يظهر المعنى المراد؛ لأن الاصطفاء قد لا يكون بمعنى التبني، ولو قال: "لو أراد الله لاتخذ ولدا" لم يكن فيه ما في إظهاره من تعظيم جرم قائله[4].

﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧﴾

(١) سورة الزمر: ١٩.

(٢) سورة يونس: ٩٦-٩٧. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين في نفسه فيحتاج إلى بيان ١٢١/٢.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف القول ١٢٧/٣.

(٤) المصدر السابق: حذف المفعول ١١١/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال الشيخ عز الدين[1] في قوله: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ وفي أخرى، ﴿ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم ﴾[2]، إن أول ما تحاسب أمة النبي ﷺ، ثم الأمم بعدهم، فتحمل "الفاء" على أول المحاسبين، ويكون من باب نسبة الفعل إلى الجماعة إذا صدر عن بعضهم، كقوله تعالى: ﴿ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ ﴾[3]، ويحمل "ثم" على تمام الحساب.

فإن قيل: حساب الأولين متراخ عن البعث فكيف يحسن الفاء؟

قلنا: نص الفارسي في "الإيضاح"[4] على أن "ثم" أشد تراخيًا من "الفاء"، فدل على أن "الفاء" لها تراخ، وكذا ذكر غيره من المتقدمين ولم يدَّعِ أنها للتعقيب إلا المتأخرون[5].

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًاۖ إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ٨ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ ﴾، بلفظ "إذا" مع "الضر"، قال السكاكي: نظر في ذلك إلى لفظ المسّ، وتنكير "الضر" المفيد للتعليل؛ ليستقيم التوبيخ، وإلى الناس المستحقين أن يلحقهم كل ضرر، وللتنبيه على أن مسَّ قَدْرٍ يسير من الضر لأمثال هؤلاء، حقه أن يكون في حكم المقطوع به أ. هـ[6].

---

(١) انظر قوله في: فوائد في مشكل القرآن، ص/٢٢٢.

(٢) سورة الأنعام: ٦٠.

(٣) سورة آل عمران: ١٨١، وسورة النساء: ١٥٥.

(٤) كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي، عالم الكتب- بيروت/لبنان، ط/٢ ت/١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص/٢٢٣، باب "حروف العطف".

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات - الفاء ١٨٤/٤.

(٦) مفتاح العلوم للسكاكي ص/ ٣٤٩-٣٥٠ بتصرف في بعض العبارات. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات - إذا ١٢٨/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾، فإنه أومأ إلى ما قبله: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾[1]، كأنه قال: أهذا الذي هو هكذا خيرٌ أم من هو قانت؟ فأضمر المبتدأ[2].

وقد قيل في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾، في قراءة تخفيف "من": إنّ الهمزة فيه للنداء، أي: يا صاحب هذه الصفات[3].

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾[4]، و﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ﴾ حذفت الياء، فلإنه خطاب لرسوله ﷺ على الخصوص، فقد توجه الخطاب إليه في فهمنا، وغاب العباد كلهم عن علم ذلك، فهم غائبون عن شهود هذا الخطاب لا يعلمونه إلا بوساطة الرسول[5].

﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ ﴾

قال ﷺ: أعاد سبحانه قوله: ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴾ بعد قوله: ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾[6]، لا لتقرير الأول، بل لغرض آخر! لأن معنى الأول: الأمر بالإخبار أنه مأمور بالعبادة لله والإخلاص له فيها، ومعنى الثاني: أنه يخص الله

---

(١) سورة الزمر: ٨.

(٢) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه ... ١١٩/٢.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – يا ٢٧٠/٤.

(٤) سورة الزمر: ١٧.

(٥) البرهان: علم مرسوم الخط – حذف الياء ٢٨٠/١.

(٦) سورة الزمر: ١١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وحده دون غيره بالعبادة والإخلاص، ولذلك قدم المفعول على فعل العبادة في الثاني، وأخّر في الأول؛ لأن الكلام أولاً في الفعل وثانيًا فيمن فعل لأجله الفعل(١).

﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾﴾

قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾، أي: لست تنقذ من في النار(٢).

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾﴾

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾، فإنه لم يجئ له جواب في اللفظ، لكن أومأ إليه قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، وتقديره: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ كمن قسا قلبه(٣).

وقوله ﴿مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، أي: عن ذكر الله، وقيل أنّ "مِنْ" للابتداء(٤).

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمَّاه -أي القرآن- أحسن الحديث، فقال: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾، وسمّاه متشابهًا، فقال: ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾(٥).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التكرار على وجه التأكيد ٣/١٠.

(٢) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – استفهام الإنكار ٢/٢٠٥.

(٣) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين في نفسه فيحتاج إلى بيان ٢/١١٩، حذف الخبر ٣/٩١، حذف الجملة ٣/١٢٦.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – من ٤/٢٥٥.

(٥) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[1]، وقال في آية أخرى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[2]، فإنه قد يستشكل اجتماعهما، لأن الوجل خلاف الطمأنينة، وهذا غفلة عن المراد؛ لأن الاطمئنان إنما يكون عن ثلج القلب وشرح الصدر بمعرفة التوحيد والعلم وما يتبع ذلك من الدرجة الرفيعة والثواب الجزيل، والوجل إنما يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى، وما يستحق به الوعيد بتوجيل القلوب كذلك، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾، لأن هؤلاء قد سكنت نفوسهم إلى معتقدهم، ووثقوا به، فانتفى عنهم الشك والارتياب الذي يعرض إن كان كلامهم فيمن أظهر الإسلام تعوذًا، فجعل لهم حكمة دون العلم الموجب لثلج الصدور وانتفاء الشك، ونظائره كثيرة[3].

﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ﴾ أي: كمن ينعم في الجنة؟[4]؟

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسماه -أي القرآن- عربيًا، فقال: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾، قال ابن عباس: غير مخلوق[5].

﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

---

(١) سورة الأنفال: ٢.

(٢) سورة الرعد: ٢٨.

(٣) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين في نفسه فيحتاج إلى بيان ١٢٢/٢.

(٤) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – أنواع الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢١٤/٢.

(٥) تفسير القرطبي ٢٠٥/١٣. البرهان: أسماء القرآن – معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٣/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾، يعني: محمدًا ﷺ، ﴿ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾، يعنى: أبا بكر رضي الله عنه، ودخل في الآية كل مُصدّق، ولذلك قال ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[1].

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك رحمه الله: وسماه -أي القرآن- صدقًا، فقال: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ أي بالقرآن[2].

﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ ﴾

قال صاحب "الأقصى القريب"[3]: قد يكون استفهام الإنكار عن مستقبل، كقوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴾، قال: أنكر أنّ حكم الجاهلية مما يُبغى لحقارته، وأنكر عليهم سلب العزة عن الله تعالى، وهو منكر في الماضي والحال والاستقبال.

وهذا الذي قاله مخالف لإجماع البيانيين، ولا دليل فيما ذكره، بل الاستفهام في الآيتين عن ماض ودخله الاستقبال، تغليبًا لعدم اختصاص المنكر بزمان، ولا يشهد له قوله تعالى: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ﴾[5]؛ لأن الاستبدال -وهو طلب البدل- وقع ماضيًا، ولا: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ ﴾[6]، وإن كانت "أن" تخلّص المضارع للاستقبال؛ لأنه كلام ملموح به جانب المعنى.

---

(١) البرهان: علم المبهمات ١/١١٧.

(٢) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٣.

(٣) كتاب "الأقصى القريب في علم البيان" لزين الدين محمد بن محمد التنوخي، طبع في مصر عام ١٣٢٧هـ، ومؤلفه هو محمد بن محمد بن منجا زين الدين التنوخي، أديب دمشقي استقر ببغداد، وتوفي سنة ٨٤٨هـ. انظر: البرهان بتحقيق د. يوسف المرعشلي ٢/٤٤٨.

(٤) البرهان: سورة المائدة:٥٠.

(٥) سورة البقرة: ٦١.

(٦) سورة غافر: ٢٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقد ذكر ابن جني في "التنبيه"(١) أن الإعراب قد يرد على خلاف ما عليه المعنى(٢).

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾(٣)، إلى قوله: ﴿ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(٤) وقوله: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾(٥)، إلى قوله: ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾(٦)، اعتراض في أثناء الكلام، وهو قوله: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ ... ﴾(٧)، وذلك لأن قوله: ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ ﴾(٨)، سبب عن قوله: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ ﴾(٩) على معنى أنه يشمئزون من توحيد الله تعالى، ويستبشرون بالشرك الذي هو ذكر الآلهة، فإذا مسّ أحدهم ضرٌّ أو أصابته شدةٌ تناقض في دعواه، فدعا من اشمأز من ذكره وانقبض من توحيده، ولجأ إليه دون الآلهة، فهو اعتراض بين السبب والمسبب، فقيّد القول بما فيه من دعاء النبي ﷺ بأمره بذلك، وبقوله: ﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ ﴾(١٠)، ثم عقبه من الوعيد العظيم أشدّ التأكيد وأعظمه وأبلغه، ولذلك كان

---

(١) كتاب "التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، لابن جني، حققه أ.د حسن محمود هنداوي، كلية التربية الأساسية – الكويت، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، وزارة الأوقاف الكويتية.

(٢) البرهان: أقسام معنى الكلام – أنواع الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢/٢١٤.

(٣) سورة الزمر: ٤٥.

(٤) سورة الزمر: ٤٩.

(٥) سورة الزمر: ٤٦.

(٦) سورة الزمر: ٤٨.

(٧) سورة الزمر: ٤٥.

(٨) سورة الزمر: ٤٩.

(٩) سورة الزمر: ٤٥.

(١٠) سورة الزمر: ٤٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



اتصال قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ﴾[1]، للسبب الواقع فيها، وخلوّ الأول منه من الأمر اشتراك جملة مع جملة، ومناسبة أوجبت العطف بالواو الموضوعة لمطلق بالجمع، كقولهم: قام زيد وعمرو، وتسبيب السبب مع ما في ظاهر الآية من اشمئزازهم ليس يقتضى التجاءهم إلى الله تعالى، وإنما يقتضى إعراضَهم عنه من جهة أن سياق الآية يقتضى إثبات التناقض؛ وذلك أنك تقول: زيد يؤمن بالله تعالى، فإذا مسه الضر لجأ إليه فهذا سبب ظاهر مبنى على اطراد الأمر، وتقول: زيد كافر بالله، فإذا مسه ضر لجأ إليه، فتجيء بالفاء –هنا– كالأول لغرض التزام التناقض، أو العكس، حيث أنزل الكافر كفرَه منزلة الإيمان في فصل سبب الالتجاء؛ فأنت تلزمه العكس؛ بأنك إنما تقصد بهذا الكلام الإنكار والتعجب من فعله[2].

﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ﴾، مقام للترغيب، نجده تأليفًا لقلوب العباد وترغيبًا لهم في الإسلام، قيل: وكان سبب نزولها أنه أسلم عيّاش بن أبي ربيعة[3]، والوليد بن الوليد[4]، ونفرٌ

(١) سورة الزمر: ٣٩.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاعتراض ٤١/٣.

(٣) عياش بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة: عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، كان إسلامه قديمًا أول الإسلام قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة وولد له بها ابنه عبد الله، ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة هو وعمرو بن الخطاب، وقتل عياش يوم اليرموك وقيل: مات بمكة، قاله الطبري. أسد الغابة ٣٠٨/٤، رقم الترجمة (٤١٤٥).

(٤) الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، أخو خالد بن الوليد، شهد بدرًا مشركًا فأسره عبد الله بن جحش، فافتدى نفسه بمائة دينار، فلما افتدى أسلم فقيل له: هلا أسلمت قبل أن تفتدي قال: كرهت أن تظنوا بي أني جزعت من الإسار، كان رسول الله ﷺ يدعو له فيمن دعا لهم من المستضعفين المؤمنين بمكة، ثم أفلت من إسارهم ولحق برسول الله ﷺ وشهد مع النبي ﷺ عمرة القَضِيَّة، وقيل: إن الوليد لما أفلت من مكة وسار على =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



معهما، ثم فُتِنوا وعذبوا فافتتنوا، قال –أي: ابن عمر–[1]: وكنا نقول: قوم لا يقبل الله منهم صرفًا ولا عدلاً أبدًا، "قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوا به" فنزلت، فكتب بها عمر بن الخطاب[2] إليهم ﷺ حين فهم قصد الترغيب فآمنوا وأسلموا وهاجروا[3].

ولا يلزم دلالتُها على مغفرة الكفر، لكونه من الذنوب، فلا يمكن حملُها على فضل الترغيب في الإسلام وتأليف القلوب له لوجوه:

---

رجليه ماشيًا فطلبوه فلم يدركوه فنكبت إصبعه فمات عند بئر أبي عنبة – على ميل من المدينة، قال مصعب: والصحيح أنه شهد عمرة القَضِيَّة. (أسد الغابة ٥/٤٢٣، رقم الترجمة (٥٤٧٩).

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي المكي، ثم المدني، الإمام القدوة شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن، أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه ولم يحتلم، واستصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة، روى علمًا كثيرًا نافعًا عن النبي ﷺ، وعن أبيه، وأبي بكر، وعثمان، وعلي، وبلال، وصهيب، وغيرهم، روى عنه: آدم بن علي، وأسلم مولى أبيه، وإسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب، وأمية بن عبد الله الأموي، وأنس بن سيرين، وغيرهم كثير، وله في "مسند بقي" ألفان وستمائة وثلاثون حديثًا بالمكرر، واتفقا له على مائة وثمانية وستين حديثًا، وانفرد له البخاري بأحد وثمانين حديثًا، ومسلم بأحدٍ وثلاثين، مات سنة ثلاث وسبعين، قال مالك: بلغ ابن عمر سبعًا وثمانين سنة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١/٩٦، رقم الترجمة (٢٧٩).

(٢) عمر بن الخطاب بن نُفَيل القرشي العدوي أبو حفص، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، كان من أشرف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، لما بعث الله محمدًا ﷺ كان عمر شديدًا عليه وعلى المسلمين، أسلم في السنة السادسة من البعثة، قال ابن مسعود: كان إسلامه فتحًا، وكانت هجرته نصرًا، وكانت إمارته رحمة، ولقد رأيتُنا وما نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا، شهد مع النبي ﷺ بدرًا وأُحدًا والخندق وبيعة الرضوان، وخيبر، والفتح، وغيرها من المشاهد، وكان أشد الناس على الكفار، وأما سيرته في خلافته فإنه فتح الفتوح ومصَّر الأمصار، ففتح العراق والشام ومصر والجزيرة وبلاد فارس وغيرها، وأدرَّ العطاء على الناس، ودَوّن الدواوين، بشّره النبي ﷺ بالشهادة عندما قال: «اثبت أُحد فإنما عليك نبيٌ وصديقٌ وشهيدان»، روى أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه أنه قال: طعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين، ودُفِن يوم الأحد صباح هلال محرم سنة أربع وعشرين، كانت خلافته عشر سنين، وستة أشهر، وخمس ليال، توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. (أسد الغابة ٤/١٣٧-١٦٦، رقم الترجمة (٣٨٣٠).

(٣) البرهان: أسباب النزول، للواحدي، ص/٣٨٤، نقله عن ابن عمر ﷺ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



منها أن قوله: ﴿ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ عامٌ دخله التخصيص بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾[1]، فيبقى معتبرًا فيما عداه.

ومنها أن لفظ "العباد" مضافًا إليه في القرآن مخصوص بالمؤمنين، قال تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾[2].

فإن قلت: فلم يكونوا مؤمنين حال الترغيب! قلت كانوا مؤمنين قبله؛ بدليل سبب نزولها، وعوملوا هذه المعاملة من الإضافة مبالغةً في الترغيب[3].

﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾، وهذا أشد ما يكون من التحذير من التفريط[4].

وقوله: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ ﴾ أي: لئلا[5]، وقال اللغويون: معناه "ما فرطت في طاعة الله وأمره"؛ لأن التفريط لا يقع إلا في ذلك، والجنب المعهود من ذوي الجوارح لا يقع فيه تفريط البتة، فكيف يجوز وصف القديم سبحانه بما لا يجوز![6].

﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى ﴾[7]، لم يتقدمها نفيٌ لفظًا، لكنه مقدر، فإن معنى: ﴿ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى ﴾، أي: ما هداني، فلذلك أجيب بـ "بلى" التي هي جواب

---

(١) سورة النساء: ٤٨.

(٢) سورة الإنسان: ٦.

(٣) البرهان: معرفة إعجازه – اختلاف المقامات ووضع كل شيء في موضع يلائمه ٧٨/٢.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ١٤٧/٣.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – أَنْ ١٤٤/٤.

(٦) المصدر السابق: حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات ٥٥/٢.

(٧) سورة الزمر: ٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



النفي المعنوي، ولذلك حققه بقوله: ﴿ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَتِى ﴾، وهي من أعظم الهدايات[1].

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

قال الزمخشري[2] في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾، إنه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض ولا باليمين إلى جهتين: حقيقة ومجاز.

وقد اعترض الإمام فخر الدين[3] على ذلك بأنها تفتح باب تأويلات الباطنية، فلهم أن يقولوا: المراد من قوله: ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾[4]، الاستغراق في الخدمة من غير الذهاب إلى نعل وخلعه، وكذا نظائره انتهى.

قال ﷺ: وهذا مردود؛ لأن الكناية إنما يصار إليها عند عدم إجراء اللفظ على ظاهره، بخلاف خلع النعلين ونحوه[5].

وقدمت الأرض على السماوات في قوله: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾؛ لأن الآية في سياق الوعد والوعيد وإنما هو لأهل الأرض، وكذا قوله: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾[6].

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – بلى ١٦٤/٤، لو ٢٢٢/٤.

(٢) الكشاف ٣٢٠/٥.

(٣) تفسير الرازي ١٦/٢٧.

(٤) سورة طه: ١٢.

(٥) البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية ١٩٢/٢.

(٦) سورة إبراهيم: ٤٨. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الشرف ١٦٧/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾، تأويله: حتى إذا جاؤوها جاؤوها وفتحت أبوابها(١).

وقوله: ﴿ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ أي: ادخلوها مقدرين الخلودَ فيها، فإن من دخل مدخلاً كريمًا مقدرًا ألّا يخرج منه أبدًا كان ذلك أتم لسروره ونعيمه، ولو توهَّم انقطاعه لتنغص عليه النعيم الناجز مما يتوهمه من الانقطاع اللاحق(٢).

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾، أي "حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابها"، والواو واو حال، وفي هذا ما حُكيَ أنه اجتمع أبو علي الفارسي مع أبي عبد الله الحسين بن خالويه في مجلس سيف الدولة(٣)، فسئل ابن خالويه عن قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾، في النار بغير واو، وفي الجنة بالواو! فقال ابن خالويه: هذه الواو تسمى واو الثمانية؛ لأن العرب لا تعطف الثمانية إلا بالواو، قال: فنظر سيف الدولة إلى أبي علي وقال: أحق هذا؟ فقال أبو علي: لا أقول كما قال، إنما تُرِكت الواو في النار لأنها مغلقة، وكان مجيئهم شرطًا في فتحها، فقوله: ﴿ فُتِحَتۡ ﴾ فيه معنى الشرط، وأما قوله: ﴿ وَفُتِحَتۡ ﴾ في الجنة، فهذه واو الحال، كأنه قال: جاءوها وهي مفتحة الأبواب؛ أو هذه حالها.

وهذا الذي قاله أبو علي هو الصواب ويشهد له أمران:

---

(١) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين في نفسه فيحتاج إلى بيان ١١٨/٢.

(٢) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – تسمية الشيء بما يؤول إليه ١٧٤/٢.

(٣) سيف الدولة أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الله بن حمدان، صاحب حلب، مقصد الوفود، وكعبة الجود، وفارس الإسلام، وحامل لواء الجهاد، كان أديبًا مليح النظم، فيه تشيع، ويقال: ما اجتمع بباب ملك من الشعراء ما اجتمع ببابه، أخذ حلب من الكلابي نائب الإخشيذ في سنة ثلاث وثلاثين، وقبلها أخذ واسط، وتنقلت به الأحوال، وتملَّك دمشق مدة، ثم عادت إلى الإخشيذيّة، وهزم العدو مرات كثيرة، مولده في سنة إحدى وثلاث مئة، مات سنة ست وخمسين وثلاث مائة، كانت دولته نيِّفًا وعشرين سنة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٦٧/٢ رقم الترجمة (٣٣٥٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أحدهما: أن العادة مطردة شاهدة في إهانة المعذبين بالسجون، من إغلاقها حتى يردوا عليها، وإكرام المنعمين بإعداد فتح الأبواب لهم مبادرة واهتمامًا.

والثاني: النظير في قوله: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾[1].

وللنحويين في الآية ثلاثة أقوال:

أحدها: أن الواو زائدة، والجواب قوله: "فتحت" وهؤلاء قسمان: منهم من جعل هذه الواو مع أنها زائدة واو الثمانية، ومنهم من لم يثبتها.

والثاني: أن الجواب محذوف عطف عليه قوله: ﴿ وَفُتِحَتۡ ﴾ كأنه قال: "حتى إذا جاءوها "جاءوها" "وفُتِحَت" قال الزجاج[2] وغيره: وفي هذا حذف المعطوف وإبقاء المعطوف عليه.

والثالث: أن الجواب محذوف آخر الكلام؛ كأنه قال بعد الفراغ: استقروا، أو خلّدوا، أواستووا، مما يقتضه المقام، وليس فيه حذف معطوف، ويحتمل أن يكون التقدير: إذا جاءوها أُذِنَ لهم في دخولها وفتحت أبوابها؛ المجيء ليس سببًا مباشرًا للفتح؛ بل الإذن في الدخول هو السبب في ذلك[3].

قوله تعالى في صفة الجنة: ﴿ وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾، بالواو لأنها ثمانية، وقال تعالى في صفة النار: ﴿ فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾، بغير الواو لأنها سبعة، وفعل ذلك فرقًا بينهما[4].

وقيل: في قوله: ﴿ وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾: إنها زائدة للتأكيد، والصحيح أنها عاطفة، وجواب "إذا" محذوف، أي: سعدوا وأدخلوا[5].

---

(١) سورة ص:٥٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٤/٤.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الأجوبة ١٢٢/٣ – ١٢٣.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني الواو الغير عاملة ٢٦٦/٤.

(٥) المصدر السابق: ٢٦٨/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ ولم يقل: "منها" استلذاذًا بذكر الجنّة، ولهذا عدل عن ذكر "الأرض" إلى "الجنة" وإن كان المراد بالأرض الجنة(١).

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب الخروج على خلاف الأصل ٢/٢٩٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثاني:
## ما فسَّره الإمام الزركشي من السور (غافر) و (فصلت) و (الشورى)

### سورة غافر

﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣ ﴾

قوله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ ﴾، إنما عطف فيه بعضًا ولم يعطف بعضًا، لأن "غافرًا" و"قابلاً" يشعران بحدوث المغفرة والقبول، وهما من صفات الأفعال، وفعله في غيره لا في نفسه، فدخل العطف للمغايرة لتنزلهما منزلة الجملتين، تنبيهًا على أنه سبحانه يفعل هذا ويفعل هذا، وأما ﴿ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ﴾ فصفة مشبّهة، وهي تشعر بالدوام والاستمرار؛ فتدل على القوة، ويشبه ذلك صفات الذات. وقوله: ﴿ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ ﴾، المراد به: ذاته، فترك العطف لاتّحاد المعنى(١).

﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغُرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٤ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ ليس معارضًا لأمره نبيه وأمته بالجدال في قوله سبحانه: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾(٢)، فيحمل الأول على ذم الجدال الباطل(٣).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ ١٠ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعديد ٣/٢٩٠.

(٢) سورة النحل: ١٢٥.

(٣) البرهان: معرفة موهم المختلف – القول عند تعارض آي القرآن والآثار ٢/٣٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ ﴾، تقديره: لمقت الله إياكم في الدنيا حين دعيتم إلى الإيمان فكفرتم، ومقته إياكم اليوم أكبر من مقتكم أنفسكم إذ دُعيتم إلى النار(١).

﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦ ﴾

قوله تعالى ﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾، التقدير: الملك لله الواحد، فحذف المبتدأ من الجواب، إذ المعنى: لا ملك إلا لله(٢).

﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ١٨ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ﴾، ليس المراد نفي الشفيع بقيد الطاعة، بل نفيه مطلقًا وإنما قيده بذلك لوجوه:

أحدها: أنه تنكيل بالكفار لأن أحدًا لا يشفع إلا بإذنه، وإذا شفع يشفع، لكن الشفاعة مختصة بالمؤمنين، فكان نفى الشفيع المطاع تنبيهًا على حصوله لأضدادهم، كقولك لمن يناظر شخصًا ذا صديق نافع: لقد حدثت صديقًا نافعًا، وإنما تريد التنويه بما حصل لغيره، لأن له صديقًا ولم ينفع.

الثاني: أن الوصف اللازم للموصوف ليس بلازم أن يكون للتقييد، بل يدل لأغراض من تحسينه أو تقبيحه، نحو: له مال يتمتع به، وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّن كُتُبٖ يَدۡرُسُونَهَاۖ ﴾(٣)، ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾(٤).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مما قدم النية به التأخير ٣/١٨٠.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – قاعدة فيما يتعلق بالسؤال والجواب ٤/٣٤.

(٣) سورة سبأ: ٢٤.

(٤) سورة البقرة: ١٧٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الثالث: قد يكون الشفيع غير مطاع في بعض الشفاعات، وقد ورد في بعض الحديث ما يوهم صورة الشفاعة من غير إجابة، كحديث الخليل مع والده يوم القيامة، وإنما دل على التلازم دليل الشرع(١).

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ ﴾، قال ثعلب(٢): إنه كان وعدَهم بشيء من العذاب: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فقال: يصبكم هذا العذاب في الدنيا، -وهو بعض الوعيد- من غير نفي عذاب الآخرة.

قلت: ويحتمل قوله ﴿ يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ ﴾ أن الوعيد مما لا يستنكرُ تركُ جميعه، فكيف بعضه! ويدل قوله في آخر هذه السورة: ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾، وفيها تأييد لكلام ثعلب أيضًا(٣).

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾، فإنه لو أخر قوله: ﴿ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾، فلا يفهم أنه منهم(٤).

﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾

قوله تعالى حكايةً عن فرعون -لعنه الله-: ﴿ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾، ردَّ

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الشيء رأسًا ٣/٢٤٥.

(٢) ياقوتة الصراط لغلام ثعلب، ص/٤٥٠.

(٣) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الكل على الجزء ٢/١٦٦.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب التقديم والتأخير ٣/١٤٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



عليه في قوله: ﴿وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ﴾[1].

﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢﴾

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾، قرئت مخففةً ومثقلةً، فمن شدد فهو من "نَدَّ" إذا نفر، وهو مقتص من قوله: ﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ...﴾[2].

ومن خفف فهو تفاعل من النداء، مقتص من قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾[3].

﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦﴾

قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾، اطلاعه إلى الإله مستحيل، فبجهله اعتقد في المستحيل الإمكان؛ لأنه يعتقد في الإله الجسمية والمكان[4].

﴿أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ٣٧﴾

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ﴾، إن قيل: لأي علة نسب الظن إلى الله وهو شك؟

قيل: فيه جوابان:

أحدهما: أن يكون الظن لفرعون وهو شك لأنه قال قبله: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾، و"إني لأظن موسى كاذبًا" فالظن على هذا لفرعون.

---

(١) سورة هود:٩٧. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو ... ١٢٤/٢.

(٢) سورة عبس: ٣٤.

(٣) سورة الأعراف:٤٤. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاقتصاص ١٨٨/٣.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – عسى ولعل ١٠٢/٤، لعل ٢٤٠/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الثاني: أن يكون تم الكلام عند قوله: ﴿ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾، على معنى: وإني لأعلمه كاذبًا، فإذا كان الظن لله كان علمًا ويقينًا ولم يكن شكًا، كقوله: ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾[1].

قوله تعالى ﴿ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾، فقد عاد الضمير في قول المحققين للمضاف إليه وهو موسى، والظن بفرعون، وكأنه لما رأى نفسه قد غلط في الإقرار بالإلهية من قوله ﴿ إِلَهِ مُوسَى ﴾ استدرك ذلك بقوله هذا[2].

﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾، وهم لم يدعوه إلى النار إنما دعوه إلى الكفر، بدليل قوله: ﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ ﴾[3]، لكن لما كانت النار مسببة عنه أطلقها عليه[4].

﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ ﴾، جاءتهم الرسل من أقرب شيء في البيان، الذي أقلّ من مبدأ فيه وهو الحسّ، إلى العقل، إلى الذكر، ورقّوهم من أخفض رتبة -وهي الجهل- إلى أرفع درجة في العلم -وهي اليقين- وهذا بخلاف قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾[5]، فإن كون تلاوة الآيات قد أكمل كونه وتم[6].

---

(١) سورة الحاقة:٢٠. البرهان: حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات ٢/٥٥.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في الضمائر ٤/٢٩.

(٣) سورة غافر: ٤٢.

(٤) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إيقاع المسبب موقع السبب ٢/١٦١.

(٥) سورة المؤمنون: ١٠٥.

(٦) البرهان: علم مرسوم الخط – حذف النون ١/٢٨٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَٰدُ ﴾ فيقال: إنها مقتصة من أربع آيات لأن الإشهاد أربعة:

الأول: الملائكة عليهم السلام، لقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾[1].

الثاني: الأنبياء عليهم السلام، لقوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾[2].

الثالث: أمة محمد ﷺ، لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾[3].

الرابع: الأعضاء، لقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[4].

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ ﴾، أي: التوراة[5]، وقال الزمخشري[6]: المراد بـ"الهدى": جميع ما آتاه من الدين والمعجزات والشرائع والهدى والإرشاد[7].

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

---

(١) سورة ق: ٢١.

(٢) سورة النساء: ٤١.

(٣) سورة البقرة: ١٤٣.

(٤) سورة النور: ٢٤. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاقتصاص ١٨٨/٣.

(٥) البرهان: جمع الوجوه والنظائر – معاني الهدى ٨٥/١.

(٦) الكشاف ٣٥٤/٥.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة فيما إذا ذكر الاسم مرتين ٦٥/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي ﴾أي: دعائي. [1]

﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ٧٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾، فإنه أُخفي فيه حرفَ الشرط في الخط؛ لأن الجواب المرتب عليه بالفاء خفيٌ عنا، وهو الرجوع إلى الله[2].

﴿ فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ٨٤ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ﴾، المعنى: آمنا بالله دون الأصنام وسائر ما يدعى إليه دونها، إلا أنهم نفوا الإيمان بالملائكة والرسل والكتب المنزلة والدار الآخرة والأحكام الشرعية، ولهذا أنه لما ردّ بقوله: ﴿ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ ﴾[3]، بعد إثباته إيمانهم؛ لأنه ضروري لا اختياري، أوجب ألا يكون الكلام مسوقًا لنفي أمورٍ يُراعي فيها الحصر والتقييد، كقوله: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ ﴾[4]، فإنه لم يقدم المفعول في "آمنا" حيث لم يرد ذلك المعنى، فركّب تركيبًا يوهم إفراد الإيمان بالرحمن عن سائر ما يلزم من الإيمان[5].

﴿ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ ﴾، انتفى عن إيمانهم مبدأ الانتفاع وأقله، فانتفى أصله[6].

---

(١) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – ١٠٢/٢.

(٢) المصدر السابق: علم مرسوم الخط فصل في بعض حروف الإدغام ٢٩٢/١.

(٣) سورة غافر: ٨٥.

(٤) سورة الملك: ٢٩.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – نفي الشيء رأسًا ٢٤٧/٣.

(٦) المصدر السابق: علم مرسوم الخط – حذف النون ٢٨٢/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## سورة فصلت

﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾

قال ﷺ: القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب، فالقرآن أدنى إلينا في الفهم من الكتاب، وأظهر في التنزيل، قال الله تعالى في هود: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[1]، وقال في فصلت: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾، ولذلك ثبت في الخط ألف القرآن، وحذفت ألف الكتاب[2].

﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمَّاه -أي القرآن- بشيرًا ونذيرًا، فقال: ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ ﴾[3] وأما تسميته "بشيرًا ونذيرًا" فلأنه بشّر بالجنة وأنذر من النار[4].

﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾

قال صاحب الكشاف[5] في قوله تعالى: ﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾، فلو سقطت "مِن" جاز كون الحجاب في الوسط، وإن تباعدت، وإذا أتيت بـ" من" أفادت

---

(١) سورة هود: ١.

(٢) البرهان: علم مرسوم الخط – حذف الألف ١/٢٧٠.

(٣) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٤.

(٤) المصدر السابق: ١/١٩٦.

(٥) الكشاف ٥/٣٦٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أن الحجاب ابتداء من أول ما ينطلق عليه "من"، وانتهى إلى غايته، فكأن الحجاب قد ملأ ما بينك وبينه[1].

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ ﴾، أي: أنيبوا إليه وارجعوا[2].

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾، أي مع اليومين اللذين خلق الأرض فيهما، فلا بد من اعتقاد هذا التأويل ليندفع ظاهر التناقض[3]، وقوله: ﴿ سَوَآءً ﴾، أي: مستويات، ومن نصب فعلى المصدر، أي: استوت استواءً كذا قال سيبويه[4] وجوز غيره أن يكون حالاً من النكرة[5].

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ تقديره: طائعة، وقيل: لما كانت ممن يقول، وهي حالة عقل، جرى الضمير في ﴿ طَآئِعِينَ ﴾ عليه، كقوله: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴾.

وقد اختلف -أن هذه المقالة حقيقة بأن جعل لها حياة وإدراكًا يقتضي نطقها، أو مجازًا بمعنى ظهر فيها من اختيار الطاعة والخضوع بمنزلة هذا القول -على قولين:

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات - ١١٣/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة - التضمين ٢١٣/٣.

(٣) المصدر السابق: الإيضاح بعد الإبهام ٢٩٦/٢.

(٤) الكتاب لسيبويه ١١٩/٢.

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات - لفظ سواء ١١١/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ابن عطية[1]: والأول أحسن؛ لأنه لاشيء يدفعه، والعبرة فيه أتم، والقدرة فيه أظهر[2].

قوله تعالى حاكيًا عن السماء والأرض: ﴿ قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾، إنما جمعهما جمع السلامة، ولم يقل "طائعَيْن" ولا "طائعات"؛ لأنه أراد: ائتيا بمن فيكم من الخلائق طائعين، فخرجت الحال على لفظ الجمع، وغلّب مّنْ يعقل من الذكور.

وقال بعض النحويين: لما أخبر عنهما أنهما يقولان كما يقول الآدميون أشبهتا الذكور من بني آدم، وإنما قال: "طائعين" ولم يقل: "مطيعين"؛ لأنه من "طِعنا" أي أنقَدْنا، وليس من أطعْنا، يقال: طاعت الناقة تطوع طوعًا، إذا انقادت[3].

﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ١٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾، عدل عن الغيبة في "قضاهن" و"سواهن" إلى التكلم في قوله: ﴿وَزَيَّنَّا ﴾، فقيل: للاهتمام بذلك والإخبار عن نفسه بأنه جعل الكوكب زينة السماء الدنيا، وحفظًا؛ تكذيبًا لمن أنكر ذلك.

وقيل: لما كانت الأفعال المذكورة في هذه الآية نوعين:.

أحدهما: وجه الإخبار عنه بوقوعه في الأيام المذكورة، وهو خلق الأرض في يومين، وجعل الرواسي من فوقها وإلقاء البركة فيها، وتقدير الأقوات في تمام أربعة أيام؛ ثم الإخبار بأنه استوى إلى السماء، وأنه أتمها وأكملها سبعًا في يومين؛ فأتى في هذا النوع بضمير الغائب عطفًا على أول الكلام في قوله: ﴿ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ٤٦٨/٧.

(٢) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب الجمادات خطاب من يعقل ١٥٤/٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تغليب العاقل على غيره ١٩٢/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ ﴾[1] إلى قوله: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ ... ﴾.

والثاني: قصد به الإخبار مطلقًا، من غير قصد مدة خلقه، وهو تزيين سماء الدنيا بمصابيح وجعلها حفظًا؛ فإنه لم يقصد بيان مدة ذلك، بخلاف ما قبله، فإن نوع الأول يتضمن إيجادًا لهذه المخلوقات العظيمة في هذه المدة اليسيرة، وذلك من أعظم آثار قدرته، وأما تزيين السماء الدنيا بالمصابيح فليس المقصود به الإخبار عن مدة خلق النجوم، فالتفت من الغيبة إلى التكلم فقال: ﴿ زَيَّنَّا ﴾[2].

وعدل عن الغيبة في"قضاهن" و"أوحى" إلى التكلم في ﴿ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾، للاهتمام بالإخبار عن نفسه، فإنه تعالى جعل الكواكب في سماء الدنيا للزينة والحفظ، وذلك لأن طائفة اعتقدت في النجوم أنها ليست في سماء الدنيا وأنها ليست حفظًا ولا رجومًا، فعدل إلى التكلم والإخبار عن ذلك؛ لكونه مهمًا من مهمات الاعتقاد، ولتكذيب الفرقة المعتقدة بطلانه[3].

﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ ﴾، أي: أوصلنا إليهم أسباب الهداية من بعث النبي ﷺ[4].

والمراد بـ"الهداية" هنا: الدعوة، بدليل ﴿ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾[5].

﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ

---

(١) سورة فصلت: ٩-١٠.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الالتفات من الغيبة إلى التكلم ٣/٢٠١.

(٣) المصدر السابق: أسباب الالتفات ٣/٢٠٦.

(٤) المصدر السابق: فعل المطاوعة ٤/٩٠.

(٥) المصدر السابق: ٤/٩٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ﴾ أي: لفروجهم، فكنى عنها بالجلود على ما ذكره المفسرون(١).

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ ﴾، أي: لا تفهموا ولا تعقلوا؛ لأن السمع الطبيعي يحصل للسامع شاء أو أبى(٢).

﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾، ليس المعنى أن الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد، بل كلها دار خلد، فكأنك لما قلت: "في الجنة دار الخلد" اعتقدت أن الجنة منطوية على دار نعيم، ودار أكل وشرب وخلد، فجردت منها هذا الواحد كقوله:

وفي الله إن لم تُنصفُوا حكمٌ عدلُ(٣)

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾، هذه غاية الترغيب(٤).

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٨٤/٤.

البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية ١٨٩/٢.

(٢) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٥/١.

(٣) البيت لأبي الخطار الكلبي – انظر: الخصائص ٤٧٥/٢.

البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التجريد ٢٧٤/٣.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الايجاز ١٤٧/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾، "استوى" من الأفعال التي تطلب اسمين، أي لا تليق بفاعل واحد، نحو: "اختصم" فعلم أن "لا" زائدة، وقيل: دخلت في السيئة لتحقق أنه لاتساوي الحسنة السيئة ولا السيئة الحسنة(١)، فمن قال المراد: أن الحسنة لا تساوي السيئة فـ"لا" عنده زائدة، ومن قال: إن جنس الحسنة لا يستوي إفراده، وجنس السيئة لا يستوي إفراده، –وهو الظاهر من سياق الآية– فليست زائدة، والواو عاطفة جملة على جملة(٢).

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧) ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾، قيل: الضمير عائد على الآيات المتقدمة في اللفظ.

وقال البغوي(٣): إنما قال: ﴿ خَلَقَهُنَّ ﴾، بالتأنيث؛ لأنه أجرى على طريق جمع التكسير، ولم يجر على طريق التغليب للمذكر على المؤنث؛ لأنه فيما لا يعقل(٤).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤٠) ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾، وهذا أشد ما يكون من التبعيد.

وقوله: ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾، فهذا أعظم ما يكون من التخيير(٥).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – زيادة لا ٣/٥٢.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لا ٤/٢١٨.

(٣) تفسير البغوي، ص/١١٥٢.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تأنيث المذكر ٣/٢٢٨.

(٥) المصدر السابق: الإيجاز ٣/١٤٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾، الخبر محذوف، أي: يعذبون، ويجوز أن يكون الخبر: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[1].

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمَّاه -أي القرآن- عزيزًا فقال: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾[2].

قال ﷺ: وأما تسميته عزيزًا، أي يعجز ويعزّ على من يروم أن يأتيَ بمثله فيتعذر ذلك عليه، لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ... ﴾[3]، والقديم لا يكون له مثل، إنما المراد أن يأتوا بمثل هذا الإخبار والقراءة بالوضع البديع، وقيل المراد بالعزيز: نفي المهانة عن قارئه إذا عمل به[4].

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا ﴾، وقوله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ... ﴾[5]، يدل على أنه ليس في القرآن غير العربي؛ لأن الله تعالى جعله معجزةً شاهدة لنبيه عليه الصلاة والسلام، ودلالةً قاطعةً لصدقه، وليتحدى العرب العرباء به، ويحاضر البلغاء والفصحاء والشعراء بآياته، فلو اشتمل على غير لغة العرب لم تكن له فائدة، هذا مذهب الشافعي، وهو قول جمهور العلماء منهم أبو عبيدة ومحمد بن جرير

---

(١) سورة فصلت:٤٤. أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الخبر ٩٢/٣.

(٢) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٤/١.

(٣) سورة الإسراء: ٨٨.

(٤) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٦/١.

(٥) سورة يوسف: ٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الطبري والقاضي أبو بكر بن الطيب في كتاب "التقريب"[1]، وأبو الحسين بن فارس اللغوي وغيرهم.

وقال الشافعي في "الرسالة" في باب البيان الخامس ما نصه: "وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الإمساك أولى به، وأقرب من السلامة له، فقال قائل منهم: إن في القرآن عربيًا وأعجميًا، والقرآن يدل على أنه ليس في كتاب الله شيء إلا بلسان العرب، ووجد قائل هذا القول مَنْ قَبِل ذلك منه تقليدًا له، وتركًا للمسألة له عن حجته ومسألةِ غيره ممن خالفه، وبالتقليد أغفل مَنْ أغفل منهم، والله يغفر لنا ولهم" هذا كلامه[2].

وقال أبو عبيدة فيما حكاه ابن فارس: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، "ومن زعم أن "طه" بالنبطية فقد أكبر القول"[3]، قال – أي: ابن فارس–: ومعناه أتى بأمر عظيم؛ وذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهِّم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه، وإن كان كذلك فلا وجه لقول من يُجيز القراءة في الصلاة بالفارسية؛ لأنها ترجمة غير معجزة، وإذا جاز ذلك لجازت الصلاة بكتب التفسير، وهذا لا يقول به أحد. انتهي[4].

﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ ﴾، أي فعمله لنفسه وإساءته عليها[5].

---

(١) التقريب للباقلاني ١/٤٠١.

(٢) الرسالة، للإمام الشافعي، بتحقيق أحمد محمد شاكر ١/٤١-٤٢.

(٣) العبارة بين الحاصرتين من: مجاز القرآن، لأبي عبيدة ١/١٧.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ص/٣٢٩-٣٠. البرهان: معرفة ما فيه من غير لغة العرب ١/٢٠١.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المبتدأ ٣/٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾، من المشكل، وتقريره: أنه لا يلزم من نفي الظلم بصيغة المبالغة نفي أصل الظلم، والواقع نفيه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾(١)،﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾(٢)، وقد أجيب عنه باثني عشر جوابًا:

أحدهما: أن "ظلاَّمًا" وإن كان يراد به الكثرة لكنه جاء في مقابلة العبيد وهو جمع كثرة، إذا قوبل بهم الظلم كان كثيرًا.

ويرشح هذا الجواب أنه سبحانه وتعالى قال في موضع آخر: ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾(٣)، فقابل صيغة "فَعَّال" بالجمع، وقال في موضع آخر: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾(٤)، فقابل صيغة "فاعل" الدالة على أصل الفعل بالواحد.

وهذا قريب من الجواب عن قوله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾(٥)، حيث احتج به المعتزلة على تفضيل الملائكة على الأنبياء، وجوابه أنه قابل عيسى بمفرده بمجموع الملائكة، وليس النزاع في تفضيل الجمع على الواحد.

الثاني: أنه نفى الظلم الكثير، فينتفي القليل ضرورةً؛ لأن الذي يظلم إنما يظلم لانتفاعه بالظلم، فإذا ترك الظلم الكثير مع زيادة ظلمه في حق من يجوز عليه النفع كان الظلم القليل في المنفعة أكثر.

---

(١) سورة يونس: ٤٤.

(٢) سورة النساء: ٤٠.

(٣) سورة المائدة: ١١٦.

(٤) سورة الجن: ٢٦.

(٥) سورة النساء: ١٧٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



الثالث: أنه على النسب، واختاره ابن مالك، وحكاه في شرح "الكافية"[١] عن المحققين، أي: "ذا ظلم" كقوله: "وليس بنبَّال" أي: بذي نبل، أي: لا ينسب إلي الظلم فيكون من باب بزّاز، وعطار.

الرابع: أن فعَّالاً قد جاء غير مراد به الكثرة كقول طرفة[٢]:

ولســـت بِحَـــلاَّلِ الـــتِّلاع مخافـــةً ولكـــن متـــى يَسْـــتَرْفِدِ القـــومُ أَرْفِـــدِ

لا يريد أنه يحل التلاع قليلاً؛ لأن ذلك يدفعه قوله: "يسترفد القوم أرفد"، هذا يدل على نفي الحال في كلِّ حال؛ لأن تمام المدح لا يحصل بإيراد الكثرة.

الخامس: أن أقل القليل لو ورد منه سبحانه -وقد جلَّ عنه- لكان كثيرًا، لاستغنائه عنه كما يقال: "زلة العالم كبيرة"، ذكره الحريري في "الدرّة"، قال: وإليه أشار المخزومي[٣] في قوله:

كفوفــة الظفــر تخَفْــىَ مــن حقارتهــا ومثلهــا فــي ســواد العــين مشــهورُ[٤]

السادس: أن نفيَ المجموع يصدق بنفي واحد، ويصدق بنفي كل واحد، ويعيَّن الثاني في الآية للدليل الخارجي، وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾[٥].

السابع: أنه أراد "ليس بظالم، ليس بظالم، ليس بظالم" فجعل في مقابلة ذلك ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾

الثامن: أنه جواب لمن قال: ظلّام، والتكرار إذا ورد جوابًا لكلام خاص لم يكن له مفهوم كما إذا خرج مخرج الغالب.

التاسع: أنه قال: "بظلاَّم"، لأنه قد يُظن أن من يعذِّب غيره عذابًا شديدًا ظلّام قبل الفحص عن جرم الذنب.

---

(١) شرح الكافية الشافية، لابن مالك، دار المأمون للتراث، ط/١ ت/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج/٤ ص/١٩٦٣.

(٢) ديوان طرفة بن العبد، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، ط/٢ ت/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص/٢٤.

(٣) هو طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري.

(٤) درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، مطبعة الجوائب - قسطنطينية، ت/١٢٩٩هـ، ص/٥٤.

(٥) سورة النساء: ٤٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



العاشر: أنه لما كان لصفات الله تعالى صيغة المبالغة فيها وغير المبالغة سواء في الإثبات جرى النفي على ذلك.

الحادي عشر: أنه قصد التعريض بأن ثمة ظلّامًا للعبيد من ولاة الجوْر[1].

﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ ٥١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ ﴾، فإنه لقِلَّة صبره وضعف احتماله في موقع الشر أعرض، والحال في الدعاء، فإذا تحقق وقوعه كان يئوسًا[2].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ ﴾ بعد قوله: ﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾، أي أعرض عن الشكر، وذهب بنفسه وتكبر، والذي تقتضيه البلاغة أن يكون الضمير للمعرِض المتكبر لا لمطلق الإنسان، ويكون لفظ "إذا" للتنبيه على أن مثل هذا المعرِض المتكبر يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعًا[3].

## سورة الشورى

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾، أي: للمؤمنين، بدليل قوله في موضع آخر: ﴿ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[4]، ولما خفي هذا على بعضهم[5] زعم أن

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما جاء على "فعّال" ٣١٣/٢ – ٣١٥.

(٢) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – أحكام تختص بالهمزة ٢٢٤/٢.

(٣) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إذا ١٢٩/٤.

(٤) سورة غافر: ٧.

(٥) نقل القرطبي في تفسيره قال: قال وهب بن منبه: هو منسوخ بقوله: ﴿ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ غافر:٧، قال المهدوي: والصحيح أنه ليس بمنسوخ؛ لأنه خبر وهو خاص للمؤمنين. تفسير القرطبي ٤٤٤/١٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الأولى منسوخة بالثانية[1].

﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾﴾

قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ﴾، تقديره: إن أرادوا أولياء فالله هو الولي بالحق لا وليَّ سواه[2].

﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾

قوله: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾، أي خلق لكم أيها الناس من جنسكم ذكورًا وإناثًا، وخلق الأنعام -أيضًا- من أنفسها ذكورًا وإناثًا، يذرؤكم؛ أي ينبتكم ويكثركم أيها الناس والأنعام، في هذا التدبير والجعْل، فهو خطاب للجميع؛ للناس المخاطبين وللأنعام المذكور بلفظ الغيبة، ففيه تغليب المخاطب على الغائب، وإلا لما صح ذكر الجميع -أعنى الناس والأنعام- بطريق الخطاب؛ لأن الأنعام غيب "وفيه" تغليب العقلاء على غيرهم، وإلا لما صح خطاب الجمع بلفظ "كم" المختص بالعقلاء، ففي لفظ "كم" تغليبان، ولولا التغليب لكان القياس أن يقال: يذرؤكم وإياها، هكذا قرره السكاكي[3] والزمخشري[4].

ونوزعا فيه؛ بأن جَعْل الخطاب شاملاً للأنعام تكلُّف لا حاجة إليه؛ لأن الغرض إظهار القدرة وبيان الألطاف في حق الناس، فالخطاب مختص بهم، والمعنى: يكثركم أيها الناس في التدبير حيث مكنكم من التوالُد والتناسل، وهيأ لكم من مصالحكم ما تحتاجون إليه في ترتيب المعاش وتدبير التوالد، وجعلها أزواجًا

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم العام وإرادة الخاص ٢/١٦٨-١٦٩.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الشرط ٣/١١٧.

(٣) مفتاح العلوم للسكاكي ص/٣٤٩.

(٤) الكشاف ٥/٣٩٦-٣٩٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



تبقى ببقائكم، وعلى هذا يكون التقدير: وجعل لكم من الأنعام أزواجًا، وهذا أنسب بنظم الكلام مما قرروه، وهو جعل الأنعام أنفسها أزواجًا.

وقوله: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾، أي في هذا التدبير، كأنه محلّ لذلك، ولم يقل "به" كما قال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[1]؛ لأنه مسوقٌ لإظهار الاقتدار مع الوحدانية، فأسقط السببية، وأثبت "في" الظرفية، وهذا وجه من إعجاز قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾؛ لأن الحياة من شأنها الاستناد إليه سبحانه لا إلى غيره، فاختيرت "في" على "الباء"؛ لأنه مسوق لبيان الترغيب والمعنى مفهوم، والقصاص مسوقٌ للتجويز وحسن المشروعية، ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، أي ليس شيء مثله، وإلا لزم إثبات المثل.

قال ابن جني[3]: وإنما زيدت "الكاف" لتوكيد نفي المثل، لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيًا.

وقال غيره: الكاف زائدة لئلا يلزم إثبات المثل لله تعالى، وهو محال؛ لأنها تفيد نفي المثل عن مثله، لا عنه؛ لأنه لولا الحكم بزيادتها لأدى إلى محال آخر، وهو أنه إذا لم يكن مثل شيء لزم إلا يكون شيئًا، لأن مثل المثل مثله.

وقيل: المراد مثل الشيء ذاته وحقيقته، كما يقال: مثلي لا يفعل كذا، أي أنا لا أفعل، وعلى هذا لا تكون زائدة.

وقال ابن فورك[4]: هي غير زائدة؛ والمعنى ليس مثل مثله شيء، وإذا نفيت

---

(١) سورة البقرة: ١٧٩.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٧. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تغليب العاقل على غيره ٣/١٩٣.

(٣) انظر: سر صناعة الإعراب، دار القلم – دمشق، ط/٣ ت/١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ص/٢٩١.

(٤) هو محمد بن الحسن بن فُوْرَك الأصبهاني المتكلم، تقدمت ترجمته عند الآية (٣٢) من سورة الفرقان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



التماثل عن الفعل فلا مثل لله على الحقيقة[1].

﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ١٦ ﴾

قال ابن فارس[2]: كل شيء في القرآن "الدحض" و"الداحض" فمعناه الباطل، كقوله: ﴿ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ ﴾[3].

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ١٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴾، قال البغوي: لم يقل قريبة؛ لأن تأنيثها غير حقيقي ومجازها: الوقت قريب، وقال الكسائي: إتيانها قريب[4].

قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴾، فإن الساعة مخوفة في حق المؤمنين، بدليل قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا ﴾[5]، وفي هذا رد على الزمخشري[6] حيث أنكر أن تكون هذه الآية من هذا القبيل[7].

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِى حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ٢٠ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِى حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا ﴾، فإنه لو قيل: نحن نرى من يطلب الدنيا طلبًا حثيثًا ولا يحصل له منها

---

(١) تفسير ابن فورك بتصرف في العبارات، تحقيق/ محسن بن عويض الحارثي، جامعة أم القرى ١٤٣٢هـ، ص/ ١٨٨. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الكاف ١٩٢/٤.

(٢) أفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس ص/١١.

(٣) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٧/١.

(٤) تفسير البغوي، ص/١١٥٧، البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تذكير المؤنث ٢٢٥/٣.

(٥) سورة الشورى: ١٨.

(٦) شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، ط/١ ت/ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ج/٤ ص/٥٦٩ جعل الآية للترجي.

(٧) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – لعل ٢٣٩/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



شيء! قلنا: قال الله تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ ﴾[1]، فعلّق ما يريد بالمشيئة والإرادة[2].

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾، حذفت منه "الواو" علامةً على سرعة الحق وقبول الباطل له بسرعة، بدليل قوله: ﴿ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[3]، وليس ﴿يَمْحُ﴾ معطوفًا على ﴿ يَخْتِمْ ﴾ الذي قبله؛ لأنه ظهر مع ﴿يَمْحُ﴾ الفاعل وعطف على الفعل ما بعده، وهو ﴿ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ ﴾.

قلت: إن قيل: لم رُسِم "الواو" في ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾[4]، وحذفت في: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾؟

قلتُ: لأن الإثبات الأصل، وإنما حذفت في الثانية؛ لأن قبله مجزوم، وإن لم يكن معطوفًا عليه؛ لأنه قد عطف عليه: ﴿ وَيُحِقُّ ﴾، وليس مقيدًا بشرط، ولكن قد يجيء بصورة العطف على المجزوم، وهذا أقرب من عطف الجوار في النحو، والله أعلم[5].

قوله تعالى: ﴿ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾، فإن ﴿يَمْحُ﴾ استئناف وليس على الجواب؛ لأن المعلّق على الشرط عدم قبل وجوده، وهذا صحيح في ﴿ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ وليس صحيحًا في ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾؛ لأن محوَ الباطل ثابت؛

---

(١) سورة الإسراء: ١٨.

(٢) البرهان: معرفة أحكامه – الإطلاق والتقييد ١٢/٢، معرفة تفسيره وتأويله ١٢١/٢.

(٣) سورة الإسراء: ٨١.

(٤) سورة الرعد: ٣٩.

(٥) البرهان: علم مرسوم الخط – حذف الواو ٢٧٦/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



فلذلك أعيد الظاهر، وأما حذف الواو من الخط فللفظ، وأما حذفها في الوقف كقوله تعالى: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾[1]، و﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[2]، فللوقف؛ ويؤكد ذلك وقوف يعقوب[3] عليها بالواو[4].

وهذا ملخص كلام عبد العزيز[5] في كلامه على البزدَويّ[6]، وفيما ذكره نزاع، وهذا أنّا لا نسلّم أن المعلّق –هاهنا– بالشرط هو موجود قبل الشرط؛ لأن الشرط –هنا– المشيئة وليس المحو ثابتًا قبل المشيئة؛ فإن قيل: إن الشرط –هنا– مشيئة خاصة وهي مشيئة الختم، وهذا وإن كان محذوفًا فهو مذكور بالقوة، شائع في كثير من الأماكن، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾[7]،﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾[8]، المعنى: "ولو شاء الله جمعهم لجمعهم" و"لو شاء الله عدم إيمانهم ما أشركوا" و"لو شاء الله عدم قتالهم ما اقتتلوا".

---

(١) سورة القمر: ٦.

(٢) سورة العلق: ١٨.

(٣) قارىء أهل البصرة، يعقوب بن أسحق الحضرمي، أحد الأعلام، قرأ على أبي المنذر سلّام الطّويل، وسمع من شعبة وأقرانه، تصدر للإقراء والتحديث، وحمل عنه خلق كثير، وله في القراءة رواية مشهورة ثامنة على قراءة السبعة، رواها عنه روح بن عبدالمؤمن وغيره، قال أبو حاتم السجستانيُّ: كان يعقوب الحضرمي أعلم من أدركنا في الحروف والاختلاف في القرآن العظيم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحو بين فيه، وكتابه "الجامع" جمع فيه بين عامة الاختلاف ووجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به، توفي سنة ٢٠٥هـ. (شذرات الذهب ٢٩/٣).

(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبنّا ٤٤/٢.

(٥) عبدالعزيز بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري، فقيه حنفي من علماء الأصول، من أهل بخارى، له تصانيف منها: "شرح أصول البزدوي" سمّاه "كشف الأسرار" و"شرح المنتخب الحسامي"، وفاته سنة ٧٣٠هـ. (الأعلام للزركلي ١٣/٤).

(٦) علي بن محمد بن الحسين بن عبدالكريم، أبو الحسن، فخر الإسلام، البزدوي، فقيه أصولي، من أكابر الحنفية، من سكان سمرقند، نسبته إلى "بزدة" قلعة بقرب نسف، له تصانيف منها: "المبسوط" و" كنز الوصول" في أصول الفقه، ويعرف بأصول البزدوي، و"تفسير القرآن"، وغير ذلك، وفاته في ٤٨٢هـ. (الأعلام للزركلي ٣٢٩/٤).

(٧) سورة الأنعام: ٣٥.

(٨) سورة البقرة: ٢٥٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قيل: لا يكاد يثبت مفعول المشيئة إلا نادرًا، وإذا ثبت هذا صحّ ما ادعيناه، فإن محوَ الله ثابت قبل مشيئة الله الختم.

فإن قلت: سلّمنا أنَّ الشرط مشيئة خاصة، لكنها إنما تختص بقرينة الجواب.

والجواب: هنا شيئان؛ فالمعنى: إن يشأ الله الختمَ ومحو الباطل يختم على قلبك، ويمح الباطل، وحينئذ لا يتم ما ادعاه.

وجوابه أنَّ الشرط لا بد أن يكون غير ثابت وغير ممتنع، و"يمحو الباطل" كان ثابتًا فلا يصح دخوله في جواب الشرط، وهذا أحسن جدًا.

بقي أن يقال: إن الجواب ليس كلاًّ من الجملتين، بل مجموع الجملتين، والمجموع معدوم قبل وجود الشرط، وإن كان أحدهما ثابتًا[1].

قوله تعالى ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾، فإنه علة تامة معطوفة على ما قبلها، غير داخل تحت الشرط، ولو دخلت كان ختمُ القلب ومحوُ الباطل متعلقين بالشرط، والمتعلق بالشرط معدوم قبل وجوده، وقد عدم ختم القلب ووُجِد محو الباطل، فعلمنا أنه خارج عن الشرط، وإنما سقطت الواو في الخط، واللفظ ليس للجزم، بل سقوطه من اللفظ لالتقاء الساكنين، وفي الخط اتباعًا للفظ، كسقوطه في قوله تعالى ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾[2]، وقوله ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[3]، ولهذا وقف عليه يعقوب بالواو نظرًا للأصل؛ وإن وقف عليه غيره بغير واو اتباعًا للخط.

والدليل على أنها ابتداء إعادة الاسم في قوله ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ﴾، ولو كانت معطوفة على ما قبلها لقيل "ويمح الباطل" ومثله ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ﴾[4].

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٢٥﴾

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإشارة إلى عدم دخول الجملة في حكم الأولى ٣٠٥/٢.

(٢) سورة الإسراء: ١١.

(٣) سورة العلق: ١٨.

(٤) سورة الحج: ٥. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد تتعلق بالعطف ٦٧/٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ ﴾، فجاء بـ"عَن"؛ لأنه ضمّن التوبة معنى العفو والصفح(١).

وقال ﷺ: وتأتي "عن" بمعنى "من"، أي: من عباده(٢).

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِىُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِىُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾، فقوله: ﴿ ٱلۡوَلِىُّ ﴾ هو من أسماء الله، ومعناه الولي لعباده بالرحمة والمغفرة، وقوله: ﴿ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ يحتمل أن يكون من "حامد" لعباده المطيعين، أو "محمود" في السرّاء والضرّاء، وعلى هذا فالضمير راجع إلى الله سبحانه، ويحتمل أن يكون ﴿ ٱلۡوَلِىُّ ﴾ من أسماء المطر، وهو مطر الربيع، و"الحميد" بمعنى المحمود وعلى هذا فالضمير عائد على الغيث(٣).

﴿ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ ﴾

قال ﷺ: "الرياح" في القرآن الكريم جمْعًا ومفردة، فحيث ذكرت في سياق الرحمة جاءت مجموعة، وحيث جاءت في سياق العذاب أتت مفردة، وقد اطردت هذه القاعدة إلا في مواضع يسيرة منها قوله تعالى ﴿ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓ ﴾، وهذا أورده ابن المنير في كتابه -الانتصاف من الكشاف- على الزمخشري قال: الريح رحمة ونعمة، وسكونها شدة على أصحاب السفن(٤).

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التضمين ٢١٢/٣.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – عن ١٧٩/٤.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التورية ٢٧٣/٣.

(٤) الكشاف ٤١٣/٥-٤١٤. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا وحكم ذلك ١٠/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾، إن قيل لم سقطت "الفاء"؟ قلنا: عنه ثلاثة أجوبة:

أحدها: أن "إذا" في الآية ليست شرطًا، بل لمجرد الزمان: والتقدير: والذين هم ينتصرون زمان إصابة البغي لهم.

والثاني: أن "هم" زائدة للتوكيد.

والثالث: أن "الفاء" حسُن حذفها كون الفعل ماضيًا(١).

﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾

قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾، أي: كل سيئة(٢).

وهي من المبتدئ سيئة، ومن الله حسنة، فحمل اللفظ على اللفظ(٣).

﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾﴾

قال ﷺ: تأتي "من" بمعنى "الباء" نحو: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾، حكاه البغوي(٤) عن يونس(٥)، وقيل إنما قال: ﴿مِن طَرْفٍ﴾؛ لأنه لا يصح عنه، وإنما نظره

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الفاء ١٨٦/٤.

(٢) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الخاص وإرادة العام ١٦٨/٢.

(٣) المصدر السابق: إطلاق اسم الضدين على الآخر ١٧٥/٢.

(٤) تفسير البغوي، ص/١١٦٢، وعبارته: "وقيل "مِنْ" بمعنى الباء، وقيل: إنما قال: "من طرف خفي"؛ لأنه لا يفتح عينه إنما ينظر ببعضها، وقيل: معناه ينظرون إلى النار بقلوبهم؛ لأنهم يُحشرون عميًا والنظر بالقلب خفي.

(٥) هو يونس بن حبيب الضبي الولاء البصري، أبو عبد الرحمن، قال السيرافي : بارع في النحو، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، سمع من العرب، وروى عن سيبويه فأكثر، وله قياس في النحو، ومذاهب يتفرد بها، سمع منه الكسائي والفراء، قارب يونس تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسرّ، مولده سنة تسعين ومات سنة ثنتين وثمانين ومائة. (بغية الوعاة ٣٦٥/٢، رقم الترجمة (٢٢٠٦).

نقل كلام يونس الأخفش في معاني القرآن، ص/٥١٢، والقرطبي في تفسيره ٤٩٨/١٨، أما البغوي فقد أورد القول دون إسناده ليونس.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ببعضها[1].

﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ﴾ ثم قال: ﴿ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴾ ولم يقل " فإنه"؛ مبالغة في إثبات أن هذا الجنس شأنه كفران النعم[2].

﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ ﴾، قسّم سبحانه حال الزوجين إلى أربعة أقسام اشتمل عليها الوجود؛ لأنه سبحانه إما أن يُفرد العبد بهبة الإناث، أو بهبة الذكور، أو يجمعهما له، أو لا يهب شيئا.

وقد جاءت الأقسام في هذه الآية لينتقل منها إلى أعلى منها، وهي هبة الذكور فيه، ثم انتقل إلى أعلى منها وهي وهبتهما جميعًا، وجاءت كل أقسام العطية بلفظ الهبة، وأفرد معنى الحرمان بالتأخير، وقال فيه ﴿ يَجْعَلُ ﴾ فعدلَ عن لفظ الهبة للتغاير بين المعاني، كقوله: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا ﴾[3]، فذكر امتداد وإنمائه بلفظ الزرع، ومعنى الحرمان بلفظ الجعل.

وقيل: إنما بدأ سبحانه بالإناث لوجوه غير ما سبق:

أحدها: جبرًا لهنّ، لأجل استثقال الأبوين لمكانهن.

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – من ٤/٢٥٥.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قصد العموم ٢/٣٠٤.

(٣) سورة الواقعة ٦٣-٦٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الثاني: أنَّ سياق الكلام أنه فاعل لما يشاء، لا ما يشاء الأبوان، فإن الأبوين لا يريدان إلا الذكور غالبًا وهو سبحانه قد أخبر أنه يخلق ما يشاء، فبدأ بذكر الصنف الذي يشاؤه ولا يريده الأبوان غالبًا.

الثالث: أنّه قدم ذِكر ما كانت تؤخره الجاهلية من أمر البنات حتى كانوا يئدونهنّ، أي هذا النوع الحقير عندكم مقدّم عندي في الذِّكر.

الرابع: قدمهنّ لضعفهنّ، وعند العجز والضعف تكون العناية أتم، وقيل: لينقله من الغم إلى الفرج.

وتأمل كيف عرّف سبحانه الذكور بعد تنكير، فجبر نقص الأنوثة بالتقديم، وجبر نقص المتأخر بالتعريف، فإن التعريف تنويه، وهذا أحسن مما ذكره الواحدي أنه عرَّف الذكور لأجله الفاصلة.

ولما ذكَر الصنفين معًا قدّم الذكور، فأعطى لكل من الجنسين حقه من التقديم والتأخير، والله أعلم بما أراد.

بقي سؤال آخر، وهو أنه عطف الثاني والرابع بـ"الواو"، والثالث بـ"أو" ولعلّه؛ لأن هبة كلٍّ من الإناث والذكور قد لا يقترن بها، فكأنه وهب لهذا الصنف وحده أو مع غيره فلذلك تعينت "أو"، فتأمل لطائف القرآن وبدائعه!

ومن هذا التقسيم أخذ بعض العلماء أن الخنثى لا وجود له؛ لأنه ليس واحدًا من المذكورين، ولا حجّة فيه؛ لأنه مقام امتنان؛ والمنة بغير الخنثى أحسن وأعظم، أو لأنه باعتبار ما في نفس الأمر، والخنثى لا يخرج عن أحدهما[1].

قوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا﴾، تقديم الإناث هنا؛ لجبرهن إذ هن موضع الانكسار، أو للحث على الإحسان إليهنّ، ولهذا جبر الذكور بالتعريف، للإشارة إلى ما فاتهم من فضيلة التقديم.

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التقسيم ٢٨٩/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ويحتمل أنّ تقديم الإناث؛ لأن المقصود بيان أن الخلق كله بمشيئة الله تعالى، لا على وفق غرض العباد(١).

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمّاه -أي القرآن- روحًا، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾(٢).

(١) البرهان: التقديم والتأخير ٣/١٦١، ٣/١٦٩.

(٢) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الرابع:

## من أول سورة (الزخرف) وحتى آخر سورة (الحجرات)

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** ما فسَّره الإمام الزركشي من أول سورة (الزخرف) حتى آخر سورة (الأحقاف).

**المطلب الثاني:** ما فسَّره الإمام الزركشي من أول سورة (محمد) حتى آخر سورة (الحجرات).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الأول:

## ما فسره الإمام الزركشي من بداية سورة (الزخرف) وحتى نهاية سورة (الأحقاف)

### سورة الزخرف

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾، أي صيّرناه يُقرأ بلسان عربي؛ لأن غير القرآن ما هو عبري وسرياني، ولأن معاني القرآن في الكتب السالفة، بدليل قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[1]، ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[2].

وبهذا احتج من أجاز القراءة بالفارسية، قال: لأنه ليس في زُبُر الأولين من القرآن إلا المعنى، والفارسية تؤدي المعنى، وإذا عُرِف هذا فكأنه نقل المعنى من لفظ القرآن فصيره عربيًا.

وأخطأ الزمخشري حيث جعله بالخلق[3]، وهو مردود صناعةً ومعنى، أما الصناعة فلأنه يتعدى لمفعولين، ولو كان بمعنى الخلق لم يتعد إلا إلى واحد، وتعديته لمفعولين –وإن احتمل هذا المعنى– لكن بجواز إرادة التسمية أو التصيير على ما سبق، وأما المعنى فلو كان بمعنى "خلقنا التلاوة العربية" فباطل؛ لأنه ليس الخلاف في حدوث ما يقوم بألسنتنا، وإنما الخلاف في أن كلام الله الذي هو أمرُه ونهيه وخبره، فعندنا أنه صفة من صفات ذاته وهو قديم.

وقالت القدرية: إنه صفة فعل أوجده بعد عدمه، وأحدثه لنفسه، فصار عند حدوثه متكلما بعد أن لم يكن، فظهر أن الآية على تأويله ليس فيها تضمن لعقيدته الباطلة.

---

(١) سورة الشعراء: ١٩٦.

(٢) سورة الأعلى: ١٨.

(٣) الكشاف ٥/٤٢٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال الآمدي[1] في "أبكار الأفكار": الجعل فيه بمعنى التسوية[2]، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[3]، أي يسمُّونه كذبًا.

قال: ويحتمل أن الجعل على بابه، والمراد القرآن بمعنى القراءة دون مدلولها، فإن القرآن قد يطلق بمعنى القراءة، ومنه قوله ﷺ: «ما أذن الله لشيء إذنه لنبي يتغنى في القرآن»[4] أي بالقراءة.

وقال بعضهم: قاعدة العرب في الجَعْل أن يتعدى لواحد، وتارة يتعدى لاثنين؛ فإن تعدى لواحد لم يكن إلا بمعنى الخلق، وأما إذا تعدى لاثنين فيجيء بمعنى الخلق، كقوله تعالى ﴿وَجَعَلَنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾[5]، وبمعنى التسمية: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾[6]،﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[7]، ويجيء بمعنى التصيير، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾[8]، أي صيرناهما.

---

(١) العلامة المصنف فارس الكلام سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي، ولد سنة نيف وخمسين، وقرأ بآمد القراءات على عمار الآمدي، ومحمد الصفار، وتلا ببغداد على ابن عبيدة، وحفظ "الهداية" وتفقه على ابن المني، وله كتاب "أبكار الأفكار" في الكلام، و"منتهى السول في الأصول" و"طريقة" في الخلاف، وله نحو من عشرين تصنيفًا، قال سبط الجوزي: لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين وعلم الكلام، وكان يظهر منه رقة قلب وسرعة دمعة، أقام بحماة، ثم بدمشق، مات في رابع صفر سنة إحدى وثلاثين وستمئة، وله ثمانون سنة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٣/٢٣٠، رقم الترجمة (٥٧٠٠).

(٢) العبارة فيها تصحيف حيث إن عبارة الآمدي هي "فإن الجعل قد يطلق بمعنى التسمية .." أبكار الأفكار في أصول الدين، للآمدي، مطبعة دار الكتاب والوثائق القومية – القاهرة، ط/٢ ت/ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ج/١ ص/٣٦٣.

(٣) سورة الحجر: ٩١.

(٤) رواه البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ: «لَمْ يَأْذَنِ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»، كتاب فضائل القرآن – باب "من لم يتغن بالقرآن"، ص/١٢٨٣، رقم الحديث (٥٠٢٣)، ورواه مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب "استحباب تحسين الصوت بالقرآن"، ص/٣٥٦، رقم الحديث (٧٩٢).

(٥) سورة الإسراء: ١٢.

(٦) سورة الزخرف: ١٩.

(٧) سورة الحجر: ٩١.

(٨) سورة المؤمنون: ٥٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



إذا علمت هذا فإذن ثبت أن الجعل المتعدي لاثنين ليس نصًا في الخلق، بل يحتمل الخلق وغيره، ولم يكن في الآية تعلق للقدرية على خلق القرآن؛ لأن الدليل لا بد أن يكون قطعيًا لا احتمال فيه، ويجوز أن يكون بمعنى الخلق على معنى: جعلنا التلاوة عربية.

قلت: وهذا يمنع إطلاقه؛ وإن جوزنا حدوث الألفاظ؛ لأنها لم تأت عن السلف، بل نقول: القرآن غير مخلوق على الإطلاق(١).

﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسماه -أي القرآن- عليًّا، فقال: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾، فإن حقيقته أنه في أصل الكتاب، فاستعير لفظ "الأم" للأصل؛ لأن الأولاد تنشأ من الأم كما تنشأ الفروع من الأصول، وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيًا، فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان وذلك أبلغ في البيان(٣).

﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾، أي بل أتخذ؟ لأن الذي قبلها خبر، والمراد بها التوبيخ لمن قال ذلك، وجرى على كلام العباد(٤).

وقال أبو البقاء في قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾، تقديره: بل "أتخذ!"، بهمزة مقطوعة على الإنكار، ولو جعلناه همزة وصل لصار إثباتًا -تعالى

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – لفظ جعل ٤/٨٤-٨٥.

(٢) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستعارة ٣/٢٦٦.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – أم ٤/١١٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الله عن ذلك- ولو كانت "أم" المنقطعة بمعنى "بل" وحدها دون الهمزة وما بعد "بل" متحقق، فيصير ذلك في الآية متحققًا، تعالى الله عن ذلك![1].

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ﴾، بين ذلك بقوله في النحل: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ﴾[2].

﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾، فإنه سبحانه كنى عن النساء بأنهن يُنشأْن في الترفه والتزيّن والتشاغل عن النظر في الأمور ودقيق المعاني، ولو أتى بلفظ "النساء" لم يشعر بذلك، والمراد نفي ذلك -أعني الأنوثة- عن الملائكة، وكونهم بنات الله -تعالى الله عن ذلك[3].

﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ... ﴾ أي: "سمّوا الملائكة"، على قول، ويشهد له قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴾[4] أو يكون المعنى: اعتقدوهم إناثًا[5].

وقوله تعالى: ﴿ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ﴾ أي: ما شهدوا ذلك[6].

﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – أم ٤/١١٨.

(٢) سورة النحل: ٥٨. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه .. ٤٢/١٢١.

(٣) البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية ٢/١٩١.

(٤) سورة النجم: ٢٧. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – لفظ جعل/ أحواله ٤/٨٣.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – لفظ جعل/ أحواله ٤/٨٥.

(٦) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – استفهام الإنكار ٢/٢٠٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾، أي: على دِين[1].

قال ﷺ: ومن معاني "الهدى": السُّنة، كقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾[2].

﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾

قوله تعالى: {لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}، ردَّ عليهم بقوله: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ}[3].

وقال أبو علي[4] في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، إن ظاهر اللفظ يقتضي أن يكون من مكة والطائف جميعًا، ولما لم يمكن أن يكون منهما، دلَّ المعنى على تقدير: "رجل من إحدى القريتين"[5].

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾

قال ابن فارس[6]: وكل شيء في القرآن من "يسْخَرون" و"سِخريًّا"، فإنه يراد به: الاستهزاء، غير التي في سورة الزخرف ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾، فإنه أراد أعوانا وخدمًا[7].

وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم﴾، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾[8]، بالسين: تفريق الأرزاق

---

(١) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – الإجمال ظاهرًا وأسبابه ١٣٢/٢.

(٢) المصدر السابق: جمع الوجوه والنظائر – معاني الهدى ٨٥/١.

(٣) سورة القصص: ٦٨. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين ١٢٣/٢.

(٤) انظر قوله في: الحجة للقرّاء السبعة، دار المأمون للتراث – دمشق/بيروت، ط/١ ت/١٤١١هـ – ١٩٩١م، ج/٤ ص/١١-١٢.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المثنى وإرادة الواحد ٥/٣.

(٦) أفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس ص/١٢.

(٧) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٧/١.

(٨) سورة الأنبياء: ١١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والإنعام، وبالصاد: تفريق الإهلاك والإعدام[1].

﴿ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾، أي: ما كل، فجعلوا "إن" بمعنى "ما"، واللام بمعنى "إلا" في الإيجاب[2].

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾

قال ابن قتيبة[3] في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ ﴾، أنه من عَشَوْت أعشو عشوًا: إذا نظرت، وغلَّطوه في ذلك، وإنما معناه: يعرِض، وإنما غلط؛ لأنه لم يفرق بين عشوتُ إلى الشيء، وعشوت عنه[4].

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾، أراد المشرق والمغرب، فغلَّب المشرق؛ لأنه أشهر الجهتين، قاله ابن الشجري[5].

﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾، وذلك لأن الاشتراك في المصيبة يخفف منها ويسلى عنها، فأعْلَم سبحانه أنه لا ينفعهم ذلك[6]، وهذا أعظم ما يكون من التحسير[7].

---

(١) البرهان: علم مرسوم الخط – حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف المعنى ٢٩٥/١.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام غير عاملة ٢٠٥/٤.

(٣) تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ص/٣٩٨، وقد عزا هذا القول لأبي عبيدة، انظر قول أبي عبيدة في "مجاز القرآن" ٢٠٤/٢.

(٤) البرهان: معرفة غريبه ٢٠٦/١.

(٥) أمالي ابن الشجري ١٩/١، المجلس الثاني في تقاسيم التثنية. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تغليب الأشهر ١٩٦/٣.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاحتراس ٤٦/٣.

(٧) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ١٤٦/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٤٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ ﴾، أي: ليس ذلك إليك، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾[1]، وهنا أمران:

أحدهما: أنَّ الإنكارَ قد يجيء لتعريف المخاطَب أن ذلك المدَّعى ممتنع عليه، وليس من قدرته، كقوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ ﴾؛ لأن إسماع الصم لا يدّعيه أحد، بل المعنى أن إسماعَهم لا يمكن؛ لأنهم بمنزلة الصم والعمي؛ وإنما قدم الاسم في الآية، ولم يقل: "أتسمع الصم"؟ إشارةً إلى إنكار موجّه عن تقدير ظنّ منه عليه السلام أنه يختص بإسماع مَنْ به صمَم، وأنه ادعى القدرة على ذلك، وهذا أبلغُ من إنكار الفعل[2].

﴿ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ﴾، نزلت عليه ليلة أسري به[3]، ونزل ومعها عشرون ألف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل بلا تشييع[4].

﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَاۖ وَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَاۖ ﴾، معناه: ما من آية من التسع إلا وهي أكبر من كل واحدة منها، فاضلة ومفضولة، في حالة واحدة.

---

(١) سورة النمل: ٨٠.

(٢) البرهان: أقسام معنى الكلام – استفهام الإنكار ٢/٢٠٤ – ٢٠٥.

(٣) المصدر السابق: معرفة المكي والمدني – ما نزل ببيت المقدس ١/١٤١.

(٤) المصدر السابق: ما نزل مشيعًا ١/١٤٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وأشار الزمخشري[1] بأنّ الغرض وصفهن بالكبر من غير تفاوت فيه، وكذلك العادة في الأشياء التي تتفاوت في الفضل التفاوت اليسير، أن تختلفَ آراء الناس في تفضيلها، وربما اختلف آراء الواحد فيها كقول الحماسي:

مـن تلـقَ مـنهم تقُـل لاقيـتُ سـيّدَهم مثل النجوم التـي يَسري بهـا السـاري[2]

وأجاب ابن الحاجب[3] بأن المراد الأعلى أكبر من أختها عندهم، وقت حصولها، لأن لمشاهدة الآية في النفس أثرًا عظيمًا ليس للغائب عنها[4].

﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ أي يا أيها الرجل الساحر[5]، أو: يأيها العالم الكامل، وإنما قالوا هذه تعظيمًا وتوقيرًا منهم له؛ لأن السحر عندهم كان عظيمًا وصنعة ممدوحة، وقيل: معناه يأيها الذي غَلَبنا بسحره، كقول العرب "خاصمته فخصمته" أي غلبته بالخصومة، ويحتمل أنهم أرادوا تعييب موسى عليه السلام بالسحر، ولم ينافسهم في مخاطبتهم به، رجاء أن يؤمنوا[6].

وقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ قيل: إن قوله: ﴿بِمَا عَهِدَ﴾ قَسَم، والأولى أن يقال: إنه سؤال لا قسم[7].

قال رحمه الله: سقطت الألف الزائدة لتطويل هاء التنبيه في النداء في ثلاثة أحرف:

---

(١) الكشاف ٤٤٧/٥.

(٢) البيت للعَرَنْدس، انظر شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، دار الجيل – بيروت/لبنان، ط/١ ت/١٤١١هـ – ١٩٩١م، ج/٢، ص/١٥٩٣.

(٣) أمالي ابن الحاجب، ص/٢٠٨ عند تفسير الآية.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في أفعل التفضيل ١٠٨/٤.

(٥) المصدر السابق: حذف الموصوف ١٠١/٣.

(٦) المصدر السابق: الخطاب بالشيء عن اعتقاد المخاطب دون ما في نفس الأمر ٣٨/٤.

(٧) المصدر السابق: القسم ٣١/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[1]، و﴿أَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾[2]، و﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾[3]، والباقي بإثبات الألف، والسِّر في سقوطها في هذه الثلاثة: الإشارة إلى معنى الانتهاء إلى غاية ليس وراءها في الفهم رتبة يمتد النداء إليها، وتنبيه على الاقتصار والاقتصاد من حالهم والرجوع إلى ما ينبغي[4].

﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ ﴾، فإنهم إذا قالوا له: أنت خير، كانوا عنده بصراء، فكأنه قال: أفلا تُبصِرُون أم أنتم بصراء؟[5].

﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ ﴾

قال البغوي في قوله: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾، بمعنى "بل" وليس بحرف عطف، على قول أكثر المفسرين.

وقال الفراء وقوم من أهل المعاني: الوقف على قوله "أم"، وحينئذٍ تم الكلام، وفي الآية إضمار، والأصل: أفلا تنصرون أم تبصرون؟ ثم ابتدأ فقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ ﴾[6].

قلت: فعلى الأول تكون منقطعة، وعلى الثاني متصلة.

---

(١) سورة النور: ١٣.

(٢) سورة الزخرف: ٤٩.

(٣) سورة الرحمن: ٣١.

(٤) البرهان: علم مرسوم الخط – حذف الألف١/٢٧٥.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – ٤/١١٨.

(٦) تفسير البغوي، ص/١١٧٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وفيها قول ثالث، قال أبو زيد[1]: إنها زائدة، وإن التقدير: أفلا تبصرون أنا خير منه!

والمشهور أنها منقطعة؛ لأنه لا يسألهم عن استواء علمه في الأول والثاني؛ لأنه إنما أدركه الشك في تبصرهم بعد ما مضى كلامه على التقرير، وهو مثبت وجواب السؤال "بلى"، فلما أدركه الشك في تبصرهم، قال: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ ﴾.

وسأل ابن طاهر[2] شيخَه أبا القاسم بن الرَّماك[3]: لِمَ لم يجعل سيبويه "أم" متصلة! أي "أفلا تبصرون أم تبصرون"؟ أي أيّ هذين كان منكم؟ فلم يُحر جوابًا، وغضب وبقى جمعة لا يقرّر حتى استعطفه.

والجواب من وجهين: أحدهما أنه ظن أنهم لا يبصرون، فاستفهم عن ذلك، ثم ظن أنهم يبصرون، لأنه معنى وقوله: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ ﴾، فأضرب عن الأول واستفهم، كذلك أزيد عندك أم لا؟

والثاني: أنه لو كان الإبصار وعدمه مُتَعَادِلَين لم يكن للبدء بالنفي معنى، فلا يصح إلا أن تكون منقطعة، وقد تحتمل المتصلة والمنقطعة، كما قال في قوله تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ ﴾[4].

قال الواحدي: إن شئت جعلت قبله استفهاما رُدّ عليه، وهو قوله: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾[5]، وإن شئت منقطعة عَمّا قبلها مستأنفًا بها الاستفهام، فيكون استفهامًا

---

(١) سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد أبو زيد الأنصاري، صاحب النحو واللغة، حدّث عن عمرو بن عبيد وأبي عمرو بن العلاء، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره، مات سنة أربع عشرة ومائتين، وقيل سنة خمس عشرة ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنة، بالبصرة. (إنباه الرواة ٣٠/٢ رقم الترجمة (٢٦٩).

(٢) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي، تقدم عند تفسير الآية رقم (٦٠) من سورة النمل.

(٣) عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن عيسى أبو القاسم الأموي الإشبيلي النحوي المعروف بابن الرَّمّاك، كان أستاذًا في العربية، مدققًا قيِّمًا بكتاب سيبويه، أخذ عن ابن الطَّرَاوة وابن الأخضر، مات كهلاً سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. (بغية الوعاة ٨٦/٢ رقم الترجمة (١٥٠٥).

(٤) سورة البقرة: ١٠٨.

(٥) سورة البقرة: ١٠٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



متوسطًا في اللفظ، مبتدًا في المعنى، كقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾[1]، ثم قال: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ ﴾. أ. هـ

والتحقيق ما قاله أبو البقاء: إنها –هاهنا– منقطعة؛ إذ ليس في الكلام همزة تقع موقعها، وموقع "أم" "أيهما" والهمزة في قوله: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾[2]، ليست من أم في شيء، والتقدير: بل أتريدون أن تسألوا؟ فخرج بـ"أم" من كلام إلى آخر[3].

﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

قال ابن فارس: كل ما في كتاب الله من ذكر "الأسف" فمعناه: الحزن، كقوله تعالى في قصة يعقوب عليه السلام ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[4]، إلا قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾، فإن معناه: أغضبونا، وأما قوله في قصة موسى عليه السلام ﴿ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾[5]، فقال ابن عباس: مغتاظًا[6].

﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾، هذا أشد ما يكون من التنفير عن الخُلة إلا على التقوى[7].

﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾، فإن "الياء" ثبتت؛ لأنه خطاب لهم في الآخرة غير محجوبين عنه –جعلنا الله منهم– إنه منعم كريم، وثبت حرف النداء،

---

(١) سورة الزخرف: ٥١.

(٢) سورة البقرة: ١٠٧.

(٣) إملاء ما من به الرحمن ١٢٢/٢. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – أم ١١٦/٤-١١٧.

(٤) سورة يوسف: ٨٤.

(٥) سورة الأعراف: ١٥٠.

(٦) أفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس ص/١٠، البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٦/١.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ١٤٦/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



فإنه أفهمهم نداءه الأخروي في موطن الدنيا، في يوم ظهورهم بعد موتهم، وفي محل أعمالهم، إلى حضورهم يوم ظهورهم الأخروي، بعد موتهم وفي محل جزائهم[1].

﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾، ثم قال: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم ﴾، فانتقل عن الخطاب إلى الغيبة، ولو ربط بما قبله لقال: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم ﴾؛ لأنه مخاطَب لا مخبَر، ثم التفت فقال: ﴿وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[2]، فكرَّر الالتفات[3].

وقوله تعالى: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾، هذا أبلغ ما يكون من الوصف بكل ما تميل إليه النفس من الشهوات وتلذ الأعين من المرئيات، ليعلم أن هذا اللفظ القليل جدًا حوى معاني كثيرة لا تنحصر عددًا[4].

﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾

قال ﷺ: ومن معاني اللام: "الابتهال وهو الدعاء"، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[5].

﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

قال مكِّي في قوله تعالى: ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ أي: أول من يعبد الله[6]، ومن قال: "الأنِفين" فقوله مردود؛ لأنه يلزم أن يكون العَبِدين لأنه إنما يقال: عَبِد من كذا

---

(١) البرهان: علم مرسوم الخط – حذف الياء ٢٨٠/١.

(٢) سورة الزخرف: ٧١.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ١٩٩/٣.

(٤) المصدر السابق: الإيجاز ١٤٧/٣.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام العاملة جزمًا ٢١٣/٤.

(٦) تفسير القرطبي ٨٩/١٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أي أنف[1].

قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾، أي: ولكن ليس له ولد فلا أعبد سواه[2].

## سورة الدخان

﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: اعلم أن الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسمًا، سمَّاه كتابًا فقال: ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾[3].

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ ﴾

قوله تعالى في سورتي النمل والقصص: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾[4]، ولم يبين في ليل ولا نهار، وبينه في سورة الدخان بقوله: ﴿ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾، ثم بينها في ليلة القدر بقوله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾، فالمباركة في الزمان هي ليلة القدر في هذه السورة؛ لأن الإنزال واحد وبذلك يرد على من زعم أن المباركة ليلة النصف من شعبان، وعجب كيف غفل عن ذلك.

وقد استنبط بعضهم – هنا – بيانًا آخر، وهو أنها ليلة سبعة عشر من قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾، وذلك ليلة سبع عشرة من رمضان، وفي ذلك كلام[5].

---

(١) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – الإجمال ظاهرًا وأسبابه ١٣٣/٢.

(٢) المصدر السابق : أساليب القرآن وفنونه البليغة – إبراز الكلام في صورة المستحيل ٣٣/٣.

(٣) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٢/١.

(٤) سورة: النمل: ٨٩ – القصص: ٨٤.

(٥) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى .. ١٢٠/٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٦ ﴾[1]، أصل الكلام: "إنا مرسلين رحمة منا" ولكنه وضع الظاهر موضع المضمر؛ للإنذار بأن الربوبية تقتضي الرحمة للمربوبين، للقدرة عليهم، أو لتخصيص النبي ﷺ بالذّكر، أو الإشارة إلى أن الكتاب إنما هو إليه دون غيره، ثم التفت بإعادة الضمير إلى الرب الموضوع موضع المضمر، للمعنى المقصود من تتميم المعنى[2].

﴿ رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾، فقيل لهم: ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[3]، وقيل: بل نزل بعده: ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ ﴾[4]، والتقدير: إن كشَفْنا العذاب تعودوا[5].

﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝١٣ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾، أي: يستبعد ذلك منهم بعد أن جاءهم الرسول ثم تولوا[6].

﴿ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ۝١٥ ﴾

---

(١) سورة الدخان: ٤-٦.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه الليغة – أسباب الالتفات ٢٠٦/٣.

(٣) سورة المؤمنون: ٧٥.

(٤) سورة الدخان: ١٥.

(٥) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى .. ١٢٣/٢.

(٦) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – ضروب الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢١٣/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾، فظاهره خبر، والمعنى: إنا إنْ نكْشف عنكم العذاب تعودوا[1]. وفي هذه الآية الكريمة دليل على أن الله تبارك وتعالى يعلم مالم يكن إذا كان كيف يكون؟؟

﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴾، ليس هو الرجم بالحجارة، إنما هو ما يرمونه من بهتانهم[2].

﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾[3]، وهذا بيانٌ عجيب يوجب التحذير من الاغترار بالإمهال[4].

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾، مفتوحة التاء، لأنها بمعنى الفعل اللازم، وهو تزقّمها بالأكل، بدليل قوله تعالى: ﴿ فِي الْبُطُونِ ﴾[5]، فهذه صفة فعل كما في: ﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴾[6]، وهذا بخلاف قوله: ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾[7]، فإن

---

(١) البرهان: الخبر ١٩٩/٢.

(٢) المصدر السابق: علم مرسوم الخط – حذف الياء ٢٧٨/١.

(٣) سورة الدخان: ٢٥-٢٦.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ١٤٥/٣.

(٥) سورة الدخان: ٤٥.

(٦) سورة الواقعة: ٥٢.

(٧) سورة الصافات: ٦٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



هذه وَصَفها بأنها: ﴿ فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴾[1]، وأنها ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾[2]، فهو حلية للاسم، فلذلك قبضت تاؤها[3].

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾، سياقه يدل على أنه الذليل الحقير[4].

نزلت في أبي جهل لأنه قال: "ما بين أخشبيها -أي جبليها يعني مكة- أعز مني ولا أكرم"[5]، وقيل: بل خوطب بذلك استهزاء[6]، وفي الآية إنكار وتبكيت[7].

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ۖ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ﴾، فإن الناس استشكلوا وجه الاستثناء مع أنهم لا يذوقون فيها الموت مطلقًا، ومقتضى استثنائها من النفي أنهم يذوقونها في الجنة وليس كذلك.

ووجهه الزمخشري[8] بأنه من التوكيد في الدلالة، والموتة الأولى لا يذوقونها أصلاً؛ إذ يستحيل عَود ما وقع، فلا يذوقون فيها الموت أصلاً، أي إن كانوا يذوقون فلا يكون ذلك إلا الموتة الأولى، وإن كان إيقاع الموتة الأولى في الجنة مستحيلاً، فعرّض بالاستثناء إلى استحالة الموت فيها.

هذا إن جعلنا الاستثناء متصلاً فإن كان منقطعًا فالمعنى: "لكن الموتة الأولى قد ذاقوها".

---

(١) سورة الصافات: ٦٣.

(٢) سورة الصافات: ٦٤.

(٣) البرهان: علم مرسوم الخط ٢٨٦/١.

(٤) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله – معرفة الأمور التي تعين على المعنى عند الإشكال ١٢٧/٢

(٥) تفسير القرطبي ١٣٥/١٩.

(٦) البرهان: الكنايات والتعريض في القرآن – التعريض والتلويح ١٩٥/٢ – خطاب التهكم ١٤٥/٢.

(٧) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – الخبر ١٩٩/٢.

(٨) الكشاف ٤٧٨/٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ويحتمل على الاتصال أن يكون المعنى فيها، أي في مقدماتها؛ لأن الذي يرى مقامه في الجنة عند موته ينزَّل منزلة من هو فيها، بتأويل الذوق على معنى المستحيل، فهذه ثلاثة أوجه(١).

## سورة الجاثية

﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٤ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾(٢)، فإن البلاغة تقتضي أن تكون فاصلة الآية الأولى "للمؤمنين"؛ لأنه سبحانه ذكر العالم بجملته حيث قال ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، ومعرفة الصانع من الآيات الدالة على أن المخترع له قادر عليم حكيم، وإن دل على وجود صانع مختار لدلالتها على صفاته مرتبة على دلالتها على ذاته، فلا بد أولا من التصديق بذاته، حتى تكون هذه الآيات دالة على صفاته، لتقدم الموصوف وجودًا واعتقادًا على الصفات.

وكذلك قوله في الآية الثانية: ﴿لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾، فإن سرّ الإنسان وتدبر خلقة الحيوان أقربُ إليه من الأول، وتفكره في ذلك مما يزيده يقينًا في معتقَده الأول.

وكذلك معرفة جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار، وإنزال الرزق من السماء، وإحياء الأرض بعد موتها، وتصريف الرياح يقتضي رجاحة العقل ورصانته؛

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – إبراز الكلام في صورة المستحيل على طريق المبالغة ليدل على بقية الجملة ٣/٣٣.

(٢) سورة الجاثية: ٣-٥.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



لنعلم أن من صنع هذه الجزئيات هو الذي صنع العالم الكلى التي هي أجرامه وعوارض عنه، ولا يجوز أن يكون بعضها صنع بعضًا، فقد قام البرهان على أن للعالم الكلى صانعًا مختارًا فلذلك اقتضت البلاغة أن تكون فاصلة الآية الثالثة: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، وإن احتيج إلى العقل في الجميع إلا أن ذكره –هاهنا– أنسب بالمعنى الأول إذ بعض من يعتقد صانع العالم ربما قال: إن بعض هذه الآثار يصنع بعضًا، فلا بد إذًا من التدبر بدقيق الفكر وراجح العقل(١).

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٧﴾

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾؛ لأن الإفك سبب الإثم(٢).

﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝٩﴾

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا﴾، ولم يقل "اتخذه"؛ ردًا للضمير إلى "شيئًا"؛ لأنه لم يقتصر على الاستهزاء بما يسمع من آيات الله، بل كان إذا سمع بعض آيات الله استهزأ بجميعها، وقيل "شيئًا" بمعنى الآية لأن بعض الآيات آية(٣).

﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾

قوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾(٤)، حكمة الفاصلة –هنا– أن قبلها: ﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فناسب الختام بفاصلة البعث؛ لأن قبله وصفهم بإنكاره(٥).

﴿هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٢٠﴾

---

(١) البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي – إئتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام ١/٧١ – ٧٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم والمعنى عليه ٣/١٥٨.

(٣) المصدر السابق: قاعدة في الضمائر ٤/٢١.

(٤) سورة الجاثية: ١٣.

(٥) البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي – إئتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام ١/٧١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمَّاه -أي القرآن- بصائر، فقال: ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ ﴾[1].

﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

قوله ﷺ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيهِ»[2]، في قوله تعالى: ﴿ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾[3].

﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ ﴾، التقدير: ليستدل بها المكلف على قدرته تعالى ولتجزى[4].

﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾، وأصل الكلام "هواه إلهه"، كما تقول "اتخذ الصنم معبودًا" لكن قدم المفعول الثاني على الأول للعناية وللتنبيه على أن الهوى أقوى وأوثق عنده من إلاهه، كما تقول: "علمت منطلقًا زيدًا" لفضل عنايتك بانطلاقه[5].

---

(١) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٣/١.

(٢) رواه مسلم من حديث جابر بن عبدالله ﷺ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب "الأمر بحسن الظن بالله عند الموت"، ص/١٣١٦، رقم الحديث (٢٨٧٨).

(٣) البرهان: بيان معاضدة السنة للقرآن ٩٣/٢.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعليل ٦٢/٣.

(٥) المصدر السابق: مما قدم النية به التأخير ١٧٦/٣- قواعد في التشبيه ٢٦٣/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

قوله تعالى مخبرًا عن منكري البعث: ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ﴾، أي نحيا ونموت[1].

﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

قال ابن فارس: كل شيء في القرآن "جثيًا"، فمعناه: جميعًا، إلا التي في سورة الشريعة: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾، فإنه أراد: تجثو على ركبتيها[2].

﴿ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ﴾؛ المراد: جميع الكتب التي اقتضت فيها أعمالهم[3].

﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾، أي لا يعبأ به، وإلا لاتَّبعوه؛ لأن ذلك دينهم ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾[4].

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني الواو الغير عاملة ٤/٢٦٥.

(٢) أفراد كلمات القرآن العزيز ص/١٠. البرهان: جمع الوجوه والنظائر ١/٨٦.

(٣) البرهان: معرفة أحكامه – ضرورة معرفة المفسر قواعد أصول الفقه ٢/٧.

(٤) سورة النجم: ٢٣. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في التعريف والتنكير ٤/٦٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## سورة الأحقاف

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾، أي أفلستم ظالمين! بدليل قوله عقبه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، وقدره البغوي: من المحق منا ومن المبطل؟ ونقله عن أكثر المفسرين(١).

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ ﴾، أي عن الذين آمنوا، وليس المعنى خطابهم بذلك، وإلا لقيل: "سبقتمونا"، وقيل: لام التعليل، وقيل: للتبليغ، والتفت عن الخطاب إلى الغيبة(٢).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾، قال الزمخشري: كلمة التراخي دلت على تباين المنزلتين دلالتها على تباين الوقتين، في "جاءني زيد ثم عمرو"، أعني أن منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه؛ لأنها أعلى منها وأفضل(٣).

---

(١) تفسير البغوي، ص/١١٨٥، بتصرف في العبارة. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف جواب الشرط ١١٨/٣.

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام العاملة جرا معانيها ٢٠٩/٤.

(٣) الكشاف ١٠١/٤، الآية (٨٢) سورة طه. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – ثم ١٦٧/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥) ﴾

قال ﷺ: استنبط علي وابن عباس رضي الله عنهما أن أقل الحمل ستة أشهر من قوله تعالى: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ مع قوله: ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾[1]، وعليه جرى الشافعي[2]، واحتجّ بها أبو حنيفة[3] على أن أكثر الرضاع سنتان ونصف "ثلاثون شهرًا".

ووجهه أن الله تعالى قدّر لشيئين مدةً واحدة، فانصرفت المُدة بكمالها إلى كل واحد منهما، فلما قام النص في أحدهما بقي الثاني على أصله، ومثل ذلك بالأجل الواحد للدينَيْن، فإنه مضروب بكماله لكل واحد منهما، وأيضًا فإنه لابد من اعتبار مدة يبقى فيها الإنسان بحيث يتغير الغذاء، فاعتبرت مدة يعتاد الصبي فيها غذاء طبيعيًا غير اللبن، ومدة الحمل قصيرة، فقدمت الزيادة على الحوْلين.

فإن قيل: العادة الغالبة في مدة الحمل تسعة أشهر، وكان المناسب في مقام الامتنان ذكر الأكثر المعتاد، لا الأقل النادر كما في جانب الفصال.

قلنا: لأن هذه المدة أقلُّ مدة الحمل، ولما كان الولد لا يعيش غالبًا إذا وضع لستة أشهر، كانت مشقة الحمل في هذه المدّة موجودة لا محالة في حق كل مخاطب، فكان ذكره أدخلَ في باب المناسبة، بخلاف الفصال لأنه لا حد لجانب

---

(١) سورة لقمان: ١٤.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، تقدمت ترجمته عند تفسير الآية رقم (٩٣) من سورة مريم.

(٣) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، ومولده سنة ثمانين، رأى أنسًا وغيره، تفقه على حماد بن سليمان، وكان من أذكياء بني آدم، جمع الفقه والعبادة والورع والسخاء، وكان لا يقبل جوائز الدولة بل ينفق ويؤثر من كسبه، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، روى بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال: بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لآخر: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، فقال والله لا يتحدث عني بما لم أفعل فكان يحيى الليل صلاة ودعاء وتضرعًا، وقد روى أن المنصور سقاه السُّم فمات شهيدا ﷺ سنة ١٥٠هـ. (شذرات الذهب ٢/٢٢٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



القِلة فيه، بل يجوز أن يعيش الولد بدون ارتضاع من الأم؛ ولهذا اعتبر فيه الأكثر، لأنه الغالب، ولأنه اختياري؛ كأنه قيل: حملته ستة أشهر لا محالة إن لم تحمله أكثر[1].

قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾، معنى الدعاء: قصر الإصلاح له على الذرية إشعارًا بعنايته بهم[2].

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾، أي: منهم، بدليل ﴿فَنُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾[3].

﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾

قال ﷺ: من أنواع التغليب: تغليب الإسلام، كقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ﴾، قاله الزمخشري[4]: لأن الدرجات للعلو، والدركات للسفل، فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبًا[5].

---

(١) البرهان: معرفة أحكامه – ٦/٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – متى يذكر مفعول المشيئة والإرادة ١١٥/٣.

(٣) سورة المائدة:٢٧. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – عن ١٧٩/٤.

(٤) عبارة الزمخشري هناك: ﴿وَلِكُلٍّ﴾، من الجنسين المذكورين ﴿دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾، أي منازل ومراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر، ومن أجل ما عملوا منهما، فإن قلت: كيف قيل: "درجات"، وقد جاء: الجنة درجات والنار دركات؟ قلت: يجوز أن يقال ذلك على وجه التغليب لاشتمال كل على الفريقين. انظر: الكشاف ٥٠٢/٥.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التغليب ١٩٦/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾، قيل: "إنْ" زائدة، وقيل نافية، والأصل: "في الذي ما مكناكم فيه" بدليل: ﴿ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾[1]، وكأنه إنما عدل عن "ما" لئلا تتكرر فيثقل اللفظ[2].

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾، فقال الزمخشري[3] وابن الشجري[4]: "إنْ" نافية، أي "فيما ما مكناكم فيه"، إلا أنّ "إنْ" أحسن في اللفظ لما في مجامعة مثلها من التكرار المستبشع، ومثله يُتجنب، قالا ويدل على النفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾[5]، وحكى الزمخشري أنها زائدة، قال والأول أفخم.

وقال ابن عطية[6]: "ما" بمعنى: "الذي"، و"إنْ" نافية وقعت مكان "ما" فيختلف اللفظ، ولا تتصل ما بـ"ما"، والمعنى: لقد أعطيناهم من القوة والغنى ما لم نعطكم، ونالهم بسبب كفرهم هذا العقاب، فأنتم أحرى بذلك إذا كفرتم.

وقيل: إن شرطية، والجواب محذوف، أي الذي إن مكناكم فيه طغيتم، وقال: وهذا مطرح في التأويل.

---

(١) سورة الأنعام: ٦.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حروف الزيادة ٣/٥١.

(٣) الكشاف ٥/٥٠٧-٥٠٨.

(٤) أمالي ابن الشجري ٢/٤٧٦-٤٧٧.

(٥) سورة الأنعام: ٦.

(٦) تفسير ابن عطية، ص/١٧١٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وعن قطرب[1] أنها بمعنى "قد"، حكاه ابن الشجري[2]. ويحتمل النكرة الموصوفة[3].

﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ﷺ: "السبيل والطريق"، كثر استعمال "السبيل" في القرآن حتى إنه وقع في الربع الأول منه في بضع وخمسين موضعًا أولها قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[4]، ولم يقع ذكر "الطريق" مرادًا به الخير إلا مقترنًا بوصف أو بإضافة مما يخلّصه لذلك، كقوله تعالى ﴿إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[5].

﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾، بـ"مِنْ" وما ذاك إلا للتفرقة بين الخطابين –خطاب المؤمنين وخطاب الكافرين– لئلا يسوى بين الفريقين في الوعد، ولهذا إنه في سورة نوح والأحقاف وعدهم مغفرة بعض الذنوب بشرط الإيمان لا مطلقًا، وهو غفران ما بينه وبينهم لا مظالم العباد[6].

---

(١) هو قطرب النحوي صاحب سيبويه، وهو الذي سمّاه قُطْرُبًا؛ لأنه كان يبكر في المجيء إليه فقال: ما أنت إلا قُطْرُب ليل، وهي دويبة لا تزال تدب ولا تهتدي، فغلب عليه، وكنية قطرب: أبو على، واسمه: محمد بن المستنير البصري اللغوي، كان من أئمة عصره، صنَّف "معاني القرآن" و"كتاب الاشتقاق" و"كتاب القوافي" و"كتاب العلل في النحو" وغير ذلك، مات سنة ٢٠٦هـ. (شذرات الذهب ٣٣/٣).

(٢) أمالي ابن الشجري ٤٧٦/٢-٤٧٧.

(٣) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إنْ ١٣٨/٤.

(٤) سورة البقرة: ٢٧٣.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ٥٣/٤.

(٦) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – مِنْ ٢٥٩/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثاني:

## ما فسره الإمام الزركشي من بداية سورة (محمد) وحتى نهاية سورة (الحجرات)

### سورة محمد ﷺ

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ ﴾، والقصد تفضيل النبي ﷺ وما نزل عليه، إذ لا يتم الإيمان إلا به(١).

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾، المعنى: فإما تمنوا منًّا وإما أن تفادوا فداءً، فهما مصدران منصوبان بفعل مضمر(٢).

﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ٦ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴾، أي علّمهم منازلهم فيها، أو يوهم إرادة العَرْف الذي هو الطِّيب(٣).

﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ١٥ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ذكر الخاص بعد العام ٢٨٩/٢.

(٢) المصدر السابق: ما يلتحق بالتأكيد الصناعي ٢٤٧/٢– أسباب حذف العام ١٣٣/٣.

(٣) المصدر السابق: التورية ٢٧٣/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ مَن هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴾، أي: أكمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الأنهار، كمن هو خالد في النار[1].

قوله تعالى: ﴿ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗى ﴾، أعاد ذكر الأنهار مع كل صنف، وكان يكفي أن يقال فيها: أنهار من ماء، ومن لبن، ومن خمر، ومن عسل؛ لكن لما كانت الأنهار من الماء حقيقة، وفيما عدا الماء مجازًا للتشبيه، فلو اقتصر على ذكرها مع الماء وعطف الباقي عليه لجمع بين الحقيقة والمجاز.

فإن قلت: فهلا أفرد ذكر الماء وجمع الباقي صيغة واحدة؟ قيل: لو فعل ذلك لجمع بين محامل من المجاز مختلفة في صيغة واحدة، وهو قريب في المنع[2].

قال ﷺ: إن الله وعد أهل الجنة أن يكون لهم فيها كل نوع من أجناس الثمار مقدار ما يحتاجون إليه وزيادة، ولم يجعل جميع الذي خلقه الله من الثمار عندهم، بل عند كلٍّ منهم من الثمرات ما يكفيه وزيادة على كفايته، وليس المعنى على أن جميع الجنس عندهم حتى لم تبق معه بقية؛ لأن في ذلك وصف ما عند الله بالتناهي[3].

﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ ﴾

قوله سبحانه: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴾، أورده -سبحانه- على طريق الاستفهام، والمعنى: هل يُتوقع منكم إن توليتم أمور الناس وتأمّرتم عليهم لما تبين لكم من المشاهد ولاح منكم في المخايل: ﴿ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴾ تهالكًا على الدنيا؟

---

(١) البرهان: أقسام معنى الكلام – الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢/٢١٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد التكرير ٣/٢٤.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – من ٣/٢٥٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وإنما أورد الكلام في الآية على طريق سَوْقِ غير المعلوم سياق غيره، ليؤدّيهم التأمل في التوقع عمن يتصف بذلك إلى ما يجب أن يكون مسبّبًا عنه من أولئك الذين أصمّهم الله وأعمى أبصارهم، فيلزمهم به على ألطف وجه؛ إبقاءً عليهم من أن يفاجئهم به وتأليفًا لقلوبهم، ولذلك التفت عن الخطاب إلى الغيبة تفاديًا عن مواجهتهم بذلك(١).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾

قال ﷺ: يأتي "الهدى" بمعنى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نحو قوله تعالى: ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ﴾(٢).

وقال الزمخشري(٣) في تفسير قوله تعالى: ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾، سهّل لهم ركوب المعاصي من السَّوْل وهو الاسترخاء، وقد اشتقه من السُّؤل من لا علم له بالتصريف والاشتقاق جميعًا -يعرِّض بابن السكيت(٤).

قال صاحب الكافي(٥):﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ كافٍ، سواء قرئ: {وَأُمْلِيَ لَهُمْ}، على ما لم يسم فاعله، أو ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾، على الإخبار؛ لأن الإملاء في كلتا القراءتين مُسند

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – إخراج الكلام مخرج الشك في اللفظ دون الحقيقة لضرب من المسامحة وحسم العناد ٢٥٢/٣.

(٢) المصدر السابق: جمع الوجوه والنظائر – معاني الهدى ٨٥/١.

(٣) الكشاف ٥٢٦/٥.

(٤) البرهان: معرفة التصريف ٢٠٩/١

(٥) تصحف الاسم في المطبوعة إلى "الكافي" والصحيح "المكتفى في الوقف والابتداء للداني". انظر: البرهان في علوم القرآن تحقيق، د/ يوسف المرعشلي ٥٠٣/١، وأبو عمرو الداني هو: عثمان بن سعيد القرطبي بن الصيرفي، الحافظ المقرئ، أحد الأعلام، صاحب المصنفات الكثيرة، منها "التيسير" توفي بدانية في شوال سنة ٤٤٤هـ، وله ثلاث وسبعون سنة، قال: ابتدأت بطلب العلم سنة ست وثمانين وثلثمائة، ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين فكتبت بالقيروان ومصر، قال ابن بشكوال: كان أحد الأئمة في علم القران، روايته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه، وله معرفة بالحديث، وطرقه، ورجاله، وكان جيّد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء واليقين ديِّنًا ورعًا سُنِّيًا، وقال غيره: كان مجاب الدَّعوة، مالكي المذهب. (شذرات الذهب ١٩٥/٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



إلى الله تعالى، لقوله: ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ﴾[1]، فيحسن قطعُه من التسويل الذي هو مسند إلى الشيطان[2].

وهو كما قال، وإنما يحسن قطعه بالوقف ليفصل بين الحرفين، ولقد نبّه بعض من وصَلَه على حسن هذا الوقف، فاعتذر بأن الوصل هو الأصل[3].

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ﷺ: من معاني "حتى": التعليل، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ ﴾[4].

﴿ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾

قوله ﷺ: «وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا»[5] في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ... ﴾[6] وذلك يكون عند إتمام كلمة الحق: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾، وقد تولوا، وقوله: ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾[7]، يومئذ تظهر العاقبة ويُلقى الأمر بجرانه، وتضع الحرب أوزارها، ويكن ذلك عَلَمًا على الساعة، وآية على قرب الانقراض[8].

---

(١) سورة الحج: ٤٤.

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني، مؤسسة الرسالة –بيروت/لبنان، ط/٢ ت/١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص/٥٢٥.

(٣) البرهان: معرفة الوقف والابتداء ٢٤٥/١.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – حتى ١٧٠/٤.

(٥) رواه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ، كتاب الزكاة، باب "الترغيب على الصدقة قبل ألا يوجد من يقبلها"، ص/٤٤٩، رقم الحديث (٦٠).

(٦) سورة يونس: ٢٤.

(٧) سورة الجمعة: ٣.

(٨) البرهان: معاضدة السنة للقرآن ٩٢/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## سورة الفتح

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾، ولم يقل"لنغفر لك" تعليقًا لهذه المغفرة التامة باسمه المتضمن لسائر أسمائه الحسنى ولهذا علّق به النصر فقال: ﴿وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾[1]، وقد حكى الهروي عن أبي حاتم[2] أن "اللام" جواب القسم، والمعنى: ليغفرن الله لك، فلما حذفت النون كسرت اللام، وإعمالها إعمال "كي"، وليس المعنى: فتحنا لك لكي يغفر الله لك، فلم يكن الفتح سببًا للمغفرة.

قال: وأنكره ثعلب، وقال هي لام "كي"، ومعناه: لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة، فلما انضم إلى المغفرة شيء حادث واقع، حَسُن معه "كي"[3].

﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝٦﴾

قوله تعالى: ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾، كرر "السوء"؛ لأنه لو قال: "عليهم دائرته" لالتبس بأن يكون الضمير عائدًا إلى الله تعالى، قاله الوزير

---

(١) سورة الفتح:٣. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الالتفات من التكلم إلى الخطاب ١٩٨/٣.

(٢) هو الإمام العلامة، أبو حاتم، سهل بن عثمان، السجستاني، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، أخذ عن يزيد بن هارون، والأصمعي، ويعقوب الحضرمي، وقرأ عليه القرآن، وتصدر للإقراء والحديث والعربية، حدَّث عنه أبو داود، والنسائي في كتابيهما، وأبو بكر البزّار في "مسنده"، وعدد كثير، وتخرَّج به أئمة، وكان جمَّاعةً للكتب يتَّجِرُ فيها، له باع طويل في اللغات والشعر، والعروض، وله كتاب "إعراب القرآن"، وغير ذلك، عاش ثلاثًا وثمانين سنة، ومات في آخر سنة خمسٍ وخمسين ومئتين، وقيل : مات سنة خمسين. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٦٥/١، رقم الترجمة (٢٠٨٩).

(٣) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام العاملة نصبا معانيها ٢١٢/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



المغربي في تفسيره[1]، ونظيره: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾[2]، وتبيينه: الأول النطفة أو التراب، والثاني الوجود في الجنين أو الطفل، والثالث الذي بعد الشيخوخة وهو أرذل العمر، والقوة الأولى التي تجعل للطفل التحرك والاهتداء للثدي، والثانية بعد البلوغ، قاله ابن الحاجب ويؤيد الغيرية التنكير[3].

﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾، فالضمير في "التعزير" و"التوقير"، راجع إلى النبي ﷺ، وفي "التسبيح" عائد إلى الله تعالى، وهو متقدم على ذكر النبي ﷺ، فعاد الضمير على غير الأقرب[4]، قال الزمخشري[5] في الآية: الضمائر لله عز وجل، والمراد بتعزيز الله: تعزيز دينه ورسوله، ومن فرق الضمائر فقد أبعد.

أي فقد قيل: إنها للرسول إلا الأخير، لكن قد يقتضي المعنى التخالف، كما في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾[6]، الهاء والميم في "فيهم" لأصحاب الكهف، والهاء والميم في "منهم" لليهود، قاله ثعلب والمبرِّد[7].

---

(١) هو الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم المغربي: وزير، من الدهاة، العلماء، الأدباء، يقال إنه من أبناء الأكاسرة، ولد بمصر، وقتل الحاكم الفاطمي أباه، فهرب إلى الشام سنة ٤٠٠هـ ثم رحل إلى بغداد، تقلَّبت به الأحوال إلى أن استوزره مشرف الدولة البويهي ببغداد، عشرة أشهر وأياما، له كتب منها "السياسة"، و"اختيار شعر أبي تمام" و"اختيار شعر البحتري" و"مختصر إصلاح المنطق" وغير ذلك، مات بديار بكر سنة ٤١٨هـ. (الأعلام للزركلي ٢/٢٤٥).

(٢) سورة الروم: ٥٤.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب الخروج على خلاف الأصل ٢/٣٠٠.

(٤) المصدر السابق: علم المتشابه ١/٩٨.

(٥) الكشاف ٥/٥٣٧.

(٦) سورة الكهف: ٢٢.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في الضمائر ٤/٢٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ ﴾

قال ﷺ: كلُّ ظن يتصل بعده "إنْ" الخفيفة فهو شك كقوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾[1].

﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾، فالغنيمة تكون الغُنْم.

فإن قلت: الغُنْم حدث لا يؤخذ، إنما يقع الأخذُ على الأعيان دون المعاني.

قلت: يجوز أن يكون سُمِّي باسم المصدر، كالخلق والمخلوق، أو يُقَدَّر محذوف، أي تمليك مغانم[2].

﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾، التفات إلى أنهم لا يقصدون ضرر مسلم[3].

﴿ لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾، مع أن مشيئة الله محققة، فجاء على تعليم الناس كيف يقولون، وهم يقولون في كل شيء على جهة

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ظن ٤/١٠٠.

(٢) المصدر السابق: لفظ "وعد" ٤/١٠٦.

(٣) المصدر السابق: الاحتراس ٣/٤٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الإتباع، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾[1]، فيقول الرجل في كل شيء: "إن شاء الله"، على مُخْبَرٍ به، مقطوعًا أو غير مقطوع، وذلك سنة متبعة.

ومثله قوله ﷺ: «وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ»[2] ويحتمل أن تكون للإبهام في وقت اللحوق متى يكون[3].

وقال ﷺ: قوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ ، فالاستثناء مع تحقق الدخول تأدبًا بأدب الله في المشيئة، والاستثناء من الداخلين لا من الرؤيا؛ لأنه كان بين الرؤيا وتصديقها سنة، ومات بينهما خلق كثير، فكأنه قال: "كلكم إن شاء الله"[4].

وقوله تعالى: ﴿ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ ﴾، فإن الحلق أفضل من التقصير[5].

---

(١) سورة الكهف: ٢٣-٢٤.

(٢) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الطهارة، باب "استحباب إطالة الغرة والتحجيل عند الوضوء" ص/١٣٢، رقم الحديث (٢٤٩)، ونص الحديث «السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوانَنَا»، قالوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رسول الله؟ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ»، قالوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسولَ الله؟ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، ألا يَعْرِفُ خَيْلَهُ»؟ قالوا: بَلَى يَا رسول الله، قَالَ: «فإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ، وأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الحَوْضِ».

(٣) البرهان: أقسام معنى الكلام ٢/٢٢٤.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – إنْ ٤/١٣٩.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الشرف ٣/١٦٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## سورة الحجرات

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾، من النهي عن التقديم، أو التقدّم على وجه المبادرة بالرأي والقول، أي لا تقدموا القول، أو لا تقدموا بالقول بين يدي قول الله، وعلى هذا يكون المعنى بقوله: ﴿ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ أملأ بالمعنى[1].

قوله تعالى: ﴿ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾، في مقام الاقتداء بالكتاب والسنة، ثم قال: ﴿ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾، فكأنه جمع له المقامين "معنى النبوة والرسالة" تعديدًا للنعم في الحالين[2].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ ﴾، قال الضحاك[3]: هو الأقرع ابن حابس[4].

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – عند ١٨٠/٤.

(٢) المصدر السابق: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب المدح ١٤٤/٢.

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد، وقيل أبو القاسم، صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، حدّث عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وغيرهم، حدّث عنه عُمارة بن أبي حفصة، وآخرون، له باع كبير في التفسير والقصص، مات سنة اثنتين ومائة، وقيل غير ذلك. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٦٩/١، رقم الترجمة (٦١٥).

(٤) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، قدم على النبي ﷺ مع عطارد بن حاجب بن زرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وغيرهم من أشراف تميم، دنا إلى النبي ﷺ فقال : «أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله»، فقال رسول الله ﷺ: «لا يضرك ما كان قبل هذا»، وشهد الأقرع بن حابس مع النبي ﷺ فتح مكة وحنينًا والطائف، وشهد مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق وشهد معه فتح الأنبار وهو كان على مقدمة خالد بن الوليد، قال ابن دريد: اسم الأقرع: فراس ولقب =

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ ﴾، والمراد: الوليد بن عقبة بن أبي معيط(١).

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ ﴾، يتبادر إلى الذهن أن الظرف قبله خبر "أنّ" على التقديم، وهو فاسِد؛ لأنه ليس المراد الإخبار بأن رسول الله ﷺ فيهم، وإنما الغرض أنه لو أطاعكم في كثير من الأمر لعنتم، وإنما: ﴿ فِيكُمۡ ﴾ حال، والمعنى: واعلموا أن رسول الله في حال كونه فيكم لو أطاعكم لكان كذا(٢).

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ ﴾؛ لأن الطائفة جماعة، وقيل: من عادة العرب إذا ذكرت شيئين مشتركين في المعنى تكتفي بإعادة الضمير على أحدهما استغناءً بذكره عن الآخر اتكالاً على فهم السامع، كقول حسَّان(٣):

---

الأقرع لقرع كان به في رأسه، وكان شريفا في الجاهلية والإسلام واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان فأصيب بالجوزجان هو والجيش وذلك سنة ٣١هـ. (أُسد الغابة ٢٦٤/١ رقم الترجمة (٢٠٨). وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن الآية نزلت في وفد بني تميم، انظر: تفسير القرطبي ٣٦٤/١٩. البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب العام والمراد الخصوص ١٣٩/٢.

(١) تفسير القرطبي ٣٦٧/١٩. البرهان: علم المبهمات – ١١٧/١.

(٢) البرهان: معرفة الأحكام من جهة أفرادها وتركيبها ٢١٥/١.

(٣) هو حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، سيّد الشعراء المؤمنين، المؤيد بروح القدس، أبو الوليد، ويقال أبو الحسام، الأنصاري الخزرجي المدني، شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه، قال ابن سعد: عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام، توفي سنة ٥٤هـ، وقيل غير ذلك. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٧٦/١، رقم الترجمة (٢١٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



إن شَـرْخ الشـباب والشَّـعَر الأسْـ ـودَ مـا لـم يعـاصَ كـان جُنُونًـا[1]

ولم يقل: "يعاصا"[2].

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾

قال ﷺ: "الأخ" يطلق على أخي النسب وأخي الصداقة والدين، ويفترقان في الجمع، فيقال في النسب إخوة، وفي الصداقة إخوان، كما قال سبحانه: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[3]، وقال: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾[4]، قاله جماعة من أهل اللغة منهم ابن فارس وحكاه أبو حاتم عن أهل البصرة، ثم ردّه بأنه يقال للأصدقاء والنسب: إخوة وإخوان، قال تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، لم يعن النسب[5].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾، فقد جمعت هذه الآية أوصافًا وتصويرًا لما يناله المغتاب من عرض من يغتابه على أفظع وجه، وفي ذلك محاسن كالاستفهام الذي معناه التقريع والتوبيخ، وجعْل ما هو الغاية في الكراهة موصولاً بالمحبة، وإسناد الفعل إلى ﴿أَحَدُكُمْ﴾، وفيه إشعار بأن أحدًا لا يحب ذلك، ولم يقتصر على تمثيل الاعتبار بأكل لحم الإنسان حتى جعله "أخًا"، ولم يقتصر على لحم "الأخ"

---

(١) ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط/٢ ت/١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص٢٤٦.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨٣/٣.

(٣) سورة الحجر: ٤٧.

(٤) سورة النساء: ١١.

(٥) انظر: المحرر الوجيز، ص/٨٢٨، عند نفسير الآية (١١) سورة التوبة. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما ورد في القرآن مجموعا ومفردا والحكم في ذلك ١٥/٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



حتى جعله "ميتًا"، وهذه مبالغات عظيمة، ومنها أن المغتاب غائب وهو لا يقدر على الدفع لما قيل فيه فهو كالميت(١).

قوله تعالى: ﴿أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾، يحتمل أنه استفهام تقرير، وأنه طلب منهم أن يُقروا بما عندهم تقرير ذلك، ولهذا قال مجاهد: التقدير "لا" فإنهم لما استفهموا استفهام تقرير بما لا جواب له إلا أن يقولوا "لا" جعلوا كأنهم قالوا، وهو قول الفارسي والزمخشري(٢).

ويحتمل أن يكون استفهام إنكار بمعنى التوبيخ على محبتهم لأكل لحم أخيهم فيكون "ميتة"، والمراد محبتهم له غيبته على سبيل المجاز، و﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾بمعنى الأمر، أي: اكرهوه.

ويحتمل أن يكون استفهام إنكار بمعنى التكذيب، أنهم لما كانت حالهم حال من يدعي محبة أكل لحم أخيه نُسب ذلك إليهم، وكذبوا فيه، فيكون ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾(٣).

وقوله: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾، قال الفارسي: المعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة(٤)،﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ عطف على قوله: "فاكرهوا" إن لم يذكر لدلالة الكلام عليه، كقوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ﴾(٥)، أي فضرب فانفجرت، فقوله: "كرهتموه" كلام مستأنف، وإنما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الجواب، لأن قوله: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ﴾ كأنهم قالوا في جوابه: لا، فقال: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ أي: فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة.

---

(١) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب التنفير ١٥٥/٢.

(٢) الكشاف ٥٨٤/٥.

(٣) البرهان: أقسام معنى الكلام – الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢١٣/٢.

(٤) نقل قوله ابن الشجري في أماليه ٢٣١/١ وأشار إلى أن قوله في "التذكرة".

(٥) سورة البقرة: ٦٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ابن الشجري: وهذا التقدير بعيد؛ لأنه قدر المحذوف موصولا، وهو "ما" المصدرية، وحذف الموصول، وإبقاء صلته ضعيف، وإنما التقدير: فهذا كرهتموه، والجملة المقدرة المحذوفة ابتدائية لا أمرية، والمعنى: فهذا كرهتموه والغيبة مثله، وإنما قدرها أمرية ليعطف عليها الجملة الأمرية في قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾[1]، وقوله سبحانه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾، وجه هذا الختام: التنبيه على التوبة من الاغتياب وهو من الظلم[2].

﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔاًۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤﴾

قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّا﴾، وإنما قاله فريق منهم[3].

قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾، ما في "لمَّا" من معنى التوقع دالّ على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد[4].

وأنكر الشيخ أبو حيان دلالة "لمَّا" على التوقع، فكيف يتوهم أنه يقع بعد[5].

وأجاب بعضهم بأن "لمَّا" ليست لنفي المتوقع حيث يُسْتبعد توقعه، وإنما هي لنفي الفعل المتوقع، كما أن "قد" لإثبات الفعل المتوقع، وهذا معنى قول النحويين: إنها موافقة لـ "قد فعل"، أي يجاب بها في النفي حيث يجاب بـ"قد" في الإثبات، ولهذا قال ابن السَّرَّاج جاءت "لمَّا" بعد فعل، يقول القائل: "لما يفعل" فتقول: قد فعل[6].

---

(١) أمالي بن الشجري ٣/١٠٠-١٠١. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الجملة ٣/١٢٦.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة فعل المطاوعة ٤/٩٢.

(٣) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم العام وإرادة الخاص ٢/١٦٩.

(٤) الكشاف ٥/٥٨٨.

(٥) البحر المحيط لأبي حيان ٨/١١٦.

(٦) الأصول في النحو لابن السّراج، مؤسسة الرسالة، ج/٢ ص/٢٣٣. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – لما ٤/٢٣٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## الفصل السادس: (طوال المفصّـــل)

## من أول سورة (ق) وحتى آخر سورة (المرسلات)

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول:** من أول سورة (ق) وحتى آخر سورة (الجمعة).

**المبحث الثاني:** من أول سورة (المنافقون) وحتى آخر سورة (المرسلات).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الأول:

## من أول سورة (ق) وحتى آخر سورة (الجمعة)

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** ما فسَّره الإمام الزركشي من أول سورة (ق) حتى آخر سورة (الواقعة).

**المطلب الثاني:** ما فسَّره الإمام الزركشي من أول سورة (الحديد) حتى آخر سورة (الجمعة).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الأول:

## ما فسَّره الإمام الزركشي من بداية سورة (ق) حتى نهاية سورة (الواقعة)

### سورة ق

﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ۝٢ ﴾

قال ﷺ: مما يقرب من الالتفات نقل الكلام إلى غيره، وجعل منه الأستاذ أبو جعفر بن الزبير[1] قوله تعالى: ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم ... ﴾[2].

وهذا إنكار منهم للبعث واستبعاد، نحو الوارد في سورة "ص"، فأعقب ذلك بما يشبه الالتفات بقوله: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا ... ﴾[3]، إلى قوله: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴾[4]، فبعد العدول عن مجاوبتهم في قولهم: ﴿ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴾[5]، وذكر اختلافهم المسبب عن تكذيبهم في قوله: ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾[6]، صرف تعالى الكلام إلى نبيه والمؤمنين، فقال: ﴿ أَفَلَمْ

---

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفي العاصمي الجيّاني المولد، الغرناطي المنشأ، الأستاذ أبو جعفر، قال تلميذه أبو حيان في النُّضَار: كان محدثًا جليلاً، ناقدًا، نحويًا، أصوليًا، أديبًا، فصيحًا، مفوّهًا، حسن الخط، مقرئًا مفسرًا مؤرخًا، أقرأ القرآن والنحو والحديث بمالَقة وغرناطة وغيرهما؛ وكان كثير الإنصاف، ناصحًا في الإقراء، ولي الخطابة والإمامة بالجامع الكبير بغرناطة، وقضاء الأنكحة، وتخرج عليه جماعة، وبه أبقى الله ما بأيدي الطلبة من العربية وغيرها، وكان محدث الأندلس بل المغرب في زمانه، خيرًا، صالحًا، كثير الصدقة، معظمًا عند الخاصة والعامة، متحريًا أمّارًا بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، صنّف تعليقًا على كتاب سيبويه، والذيل على صلة ابن بشكوال، ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، ومات يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة. (بغية الوعاة ٢٩١/١ رقم الترجمة (٥٣٢).

(٢) ملاك التأويل، للإمام أبي جعفر الغرناطي، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ص/٤١٤.

(٣) سورة ق: ٤.

(٤) سورة ق: ١١.

(٥) سورة ق: ٣.

(٦) سورة ق: ٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا ... ﴾[1]، إلى قوله: ﴿ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا ﴾[2]، وذلك حكمة تُدرك مشاهدة، لا يمكنهم التوقف في شيء منه ولا حفظ عنهم إنكاره، فعند تكرر هذا، قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم ﴾، أي: بل عجبوا إذ جاءهم[4].

﴿ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ١١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا ﴾، على تأويل البلدة بالمكان، وإلا لقال: "ميتة"[5].

﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ ﴾ أي: لم نعي به[6].

﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴾، المراد "عن اليمين قعيد"، ولكن حذف لدلالة الثاني عليه[7] فلكل عبد قعيدًا واحدًا عن يمينه وآخر شماله، يحصيان عليه الخير والشر، فلا معنى للجمع بينهما، وهذا بخلاف قوله تعالى ذاكرًا عن إبليس: ﴿ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾[8]، فإن

---

(١) سورة ق: ٦.

(٢) سورة ق: ١١.

(٣) سورة ق: ١١. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – يقرب من الالتفات نقل الكلام إلى غيره ٢٠٨/٣.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – أَنْ ١٤٤/٤.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تذكير المؤنث ٢٢٣/٣.

(٦) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – استفهام الإنكار ٢٠٥/٢.

(٧) المصدر السابق: معرفة أحكامه– قاعدة في الإطلاق والتقييد ١٢/٢.

(٨) سورة الأعراف: ١٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الجمع هناك يقابله كثير مما يريد إغوائهم، فجُمع لمقابلة الجملة بالجملة المقتضي لتوزيع الأفراد على الأفراد[1].

﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾

قال الحذّاق في قوله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ ﴾، إنه لو عكس فقيل "ما يقول من لفظ "، لم يجز؛ لأن "القول" أخص من "اللفظ"، لاختصاصه بالمستعمل، واللفظ يشمل المهمل الذي لا معنى له[2].

﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾، قال قطرب[3]: ﴿ فَبَصَرُكَ ﴾ أي: علمك ومعرفتك بها قوية، من قولهم "بصر بكذا وكذا" أي عَلِم، وليس المراد رؤية العين، قال الفارسي: ويدل على ذلك قوله: ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ ﴾، وصف البصر بالحدَّة[4].

قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[5]، هذا أبلغ ما يكون من التنكير[6].

﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾، المراد: مالك خازن النار[7] وقيل هو خطاب للملك، وقال المبرِّد: ثنّاه على"ألق"، والمعنى: ألق ألق[8]، وكذلك القول في "قِفا"[9]، وخالفه أبو

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا والحكم في ذلك ١٢/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – البدل ٢٨١/٢.

(٣) محمد بن المستنير البصري اللغوي، تقدم عند تفسير الآية رقم (٢٦) من سورة الأحقاف.

(٤) البرهان: معرفة موهم المختلف – الأسباب الموهمة الاختلاف ٤٠/٢.

(٥) سورة ق: ٢١-٢٢.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ١٤٧/٣.

(٧) المصدر السابق: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب الواحد والجمع بلفظ الاثنين ١٥٠/٢.

(٨) حكاه الزمخشري في "الكشاف" بتصرّف في العبارة ٥٩٩/٥.

(٩) يشير إلى ما ذكره الزمخشري في الكشاف حيث قال: "أن العرب أكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان، فكثر على ألسنتهم أن يقولوا: وقفا وأسعدا؛ حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين". انظر: الكشاف ٥٩٩/٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



إسحاق[1] وقال: بل هو مخاطبة للمَلكين[2].

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ﷺ: تأتي "هل" بمعنى السؤال نحو: ﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾[3].

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ... ﴾ وقوله: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً ... ﴾ إلى قوله: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾[4]، وذلك يبلغ ثمانية أيام.

والجواب: أن المراد بقوله: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾[5]، إلى قوله: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾[6]، مع اليومين المتقدمين، ولم يرد ذكر الأربعة غير ما تقدم ذكره، وهذا كما يقول الفصيح: "سرت من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام" و"سرت إلى الكوفة في ثلاثة عشر يومًا" ولا يريد سوى العشرة، بل يريد مع العشرة ثلاثة، ثم قال تعالى: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾[7]، وأراد سوى الأربعة، وذلك لا مخالفة فيه، لأن المجموع يكون ستة[8].

﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾

---

(١) هو إبراهيم بن محمد الزَّجَّاج، تقدم عند تفسير الآية رقم (٣٧) من سورة الأنبياء.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المثنى وإرادة الواحد ٦/٣.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – هل ٢٦٣/٤.

(٤) سورة فصلت: ٩-١٢.

(٥) سورة فصلت: ٩.

(٦) سورة فصلت: ١٠.

(٧) سورة فصلت: ١٢.

(٨) البرهان: معرفة موهم المختلف – الأسباب الموهمة الاختلاف ٤١/٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ ﴾، المراد الموعظة والدعاء، إلا أنه حذف الجار، والمقصود "ذكروا الناس بالقرآن"، أي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه(١).

## سورة الذاريات

﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ ﴿ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾(٢)، ﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾(٣)، الفعل في هذه المواضع مجاز؛ لأنه بمعنى أبعده الله وأذله، وقيل: قهره وغلبه(٤).

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾، فـ"الرزق": المطر، وما توعدون: الجنة، وكلاهما في هذه الجهة؛ لأنها في كل واحدة واحدة من السموات فكان لفظ الإفراد أليق، وقوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾، أراد لهذين الجنسين، أي رب كل ما علا وسفل(٥).

وعن بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ صاح وقال: من الذي أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين؟ قالها ثلاثًا ثم مات(٦).

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تأنيث المذكر ٣/٢٣٠.

(٢) سورة عبس: ١٧.

(٣) سورة المنافقون: ٤.

(٤) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – المجازي الإفرادي وأقسامه ٢/١٦١.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا والحكم في ذلك ٤/٨.

(٦) المصدر السابق: القسم ٣/٢٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾، أي: سلام عليكم أنتم قوم منكرون، فحذف خبر الأولى ومتبدأ الثانية(١).

﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧﴾

قال ﷺ: الاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقًا كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ﴾، والتقدير إنهم ليسوا بآكلين(٢).

﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ٤١﴾

قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾، فالمستعار له: الريح، والمستعار منه: المرأة، وهما حسّيان، والوجه: المنع من ظهور النتيجة والأثر، وهو عقلي، وهو –أيضًا– استعارة بالكناية.

قال في "الإيضاح"(٣): وفيه نظر؛ لأن العقيم صفة للمرأة لا اسم لها، ولهذا جُعل صفةً للريح، لا اسمًا، والحق أن المستعار منه: ما في المرأة من الصفة التي تمنع من الحَمل، والمستعار له: ما في الريح من الصفة التي تمنع من إنشاء مطر وإلقاح شجر، "والجامع لهما ما ذُكِر".

وهو مندفع بالعناية؛ لأن المراد من قوله "المستعار منه" المرأة التي عبر عنها بالعقيم، ذكرها السكاكي بلفظ ما صدق عليه(٤).

قال ﷺ: "الرياح" في القرآن جاءت مجموعة ومفردة، فحيث ذكرت في سياق الرحمة جاءت مجموعة، وحيث ذكرت في سياق العذاب جاءت مفردة، قال ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلا تَجْعَلْهَا رِيحًا»(٥)، والمعنى فيه: أن رياح الرحمة مختلفة

---

(١) البرهان: شروط الحذف ٣/٧٤.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – ألا ٤/١٤٨.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، ص/٢٢٥.

(٤) مفتاح العلوم للسكاكي ص/٤٩٨. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الاستعارة ٣/٢٧١.

(٥) رواه الشافعي في مسنده من حديث ابن عباس ﷺ، برقم (٥٠٢)، ١/٣٤٤، وقال محقق الكتاب أبو عمير الأثري: إسناد الحديث ضعيف جدًا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الصفات والماهيات والمنافع، وإذا هاجت منها ريح أثير لها من مُقابلها ما يكسر سورتها، فينشأ من بينهما ريح لطيفة، تنفع الحيوان والنبات، وكانت في الرحمة رياحًا، وأما في العذاب فإنها تأتي من وجه واحد، ولا معارض ولا دافع، ولهذا وصفها الله بالعقيم فقال: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾، أي تَعْقِم ما مرت به، وقد اطردت هذه القاعدة إلا في مواضع يسيرة لحكمة(١).

﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾، أي: شيء يحكم عليه بالذهاب، بدليل قوله: ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾(٢)، وقوله: ﴿ أَتَتْ عَلَيْهِ ﴾ أي سُلِّطت عليه(٣).

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ أراد بالأيد القوة الخارجة(٤).

وقال أبو العباس المراكشي(٥): إنما كتبت ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ بياءين؛ فرقًا بين "الأيد" الذي هو القوة، وبين "الأيدي" جمع "يد"، ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحقُّ بالثبوت في الوجود من الأيدي، فزيدت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في أدراك الملكوتي في الوجود(٦).

﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا والحكم في ذلك ٩/٤.

(٢) سورة الأحقاف:٢٥. البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم العام وإرادة الخاص ١٦٩/٢.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الصفة ١٠٢/٣

(٤) المصدر السابق: التورية ٢٧٣/٣.

(٥) هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي أو العباس ابن البناء، كان فاضلاً عاقلاً نبيهًا انتفع به جماعة في التعليم، له من التواليف: "التلخيص في الحساب" و"اللوازم العقلية في مدارك العلوم" وغير ذلك، مات سنة ٧٢١هـ. (الدرر الكامنة ٢٧٨/١، رقم الترجمة (٧١٣).

(٦) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل لابن البناء، دار الغرب الإسلامي، ط/١ ت/١٩٩٠م، باب الياء ص/٩١-٩٢. البرهان: علم مرسوم الخط – زيادة الواو ٢٦٩/١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾، أي نحن هم، أو هم نحن[1].

﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾﴾

في الحديث: «لم يأت أحدٌ بما جئت به إلا عودي»[2]، من قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾[3].

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾، وهذا أشد ما يكون في التقريع على التمادي في الباطل[4].

## سورة الطور

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾﴾

قال ﷺ: جبير بن مطعم رضي الله عنه[5]، لما سمع قراءة النبي ﷺ للطور حتى انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾، قال: خشيت أن يدركني العذاب، وفي لفظ: «كاد قلبي يطير»، فأسلم[6].

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الجملة ١٢٦/٣.

(٢) رواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها، كتاب بدء الوحي – ص/٨ رقم الحديث (٣)، وهذا الجزء من الحديث هو قول ورقة بن نوفل.

(٣) البرهان: معاضدة السنة للقرآن ٨٨/٢.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ١٤٧/٣.

(٥) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف بن قصي القرشي النوفلي، أبو محمد، ابن عم النبي ﷺ، من الطلقاء الذين حسُن إسلامهم، كان موصوفًا بالحلم ونُبل الرأي، مات سنة ٥٩هـ. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٨٧/١ رقم الترجمة (٢٥١).

(٦) رواه البخاري من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه، كتاب التفسير – باب سورة الطور، ص/١٢٢٦، رقم الحديث (٤٨٥٤). البرهان: معرفة إعجازه ٧٠/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ ﴾، إنما معناه: اتبع كل واحد ذريته، وليس معناه: أن كل واحد من الذرية اتبع كل واحد من الآباء[1].

﴿ أَمۡ يَقُولُونَ نَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ نَقَوَّلَهُۥۚ ﴾، ردّ عليهم بقوله: ﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴾[2].

﴿ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾

وقوله: ﴿ أَمۡ لَهُ ﴾ أي ألله![3]، وقوله تعالى: ﴿ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴾، أي: لا يكون هذا[4].

﴿ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا ﴾، أي أتسألهم أجرا؟[5].

## سورة النجم

﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مقابلة الجمع بالجمع ٦/٤.

(٢) سورة الحاقة: ٤٤-٤٥. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين بنفسه فيحتاج إلى بيان ١٢٣/٢.

(٣) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – أم ١١٨/٤.

(٤) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – استفهام الإنكار ٢/ ٢٠٤.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – أم ١١٨/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: تجئ "إذا" للحال كقوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾، والتقدير: والنجم هاويًا، فـ"إذا": ظرف زمان، والعامل فيه استقرار محذوف في موضع نصب على الحال، والعامل في الآية "أقسم" المحذوف(١).

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ ﴾

قال ﷺ: تجئ "عن" بمعنى "الباء" نحو: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾، وقيل: هي على حقيقتها، أي وما يصدر قوله عن هوى، وقيل: للمجاوزة؛ لأن نطقه متباعد عن الهوى متجاوز عنه.

وفيه نظر؛ لأنها إذا كانت بمعنى "الباء" نفي عنه النطق في حال كونه متلبسًا بالهوى، وهو صحيح، وإذا كانت على بابها نفي عنه التعلق حال كونه مجاوزًا عن الهوى، فيلزم أن يكون النطق حال كونه متلبسًا بالهوى، وهو فاسد(٢).

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾، أي تدلّى فدنا؛ لأنه بالتدلّي نال الدنو والقرب إلى المنزلة الرفيعة وإلى المكانة، لا إلى المكان.

وقيل: لا قلب، والمعنى: ثم أراد الدنو، وفي صحيح البخاري: قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ ﴾(٣)، المعنى فإذا استعذت فأقرأ"(٤).

﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾ ومعلوم بقوله: ﴿ ٱلثَّالِثَةَ ﴾ أنها ﴿ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴾، وفائدته: التأكيد(٥).

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إذا ١٢١/٤.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – عن ١٧٩/٤.

(٣) سورة النحل: ٩٨.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير، تفسير سورة النحل ٨/ ٢٤٤. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قلب المعطوف ١٨٦/٣.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد تتعلق بالصفة ٢٧٢/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وأما قوله: ﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾، فقاعدة الضلال ومفتاح الشرك والإضلال، وقد وصفها الله بوصفين، أحدهما: يدل على تكثيرهم الإله من مثنى ومثلث، والثاني: يدل على الاختلاف والتغاير، فمن معطل ومشبه – تعالى الإله عما يقولون(١).

﴿ ... وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ ﴾

قال ﷺ: ويأتي "الهدى" بمعنى "القرآن"، نحو: ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾(٢).

﴿ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ ﴾، أي: من العلوم(٣).

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ﴿٣١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ﴾، مقتضى الصناعة أن يؤتى بالتجنيس للازدواج في صدر الآية، كما أتى به في عجزها، لكن منعه توخي الأدب والتهذيب في نظم الكلام؛ وذلك أنه لما كان الضمير الذي في "يجزي" عائدًا على الله سبحانه، وجب أن يعدل عن لفظ المعنى الخاص إلى رديفه، حتى لا تنسب السيئة إليه سبحانه، فقال في موضع السيئة: ﴿بِمَا عَمِلُواْ ﴾، فعوض عن تجنيس المزاوجة بالإرداف لما فيه من الأدب مع الله بخلاف قوله: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾(٤)، فإن هذا المحذور منه مفقود، فجرى الكلام على مقتضى الصناعة(٥).

---

(١) البرهان: علم مرسوم الخط – فيما كتبت فيه الألف واوا على لفظ التفخيم ٢٨٣/١.

(٢) المصدر السابق: معاني الهدى. جمع الوجوه والنظائر ٨٥/١.

(٣) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى ١٧٨/٢.

(٤) سورة الشورى: ٤٠.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مشاكلة اللفظ للمعنى ٢٣٦/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾، يعني كل ذنب عاقبته النار، ﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ ﴾، يعني كل ذنب فيه حدٌّ، ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ ﴾ وهو بين الحدَّين من الذنوب، نزلت في نَبْهان والمرأة التي راودها عن نفسها فأبت(١)، والقصة مشهورة واستقرت الرواية بما قلنا، والدليل على صحته أنه لم يكن بمكة حدّ ولا غزو(٢).

وقوله: ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾، فـ "أعلم" –هاهنا– بمعنى عالم بكم، إذ لا مشارك لله تعالى في علمه بذلك(٣).

﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾(٤)، فإنما قدّم ذكر موسى لوجهين: أحدهما: أنه في سياق الاحتجاج عليهم بالترك،

---

(١) نَبْهانُ التَّمَّار أبو مُقْبِل، روى مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ ... ﴾، [آل عمران: ١٣٥]، و﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ... ﴾ [هود: ١١٤]، قال : يريد نَبْهان التمار، أتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرًا، فضرب على عجيزتها، فقالت: والله ما حفظتَ غيبة أخيكَ، ولا نلت حاجتك، فسُقِط في يده، فذهب إلى رسول الله ﷺ فأعلمه، فقال رسول الله ﷺ: «إيَّاكَ أن تكونَ امرأةَ غازٍ»! فذهب يبكي، فقام ثلاثة أيام يصوم النهار ويقوم الليل، فلما كان اليوم الرابع أنزل الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ ... ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، فأرسل رسول الله ﷺ إليه فأخبره بما نزل فيه، فحمد الله وشكره، فقال: يا رسول الله، هذه توبتي قبلَها، فكيف لي حتى يقبل شكري! فأنزل الله تعالى : و﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ [هود: ١١٤]، أخرجه ابن منده وأبو نعيم، انظر: (أُسد الغابة ٢٩٣/٥، رقم الترجمة (٥١٩٦).

(٢) البرهان: معرفة المكي والمدني – ما يشبه تنزيل المدينة في السور المكية ١٤١/١.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أفعل التفضيل ١٠٩/٤.

(٤) سورة النجم: ٣٦–٣٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وكانت صحف موسى منتشرة أكثر انتشارًا من صحف إبراهيم، وثانيهما: مراعاة رؤوس الآي(١).

﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴾، لم يرد الفصل بالضمير المرفوع بين اسم "إن" وخبرها؛ لأن ذلك مما لا يتعاطاه أحد، لا حقيقةً ولا مجازًا ولا ادعاءً، بخلاف الإحياء والإماتة فيما حكاه الله تعالى عن نمروذ(٢).

وذكر المفعول في قوله: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ﴾؛ لأن المراد جنس الزوجين، فكأنه قال: يخلق كل ذكر وكل أنثى، وكان ذكره –هنا– أبلغ؛ ليدل على عموم ثبوت الخلق له بالتصريح(٣).

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴾، إنه سبحانه خص الشِّعْرى بالذكر دون غيرها من النجوم، وهو رب كل شيء؛ لأن العرب ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبي كَبْشَةَ(٤)عبد الشِّعري، ودعا خلْقًا إلى عبادتها(٥).

﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم والمعنى له ١٥٣/٣.

(٢) يشير إلى قول الله: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فصل الجمل في مقام المدح والذم أبلغ من جعلها نمطًا واحدًا ٢٧٧/٢.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – متى يذكر مفعول المشيئة والإرادة ١١٥/٣.

(٤) أشار د. يوسف المرعشلي في تحقيقه للبرهان بأن الصواب "أبو كبشة"؛ لما ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن حيث قال: "أول من عبده أبو كبشة أحد أجداد النبي ﷺ من قبل أمهاته ولذلك كان مشركو قريش يسمون النبي ﷺ ابن أبي كبشة". تفسير القرطبي ٦٢/٢٠.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مشاكلة اللفظ للمعنى ٢٣٦/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴾، أي غشَّاها إياه[1].

## سورة القمر

﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك رحمه الله: وسماه -أي القرآن- حكمة، فقال: ﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾[2].

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ۝٦ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾، حذف الواو؛ لسرعة الدعاء وسرعة الإجابة[3].

﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾، بيَّن في مواضع أخر: ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾[4].

﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ۝١٤ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾، أي: سفينة ذات ألواح[5].

وقوله تعالى: ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾، أي: بمرأى منّا لما كانت العين آلة الرؤية[6].

﴿ وَلَقَد يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧ ﴾

---

(١) البرهان: حذف المفعول ١٠٦/٣.

(٢) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٢/١.

(٣) المصدر السابق: علم مرسوم الخط – حذف الواو ٢٧٦/١.

(٤) سورة الأنبياء: ٧٧. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه ... ١٢٤/٢- حذف الفعل ١٣٢/٣.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الموصوف ١٠١/٣.

(٦) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم آلة الشيء عليه ١٧٥/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾، قال في الكشاف: أي سهّلناه للادِّكار والاتعاظ بأن نسجناه بالمواعظ الشافية، وصرّفنا فيه من الوعد والوعيد(١).

وقوله: ﴿ لِلذِّكْرِ ﴾، أي: لأجل الذِّكر، كما قال تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾(٢).

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ ﴾

قال ﷺ: ذكر أبو عمرو الداني أنّ "المُحتظِر" بالظاء، بمعنى: المنع والتحويط، ولم يأت بهذا المعنى إلا في موضع واحد، هو قوله تعالى: ﴿ فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾(٣).

﴿ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾، قال الزمخشري: تكررت الآية ليجدوا عند سماع كلِّ نبإ منها اتعاظًا وتنبيهًا، وأن كلاًّ من تلك الأنباء مستحق باعتبارٍ يختص به، وأن يتنبهوا كيلا يغلبَهم السرور والغفلة(٤).

﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾، أبلغ من "قادر"؛ لدلالته على أنه قادرٌ متمكن القدرة، لا يرد شيء عن اقتضاء قدرته، ويسمى هذا قوة اللفظ لقوة المعنى(٥).

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾

---

(١) الكشاف ٦٥٨/٥. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التكرار على وجه التأكيد ٩/٣.

(٢) سورة الدخان:٥٨. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعليل ٦٣/٣.

(٣) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٩٠/١.

(٤) الكشاف ٦٦٢/٥ بتصرف في العبارة. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد التكرير ١٦/٣.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الزيادة في بنية الكلمة ٢٥/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾، فقيل لهم: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾[1]، وسبب نزول الآية هو قول أبي جهل: نحن ننتصر اليوم[2].

﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾، قال عمر بن الخطاب: كنت لا أدري: أي الجمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾[3].

﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ ﴾

قال ابن فارس: كلُّ شيء في القرآن من ذكر "السعير" فهو النار والوقود، إلا قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾، فإنه العناد[4].

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ﴾ و ﴿ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾[5]، فبالسين من الجرِّ، وبالصاد من الصُّحبة[6].

﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾، لم يقل "مجلس" إذ لا زوال عنه[7].

---

(١) سورة الصافات: ٢٥. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين بنفسه فيحتاج إلى بيان ١٢٣/٢.

(٢) الكشاف ٦٦٢/٥، تفسير القرطبي ١٠٣/٢٠. البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى ١٧٩/٢.

(٣) الكشاف ٦٦٢/٥. البرهان: معرفة أسباب النزول – تقدم نزول الآية على الحكم ٤٠/١.

(٤) أفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس ص/١٢، البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٧/١.

(٥) سورة الأنبياء: ٤٣.

(٦) البرهان: علم مرسوم الخط – حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف المعنى ٢٩٥/١.

(٧) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ٥٥/٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## سورة الرحمن

﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾

قوله تعالى: ﴿ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾، فيه نكتة علمية، فإنه جعل تعليم البيان في وزان خَلْقه، وكالبدل من قوله: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴾، لأنه حيٌّ ناطق، وكأنّه إلى نحوه أشار أهل المنطق بقولهم في حدِّ الإنسان: حيوان ناطق، ولا شك أن هذه الصناعة تفيد قوة الإفهام على ما يريد الإنسان ويراد منه، ليتمكن بها من اتباع التصديق به، وإذعان النفس له[1].

﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾، أراد بالنجم: النبات الذي لا ساق له، والسامع يتوهم أنه أراد الكوكب، لا سيما مع تأكيد الإيهام بذكر الشمس والقمر[2].

﴿ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴾، أي لئلا[3].

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾، إنها وإن تعددت فكل واحد منها متعلق بما قبله، وإن الله تعالى خاطب بها الثقلين من الإنس والجن، وعدَّد عليهم نعمه التي خلقها لهم، فكلما ذكر فصلاً من فصول النّعم طلب إقرارهم واقتضاهم الشكر عليه، وهي أنواع مختلفة وصور شتى.

---

(١) البرهان: معرفة كون اللفظ والتركيب أحسن وأفصح ٢١٩/١.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التورية ٣/ ٢٧٣.

(٣) المصدر السابق: احتمال الفعل للنصب والجزم ٩٥/٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



فإن قيل: فإذا كان المعنى في تكريرها عدّ النعم واقتضاء الشكر عليها، فما معنى قوله: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾[1]، وأي نعمة هنا! وإنما هو وعيد.

قيل: إن نعم الله فيما أنذر به وحذّر من عقوباته على معاصيه ليحذروها فيرتدعوا عنها، نظير أنعمه على ما وعده، وبشر من ثوابه على طاعته ليرغبوا فيها ويحرصوا عليها، وإنما تتحقق معرفة الشيء بأن تعتبره بضده، والوعد والوعيد وإن تقابلا في ذواتهما فإنهما متقاربان في موضع النعم بالتوقيت على ملاك الأمر منها، وعليه قول بعض حكماء الشعراء:

والحادثـــات وإن أصـــابك بؤســـها فهـو الـذي أنبـاك كيـف نعيمهـا[2]

وإنما ذكرنا هذا لتُعلم الحكمةُ في كونها زادت على ثلاثة، ولو كان عائدًا لشيءٍ واحد لما زاد على ثلاثة؛ لأن التأكيد لا يقع به أكثر من ثلاثة.

فإن قيل: فإذا كان المراد بكلٍّ ما قبله، فليس ذلك بإطناب، بل هي ألفاظ أريد بها غير ما أريد بالآخر.

قلت: إن قلنا: العبرة بعموم اللفظ؛ فكل واحد أريد به غير ما أريد بالآخر.

وقد تُكُلِف لتوجيه العدّة التي جاءت عليها هذه الآية مكررة، قال الكِرماني: جاءت آية واحدة في هذه السورة كررت نيّفًا وثلاثين مرة؛ لأن ست عشرة راجعة إلى الجنان؛ لأن لها ثمانية أبواب، وأربعة عشر منها راجعة إلى النعم والنقم، فأعظم النقم جهنم، ولها سبعة أبواب، وجاءت سبعة في مقابلة تلك الأبواب وسبعة عقب كل نعمة ذكرها للثّقلين[3].

---

(١) سورة الرحمن: ٣٥.

(٢) البيت لأبي تمّام، انظر: شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي – بيروت/لبنان، ط/٢ ت/١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ج/٢ ص/١٣٨.

(٣) البرهان في توجيه متشابه القرآن، للكرماني، مركز الكتاب للنشر – القاهرة، ص/١٨١٨ "بتصرف في العبارة".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال غيره: نبّه في سبع منها على ما خلقه الله للعباد من نعم الدنيا المختلفة على عدّة أمهات النعم، وأفرد سبعًا منها للتخويف، وإنذارًا على عدة أبواب المخوف منه، وفُصِل بين الأُوَل والسبع الثواني بواحدة سوّى فيها بين الخلق كلهم فيما كتبه عليهم من الفناء، حيث اتصلت بقوله: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[1]، فكانت خمس، تبعت بثمانٍ في وصف الجنان وأهلها على عدة أبوابها، ثم بثمانية أُخَر في وصف الجنتين اللتين من دون الأوليين لذلك أيضًا، فاستكملت إحدى وثلاثين[2].

﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ ﴾

قال ﷺ: مما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا لفظ "المشرق والمغرب"[3]، فما ورد مثنىً في قوله تعالى: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾؛ فلأن سياق السورة سياق المزدوجَيْن.

الثاني: فإنّه سبحانه أولا ذكر نوعي الإيجاد، وهما الخلق والتعليم، ثم ذكر سراجَي العالم ومظهرَ نوره، وهما الشمس والقمر، ثم ذكر نَوْعي النبات؛ فإن منه ما هو على ساق، ومنه ما انبسط على وجه الأرض، وهما النجم والشجر، ثم ذكر نَوْعي السماء المرفوعة والأرض، ثم أخبر أنه رفع هذه ووضع هذه، ووسّط بينهما ذكر الميزان، ثم ذكر العدل والظلم في الميزان، فأمر بالعدل ونهى عن الظلم، ثم ذكر نَوْعي الخارج من الأرض، وهما الجنوب، ثم ذكر نَوْعي المكلفين، وهما نوع الإنسان والجان، ثم ذكر نَوْعي المشرق والمغرب، ثم ذكر بعد ذلك البحر من الملح والعذْب، فلهذا حَسُن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة[4].

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾

---

(١) سورة الرحمن: ٢٦.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد التكرير ٣/١٤ – ١٥.

(٣) راجع سورة الصافات الآية: ٥.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا والحكم في ذلك ٤/١٢-١٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾، قالوا: وإنما يخرج من أحدهما[1].

﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾

قوله: ﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴾، والجامع فيهما: العظم، والفائدة: البيان عن القدرة على تسخير الأجسام العظام في أعظم ما يكون من الماء[2].

﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٍ ﴾، ولم يقل "في الأرض"؛ لأن عند الفناء ليس هناك حال القرار والتمكين[3]، وفي أحد الوجهين أي: كل شخص مستقر عليها[4].

﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾، "فرغ" يأتي بمعنى قطع شغلاً، أتفرّغ لك، أي أقصِد قصدَك، والآية منه، أي سنقصِد لعقوبتكم، ونُحكِم جزاءكم[5].

﴿ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾[6]، هذا أشد ما يكون من التقريع[7].

﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾، قال الفراء: "هذا باب مذهب

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة– قاعدة في الضمائر ٢٤/٤.

(٢) المصدر السابق: أقسام التشبيه ٢٥٩/٣.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات ١١٣/٤.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – مَن ٢٥١/٤.

(٥) المصدر السابق: حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات – ٥٥/٢.

(٦) سورة الرحمن: ٤٣–٤٤.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ١٤٧/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



العرب في تثنية البقعة الواحدة وجمعها كقوله: "دِيار لها بالرقمتين"(١)، وقوله: "بطن المكتين"(٢).

وأشير بذلك إلى نواحيها، أو للإشعار بأن لها وجهين، وأنك إذا أوصلتها ونظرت إليها يمينًا وشمالاً رأيت في كلتا الناحيتين ما يملأ عينَك قرة، وصدرك مسرة"، قال: إنما ثنّاهما هنا لأجل الفاصلة، رعايةً للتي قبلها والتي بعدها على هذا الوزن، والقوافي تحتمل في الزيادة والنقصان مالا يحتمله سائر الكلام(٣).

وأنكر ذلك ابن قتيبة عليه وأغلظ وقال: إنما يجوز في رؤوس الآي زيادةُ هاء السكت، أو الألف، أو حذف همزة أو حرف، فأما أن يكون الله وعد جنتين فنجعلهما جنةً واحدةً من أجل رؤوس الآي فمعاذ الله، وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين، قال: ﴿ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴾(٤)، ثم قال فيها ﴿ فِيهِمَا ﴾(٥)، ولو أن قائلاً قال في خزنة النار: إنهم عشرون، وإنما جعلهم الله تسعة عشر لرأس الآية، ما كان هذا القول إلا كقول الفراء(٦).

قلتُ: وكأن الملجيء للفرّاء إلى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾(٧)، وعكس ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ

---

(١) عبارة من بيت لزهير بن أبي سلمى يقول فيه: (ديارٌ لها بالرَّقمتين كأنها*مراجيع وشم في نواشر معصمِ)، انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط/١ ت/١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ص/١٠٢.

(٢) عبارة من بيت في: "أمالي المرتضى"، دار إحياء الكتب العربية، ط/١ ت/١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م، ج/٢ ص/١٤٨ والبيت بتمامه:

(فقولا لأهل المَكَّتين: تحاشدوا * وسيروا إلى آطامِ يثرب والنَّخل)

(٣) معاني القرآن للفراء ١١٨/٢ "بتصرف في العبارة".

(٤) سورة الرحمن: ٤٨.

(٥) سورة الرحمن: ٥٠.

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص/ ٤٣٩-٤٤١ بتصرّف في العبارة.

(٧) سورة النازعات: ٤٠-٤١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾[1]، على أن هذا قابلٌ للتأويل؛ فإن الألف واللام للعموم، خصوصًا أنه يرد على الفراء قوله: ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾[2].

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾، وقد علمنا أن أعلى ما عندنا هو الإستبرق، الذي هو الخشن من الديباج، فإذا كان بطائن فُرُشِ أهل الجنة ذلك فعُلِم أن وجوهها في العلو إلى غاية لا يُعقل معناها[3].

﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴾، سُمِّيَ الأول إحسانًا؛ لأنه مقابل لجزائه وهو الإحسان، والأول طاعة، كأنه قال: هل جزاء الطاعة إلا الثواب!.[4]، فالأول: هو العمل، والثاني: الثواب[5].

﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾، معناه: مسودّتان من شدة الخضرة[6].

## سورة الواقعة

﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ أي: تكذيب[7].

---

(١) سورة طه: ١١٧.

(٢) سورة الرحمن: ٤٨. البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي. ٦٠/١.

(٣) البرهان: معرفة أحكامه – الأحكام المستنبطة من تنبيه الخطاب ١٤/٢.

(٤) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الضدين على الآخر ١٧٥/٢.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما إذا تكرر الاسم مرتين ٦١/٤.

(٦) المصدر السابق: الإيجاز ١٤٥/٣.

(٧) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى ١٧٨/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾، أصحاب المشأمة: هم الظالمون لأنفسهم، وأصحاب الميمنة: هم المقتصدون، والسابقون: هم السابقون بالخيرات(١).

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾، فالفاكهة، ولحم الطير، والحور العين، لا تطوف وإنما يطاف بها(٢).

﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾

قوله تعالى ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ ﴾، لم يقل "وكؤوس"؛ لأن الكأس إناء فيه شراب، فإن لم يكن فيه شراب فليس بكأس، بل قدح، والقدح إذا جعل فيه الشراب فالاعتبار للشراب، لا لإنائه؛ لأن المقصود هو المشروب، والظرف اتخذ للآلة، ولولا الشراب والحاجة إلى شربه لما اتُّخِذا، والقدح مصنوع والشراب جنس، فلو قال "كؤوس" لكان اعتبر حال القدح والقدح تبع، ولما لم يُجمع اعتبر حال الشراب، وهو أصل، واعتبار الأصل أولى، فانظر كيف اختار الأحسن من الألفاظ.

وكثير من الفصحاء قالوا: دارت الكؤوس، ومال الرؤوس، فدعاهم السجع إلى اختيار غير الأحسن، فلم يدخل كلامهم في حَدّ الفصاحة، والذي يدل على ما ذكرنا إن الله تعالى لما ذكر الكأس واعتبر الأصل قال ﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾، فذكر الشراب.

وحيث ذكر المصنوع، ولم يكن في اللفظ دلالة على الشراب جَمَع، فقال ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾، ثم ذكر ما يتخذ منه فقال: ﴿ مِّن فِضَّةٍ ﴾(٣).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التقسيم ٢٨٨/٣.

(٢) المصدر السابق: أقسام الحذف ٨١/٣.

(٣) سورة الإنسان:١٥. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا والحكم في ذلك ١٦/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾، كيف نَفى بهذين جميع عيوب الخمر، وجمع بقوله: ﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ عدم العقل، وذهاب المال، ونفاد الشراب[1].

﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ ﴾، زيدت الألف بعد الهمزة تنبيهًا على معنى البياض والصفاء بالنسبة إلى ما ليس بمكنون وعلى تفصيل الإفراد، يدل عليه قوله: ﴿ كَأَمْثَالِ ﴾، وهو على خلاف حال: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ ﴾، فلم تزد الألف للإجمال وخفاء التفصيل[2]، و﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ ﴾، ثابت الألف؛ لأنه تعين للفهم جهة التماثل وهو البياض والصفاء[3].

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾[4]، اللغو في الحثيثة المنكرة، والتأثيم في الحيثية الناكرة، واللغو منشأ المنكر ومبدأ درجاته، والتأثيم منشأ التكبر ومبدأ درجاته، فلا نكير إلا بعد منكر، ولا اعتقاد إنكار إلا بعد اعتقاد تأثيم، ومنشأ اللغو في أول طرف المكروهات وآخره في طرف المحظورات ومبدأ التأثيم[5].

﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – بديع الإيجاز ١٤٥/٣.

(٢) المصدر السابق: علم مرسوم الخط – زيادة الألف ٢٦٧/١.

(٣) المصدر السابق: حذف الألف ٢٧٤/١.

(٤) سورة الواقعة: ٢٥-٢٦.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المقابلة ٢٨١/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ ﴾، وصف النبي ﷺ الجنة فقال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»(١) ثم قال: «اقرءوا إن شئتم: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾»(٢).

﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ أي: نساؤه، بدليل قوله: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾(٣).

﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾، أفرد لفظ "الشمال"؛ لأن المراد أهل هذه الجهة، ومصيرهم إلى جهة واحدة هي جهة أهل الشمال مستقر أهل النار، فإنها من جهة أهل الشمال فلا يحسن مجيئها مجموعة(٤).

﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾(٥)، وذلك لأن الظل من شأنه الاسترواح واللطافة، فنُفِيَ هنا، وذلك أنهم لا يستأهلون الظل الكريم(٦).

﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ ﴾، و ﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾(٧)، فبالصاد من التمادي، وبالسين من السِّر(٨).

---

(١) رواه البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، كتاب بدء الخلق – باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ص/٨٠٣، رقم الحديث (٣٢٥١)، ورواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب "إن في الجنة شجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها" ص/١٢٩٨، رقم الحديث (٢٨٢٦).

(٢) البرهان: معاضدة السنة للقرآن ٨٦/٢.

(٣) سورة الواقعة:٣٥. البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم المحل على الحال ١٧٤/٢.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا والحكم في ذلك ١١/٤.

(٥) سورة الواقعة: ٤٣-٤٤.

(٦) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن الكريم –خطاب التهكم ١٤٦/٢.

(٧) سورة هود: ٥.

(٨) البرهان: علم مرسوم الخط – حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف المعنى ٢٩٥/١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

قوله سبحانه: ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾، وقال سبحانه في الماء: ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾[1]، بغير لام، والفرق بينهما من أربعة أوجه:

أحدها: أن صيرورة الماء ملحًا أسهلُ وأكثر من جعل الحرث حطامًا؛ إذ الماء العذب يمرُّ بالأرض السبخة فيصير ملحًا، فالتوعد به لا يحتاج إلى تأكيد، وهذا كما أن الإنسان إذا توعد عبده بالضرب بعصا ونحوه لم يحتج إلى توكيد، وإذا توعد بالقتل احتاج إلى تأكيد.

والثاني: إنَّ جعل الحرث حطامًا – قلب للمادة والصورة، وجَعْل الماء أجاجًا قلب للكيفية فقط، وهو أسهل وأيسر.

الثالث: أن "لو" لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالأولى تعليق الجزاء "بالشرط" أتى باللَّام عَلَمًا على ذلك، ثم حذف الثاني للعلم بها؛ لأن الشيء إذا علم، و"شهر موقعه وصار مألوفًا ومأنوسًا به" لم يبالَ بإسقاطه عن اللفظ "استغناء بمعرفة السامع"، ويساوى لشهرته حذفَه وإثباته، مع ما في حذفه من خفة اللفظ ورشاقته؛ لأن تقدم ذكرها –والمسافة قصيرة– يغنى عن ذكرها ثانيًا.

الرابع: أنَّ اللام أدخِلت في آية المطعوم؛ للدلالة على أنه يقدّم على أمر المشروب، وأن الوعيدَ بفقده أشد وأصعب، من قِبَل أن المشروب إنما يحتاج إليه تَبَعًا للمطعوم، ولهذا قُدِّمت آية المطعوم على آية المشروب، ذكرها والذي قبله الزمخشري[2]

قوله تعالى: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾[3]، أي يقولون: إنا لمغرمون أي: معذبون، وتفكهون: تندمون[4].

---

(١) سورة الواقعة: ٧٠.

(٢) الكشاف ٣٤/٦. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – زيادة اللام٥٩/٣.

(٣) سورة الواقعة: ٦٥-٦٦.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف القول ١٢٧/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ٧٠ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا ﴾، بغير لام، فإنه يفيد التعجيل، أي جعلناه أجاجًا لوقته(١).

﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمَّاه -أي القرآن- قرآنا، فقال: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾(٢).

قال ﷺ: وأما القرآن فقد اختلفوا فيه؛ فقيل هو اسمٌ غير مشتق من شيء؛ بل هو اسمٌ خاص بكلام الله، وقيل مشتق من القَرْي، وهو الجمع، ومنه قَرَيتُ الماء في الحوض أي جمعته، قاله الجوهري(٣) وغيره.

وقال الرَّاغب: لا يقال لكل جمعٍ قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن(٤)؛ ولعل مرادَه بذلك في العرف والاستعمال لا أصل اللغة.

وقال الهروي: كل شيء جمعته فقد قرأته.

وقال أبو عبيد(٥): سمي القرآن قرآنًا؛ لأنه جَمْع السور بعضها إلى بعض.

وقال الرَّاغب: سمي قرآنًا لكونه جَمَع ثمرات الكتب المنزلة السابقة(٦).

وقيل: لأنه جَمَع أنواع العلوم كلَّها بمعان، كما قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ﴾(٧) وقال بعض المتأخرين: لا يكون القرآن و"قرأ" مادته بمعنى جَمَع لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾(٨)، فغاير بينهما، وإنما مادته "قرأ" بمعنى أظهر وبيّن،

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام غير العاملة ٢٠٦/٤.

(٢) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٢/١.

(٣) الصحاح للجوهري ٦٥/١.

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص/٥٢٠ بتصرف في العبارة.

(٥) لم أقف على قوله.

(٦) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص/٥٢٠.

(٧) سورة الأنعام: ٣٨.

(٨) سورة القيامة: ١٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والقارئ يظهر القرآن ويخرجه، والقرء: الدم، لظهوره وخروجه، والقُرْء: الوقت، فإن التوقيت لا يكون إلا بما يظهر.

وقيل: سمي قرآنًا؛ لأن القرآءة عنه والتلاوة منه، وقد قرئت بعضها عن بعض.

وفي تاريخ بغداد للخطيب[1] في ترجمة الشافعي قال: وقرأت القرآن على إسماعيل بن قسطنطين[2] وكان يقول: القرآن اسم وليس مهموزًا، ولم يؤخذ من "قرأت"، ولو أخذ من "قرأت" لكان كل ما قرئ قرآنًا، ولكنه اسم للقرآن، مثل التوراة والإنجيل، يهمز قرأت، ولا يهمز القرآن[3].

وقال الواحدي: كان ابن كثير[4] يقرأ بغير همز، وهي قراءة الشافعي أيضًا، وقال البيهقي[5]: كان الشافعي يهمز "قرأت"، ولا يهمز القرآن، ويقول: هو اسم لكتاب

---

(١) هو أبو بكر الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، وصاحب التآليف المنتشرة في الإسلام، ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة، تفقه في مذهب الشافعي على القاضي أبي الطيب الطبري، وأبي الحسن المحاملى، وغيرهما، قال ابن ماكولا: كان أحد الأعيان ممن شاهدناه، معرفةً، وحفظًا، واثباتًا، وضبطًا لحديث رسول الله ﷺ، وتفنُّنًا في علله وأسانيده، وعِلمًا بصحيحه وغريبه، وفرده ومنكره، قال: ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله، له "تاريخ بغداد" الذي لم يُصَنَّف مثله، قال ابن الأهدل: تصانيفه قريب من مائة مصنف في اللغة، وبرع فيه، ثم غلب عليه الحديث والتاريخ، مات سنة ٤٦٣هـ، وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار على العلماء والفقراء، وأوصى أن يتصدق بثيابه ووقف كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب. (شذرات الذهب ٢٦٢/٥).

(٢) هو قارئ مكة في زمنه، إسماعيل بن عبدالله بن قُسْطَنْطِين المخزومي، المعروف بالقُسط، قرأ عليه الشافعي وجماعة، توفي سنة ١٩٠هـ، وله تسعون سنة. (شذرات الذهب ٤١٦/٢).

(٣) تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، ج/٢ ص/٦٢.

(٤) هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان، بن هُرمز الإمام العلم مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة أبو معبد الكناني الداري المكي، قرأ على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس، تلا عليه أبو عمرو بن العلاء، ومعروف بن مشكان، وإسماعيل بن قسطنطين وعدة، ولد ابن كثير بمكة سنة ٤٨ ومات سنة عشرين ومئة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٩٧/١ رقم الترجمة (٧٨٠).

(٥) البيهقي: هو الأمام العلم، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِرْدي – نسبة إلى خُسْرَوْجِرْد، قرية ببيهق – الشافعي الحافظ صاحب التصانيف، قال ابن ناصر الدين: كان واحد زمانه، وفرد أقرانه، حفظًا واتقانًا وثقةً وعمدةً، وهو شيخ خُراسان، وله "السنن الكبرى" و"الصغرى" و"المعارف" و"كتاب الأسماء والصفات" =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الله غير مهموز[1].

قال الواحدي: قول الشافعي هو اسم لكتاب الله، يعنى أنه اسم علم غير مشتق، كما قاله جماعة من الأئمة.

وقال: وذهب آخرون إلى أنه مشتق من قَرَنْتُ الشيء بالشيء إذا ضممته إليه فسمي بذلك لقرآن السور والآيات والحروف فيه، ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة قِران، قال وإلى هذا المعنى ذهب الأشعري.

وقال القرطبي[2]: القرآن بغير همز مأخوذ من القرائن، لأن الآيات منه يصدّق بعضها بعضًا، ويشابه بعضها بعضًا، فهي حينئذٍ قرائن.

قال الزَّجَّاج: وهذا القول سهو، والصحيح أن ترك الهمز فيه من باب التخفيف، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهذا ما أشار إليه الفارسي في "الحلبيّات"[3]، وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾[4]، أي جَمْعَه في قلبك حفظًا، وعلى لسانك تلاوةً،

---

و"دلائل النبوة" وغير ذلك، وقال في "العبر": بلغت تصانيفه ألف جزء، ونفع الله بها المسلمين شرقًا وغربًا لأمانة الرجل ودينه وفضله وإتقانه، توفي في عاشر جمادى الأولى بنيسابور، سنة ٤٥٨هـ، ونقل تابوته إلى بَيْهَق، وكان قد عاش أربعا وسبعين سنة. (شذرات الذهب ٥/٢٤٨).

(١) مناقب الشافعي للبيهقي ١/٢٧٧.

(٢) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي، صاحب كتاب "التذكرة بأمور الآخرة" و"الجامع لأحكام القرآن" الحاكي مذاهب السلف كلها، وكان إمامًا علمًا من الغواصين على معاني الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل، توفي بمنية بني خَصِيب من صعيد مصر، سنة ٦٧١هـ. (شذرات الذهب لابن العماد ٧/٥٨٥).

(٣) المسائل الحلبيات، للفارسي، دار القلم – دمشق، دار المنارة – بيروت، ط/١ ت/١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص/٢٩٧.

(٤) سورة القيامة: ١٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وفي سمعك فهمًا وعلمًا، ولهذا قال بعض أصحابنا: إن عند قراءة القارئ تُسمع قراءته المخلوقة، ويفهم منها كلام الله القديم، وهذا معنى قوله: ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾[1]، أي لا تفهموا ولا تعقلوا؛ لأن السمع الطبيعي يحصل للسامع شاء أو أبى[2].

﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾

قال ﷺ: من معاني الخبر "النهي" كقوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[3].

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾

قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، أي شكر رزقكم، وقيل: تجعلون التكذيب شكر رزقكم[4] أو: بدل شكر رزقكم[5].

﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾﴾.

قوله تعالى ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾، أضمر النفس لدلالة ذكر الحلقوم عليها[6]، والمعنى: فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم مؤمنين، وحالتكم أنكم شاهدون ذلك، ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة، ولكنكم لا تشاهدون ذلك، ولولا الثانية تكرار للأولى[7].

﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾

---

(١) سورة فصلت: ٢٦.

(٢) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٤-١٩٥.

(٣) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام ٢/١٩٩.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الفاعل ٣/٩٧.

(٥) المصدر السابق: حذف المضاف والمضاف إليه ٣/٩٩.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة– قاعدة في الضمائر ٤/٢٠.

(٧) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لولا ٤/٢٣١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتُ نَعِيمٍ﴾، مدَّت "تاء" الجنة لكونها بمعنى فعل التنعّم بالنعيم، بدليل اقترانها بالروح والريحان وتأخرها عنهما وهما من الجنة، فهذه جنة خاصة بالمنعم بها، وأما: ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾[1]، و: ﴿أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾[2]، فإن هذا بمعنى الاسم الكلي[3]

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٨٨ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ ...﴾[4]، قال الفارسي: قد اجتمع –هنا– شرطان وجواب واحد، فليس يخلو إما أن يكون جوابًا لـ "أمَّا" أو لـ"إن"، ولا يجوز أن يكون جوابًا لهما؛ لأنا لم نر شرطين لهما جواب واحد، ولو كان هذا لجاز شرط واحد له جوابان، ولا يجوز أن يكون جوابًا لـ "إن" دون "أمَّا"؛ لأن "أمَّا" لم تستعمل بغير جواب، فجعل جوابًا لـ "أمَّا"، فتجعل "أمَّا" وما بعدها جوابًا لـ "إن".

وتابعه ابن مالك في كون الجواب لـ "أمَّا"، وقد سبقهما إليه إمام الصناعة سيبويه، ونازع بعض المتأخرين في عدِّ هذه الآية من هذا، قال: وليس من الاعتراض أن يُقرن الثاني بفاء الجواب لفظًا، نحو: إن تكلم زيد فإن أجاد فأحسن إليه؛ لأن الشرط الثاني، وجوابه جواب الأول، أو يقرن بفاء الجواب تقديرًا كهذه الآية الشريفة؛ لأن الأصلَ عند النجاة: "مهما يكن من شيء فإن كان المتوفَّى من المقربين فجزاؤه رَوْح" فحذف "مهما" وجملة شرطها، وأنيب عنها "أمَّا"، فصار "أمَّا فإن كان" مفردًا من ذلك لوجهين: أحدهما: أنَّ الجواب لا يلي أداة الشرط بغير فاصل، وثانيهما: أن الفاء في الأصل للعطف، فحقها أن تقع بين سببين، وهما المتعاطفان؛ فلما أخرجوها من باب العطف، حفظوا عليها المعنى الآخر، وهو التوسّط، فوجب أن يقدم شيء مما في حيِّزها عليها إصلاحًا للفظ، فقدمت جملة الشرط الثاني؛ لأنها كالجزاء الواحد، كما قدم المفعول في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا

---

(١) سورة الشعراء: ٨٥.

(٢) سورة المعارج: ٣٨.

(٣) البرهان: علم مرسوم الخط – مد التاء وقبضها ٢٨٦/١.

(٤) سورة الواقعة: ٨٨–٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



نَقْهَرْ ﴾{فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ}[1]، فصار ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ ﴾[2]، فحذفت الفاء التي في جواب "إن" لئلا يلتقيَ فاءان' فتخلص أن جواب "أمَّا" ليس محذوفًا بل مقدمًا بعضه على الفاء فلا اعتراض[3].

﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ والنُزُل لغة: هو الذي يقدم للنازل تكرمةً له قبل حضور الضيافة[4].

(١) سورة الضحى: ٩.

(٢) سورة الواقعة: ٨٨-٨٩.

(٣) البرهان: أقسام معنى الكلام ٢/٢٢٨.

(٤) المصدر السابق: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن الكريم – خطاب التهكم ٢/١٤٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثاني:
## ما فسَّره الإمام الزركشي من بداية سورة (الحديد) حتى نهاية سورة (الجمعة)

### سورة الحديد

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ ﴾ جاءت "السماء" مفردةً لأنه أراد لهذين الجنسين، أي ربّ كل ما علا وسَفُل، وجاءت مجموعة في قوله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ في جميع السور؛ لما كان المراد الإخبار عن تسبيح سكانها على كثرتهم، وتبايُن مراتبهم، لم يكن بدٌّ من جمع محلهم(١).

﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣ ﴾

وإنما عطف قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُ ﴾، وإنما عطف هنا؛ لأنها أسماء متضادة المعاني في موضوعها، فوقع الوهم بالعطف عمن يستبعد ذلك في ذات واحدة؛ لأن الشيء الواحد لا يكون ظاهرًا باطنًا من وجه، وكان العطف فيه أحسن(٢).

﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٤ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ ﴾، إنه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات، فتعين صرفه عن ذلك وحمله إما على الحفظ والرعاية أو على القدرة والعلم والرؤية، كما قال تعالى: ﴿ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾(٣).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا والحكم في ذلك ٨/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعديد ٢٩٠/٣.

(٣) سورة ق:١٦. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – فصل في الظاهر والمؤول ١٣٠/٢

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾، أي عالم بكم ومشاهدكم، فكأنه حاضر معهم، وهو ظرف زمان عند الأكثرين، إذا قلت: كان زيد مع عمرو، أي زمن مجيء عمرو، ثم حذف الزمن والمجيء وقامت "مع" مقامهما(١).

﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝٦﴾

قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾، المشهور في معنى الآية: أن الله يزيد في زمن الشتاء مقدارًا من النهار، ومن النهار في الصيف مقدارًا من الليل، وتقدير الكلام: يولج بعض مقدار الليل في النهار، وبعض مقدار النهار في الليل، وعلى غير المشهور يجعل الليل في المكان الذي كان فيه النهار ويجعل النهار في المكان الذي كان فيه الليل، والتقدير: يولج الليل في مكان النهار ويولج النهار في مكان الليل(٢).

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١٠﴾

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾، أي ومن أنفق بعده وقاتل؛ لأن الاستواء يطلب اثنين، وحذف المعطوف لدلالة الكلام عليه، ألا تراه قال بعده: ﴿وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾(٣).

﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝١١﴾

قال ﷺ: جاء أن اليد السفلى الآخذة، والعليا هو المعطية، وشاهده قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، وقوله ﷺ حكاية عن الله تعالى: «منْ

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – مع ٢٦١/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم والمعنى له ١٥٤/٣.

(٣) المصدر السابق: أقسام الحذف ٨٠/٣– حذف المفعول ١٠٨/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ، وَلَا ظَلُومٍ»[1]، ووجه ذلك أن العطية من أيدينا مفتقرة إلى من يضع فيها حقًا وجب عليها، ويطهرها بذلك من ذنوبها وأنجاسها، ولولا اليد الآخذة ما قدر صاحب المال على صدقة[2].

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢)﴾

قوله ﷺ: «أَنْتُمُ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[3] في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[4].

قوله تعالى: ﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ﴾ قال أبو علي الفارسي: التقدير: بشراكم دخول جنات أو خلود جنات؛ لأن البشرى مصدر، والجنات ذات، فلا يخبر بالذات عن المعنى[5].

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣)﴾

قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾[6]، فبالسين ما يحصر الشيء خارجًا عنه، وبالصاد ما تضمنه منه[7].

---

(١) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب "باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه" ص/٣٤٢، رقم الحديث (٧٥٨).

(٢) البرهان: معاضدة السنة للقرآن ٢/٩٤.

(٣) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الطهارة، باب "باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء" ص/١٣٠، رقم الحديث (٢٤٦).

(٤) البرهان: معاضدة السنة للقرآن ٢/٩٠.

(٥) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم البشرى على المبشر به ٢/١٨٤.

(٦) سورة الكهف: ٩٩.

(٧) البرهان: علم مرسوم الخط – حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف المعنى ١/٢٩٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقوله تعالى: ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾، قال الفارسي: ﴿وَرَاءَكُمْ﴾ في موضع فعل الأمر، أي تأخروا، والمعنى: ارجعوا تأخروا، فهو تأكيد وليست ظرفًا؛ لأن الظروف لا يؤكد بها"(١).

﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤)﴾

قوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى﴾، أي كنتم معنا(٢).

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦)﴾

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال ابن مسعود: «مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾، إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ»(٣)، وما ألطف ما عاتب الله به خير خلقه بقوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾(٤)، ولم يتأدب الزمخشري بأدب الله تعالى في هذه الآية(٥).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – صنيعهم عند استثقال اللفظ ٣/٢٥.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – بلى ٤/١٦٤.

(٣) رواه مسلم من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ، كتاب التفسير، باب "باب قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾" ص/١٣٧٧، رقم الحديث (٣٠٢٧).

(٤) سورة التوبة: ٤٣.

(٥) يشير لكلام الزمخشري عند تفسيره لهذه الآية حيث قال: "كانوا مجدبين بمكة، فلما هاجروا أصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه، فنزلت"، الكشاف ٦/٤٨. البرهان: أقسام معنى الكلام – استفهام التقرير ٢/٢٠٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ ﴾، أي كلعب الصبيان، ﴿ وَلَهْوٌ ﴾ أي كلهو الشباب، ﴿ وَزِينَةٌ ﴾ كزينة النساء، ﴿ وَتَفَاخُرٌ ﴾ كتفاخر الإخوان، ﴿ وَتَكَاثُرٌ ﴾ كتكاثر السلطان، وقريب منه في تقديم اللعب على اللهو قوله: ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[1].

﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

قال ﷺ: الوقف على قوله: ﴿ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ والابتداء بقوله: ﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾، وذلك للإعلام بأن الله تعالى جعل الرهبانية في قلوبهم، أي خلق، كما جعل الرأفة والرحمة في قلوبهم وإن كانوا قد ابتدعوها فالله تعالى خلقها، بدليل قوله سبحانه: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[2]، هذا مذهبُ أهل السنة، وقد نسب أبو علي الفارسي إلى مذهب الاعتزال بقوله في "الإيضاح" حين تكلم على هذه الآية فقال: ألا ترى أن الرهبانية لا يستقيم حملُها على ﴿ جَعَلْنَا ﴾ مع وصفها بقوله:

---

(١) سورة الأنبياء: ١٦-١٧. البرهان: علم المتشابه – المتشابه باعتبار الأفراد ٩٦/١.

(٢) سورة الصافات: ٩٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ ٱبۡتَدَعُوهَا ﴾؛ لأن ما يجعله الله لا يبتدعونه(١)، فكذلك ينبغي أن يفصل بالوقف بين المذهبين(٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨ ﴾

قوله تعالى: ﴿ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ ﴾، قال أبو موسى الأشعري ﷺ(٣): ضعفين، بلغة الحبشة(٤).

﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ ﴾

قال ﷺ: كل شيء في القرآن "لئلا" فهو بمعنى: كيلا، غير قول الله تعالى: ﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ يعني لكي يعلم(٥)، وتزاد "لا" بعد "أن" المصدرية، كقوله: ﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾، أي ليعلم، ولولا تقدير الزيادة لانعكس المعنى فزيدت "لا" لتوكيد النفي، قاله ابن جني(٦).

---

(١) الإيضاح للفارسي، ص/ ٨٨.

(٢) البرهان: معرفة الوقف والابتداء ٢٤٥/١.

(٣) هو عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حضَّار بن حرب، الإمام الكبير، صاحب رسول الله ﷺ، أبو موسى الأشعري التميمي الفقيهُ المقرئ، وهو معدود فيمن قرأ على النبي ﷺ، أقرأ أهل البصرة، وفقههم في الدين، استعمله النبي ﷺ ومعاذًا على زبيد، وعدن، وولي إمرة الكوفة لعمر، وإمرة البصرة، أسلم أبو موسى بمكة، وهاجر إلى الحبشة، وأول مشاهده خيبر، كان صوّامًا قوّامًا ربَّانيًا زاهدًا عابدًا، ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر، مات سنة اثنتين وأربعين، وقيل غير ذلك. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٧٠/١، رقم الترجمة (١٨٨)).

(٤) تفسير الطبري ٤٣٨/٢٢، البرهان: معرفة ما فيه من غير لغة العرب ٢٠٢/١.

(٥) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٩/١.

(٦) المحتسب لابن جني ١١٦/١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



واعترضه ابن ملكون[1]، بأنه ليس هناك نفي حتى تكون هي مؤكدة له، ورد عليه السَّكونى[2] بأن –هنا– ما معناه النفي، وهو ما وقع عليه العلم من قوله: ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾، ويكون هذا من وقوع النفي على العلم، والمراد ما وقع عليه العلم كقوله: "ما علمت أحدًا يقول ذلك إلا زيدًا" فأبدلت من الضمير الذي في "يقول" ما بعد "إلا"، وإن كان البدل لا يكون إلا في النفي، فكما كان النفي –هنا– واقعًا على العلم، وحكم لما وقع عليه العلم بحكمه، كذلك يكون تأكيدًا النفي –أيضًا– على ما وقع عليه العلم، ويحكم للعلم بحكم النفي، فيدخل عل العلم توكيدُ النفي، والمراد تأكيد نفي ما دخل عليه العلم.

وإذا كانوا قد زادوا "لا" في الموجب المعنى لما توجه عليه فعل منفىّ في المعنى، كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾[3]، المعنى "أن تسجد"، فزاد "لا" تأكيدًا للنفي المعنوي الذي تضمنه "منعك"؛ فكذلك تزاد "لا" في العلم الموجِب توكيدًا للنفي الذي تضمنه الموجّه عليه.

قال الشلوبين: وأما زيادة "لا" في قوله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾، فشيء متفق عليه، وقد نص عليه سيبويه، ولا يمكن أن تحمل الآية إلا على زيادة "لا" فيها؛ لأن ما قبله من الكلام وما بعده يقتضيه.

---

(١) إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمي الإشبيلي أبو إسحاق، قال ابن الزبير: أستاذ نحوي جليل، روى عن أبي الحسن شريح وأبي مروان بن محمد، وأجاز له القاسم بن بقي، روى عنه ابن حَوْط الله وابن خَرُوف والشَّلَوْبين، وألف شرح الحماسة، والنكت على تبصرة الصيمري، وغير ذلك، ومات سنة أربع وثمانين وخمسمائة. (بغية الوعاة ٤٣١/١ رقم الترجمة (٨٧٢).

(٢) أشار د. يوسف المرعشلي في تحقيق "البرهان" بأن عبارة المطبوع "السَّكوني" والتصويب هو "الشلوبين" بحسب ما جاء في المخطوطة، انظر: البرهان في علوم القرآن، بتحقيق د. يوسف المرعشلي ١٥٤/٣.

(٣) سورة الأعراف: ١٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ويدل عليه قراءة ابن عباس وعاصم والحميدي[١]: "لِيَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ"[٢]، وقرأ ابن مسعود وابن جبير "لكي يعلم"[٣]، وهاتان القراءتان تفسير لزيادتها، وسبب النزول يدل على ذلك أيضًا، وهو أن المشركين كانوا يقولون إن الأنبياء منا، وكفروا مع ذلك بهم، فأنزل الله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[٤].

وقال ﷺ في باب "لا": قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾، أي لَئن لَمْ؛ لأن المعنى يتم بذلك، وقيل: ليست زائدة والمعنى عليها[٥]، وقال أيضًا: المعنى: أي فعل الله هذا لعدم علمهم هل وقع أم لا؟ وإذا علموا أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله، يبين لهم أنهم لا يعلمون، فقوله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾ باق على معناه ليس فيه زيادة[٦].

## سورة المجادلة

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾

(١) أشار د. يوسف المرعشلي في تحقيق "البرهان" بأن عبارة المطبوع "عاصم والحميدي" والتصويب ما ورد في المخطوطة "عاصم الجحدري"، والجحدري هو: عاصم بن أبي الصباح العجّاج. انظر: البرهان في علوم القرآن بتحقيق د. يوسف المرعشلي ٣/١٥٥.

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي – القاهرة، ص/ ١٥٣.

(٣) المصدر السابق، ص/ ١٥٣.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – زيادة لا ٣/٥٢-٥٣.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لا ٤/٢١٨.

(٦) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لا ٤/٢١٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قال ﷺ: اعلم أنه ليس من الوجه الإبتداء بـ"قد" إلا أن تكون جوابًا لمتوقع، كقوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾؛ لأنها كانت تتوقع إجابة الله تعالى لدعائها(١).

﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾

قال ﷺ: وكل شيء في القرآن من "زور"، فهو الكذب ويراد به الشرك، غير قول الله تعالى: ﴿ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ ﴾ فإنه كذب غير شرك(٢).

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾، أي يصيرهم بعلمه وإحاطته أربعة وخمسة.

فإن قيل: كيف بدا بالثلاث، وهلّا جاء: "ما يكون من نجوى واحد إلا هو ثانيه ولا اثنين إلا هو ثالثهم"؟ قيل: لأنه سبحانه لما عَلِم أن بعض عباده كفر بهذا اللفظ، وأدعى أنه ثالث ثلاثة، فلو قال: ما يكون من نجوى واحد إلا هو ثانيه لثارت ضلالة من كفر بالله وجعله ثانيًا، وقال: وهذا قول الله هكذا، ولو قال: ولا اثنين إلا هو ثالثهم، لتمسك به الكفار، فعدل سبحانه عن هذا لأجل ذلك، ثم قال ﴿ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ ﴾، فذكر هذين المعنيين بالتلويح لا بالتصريح، فدخل تحته مالا يتناهى، وهذا من بعض إعجاز القرآن(٣).

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – قد ١٨٩/٤.

(٢) المصدر السابق: جمع الوجوه والنظائر ٨٧/١.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في العدد ٧٦/٤

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ مدت "التاء" في موضعين في سورة المجادلة؛ لأن معناها الفعل، والتقدير: ولا تتناجوا بأن تعصوا الرسول، ونفس هذا النجو الواقع منهم في الوجود هو فعل معصية لوقوع النهي عنه(١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾، إشارة إلى أنه يجلس فيه زمانًا يسيرًا ليس بمقعد، فإذا طُلِب منكم التفسح فافسحوا؛ لأنه لا كلفة فيه لقصره، ولهذا لا يقال: قعيد الملوك، وإنما يقال: جليسهم؛ لأن مجالسة الملوك يستحب فيها التخفيف، والقعيدة للمرأة؛ لأنها تلبث في مكانها(٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾ أي أردتم مناجاته(٣)، وقد جوز الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾، أن يكون خطابًا للمنافقين الذين آمنوا بألسنتهم وأن يكون للمؤمنين(٤).

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

---

(١) البرهان: علم مرسوم الخط ١/٢٨٥.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ٤/٥٥.

(٣) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق الفعل والمراد مقاربته ٢/١٨٣.

(٤) الكشاف ٦/٦٣. البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب المدح ٢/١٤٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ ﴾، وذكر هذا الحلف في قوله: ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[1].

﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾، أي الكفار[2].

(١) سورة الأنعام: ٢٣. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ماليس ببين في نفسه فيحتاج إلى بيان ١٢٤/٢.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المفعول ١٠٦/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## سورة الحشر

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢ وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ۝٣ ﴾

قوله تعالى ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ ﴾ بعد: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ ﴾ دلَّ على أن انتقامه بالخروج من الدار من أعظم الوجوه، و﴿ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ ﴾ دلَّ على أن لها توابع؛ لأن "أول" لا يكون إلا مع "آخر"، وكان هذا في بني النضير ثم أهل نجران، ﴿ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْ ﴾ إلا بنبأ وأنهم يستقلون عدد من كان مع النبي ﷺ، ﴿ وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ ﴾ فيه دليل على أن الإخراج مثل العذاب في الشدة إذ جُعِل بدله[1].

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ ﴾، أي من أموال كفار أهل القرى[2].

وقوله تعالى: ﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ

---

(١) البرهان: مقدمة في علم التفسير ١/٣١-٣٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المضاف والمضاف إليه ٣/١٠٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾، فعلل سبحانه الفيء بين هذه الأصناف كيلا يتداوله الأغنياء دون الفقراء(١).

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾، اختاروها سكنًا، لكن لا على الجهة المحسوسة؛ لأنه سوى بينهما، وإنما اختاروها سكنًا لمرضاة الله، بدليل وصفهم بالإيثار مع الخصاصة، فهذا دليل زهدِهم في محسوسات الدنيا(٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ... ﴾ أي واعتقدوا الإيمان(٣).

## سورة الممتحنة

﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴿١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾، أي تبذلونها لهم، أو تلقون إليهم النصيحة بالمودة.

قال ابن النحاس: معناه تخبرونهم بما يخبر به الرجل أهل مودته.

وقال السهيلي: ضمن ﴿ تُلْقُونَ ﴾ معنى "ترمون" من الرمي بالشيء، يقال: ألقى زيد إلي بكذا، أي رمى به، وفي الآية إنما هو إلقاء بكتاب أو برسالة، فعبر عنه بالمودة؛ لأنه من أفعال أهل المودة فلهذا جيء بالباء(٤).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعليل ٦٢/٣.

(٢) المصدر السابق: علم مرسوم الخط – زيادة الألف ٢٦٧/١.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨١/٣.

(٤) الروض الأنف للسهيلي ١٥٠/٤. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الباء ١٥٨/٤ – ١٥٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ۝٢﴾

قوله تعالى: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ فأتى الجواب مضارعًا وهو ﴿يَكُونُوا﴾، وما عطف عليه وهو ﴿يَبْسُطُوا﴾ مضارعًا أيضًا، وأنه قد عطف عليه ﴿وَدُّوا﴾ بلفظ الماضيُ وكان قياسه المضارع؛ لأن المعطوف على الجواب جواب، ولكنه لما لم يحتمل ودادتهم لكفرهم من الشك فيها ما يحتمله أنهم إذا ثقفوهم صاروا لهم أعداء، وبسطوا أيديهم إليهم بالقتل، وألسنتهم بالشتم –أتى فيه بلفظ الماضي– لأن ودادتهم في ذلك مقطوع بها، وكونهم أعداءً وباسطي الأيدي والألسن بالسوء مشكوك؛ لاحتمال أن يعرض ما يصدهم عنه، فلم يتحقق وقوعه[1].

﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۝١٠﴾

قوله تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾، قدَّره الزمخشري أي "لا حل بين المؤمنة والمشرك"[2]، والآية صرَّحت بنفي الحل من الجهتين، فقد يستدل بها من قال: إن الكفار مخاطبون بالفروع[3].

وللتكرار –هنا– فائدتان:

إحداهما: أن التحريم قد يكون في الطرفين ولكن يكون المانع من إحداهما، كما لو ارتدت الزوجة قبل الدخول، يحرم النكاح من الطرفين والمانع من جهتهما، فذكر الله سبحانه الثانية؛ ليدل على أن التحريم كما هو ثابت في الطرفين كذلك المانع منهما.

---

(١) البرهان: أقسام معنى الكلام – أحكام تختص بالهمزة ٢/٢٢٣.

(٢) الكشاف ٦/٩٦.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – العكس ٣/٢٨٦.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



والثانية: أن الأولى دلَّت على ثبوت التحريم في الماضي، ولهذا أتى فيها بالاسم الدال على الثبوت، والثانية في المستقبل، ولهذا أتى فيها بالفعل المستقبل(١).

وقوله: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾، وإنما يحصل بالامتحان في الحكم، ووجه التجوز أن بين الظنِّ والعلم قدرًا مشتركًا وهو الرجحان، فتجوز بأحدهما عن الآخر(٢).

﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾

قال ﷺ: "الإنفاق" حيث وقع القرآن فهو: الصدقة، إلا قوله تعالى: ﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ﴾، فإن المراد به: المهر، وهو صدقة في الأصل تصدّق الله بها على النساء(٣).

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾، فإنه كناية عن الزنا، وقيل: أراد طرح الولد على زوجها من غيره؛ لأن بطنها بين يديها ورجليها وقت الحمل(٤).

---

(١) البرهان: فوائد التكرير ٣/١٨.

(٢) المصدر السابق: التضمين ٣/٢١٦.

(٣) المصدر السابق: جمع الوجوه والنظائر ١/٩٠.

(٤) المصدر السابق: الكنايات والتعريض في القرآن – أسباب الكناية ٢/١٩٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## سورة الصف

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾

قال صاحب "العجائب"[1]: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ هذه كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر منها في بني إسرائيل؛ لأنه الأصل، ثم الماضي ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ في الحديد والحشر والصف؛ لأنه أسبق الزمانين، ثم المستقبل في الجمعة والتغابن، ثم بالأمر في سورة الأعلى؛ استيعابًا لهذه الكلمة من جميع جهاتها، وهى أربع: المصدر والماضي والمستقبل والأمر المخاطب، فهذه أعجوبة وبرهان. أ. هـ[2].

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾، "قد" معناها: التوكيد، كأنه قال: تعلمون علمًا يقينا لا شبهة لكم فيه[3].

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾

قوله تعالى حاكيًا عن عيسى: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾، ولم يقل "محمد"؛ لأنه لم يكن محمدًا حتى كان أحمدَ، حمد ربّه، فنبّأه وشرّفه، فلذلك تقدم على محمد فذكره عيسى به[4].

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني ٦١٩/١.

(٢) البرهان: أسرار فواتح السور ١٢١/١.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – قد ١٩٠/٤.

(٤) المصدر السابق: علم المبهمات ١١٨/١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قال الزمخشري(١): ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ ﴾، أصله: يريدون أن يطفئوا كما جاء في سورة برآءة(٢).

﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ ﴾، معناه: آمنوا وجاهدوا، ولذلك أجيب بالجزم في قوله: ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ ﴾، ولا يصح أن يكون جوابًا للاستفهام في قوله: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ ﴾(٣)؛ لأن المغفرة وإدخال الجنان لا يترتبان على مجرد الدلالة، قاله أبو البقاء(٤) والشيخ عز الدين(٥).

والتحقيق ما قاله النبيلي(٦): أنه جعل الدلالة على التجارة سببًا لوجودها، والتجارة: هي الإيمان، ولذلك فسّرها بقوله: ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾، فعُلِم أن التجارة من جهة الدلالة هي الإيمان، فالدلالة سبب الإيمان، والإيمان سبب الغفران، وسبب السبب سبب، وهذا النوع فيه تأكيد، وهو من مجاز التشبيه، شبّه الطلب في تأكده بخبر الصادق الذي لا بد من وقوعه، وإذا شبهه بالخبر الماضي كان آكد(٧).

---

(١) الكشاف ١٠٥/٦.

(٢) يشير إلى قول الله : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة:٣٢]. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام العاملة ٢٠٩/٤.

(٣) سورة الصف: ١٠.

(٤) إملاء ما منَّ به الرحمن لأبي البقاء ٢٦١/٢.

(٥) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، للعز بن عبدالسلام ص/٢٦-٢٧.

(٦) هو محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي النيلي النحوي، أبو جعفر ابن أخي مُعاذ الهرّاء، سُمِّي الرُّؤاسيّ؛ لأنه كان كبير الرأس؛ وهو أول من وضع من الكوفيين كتابًا في النحو، وهو أستاذ الكسائي والفراء، وكان رجلاً صالحًا، كتابه يقال له "الفيصل"، قال الزبيدي: كان أستاذ أهل الكوفة في النحو، أخذ عن عيسى بن عمرو، وله كتاب "الإفراد والجمع". (بغية الوعاة ٨٢/١ رقم الترجمة (١٣٤).

(٧) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى ١٧٩/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ فإنه يقال: كيف جاء الجزم في جواب الخبر؟ وجوابه: أنه لمّا كان في معنى الأمر جاز ذلك، إذ المعنى: آمنوا وجاهدوا.

وقال ابن جني: لا يكون "يغفر" جوابًا لـ "هل أدلكم" وإن كان أبو العباس[1] قد قاله؛ لأن المغفرة تحصل بالإيمان لا بالدلالة. أ- هـ، وقد يقال الدلالة: سبب السبب[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾

قوله تعالى: ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ...﴾ المراد: كونوا أنصار الله خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى إذ قالوا[3]، وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾، أي: أنصار دين الله[4].

## سورة الجمعة

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ﴾، فإن الغرض تشبيه حال اليهود في جهلها بما معها من التوراة وآياتها الباهرة بحال

(١) هو محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزدي، تقدم عند تفسير الآية رقم (٢٢) من سورة الكهف.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – وضع الخبر موضع الطلب في الأمر والنهي ٢١٨/٣.

(٣) المصدر السابق: قواعد تتعلق بالتشبيه ٢٦١/٣.

(٤) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – النقصان ١٧٠/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الحمار الذي يحمل أسفار الحكمة، وليس له من حملها إلا الثقل والتعب من غير فائدة(١).

وقوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾؛ لأن حملهم التوراة ليس كالحمل على العاتق، إنما هو القيام بما فيها(٢).

وقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾، فالتشبيه مركّب من أحوال الحمار، وذلك هو حمل الأسفار التي هي أوعية العلم وخزائن ثمرة العقول، ثم لا يحسن ما فيها ولا يفرّق بينها وبين سائر الأحمال التي ليست من العلم في شيء، فليس له مما يحمل حظ سوى أنه يثقل عليه ويتعبه(٣).

﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧﴾

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا﴾ جاءت بحرف "لا" في الموضع الذي اقترن به حرف الشرط بالفعل، فصار من صيغ العموم يعم الأزمنة، كأنه يقول: متى زعموا ذلك لوقت من الأوقات، وقيل لهم: تمنوا الموت، فلا يتمنونه(٤).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾

قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾، أي في يوم الجمعة(٥).

وقوله تعالى: ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، أشار إلى سرٍّ في الجمعة وفضلٍ عظيم، أُراهما الزيارة والرؤية في الجنة، فإنها تكون في يوم الجمعة(٦).

---

(١) البرهان: معرفة الأمثال الكائنة فيه ١/٣٣٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام التشبيه باعتبار طرفيه ٣/٢٥٨.

(٣) المصدر السابق: أقسام التشبيه باعتبار مفرد ومركب ٣/٢٥٩.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – لن ٤/٢٣٦.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – من ٤/٢٥٦

(٦) المصدر السابق: بيان معاضدة السنة للقرآن ٢/٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١) ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ قال الزمخشري: تقديره: إذا رأوا تجارةً انفضّوا إليها، أو لهوًا انفضّوا إليه، فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه(١).

ويبقى عليه سؤال؛ وهو أنه: لم أُوثر ذكر التجارة؟ وهلا أوثر اللهو؟

وجوابه ما قال الرَّاغب في تفسير سورة البقرة: إن التجارة لما كانت سبب انفضاض الذين نزلت فيهم هذه الآية أعيد الضمير إليها، ولأنه قد تُشغل التجارة عن العبادة ما لا يشغله اللهو(٢).

قال ﷺ: قد يُذكر شيئان ويعاد الضمير على أحدهما، ثم الغالب كونه للثاني.

قال ابن الأنباري: ولم يؤثر الأوّل بالعائد في القرآن كله إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ معناه "إليهما"، فخصّ التجارة بالعائد لأنها كانت سبب الانفضاض عنه وهو يخطب.

قال: فأما كلام العرب فإنها تارة تؤثر الثاني بالعائد وتارة الأول، فتقول: إن عبدك وجاريتك عاقلة، وإن عبدك وجاريتك عاقل.

قلتُ: ليس من هذا قوله تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ وقوله: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴾(٣)؛ لأن الإخبار عن أحدهما لوجود لفظه، أو هي لإثبات أحد المذكورين، فمن جعله نظير هذا فلم يُصِب، إلا إن يدعى أن "أو" بمعنى الواو.

وفي هاتين الآيتين لطيفة، وهي أن الكلام لما اقتضى إعادة الضمير على أحدهما أعاده في الآية الأولى على التجارة، وإن كانت أبعد ومؤنثة؛ لأنها أجذب

---

(١) الكشاف ١٢١/٦.

(٢) تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق د. محمد عبدالعزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط/١ ت/١٤٢٠هـ –١٩٩٩م، ص/١٧٧. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨٣/٣.

(٣) سورة النساء: ١١٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لقلوب العباد عن طاعة الله من اللهو، بدليل أن المشتغلين بها أكثر من اللهو، ولأنها أكثر نفعًا من اللهو، أو لأنها كانت أصلاً واللهو تبعًا؛ لأنه ضُرِب بالطبل لقدومها على ما عرف من تفسير الآية[1]، وأعاده في الآية الثانية على الإثم، رعايةً لمرتبة القرب والتذكر[2]. وقوله تعالى: ﴿خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، أي خير من كل من تسمى برازق، قاله أبو القاسم السعدي[3].

(١) أسباب النزول للواحدي، ص/٤٤٩.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة –قاعدة في الضمائر ٢٣/٤

(٣) هو عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى بن عوض السعدي المصري، تاج الدين أبو القاسم، ولد سنة ٦٥٠، اعتنى بالحديث وكان ذاكرا لشيوخه وسماعه حسن الخط، ناب فى الحكم عن تقي الدين الحنبلي، وولى مشيخة الحديث بالصاحبية، كان يقول فى أواخر عمره إنه كتب بخطه ما يزيد على خمسمائة مجلد ما بين فقه وحديث وغيرهما، مات فى شهر ربيع الأول سنة ٧٣٢هـ. (الدرر الكامنة ٣٨٦/٢)، رقم الترجمة (٢٤٥٧). البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أفعل التفضيل ١٠٧/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الثاني:

## من أول سورة (المنافقون) وحتى آخر سورة (المرسلات)

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** ما فسَّره الإمام الزركشي من أول سورة (المنافقون) حتى آخر سورة (الحاقة).

**المطلب الثاني:** ما فسَّره الإمام الزركشي من أول سورة (المعارج) حتى آخر سورة (المرسلات).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الأول:

## ما فسَّره الإمام الزركشي من بداية سورة (المنافقون) حتى نهاية سورة (الحاقة)

### سورة المنافقون

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۘ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ۗ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾﴾

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۘ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ۗ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾، فإنه لو اختصر لترك ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾؛ لأن سياق الآية لتكذيبهم في دعاوي الإخلاص في الشهادة، لكن حَسّن ذكره رفع تَوهم أن التكذيب للمشهود به في نفس الأمر(١).

قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَشْهَدُ﴾، أي نحلف إنك لرسول الله؛ لأن الشهادة بمعنى اليمين بدليل قوله: ﴿أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾(٢)، وهدم –شهادتهم– بقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾، أي في دعواهم الشهادة(٣).

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾، فلم يكذِّب ألسنتهم بل كذَّب ما انطوى عن ضمائرهم من خلافه(٤).

وقال ﷺ: القَسَم هو جملة يؤكد بها الخبر عند النحويين، حتى إنهم جعلوا قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ قسمًا وإن كان فيه إخبار، إلا أنه لما جاء توكيدًا للخبر سمّى قسمًا(٥).

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاحتراس ٣/٤٥.

(٢) سورة المنافقون: ٢. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – القسم ٣/٣١.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الهدم ٣/٤٥.

(٤) المصدر السابق: الصفة ٢/٢٦٣.

(٥) المصدر السابق: القسم ٣/٢٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾، المراد: وجوههم؛ لأنه لم ير جملتهم[1].

وقوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾، شبههم بالخُشُب؛ لأنه لا روح فيها، وبالمسنَّدة؛ لأنه لا انتفاع بالخشب في حال تسنيده[2].

وقوله: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ ﴾ وهذا أشد ما يكون من الخوف[3].

وقوله: ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ﴾ أي: الأعداء[4].

وقوله تعالى: ﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾، الفعل في هذه المواضع مجاز؛ لأنه بمعنى: أبعده الله وأذلّه، وقيل: قهره وغلبه[5].

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾

قال ابن عبد السلام[6] في قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾، إن "الفاسقين" يراد بهم المنافقون، ويكون قد أقام الظاهر مقام المضمر، والتصريح بصفة الفسق سبب لهم، ويجوز أن يكون المراد العموم لكل فاسق، ويدخل فيه المنافقون دخولاً أوليًا، وكذا سائر هذه النظائر[7].

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – من أنواع المجاز الإفرادي إطلاق اسم الكل على الجزء ١٦٣/٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد تتعلق بالتشبيه ٢٦٢/٣.

(٣) المصدر السابق: الإيجاز ٤٥/٣.

(٤) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الخاص وإرادة العام ١٦٨/٢.

(٥) المصدر السابق: المجاز الإفرادي ١٦١/٢.

(٦) لم أقف على قوله في التفسير.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإشارة إلى عدم دخول الجملة في حكم الأولى ٣٠٧/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

قال ﷺ: تأتي ﴿ لَوْلَا ﴾ للاستفهام، بمعنى "هل" نحو: ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾[1].

﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾

قال ﷺ: في القرآن علم الأولين والآخرين وما من شيء إلا ويمكن استخراجه منه لمن فهمه الله تعالى، حتى إن بعضهم استنبط عمر النبي ﷺ ثلاثا وستين من قوله تعالى في سورة المنافقين: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ ﴾؛ فإنها رأس ثلاث وستين سورة، وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن[2] في فقده[3].

## سورة التغابن

﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾

قال ﷺ: ومن معاني "الهدى" الاسترجاع نحو قوله تعالى: ﴿ مَن يُؤْمِن بِاللَّهِ ﴾ أي في المصيبة أنها من عند الله: ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ للاسترجاع[4].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾

قوله تعالى ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا ... ﴾، فإن سبب نزولها أن قومًا أرادوا الخروج للجهاد فمنعهم أزواجهم وأولادهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ثم

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – لولا ٤/٢٣١.

(٢) أي: النقص.

(٣) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – فصل في القرآن علم الأولين والآخرين ٢/١١٦.

(٤) المصدر السابق: معاني الهدى – جمع الوجوه والنظائر ١/٨٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أنزل في بقيتها ما يدل على الرحمة وترك المؤاخذة فقال ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

قال ابن الحاجب في أماليه: "إنما قدم الأزواج؛ لأن المقصود الإخبار أن فيهم أعداء، ووقوع ذلك في الأزواج أقعد منه في الأولاد، فكان أقعد في المعنى المراد فَقُدِّم"[2]، ولذلك قُدِّمت الأموال في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[3]؛ لأن الأموال لا تكاد تفارقها الفتنة: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾[4]، ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾[5]، وليست الأولاد في استلزام الفتنة مثلها وكان تقدمها أولى[6].

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٦﴾

قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[7]، مع قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ يحكى عن الشيخ العارف أبي الحسن الشاذلي[8] ﷺ أنه جمع بينهما، فحمل الآية الأولى

---

(١) البرهان: معرفة أسباب النزول ٣٧/١.

(٢) أمالي ابن الحاجب ٢٥٩/١.

(٣) سورة التغابن: ١٥.

(٤) سورة الفلق: ٦-٧.

(٥) سورة الإسراء: ١٦.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – من أسباب التقديم والتأخير الغلبة والكثرة ١٦٧/٣.

(٧) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٨) هو أبو الحسن علي بن عبدالله بن عبدالحميد المغربي الزاهد، شيخ الطائفة الشاذلية، نسبه إلى شاذلة قرية بإفريقيه، نشأ ببلده، فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها، وصار يناظر مع كونه ضريرًا، ثم سلك منهاج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه وخيره، قدم إلى أسكندرية من المغرب وصار يلازم ثغرها وانتفع الناس بحديثه، حج مرارًا ومات قاصدًا الحج في طريقه، قال ابن دقيق العيد: ما رأيت أعرف بالله منه، مات ﷺ تعالى بصحراء عَيْذَاب قاصدًا للحج في أواخر ذي القعدة سنة ٦٥٦هـ. (شذرات الذهب ٤٨١/٧-٤٨٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



على التوحيد، والثانية على الأعمال، والمقام يقتضي ذلك؛ لأنه قال بعد الأولى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

وقيل: بل الثانية ناسخة، قال ابن المنير[2]: الظاهر أن قوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[3]، إنما نُسِخَ حكمه لا فَضْلُه وأجره، وقد فسر النبي ﷺ ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ بأن قال: "هو أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر"[4]، فقالوا: أيُّنا يطيق ذلك؟ فنزلت ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، وكان التكليف أولاً باستيعاب العمر بالعبادة بلا فترة ولا نعاس، كما كانت الصلاة خمسين ثم صارت بحسب الاستطاعة خمسًا، والاقتدار منزَّل على هذا الاعتبار، ولم ينحط من درجاته.

وقال الشيخ كمال الدين الزَّمَلْكَاني[5]: وفي كون ذلك منسوخًا نظر، وقوله: ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ هو ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ إذ به أمر، فإن ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ الوقوف على أمره ودينه، وقد قال بذلك كثير من العلماء، انتهى.

والحديث الذي ذكره ابن المنير في تفسيره ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ لم يثبت مرفوعًا، بل هو من كلام ابن مسعود رواه النسائي[6] وليس فيه قول الصحابة: "أيُّنا يطيق ذلك"،

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٢) هو أحمد بن محمد بن منصور المعروف بابن المنيّر، تقدمت ترجمته عند تفسير الآية رقم (١) من سورة الكهف، أشار د. يوسف المرعشلي في تحقيق "البرهان ١/١٧٦" أن كتاب ابن المنير المسمى"البحر الكبير في بحث التفسير" مخطوط.

(٣) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٤) الأثر روي موقوفًا على ابن مسعود رضي الله عنه – كما سيأتي من كلام الزركشي–، ذكره غير واحد من المفسرين، انظر: تفسير ابن كثير ١/٤٣٥، البرهان بتحقيق د. يوسف المرعشلي ٢/١٨٦.

(٥) هو عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف كمال الدين أبو المكارم بن خطيب زَمَلُكا، قال السبكي: كان فاضلاً خبيرًا بالمعاني والبيان والأدب، مبرِّزًا في عدة فنون، مات بدمشق في المحرم سنة إحدى وخمسين وستمائة. (بغية الوعاة ٢/١١٩ رقم الترجمة (١٥٩٠).

(٦) رواه النسائي موقوفًا من حديث عبدالله بن مسعود، انظر: السنن الكبرى للنسائي، مؤسسة الرسالة – بيروت/لبنان، ط/١ ت/١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ج/١٠ ص/٤٠٤، رقم الحديث (١١٨٤٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ونزول قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾، فإنه يحتمل أن يكون من باب التسهيل والتخفيف، ويحتمل أن يكون من باب التشديد؛ بمعنى أنه ما وجدت الاستطاعة فاتقوا، أي لا تبقى من الاستطاعة شيء، وبمعنى التخفيف يرجع إلى أن المعنى: فاتقوا الله ما تيسر عليكم، أو ما أمكنكم من غير عسر.

قال الشيخ تقي الدين القشيري[2]: ويصلح معنى التخصيص قوله ﷺ: «إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»[3].

## سورة الطلاق

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾

---

(١) البرهان: معرفة موهم المختلف ٣٨/٢.

(٢) هو شيخ الإسلام تقي الدِّين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مُطيع ابن أبي الطاعة القُشيري المنفلوطي الشافعي المالكي المصري، ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، وتفقه على والده بقُوص، وكان والده مالكي المذهب، ثم تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، فحقق المذهبين، وأفتى فيهما، وسمع الحديث من جماعة، وولي قضاء الديار المصرية، ودرَّس بالشافعي ودار الحديث الكاملية، وغيرهما، صنف التصانيف المشهورة منها: "الإلمام" في الحديث وشرحه وسماه "الإمام"، وله "الاقتراح" في أصول الدين وعلوم الحديث، و"شرح مختصر ابن الحاجب" في فقه المالكية ولم يكمله، وشرح "عمدة الأحكام" للحافظ عبد الغني، وله غير ذلك، توفي ﷺ تعالى، في صفر سنة ٧٠٢هـ بالقاهرة ودفن بالقرافة. (شذرات الذهب ١١/٨-١٢-١٣).

(٣) رواه البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب الاقتداء بسنن النبي ﷺ، ص/١٨٠٠، رقم الحديث (٧٢٨٨)، معرفة تفسيره وتأويله – الأمور التي تعين على المعنى عند الإشكال ١٣٠/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾، افتتح الخطاب بالنبي ﷺ والمراد سائر من يملك الطلاق(١).

وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة إرادة التعميم كقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾، ولم يقل طلقت(٢).

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾، يحتمل أن يكون الخيار في الأجل أو بعده، والظاهر الأول، لكنه يحمل على أنه مفارقة الأجل(٣).

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ أي: قاربن بلوغ الأجل، أي انقضاء العدة؛ لأن الإمساك لا يكون بعد انقضاء العدة، فيكون بلوغ الأجل تمامه، كقوله تعالى: ﴿ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾(٤)، أي: أتْمَمْن العدة وأردْن مراجعة الأزواج، ولو كانت مقاربته لم يكن للولي حكم في إزالة الرجعة؛ لأنها بيد الزوج، ولو كان الطلاق غير رجعي لم يكن للولي –أيضًا– عليها حكم قبل تمام العدة، ولا تسمّى عاضلاً حتى يمنعها تمام العِدّة من المراجعة(٥)، وقوله تعالى: ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ﴾، فالأول للمطلّقين والثاني للشهود(٦).

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ۝٤ ﴾

---

(١) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب الخاص والمراد به العموم ١٣٧/٢.

(٢) المصدر السابق: خطاب المدح ١٤٤/٢.

(٣) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله – الظاهر والمؤول ١٣١/٢.

(٤) سورة البقرة: ٢٣٢.

(٥) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق الفعل والمراد مقاربته ومشارفته لا حقيقته ١٨١/٢.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد التكرير ١٩/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ... ﴾، قد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة، وقد بينه سبب النزول؛ روي أن ناسًا قالوا: يا رسول الله قد عرفنا عدة ذوات الأقراء، فما عدة اللائي لم يحضن من الصغار والكبار؟ فنزلت[1]، فهذا يُبَيّن معنى ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾، أي إن أشكل عليكم حُكْمُهُن، وجهلتم كيف يعتددن، فهذا حُكْمُهُن.

﴿ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٥ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمَّاه -أي القرآن- أمرًا، فقال: ﴿ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾[2].

﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧ ﴾

قال ابن فارس: كل شيء في القرآن من ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾[3]، يعني عن العمل، إلا التي في قول الله: ﴿إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾ يعنى النفقة[4]، واللام في قول الله ﴿ لِيُنفِقۡ ﴾، اللام للتكليف[5].

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨ ﴾

قال ﷺ: تأتي "كأين" بمعنى "كم" للتكثير؛ لأنها كناية عن العدد، قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ ﴾، وفيها قراءتان: "كائن" على وزن قائل وبائع،

---

(١) أسباب النزول للواحدي، ص/٤٥٨.

(٢) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٣.

(٣) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٤) أفراد كلمات القرآن العزيز، لابن فارس ص/١٤. البرهان: جمع الوجوه والنظائر ١/٨٨.

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام العاملة جزمًا ٤/٢١٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



و"كأيّن" بتشديد الياء، قال ابن فارس(١): سمعت بعض أهل القرية يقول: ما أعلم كلمة تثبت فيها النون خَطًّا غير هذه(٢).

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾

قال ﷺ: حيث ورد ذكر "الأرض" في القرآن فإنها مفردة، كقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾، وحكمتُه أنها بمنزلة السُّفْل والتحت، ولكن وصف بها هذا المكان المحسوس، فجرت مجرى امرأة زَوْر وضيف، فلا معنى لجمعهما كما لا يجمع الفوق والتحت، والعلو السُّفْل، فإن قَصَد المخبر إلى جزء من هذه الأرض الموطوءة وعيّن قطعة محدودة منها خرجت عن معنى السُّفْل الذي هو في مقابلة العلو، فجاز أن تُثنَّى إذا ضممت إليها جزءًا آخر، ومنه قوله ﷺ: «طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ»(٣).

فجمعها لمّا اعتمد الكلام على ذات الأرض، وأثبتها على التفصيل والتعيين لآحادها، دون الوصف بكونها تحت أو سفل في مقابلة علو، وأما جمع السموات فإن المقصود بها ذاتها دون معنى الوصف، فلهذا جمعت جمع سلامة؛ لأن العدد قليل، وجمع القليل أولى به، بخلاف الأرض، فإن المقصود بها معنى التحت السُّفْل دون الذات والعدد.

وحيث أريد بها الذات والعدد أُتِى بلفظ يدل على التعدد، كقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾، وأيضًا فإن الأرض لا نسبة إليها إلى السموات وسعتها، بل هي

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ص/١٣٢ باب "كأين".

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – كأين ١٩٣/٤.

(٣) رواه البخاري من حديث سعيد بن زيد ﷺ، كتاب المظالم – باب إثم من ظلم شيئًا من الأرض، ص/٥٩٣، رقم الحديث (٢٤٥٢)، ومسلم، كتاب المساقاة والمزارعة– باب "تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها، ص/٧٥٦، رقم الحديث (١٦١٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بالنسبة إليها كحصاة في صحراء، فهي وإن تعددت، كالواحد القليل، فاختير لها اسم الجنس.

وأيضًا فالأرض هي دار الدنيا التي بالنسبة إلى الآخرة، كما يُدخل الإنسان إصبَعه في اليمّ، فما يعلق بها هو مثال الدنيا، والله تعالى لم يذكر الدنيا إلا مُقلّلاً لها، وأما السموات فليست من الدنيا على أحد القولين، وإذا أريد الوصف الشامل للسموات وهو معنى "العلو والفوق" أفردته كالأرض، بدليل قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾[1]، ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾[2]، فأفرد هنا لما كان المراد الوصف الشامل وليس المراد سماء معينة[3].

## سورة التحريم

﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝٣﴾

قوله تعالى: ﴿نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾؛ لأنها استغربت حصول النبأ الذي أسرَّته[4].

﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤﴾

قال ﷺ: الوقف على قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ والابتداء بقوله ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾، أي مُعِينون له ﷺ فتكون هذه الجملة مستأنفة[5].

---

(١) سورة الملك: ١٦.

(٢) سورة الملك: ١٧.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة فيما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا ٧/٤.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة فيما يتعلق بالسؤال والجواب ٣٤/٤.

(٥) المصدر السابق: معرفة الوقف والابتداء ٢٤٥/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال ﷺ: من التأويل المستكره ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، حمله بعضهم على "علي" ﷺ فقط[1].

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝٥﴾

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾، تقديره: واجب أن يبدِله أزواجًا خيرًا منكن، أي لبتّ طلاقكن، ولم يبت طلاقهنّ، فلا يجب التبديل[2].

وقوله تعالى: ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾، عطف ﴿وَأَبْكَارًا﴾ على ﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾؛ لأنه لا يمكن اجتماعهما في محلٍّ واحد بخلاف ما قبله[3].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾

قوله تعالى: ﴿نَارًا﴾، بالتنكير؛ لأنها نزلت بمكة قبل آية البقرة، فلم تكن النار التي وقودها الناس والحجارة معروفة، فنكّرها، ثم نزلت آية البقرة[4] بالمدينة مشارًا بها إلى ما عرفوه أولاً[5].

---

(١) جمهور المفسرين على أن المراد بصالح المؤمنين: أبو بكر وعمر، وقيل: عموم المؤمنين، وذكر القرطبي وغيره بصيغة التمريض –قيل– أن المراد: علي ﷺ، انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١/٨٥، وأورد الحافظ ابن كثير في تفسيره حديثًا رواه ابن أبي حاتم عن عَلِيّ قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ: "هُوَ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب" إِسْنَاده ضَعِيف وَهُوَ مُنْكَر جِدًّا، انظر: تفسير ابن كثير ٤/٢٣٧١. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم التأويل إلى منقاد ومستكره ٢/١١٥.

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – عسى ٤/١٧٩–١٨٠.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعديد ٣/٢٩٠.

(٤) يشير إلى قول الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة: ٢٤.

(٥) البرهان: معرفة موهم المختلف ٢/٤٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٨ ﴾

وقال صاحب الكشاف[1] في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ ﴾[2]، إطماع من الله تعالى لعباده، وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الإجابة بـ"لعل" وعسى، ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبتّ، والثاني أن تجيء تعليمًا للعباد وجوب الترجيح بين الخوف والرجاء[3].

قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾، يعني: الذين شاركوه في الإيمان، وهو الذي وقع فيه الاجتماع والاشتراك من الأحوال والمذاهب[4].

وقوله تعالى: ﴿ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾، أي وعن أيمانهم[5].

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ ﴾

قال ﷺ: استنبط الشافعي صحة أنكحة الكفار من قوله تعالى: ﴿ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾[6].

وقال ﷺ: تأتي "عند" بمعنى: قرب التشريف، كقوله: ﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾[7].

---

(١) الكشاف ١٦٣/٦.

(٢) سورة التحريم: ٨.

(٣) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – عسى ١٧٩/٤-١٨٠.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – مع ٢٦٠/٤.

(٥) المصدر السابق: حرف الباء ١٦١/٤.

(٦) المصدر السابق: معرفة أحكامه ٦/٢.

(٧) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – عند ١٨١/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾، مدت "التاء" تنبيهًا على معنى الولادة والحدوث من النطفة المهينة، ولم يُضف في القرآن ولدٌ إلى والد ووصف به اسم الولَد إلا عيسى وأمه عليهما السلام؛ لمّا اعتقد النصارى فيهما أنهما إلهان، فنبّه سبحانه بإضافتهما الولادية على جهة حدُوثهما بعد عدمهما، حتى أخبر تعالى في موطنٍ بصفة الإضافة دون الموصوف وقال: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ﴾[1]، لمّا غَلوا في إلاهيته أكثرَ من أُمِّه، كما نبَّه تعالى على حاجتهما وتغيّر أحوالهما في الوجود، يلحقهما ما يلحق البشر، قال الله تعالى: ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾[2].

## سورة الملك

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾، عبَّر باليد عن القدرة[3].

﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾، فإنه وإن كان لفظه لفظ التثنية فهو جمع، والمعنى "كرات"؛ لأن البصر لا يحسُر إلا بالجمع[4]، وقيل: المراد المراجعة من غير حصر، وجيء بلفظ التثنية تنبيهًا على أصل الكثرة وهو مجاز[5].

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾

---

(١) سورة المؤمنون: ٥٠.

(٢) سورة المائدة: ٧٥. البرهان: علم مرسوم الخط ٢٨٧/١.

(٣) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم المحل على الحال ١٧٤/٢.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – إطلاق لفظ التثنية والمراد الجمع ٨/٣.

(٥) المصدر السابق: قواعد في العدد ٧٨/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾، لفظ الغيظ مستعار(١).

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ ﴾

قال ﷺ: قد تكون "أم" بمعنى "أو" كما في قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ ﴾(٢).

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ ﴾، أي: ويبسطن، قاله الفارسي(٣).

﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، فإنّ فيه جملتين، حذف نصف كل واحدة منهما اكتفاء بنصف الآخرى، وأصل الكلام: أفمن يمشي مكبًّا على وجهه أهدى ممن يمشي سويًّا على صراط مستقيم، أمَّن يمشي سويًا على صراط مستقيم أهدى ممن يمشي مكبًّا! وإنما قلنا: إن أصله هكذا؛ لأن أفعَل التفضيل لا بدّ في معناه من المفضّل عليه.

وهاهنا وقع السؤال عمّن في نفس الأمر: هل هذا أهدى من ذلك أم ذاك أهدى من هذا؟ فلا بد من ملاحظة أربعة أمور، وليس في الآية إلا نصف إحدى الجملتين ونصف الأخرى، والذي حذف من هذه مذكور في تلك، والذي حذف من تلك مذكور في هذه، فحصل المقصود مع الإيجاز والفصاحة، ثم ترك أمر آخر لم يتعرّض له، وهو الجواب الصحيح لهذين الاستفهامين، وأيّهما هو الأهدى؟ لم يذكره في الآية

---

(١) البرهان: الاستعارة ٢٧٢/٣.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – أم ١١٧/٤.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٧٩/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أصلاً، اعتمادًا على أن العقل يقول: الذي يمشي على صراط مستقيم أهدى ممن يمشي مكبًّا على وجهه(١).

## سورة القلم

﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ ﴾

قوله تعالى: ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾، كتبت بياءين، تخصيصًا لهم بالصفة لحصول ذلك وتحقُّقه في الوجود؛ فإنهم هم المفتونون دونه، فانفصل حرف "أي" بياءين لصحة هذا الفرق بينه وبينهم قطعًا، لكنه باطن فهو ملكوتي، وإنما جاء اللفظ بالإبهام على أسلوب المجاملة في الكلام، والإمهالِ لهم، ليقع التدبر والتذكار كما جاء: ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾(٢)، ومعلوم أنَّا على هدى وهم على ضلال(٣).

وقوله: ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ أي: الفتنة(٤).

وقال أبو الحسن(٥): ﴿ بِأَيِّيكُمُ ﴾ متعلق باستقرار محذوف مخبر عنه بـ﴿ ٱلْمَفْتُونُ ﴾، ثم اختلف فقيل: "المفتون" مصدر بمعنى الفتنة، وقيل: الباء ظرفية، أي في أيكم الجنون(٦).

﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٨٧/٣.

(٢) سورة سبأ: ٢٤.

(٣) البرهان: علم مرسوم الخط – زيادة الياء ٢٧٠/١.

(٤) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى ١٧٨/٢.

(٥) (هو الأخفش) انظر: البرهان في علوم القرآن، تحقيق د. يوسف المرعشلي ١٥٩/٣.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – زيادة الباء ٥٦/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴾[1]، قيل، إنه الأخنس بن شريق[2].

﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴾، فإن الهمّاز هو المغتاب، وذلك لا يفتقر إلى شيء بخلاف النميمة[3].

﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ۝١٦ ﴾

قوله تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾، عبّر بالأنف عن الوجه[4].

﴿ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ۝٢٠ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾، قيل: معناه كالنهار مبيضة لا شيء فيها، وقيل: كالليل مظلمة لاشيء فيها[5].

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٤٢ ﴾

---

(١) سورة القلم: ١٠-١١.

(٢) أُبَيُّ بن شَرِيق ويعرف بالأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة الثقفي يكنى أبا ثعلبة، لمَّا أشار على بني زهرة بالرجوع إلى مكة في وقعة بدر، فقبلوا منه فرجعوا، قيل: خنس بهم فسمي الأخنس، وكان حليفًا لبني زهرة، وأعطاه رسول الله ﷺ مع المؤلفة قلوبهم، وتوفي في أول خلافة عمر بن الخطاب. (أسد الغابة ١٦٦/١ رقم الترجمة (٢٩). البرهان: علم المبهمات – تنبيهات ١١٩/١.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم والمعنى له من أسبابه الرتبة ١٥٩/٣.

(٤) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الكل على الجزء ١٦٤/٢.

(٥) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله – الإجمال ظاهرًا وأسبابه ١٣٢/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾، قال قتادة: عن شدة، وقال إبراهيم النخعي[1]: أي عن أمر عظيم[2].

قال الشاعر:

وقامـــت الحـــرب عـــن ســـاق[3]

وأصل هذا: أن الرجل إذا وقع في أمر عظيم يحتاج إلى معاناة وجدَّ فيه شمَّر عن ساقه، فاستعيرت الساق في موضع الشدة[4].

## سورة الحاقة

﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ ﴾

قال ﷺ: قيل في قوله تعالى: ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ ولم يقل: "صرصرة" كما قال: ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾؛ لأن الصرصر وصف مخصوص بالريح لا يوصف به غيرها، فأشبه باب "حائض" ونحوه؛ بخلاف "عاتية" فإن غير الريح من الأسماء المؤنثة يوصف به[5].

---

(١) هو الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أبوعمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك النخعي، اليماني ثم الكوفي، أحد الاعلام، وهو ابن مليكة أخت الأسود بن يزيد، روى عن خاله، ومسروق، وعلقمة بن قيس، وعبيدة السَّلماني، وخلق سواهم من كبار التابعين، ولم نجد له سماعًا من الصحابة المتأخرين الذين كانوا معه بالكوفة، كان بصيرًا بعلم ابن مسعود واسع الرواية، فقيهَ النَّفس، كبيرَ الشأن، كثير المحاسن، ﷺ، وكان مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما، وكان رجلاً صالحًا، فقيهًا، متوقيًّا، قليل التَّكَلُّف وهو مختفٍ من الحجاج، مان سنة ستٍ وتسعين. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٦٤/١ رقم الترجمة (٥٩٠).

(٢) انظر قول قتادة والنخعي في: تفسير الطبري ١٨٧/٢٣-١٨٩.

(٣) صدر البيت: (صبرًا أمام إن شرَّ باق ..) ذكره أبو حيان في تفسيره البحر المحيط ٣١٠/٨.

(٤) البرهان: حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات ٥٥/٢.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تذكير المؤنث ٢٢٥/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿عَاتِيَةِ﴾، فإن حقيقة "عاتية" شديدة، والعتو أبلغ؛ لأنه شدة فيها تمرد، وهو هاهنا مستعار(١).

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧﴾

قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾، الأيام –هنا– قبل الليالي؛ إذ لو كانت الليالي قبل الأيام كانت الأيام مساوية لليالي وأقل.

قال الصفار: ولو كان على ظاهره لقال "سبع ليال وستة أيام أو سبعة أيام"، وأما ثمانية فلا يصح على جعل الواو للترتيب(٢).

قال ﷺ: العرب تدخل الواو بعد السبعة إيذانًا بتمام العدد، فإن السبعة عندهم هي العقد التام كالعشرة عندنا، فيأتون بحرف العطف الدال على المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه، فتقول خمسة ستة سبعة وثمانية، فيزيدون الواو إذا بلغوا الثمانية(٣).

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ۝١١﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾، حقيقة "طغى" علا، والاستعارة أبلغ؛ لأن "طغى: علا قاهرًا(٤)، والمستعار منه: التكبر، والمستعار له: الماء، والجامع: الاستعلاء المفرط(٥).

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣﴾

---

(١) البرهان: الاستعارة ٣/٢٧٠-٢٧٢.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – الواو الغير عاملة ٤/٢٦٥.

(٣) تفسير البغوي ص/٧٧٤. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الواو الغير عاملة/ معانيها ٤/٢٦٦.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستعارة ٣/٢٧٠.

(٥) المصدر السابق: الاستعارة ٣/٢٧٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾، قال ابن عمرون[1]: لما فُهِمَ منها التأكيد ظن بعضهم أنها ليست بصفة، وليس بجيد؛ لأنها دلالة على بعض أحوال الذات، وليس في ﴿ وَٰحِدَةٞ ﴾ دلالة على نفخ، فدل على أنها ليست تأكيدًا.

وفي فائدة ﴿ وَٰحِدَةٞ ﴾ خمسة أقوال:

أحدها: التوكيد مثل قولهم: "أمسِ الدابر".

الثاني: وَصَفَها ليصح أن تقوم مقام الفاعل؛ لأنها مصدر والمصدر لا يقوم مقام الفاعل إلا إذا وصف، ورُدّ بأن تحديدها بتاء التأنيث مصحِّحٌ لقيامها مقام الفاعل.

الثالث: أن الوحدة لم تعلم من ﴿ نَفۡخَةٞ ﴾ إلا ضمنًا وتبعًا؛ لأن قولك: "نفخة" يفهم منه أمران: النفخ والوحدة، فليست "نفخة" موضوعة للوحدة، فلذلك صح وصفها.

الرابع: وصفه النفخة بواحدة لأجل نفي توهم الكثرة، كقوله تعالى: ﴿ إِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾[2]، فالنعمة في اللفظ واحدة وقد علق عدم الإحصاء بعدِّها.

الخامس: أتى بالوحدة ليدلَّ على أن النفخة لا اختلاف في حقيقتها، فهي واحدة بالنوع، كقوله: ﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ ﴾[3]، أي: لا اختلاف في حقيقته[4].

﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ٢٠ ﴾

---

(١) هو محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعيد بن عمرون، الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحلبي النحوي، قال الذهبي: ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة تقريبًا، أخذ النحو عن ابن يعيش وغيره، وبرع به وتصدر لإقرائه، وتخرج به جماعة، وجالس ابن مالك، وأخذ عنه البهاء بن النحاس، من مصنفاته: "شرح المفصل"، مات في ثالث ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة. (بغية الوعاة ٢٣١/١ رقم الترجمة (٤١٧).

(٢) سورة إبراهيم: ٣٤ – النحل: ١٨.

(٣) سورة القمر: ٥٠.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد تتعلق بالصفة ٢٧٢/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: قد تستعمل "ظنّ" بمعنى اليقين، لأن الظن فيه طرف من اليقين، لولاه كان جهلاً، كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ ... ﴾، وللفرق بينهما في القرآن ضابطان:

أحدهما: أنه حيث وجد الظن محمودًا مثابًا عليه، فهو اليقين، وحيث وجد مذمومًا متوعدًا بالعقاب عليه فهو الشك.

الثاني: أن كل ظن يتصل بعده "إنْ" الخفيفة فهو شك، كقوله ﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾(١)، وقوله ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾(٢).

وكل ظن يتصل به "إنّ" المشددة، فالمراد به اليقين، كقوله ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾(٣).

والمعنى فيه أنّ المشددة للتأكيد، فدخلت على اليقين، وأن الخفيفة بخلافها فدخلت في الشك.

مثال الأول، قوله سبحانه: ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾(٤)، ذكره بـ" أنّ"، وقوله: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾(٥).

ومثال الثاني، قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾(٦)، والحسبان الشك.

فإن قيل: يرد على هذا الضابط قوله تعالى ﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾(٧).

---

(١) سورة البقرة: ٢٣٠.

(٢) سورة الفتح: ١٢.

(٣) سورة القيامة: ٢٨.

(٤) سورة الأنفال: ٦٦.

(٥) سورة محمد: ١٩.

(٦) سورة المائدة: ٧١.

(٧) سورة التوبة: ١١٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قيل: لأنها اتصلت بالفعل، فتمسك بهذا الضابط فإنه من أسرار القرآن[1].

﴿ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴾، يعني: الموت[2].

﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾، أي زال[3].

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ ﴾، أي كاذب، ولم يعنِ أنه ليس بشعر، فإن وزن الشعر أظهر من أن يشتبه عليهم حتى يحتاج إلى أن ينفى عنه، ولأجل شهرة الشعر بالكذب سمّى المنطقيون القياسات المؤدية في أكثر الأمر إلى البطلان والكذب شعرية[4].

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ظن ٤/٩٩-١٠٠.

(٢) المصدر السابق: مؤكدات الجمل الفعلية ٢/٢٥٩.

(٣) المصدر السابق: التضمين ٣/٢١٣.

(٤) المصدر السابق: معرفة إعجازه – تنزيه الله القرآن عن أن يكون شعرًا ٢/٧٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## المطلب الثاني:

## ما فسره الإمام الزركشي من بداية سورة (المعارج) حتى نهاية سورة (المرسلات)

### سورة المعارج

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١﴾

قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾، فإنه سبحانه ذكر أولاً عذاب الكفار، وأن لا دافع له من الله، ثم تخلّص إلى قوله: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ بوصف ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾[1].

وأما قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾، فالمعنى: سأل سائل النبي ﷺ أو المسلمين بعذاب واقع، فذكر المفعول الأول، وسؤالهم عن العذاب إنما هو استعجالهم له كاستبعادهم لوقوعه، ولردّهم ما يوعدون به منه[2].

﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ۝٤﴾

قوله تعالى: ﴿خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾، وفي موضع ﴿أَلۡفَ سَنَةٖ﴾[3]، وأجيب بأنه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل: ﴿وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[4].

﴿وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ۝١٠﴾

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا﴾، أي عن حميمٍ لذهوله عنه[5].

﴿يُبَصَّرُونَهُمۡۚ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ ۝١١﴾

---

(١) سورة المعارج: ٣-٤. البرهان: معرفة المناسبات بين الآيات ١/٤٦.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – سأل ٤/١٠٥.

(٣) سورة السجدة: ٥.

(٤) سورة الفرقان: ٢٦. البرهان: معرفة موهم المختلف ٢/٤١.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – سأل ٤/١٠٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي ﴾، أي الافتداء[1].

﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴾، أي خلق على هذه الصفة وهي مقدرة أو بالقوة ثم تخرج إلى الفعل[2].

وقال أبو العالية[3]: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾، تفسيره: ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ﴾[4].

وقال ثعلب: سألني محمد بن طاهر[5]: ما الهلع؟ فقلت: قد فسَّره الله تعالى[6].

﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ٣٦ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴾، هؤلاء الكفار تفرقوا جماعات مختلفات، كما يدل عليه: ﴿ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾[7]، قطعوا وصلهم في قلوبهم

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – لو المصدرية ٢٢٨/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أحكام لألفاظ يكثر دورانها في القرآن ٨٠/٤.

(٣) هو رُفَيع بن مِهران، الإمام المقرئ الحافظ المفسِّر، أبو العالية الرياحي البصري، أحد الأعلام، كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع، ثم من بني تميم، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه، وسمع من عمر، وعلي، وأبي، وأبي ذر، وابن مسعود، وعائشة، وأبي موسى، وأبي أيوب، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وعدة، حفظ القرآن وقرأه على أُبي بن كعب، وتصدر لإفادة العلم، وبَعُد صيته، مات في شوال سنة تسعين، وقيل: ثلاث وتسعين. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٤٢/١، رقم الترجمة ٤٦٦).

(٤) سورة المعارج: ٢٠-٢١.

(٥) الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخُزَاعيُّ، نائب بغداد، كان جوادًا مُمَدَّحًا عالمًا، قوى المشاركة، جيد الشعر مات بالخوانيق سنة ٢٥٣هـ. (شذرات الذهب ٢٤١/٣).

(٦) انظر: الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف الحلبي، دار القلم – دمشق، ج/١٠ ص/٤٥٩ وتكملة ما قاله ثعلب: "ولا يكون أَبْيَنَ مِنْ تفسيره، وهو الذي إذا نالَه شرٌ أظهرَ شِدَّةَ الجَزَعِ، وإذا ناله خيرٌ بَخِلَ به ومَنَعَه الناس". البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين في نفسه فيحتاج إلى بيان ١١٩/٢.

(٧) سورة المعارج: ٣٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بمحمد ﷺ فقطع الله طمعهم في دخول الجنة، ولذلك قطعت اللام علامة عليه(١).

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾

قال رحمه الله: مما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا لفظ "المشرق والمغرب"(٢)، وإنما جُمِعا في قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴾(٣)؛ لأنه لمّا كان هذا القسم سَعة مشارق ربوبيته، وإحاطة قدرته، والمقسم عليه إذهابُ هؤلاء، والإتيان بخير منهم ذكَر المشارق والمغارب، لتضمُّنها انتقال الشمس التي في أحد آياته العظيمة، ونقله سبحانه لها، وتصريفها كل يوم في مشرق ومغرب، فمن فعل هذا كيف يُعجِزه إن يبدل هؤلاء، وينقل إلى أمكنتهم خيرًا منهم!

وأيضًا فإن تأثير مشارق الشمس ومغاربها في اختلاف أحوال النبات والحيوان أمرٌ مشهود، وقد جعله الله بحكمته سببًا لتبدل أجسام النبات وأحوال الحيوانات وانتقالها من حال إلى حال، ومن بَرْد إلى حرٍّ، وصيف وشتاء، وغير ذلك بسبب اختلاف مشارق الأرض ومغاربها، فكيف لا يَقْدر مع ما يشهدونه من ذلك على تبديل من هو خير! وأكّد هذا المعنى بقوله: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴾(٤)، فلا يليق بهذا الموضع سوى لفظ الجمع(٥).

---

(١) البرهان: علم مرسوم الخط – الفصل والوصل ١/٢٩٠.

(٢) راجع سورة الصافات الآية: ٥.

(٣) سورة المعارج: ٤٠-٤١.

(٤) سورة المعارج: ٤١.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا والحكم في ذلك ٤/١٢-١٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## سورة نوح

﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾

قال ﷺ: جوَّز الأخفش زيادة "مِنْ" في الإثبات[1] كقوله: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾، والمراد الجميع بدليل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾[2]، فوجب حمل الأول على الزيادة دفعًا للتعارض.

وقد نُوزع في ذلك بأنه إنما يقع التعارض لو كانتا في حقّ قبيلٍ واحد، وليس كذلك، فإن الآية التي فيها "مِنْ" لقوم نوح، والأخرى لهذه الأمة.

فإن قيل: فإذا غُفِر للبعض كان البعض الآخر معاقبًا عليه، فلا يحصل كمال الترغيب في الإيمان إلا بغفران الجميع.

وأيضًا: فكيف يحسن التبعيض فيها، مع أن الإسلام يجُبُّ ما قبله، فيصح قول الأخفش، فالجواب من وجوه:

أحدها: أن المراد بغفران بعض الذنوب في الدنيا؛ لأن إغراق قوم نوح عذاب لهم، وذلك إنما كان في الدنيا مضافًا إلى عذاب الآخرة، فلو آمنوا لغفر لهم من الذنوب ما استحقوا به الإغراق في الدنيا، وأما غفران الذنب بالإيمان في الآخرة فمعلوم.

والثاني: أن الكافر إذا آمن فقد بقيَ عليه ذنوب وهي مظالم العباد، فثبت التبعيض بالنسبة للكافر.

---

(١) انظر: تفسير الألوسي ٢٩/٦٩.

(٢) سورة الزمر: ٥٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الثالث: أن قوله: ﴿ذُنُوبِكُمْ﴾ يشمل الماضية والمستقبلة، فإن الإضافة تفيد العموم، فقيل: "مِنْ" لتفيد أن المغفورَ الماضي، وعدم إطماعهم في غفران المستقبل بمجرد الإسلام حتى يجتنبوا المنهيات.

وقيل: إنها لابتداء الغاية وهو حَسَن لقوله: ﴿يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾[1]، وسيبويه[2] يقدّر في نحو ذلك مفعولاً محذوفًا، أي يغفر لكم بعضًا من ذنوبكم محافظة على معنى التبعيض.

وقيل: بل الحذف للتفخيم، والتقدير: "يغفر لكم من ذنوبكم ما لو كشف لكم عن كنهه لاستعظمتم ذلك"، والشيء إذا أرادوا تفخيمه أبهموه، كقوله: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾[3]، أي أمر عظيم.

وقال الصفار: "مِنْ" للتبعيض على بابها، وذلك أن "غفر" تتعدى لمفعولين:

أحدهما: باللام، فالأخفش يجعل المفعول المصرح "الذنوب" وهو المفعول الثاني، فتكون "مِنْ" زائدة، ونحن نجعل المفعول محذوفًا، وقامت ﴿مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ مقامه، أي جملة من ذنوبكم، وذلك أن المغفور لهم بالإسلام ما اكتسبوه في حال الكفر لا حال الإسلام، والذي اكتسبوه في حال الكفر بعض ذنوبهم لا جميعها[4].

﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾﴾

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[5]، يحتمل وجهين: مناسبة رءوس الآي، أو أن انتفاع أهل السموات به أكثر.

---

(١) سورة الأنفال: ٣٨.

(٢) الكتاب لسيبويه ٢٢٥/٤.

(٣) سورة طه: ٧٨.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – مِنْ ٢٥٧/٤ – ٢٥٨.

(٥) سورة نوح: ١٥-١٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ابن الأنباري: يقال إن القمر وجهه يضيء لأهل الشمس، وظهره إلى الأرض، ولهذا قال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ ﴾ لما كان أكثر نوره يضيء إلى أهل السماء[1].

﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾، ففائدة ﴿ إِخْرَاجًا ﴾ أن المعاد في الأرض هو الذي يخرجكم منها بعينه، دفعًا لتوهم من يتوهم أن المخرج منها أمثالهم، وأن المبعوث الأرواح المجردة[2].

﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾، فإن الغرق من صفات الماء، فكأنه جمع بين الماء في النار والنار، قال ابن منقذ[3]: وهي أخفى مطابقة في القرآن[4].

﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾، أي صائرًا إلى الفجور والكفر[5].

## سورة الجن

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم والمعنى له من أسبابه الشرف ١٦٦/٣.

(٢) المصدر السابق: ما يلتحق بالتأكيد الصناعي ٢٤٣/٢.

(٣) هو أسامة بن مرشد بن علي بن مُقلد بن نصر بن مُنْقِذ، الأمير الكبير، مؤيد الدولة، أبو المظفر، الكناني الشيرازي، كان من أكابر بني مُنقذ أصحاب قلعة شَيْزَر وعلمائهم وشجعانهم، له تصانيف عديدة في فنون الأدب والأخبار والنظم، مات سنة ٥٨٤هـ. (شذرات الذهب ٤٥٩/٦).

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الطباق ٢٨٠/٣.

(٥) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – تسمية الشيء بما يؤول إليه ١٧٣/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمَّاه -أي القرآن- عَجَبًا، فقال: ﴿ قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾[1].

﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾، فحذف الفاعل في إرادة الشر؛ تأدبًا مع الله، وأضافوا إرادة الرشد إليه[2].

قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾، قابل الشرَّ بالرشد، وهما خلافيان، وضد الرشد الغي، وضد الشر الخير، والخير الذي يخرجه لفظ الشر ضمنًا نظير الرشد قطعًا، والغي الذي يخرجه لفظ الرشد ضمنًا نظير الشر قطعًا، حصل من هذا الشكل أربعة ألفاظ: نُطقان وضمنان، فكان بهما رباعيّان.

وهذا الشكل الرباعي يقع في تفسيره على وجوه فقد يرد وبعضه مفسّر، مثل ما ذكرناه، وقد يرد وكله مفسّر، كقوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[3]، فقابل ﴿ صَدَّقَ ﴾ بـ﴿ كَذَّبَ ﴾ و﴿ صَلَّىٰ ﴾ الذي هو أقبل بـ:﴿ تَوَلَّىٰ ﴾[4].

﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾

قال ابن فارس[5]: "البخس" في القرآن: النقص، مثل قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾[6]، إلا حرفًا واحدًا في سورة يوسف ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾[7]، فإن أهل التفسير قالوا: بخس: حرام[8].

---

(١) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٣/١.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تنبيه في التهكم ٤١/٤.

(٣) سورة القيامة: ٣١-٣٢.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المقابلة ٢٨١/٣

(٥) أفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس ص/١٠.

(٦) سورة الجن: ١٣.

(٧) سورة يوسف: ٢٠.

(٨) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٦/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾

قال ﷺ: كل شيء في القرآن "أقسطوا" فهو بمعنى: العدل، إلا واحدًا في سورة الجن: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾، يعني العادلين الذين يعدلون به غيره، هذا باعتبار صورة اللفظ، وإلا فمادة الرباعي تخالف مادة الثلاثي(١).

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾

قزله تعالى: ﴿ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾(٢)، أي والشهادة، بدليل التصريح به في موضع آخر(٣).

## سورة المزمِّل

﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ ﴾، أي: صلِّ في الليل، لأن القيام بعض الصلاة(٤).

﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾

قال ﷺ: فسّر بعضهم قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾، أي اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم ولا تأخير، وجاء النكير على من قرأه معكوسًا، ولو حلف أن يقرأ القرآن على الترتيب لم يُلْزم إلا على هذا الترتيب، ولو نزل القرآن جملةً واحدة كما اقترحوا عليه لنزل على هذا الترتيب، وإنما تفرقت سوره وآياته نزولاً؛ لحاجة الناس إليها حالة بعد حالة، ولأن فيه الناسخ والمنسوخ، ولم يكن ليجتمعا نزولاً، وأبلغ

---

(١) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٩/١.

(٢) سورة الجن: ٢٥-٢٦.

(٣) قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد:٩]. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام الحذف ٧٩/٣.

(٤) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – المجاز الإفرادي ١٦٥/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الحُكْم في تفرقه ما قال سبحانه: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[1]، وهذا أصلٌ بني عليه مسائل كثيرة[2].

قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، يدل على كثرة القراءة على هيئة التأني والتدبر[3].

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾، قال ابن عباس: "نشأ" بلغة الحبشة؛ قام من الليل[4].

﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝٩﴾

قال ﷺ: مما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا لفظ "المشرق والمغرب"[5]، وإنما أفردا في سورة المزمل لما تقدم من ذكر الليل والنهار، فإنه سبحانه أمر نبيه بقيام الليل، ثم أخبر أنه لَه في النهار سبْحًا طويلاً؛ فلما تقدم ذكر الليل والنهار تمّمه بذكر المشرق والمغرب، اللذيْن هما مظهر الليل والنهار، فكان ورودهما منفرديْن في هذا السياق أحسنُ من التثنية والجمع؛ لأن ظهور الليل والنهار فيهما واحد[6].

﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝١١﴾

قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾، أجاز أبو البقاء[7] كون الواو عاطفة، وهو فاسد؛ لأنه يلزم فيه أن يكون الله تعالى أمر نبيه ﷺ أن يتركه وكأنه قال: اتركني

---

(١) سورة الإسراء: ١٠٦.

(٢) البرهان: معرفة تقسيمه بحسب سوره وترتيب السور والآيات ١/١٨٣.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الزيادة على بنية الكلمة ٣/٢٦.

(٤) تفسير الطبري ٢٣/٣٦٦. البرهان: معرفة ما فيه من غير لغة العرب ١/٢٠٢.

(٥) راجع سورة الصافات الآية: ٥.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فيما ورد في القرآن مجموعًا ومفردًا ٤/١٣-١٤.

(٧) إملاء ما منَّ به الرحمن لأبي البقاء ٢/٢٧١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



واترك المكذبين، فتعين أن يكون المراد خل بيني وبينهم، وهو واو "مع"، كقولك لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها(١).

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾، فإنما أعيد لفظ ﴿ ٱلْجِبَالُ ﴾ والقياس الإضمار؛ لتقدم ذكرها، مثل ما ذكرنا في "آلم السجدة" في أحد القولين، وهو قوله: ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾، وهو أن الآيتين سيقتا للتخويف والتنبيه على عظم الأمر، فإعادة الظاهر أبلغ، وأيضًا فلو لم يذكر ﴿ ٱلْجِبَالُ ﴾ لاحتمل عود الضمير إلى الأرض(٢).

﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾، نسب الفعل إلى الظرف لوقوعه فيه(٣)، والمعنى: أي يجعل هولُه، فهو من مجاز الحذف(٤).

﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِۦ ﴾، ففي تذكير "منفطر" خمسة أقوال:

أحدها: للفرّاء(٥)، أن السماء تذكر وتؤنث فجاء "منفطر" على التذكير.

والثاني: لأبي علي(٦)، أنه من باب اسم الجنس الذي بينه وبين واحده التاء، مفرده سماءة، واسم الجنس يذكر ويؤنث، نحو: ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾(٧).

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الواو الغير عاملة ٢٦٥/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الخروج على خلاف الأصل وأسبابه ٣٠٢/٢.

(٣) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – المجاز في المركب وأقسامه ١٦٠/٢.

(٤) المصدر السابق: إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل له في الحقيقة ١٨١/٢.

(٥) معاني القرآن للفراء ١٩٩/٣.

(٦) انظر: البحر المحيط ٣٥٧/٨.

(٧) سورة القمر: ٢٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



والثالث: للكسائي[١] أنه ذكّر حملاً على معنى السقف.

والرابع: لأبي علي[٢]، أيضًا على معنى النسب، أي ذات انفطار، كقولهم: امرأة مرضع، أي ذات رضاع.

والخامس: للزمخشري[٣] أنه صفة لخبر محذوف مذكّر، أي شيء منفطر[٤].

## سورة المدثر

﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾

قال ابن فارس[٥]: كل حرف في القرآن من "رجز" فهو العذاب، كقوله تعالى في قصة بني إسرائيل ﴿لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ﴾[٦]، إلا في سورة المدثر ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾، فإنه يعني: الصنم فاجتنبوا عبادته[٧].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ أي: عبادة الأصنام؛ لأن العذاب مسبّب عنها[٨].

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ﴾[٩]، فالعامل في "إذا" ما دل

---

(١) تفسير الألوسي ١١٠/٢٩.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ٣٥٧/٨.

(٣) الكشاف ٢٤٧/٦.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تذكير المؤنث ٢٢٥/٣.

(٥) أفراد كلمات القرآن العزيز بن فارس ص/١١.

(٦) سورة الأعراف:١٣٤.

(٧) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٧/١.

(٨) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – المجاز الإفرادي ١٦٢/٢.

(٩) سورة المدثر: ٨-٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



عليه قوله: ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾[1]، والتقدير فإذا نقر في الناقور صعب الأمر[2].

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ ﴾

قال ﷺ: قيل في قوله تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾، إنه الوليد بن المغيرة[3].

قوله تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾، فإنه يحتمل أن يكون خلقته وحيدًا فريدًا من ماله وولده، وفي الآية بحث آخر وهو أن أبا البقاء[4] أجاز فيها وفي قوله: ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ ﴾[5]، أن تكون الواو عاطفة، وهو فاسد؛ لأنه يلزم منه أن يكون الله قد أمر نبيه ﷺ أن يتركه، وكأنه قال: اتركني واترك من خلقت وحيدًا، وكذلك اتركني واترك المكذبين، فيتعين أن يكون المراد: خل بيني وبينهم، وهي واو "مع" كقوله: "لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها"[6].

﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾، فأعيد تعجبًا من تقديره وإصابته الغرض، على حد قاتله الله ما أشجعه![7] فإن قلت: ما معنى "ثم" الداخلة في تكرير الدعاء؟ قلت: الدلالة على أن الكرّة الثانية من الدعاء أبلغ من الأولى[8].

﴿ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾

---

(١) سورة المدثر: ٩.

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إذا ١٢٦/٤.

(٣) المصدر السابق: علم المبهمات ١١٩/١.

(٤) إملاء ما منَّ به الرحمن لأبي البقاء ٢٧٣/٢.

(٥) سورة المزمل: ١١.

(٦) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – الأمور التي تعين على المعنى عند الإشكال ١٢٦/٢ – الواوا الغير عاملة ٢٦٥/٤.

(٧) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد التكرير ١٤/٣.

(٨) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – ثم ١٦٧/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: قد حكى الله عن بعض مردتهم –وهو الوليد بن المغيرة المخزومي– أنه لما طال فكره في القرآن، وكثر ضجره منه، وضرب له الأخماس من رأيه في الأسداس، فلم يقدر على أكثر من قوله: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ﴾؛ عنادًا وجهلاً به، وذهابًا عن الحجة وانقطاعًا دونها(١).

وقال ﷺ في مبحث "القدر المعجز من القرآن": الوليد بن المغيرة– لعنه الله– كان سيد قريش وأحد فصحائهم لما سمعه أخرس لسانه، وبلد جنانه، وأطفئ بيانه، وقطعت حجته، وقصِم ظهره، وظهر عجزه، وذهل عقله، حتى قال: فد عرفنا الشعر كله هَزَجه ورجزه، وقريضَه، ومقبوضه ومبسوطه، فما هو بالشعر! قالت له قريش: فساحر؟ قال: وما هو بساحر، قد رأينا السُّحار وسحرهم، فما هو بنفثه ولا عقده، والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق، وإن أعلاه لمثمر، وإنه ليعلو ولا يعلى، سمعت قولاً يأخذ القلوب، قالوا: مجنون؟ قال: لا والله ما هو بمجنون، ولا بخَنْقه ولا بوسوسته ولا رعشته، قالوا: كاهن؟ قال: قد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكهان ولا بسجعهم، ثم حملته الحمية فنكص على عقبيه وكابر حسَّه فقال: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ٢٤ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ﴾(٢).

﴿وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗ ... ٣١﴾

قال ابن فارس(٣): كل ما في القرآن من "أصحاب النار" فهم أهل النار، إلا قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗ﴾ فإنه يريد خزنتها(٤).

﴿كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ٣٢﴾

قال ﷺ: "كلا" تكون بمعنى حقًا، صلة لليمين، كقوله: ﴿كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ﴾(٥).

---

(١) البرهان: معرفة إعجازه ٦٩/٢.

(٢) سورة المدثر: ٢٥–٢٦. البرهان: معرفة إعجازه – القدر المعجز من القرآن ٧٣/٢.

(٣) أفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس ص/١٣.

(٤) البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٨/١.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – كلا ١٩٤/٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾، فإن كان ﴿ نَذِيرًا ﴾ بمعنى المنذر، فهو مثل: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾، وإن كان بمعنى الإنذار، فاللام مثلها في: "سقيا لزيد"[1].

﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾، أي لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم، ومنه قول الشاعر:

على لاحِبٍ لا يُهتدى لمناره[2]

أي: على طريق لا منار له، فيهتدي به، ولم يكن مراده أن يثبت المنار فينتفي الاهتداء به[3].

﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمَّاه -أي القرآن- تذكرةً، فقال: ﴿ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾[4].

## سورة القيامة

﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾، المعنى: أقسم، بدليل قراءة ابن كثير: {لأُقْسِمُ}[5]، وهي قراء قويمة لا يضعفها عدم نون التوكيد مع اللام؛ لأن المراد بأقسم فعل الحال، ولا تلزم النون مع اللام.

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – زيادة اللام ٣/٥٧.

(٢) البيت لامرئ القيس وتمامه: (إذا ساقه العود النباطي جرجرا)، نظر: ديوانه، ص/٦٤.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في النفي ٣/٢٤٣.

(٤) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٣.

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبنّا ٢/١٠٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقيل: إنها غير زائدة بل هي نافية.

وقيل: على بابها، ونفى بها كلامًا تقدم منهم، كأنه قال: ليس الأمر كما قلتم من إنكار القيامة، فـ"لا أقسم" جواب لما حكى من جحدهم البعث، كما كان قوله: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[1]، جوابًا لقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾[2]؛ لأن القرآن يجري مجرى السورة الواحدة.

وهذا أولى من دعوى الزيادة، لأنها تقتضي الإلغاء، وكونها صدر الكلام يقتضي الاعتناء بها، وهما متنافيان.

قال ابن الشجري: وليست "لا" في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[3]، وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾[4]، ونحوه بمنزلتها في قوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، كما زعم بعضهم؛ لأنها ليست في أول السورة لمجيئها بعد الفاء، والفاء عاطفة كلمة على كلمة تخرجها عن كونها بمنزلتها في: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، فهي إذن زائدة للتوكيد[5].

وأجاز الخارزنجي[6] في: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، كون "لا" فيه بمعنى الاستثناء،

---

(١) سورة القلم: ٢.

(٢) سورة الحجر: ٦.

(٣) سورة الواقعة: ٧٥.

(٤) سورة المعارج: ٤٠.

(٥) أمالي ابن الشجري ٢/٥٢٧.

(٦) هو أحمد بن محمد أبو حامد الخارزنجيّ البشتيّ، ذكره الحافظ أبو عبد الله بن البيع فى تاريخ نيسابور، فقال: «إمام أهل الأدب بخراسان فى عصره بلا مدافعة، ولما حجّ بعد الثلاثين والثلاثمائة شهد له أبو عمر =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



فحذفت الهمزة وبقيت "لا"[1].

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ۝٣ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ۝٤﴾

قال ﷺ: "أنْ لنْ" كله مفصول، إلا حرفان: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾[2]، ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[3]، سقطت "النون" منهما في الخط؛ تنبيهًا على أن ما زعموا وحسبوا هو باطل في الوجود وحكم ما ليس بمعلوم نسبوه إلى الحي القيوم، فأدغم حرف توكيدهم الكاذب في حرف النفي السالب هو، بخلاف قوله: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾[4]، فهؤلاء لم ينسبوا ذلك لفاعل، إذ ركّب الفعل لما لم يُسمَّ فاعله، وأقيموا فيه مُقام الفاعل، فعدم بعثهم تصوّروه من أنفسهم، وحكموا به عليها توهمًا، فهو كاذب من حيث حكموا به على مستقبل الآخرة، ولكونه حقًا بالنسبة إلى دار الدنيا الظاهرة ثبت التوكيد ظاهرًا وأدغِم في حرف النفي من حيث الفعل المستقبل الذي هو فيه كاذب[5].

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ﴾، قال الجمهور: التقدير بل نحييها قادرين؛ لأن الحساب إنما يقع من الإنسان على نفي جمع العظام، و"بلى" إثبات فعل النفي، فينبغي أن يكون الجمع بعدها مذكورًا على سبيل الإيجاب.

وقال الفراء[6]: التقدير: فلنحيها قادرين؛ لدلالة "أيحسب" عليه، وهو ضعيف؛ لأنه عدول عن مجيء الجواب على نمط السؤال[7].

---

الزاهد ومشايخ العراق بالتّقدمة، وكتابه المعروف بـ"التكملة" البرهان فى تقدّمه وفضله، مات سنة ٣٤٨هـ. (إنباه الرواة ١٤٢/١ رقم الترجمة (٥٧).

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – لا ٢١٩/٤ – ٥٠/٣ –٥٣.

(٢) سورة الكهف: ٤٨.

(٣) سورة القيامة: ٣.

(٤) سورة التغابن: ٧.

(٥) البرهان: علم مرسوم الخط – بعض حروف الإدغام ٢٩٣/١.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢٠٨/٣.

(٧) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – بلى ١٦٤/٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾، فإنه سبق نفي وهو ﴿ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾، فجاءت الآية على جهة التوبيخ لهم في اعتقادهم أن الله لا يجمع عظامهم، فرد عليهم بقوله: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾، وقال ابن عطية: حق "بلى" أن تجيء بعد نفي عليه تقرير(١)، وهذا القيد الذي ذكره في النفي لم يذكره غيره، وأطلق النحويون أنها جواب النفي.

وقال الشيخ أثير الدين(٢): حقها أن تدخل على النفي، ثم حمل التقرير على النفي، ولذلك لم يحمله عليه بعض العرب، وأجابه بنعم(٣) أ. هـ.

وقد يكتفي بذكر بعض الجواب دالاً على باقيه، كما قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾، أي بلى نجمعها قادرين، فذكر الجملة بمثابة ذكر الجزاء من الجملة، وكافٍ عنها(٤).

وقال ﷺ: قيل في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ أي: نجعلها صفحةً مستوية لا شقوق فيها كخف البعير، فيعدم الارتفاق بالأعمال اللطيفة، كالكتابة والخياطة ونحوها من الأعمال التي يُستعان فيها بالأصابع، قالوا: وذكرت البَنان لأنه قد ذكرت اليدان، فاختصّ منها ألطفها(٥).

---

(١) تفسير ابن عطية ص/١٩٢٣.

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي النفزي، نسبة إلى قبيلة من البربر، نحوي عصره ولغويه، ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ولد في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع والعربية عن أبي الحسن الأبذي وأبي جعفر بن الزبير وابن أبي الأحوص وجماعة، وتقدم في النحو، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخًا؛ وأكب على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفي التفسير، والعربية، والقراءات، والأدب، والتاريخ؛ واشتهر اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر عصره، وتقدموا في حياته كالشيخ تقي الدين السبكي، وولديه، والجمال الإسنوي، وابن قاسم، وابن عقيل، والسمين وناظر الجيش، والسفاقسي، وابن مكتوم، وخلائق، وله من التصانيف: "البحر المحيط في التفسير"، "إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب"، "التذييل والتكميل في شرح التسهيل" وغير ذلك كثير، مات في ثامن عشرين صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة. (بغية الوعاة ١/٢٨٠ رقم الترجمة (٥١٦).

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٨/٣٧٦.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – بلى ٤/١٦٥.

(٥) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – المجاز الإفرادي ٢/١٦٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وأُنكِر قول الفراء[1] في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾[2]، أن التقدير: بلى حسبنا قادرين، والحساب المذكور بمعنى الظن، والمحذوف بمعنى العلم؛ إذ التردد في الإعادة كفر فلا يكون مأمورًا به.

ويجاب بأن الحساب المقدر بمعنى الجزم والاعتقاد، لا بمعنى الظن، وتقديره بذلك أولى لموافقته الملفوظ[3].

قال ﷺ: قد يشتبه في تعيين المحذوف لقيام قرينتين، كقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾، قدره سيبويه[4] بـ"بلى نجمعها قادرين"، فـ(قادرين) حال، وحذف الفعل لدلالة: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ﴾ عليه.

وقدره الفراء[5] "نحسب" لدلالة ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾، أي بلى نحسبنا قادرين، وتقدير سيبويه أولى؛ لأن "بلى" ليس جوابا لـ"يحسب"، إنما هو جواب لـ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ﴾ وقدره بعضهم: بلى نقدر قادرين.

وقيل: منصوب، لوقوعه موقع الفعل، وهو باطل؛ لأنه ليس من نواصب الاسم وقوعُه موقع الفعل[6].

﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾

قوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾، غلّب المذكر لأن "الواو" جامعة؛ لأن لفظ الفعل مقتض، ولو أردت العطف امتنع[7].

﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤﴾

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢٠٨/٣.

(٢) سورة القيامة: ٣-٤.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – شروط الحذف ٧٤/٣.

(٤) الكتاب لسيبويه ٣٤٦/١.

(٥) معاني القرآن للفرّاء ٢٠٨/٣.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الفعل ١٣٤/٣.

(٧) المصدر السابق: تغليب المذكر ١٩٠/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾، أي: بل الإنسان بصير على نفسه في شهود جوارحه عليه(١).

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾

قوله تعالى ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾، وقد اكتنفه من جانبيه قوله ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾(٢)، وقوله ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾(٣)، فهذا من باب قولك للرجل وأنت تحدثه بحديث فينتقل عنك ويقبل على شيء آخر: أقبل علي واسمع ما أقول، وافهم عني، ونحو هذا الكلام، ثم تصِلُ حديثك فلا يكون بذلك خارجًا عن الكلام الأول، قاطعًا له، وإنما يكون به مشوقًا للكلام، وكان رسول الله ﷺ أميًا لا يقرأ ولا يكتب، وكان إذا نزل عليه الوحي وسمع القرآن حرّك لسانه بذكر الله، فقيل له: تدبَّر ما يوحى إليك، ولا تتلقفه بلسانك، فإنما نجمعه لك ونحفظه عليك(٤).

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾، أي جمعه في قلبك حفظًا، وعلى لسانك تلاوةً، وفي سمعك فهمًا وعلمًا، ولهذا قال بعض أصحابنا: إن عند قراءة القارئ تسمع قراءته المخلوقة، ويفهم منها كلام الله القديم، وهذا معنى قوله: ﴿ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾(٥)، أي لا تفهموا ولا تعقلوا؛ لأن السمع الطبيعي يحصل للسامع شاء أو أبى(٦).

﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مما قدم النية به التأخير ١٧٩/٣

(٢) سورة القيامة: ١٤-١٥.

(٣) سورة القيامة: ٢٠-٢١.

(٤) البرهان: معرفة المناسبات بين الآيات ٤٩/١.

(٥) سورة فصلت: ٢٦.

(٦) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٥/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾، أي: إذا قرأه رسولنا جبريل(١).

﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾، أي: على لسانك وألسنة العلماء من أمتك(٢).

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾(٣)، بالضاد منعّمة بما تشتهيه الأنفس، وبالظاء منعّمة بما تلذ الأعين(٤).

قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾(٥)، فإنه دل على جواز الرؤية، ويفسّر به قوله تعالى: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾(٦)، حيث كان مترددًا بين نفي الرؤية أصلاً وبين نفي الإحاطة والحصر دون أصل الرؤية(٧).

قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾، فالوجه المراد به جميع ما تقع به المواجهة لا الوجه وحده.

وقد اختلف في تأويل "الوجه" الذي جاء مضافًا إلى الله في مواضع من القرآن، فنقل ابن عطية عن الحذاق أنه راجع إلى الوجود، والعبارة عنه بالوجه مجاز؛ إذ هو

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الالتفات من الغيبة إلى التكلم ٣/٢٠٠.

(٢) المصدر السابق: معرفة المحكم والمتشابه ٢/٤٦

(٣) سورة القيامة: ٢٢-٢٣.

(٤) البرهان: علم مرسوم الخط – حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف المعنى ١/٢٩٥.

(٥) سورة القيامة: ٢٢-٢٣.

(٦) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٧) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – ما ورد مبينا للإجمال ٢/١٣٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أظهر الأعضاء في المشاهدة وأجلها قدرًا، وقيل -وهو الصواب-: هي صفة ثابتة بالسمع، زائدة على ما توجبه العقول من صفات الله تعالى، وضعفه إمام الحرمين(١).

وأما قوله تعالى: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾، فالمراد الجهة التي وُجِّهنا إليها في القبلة، وقيل: المراد به الجاه، أي فَثَمّ جلال الله وعظمته(٢).

﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾

قال ﷺ: جوّز الكسائي حذف الفاعل مطلقًا إذا ما وجد ما يدل عليه، كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ أي بلغت الروح(٣).

قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾، أضمر النفس لدلالة ذكر التراقي عليها(٤).

﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾﴾

قال ﷺ: كل "ظن" يتصل به "إنّ" المشددة، فالمراد به اليقين، كقوله ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾، والمعنى فيه أنّ المشددة للتأكيد، فدخلت على اليقين، وأنْ الخفيفة بخلافها فدخلت في الشك(٥).

﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾

---

(١) هو الإمام الكبير، شيخ الشافعية، إمام الحرمين، أبو المعالي، عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني، ثم النيسابوري، ضياء الدين، الشافعي، صاحب التصانيف، ولد في أول سنة تسع عشرة وأربعمائة، وسمع من أبيه، وأبي سعد النصرويي، وعدة، روى عنه: أبو عبد الله الفراوي، وآخرون، قال أبو سعد السّمعاني: كان أبو المعالي، إمام الأئمة على الإطلاق، مجمعًا على إمامته شرقًا وغربًا، لم تر العيون مثله، حضر درسه الأكابر والجمعُ العظيم من الطلبة، وتفقه به أئمة، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٤١٢/٢، رقم الترجمة (٤٣٥٠).

(٢) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الكل على الجزء ١٦٤/٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة –حذف الفاعل ٩٤/٣

(٤) المصدر السابق: قاعدة في الضمائر ٢٠/٤.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ظنّ ٩٩/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: هذا الشكل الرباعي يقع في تفسيره على وجوه فقد يرد وبعضه مفسّر، مثل ما ذكرناه، وقد يرد وكله مفسّر، كقوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[1]، فقابل ﴿ صَدَّقَ ﴾ بـ﴿ كَذَّبَ ﴾ و﴿ صَلَّىٰ ﴾ الذي هو أقبل بـ﴿ تَوَلَّىٰ ﴾[2].

وتأتي "لا" بمعنى "لم"، ولذلك اختصت بالدخول على الماضي، نحو: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾، أي: لم يصدق ولم يصل[3].

﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً ﴾، حذفت "النون" تنبيهًا على مهانة مبتدأ الإنسان، وصغر قدره، بحسب ما يدرك هو من نفسه، ثم يترقى في أطوار التكوين، ﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾[4]، فهو حين كان نطفة كان ناقص الكون، كذلك كلُّ مرتبة ينتهي إليها كونه هي ناقصة الكون بالنسبة لما بعدها، فالوجود الدنيوي كلُّه ناقص الكون عن كون الآخرة، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾[5].

## سورة الإنسان

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾

قال ﷺ: قد تأتي "هل" بمعنى "قد" كقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾، وذكر بعضهم أن "هل" تأتي للتقرير والإثبات، كقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ ﴾، على القول بأن المراد آدم، فإنه توبيخ لمن ادعى ذلك[6].

---

(١) سورة القيامة: ٣١-٣٢.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المقابلة ٢٨١/٣.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – أوجه لا ٢١٦/٤.

(٤) سورة يس: ٧٧.

(٥) سورة العنكبوت: ٦٤. البرهان: علم مرسوم الخط – حذف النون ٢٨٢/١.

(٦) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – هل ٢٦٣/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢﴾

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ ولم يقل: "خلقناه"؛ للتنبيه على عظم خلقه للإنسان(١).

﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾

قال ﷺ: اختلف في قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾، فقال البصريون للتخيير، فانتصاب "شاكرًا" و"كفورًا" على الحال.

وقيل: التخيير -هنا- راجع إلى إخبار الله بأنه يفعل ما يشاء.

وقيل: حال مقيّدة، أي إما أن تجد عندهما الشكر، فهو علامة السعادة، أو الكفر فهو علامة الشقاوة، فعلى هذا تكون للتفصيل.

وأجاز الكوفيون أن تكون -هاهنا- شرطية، أي إن شكر وإن كفر.

قال مكّي(٢): وهذا ممنوع؛ لأن الشرطية لا تدخل على الأسماء إلا أن تُضمر بعد "إن" فعلاً، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾(٣)، ولا يجب إضماره هنا؛ لأنه يلزم رفع "شاكر" بذلك الفعل(٤).

ورد عليه ابن الشجري، بأن النحويين يضمرون بعد "إن" الشرطية فعلاً يفسره ما بعده من لفظه، فيرتفع الاسم بعد أن يكون فاعلاً لذلك المضمر، كقوله تعالى:

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – تعظيم الأمر ٣٠٢/٢.

(٢) مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي النحوي المقرئ، صاحب الإعراب، ولد في شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وأصله من القيروان، وسكن قرطبة، وسمع بمكة ومصر من أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون، وقرأ عليه القرآن؛ وكان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخُلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف، مجوِّدا للقرآن، أقرأ بجامع قرطبة، وخطب به؛ وانتفع به جمع، وعظم اسمه، صنّف: "إعراب القرآن"، "الموجز في القراءات"، "التبصرة"، "الهداية في التفسير"، "الوقف على كلا"، وأشياء كثيرة في القراءات، مات في المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. (بغية الوعاة ٢٩٨/٢ رقم الترجمة ٢٠١٨).

(٣) سورة التوبة: ٦.

(٤) مشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي، دار المأمون للتراث – دمشق، ج/٢ ص/٤٣٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



{إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ}[1]، {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ}[2]، كذلك يُضمرون بعده أفعالاً تنصب الاسم، بأنه مفعول به، كقولك: إن زيدًا أكرمتَه نفعك، أي إن أكرمت[3].

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾﴾

قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾، فضمن "يشرب" معنى "يروي"؛ لأنه لا يتعدى بالباء، فلذلك دخلت الباء، وإلا فـ"يشرب" يتعدى بنفسه، فأريد باللفظ الشرب والري معًا، فجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد.

وقيل: التجوّز في الحرف، وهو الباء، فإنها بمعنى "من".

وقيل: لا مجاز أصلاً، بل العين –هاهنا– إشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء، لا إلى الماء نفسه، نحو نزلت بعينٍ، فصار كقوله: مكانًا يشرب به[4].

قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾، أي يروى بها[5].

والباء للتبعيض كـ "من" نحو: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أي منها[6].

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾، فالحب في الظاهر مضاف إلى الطعام، وهو في الحقيقة لصاحبهما[7].

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، التتميم في قوله: ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾، جعل "الهاء"كناية عن الطعام مع اشتهائه[8].

---

(١) سورة النساء: ١٧٦.

(٢) سورة النساء: ١٢٨.

(٣) أمالي ابن الشجري ١٢٩/٣. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إما ١٥٤/٤.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التضمين ٢١١/٣.

(٥) المصدر السابق: التضمين ٢١٤/٣.

(٦) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – الباء١٦٢/٤.

(٧) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل له في الحقيقة ١٨١/٢.

(٨) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التتميم ٤٧/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾، فإنه ليس المراد الجمع هنا، بل المراد: لا نريد منكم شكرًا أصلاً، وهذا أبلغ في قصد الإخلاص في نفي الأنواع.

وزعم السهيلي أنه جمع "شكر"(١)، وليس كذلك لفوات هذا المعنى(٢).

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾، أي وجنة دانية(٣).

﴿ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾

قال الفارسي في قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ ﴾(٤)، أي كأنها في بياضها من فضة، فهو على التشبيه لا على أن القوارير من فضة، بدليل قوله: ﴿ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ ﴾(٥)، فقوله: ﴿ بَيْضَاءَ ﴾ مثل قوله: ﴿ مِن فِضَّةٍ ﴾(٦).

قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ ﴾، يعني تلك الأواني ليس من الزجاج ولا من الفضة، بل في صفاء القارورة وبياض الفضة(٧).

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾، أي مُقَرّطون تجعل في آذانهم القِرَطة، والحلق الذي في الأذن يسمى قُرْطًا وخَلَدة، والسامع يتوهم أنه من الخلود(٨).

---

(١) نتاج الفكر في النحو للسهيلي، ص/٢٧٩، باب ما يؤكد من الأفعال بالمصادر وما لا يؤكد.

(٢) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى ١٧٨/٢

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الموصوف ١٠١/٣.

(٤) سورة الإنسان: ١٥-١٦.

(٥) سورة الصافات: ٤٥-٤٦.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أقسام التشبيه ٢٥٧/٣.

(٧) المصدر السابق: أقسام التشبيه ٢٧٢/٣.

(٨) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التورية ٢٧٣/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾، لم يُرَد به مخاطب معيّن، بل عُبِّر بالخطاب ليحصل لكل واحد فيه مدخل، مبالغةً فيما قصد الله من وصف ما في ذلك المكان من النعيم والملك، ولبناء الكلام في الموضعين على العموم لم يجعل لـ: "ترى" ولا لـ: "رأيت" مفعولاً ظاهرًا ولا مقدرًا ليشيع ويعم(١).

قال ﷺ: "ثم" ظرف للبعيد بمعنى "قال" تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾(٢).

فائدة: قال بعضهم: وقد تجيء "ما" مضمرة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾، أي ما ثم(٣).

﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾

قال ﷺ: الفرق بين "أسقى" و"سقى" بغير همز، لما لا كلفة معه في السقيا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾، فأخبر أن السقيا في الآخرة لا يقع فيها كلفة، بل جميع ما يقع فيها من الملاذ يقع فرصة وعفوًا، بخلاف "أسقى" بالهمزة فإنه لا بد فيه من الكلفة بالنسبة للمخاطبين، كقوله تعالى: ﴿ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾ (٤)، ﴿ لَّأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾(٥)؛ لأن الإسقاء في الدنيا لا يخلو من الكلفة أبدًا(٦).

﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ ﴾

---

(١) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب الخاص والمراد به العموم ١٣٨/٢.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – ثَمّ ١٦٩/٤.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – ما الاسمية ٢٤٦/٤.

(٤) سورة المرسلات: ٢٧.

(٥) سورة الجن: ١٦.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مشاكلة اللفظ المعنى ٢٣٨/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾، أي: ولا كفورًا، والطريقة أن يردّ النهي منه إلى الأمر، فنقول معنى: "أطع هذا أو هذا" أطع أحدهما، وعلى هذا معناه في النهي: ولا تطع واحدًا منهما(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾، فليس المراد منه النهي عن إطاعة أحدهما دون الآخر، بل النهي عن طاعتهما مفردين أو مجتمعين، وإنما ذكرت "أو" لئلا يتوهم أن النهي عن طاعة من اجتمع فيه الوصفان.

وقال ابن الحاجب: استشكل قوم وقوع "أو" في النهي في هذه الآية، فإنه لو انتهى عن أحدهما لم يمتثل، ولا يعد ممتثلاً إلا بالانتهاء عنهما جميعًا!

فقيل: إنها بمعنى "الواو"، والأولى أنها على بابها، وإنما جاء التعيين فيها من القرينة؛ لأن المعنى قبل وجود النهي: "تطيع آثما أو كفورًا"، أي واحدًا منهما، فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتًا في المعنى، فيصير المعنى: "ولا تطع واحدًا منهما"، فيجيء التعميم فيهما من جهة النهي الداخل، وهي على بابها فيما ذكرناه؛ لأنه لا يحصل الانتهاء عن أحدهما حتى ينتهيَ عنهما، بخلاف الإثبات، فإنه قد يفعل أحدهما دون الآخر.

قال: فهذا معنى دقيق يُعْلَم منه أن "أو" في الآية على بابها، وأن التعميم لم يجئ منها، وإنما جاء من جهة المضموم إليها(٢)، انتهى.

ومن هذا -وإن كان خبرًا- قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾(٣)؛ لأن الميراث لا يكون إلا بعد إنفاذ الوصية والدَّين، وُجِد أحدهما أو وجدا معًا.

---

(١) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – الأمور التي تعين على المعنى عند الإشكال ١٢٦/٢.

(٢) الإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب، دار سعد الدين – دمشق، ط/١ ت/١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م، ج/٢ ص/٢٠١-٢٠٢.

(٣) سورة النساء: ١١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقال أبو البقاء في "اللباب": إن اتصلت بالنهي وجب اجتناب الأمرين عند النحويين، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾، ولو جمع بينهما لفُعل المنهي عنه مرتين، لأن كل واحد منهما أحدهما[1].

وقال في موضع آخر: مذهب سيبويه[2] أن "أو" في النهي نقيضية "أو" في الإباحة، فقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، إذْنٌ في مجالستهما ومجالسة من شاء منهما، فضدّه في النهي: ﴿لَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ أي لا تطع هذا ولا هذا، والمعنى: لا تطع أحدهما، ومن أطاع منهما كان أحدهما، فمن –هاهنا– كان نهياً عن كل واحد منهما، ولو جاء بالواو في الموضعين أو أحدهما لأوهم الجمع.

وقيل: "أو" بمعنى الواو؛ لأنه لو انتهى عن أحدهما لم يعد ممتثلاً بالانتهاء عنهما جميعًا.

قال الخطيبي[3]: والأوْلى أنها على بابها، وإنما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي، والنكرة في سياق النفي تعم؛ لأن المعنى قبل وجود النهي: "تطيع آثمًا أو كفورًا"، أي واحدًا منهما، فالتعميم فيهما، فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتًا، فالمعنى: لا تطع واحدًا منهما، فسمّى التعميم فيهما من جهة النهي، وهي على بابها فيما ذكرناه؛ لأنه لا يحصل الانتهاء عن أحدهما حتى ينتهيَ عنهما، بخلاف الإثبات فإنه قد ينتهي عن أحدهما دون الآخر[4].

﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾﴾

(١) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، دار الفكر – دمشق، ط/١ ت/١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، ج/١ ص/٤٢٣.

(٢) الكتاب لسيبويه ١٨٤/٣.

(٣) هو محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي شمس الدين، كان إمامًا في العلوم العقلية والنقلية، وله التصانيف المشهورة، كـ"شرح المصابيح"، و"شرح المختصر"، و"شرح المفتاح"، و"شرح التلخيص"، مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة. (بغية الوعاة ٢٤٧/١ رقم الترجمة (٤٥٤).

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – أو ١٣٥/٤ – ١٣٦.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾، فقد أشكل دخول "إذا" على غير الواقع، وأجيب بأن التبديل محتمل وجهين:

أحدهما: إعادتهم في الآخرة؛ لأنهم أنكروا البعث.

الثاني: إهلاكهم في الدنيا وتبديل أمثالهم، فيكون كقوله: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾[1]، فإن كان المراد في الدنيا، وجب أن يجعل هذا بمعنى "إن" الشرطية؛ لأن هذا شيء لم يكن، فهي مكان "إن"؛ لأن الشرط يمكن أن يكون وألّا يكون، ألا ترى إلى ظهورها في قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾[2]،﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾[3]، وإنما أجاز لـ"إذا" أن تقع موقع "إن" لما بينهما من التداخل والتشابه.

وقال ابن الجويني[4]: "الذي أظنه أنه يجوز دخولها على المتيقّن والمشكوك؛ لأنها ظرف وشرط، فبالنظر إلى الشرط تدخل على المشكوك، كـ "إن"، وبالنظر إلى الظرف تدخل على المتيقّن كسائر الظروف".

وإنما اشترط فيما تدخل عليه "إن" أن يكون مشكوكًا فيه؛ لأنها تفيد الحث على الفعل المشروط لاستحقاق الجزاء، ويمتنع فيه لامتناع الجزاء، وإنما يُحَث على فعل ما يجوز ألّا يقع، أما ما لا بد من وقوعه فلا يحثُّ عليه، وإنما امتنع دخول "إذا"

---

(١) سورة النساء: ١٣٣.

(٢) سورة النساء: ١٣٣.

(٣) سورة سبأ: ٩.

(٤) أشار د. يوسف المرعشلي في تحقيق كتاب "البرهان" أن العبارة تصحفت في المخطوطة والمطبوعة إلى "ابن الجويني" والصحيح هو "ابن الخويي"، انظر البرهان ١٧٩/٤، وابن الخويي هو: ناصر بن أحمد بن بكر الخُوَيِّي النحويّ، أبو القاسم، قرأ العربية على أبي طاهر الشيرازي، والفقه على الشيخ أبي إسحاق صاحب التنبيه، وروى عن أبي الحسين بن النقور وأبي القاسم بن البسري، وكان شيخ الأدب في ديار أذربيجان بلا مدافعة، ولي قضاء بلده مدّة، ورحل إليه الناس، وصنّف شرح اللمع وغيره، مات في ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة. (بغية الوعاة ٣١٠/٢ رقم الترجمة (٢٠٥٣).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



على المشكوك إذا لحظت فيها الظرفية؛ لأن المعنى حينئذ التزام الجزاء في زمان وجود الشرط، والتزام الشيء في زمان لا يعلم وجود شرط فيه ليس بالتزام.

ولما كان الفعل بعد "إن" مجزومًا به يستعمل فيه ما ينبئ عن تحققه، فيغلب لفظ الماضي، كقوله: ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ [1]، فجيء بـ "إذا" في جانب الحسنة، وبـ "إن" في جانب السيئة؛ لأن المراد بالحسنة جنس الحسنة، ولهذا عرِّفت، وحصول الحسنة المطلقة مقطوع به، فاقتضت البلاغة التعبير بـ"إذا"، وجيء بـ"إن" في جانب السيئة؛ لأنها نادرة بالنسبة إلى الحسنة المطلقة، كالمرض بالنسبة إلى الصحة والخوف بالنسبة إلى الأمن[2].

﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ ﴾

قال ﷺ: استنبط بعض المتكلمين أن الله خالق لأفعال العباد، من قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ مع قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾[3]، فإذا ثبت أنه يخلق ما يشاء، وأن مشيئة العبد لا تحصل إلا إذا شاء الله، أنتج أنه تعالى خالق لمشيئة العبد[4].

## سورة المرسلات

﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾[5]، أي للإعذار والإنذار[6].

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ ﴾

---

(١) سورة الأعراف: ١٣١.

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إذا ١٢٨/٤.

(٣) سورة القصص: ٦٨.

(٤) البرهان: معرفة أحكامه ٧/٢.

(٥) سورة المرسلات:٥-٦.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعليل ٦٣/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قال ﷺ: "ذكر سيبويه في قول الله تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾، ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾[1]، فقال: لا ينبغي أن تقول إنه دعاء –هاهنا–؛ لأن الكلام بذلك واللفظ به قبيح، ولكن العباد إنما كُلِّموا بكلامهم، وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون، فكأنه –والله أعلم– قيل لهم: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ و ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾، أي: هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم؛ لأن هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشر والهلكة، فقيل: هؤلاء ممن دخل في الهلكة، ووجب لهم هذا"[2]. انتهى.

قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾، في سورة المرسلات عشر مرات؛ لأنه سبحانه ذكر قصصًا مختلفة، وأتبع كل قصة بهذا القول، فصار كأنه قال عقب كل قصة: ويل للمكذبين بهذه القصة! وكل قصة مخالفة لصحابتها، فأثبت الويل لمن كذب بها.

ويحتمل أنه لما كان جزاء الحسنة بعشر أمثالها، وجعل للكفار في مقابلة كلّ مثل من الثواب ويل[3].

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

قال ﷺ: من معاني الإستفهام "التحذير" كقوله: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾، أي: قدرنا عليهم فنقدر عليكم[4].

﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ أي نحن[5].

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ ﴾

---

(١) سورة المطففين: ١.

(٢) الكتاب لسيبويه ٣٣١/١. البرهان: أقسام معنى الكلام – ١٩٩/٢

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد التكرير ١٥/٣.

(٤) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢١٠/٢.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المخصوص في باب نعم إذا علم من سياق الكلام ١٠٤/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[1]، فإنه قيل: الكفات: الأوعية، ومفردها "كَفْت"، والأحياء والأموات كناية عما نبت وما لا ينبت، وقيل: الكُفات مصدر كَفَتَه إذا ضمّه وجمعه، فعلى الأول: ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ صفة لكفاتًا، كأنه قيل: أوعية حية وميّتة، أو حالان؛ وعلى الثاني فهما مفعولان لمحذوف، ودلّ عليه﴿كِفَاتًا﴾ أي يجمع أحياءً وأمواتًا[2].

﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾، أي كل واحدة منها كالقصر، فيكون من باب قول: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾[3]، أي كلَّ واحد منهم، والمحوج إلى ذلك أنه لا يجوز أن يكون الشرر كله كقصر واحد، والقصر هو البيت من أدمٍ، كان يُضْرَب على المال، ويؤيده قوله: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾[4]، أفلا تراه كيف شبهه بالجماعة؟ أي كل واحدة من الشرر كالجمل لجماعاته، فجماعاته إذن مثل الجمالات الصُّفر، وكذلك الأول، شررة منه كالقصر، قاله أبو الفتح بن جني[5].

﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾، قيل: كأنه أينُقٌ سود، وسمي الأسود من الإبل أصفَر، لأنه سواد تعلوه صفرة[6].

﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾

---

(١) سورة المرسلات: ٢٥-٢٦.

(٢) البرهان: معرفة الأحكام من جهة إفرادها وتركيبها ٢١٢/١.

(٣) سورة النور: ٤.

(٤) سورة المرسلات: ٣٣.

(٥) المحتسب لابن جني ٣٤٦/٢-٣٤٧ والعبارة بالمعنى. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المبتدأ ٨٩/٣ – مقابلة الجمع بالجمع ٥/٤.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قد تأتي الصفة بلفظ والمراد غيره ٢٦٦/٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾[1]، وهم قد نطقوا بقولهم: ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا ﴾[2]، ولكنهم لما نطقوا بما لم ينفع فكأنهم لم ينطقوا[3].

قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾[4]، فإن ﴿ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ داخل مع الأول في النفي عند سيبويه، بدليل قوله ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾، فإن كان النطق قد نفي عنهم في ذلك اليوم، فالاعتذار نطق، فينبغي أن يكون منفيًا معطوفًا على قوله: ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ ﴾، ولو حمل على إضمار المبتدأ، أي فهم يعتذرون، لجاز على أن يكون المعنى في ﴿ لَا يَنطِقُونَ ﴾ أنهم وإن نطقوا فمنطقهم كلا نطق؛ لأنه لم يقع الموقع الذي أرادوه كقولهم تكلمت ولم تتكلم[5].

---

(١) سورة المرسلات: ٣٥-٣٦.

(٢) سورة الأنعام: ٢٧.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – نفي الشيء رأسًا ٢٤٣/٣.

(٤) سورة المرسلات: ٣٥-٣٦.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – احتمال الفعل للنصب والجزم ٩٥/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## الفصل السابع: أواسط وقصار المفصَّل

## من أول سورة (النبأ) وحتى آخر سورة (الناس)

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول:** أواسط المفصل:

من أول سورة (النبأ) وحتى آخر سورة (الليل).

**المبحث الثاني:** قصار المفصل:

من أول سورة (الضحى) وحتى آخر سورة (الناس).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الأول: أواسط المفصل:

## من أول سورة (النبأ) وحتى آخر سورة (الليل)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## سورة النبأ

﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ٢﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك رحمه الله: وسمَّاه -أي القرآن- نبأ عظيمًا، فقال: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾[1].

﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠﴾

قال الزمخشري[2] في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ ...﴾ فقال: المرء هو الكافر، وهو ظاهر، وضع موضع الضمير لزيادة الذم[3].

## سورة النازعات

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١﴾

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾، تقديره: لتبعثن ولتحاسبن، بدليل إنكارهم للبعث في قولهم: ﴿أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾[4].

﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠﴾

قوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾، أي في الخلق الجديد[5].

﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨﴾

---

(١) سورة النبأ:١-٢. البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٣/١.

(٢) الكشاف ٣٠٣/٦.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإشارة إلى عدم دخول الجملة في حكم الأولى ٣٠٧/٢.

(٤) سورة النازعات:١٠. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف جواب القسم ١٢٤/٣.

(٥) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستعارة ٢٦٨/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾، وإنما يقال: هل لك في كذا؟ لكن المعنى أدعوك إلى أن تزكى[1]، و"هل" بمعنى: أدعوك[2].

﴿أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ٣١﴾

قوله تعالى: ﴿أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا﴾، فدل بأمرين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتًا ومتاعًا للأنام، من العشب، والشجر، والحب، والتمر، والعصف، والحطب، واللباس، والنار، والملح؛ لأن النار من العيدان، والملح من الماء[3].

﴿فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ٣٩﴾

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾، لا خلاف أن الإضمار بعد "اللام" مراد، وإنما اختلفوا في تقديره، فعند الكوفيين هي مأواه، وعند البصريين هي المأوى له[4].

﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠﴾

قوله تعالى: ﴿وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ﴾، أي: عما تهواه من المعاصي، ولا يصح نهيُها عن هواها، وهو ميلُها؛ لأنه تكليف لما لا يطاق، إلا على حذف مضاف، أي نهى النفس عن اتباع الهوى[5].

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ٤٥﴾

قال ﷺ: قالوا في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾، إن التقدير: "منذر إنذارًا نافعًا من يخشاها"، قال الشيخ عز الدين[6]: ولا حاجة إلى هذا؛ لأن فعل وأفعل، إذا لم يترتب عليه مطاوعة، كخوف وعلم وشبهه لا يكون حقيقة؛ لأن

---

(١) البرهان: التضمين ٢١٢/٣.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – هل ٢٦٣/٤.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ١٤٥/٣.

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – معاني اللام الغير عاملة ٢٠٤/٤.

(٥) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه ١٨٤/٢.

(٦) لم أقف على قوله في تفسيره.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



"خوف" إذا لم يحصل الخوف، و"علم" إذا لم يحصل العلم كان مجازًا، و﴿ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾ يترتب عليه أثره، وهو الخشية، فيكون حقيقة لمن يخشاها، فإذًا ليس منذرًا من لم يخش؛ لأنه لم يترتب عليه أثر، فعلى هذا: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ ﴾، فيه جمع بين الحقيقة والمجاز، لترتب أثره عليه، بالنسبة إلى "من يخشى" دون "من لم يخش"(١).

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾

قوله تعالى ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾، أي "ضحى يومها"، فدل بالجُزء على الكل.

قال الشيخ عز الدين: وإنما أضاف الضُّحى إلى نهار العشية؛ لأنه لو أطلقها من غير إضافة لم يحسن الترديد بـ"أو"؛ لأن عشية كلِّ نهار من الظهر إلى الغروب، وهو نصف النهار، وضحاها مقدار ربعه مثلاً، وهو مقدار نصف العشية فلما أضافه إلى نهارها، عُلِم تقاربهما، فحسُن الترديد؛ لإفادته الترديد بين اللّبث الطويل والقصير، ولو أطلقه لجاز أن يُتوهم عشية نهار قصير، وضحى يوم طويل، فتساوى ذلك الضحى بالعشية فلا يحسن الترديد بينهما.

فإن قيل: كيف يجمع بين قوله ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾(٢)، وهو الجزء اليسير من الزمان، وبين الضحى والعشية؟ وكيف حَسُن الترديد؟

فالجواب: أن هذا الحساب يختلف باختلاف الناس، فمنهم من يعتقده طويلاً، ومنهم من يحسبه قصيرًا، قال تعالى ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾(٣)، ثم قال: ﴿ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾(٤).

وقد يكون بحسب شدة الأمر وخفته، و﴿ لَّبِثْتُمْ ﴾ يحتمل أن يكون في الدنيا،

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فائدة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾ ٩٢/٤.

(٢) سورة الأحقاف: ٣٥.

(٣) سورة طه: ١٠٣.

(٤) سورة طه: ١٠٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ويحتمل أن يكون في البرزخ، والأول أظهر[1].

## سورة عبس

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾

قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، قيل: إنه أمية[2]، وهو الذي تولى دون النبي ﷺ، ألا ترى أنه لم يقل: "عبست"[3].

﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ۝١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ۝١٤﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك رحمه الله: وسمَّاه -أي القرآن- أربعة أسامي في آية واحدة، فقال: ﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ۝١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ﴾[4].

﴿كِرَامِۭ بَرَرَةِۭ ۝١٦﴾

قال رحمه الله: حيث ورد "البارّ" مجموعًا في صفة الآدميين، قيل: "أبرار"، كقوله ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ﴾[5]، وقال في صفة الملائكة ﴿بَرَرَةِۭ﴾ ، قال الرَّاغب: "فخصّ الملائكة بها من حيث أنه أبلغ من "أبرار" جمع "برّ"، و"أبرار" جمع "بارّ"، و"بر"

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قواعد في الضمائر ٢٩/٤.

(٢) قال ابن العربي في "أحكام القرآن": وأما قول علمائنا: إنه الوليد بن المغيرة، وقال آخرون: إنه أمية بن خلف، فهذا كله باطل وجهل من المفسرين الذين لم يتحققوا الدِّين؛ وذلك أن أمية والوليد كانا بمكة، وابن أم مكتوم كان بالمدينة، ما حضر معهما ولا حضرا معه، وكان موتهما كافرين؛ أحدهما قبل الهجرة والآخر في بدر ولم يقصد قط أمية المدينة، ولا حضر عنده مفردًا ولا مع أحد. انظر: أحكام القرآن، لابن العربي، دار الكتب العلمية– بيروت/لبنان، ط/٢ ت/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م، ج/٤ ص/٢٦٣، وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: الآية عتاب من الله لنبيه ﷺ في إعراضه وتوليه عن عبد الله بن أم مكتوم. انظر: ((تفسير القرطبي ٧٠/٢٢)).

(٣) البرهان: وجوه المخاطبات والخطاب في القرآن – خطاب عين والمراد غيره ١٥٢/٢.

(٤) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١٩٤/١.

(٥) سورة الإنفطار: ١٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أبلغ من "بار"، كما أن عدلاً أبلغ من عادل"[1]، وهذا بناء على رواية في تفضيل الملائكة على البشر[2].

﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾، الفعل –هنا– مجاز؛ لأنه بمعنى أبعده الله وأذله، وقيل: قهره وغلبه[3].

﴿ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾، قال الزمخشري[4]: أي من شيءٍ حقيرٍ مهين، ثم بينه بقوله ﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ ﴾[5].

## سورة التكوير

﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾، قال بعضهم: إن الله ليسألكم عن الموءودات فيما بينكم في الحياة الدنيا[6].

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴾، أي: كل نفس[7].

﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ ﴾

---

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب ص/٥٢.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة فيما ورد في القرآن مجموعا ومفردا ١٤/٤.

(٣) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – المجاز الإفرادي ١٦١/٢.

(٤) الكشاف ٣١٦/٦.

(٥) سورة عبس:١٩. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في التعريف والتنكير ٦٠/٤.

(٦) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – الفرق بين التفسير والتأويل ٩٩/٢.

(٧) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الخاص وإرادة العام ١٦٨/٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾، حذفت "الياء"، تنبيهًا على أنها تجري من محل اتصافها بالخِناس، إلى محل اتصافها بالكِناس، وذلك يُفهِم أنه اتصف بالخناس عن حركة تقدمت بالوصف بالجوار الظاهر، يفهم منه وصف بالجوار في الباطن، وهذا الظاهر مبدأ لفهمه، كالنجوم الجارية داخل تحت معنى الكلمة(١).

﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾﴾

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾، قيل: أقبل وأدبر(٢).

﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾

قوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، وحقيقته "بدأ انتشاره"، و﴿تَنَفَّسَ﴾ أبلغ، فإن ظهور الأنوار في المشرق من أشعة الشمس قليلاً قليلاً، بينه وبين إخراج النَّفَس مشاركة شديدة، وهذا من أحسن الاستعارة(٣).

﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾

قال ﷺ: الشحّ والبخل، والشح هو البخل الشديد، وفرق العسكري(٤) بين البُخل والضّنّ، بأن الضّنّ أصله أن يكون بالعواري والبخل بالهيئات، ولهذا يقال: هو ضنين بعلمه، ولا يقال: هو بخيل؛ لأن العلم أشبه بالعاريّة منه بالهيئة؛ لأن الواهب

---

(١) البرهان: علم مرسوم الخط –حذف الياء ٢٨١/١

(٢) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله – الإجمال ظاهرًا وأسبابه ١٣٢/٢.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستعارة ٢٦٨/٣.

(٤) هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال العسكري، كان موصوفًا بالعلم والفقه، والغالب عليه الأدب والشعر، روى عنه أبو سعد السّمان وغيره، وله من التصانيف: كتاب "صناعتي النظم والنثر"، "التلخيص في اللغة"، "جمهرة الأمثال"، "شرح الحماسة"، "تفسير القرآن"، وغير ذلك، قال ياقوت: ولم يبلغني شيء في وفاته إلا أنه فرغ من إملاء "الأوائل" يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. (بغية الوعاة ٥٠٦/١، رقم الترجمة (١٠٤٦).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



إذا وهب شيئًا خرج عن ملكه بخلاف العاريّة، ولهذا قال تعالى ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾، ولم يقل بـ"بخيل"[1].

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾، وجعل بعضهم الاستفهام، للتنبيه على الضلال[2].

## سورة الانفطار

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ أي: لا يغرك[3].

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ أي: لبرهم، وقوله: ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾ أي: لفجورهم[4].

## سورة المطففين

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ ﴾

قال ﷺ: تأتي "على" بمعنى "من" كقوله تعالى: ﴿ ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾[5].

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾

---

(١) معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، ط/١ ت/١٤١٢هـ، ص/٣٣٢، رقم المصطلح (١٣٢٣). البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ٥٢/٤.

(٢) البرهان: أقسام معنى الكلام – الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢١٠/٢.

(٣) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام – الاستفهام بمعنى الإنشاء ٢١٠/٢.

(٤) المصدر السابق: معرفة أحكامه ٨/٢.

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – على ١٧٧/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾، فـ "كال" و"وزن" يتعديان إلى مفعولين: أحدهما باللام، والتقدير: كالوا ووزنوا لهم، وحذف المفعول الثاني لقصد التعميم.

وما ذكرناه من كون"هم" منصوبًا في الموضع بعد اللام هو الظاهر، وقرره ابن الشجري في "أماليه"، قال: وأخطأ بعض المتأولين حيث زعم أن "هم" ضمير مرفوع أكدت به الواو، كالضمير في قولك: "خرجوا هم" فـ"هم" على هذا التأويل عائد على المطففين(١).

ويدل على بطلان هذا القول أمران:

أحدهما: عدم ثبوت الألف في ﴿كَالُوهُمْ﴾ و ﴿وَّزَنُوهُمْ﴾، ولو كان كما قال لأثبتوها في خط المصحف كما أثبتوها في قوله تعالى: ﴿ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ ﴾(٢)، ﴿ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ﴾(٣)، ونحوه.

والثاني: أن تقدم ذكر "الناس" يدل على أن الضمير راجع إليهم، فالمعنى: ﴿إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾، وإذا كالوا للناس أو وزنوا للناس يخسرون(٤).

﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَـٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ ﴾

قال ﷺ: جوّز أبو الفتح(٥) في قوله: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَـٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾(٦)، أن يكون المراد بها اليقين، وأن تكون على بابها، وهو أقوى في المعنى، أي فقد يمنع من هذا التوهم، فكيف عند تحقيق الأمر، فهذا أبلغ كقوله: "يكفيك من

(١) أمالي ابن الشجري ١٣٠/٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٤٣.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٦.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المفعول ١٠٨/٣.

(٥) هو عثمان بن جني، أبو الفتح النحوي، تقدم عند تفسير الآية رقم (٢٨) من سورة الكهف.

(٦) سورة المطففين: ٤-٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



شر سماعُه" أي لو توهم البعث والنشور وما هناك من عظم الأمر وشدته لاجتنب المعاصي، فكيف عند تحقق الأمر! وهذا أبلغ.

وقيل: آيتا البقرة بمعنى الاعتقاد(١)، والباقي بمعنى اليقين، والفرق بينهما أن الاعتقاد يقبل التشكيك بخلاف اليقين، وإن اشتركا جميعًا في وجوب الجزم بهما.

وكذلك قوله: ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾(٢)، وقد جاء عكسه وهو التجوّز عن الظن بالعلم، كقوله تعالى:﴿ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾(٣)، ولم يكن ذلك علمًا جازمًا بل اعتقادًا ظنيًّا(٤).

﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

قوله تعالى في شراب أهل الجنة: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾، وإنما يرى من الكأس الختام، وأعلى ما عندنا رائحة المسك، وهو أدنى شراب أهل الجنة، فليتبين اللبيب إذا كان الثفل الذي فيك المسك أيْشٍ يكون حشو الكأس فيظهر فضل حشو الكأس بفضل الختام، وهذا من التنبيه الخفي(٥).

وقال آخر في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾، إنهم تعبوا في الدنيا فإذا دخلوا الجنة تنعموا(٦).

قوله تعالى: ﴿ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾، قال ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي

---

(١) يشير إلى قول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة:٤٦]، وقوله سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٤٩].

(٢) سورة الحاقة: ٢٠.

(٣) سورة يوسف: ٨١.

(٤) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التضمين ٢١٦/٣.

(٥) المصدر السابق: معرفة أحكامه – الأحكام المستنبطة من تنبيه الخطاب ١٤/٢.

(٦) المصدر السابق: معرفة تفسيره وتأويله – الفرق بين التفسير والتأويل ٩٩/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



اثْنَتَيْنِ»[1] وأراد الغبطة، وهي تمني مثل ماله من غير أن يغتم لنيل غيره، فإن انضم إلى ذلك الجدّ والتشمير إلى مثله أو خيرٍ منه، فهو منافسة[2].

﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾، أي عليهم كما قال: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾[3].

## سورة الانشقاق

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾، قال الزمخشري[4]: حذف الجواب، وتقديره مصرّح به في سورتي التكوير والانفطار، وهو قوله: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴾[5].

وقال الفرَّاء[6] في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾، جوابه محذوف أي فيومئذ يلاقي حسابه.

وعن قتادة أن جوابه: ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾[7]، يعني أن "الواو" فيها بمعنى

---

(١) جزء من حديثٍ يقول النبي ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا»، رواه البخاري من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، كتاب العلم – باب الاغتباط في العلم والحكمة، ص/٣١، رقم الحديث (٧٣)، ومسلم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها– باب "باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، ص/٣٦٥، رقم الحديث (٨١٥).

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ٥٢/٤.

(٣) سورة الصافات: ١٣٧. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الباء ١٦٢/٤.

(٤) الكشاف ٣٤١/٦

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ [التكوير: ١٤]، ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ [الانفطار: ٥]. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف جواب الشرط ١٢٢/٣.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٣.

(٧) سورة الانشقاق:٢. انظر: إملاء ما منّ به الرحمن ٢٨٤/٢ ولم ينسب القول لقتادة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



السقوط، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ ﴾[1]، أي ناديناه[2]، وقيل: "إذا" قد تأتي زائدة، كقوله: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾، تقديره: انشقت السماء، كما قال: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾[3]، ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾[4]، ورُدّ هذا بأن الجواب مضمر[5].

وزعم الأخفش أن "إذا" من قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾، مبتدأ، وخبرها "إذا" في قوله: ﴿ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ﴾[6]، والواو زائدة، والمعنى: أن وقت انشقاق السماء هو وقت مد الأرض وانشقاقها، واستبعده أبو البقاء[7] لوجهين:

أحدهما: أن الخبر محط الفائدة ولا فائدة في إعلامنا بأن وقت الانشقاق في وقت المد، بل الغرض من الآية عظم الأمر يوم القيامة.

والثاني: بأن زيادة الواو تغلب في القياس والاستعمال[8].

﴿ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴾، عن ابن عباس قال: ما جمع[9]، وأنشد:

إنّ لنـــــا قلائصـــــا حقائقًـــــا مســـتوثقات لـــو يجـــدن ســـائقًا[10]

﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ ﴾

---

(١) سورة الصافات: ١٠٣-١٠٤.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف جواب القسم ١٢٥/٣.

(٣) سورة القمر: ١.

(٤) سورة النحل: ١.

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إذا ١٣٠/٤.

(٦) سورة الانشقاق: ٣.

(٧) إملاء ما منّ به الرحمن لأبي البقاء ٢/ ٢٨٤.

(٨) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الواو الغير عاملة ٢٦٩/٤.

(٩) تفسير الثعلبي ١٦١/١٠.

(١٠) البيت للعجاج بن رؤبة كما في لسان العرب – مادة "وسق" ٤٨٣٧/٦. البرهان: معرفة غريبه ٢٠٥/١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[1]، يعني كفار مكة[2].

## سورة البروج

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴿١﴾ ﴾

قال ابن فارس ﷺ: كل ما في القرآن من ذكر "البروج" فإنها الكواكب، كقوله تعالى ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾، إلا التي في سورة النساء ﴿ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ ﴾[3]، فإنها القصور الطوال المرتفعة في السماء الحصينة[4].

قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾، ثم قال: ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾[5]، قالوا: هو جواب القسم، وأصله: "لقد قتل"، ثم حذف اللام وقد[6].

﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾

قال ﷺ: تأتي "ذو" بمعنى: صاحب، ومنه قوله تعالى: ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾، ولا يستعمل إلا مضافًا، ولا يضاف إلى صفة ولا إلى ضمير[7].

﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾، أي يريده[8].

﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ ﴾

---

(١) سورة الانشقاق: ٢٢-٢٤.

(٢) البرهان: معرفة المكي والمدني – ما نزل بالطائف ١٤٢/١.

(٣) سورة النساء: ٧٨.

(٤) أفراد كلمات القرآن العزيز لابن فارس ص/١٠. البرهان: جمع الوجوه والنظائر ٨٦/١.

(٥) سورة البروج: ٤.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – القسم ٣٢/٣.

(٧) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – ذو ١٧٣/٤.

(٨) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المفعول ١٠٦/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمَّاه -أي القرآن- مجيدًا، فقال: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴾[1].

قال ﷺ: وأما تسميته مجيدًا، والمجيد الشريف، فمن شرفه أنه حُفِظ عن التغيير والتبديل والزيادة والنقصان، وجعله معجزًا في نفسه عن أن يؤتى بمثله[2].

## سورة الطارق

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾، بتشديد "الميم"، أي ما كل نفس إلا عليها حافظ[3]، وفي قراءة من خفف "لمَا" أي أنه كل نفس لَعَلَيْها حافظ[4].

﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾، أي: مدفوق[5].

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ ﴾

قال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ﷺ: وسمَّاه -أي القرآن- فصلاً، فقال: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾[6].

﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾

قال تعالى: ﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾، "رُوَيْد" تصغير "رُود" وهو المَهْل، والمعنى: قليلاً.

---

(١) البرهان: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٤.

(٢) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٧.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – إنْ ٤/١٣٨،

(٤) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – إنْ ٤/١٣٩.

(٥) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إقامة صيغة مقام أخرى ٢/١٧٦.

(٦) المصدر السابق: معرفة أسمائه واشتقاقاتها ١/١٩٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ابن قتيبة: وإذا لم يتقدمها "أمهلهم"، كانت بمعنى مهلاً، ولا يتكلم بها إلا مصغرًا مأمورًا بها(١).

## سورة الأعلى

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾، أي ربك(٢).

﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾ وفيه قولان متضادان، أحدهما: أنه الأسود من الجفاف واليبس، والثاني: أنه الأسود من شدة الخضرة، كما فسّر: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾(٣)، فعلى الأول هو صفة لغُثاء، وعلى الثاني هو حال من المرعى، وأخّر لتناسب الفواصل(٤).

قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾، أي أحوى غثاءً، أي أخضر يميل إلى السواد، والموجب لتأخير أحوى: رعاية الفواصل(٥).

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾، اعلم أنه قد يكون النزول سابقًا على الحكم كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾، فإنه يستدل بها على زكاة الفطر، روى البيهقي

---

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص/٥٥٩. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – رُوَيْد ١٧٥/٤.

(٢) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم البشرى على المبشر به ١٨٤/٢.

(٣) سورة الرحمن: ٦٤.

(٤) البرهان: معرفة الأحكام من جهة إفرادها وتركيبها ٢١٢/١.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ما قدم النية به التأخير ١٧٨/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



بسنده إلى ابن عمر أنها نزلت في زكاة رمضان، ثم أسند مرفوعًا نحوه[1]، وقال بعضهم: لا أدري ما وجه هذا التأويل؛ لأن هذه السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة[2].

## سورة الغاشية

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾، يعني القيامة. ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾، وذلك يوم القيامة، ثم قال: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾، والنصب والعمل يكونان في الدنيا، فكأنه على التقديم والتأخير، معناه: وجوه عاملة ناصبة ويوم القيامة خاشعة، والدليل عليه قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾[3] وقد تكون "هل" بمعنى "قد"[4].

﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾، فالمعنى: لا طعام لهم أصلاً؛ لأن الضريع ليس بطعام البهائم فضلاً عن الإنس، وذلك كقولك: "ليس لفلان ظل إلا الشمس" تريد بذلك نفي الظل عنه على التوكيد، والضريع: نبت ذو شوك يسمى الشّبرق في حال خضرته وطراوته، فإذا يبس سُمِّى الضريع، والإبل ترعاه طريًا لا يابسًا[5].

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾

---

(١) الحديث رواه البيهقي عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ فِي زَكَاةِ رَمَضَانَ. السنن الكبرى للبيهقي ١٥٩/٤.

(٢) البرهان: معرفة أسباب النزول – تقدم نزول الآية على الحكم ٣٩/١.

(٣) سورة الغاشية: ٨. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة– ما قدم النية به التأخير ١٨٠/٣.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – هل ٢٦٣/٤.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستثناء والاستدراك ٣٦/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، فيجوز أن يكون عبَّر بالوجوه عن الرجال، ويجوز أن يكون من وصف البعض بصفة الكل؛ لأن التّنعم منسوب إلى جميع الجسد(١).

وأراد بالآية: في نعمة وكرامة، والسامع يتوهم أنه أراد من النعومة(٢).

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾(٣)، فإنه يقال: ما وجه الجمع بين الإبل والسماء والجبال والأرض في هذه الآية؟ والجواب: أنه جمع بينهما على مجرى الإلف والعادة بالنسبة إلى أهل الوبر، فإن كل انتفاعهم في معايشهم من الإبل، فتكون عنايتهم مصروفة إليها، ولا يحصل إلا بأن ترعى وتشرب وذلك بنزول المطر، وهو سبب تقلب وجوههم في السماء، ثم لا بد لهم من مأوى يؤويهم وحصن يتحصنون به، ولا شيء في ذلك كالجبال، ثم لا غنى لهم لتعذر طول مكثهم في منزل عن التنقل من أرض إلى سواها، فإذا نظر البدوي في خياله وجد صورة هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور(٤).

---

(١) البرهان: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الجزء على الكل ١٦٤/٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التورية ٢٧٣/٣.

(٣) سورة الغاشية: ١٧-١٨.

(٤) البرهان: معرفة المناسبات بين الآيات ٤٨/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## سورة الفجر

﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ ﴾

قال ﷺ: قد تأتي "هل" بمعنى التمني، قال تعالى: ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾[1].

﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾، ينبي عن الدوام، والسوط ينبي عن الإيلام، فيكون المراد والله أعلم: تعذيبهم عذابًا دائمًا مؤلمًا[2].

﴿ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾، ﴿ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾[3]، هذا الإنسان يعتبر منزلته عند الله في الملكوت بما يبتليه في الدنيا، وهذا من الإنسان خطأ؛ لأن الله تعالى يبتلي الصالح والطالح لقيام حجته على خلقه[4].

﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ﷺ: جعل ابن مالك وابن عصفور منه – أي من التوكيد الصناعي .: ﴿ دَكًّا دَكًّا ﴾ و ﴿ صَفًّا صَفًّا ﴾[5]، وهو مردود؛ لأنه جاء في التفسير أن معنى ﴿ دَكًّا دَكًّا ﴾: دكًّا بعد دكٍّ، وأن الدكَّ كُرِّر عليها حتى صار هباءً منثورًا، وأن معنى: ﴿ صَفًّا صَفًّا ﴾: أنه تنزل ملائكة كل سماء يصطفون صفًا بعد صف، محدقين بالإنس والجن، ولو اقتصر على الواحد لا يحتمل صفًّا واحدًا، وعلى هذا فليس

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – هل ٤/٢٦٣.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التورية ٣/٢٧٣.

(٣) سورة الفجر: ١٦.

(٤) البرهان: علم مرسوم الخط –حذف الياء ١/٢٧٨.

(٥) سورة الفجر: ٢٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الثاني منهما تكرارًا للأول، بل المراد به التكثير، نحو: جاء القوم رجلاً رجلا، وعلمته الحساب بابًا بابًا[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾، أي أمره أو عذابه أو ملائكته؛ لأن العقل دلَّ على أصل الحذف، ولاستحالة مجيء الباري عقلاً؛ لأن المجيء من سمات الحدوث، ودلَّ العقل -أيضًا- على التعيين، وهو الأمر ونحوه، وكلام الزمخشري يقتضي أنه لا حذف البتة، فإنه قال: هذه الآية الكريمة تمثيل، مُثِّلت حاله سبحانه وتعالى في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه[2].

وقال ﷺ: قد يخرج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم الأكبر؛ للبالغة، وهو مجاز، كقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾، فجعل مجيء جلائل آياته مجيئًا له سبحانه على المبالغة[3].

وقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ ﴾، قيل: استعارة "الواو" موضع "الباء"؛ لمناسبة بينهما في معنى الجمع، إذ "الباء" موضوعة للإلصاق، وهو جمع، و"الواو" موضوعة للجمع، والحروف ينوب بعضها عن بعض، وتقول عرفًا: جاء الأمير بالجيش، إذا كان مجيئهم مضافًا إليه بتسليطه أو بأمره، ولا شك أن المَلَك إنما يجيء بأمره على ما قال تعالى: ﴿وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴾[4]، فصار كما لو صرّح به، وقال: جاء الملك بأمر ربك، وهو كقوله: ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ ﴾[5]، أي اذهب أنت بربك، أي بتوفيق ربك وقوته؛ إذ معلوم أنه إنما يقاتل بذلك من حيث صرف الكلام إلى المفهوم في العرف[6].

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التوكيد الصناعي ٢/٢٣٨- ما يلتحق بالتوكيد الصناعي ٢/٢٤٤.

(٢) الكشاف ٦/٣٧٣. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أدلة الحذف ٣/٧١- حذف الفاعل ٣/٩٧.

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – المبالغة ٣/٣٧.

(٤) سورة الأنبياء: ٢٧.

(٥) سورة المائدة: ٢٤.

(٦) البرهان: حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات ٢/٥٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوْمَئِذِۭ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ ﴾، زيدت الألف دليلاً على أن هذا المجيء هو بصفة من الظهور ينفصل بها عن معهود المجيء، وقد عبَّر عنه بالماضي، ولا يتصور إلا بعلامة من غيره ليس مثله، فيستوى في علمنا ملكها وملكوتها في ذلك المجيء، ويدل عليه قوله تعالى في موضع آخر: ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾[1]، وقوله: ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾[2]؛ هذا بخلاف حال: ﴿ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾[3]، حيث لم تكتب الألف؛ لأنه على المعروف في الدنيا، وفي تأوله بمعنى البروز في المحشر لتعظيم جناب الحق أثبتت الألف فيه أيضًا[4].

﴿ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ ﴾

قال ﷺ: تأتي "اللام" بمعنى "في"، كقوله: ﴿ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾[5].

﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ ﴾

قال ﷺ: تجيء "في" بمعنى "مع" نحو ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴾[6].

## سورة البلد

﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ ﴾

---

(١) سورة الشعراء: ٩١.

(٢) سورة الفرقان: ١٢.

(٣) سورة الزمر: ٦٩.

(٤) البرهان: علم مرسوم الخط – زيادة الألف ٢٦٧/١

(٥) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام العاملة جرًا ٢٠٨/٤.

(٦) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – في ١٨٨/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ذكر البغوي[1]: أنه يجوز أن يكون النزول سابقًا على الحكم، كما قال: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، فالسورة مكية، وظهور أثر الحِل يوم فتح مكة، حتى قال عليه الصلاة والسلام: «أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ»[2].

قال الخطابي[3]: سمعت ابن أبي هريرة[4] يحكي عن أبي العباس بن سُرَيج[5] قال: سألَ رجلٌ بعض العلماء عن قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، فأخبر أنَّه لا يُقسم بهذا، ثم أقسم به في قوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾[6]، فقال ابن سريج: أيُّ

---

(١) هو أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تقدمت ترجمته عند تفسير الآية رقم (١٢٩) من سورة الشعراء، تفسير البغوي، ص/١٤٠٩ استنباطًا من تفسيره للآيات.

(٢) رواه البخاري من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، كتاب الجنائز – باب الإذخر والحشيش في القبر، ص/٣٢٥، رقم الحديث (١٣٤٩)، ومسلم، كتاب الحج- باب تحريم مكة وصيدها وخلاها، ص/٦١٥، رقم الحديث (١٣٥٣). البرهان: معرفة أسباب النزول – تقدم نزول الآية على الحكم ١/٤٠.

(٣) هو الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب التصانيف، ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائة، وسمع من: أبي سعيد بن الأعرابي بمكة، ومن إسماعيل بن محمد الصفّار وطبقته ببغداد، ومن أبي بكر بن داسة وغيره بالبصرة، ومن أبي العباس الأصم، وعدة بنيسابور، وعني بهذا الشأن متنًا وإسنادًا، وأخذ الفقه على مذهب الشافعي عن أبي بكر القفال الشاشي، وأبي علي بن أبي هريرة، ونظرائهما، من مصنفاته: "شرح السنن"، و"غريب الحديث" وغيرهما، توفي الخطابي ببست في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/٢٣٩ رقم الترجمة (٣٦٦٠).

(٤) هو الإمام شيخ الشافعية، أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة، البغدادي، القاضي من أصحاب الوجوه، انتهت إليه رئاسة المذهب، تفقه بابن سريج ثم بأبي إسحاق المروزي، وصنف شرحًا لـ "مختصر المزني"، أخذ عنه: أبو علي الطبري، والدارقطني وغيرهما، واشتهر في الآفاق، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/١١٣، رقم الترجمة (٣١١٣).

(٥) هو الإمام، شيخ الإسلام، فقيه العراقين، أبو العباس، أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، القاضي الشافعي، صاحب المصنفات، ولد سنة بضع وأربعين ومئتين، وسمع في الحداثة، ولحق أصحاب سفيان بن عيينة، ووكيع، وتفقه بأبي القاسم عثمان بن بشار الأنماطي الشافعي، صاحب المزني، وبه انتشر مذهب الشافعي، ببغداد، وتخرج به الأصحاب، وحدث عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبو أحمد بن الغطريف الجرجاني، وغيرهم، توفي سنة ستٍّ وستمائة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٢/١٨، رقم الترجمة (٢٦٥٤).

(٦) سورة التين: ٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الأمرين أحب إليك؟ أجيبك ثم أقطعُك، أو أقطعُك ثم أجيبك؟ فقال: بل اقطعني ثم أجبني، فقال: اعْلَم أن هذا القرآن نزل على رسول الله ﷺ بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا أحرص الخلق على أن يجدوا فيه مغمزًا، وعليه مطعنًا، فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلّقوا به وأسرعوا بالرد عليه، ولكن القوم علموا وجهلتَ، فلم ينكروا منه ما أنكرتَ، ثم قال له: إن العرب قد تدخل "لا" في أثناء كلامها وتلغي معناها، وأنشد فيه أبياتًا(١).

والقاعدة في هذا أشباهه أن الألفاظ إذا اختلفت وكان مرجعها إلى أمر واحد لم يوجب ذلك اختلافًا(٢).

قال ﷺ: «إن إبراهيم حرَّم مكة وأنا حرَّمت المدينة»(٣) وقوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، يريد مكة، ثم قال: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، يمكن أن يريد به المدينة، ويكون في الآية تعريض بحرمة البلدين، حيث أقسم بهما، وتكراره البلد مرتين دليل على ذلك، وجعْل الاسمين لمعنيين أولى من أن يكونا لمعنىً واحد، وأن يستعمل الخطاب في البلدين أولى من استعماله في أحدهما، بدليل وجود الحرمة فيهما(٤).

﴿يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ٦﴾

قوله تعالى: ﴿أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا﴾، اللبد: الكثير(٥).

﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ١١﴾

(١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف – مصر، ط/٣، بيان إعجاز القرآن للخطابي، ص/٤٧.

(٢) البرهان: معرفة موهم المختلف ٣١/٢.

(٣) جزء من حديث قال فيه النبي ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا وَحَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام لِمَكَّةَ»، رواه البخاري من حديث عبدالله بن زيد رضي الله عنه، كتاب البيوع – باب بركة صاع النبي ﷺ ومده، ص/٥١٢، رقم الحديث (٢١٢٩)، ومسلم، كتاب الحج– باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها، ص/٦١٧، رقم الحديث (١٣٦٠).

(٤) البرهان: معاضدة السنة للقرآن ٩١/٢.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – ٣١٦/٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله تعالى: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾، قال الزمخشري: "لا" مكررة في المعنى، لأن المعنى: لا فك رقبة ولا أطعم مسكينًا، ألا ترى أنه فسّر اقتحام العقبة بذلك(١).

وقيل: إنه دعاء، أي أنه يستحق أن يُدعى عليه بأن يفعل خيرًا(٢).

﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ إلى قوله: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾، دخلت "ثم" لبيان تفاوت رتبة الفك والإطعام من رتبة الإيمان، إلا أن فيها زيادة تعرّض لوصف المؤمنين بقوله: ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾(٣).

## سورة الشمس

﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ ﴾

قال ﷺ: قد يستعمل النداء في غير معناه مجازًا في مواضع منها: الإغراء والتحذير، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾، والإغراء: أمر معناه الترغيب والتحريض ولهذا خصُّوا به المخاطب(٤)، والتحذير: أي احذروا ناقة الله فلا تقربوها، و"سقياها" إغراء بتقدير: الزموا ناقة الله(٥).

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾، أي فعقروها ثم كذبوه في عقرها وفي إجابتهم(٦).

---

(١) الكشاف ٦/٣٧٨.

(٢) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – لا ٤/٢١٦.

(٣) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – ثم ٤/١٦٧.

(٤) المصدر السابق: أقسام معنى الكلام ٢/٢٠٢.

(٥) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد الحذف ٣/٦٩.

(٦) المصدر السابق: مما قدم النية به التأخير ٣/١٧٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## سورة الليل

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ ﴾

قال ﷺ: تجئ "إذا" للحال، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾، والتقدير: والليل غاشيًا والنهار متجليًا، فـ"إذا": ظرف زمان، والعامل فيه استقرار محذوف في موضع نصب على الحال، والعامل فيها "اقسم" المحذوف(١).

﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ... ﴾، لما جعل التيسير مشتركًا بين الإعطاء والتقى والتصديق، جعل ضده وهو التعسير مشتركًا بين أضداد تلك الأمور، وهي المنع والاستغناء والتكذيب(٢).

وقد قال بعض الصحابة: يا رسول الله: ألا نتكل وندع العمل؟ فقال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴾(٣).

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – إذا ١٢١/٤.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الطباق ٢٧٩/٣.

(٣) الحديث: عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» (الشَّقَاءِ) ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾. رواه البخاري من حديث علي ﷺ، كتاب التفسير – باب فسنيسره لليسرى، ص/١٢٦٠، رقم الحديث (٤٩٤٩)، ومسلم، كتاب القدر– باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه ...، ص/١٢٢٢ رقم الحديث (٢٦٤٧). البرهان: معاضدة السنة للقرآن ٨٦/٢، والآيات في سورة الأعلى/٥–١٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## المبحث الثاني: قصار المفصل:

## من أول سورة (الضحى) وحتى آخر سورة (الناس)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## سورة الضحى

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾، أي ما قلاك، فحذف المفعول؛ لأن فواصل الآي على الألف(١).

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾، معنى الجمع بين حرفي التأكيد والتأخير أن العطاء كائن لا محالة وإن تأخر(٢).

قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾؛ لأنه تعالى بعد ما يرضى النبي ﷺ يزيده وينتقل به من كل الرضا إلى أعظم ما كان يرجو منه، لا بل حال أمته كذلك، فقوله: ﴿ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ فيه بشارة(٣).

## سورة الشرح

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾، ولذلك ورد «لن يغلب عسر يسرين»(٤)، قال التَّنُوخي(٥): إنما كان مع العسر واجدًا؛ لأن للَّام طبيعة لا ثاني لها، بمعنى أن الجنس

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المفعول ١٠٩/٣.

(٢) المصدر السابق: ٢٥٨/٢.

(٣) المصدر السابق: قاعدة عن الجويني في الفرق بين الإتيان والإعطاء ٥٦/٤.

(٤) أخرجه الحاكم مرسلاً عن الحسن رضي الله عنه، كتاب التفسير – باب تفسير سورح الشرح ٦٢١/٢، رقم الحديث (٤٠٠٨).

(٥) هو محمد بن محمد بن منجازين الدين التنوخي –التنوخ بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديمًا بالبحرين– الدمشقي ثم البغدادي الأديب المتوفى سنة ٧٤٨هـ، صنف أقصى القرب في صناعة الأدب. (هدية العارفين ١٥٤/٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



هي، والكلي لا يوصف بوحدة ولا تعدد[1].

وقد قيل: إن تنكير ﴿يُسۡرًا﴾ للتعميم، وتعريف "اليسر" للعهد الذي كانوا عليه، يؤكِّده سبب النزول[2] أو الجنس الذي يعرفه كل أحد، ليكون "اليسر" الثاني مغايرًا للأول، بخلاف العسر.

والتحقيق: أن الجملة الثانية -هنا- تأكيد للأولى لتقديرها في النفس، وتمكينها من القلب، ولأنها تكرير صريح لها، ولا تدل على تعدد اليسر، كما لا يدل قولنا: وإن مع زيد كتابًا، إن مع زيد كتابًا، على أن معه كتابين، فالأفصح أن هذا تأكيد[3].

## سورة التين

﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾

قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾، هو طور سيناء، لقوله: ﴿وَشَجَرَةً تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ﴾[4].

## سورة العلق

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾

قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾، فعمَّ بقوله: ﴿خَلَقَ﴾ جميع مخلوقاته، ثم خصّ فقال: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾[5].

---

(١) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة - قاعدة فيما إذا ذكر الاسم مرتين ٦١/٤.

(٢) قال القرطبي رحمه الله: "إن الله بعث نبيه محمدًا ﷺ مقلا مخفا، فعيره المشركون بفقره، حتى قالوا له: نجمع لك مالا، فاغتم وظن أنهم كذبوه لفقره، فعزاه الله، وعدد نعمه عليه، ووعده الغنى بقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾ أي لا يحزنك ما عيروك به من الفقر، فإن مع ذلك العسر يسرًا عاجلا، أي في الدنيا". (تفسير القرطبي ٣٥٩/٢٢).

(٣) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة - قاعدة فيما إذا ذكر الاسم مرتين ٦٣/٤.

(٤) سورة المؤمنون٢٠. البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي ٥٩/١ - الإجمال ظاهرًا وأسبابه ١٣٥/٢.

(٥) سورة العلق:٢. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة - ذكر الخاص بعد العام ٢٨٩/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: قيل أول ما نزل للرسالة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾[1]، وللنبوة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، فإن العلماء قالوا: قوله تعالى ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، دالٌّ على نبوة محمد ﷺ؛ لأن النبوة عبارة عن الوحي إلى الشخص على لسان المَلَك بتكليف خاص، وقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾[2]، دليل على رسالته ﷺ؛ لأنها عبارة عن الوحي إلى الشخص على لسان الملك بتكليف عام[3].

﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦﴾

قوله ﷺ في مثل الدنيا: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا»[4] في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾[5]، وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ﴾[6].

قال ﷺ: تكون "كلّا" بمعنى "ألا" فيستفتح بها الكلام، وهي على هذا حرف، وهذا مذهب أبي حاتم[7]، واستدل على أنها للاستفتاح أنه روي أن جبريل نزل على النبي ﷺ بخمس آيات من سورة العلق ولما قال: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[8]، طوى

---

(١) سورة المدثر: ١.

(٢) سورة المدثر: ١-٢.

(٣) البرهان: معرفة أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل ١٤٨/١.

(٤) رواه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، كتاب الزكاة – باب الصدقة على اليتامى، ص/٣٥٦، رقم الحديث (١٤٦٥)، ومسلم، كتاب الزكاة- تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا، ص/٤٦٤، رقم الحديث (١٠٥٢).

(٥) سورة العلق: ٦-٧.

(٦) سورة محمد:٣٦. البرهان: معاضدة السنة للقرآن ٩٢/٢.

(٧) مغني اللبيب لابن هشام ٢١٣/١.

(٨) سورة العلق: ٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



النمط، فهو وقف صحيح، ثم لما نزل بعد ذلك: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ فدل على أن الابتداء بـ "كلّا" من طريق الوحي، فهي في الابتداء بمعنى "أَلَا" عنده(١).

﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ ﴾

قال ﷺ: إذا دخلت "الهمزة" على "رأيت" امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب، وصارت بمعنى: أخبرني، كقولك: أرأيت زيدًا ما صنع! في المعنى تعدّى بحرف، وفي اللفظ تعدى بنفسه، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾(٢).

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾، فاللام في "لئن" مؤذنة، وقوله: ﴿ نَسْفَعًا ﴾، جواب القسم المقدر، تقديره: والله لنسفعنّ(٣).

﴿ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ ﴾

قوله تعالى: ﴿ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾، الخطأ صفة الكل، فوصف به الناصية، وأما الكاذبة فصفة اللسان(٤).

وقوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ ﴾(٥)، فائدة الجمع بينهما، أن الأولى ذكرت للتنصيص على ﴿ نَاصِيَةٍ ﴾، والثانية على علة السفع، ليشمل بذلك ظاهر كلِّ ناصية هذه صفتها(٦).

﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ ﴾

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – كلا ١٩٥/٤

(٢) سورة العلق: ٩-١٠. البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – مسألة في دخول الهمزة على رأيت ١١٤/٤.

(٣) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام الغير عاملة ٢٠٧/٤.

(٤) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه – إطلاق اسم الكل على الجزء ١٦٧/٢.

(٥) سورة العلق: ١٥-١٦.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – البدل ٢٨٠/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾، فيه سرعة الفعل، وإجابة الزبانية، وقوة البطش، وهو وعيد عظيم ذكر مبدؤه وحذف آخره، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴾[1].

## سورة القدر

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾، يعني القرآن، أضمر القرآن؛ لأن الإنزال يدل عليه[2]، واختلف في كيفية الإنزال على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملةً واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجمًا في عشرين سنة أو في ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين، على حسب الاختلاف في مدة إقامته بمكة بعد النبوة.

والقول الثاني: أنه نزل إلى سماء الدنيا في عشرين ليلة قَدْرٍ من عشرين سنة، وقيل في ثلاث وعشرين ليلة قَدْرٍ من ثلاث وعشرين سنة، وقيل في خمس وعشرين ليلة قَدْرٍ من خمس وعشرين سنة، في كل ليلة ما يقدر الله سبحانه إنزاله في كل السنة، ثم ينزل بعد ذلك منجمًا في جميع السنة على رسول الله ﷺ.

والقول الثالث: أنه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك منجمًا في أوقات مختلفة من سائر الأوقات.

والقول الأول أشهر وأصح، وإليه ذهب الأكثرون، ويؤيده ما رواه الحاكم[3] في مستدركه عن ابن عباس قال: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ

---

(١) سورة القمر: ٥٠. البرهان: علم مرسوم الخط – حذف الواو ١/٢٧٦.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – قاعدة في الضمائر ٤/١٩-٢٠.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدُويه بن نُعيم بن البَيِّع الضَّبِّي النيسابوري الحافظ الكبير أبو عبدالله الحاكم، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، واعتنى به أبوه فَسَمَّعه في صغره ثم سَمِعَ هو بنفسه، وكتب عن =

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



الْقَدْرِ، ثُمَّ نُزِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً» قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين(١).

وأخرج النسائي(٢) في "التفسير" من جهة حسَّان(٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «فُصِلَ الْقُرْآنُ مِنَ الذِّكْرِ فَوُضِعَ فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَجَعَلَ جبريل عليه السلام يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ»(٤)، وإسناده صحيح، وحسان هو ابن أبى الأشرس وثقه النسائي وغيره.

وبالثاني: قال مقاتل، والإمام أبو عبد الله الحليمي في "المنهاج"(٥)

---

نحو ألفي شيخ، وحدث عن الأصم وعثمان بن السماك وطبقتهما، وقرأ القراءات على جماعة، وبرع في معرفة الحديث وفنونه، وصنف التصانيف الكثيرة منها: "المستدرك على الصحيحين، وانتهت إليه رياسة الفن بخراسان لا بل بالدنيا، وكان فيه تَشَيُّع وحطٌّ على معاوية، وهو ثقة حجة، مات سنة ٤٠٥هـ. (شذرات الذهب ٣٣/٥).

(١) رواه الحاكم – كتاب التفسير، باب تفسير سورة القدر ٦٢٣/٢، رقم الحديث (٤٠١٦).

(٢) هو الإمام الحافظ الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، صاحب السنن، ولد بِنَسَا في سنة خمس عشرة ومئتين، وطلب العلم في صغره، سمع من: إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار، وخلق كثير، وكان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف، جال في طلب العلم في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن، ولم يكن أحد في رأس الثلاثمائة أحفظ من النسائي، وكان شيخنا مهيبًا، مليح الوجه، ظاهر الدم، حسن الشيبة، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٩/٢ رقم الترجمة (٢٦٠٨).

(٣) هو حسان بن أبي الأشرس المنذر بن عمار الكاهلي الأسدي مولاهم، روى عن سعيد بن جبير وشريح القاضي ومغيث بن سمى وأبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود وعنه الأعمش ومنصور بن المعتمر وعبد الله بن حبيب ابن أبي ثابت، روى له النسائي حديثًا واحدًا: "فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة" وقال ثقة، قلتُ: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري في الزكاة: ويذكر عن ابن عباس يعتق من زكاة ماله ويعطي في الحج. (تهذيب التهذيب ٢١٥/٢ رقم الترجمة (٤٤٨).

(٤) السنن الكبرى، للنسائي ٢٤٧/٧، رقم الحديث (٧٩٣٧).

(٥) المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي ٣٧٦/٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



و"الماوردي"[١] في تفسيره[٢].

وبالثالث: قال الشعبي وغيره[٣].

﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥ ﴾

قال ﷺ: تأتي "حتى" لانتهاء الغاية، نحو: ﴿ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[٤].

## سورة البيِّنة

﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ مُنفَكِّينَ ﴾، قال مجاهد: منتهين[٥]، وقيل: زائلين من الدنيا، وقال الأزهري: ليس هو من باب "ما انفك" و"مازال"، إنما هو من انفكاك الشيء إذا انفصل عنه[٦].

وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴾، أي لم يتعارفوا حتى تأتيهم.

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾، أي الأمة القيمة[٧].

---

(١) أقضي القضاة أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي، مصنِّف "الحاوي" و"الإقناع" و"أدب الدنيا والدين"، كان أمامًا في الفقه، والأصول، والتفسير، بصيرًا بالعربية، ولي قضاء بلاد كثيرة، ثم سكن بغداد وعاش ستًا وثمانين سنة، تفقه على أبي القاسم الصَّيْمري بالبصرة، وعلى أبي حامد ببغداد، وجماعة، توفي في ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة عن ستٍّ وثمانين سنة. (شذرات الذهب ٢١٨/٥).

(٢) تفسير الماوردي "النكت والعيون"، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ج/٦ ص/٣١١ عند تفسير سورة القدر.

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره "النكت والعيون" ٣١٢/٦. البرهان: كيفية إنزاله ١/ ١٦٣.

(٤) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – حتى ١٧٠/٤

(٥) تفسير ابن كثير ٢٥٣٩/٤ وتكملة قول مجاهد: "منتهين حتى يتبين لهم الحق".

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي وعكسه ٢٣٢/٣.

(٧) المصدر السابق: حذف الموصوف ١٠١/٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## سورة الزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾

قال ﷺ: استنبط الناس زلزلة عام اثنين وسبعمائة من قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾، فإن الألف باثنين، والذال بسبعمائة(١).

﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾

قال ﷺ: ومن الأمر بمجاهدة المشركين والمنافقين قوله ﷺ: «تخرج الأرض أفلاذ كبدها ويحسر الفرات عن جبل من ذهب»(٢).

في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾، فإن الأرض تلقي ما فيها من الذهب والفضة حتى يكون آخر ما تلقي الأموات أحياء(٣).

وقيل: أخرجت ما فيها من الكنوز، وقيل: يحيى به الموتى، وأنها أخرجت موتاها، فسمى الموتى ثقلاً تشبيهًا بالحمل الذين يكون في البطن؛ لأن الحمل يسمى ثقلاً، قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت﴾(٤) والإخراج متأخر عن الزلزال، وذلك معلوم من قضية الوجود(٥).

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾

---

(١) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – في القرآن علم الأولين والآخرين ١١٧/٢.

(٢) حديث: «يوشك الفرات أن يحسر... »، رواه البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ، كتاب الفتن – باب خروج النار، ص/١٧٦٠، رقم الحديث (٧١١٩)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة– باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، ص/١٣٢٣، رقم الحديث (٢٨٩٤).

وأما حديث: «تقيء الأرض أفلاذ كبدها... »، رواه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ، كتاب الزكاة – باب الترغيب في الصدقة قبل ألا يوجد من يقبلها، ص/٤٥٠، رقم الحديث (١٠١٣).

(٣) البرهان: بيان معاضدة السنة للقرآن ٩٢/٢.

(٤) سورة الأعراف:١٨٩. البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الاستعارة ٢٧٠/٣.

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – الواو الغير عاملة ٢٦٤/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: جرت مناظرة بين أبي العباس أحمد بن سريج، ومحمد بن داود الظاهري[1]، قال أبو العباس له: أنت تقول بالظاهر وتنكر القياس، فما تقول في قول الله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾[2]، من يعمل مثقال نصف ذرة ما حكمه؟ فسكت محمد طويلاً وقال: أبلعني ريقي، قال له أبو العباس: قد أبلعتك دِجْلة، قال أنظِرْني ساعة، قال: أنظرتك إلى قيام الساعة، وافترقا، ولم يكن بينهما غير ذلك[3].

وقال: بعضهم وهذا من مغالطات ابن سريج وعدم تصوّر ابن داود؛ لأن الذرّة ليس لها أبعاض فتمثّل بالنصف والربع وغير ذلك من الأجزاء، ولهذا قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾[4]، فذكر سبحانه مالا يُتخيَّل في الوهم أجزاؤه، ولا يدرك تفرقه[5].

وقوله تعالى: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾، فنبّه على أن الرطل والقنطار لا يضيع لك عنده[6].

## سورة العاديات

﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ ﴾

(١) محمد بن داود بن علي الظاهري، العلامة، البارع، ذو الفنون، أبو بكر، كان أحد من يُضرب المثل بذكائه، وهو مصنف كتاب: "الزهرة " في الآداب والشعر، وله كتاب في الفرائض، وغير ذلك، حدث عن: أبيه، وعباس الدوري، ومحمد بن عيسى المدائني، وطبقتهم، وله بصر تامّ بالحديث، وبأقوال الصحابة، وكان يجتهد ولا يقلد أحدًا، حدث عنه: نِفْطويه، والقاضي أبو عمر محمد بن يوسف، وجماعة، توفي سنة سبع وتسعين ومئتين. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٥٠٩/١ رقم الترجمة (٢٢٩٥).

(٢) سورة الزلزلة: ٧-٨.

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ٢٤/٣.

(٤) سورة النساء: ٤٠.

(٥) البرهان: هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن ٣٢٨/١.

(٦) المصدر السابق: معرفة أحكامه – الأحكام المستنبطة من تنبيه الخطاب ١٤/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾[1]، فالهاء الأولى كناية عن الحوافر، وهي موريات، أي أثرن بالحوافر نقعًا، والثانية كناية عن الإغارة، أي المغيرات صبحًا: ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾[2]، جمع المشركين، فأغاروا بجمعهم[3]، وقيل: الضمير لمكان الإغارة، بدلالة والعاديات عليه، فهذه الأفعال إنما تكون لمكان[4].

﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ أي إن حبه للخير لشديد، وقيل: المقصود: أنه لحب المال لبخيل، والشدة: البخل، أي من أجل حبه للمال يبخل[5].

## سورة القارعة

﴿ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾، قيل: على النسب، أي: ذات رضا، وقيل: بمعنى مرضية، وكلاهما مجاز إفراد لا مجاز إسناد؛ لأن المجاز في لفظ ﴿ رَّاضِيَةٍ ﴾ لا في "إسنادها"، ولكنهم كأنهم قدّروا أنهم قالوا: رضيتْ عيشتُه، فقالوا: عيشة راضية[6].

﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾، فاسم "الأم الهاوية" مجاز، أي: كما أن الأم كافلة لولدها وملجأ له، كذلك -أيضًا- النار للكافرين كافلة ومأوى ومرجع[7].

---

(١) سورة العاديات: ٤-٥.

(٢) سورة العاديات: ٥.

(٣) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله - الإجمال ظاهرًا وأسبابه ١٣٤/٢.

(٤) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة -قاعدة في الضمائر ٢٠/٤.

(٥) المصدر السابق: قلب الإسناد ١٨٥/٣- قاعدة في الضمائر ٣٠/٤- اللام العاملة جرًا ٢٠٧/٤.

(٦) المصدر السابق: بيان حقيقته ومجازه ١٦٠/٢ - ١٧٧/٢.

(٧) المصدر السابق: المجاز الإفرادي ١٦١/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## سورة التكاثر

﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾

قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[1]، إن الثانية تأسيس لا تأكيد؛ لأنه جعل الثانية أبلغ في الإنشاء فقال: وفي ﴿ ثُمَّ ﴾ تنبيه على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول، وفيه تنبيه على تكرر ذلك مرة بعد أخرى، وإن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرق إليه تغيير، بل هو مستمر دائمًا[2].

قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[3]، هي ردٌّ لما قبلها لأنه لما قال: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾[4]، كان إخبارًا بأنهم لا يعلمون الآخرة، ولا يصدِّقون بها، فقال: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾، فلا يحسن الوقف عليها – هنا– إلا لتبيين ما بعدها، ولو لم يفتقر لما بعدها لجاز الوقف[5].

﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾، أي عاقبة أمركم؛ لأن سياق القول في التهديد والوعيد[6].

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ ﴾

---

(١) سورة التكاثر: ٣-٤.

(٢) الكشاف ٤٢٤/٦ بتصرف ... البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد التكرير ١٠/٣-١٤/٣.

(٣) سورة التكاثر: ٣-٤.

(٤) سورة التكاثر: ١-٢.

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – كلا ١٩٣/٤.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف المفعول ١١٦/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾، تقديره لمّا: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾[1].

وقيل: تقديره: لشغلكم ذلك عما أنتم فيه، وقيل: لرجعتم عن كفركم، أو لتحققتم مصداق ما تحذرونه[2].

## سورة الهمزة

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾، قيل: إنه أمية بن خلف، كان يهمز النبي ﷺ[3].

## سورة الفيل

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ﴾

قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾، كنّى به عن مصيرهم إلى العذرة، فإن الورق إذا أكل انتهى حاله إلى ذلك[4].

## سورة قريش

﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾

قال ﷺ: اللام في: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾، قيل: إنها متعلقة ﴿ فَجَعَلَهُمْ ﴾ في

---

(١) سورة التكاثر: ١.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الأجوبة ٣/١٢٠.

(٣) المصدر السابق: علم المبهمات ١/١١٩.

(٤) المصدر السابق: الكنايات والتعريض في القرآن ٢/١٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



آخر الفيل[1].

واعلم أنه لم يسم الله قبيلة من جميع قبائل العرب باسمها إلا قريشًا، سمّاهم بذلك في القرآن؛ ليبقى على مرِّ الدهور ذكرهم فقال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾[2]، وقال ﷺ أيضًا: قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ هي متعلقة بقوله: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ﴾[3]، أو بقوله: ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۢ﴾[4]، ولهذا كانتا في مصحف أُبَيّ سورة واحدة، وضُعّف بأن جعلهم كعصف مأكول، إنما هو لكفرهم وتجرّئهم على البيت، وقيل: متعلق بمحذوف أي أعجبوا[5].

﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾، أي من جوع شديدٍ وخوف عظيم[6].

وقوله: ﴿مِّن جُوعٖ﴾، أي من أجل الجوع، ورده الأبذي بأن الذي فهم منه العلة إنما هو لأجل المراد، وإنما هي للابتداء، أي ابتداء الإطعام من أجل الجوع.

وقوله تعالى: ﴿أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ﴾، أشار سيبويه إلى أنّ "مِنْ" –هنا– تؤدي معنى "عن"[7].

وقيل: هي بمنزلة اللام للعلة، أي لأجل الجوع، وليس بشيء، فإن الذي فهم منه العلة إنما هو "أجل" لا "مِنْ"[8].

---

(١) البرهان: معرفة الفواصل ورؤوس الآي ٥٧/١.

(٢) المصدر السابق: علم المبهمات ١١٩/١.

(٣) سورة قريش: ٣.

(٤) سورة الفيل: ٥.

(٥) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – اللام العاملة جرًّا ٢٠٨/٤.

(٦) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – حذف الموصوف ١٠١/٣.

(٧) الكتاب لسيبويه ٢٢٦/٤–٢٢٧ باب عدة ما يكون عليه الكلم.

(٨) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – مِنْ ٢٥٤/٤–٢٥٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## سورة الماعون

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾، أي: أخبرني[1].

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾

قال ﷺ: ينبغي العناية بتدبر الألفاظ كي لا يقع الخطأ كما وقع لجماعة من الكبار، فروى الخطابي عن أبي العالية أنه سُئِل عن معنى قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، فقال: هو الذي ينصرف عن صلاته ولا يدري عن شفع أو وتر. قال الحسن[2]: مه يا أبا العالية! ليس هكذا، بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى تفوتهم[3]، ألا ترى قوله: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾؟ فلما لم يتدبر أبو العالية حرف "في" و"عن" تنبّه له الحسن، إذ لو كان المراد ما فهم أبو العالية لقال "في صلاتهم"، فلما قال: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾ دلّ على أن المراد به الذهاب عن الوقت[4].

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – دخول الهمزة على رأيت ١١٤/٤.

(٢) هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام السيد، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد، مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة، حفظ عن جده أحاديث، وعن أبيه، وأمه، حدث عنه: ابنه الحسن بن الحسن، وسويد بن غفلة، وأبو الحوراء وغيرهم، كان يشبه جده رسول الله ﷺ، عن البراء ﷺ، قال النبي ﷺ للحسن: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه»، وعن جابر، عن النبي ﷺ، أنه قال للحسن: «إن ابني هذا سيد يصلح الله به فئتين من المسلمين»، كان ﷺ سيدًا وسيمًا جميلاً عاقلاً رزينًا جوادًا خيرًا ديِّنًا ورعًا وحتشمًا، قال جرير بن حازم: قتل عليٌّ، فبايع أهل الكوفة الحسن، وأحبوه أشد من حب أبيه، وقال الكلبي: بويع الحسن، فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يومًا، ثم سلم الأمر إلى معاوية، مات ﷺ سنة تسع وأربعين. (تهذيب سير أعلام النبلاء ٩٧/١، رقم الترجمة (٢٨١).

(٣) تفسير القرآن العظيم، للإمام عبدالرزاق الصنعاني، مكتبة الرشد – الرياض، ط/١ ت/١٤١٠هـ – ١٩٨٩م، ج/٢ ص/٤٠٠.

(٤) البرهان: معرفة غريبه ٢٠٦/١– معرفة إعجازه ٧٠/٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾، قيل: الزكاة المفروضة، وقيل: العارية، أو الماء، أو النار، أو الكلأ، أو الرفد، أو المغرفة، وكلُّها صحيح؛ لأن مانع الكلّ آثم(١).

## سورة الكوثر

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ ﴾

قال ﷺ: من لطائف سورة الكوثر أنها كالمقابلة للتي قبلها؛ لأن السابقة قد وصف الله فيها المنافق بأمور أربعة: البخل، وترك الصلاة، والرياء فيها، ومنع الزكاة، فذكر -هنا- في مقابلة البخل: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾، أي: الكثير، وفى مقابلة ترك الصلاة: ﴿ فَصَلِّ ﴾، أي: دم عليها، وفى مقابلة الرياء: ﴿ لِرَبِّكَ ﴾، أي: لرضاه لا للناس، وفى مقابلة منع الماعون: ﴿ وَٱنْحَرْ ﴾، وأراد به التصدق بلحم الأضاحي، فاعتبر هذه المناسبة العجيبة(٢).

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾، لأن النبي ﷺ وأمته يَرِدُون على الحوض ورود النازل على الماء، ويرتحلون إلى منازل العزِّ والأنهار الجارية في الجِنان، والحوض للنبي ﷺ وأمته عند عطش الأكباد قبل الوصول إلى المقام الكريم، فقال فيه: ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ﴾؛ لأنه يترك ذلك عن قرب، وينتقل إلى ما هو أعظم منه(٣).

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾

(١) البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – الفرق بين التفسير والتأويل ٩٨/٢.

(٢) المصدر السابق: معرفة المناسبات بين الآيات ٤٣/١.

(٣) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الفرق بين الإتيان والعطاء ٥٦/٤.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



قوله سبحانه: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾، ولم يقل: "لنا"، ليُنَبّه على أنه أهلٌ لأن يصلى له؛ لأنه ربه الذي خلقه وأبدعه ورباه بنعمته[1].

وقال في موضع آخر: لم يقل: "لنا" تحريضًا على فعل الصلاة لحق الربوبية[2].

## سورة الكافرون

﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ... لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾[3]، يحكى أن بعض الزنادقة سأل الحسن بن علي رضي الله عنه عن هذه الآية فقال: إني أجد في القرآن تكرارًا وذكر له ذلك، فأجابه الحسن بما حاصله: إن الكفار قالوا: نعبد إلهك شهرًا وتعبد آلهتنا شهرًا، فجاء النفيُ متوجهًا إلى ذلك، والمقصود أن هذه ليست من التكرار في شيء، بل هي بالحذف والاختصار أليق، وذلك لأن قوله: ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾، أي لا أعبد في المستقبل ما تعبدون في المستقبل، وقوله: ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾[4]، أي ولا أنا عابد في الحال ما عبدتم في المستقبل، ﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ ﴾[5]، في الحال ما أعبُدُ في المستقبل.

والحاصل أن القصد نفيُ عبادته لآلهتهم في الآزمنة الثلاثة: الحال، والماضي، والاستقبال، والمذكور في الآية النفي في الحال والاستقبال، وحذف الماضي من جهته ومن جهتهم، ولا بد من نفيه، لكنه حُذِف لدلالة الأولين عليه.

---

(١) البرهان: التنبيه على علة الحكم ٣٠٣/٢.

(٢) المصدر السابق: الالتفات ١٩٨/٣.

(٣) سورة الكافرون: ١-٦.

(٤) سورة الكافرون: ٣.

(٥) سورة الكافرون: ٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وفيه تقدير آخر؛ وهو أن الجملة الأولى فعلية، والثانية اسمية، وقولك: "لا أفعله"، و"لا أنا فاعله"، أحسن من قولك "لا أفعله"، و"لا أفعله"؛ فالجملة الفعلية نفي لإمكانه، والاسمية نفي لاتصافه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ﴾[1]،﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾[2]، والمعنى أنه تبرأ من فعله ومن الاتصاف به، وهو أبلغ في النفي، وأما المشركون فلم ينتف عنهم إلا بصيغة واحدة، وهي قوله: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾[3]، في الموضعين.

وفرق آخر، وهو أنه قال في نفيه الجملة الاسمية: ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾[4]، وقال في النفي عنهم: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾[5]، عائد في حقّه بين الجملتين، وقال: ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ بالمضارع، وفي الثاني: ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾[6]، بالماضي، فإن المضارع يدل على الدوام، بخلاف الماضي، فأفاد ذلك أن ما عبدتموه ولو مرّة ما أنا عابد له البتَّة، ففيه كمال براءته ودوامها ممّا عبدوه ولو مرّة، بخلاف قوله: ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ ، فإن النفيَ من جنس الإثبات، وكلاهما مضارع يظهران جملة ومنفردًا[7].

﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾، أي: الله –جلَّ جلاله.

---

(١) سورة الروم: ٥٣.

(٢) سورة فاطر: ٢٢.

(٣) سورة الكافرون: ٥.

(٤) سورة الكافرون: ٤.

(٥) سورة الكافرون: ٥.

(٦) سورة الكافرون: ٤.

(٧) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – فوائد التكرير ١٦/٣ – ١٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قوله تعالى: ﴿مَآ أَعۡبُدُ﴾ فهي على بابها؛ لأنها واقعة على معبوده ﷺ على الإطلاق، لأن الكفار كانوا يظنون أنهم يعبدون الله وهم جاهلون به، فكأنه قال: أنتم لا تعبدون معبودي.

ووجه آخر، وهو أنهم كانوا يحسدونه ويقصِدون مخالفته كائنًا من كان معبوده، فلا يصح في اللفظ إلا لفظة "ما" لإبهامها ومطابقتها لغرض أو لازدواج الكلام؛ لأن معبودهم لا يعقل، وكرّر الفعل "على" بنية المستقبل حيث أخبر عن نفسه، إيماءً إلى عصمة الله له عن الزيغ والتبديل، وكرّره "بلفظ" حين أخبر عنهم بأنهم يعبدون أهواءهم، ويتبعون شهواتهم، بفرض أن يعبدوا اليوم ما لا يعبدون غدًا[1].

## سورة النصر

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾

قال ﷺ: تجيء "إذا" ظرف زمان، وحق زمانها أن يكون مستقبلاً، نحو: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[2].

## سورة المسد

﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١﴾

قوله تعالى ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾، فعدل عن الاسم إلى الكنية؛ إما لاشتهاره بها، أو لقبح الاسم، فقد كان اسمه: عبد العزى[3] وفي الآية تنبيه على مصيره؛ أي: جهنمي مصيره إلى اللهب[4].

---

(١) البرهان: الكلام على المفردات من الأدوات – ما الاسمية ٢٤٣/٤.

(٢) المصدر السابق: الكلام على المفردات من الأدوات – إذا ١٢١/٤.

(٣) المصدر السابق: علم المبهمات ١١٨/١.

(٤) المصدر السابق: الكنايات والتعريض في القرآن ١٩١/٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾، أي: نمّامة، ومصيرها إلى أن تكون حطبًا لجهنم(١).

## سورة الإخلاص

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ أي: المنفرد بالأحدية.

قال جماعة من النحاة: "هو" ضمير الشأن، و"الله" مبتدأ ثان، و"أحد" خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر الأول، ولم يفتقر إلى عائد؛ لأن الجملة تفسير له، ولكونها مفسّرة لم يجب تقديمها عليه، وقيل: هو كناية عن الله؛ لأنهم سألوه أن يصف ربه فنزلت(٢).

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، أي: الشأن الله أحد(٣).

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، فإنّ وضْع الضمير موضع الظاهر معناه البيان أو الحديث، أو الأمر لله أحد مكفُوًّا بها ثم فُسِّر، وكان أوقع في النفس من الإتيان به مفسرًا من أول الأمر، ولذلك وجب تقديمه، وتفيد به الجملة المراد، تعظيما له(٤).

ومن بديع الإيجاز قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾(٥)، فإنها نهاية التنزيه(٦).

---

(١) البرهان: ١٩٢/٢- الاستعارة ٢٦٩/٢.

(٢) المصدر السابق: أساليب القرآن وفنونه البليغة – مؤكدات الجمل الاسمية ٢٥٣/٢.

(٣) المصدر السابق: قاعدة في الضمائر ٢٢/٤.

(٤) المصدر السابق: الإيضاح بعد الإبهام ٢٩٤/٢.

(٥) سورة الإخلاص: ١-٢.

(٦) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – الإيجاز ١٤٤/٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال ﷺ: قيل في معنى قوله ﷺ: «{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} تعدل ثلث القرآن»(١)، يعني في الأجر، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقيل: ثلثه في المعنى؛ لأن القرآن ثلاثة أقسام كما ذكرنا وهذه السورة اشتملت على التوحيد.

وقال محمد بن جرير الطبري: يشتمل –أي القران الكريم– على ثلاثة أشياء، التوحيد، والأخبار، والديانات، ولهذا قال ﷺ: «{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} تعدل ثلث القرآن»، وهذه السورة تشمل التوحيد كله(٢)، وورد في ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾؛ أنها جواب للمشركين بمكة، وأنها جواب لأهل الكتاب بالمدينة(٣).

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾، قال محمد بن كعب القرظي(٤): تفسيره: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾(٥).

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ بعد قوله: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾(٦)، ويدل على إرادة التقدير سبب نزولها، وهو ما نُقِل عن ابن عباس أن قريشًا قالت: يا محمد صف لنا

---

(١) رواه مسلم من حديث أبي الدرداء، كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، ص/٣٦٣، رقم الحديث (٨١١).

(٢) البرهان: مقدمة في علم التفسير ٣٠/١ .

(٣) المصدر السابق: معرفة أسباب النزول – فيما نزل مكررا ٣٨/١.

(٤) هو محمد بن كعب بن سليم. قال ابنُ سعد: محمد بن كعب بن حيَّان بن سُليم، الإمام العلامة الصادق أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله القرظي المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة، ثم المدينة، حدث عن أبي هريرة، ومعاوية، وابن عباس، وطائفة، وهو يرسل كثيرا، ويروي عمن لم يلقهم، وكان من أوعية العلم، توفي سنة ثمان ومائة وقيل سبع عشرة وقيل غير ذلك. (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٧٤/١ رقم الترجمة (٦٤٩).

(٥) سورة الإخلاص: ٣–٤. انظر: تفسير القرطبي ٥٥٨/٢٢ دون أن ينسبه. البرهان: معرفة تفسيره وتأويله – تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين في نفسه فيحتاج إلى بيان ١١٩/٢.

(٦) سورة الإخلاص: ١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ربَّكَ الذي تدعوننا إليه، فنزل: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] ومعناه: أن الذي سألتموني وصفه هو الله، ثم لمّا أريد تقدير كونه ﴿ٱللَّهُ﴾ أعيد بلفظ الظاهر دون ضميره[2].

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، فإنه لما وقع في الأول منازعة الكفرة وتقولهم، اقتضت الرتبة بالطبع تقديمه في الذكر؛ اعتناءً به قبل التنزيه عن الوالد، الذي لم ينازع فيه أحد من الأمم[3].

## سورة الفلق

﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾

قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾، تخصيص الاستعاذة بالإناث لخروجه على السبب، وهو أن بنات لبيد سحرن رسول الله ﷺ، كذا قال أبو عبيد[4] وفيه نظر؛ فإن الذي سحر النبي ﷺ هو لبيد بن الأعصم كما جاء في الصحيح[5].

---

(١) سورة الإخلاص: ١. انظر: تفسير القرطبي ٢٢/٥٦٠، والحديث رواه الترمذي من حديث أبي بن كعب، كتاب التفسير – باب: ومن سورة الإخلاص ٥/٣٨٠، رقم الحديث (٣٣٦٤).

ورواية ابن عباس رضي الله عنهما ذكرها السيوطي في "الدر المنثور"، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية – القاهرة، ط/١ ت/١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ج/١٥ ص/٧٤٤.

(٢) البرهان: أساليب القرآن وفنونه البليغة – أسباب الخروج عن خلاف الأصل / زيادة التقدير ٢/٢٩٩.

(٣) المصدر السابق: ما قدم والمعنى له/ من مقتضياته التحذير منه والتنفير عنه ٣/١٧٣.

(٤) هو الإمام الحافظ أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبدالله، تقدمت ترجمته عند تفسير الآية رقم (٥) من سورة طه، القول ذكره غير واحد من المفسرين منسوبًا لأبي عبيدة، انظر: تفسير البغوي، ص/١٤٥٠.

(٥) هو لبيد بن الأعصم، رجل من بني زريق حليف اليهود، كان منافقًا، والحديث متفق على صحته، رواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها، كتاب الدعوات – باب تكرير الدعاء، ص/١٥٩٢، رقم الحديث (٦٣٩١)، ومسلم، كتاب السلام– باب السحر، ص/١٠٤٤، رقم الحديث (٢١٨٩). البرهان: معرفة أسباب النزول ١/٣٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

# الخاتمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# النتائج والتوصيات

الحمد لله على ما منَّ به عليَّ في إتمام هذا البحث وإكماله، وذلك بعد رحلةٍ ممتعةٍ في كتاب **البرهان في علوم القرآن**، وفي ختام هذا البحث يمكن استخلاص النتائج والتوصيات الآتية:

## أولاً: النتائج:

١- كتاب **البرهان في علوم القرآن** من أوسع كتب علوم القرآن وأشهرها، ومن الكتب التي تحتل مكانة مرموقة في هذا الفن، وقد استقى الزركشي مادتها من العلماء السابقين، مضيفًا إليها من علمه الغزير.

٢- الإمام الزركشي رغم قصر عمره – ٤٩ عامًا تقريباً – إلا أنه ترك تراثًا ضخمًا في سائر الفنون نظرًا لتأثره بالحركة العلمية والفكرية التي كانت سائدة في مصر وتتلمذه على عدد كبير من علماء عصره.

٣- علم التفسير من هذه العلوم التي كان للإمام الزركشي دورٌ بارزٌ في تدوينه بمؤلفٍ مستقلٍ مأثورٍ عنه وهو التفسير إلى سورة مريم، أو بما ذكره في كتبه والتي منها كتابه النفيس **البرهان في علوم القرآن**؛ حيث إنه تميز بغزارة المادة وعمق الفهم وكثرة العطاء والثراء.

٤- المبحث الذي عقده الزركشي في أول كتابه عن علم التفسير لم يتجاوز (٣) صفحات، والنوع الذي عقده بعنوان "معرفة تفسيره" لم يتجاوز (٤٢) صفحة إلا أنه ﷺ في كل مباحث علوم القرآن جاء بآراء تفسيرية وذَكَرَ أوجهًا ولطائف لم يتطرق إليها من سبقه من العلماء في هذا الفن.

٥- الإمام الزركشي ﷺ جمع في تفسيره للآيات القرآنية بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وشاع في تفسيره بالمأثور تفسيره للقرآن بالقرآن، وفي تفسيره بالرأي عنايته بالجانب البلاغي في الآيات القرآنية.

٦- الإمام الزركشي ﷺ أَضْرَب صفحاً عن ذكر الإسرائيليات في كتابه **البرهان**، وهذا مما يحسب له ﷺ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



## ثانياً: التوصيات:

١- العناية بالمباحث اللغوية والنحوية والبلاغية في كتاب **البرهان في علوم القرآن**؛ لغناء الكتاب بها.

٢- تخريج الأحاديث الواردة في كتاب **البرهان**.

٣- دراسة المسائل العقدية الواردة في كتاب **البرهان**.

٤- القراءات الشاذة والمتواترة الواردة في **البرهان** ودلالاتها، من المواضيع التي تحتاج إلى بحث من طلاب الدراسات العليا.

وعموماً فإن كتاب **البرهان** بحاجة ماسةٍ إلى مزيد من الدرسات الأكاديمية المتخصصة فيما تم الإشارة إليه أو فيما لم يتم الإشارة إليه في هذه التوصيات وذلك حتى تضع الكتاب وصاحبه في المكان اللائق بهما.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، كما أرجوه سبحانه أن أكون قد وُفِّقت في تحقيق الخطة التي رسمتها في بداية البحث.

وإن كان من صوابٍ فمن الله وحده، وإن كان من خللٍ أو تقصيرٍ فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

والحمدلله رب العالمين ،،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

## الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# فهرس الآيات القرآنية

| الآية | رقمها | السورة | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ | ٢ | البقرة | ٣٣٧ |
| ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ | ١٤ | البقرة | ٢٣٢ |
| ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ | ١٥ | البقرة | ٢٧٩ |
| ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ | ٢٠ | البقرة | ٣٣٥ |
| ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ | ٣٥ | البقرة | ١٣٧ |
| ﴿ فَٱنفَجَرَتْ ﴾ | ٦٠ | البقرة | ٤٣٣ |
| ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ | ٦١ | البقرة | ٣٥٨ |
| ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ | ٧١ | البقرة | ٢١٢ |
| ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ | ٨٣ | البقرة | ٢٤٣ |
| ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ | ٨٣ | البقرة | ٣٢٩ |
| ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ | ٩١ | البقرة | ١٣٨ |
| ﴿ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ | ١٠٢ | البقرة | ١٤٥ |
| ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ | ١٠٧ | البقرة | ٤٠٦، ٤٠٧ |
| ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ ﴾ | ١٠٨ | البقرة | ٤٠٦ |
| ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ | ١١٤ | البقرة | ٢٩١ |
| ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ | ١١٥ | البقرة | ٥٣٢ |
| ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ | ١١٦ | البقرة | ٢٨٠ |
| ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ | ١٣٦ | البقرة | ٢٧٦ |
| ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ | ١٤٣ | البقرة | ٣٧٢ |
| ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ | ١٤٤ | البقرة | ٢٤٢ |
| ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ | ١٤٨ | البقرة | ١٨٨ |
| ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ | ١٧٤ | البقرة | ٣٦٨ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ | ١٧٩ | البقرة | ٣٨٦ |
| ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ | ٢٢٨ | البقرة | ٣٤٠ |
| ﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ | ٢٣٠ | البقرة | ٥١٠ |
| ﴿ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ | ٢٣٢ | البقرة | ٤٩٧ |
| ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ | ٢٣٧ | البقرة | ٣٨٦ |
| ﴿ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ ﴾ | ٢٤٣ | البقرة | ٥٥٤ |
| ﴿ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ﴾ | ٢٤٦ | البقرة | ٥٥٤ |
| ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ ﴾ | ٢٥٣ | البقرة | ٣٨٩ |
| ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ | ٢٥٥ | البقرة | ١٥٥ |
| ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ | ٢٧٣ | البقرة | ٤٢١ |
| ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ | ٢٨٦ | البقرة | ٤٩٨ |
| ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾ | ٨٥ | آل عمران | ٣١٦ |
| ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ | ١٠٢ | آل عمران | ٤٩٤ |
| ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ | ١٠٢ | آل عمران | ٤٩٥ |
| ﴿ يَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ | ١٥٦ | آل عمران | ٣٢٤ |
| ﴿ لإِلَى اللهِ تُحْشَرُون ﴾ | ١٥٨ | آل عمران | ٣٣٨ |
| ﴿ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ | ١٨١ | آل عمران | ٣٥٤ |
| ﴿ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ | ١٨٤ | آل عمران | ٣١٤ |
| ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ﴾ | ١١ | النساء | ٤٣٢ |
| ﴿ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ﴾ | ١١ | النساء | ٥٣٨ |
| ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾ | ١١ | النساء | ٢١٥ |
| ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ... ﴾ | ٢٣ | النساء | ١٩٠ |
| ﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ | ٢٥ | النساء | ٢٠٠ |
| ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ | ٢٨ | النساء | ١٦٤ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ ﴾ | ٤٠ | النساء | ٣٨٢، ٣٨٣، ٥٧٩ |
| ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ ﴾ | ٤١ | النساء | ٣٧٢ |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾ | ٤٨ | النساء | ٣٦٢ |
| ﴿ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾ | ٦٨ | النساء | ١١٢ |
| ﴿ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ ﴾ | ٧٨ | النساء | ٥٥٨ |
| ﴿ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ ﴾ | ١١٢ | النساء | ٤٨٨ |
| ﴿ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَ ﴾ | ١٣٣ | النساء | ٥٤٠ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ | ١٣٦ | النساء | ٢٧٦ |
| ﴿ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ ﴾ | ١٥٥ | النساء | ٣٥٤ |
| ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ ﴾ | ١٧٢ | النساء | ٣٨٢ |
| ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ ﴾ | ٢ | المائدة | ٢٢٧ |
| ﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ ﴾ | ١٥ | المائدة | ١٣٦ |
| ﴿ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ ﴾ | ٢٤ | المائدة | ٥٦٤ |
| ﴿ فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ ﴾ | ٢٧ | المائدة | ٤١٩ |
| ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ ﴾ | ٢٩ | المائدة | ٢٦٩ |
| ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ ﴾ | ٤١ | المائدة | ٢٠٧ |
| ﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ ﴾ | ٥٠ | المائدة | ٣٥٨ |
| ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ | ٩١ | المائدة | ١٧١ |
| ﴿ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۗ ﴾ | ٩٣ | المائدة | ١٥٤ |
| ﴿ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ ﴾ | ١١٠ | المائدة | ٢٧٤ |
| ﴿ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾ | ١١٦ | المائدة | ٣٨٢ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾ | ٦ | الأنعام | ٤٢٠ |
| ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ | ٢٣ | الأنعام | ٤٧٩ |
| ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ | ٢٧ | الأنعام | ٥٤٤ |
| ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ | ٣٥ | الأنعام | ٣٨٩ |
| ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ | ٣٨ | الأنعام | ٤٦٣ |
| ﴿ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم ﴾ | ٦٠ | الأنعام | ٣٥٤ |
| ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ | ٧٥ | الأنعام | ٣٤٠ |
| ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ | ٩٣ | الأنعام | ٢٩١ |
| ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ﴾ | ٩٧ | الأنعام | ١٨٧ |
| ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ | ١٠٣ | الأنعام | ٥٣١ |
| ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾ | ١٠٧ | الأنعام | ٣٨٩ |
| ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ | ١٤٤ | الأنعام | ٢٩١ |
| ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾ | ١٥٢ | الأنعام | ١١٩ |
| ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ | ١٥٤ | الأنعام | ٣٢٥ |
| ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ ﴾ | ٦ | الأعراف | ٣٣٦ |
| ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ | ١٢ | الأعراف | ٤٧٥ |
| ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ ﴾ | ١٧ | الأعراف | ٤٣٨ |
| ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ ﴾ | ١٩ | الأعراف | ١٣٧ |
| ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا ﴾ | ٢٢ | الأعراف | ١٣٧ |
| ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ | ٤٤ | الأعراف | ٣٧٠ |
| ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ | ٥٣ | الأعراف | ١٨٧ |
| ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴾ | ٧٥ | الأعراف | ٢٥١ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ | ٨٦ | الأعراف | ١٧٠ |
| ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ ﴾ | ٨٨ | الأعراف | ٢٦٠ |
| ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ ﴾ | ١٣١ | الأعراف | ٥٤١ |
| ﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ ﴾ | ١٣٤ | الأعراف | ٥٢٢ |
| ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ | ١٤٦ | الأعراف | ٨٧ |
| ﴿ فَٱنۢبَجَسَتْ ﴾ | ١٦٠ | الأعراف | ٢٣٤ |
| ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ | ١٦٩ | الأعراف | ١١٩ |
| ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت ﴾ | ١٨٩ | الأعراف | ٥٧٨ |
| ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ | ١٩٣ | الأعراف | ١٢٤ |
| ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ | ٢ | الأنفال | ٣٥٧ |
| ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ | ٢٦ | الأنفال | ١٧٠، ٣٣٥ |
| ﴿ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ | ٣٨ | الأنفال | ٥١٦ |
| ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ | ٦٦ | الأنفال | ٥١٠ |
| ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ | ٧١ | الأنفال | ٥١٠ |
| ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ | ١ | التوبة | ٢٨٦ |
| ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾ | ٦ | التوبة | ٥٣٤ |
| ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ﴾ | ٤٠ | التوبة | ١١٦ |
| ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ | ٤٣ | التوبة | ٤٧٢ |
| ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ ﴾ | ٨٥ | التوبة | ١١٨ |
| ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ | ١١٣ | التوبة | ٢٦٥ |
| ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ | ١١٨ | التوبة | ٥١٠ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ | ١١٨ | التوبة | ١٢٩ |
| ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ | ٢٢ | يونس | ٣١٤ |
| ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ﴾ | ٢٤ | يونس | ٤٢٥ |
| ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴾ | ٣١ | يونس | ٣٠٥ |
| ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾ | ٤٤ | يونس | ٣٨٢ |
| ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ | ٩٩ | يونس | ١٥٩ |
| ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ | ٩٦ – ٩٧ | يونس | ٣٥٣ |
| ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ | ٣٧ | هود | ١٤٨ |
| ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ | ١٤ | هود | ٢٦٤ |
| ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ | ١٤ | هود | ١٧١ |
| ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ ﴾ | ١ | هود | ٣٧٤ |
| ﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾ | ٥ | هود | ٤٦١ |
| ﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ | ٩٧ | هود | ٣٧٠ |
| ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ | ٣٧ | هود | ١٤٩ |
| ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا... ﴾ | ٢ | يوسف | ٣٨٠ |
| ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ | ٢ | يوسف | ١١٢ |
| ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ | ٤ | يوسف | ٣٧٥ |
| ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ | ٢٠ | يوسف | ٣١٦، ٥١٨ |
| ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ | ٢٢ | يوسف | ٢١، ١٧١ |
| ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾ | ٨١ | يوسف | ٥٥٥ |
| ﴿ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ | ٨٤ | يوسف | ٣٢٥، ٤٠٧ |
| ﴿ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ ﴾ | ١٠ | الرعد | ١٩٧ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ﴾ | ١٩ | الرعد | ٨٧ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ | ٢٨ | الرعد | ٣٥٧ |
| ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ | ٣٩ | الرعد | ٣٨٨ |
| ﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ | ٢١ | إبراهيم | ٢٥٥ |
| ﴿ إِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ | ٣٤ | إبراهيم | ٥٠٩ |
| ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ | ٤٨ | إبراهيم | ٣٦٣ |
| ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾ | ١ | الحجر | ٢٤١ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ | ٦ | الحجر | ٥٢٦ |
| ﴿ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ | ٤٧ | الحجر | ٤٣٢ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ | ٩١ | الحجر | ٣٩٨ |
| ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ | ١ | النحل | ٥٥٧ |
| ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ | ٨ | النحل | ١٩٧ |
| ﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ ﴾ | ٢٦ | النحل | ١٤٥ |
| ﴿ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ | ٥١. | النحل | ١٦١ |
| ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ | ٥٨ | النحل | ٤٠٠ |
| ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ | ٩٨ | النحل | ٢٢٧ |
| ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ ﴾ | ٩٨. | النحل | ٤٤٦ |
| ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ | ١٢٥ | النحل | ٣٦٧ |
| ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ | ١٢٧ | النحل | ٢٥٣ |
| ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ | ١١ | الإسراء | ٣٩٠ |
| ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾ | ١١ | الإسراء | ١٦٣ |
| ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ﴾ | ١٢ | الإسراء | ٣٩٨ |
| ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا ﴾ | ١٦ | الإسراء | ٤٩٤ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ ﴾ | ١٨ | الإسراء | ٣٨٨ |
| ﴿ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ | ٤٢ | الإسراء | ١٩٧ |
| ﴿ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ | ٨١ | الإسراء | ٣٨٨ |
| ﴿ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ | ٨٣ | الإسراء | ٢٥٤ |
| ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ | ٨٤ | الإسراء | ١٦٢ |
| ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ | ٨٥ | الإسراء | ١٣١ |
| ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ... ﴾ | ٨٨ | الإسراء | ٣٨٠ |
| ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ | ٩٤ | الإسراء | ١٢٣ |
| ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ | ٩٤ | الإسراء | ١٢٤ |
| ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ | ١٠٦ | الإسراء | ٢٢٢ |
| ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ | ١٠٦ | الإسراء | ٥٢٠ |
| ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ ﴾ | ١ | الكهف | ١٠٩ |
| ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ ۝١ قَيِّمًا ... ﴾ | ١-٢ | الكهف | ١٠٨ |
| ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ | ٢ | الكهف | ١١٣ |
| ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ | ٩ | الكهف | ١١٣ |
| ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ ﴾ | ١١ | الكهف | ١١٣ |
| ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ ﴾ | ١٥ | الكهف | ١١٣ |
| ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ ﴾ | ١٨ | الكهف | ١١٤ |
| ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ ﴾ | ١٩ | الكهف | ١١٤ |
| ﴿ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ | ٢٠ | الكهف | ١٣٦ |
| ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ | ٢٢ | الكهف | ٤٢٧ |
| ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ | ٢٢ | الكهف | ١١٥ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ | ٢٣ | الكهف | ١٥، ٤٢٩ |
| ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ | ٢٤ | الكهف | ١١٦، ٤٢٩ |
| ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ ﴾ | ٢٨ | الكهف | ١١٨ |
| ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ | ٢٨ | الكهف | ١١٦ |
| ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن ﴾ | ٢٩ | الكهف | ١١٩ |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ | ٣٠ | الكهف | ١٢٠ |
| ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ | ٣١ | الكهف | ١٢٠ |
| ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ | ٣٢ | الكهف | ١٢٠ |
| ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ ﴾ | ٣٣ | الكهف | ١٢٠، ١٢١ |
| ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ ﴾ | ٣٥ | الكهف | ١٢٠ |
| ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ | ٣٨ | الكهف | ١٢١ |
| ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ | ٤٠ | الكهف | ١٢١ |
| ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ | ٤٢ | الكهف | ١٢١ |
| ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ﴾ | ٤٥ | الكهف | ١٢١ |
| ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ | ٤٨ | الكهف | ٥٢٧ |
| ﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾ | ٤٨ | الكهف | ١٢٢ |
| ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾ | ٤٩ | الكهف | ١٥٥ |
| ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾ | ٤٩ | الكهف | ١٢٢ |
| ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ | ٥١ | الكهف | ١٢٣ |
| ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ | ٥٥ | الكهف | ١٢٣ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ | ٥٧ | الكهف | ١٢٤ |
| ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾ | ٥٩ | الكهف | ١٢٤، ١٢٥ |
| ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ | ٦١ | الكهف | ١٢٦ |
| ﴿ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾ | ٦٣ | الكهف | ١٢٦ |
| ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ | ٦٥ | الكهف | ١٢٦ |
| ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ | ٦٧ | الكهف | ١٢٦ |
| ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ ﴾ | ٧٤ | الكهف | ١٢٦ |
| ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ | ٧٧ | الكهف | ١٢٧ |
| ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا ﴾ | ٧٧ | الكهف | ١٢٧ |
| ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ | ٧٨ | الكهف | ١٢٧ |
| ﴿ فَأَرَدتُّ ﴾ | ٧٩ | الكهف | ١٢٨ |
| ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ | ٨١ | الكهف | ١٢٨ |
| ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾ | ٨٢ | الكهف | ١٢٨ |
| ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾ | ٨٥ | الكهف | ١٣٠ |
| ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ | ٨٦ | الكهف | ١٣٠ |
| ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ | ٩٥ | الكهف | ١٣٠ |
| ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ﴾ | ٩٩ | الكهف | ٤٧١ |
| ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾ | ٩٩ | الكهف | ١٣٠ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى ﴾ | ١٠١ | الكهف | ١٨٤ |
| ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾ | ١٠٣ | الكهف | ١٣٠ |
| ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ ﴾ | ١٠٥ | الكهف | ١٣٠ |
| ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى ﴾ | ١٠٩ | الكهف | ١٣١ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ | ١١٠ | الكهف | ١٣٢ |
| ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى ﴾ | ٤ | مريم | ١٣٢ |
| ﴿ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ | ٦ | مريم | ١٣٢ |
| ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ ﴾ | ١٢ | مريم | ١٣٣ |
| ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ | ١٣ | مريم | ١٣٣ |
| ﴿ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ | ١٨ | مريم | ٢٢٦ |
| ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ | ٢٠ | مريم | ١٣٤ |
| ﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ ﴾ | ٢٦ | مريم | ١٣٤ |
| ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ | ٢٨ | مريم | ١٣٤ |
| ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ ﴾ | ٣٣ | مريم | ١٣٤ |
| ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ﴾ | ٣٥ | مريم | ١٣٤ |
| ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ ﴾ | ٣٨ | مريم | ١٣٥ |
| ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ | ٤٥ | مريم | ١٣٦ |
| ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ ﴾ | ٤٦ | مريم | ١٣٦ |
| ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا ﴾ | ٥٠ | مريم | ١٣٦، ١٣٧ |
| ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ | ٥٢ | مريم | ١٣٧، ٢٦٣ |
| ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ﴾ | ٥٤ | مريم | ١٣٨ |
| ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾ | ٦١ | مريم | ١٣٨ |
| ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ﴾ | ٦٢ | مريم | ١٣٨ |
| ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ ﴾ | ٦٤ | مريم | ١٣٩ |
| ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾ | ٧١ | مريم | ١٣٩ |
| ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾ | ٧٥ | مريم | ١٤٠ |
| ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ﴾ | ٧٦ | مريم | ١٤٠ |
| ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا | ٧٧ | مريم | ١٤٠ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَوَلَدًا ﴾ | | | |
| ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ ﴾ | ٨٩ | مريم | ١٤١ |
| ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾ | ٩٢-٩٣ | مريم | ١٤١ |
| ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ | ٩٦ | مريم | ١٤٢ |
| ﴿ طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً ﴾ | ١-٣ | طه | ١٤٢ |
| ﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴾ | ٣ | طه | ١٤٢ |
| ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ | ٥ | طه | ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥ |
| ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ | ٦ | طه | ١٤٤ |
| ﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ | ٧ | طه | ١٤٥، ١٤٦ |
| ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴾ | ٩ | طه | ١٤٦ |
| ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴾ | ١١ | طه | ١٤٦ |
| ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ | ١٢ | طه | ٣٦٣ |
| ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ | ١٥ | طه | ١٤٦ |
| ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ ﴾ | ١٧ | طه | ١٤٧ |
| ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴾ | ٢١ | طه | ١٤٨ |
| ﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ | ٣٩ | طه | ١٤٨، ١٤٩ |
| ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ | ٤١ | طه | ١٤٩ |
| ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ | ٤٤ | طه | ١٥٠، ٢٨٨ |
| ﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ | ٤٦ | طه | ١٥١ |
| ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴾ | ٤٩ | طه | ١٥١ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ | ٥٠ | طه | ١٥١ |
| ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا ﴾ | ٦٣ | طه | ١٥٢ |
| ﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴾ | ٦٧ | طه | ١٥٢ |
| ﴿ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ ﴾ | ٧١ | طه | ١٥٢ |
| ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴾ | ٧٤ | طه | ١٥٢ |
| ﴿ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴾ | ٧٨ | طه | ١٥٣، ٥١٦ |
| ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ ﴾ | ٨٠ | طه | ١٥٣ |
| ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ | ٨٢ | طه | ١٥٤ |
| ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴾ | ٩٣ | طه | ١٥٤ |
| ﴿ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ ﴾ | ٩٦ | طه | ١٥٤ |
| ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ﴾ | ١٠٣ | طه | ٥٤٩ |
| ﴿ إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا ﴾ | ١٠٤ | طه | ٥٤٩ |
| ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ﴾ | ١٠٧ | طه | ١٥٤ |
| ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ ﴾ | ١١١ | طه | ١٥٤ |
| ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا ﴾ | ١١٢ | طه | ١٥٥ |
| ﴿ فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ﴾ | ١١٧ | طه | ١٥٥ |
| ﴿ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ﴾ | ١١٧ | طه | ٤٥٧ |
| ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ﴾ | ١١٨ | طه | ١٥٥، ١٥٦ |
| ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ﴾ | ١١٩ | طه | ١٥٦ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢا ﴾ | ١٢٣ | طه | ١٥٦ |
| ﴿ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ﴾ | ١٢٩ | طه | ١٥٦ |
| ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا ﴾ | ١٣١ | طه | ١٥٧ |
| ﴿ ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ ﴾ | ١ | الأنبياء | ٢٥٤ |
| ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ ﴾ | ٥ | الأنبياء | ١٥٧ |
| ﴿ مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴾ | ٦ | الأنبياء | ١٥٨ |
| ﴿ وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ﴾ | ٨ | الأنبياء | ١٥٨ |
| ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ | ١٠ | الأنبياء | ١٥٨، ١٦٥ |
| ﴿ وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴾ | ١١ | الأنبياء | ١٥٩، ٤٠١ |
| ﴿ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ١٦ لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ ﴾ | ١٦-١٧ | الأنبياء | ٤٧٣ |
| ﴿ لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ | ١٧ | الأنبياء | ١٥٩ |
| ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ ﴾ | ١٨ | الأنبياء | ١٥٩ |
| ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ﴾ | ٢٢ | الأنبياء | ١٥٩ |
| ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ | ٢٢ | الأنبياء | ١٦٠، ١٦١ |
| ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ ﴾ | ٢٦ | الأنبياء | ١٦١ |
| ﴿ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴾ | ٢٧ | الأنبياء | ٥٦٤ |
| ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ ﴾ | ٣٠ | الأنبياء | ١٦٢ |
| ﴿ لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾ | ٣١ | الأنبياء | ٢٨٩ |
| ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ ﴾ | ٣٣ | الأنبياء | ١٦٢ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ | ٣٧ | الأنبياء | ١٦٣ |
| ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ ﴾ | ٣٩ | الأنبياء | ١٦٤ |
| ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً ﴾ | ٤٠ | الأنبياء | ١٦٤ |
| ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ | ٤٢ | الأنبياء | ١٦٤ |
| ﴿ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ | ٤٣ | الأنبياء | ١٦٥، ٤٥٢ |
| ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ | ٤٥ | الأنبياء | ١٦٥ |
| ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴾ | ٤٧ | الأنبياء | ١٦٥ |
| ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ | ٥٠ | الأنبياء | ١٦٥ |
| ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴾ | ٥٥ | الأنبياء | ١٦٦ |
| ﴿ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ | ٥٧ | الأنبياء | ٣٣٩ |
| ﴿ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ | ٦٢ | الأنبياء | ١٦٦ |
| ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾ | ٦٣ | الأنبياء | ١٦٦، ١٦٨ |
| ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ | ٦٧ | الأنبياء | ١٦٨ |
| ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ | ٧٣ | الأنبياء | ١٦٩ |
| ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ | ٧٧ | الأنبياء | ١٦٩، ٤٥٠ |
| ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ ﴾ | ٧٨ | الأنبياء | ١٧٠ |
| ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ﴾ | ٧٩ | الأنبياء | ١٧٠ |
| ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ | ٨٠ | الأنبياء | ١٧١ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴾ | | | |
| ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ | ٨١ | الأنبياء | ١٧١ |
| ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ﴾ | ٨٧ | الأنبياء | ١٧٢ |
| ﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ | ٩١ | الأنبياء | ١٧٢ |
| ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ ﴾ | ٩٢-٩٣ | الأنبياء | ١٧٣ |
| ﴿ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴾ | ٩٣ | الأنبياء | ١٧٣ |
| ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾ | ٩٥-٩٧ | الأنبياء | ١٧٤ |
| ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ | ٩٨ | الأنبياء | ١٧٤ |
| ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ﴾ | ١٠٢-١٠٣ | الأنبياء | ١٧٥ |
| ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ﴾ | ١٠٥ | الأنبياء | ١٧٥ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ | ١ | الحج | ١٧٧ |
| ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ﴾ | ٢ | الحج | ١٧٧ |
| ﴿ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ | ٥ | الحج | ١٧٨ |
| ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ | ٥ | الحج | ٣٩٠ |
| ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ | ٦ | الحج | ١٧٨ |
| ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ | ٧ | الحج | ١٧٨ |
| ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ | ٩ | الحج | ١٧٩ |
| ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ | ١١ | الحج | ١٧٩ |
| ﴿ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ | ١٣ | الحج | ١٧٩ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ ٱلْعَشِيرُ ﴾ | | | |
| ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ | ١٨ | الحج | ١٨٠ |
| ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ ﴾ | ١٩ | الحج | ٣٥٢ |
| ﴿ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ | ٢٤ | الحج | ١٨٠ |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ | ٢٥ | الحج | ١٨١ |
| ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ ﴾ | ٢٦ | الحج | ١٨١ |
| ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ | ٢٧ | الحج | ١٨١ |
| ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ | ٣٠ | الحج | ١٨٢ |
| ﴿ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ ﴾ | ٣١ | الحج | ٣٣٥ |
| ﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ﴾ | ٣١ | الحج | ١٨٢ |
| ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ | ٣٢ | الحج | ١٨٣ |
| ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ | ٣٧ | الحج | ١٨٣ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ | ٤٠ | الحج | ١٨٣ |
| ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ | ٤٤ | الحج | ٤٢٥ |
| ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ ﴾ | ٤٦ | الحج | ١٨٤ |
| ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ | ٥٢ | الحج | ١٨٥ |
| ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ | ٥٤ | الحج | ١٨٥ |
| ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ | ٦٢ | الحج | ١٨٦ |
| "﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ... لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ | ٦٣-٦٤ | الحج | ١٨٦ |
| ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ | ٦٣-٦٥ | الحج | ١٨٦ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ | | | |
| ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾ | ٧٥ | الحج | ١٨٨ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ | ٧٧ | الحج | ١٨٨ |
| ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ | ٧٨ | الحج | ١٨٨ |
| ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ | ١ | المؤمنين | ١٨٩ |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ | ٤ | المؤمنين | ١٨٩ |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ | ٥–٧ | المؤمنين | ١٩٠ |
| ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ | ١٢ | المؤمنين | ١٩١ |
| ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ | ١٣ | المؤمنين | ١٩١ |
| ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ | ١٤ | المؤمنين | ٢٧٤ |
| ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ﴾ | ١٥–١٦ | المؤمنين | ١٩١ |
| ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴾ | ٢٠ | المؤمنين | ١٩٣، ٥٧٢ |
| ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ | ٢٢ | المؤمنين | ١٩٣ |
| ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ | ٢٤ | المؤمنين | ١٩٤ |
| ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ | ٣٣ | المؤمنين | ١٩٣ |
| ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم ﴾ | ٣٥ | المؤمنين | ١٩٤ |
| ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ | ٣٦ | المؤمنين | ١٩٤ |
| ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ | ٤٠ | المؤمنين | ١٩٥ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴾ | ٤٧ | المؤمنين | ١٩٥ |
| ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ ﴾ | ٥٠ | المؤمنين | ١٩٥، ٣٩٨، ٥٠٣ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ ﴾ | ٥١ | المؤمنين | ١٩٥ |
| ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ | ٥٢ | المؤمنين | ١٩٦ |
| ﴿ فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾ | ٥٤ | المؤمنين | ل، ١٩٥ |
| ﴿ مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ ﴾ | ٦٧ | المؤمنين | ١٩٦ |
| ﴿ وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ | ٧٥ | المؤمنين | ٤١٠ |
| ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا ﴾ | ٨٢ | المؤمنين | ٢٥٣ |
| ﴿ لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ ﴾ | ٨٣ | المؤمنين | ٢٥٣ |
| ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ ﴾ | ٩١ | المؤمنين | ١٩٦ |
| ﴿ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ ﴾ | ٩١ | المؤمنين | ١٤٤ |
| ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ | ٩٢ | المؤمنين | ١٩٧ |
| ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ | ٩٩ | المؤمنين | ١٩٨ |
| ﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ ﴾ | ١٠٠ | المؤمنين | ١٩٨ |
| ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ﴾ | ١٠١ | المؤمنين | ١٩٨ |
| ﴿ أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴾ | ١٠٥ | المؤمنين | ٣٧١ |
| ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ | ١١٤ | المؤمنين | ١٩٨ |
| ﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ ﴾ | ١١٧ | المؤمنين | ١٩٩ |
| ﴿ سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا ﴾ | ١ | النور | ٢٠٠ |
| ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ | ٢-٣ | النور | ٢٠٠ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net




| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ مُشْرِكَةً ﴾ | | | |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ | ٤ | النور | ٢٠١ |
| ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ | ٤ | النور | ٥٤٣ |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ﴾ | ٦ | النور | ٢٠١ |
| ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ ﴾ | ١٠ | النور | ٢٠٢ |
| ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ | ١٣ | النور | ٢٠٣ |
| ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ | ١٥ | النور | ٢٠٣ |
| ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ | ١٦ | النور | ٢٠٣ |
| ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ | ٢٠ | النور | ٢٠٣ |
| ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ | ٢٢ | النور | ٢٠٣ |
| ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ | ٢٤ | النور | ٣٧٢ |
| ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ﴾ | ٢٦ | النور | ٢٠٤ |
| ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ﴾ | ٣٠ | النور | ٢٠٥ |
| ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ | ٣١ | النور | ٤٠٥ |
| ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ﴾ | ٣١ | النور | ٢٠٦ |
| ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ | ٣٥ | النور | ٢٠٨ |
| ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ | ٣٥ | النور | ٢١٠ |
| ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ | ٣٦ | النور | ٢١٠ |
| ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ ﴾ | ٣٧ | النور | ٢١٠ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ﴾ | ٣٩ | النور | ٢١١ |
| ﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ ﴾ | ٤٠ | النور | ٢١١ |
| ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ﴾ | ٤٣ | النور | ٢١٣ |
| ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ ﴾ | ٤٥ | النور | ١٦٢، ٢١٣ |
| ﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ | ٤٨ | النور | ٢١٤ |
| ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ | ٥٥ | النور | ٢١٥ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ | ٥٨ | النور | ٢١٥ |
| ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ ... عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ | ٥٩ | النور | ٢١٥ |
| ﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ ﴾ | ٦١ | النور | ٢١٦ |
| ﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ ﴾ | ٦٣ | النور | ٢١٦ |
| ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ ﴾ | ٦٤ | النور | ٢١٧ |
| ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ | ١ | الفرقان | ٢١٨ |
| ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ﴾ | ٤ | الفرقان | ٢١٨ |
| ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴾ | ٧ | الفرقان | ٢١٨ |
| ﴿ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴾ | ١٢ | الفرقان | ٢١٨، ٥٦٥ |
| ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾ | ١٨ | الفرقان | ٢١٨ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ | ٢٠ | الفرقان | ٢١٩ |
| ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَا ﴾ | ٢١ | الفرقان | ٢٢٠ |
| ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴾ | ٢٣ | الفرقان | ٢٢٠ |
| ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ | ٢٥ | الفرقان | ٢٢٠ |
| ﴿ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِ ﴾ | ٢٦ | الفرقان | ٢٢٥ |
| ﴿ وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ | ٢٦ | الفرقان | ٥١٢ |
| ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ | ٢٨ | الفرقان | ٢٢٠ |
| ﴿ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ ﴾ | ٢٩ | الفرقان | ٢٢١ |
| ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾ | ٣٢ | الفرقان | ٢٢١ |
| ﴿ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴾ | ٣٣ | الفرقان | ٢٢٢ |
| ﴿ فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرًا ﴾ | ٣٦ | الفرقان | ٢٢٣ |
| ﴿ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ | ٤١ | الفرقان | ٢٢٣ |
| ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا ﴾ | ٤٥ | الفرقان | ٢٢٣ |
| ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ﴾ | ٤٨ | الفرقان | ٢٢٣، ٢٢٤ |
| ﴿ لِّنُحۡيِيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا ﴾ | ٤٩ | الفرقان | ٢٢٣، ٢٢٤ |
| ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ﴾ | ٥٥ | الفرقان | ٢٢٤ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾ | ٥٨ | الفرقان | ٢٢٤ |
| ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ ﴾ | ٥٩ | الفرقان | ٢٢٤ |
| ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ ﴾ | ٦٠ | الفرقان | ٢٢٤ |
| ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ | ٦٣ | الفرقان | ٢٢٦ |
| ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ | ٦٧ | الفرقان | ٢٢٦ |
| ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ | ٧٠ | الفرقان | ٢٢٦ |
| ﴿ مَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ | ٧١ | الفرقان | ٢٢٧ |
| ﴿ فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ | ٧١ | الفرقان | ٢٢٧ |
| ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ | ٧٢ | الفرقان | ٢٢٧ |
| ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ﴾ | ٧٤ | الفرقان | ٢٢٧ |
| ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ | ٦٥-٦٦ | الفرقان | ٢٢٦ |
| ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ | ٤ | الشعراء | ٢٣١ |
| ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ | ٨ | الشعراء | ٢٣١ |
| ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ | ٩ | الشعراء | ٢٣١ |
| ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾ | ١٠-١١ | الشعراء | ٢٣١ |
| ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ | ١٩ | الشعراء | ٢٣٢ |
| ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ | ٢٢ | الشعراء | ٢٣٢ |
| ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ | ٢٣-٢٤ | الشعراء | ٢٣٢ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ | | | |
| ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ | ٢٥ | الشعراء | ٢٣٣ |
| ﴿ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ | ٢٦ | الشعراء | ٢٣٣ |
| ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ | ٢٨ | الشعراء | ٢٣٣ |
| ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ | ٦٣ | الشعراء | ٢٣٤ |
| ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾ | ٧١ | الشعراء | ٢٣٥ |
| ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ | ٧٢ | الشعراء | ٢٣٥ |
| ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ | ٧٧ | الشعراء | ٢٣٥ |
| ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ | ٧٨-٨٠ | الشعراء | ٢٣٦ |
| ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ | ٨٠ | الشعراء | ١٢٩ |
| ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ | ٨٤ | الشعراء | ٢٣٦ |
| ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ | ٩١ | الشعراء | ٥٦٥ |
| ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾ | ٩٤ | الشعراء | ٢٣٦ |
| ﴿ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ | ٩٥ | الشعراء | ٤٦٧ |
| ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ | ٩٨ | الشعراء | ٢٣٧ |
| ﴿ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ | ٩٩ | الشعراء | ٢٣٧ |
| ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴾ | ١٠٠ | الشعراء | ٢٣٧ |
| ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ | ١٠٠ | الشعراء | ٢٣٧ |
| ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ | ١٠٢ | الشعراء | ٢٣٥ |
| ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ | ١٠٥ | الشعراء | ٢٣٧ |
| ﴿ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾ | ١١١ | الشعراء | ٢٣٨ |
| ﴿ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ | ١١٢ | الشعراء | ٢٣٨ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ | ١٢٩ | الشعراء | ٢٣٨ |
| ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ | ٦٩- ٧٠ | الشعراء | ٢٣٤ |
| ﴿ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ | ١٥٤ | الشعراء | ٢٣٩ |
| ﴿ وَمَا أَنتَ ﴾ | ١٨٦ | الشعراء | ٢٣٩ |
| ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ | ١٩٢ | الشعراء | ٢٤٠ |
| ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ | ١٩٥ | الشعراء | ٢٤٠ |
| ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ | ١٩٦ | الشعراء | ٣٩٧ |
| ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ | ٢٠١ | الشعراء | ٢٤٠ |
| ﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ | ٢٢٣ | الشعراء | ٢٤٠ |
| ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ | ٢٢٤ | الشعراء | ٢٤١ |
| ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ | ٢٢٥ | الشعراء | ٢٤١ |
| ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ ﴾ | ٢٢٧ | الشعراء | ٢٤١ |
| ﴿ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ | ١ | النمل | ٢٤١ |
| ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ | ٢ | النمل | ٢٤٢ |
| ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ | ١٠ | النمل | ٢٤٢ |
| ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ | ١٠-١١ | النمل | ٢٤٣ |
| ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ | ١١ | النمل | ٢٤٣ |
| ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ | ١٢ | النمل | ٢٤٣ |
| ﴿ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ﴾ | ١٢ | النمل | ٢٤٤ |
| ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ | ١٤ | النمل | ٢٤٤ |
| ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ﴾ | ١٥ | النمل | ٢٤٥ |
| ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ | ١٧ | النمل | ٢٤٦ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ يُوزَعُونَ ﴾ | | | |
| ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ ﴾ | ١٨ | النمل | ٢٤٦ |
| ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا... ﴾ | ١٩ | النمل | ٢٤٧ |
| ﴿ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴾ | ٢٠ | النمل | ٢٥٢ |
| ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾ | ٢١ | النمل | ٢٤٧ |
| ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴾ | ٢٣ | النمل | ٢٤٨ |
| ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾ | ٢٥ | النمل | ٢٤٨ |
| ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ | ٢٧ | النمل | ٢٤٨، ٢٤٩ |
| ﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴾ | ٢٨ | النمل | ٢٤٩ |
| ﴿ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴾ | ٢٩ | النمل | ٢٤٩ |
| ﴿ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾ | ٣٤ | النمل | ٢٤٩ |
| ﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ ﴾ | ٣٥ | النمل | ل، ٢٥٠ |
| ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ... ﴾ | ٣٦ | النمل | ٢٥٠ |
| ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ | ٣٦ | النمل | ٢٥١ |
| ﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾ | ٣٧ | النمل | م، ٢٥٠ |
| ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا ﴾ | ٤٥ | النمل | ٢٥١ |
| ﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ﴾ | ٤٩ | النمل | ٢٥١ |
| ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ | ٥١ | النمل | ٢٥٢ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ | ٦٠ | النمل | ٢٥٢، ٣١٠ |
| ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ | ٦٥ | النمل | ٢٥٢ |
| ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ ﴾ | ٦٧ | النمل | ٢٥٣ |
| ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ | ٦٨ | النمل | ٢٥٣ |
| ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ | ٧٠ | النمل | ٢٥٣ |
| ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ | ٧٢ | النمل | ٢٥٣ |
| ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا ﴾ | ٨٠ | النمل | ٢٤٢، ٢٥٤، ٤٠٣ |
| ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ﴾ | ٨١ | النمل | ٥٨٧ |
| ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ | ٨٦ | النمل | ٢٥٤، ٢٥٥ |
| ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾ | ٨٧ | النمل | ٢٥٥ |
| ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ | ٨٨ | النمل | ٢٥٥ |
| ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ | ٨٩ | النمل | ٤٠٩ |
| ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾ | ٤٤ | القصص | ١٣٧ |
| ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ | ٢٢ | القصص | ١١٦ |
| ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ | ٣٥ | القصص | ٢٦٢ |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل | ٨٥ | القصص | ٢٧١ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ | | | |
| ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا ﴾ | ٨٤ | القصص | ٤٠٩ |
| ﴿ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ | ٥١ | القصص | ٢٦٤ |
| ﴿ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ | ٢٢ | القصص | ١١٦ |
| ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾ | ٢٣-٢٤ | القصص | ٢٥٩ |
| ﴿ وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ | ٤٧ | القصص | ٢٦٣ |
| ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ ﴾ | ٢٥ | القصص | ٢٦١ |
| ﴿ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ ﴾ | ٨٨ | القصص | ٢٧١ |
| ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ | ٥٦ | القصص | ٢٦٥ |
| ﴿ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ﴾ | ٦٤ | القصص | ٢٦٧ |
| ﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ | ١١ | القصص | ٢٥٨ |
| ﴿ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ ﴾ | ٨٢ | القصص | ٢٧٠ |
| ﴿ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ | ٦٦ | القصص | ٢٦٧ |
| ﴿ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ | ١٢ | القصص | ٢٥٨ |
| ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُ ﴾ | ٦٨ | القصص | ٥٤١ |
| ﴿ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ ﴾ | ٥٠ | القصص | ٢٦٤ |
| ﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ | ٤ | القصص | ٢٥٦ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾ | ٦٧ | القصص | ٢٦٧ |
| ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ | ١٤ | القصص | ٢١ |
| ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ | ٢٧ | القصص | ١١٦ |
| ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾ | ٤٤ | القصص | ٢٦٣ |
| ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ | ٧١-٧٢ | القصص | ٢٦٨ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ | ٥٢ | القصص | ٢٦٤ |
| ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ | ٨ | القصص | ٢٥٦ |
| ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ ﴾ | ٧٣ | القصص | ٢٦٨ |
| ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ | ٣١ | القصص | ٢٦٢ |
| ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ﴾ | ٢٧ | القصص | ٢٦٢ |
| ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ | ١٠ | القصص | ٢٥٧ |
| ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ | ٣٢ | القصص | ٢٦٢ |
| ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ | ١٧ | القصص | ٢٥٩ |
| ﴿ وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴾ | ٥٧ | القصص | ٢٦٦ |
| ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ | ٢٦ | القصص | ٢٦١ |
| ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ ﴾ | ٧٦ | القصص | ٢٦٩ |
| ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ ﴾ | ٥٨ | القصص | ٢٦٦ |
| ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا ﴾ | ٥٩ | القصص | ٢٦٦ |
| ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ | ٢٠ | القصص | ٢٥٩ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ | ٣ | العنكبوت | ٢٧٢ |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ | ٩ | العنكبوت | ٢٧٢ |
| ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا ﴾ | ١٢ | العنكبوت | ٢٧٢ |
| ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ | ١٤ | العنكبوت | ٢٧٢ |
| ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ | ١٦ | العنكبوت | ٢٧٣ |
| ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ | ١٧ | العنكبوت | ٢٧٤ |
| ﴿ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ﴾ | ١٨ | العنكبوت | ٢٧٣ |
| ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾ | ٢١ | العنكبوت | ٢٧٤ |
| ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ ﴾ | ٢٤ | العنكبوت | ٢٧٣ |
| ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴾ | ٣١ | العنكبوت | ٢٧٥ |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ | ٤٢ | العنكبوت | ٢٧٥ |
| ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ | ٤٥ | العنكبوت | ١١٦، ٢٧٥ |
| ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ | ٤٦ | العنكبوت | ٢٧٥ |
| ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ | ٤٨ | العنكبوت | ٢٧٦ |
| ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ | ٥١ | العنكبوت | ٢٧٦ |
| ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ | ٦٤ | العنكبوت | ٢٧٦ |
| ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾ | ٦٤ | العنكبوت | ٥٣٣ |
| ﴿ وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ | ٦٧ | العنكبوت | ٣٣٥ |
| ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ | ٦٧ | العنكبوت | ٢٧٧ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ حَوْلِهِمْ ﴾ | | | |
| ﴿ الٓمٓ ﴾ | ١-٢ | الروم | ٢٧٩ |
| ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾ | ٢-٣ | الروم | ٢٧٩ |
| ﴿ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾ | ٩ | الروم | ٢٧٩ |
| ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴾ | ١٦ | الروم | ٣٣٨ |
| ﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴾ | ١٩ | الروم | ٢٧٩ |
| ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا ﴾ | ٢٤ | الروم | ٢٨٠ |
| ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ﴾ | ٢٥ | الروم | ٢٨٠ |
| ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ | ٢٦ | الروم | ٢٨٠ |
| ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ ﴾ | ٢٧ | الروم | ٢٨٠ |
| ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ ﴾ | ٢٩ | الروم | ٢٨١ |
| ﴿ أَمۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشۡرِكُونَ ﴾ | ٣٥ | الروم | ٢٨١ |
| ﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ ﴾ | ٣٦ | الروم | ٢٨٢ |
| ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ ﴾ | ٤١ | الروم | ٢٨٢ |
| ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا ﴾ | ٤٨ | الروم | ٢٨٢ |
| ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ ﴾ | ٥٠ | الروم | ٢٨٣ |
| ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ | ٥٣ | الروم | ٢٨٣ |
| ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ﴾ | ٥٤ | الروم | ٢٨٣، ٤٢٧ |
| ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ | ٥٦ | الروم | ٢٨٤ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ﴾ | | | |
| "﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ | ٣ | لقمان | ٢٨٤ |
| ﴿ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾ | ١٤ | لقمان | ٤١٨ |
| ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾ | ١٤ | لقمان | ٢٨٥ |
| ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ | ١٥ | لقمان | ٢٨٥ |
| ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ | ١٨ | لقمان | ٢٢٦ |
| ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ | ٢٢ | لقمان | ٢٨٦ |
| ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ | ٢٧ | لقمان | ١٣١ |
| ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ | ٢٧ | لقمان | ٢٨٦ |
| ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ | ٣ | السجدة | ٢٨٧ |
| ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ | ٥ | السجدة | ٢٧٣ |
| ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ | ٧ | السجدة | ٢٨٨ |
| ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ | ١٢ | السجدة | ٢٨٨ |
| ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾ | ١٣ | السجدة | ٢٨٩ |
| ﴿ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ ﴾ | ١٤ | السجدة | ٢٨٩ |
| ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ | ١٧ | السجدة | ٢٨٩ |
| ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ | ٢٠ | السجدة | ٢٩٠ |
| ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ﴾ | ٢٢ | السجدة | ٢٩١ |
| ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ | ٢٢ | السجدة | ٢٩١ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾ | ٢٦ | السجدة | ٢٩٤ |
| أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ | ٢٧ | السجدة | ٢٩٤ |
| ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ | ٢٨ | السجدة | ٢٩٤ |
| ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ | ١ | الأحزاب | ٢٩٥ |
| ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ | ٢ | الأحزاب | ٢٩٥ |
| ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ | ٦ | الأحزاب | ٢٩٥ |
| ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ | ٩ | الأحزاب | ٢٩٥ |
| ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ | ١٠ | الأحزاب | ٢٩٦ |
| ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴾ | ١٩ | الأحزاب | ٢٩٦ |
| ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ | ٢٠ | الأحزاب | ٢٩٧ |
| ﴿ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾ | ٢٤ | الأحزاب | ٢٩٧ |
| ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ ﴾ | ٢٥ | الأحزاب | ٢٩٧ |
| ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ | ٣٢ | الأحزاب | ٢٩٨ |
| ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ | ٣٣ | الأحزاب | ٢٩٨ |
| ﴿ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ | ٣٨ | الأحزاب | ٢٩٩ |
| ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ | ٤٠ | الأحزاب | ٢٩٩ |
| ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ | ٥٠ | الأحزاب | ٢٩٩ |
| ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ ﴾ | ٥٥ | الأحزاب | ٣٠٠ |
| ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ | ٥٦ | الأحزاب | ٣٠٠ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ | ٥٩ | الأحزاب | ٣٠١ |
| ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴾ | ٦٢ | الأحزاب | ٣٠١ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ ﴾ | ٦٩ | الأحزاب | ٣٠١ |
| ﴿ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ ﴾ | ٢ | سبأ | ٣٠٢ |
| ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ ﴾ | ٣ | سبأ | ٣٠٢ |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ | ٥ | سبأ | ٣٠٢ |
| ﴿ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ | ٩ | سبأ | ٥٤٠ |
| ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ | ١١ | سبأ | ٣٠٣ |
| ﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ ﴾ | ١٢ | سبأ | ٣٠٣ |
| ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ﴾ | ١٣ | سبأ | ٣٠٣، ٣٠٤ |
| ﴿ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ ﴾ | ١٥ | سبأ | ١٢٩ |
| ﴿ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞ ﴾ | ١٥ | سبأ | ٣٠٤ |
| ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴾ | ١٧ | سبأ | ٣٠٤ |
| ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ﴾ | ٢٠ | سبأ | ٣٠٧ |
| ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ ﴾ | ٢٣ | سبأ | ٣٠٤ |
| ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ | ٢٤ | سبأ | ٣٠٥، ٥٠٥ |
| ﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ | ٢٤ | سبأ | ٣٠٤ |
| ﴿ قُل لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا ﴾ | ٢٥ | سبأ | ٣٠٥ |
| ﴿ قُلۡ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ | ٢٦ | سبأ | ٣٠٦ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ | | | |
| ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ | ٣١ | سبأ | ٣٠٦ |
| ﴿ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى ﴾ | ٤٢ | سبأ | ٢٩٠ |
| ﴿ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ ﴾ | ٤٤ | سبأ | ٣٦٨ |
| ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ﴾ | ٤٦ | سبأ | ٣٠٧ |
| ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ ﴾ | ٥١ | سبأ | ٣٠٧ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ | ٣ | فاطر | ٣٠٨ |
| ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ | ٤ | فاطر | ٣٠٨ |
| ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ | ٨ | فاطر | ٣٠٩ |
| ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ | ٩ | فاطر | ٣٠٩ |
| ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ ﴾ | ١٠ | فاطر | ٣١١ |
| ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ | ١١ | فاطر | ٣١٢ |
| ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ ﴾ | ١٢ | فاطر | ٣١٢ |
| ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ ﴾ | ١٤ | فاطر | ٢٣٥ |
| ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ ﴾ | ١٤ | فاطر | ٣١٣ |
| ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ | ١٨ | فاطر | ٣١٣ |
| ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ | ٢٢ | فاطر | ٥٨٧ |
| ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ | ٢٥ | فاطر | ٣١٣ |
| ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ ﴾ | ٢٦ | فاطر | ٣١٤ |
| ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ | ٢٧ | فاطر | ٣١٠، ٣١٤ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ ﴾ | | | |
| ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ ﴾ | ٣٢ | فاطر | ٣١٦ |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ | ٣٨ | فاطر | ٣١٧ |
| ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ | ٤٠ | فاطر | ٣١٧، ٣١٨ |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ ﴾ | ٤١ | فاطر | ٣١٧ |
| ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ | ٤٢ | فاطر | ٣١٨ |
| ﴿ ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئُۚ ﴾ | ٤٣ | فاطر | " |
| ﴿ وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ ﴾ | ٤٥ | فاطر | ٣١٨ |
| ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴾ | ٨ | يس | ٣١٩ |
| ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ | ١٠ | يس | ٣٢٠ |
| ﴿ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا ﴾ | ١٥ | يس | ٣٢٠ |
| ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ ﴾ | ١٥ | يس | ٣٢٠ |
| ﴿ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴾ | ١٥ | يس | ٣٢٠ |
| ﴿ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴾ | ١٦ | يس | ٣٢٠ |
| ﴿ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ | ١٨ | يس | ٣٢١ |
| ﴿ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ ﴾ | ١٨ | يس | ١٣٦ |
| ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ | ٢٠ | يس | ٣٢١ |
| ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ | ٢٢ | يس | ٣٢١ |
| ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ | ٢٣ | يس | ٣٢٢، ٣٢٣ |
| ﴿ إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ | ٢٣-٢٤ | يس | ٣٢٣ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ | | | |
| ﴿ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴾ | ٢٥ | يس | ٣٢٢، ٣٢٣ |
| ﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى ... ﴾ | ٢٦-٢٧ | يس | ٣٢٣ |
| ﴿ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ | ٢٧ | يس | ٣٢٣ |
| ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ | ٣٠ | يس | ٣٢٣ |
| ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ | ٣٢ | يس | ٣٢٥ |
| ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم ﴾ | ٣٧ | يس | ٣٢٥ |
| ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ | ٣٩ | يس | ٣٢٦ |
| ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ | ٤٠ | يس | ٣٢٦، ٣٣٣ |
| ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ | ٤٥ | يس | ٣٢٧ |
| ﴿ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ | ٤٦ | يس | ٣٢٧ |
| ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ | ٥١ | يس | ٣٢٧ |
| ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ | ٥٢ | يس | ٣٢٧ |
| ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ | ٥٣ | يس | ٣٢٨ |
| ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ | ٥٤ | يس | ٣٢٨ |
| ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾ | ٥٥ | يس | ٣٢٨ |
| ﴿ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ ﴾ | ٥٩ | يس | ٣٢٨ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ | ٦٩ | يس | ٣٢٩ |
| ﴿ مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ ﴾ | ٧١ | يس | ٣٥١ |
| ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ | ٧٦ | يس | ٣٣٠ |
| ﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ | ٧٧ | يس | ٥٣٣ |
| ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ | ٧٨-٨٠ | يس | ٣٣٠ |
| ﴿ مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ ﴾ | ٨٠ | يس | ٣١١ |
| ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ ﴾ | ٨١ | يس | ٣٣١ |
| ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾ | ٥ | الصافات | ٣٣٣ |
| ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ | ٧ | الصافات | ٣٣٥ |
| ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ | ٨ | الصافات | ٣٣٥ |
| ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ | ١٠ | الصافات | ١٨٢، ٣٣٥ |
| ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ | ٢٤ | الصافات | ٣٣٥ |
| ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ | ٢٥ | الصافات | ٤٥٢ |
| ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ | ٣٥ | الصافات | ٣٣٦ |
| ﴿ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ ﴾ | ٤٦-٤٦ | الصافات | ٥٣٦ |
| ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ | ٤٧ | الصافات | ٣٣٧ |
| ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾ | ٤٨ | الصافات | ٣٣٧ |
| ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ | ٤٩ | الصافات | ٣٣٧ |
| ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ | ٥٧ | الصافات | ٣٣٨ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ | ٦٢ | الصافات | ٣٣٨، ٤١١ |
| ﴿ فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ ﴾ | ٦٣ | الصافات | ٤١٢ |
| ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ | ٦٤ | الصافات | ٤١٢ |
| ﴿ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ | ٦٥ | الصافات | ٣٣٨ |
| ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرۡجِعَهُمۡ لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ ﴾ | ٦٨ | الصافات | ٣٣٨ |
| ﴿ وَلَقَدۡ ضَلَّ قَبۡلَهُمۡ أَكۡثَرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ | ٧١ | الصافات | ٣٣٩ |
| ﴿ وَلَقَدۡ ضَلَّ قَبۡلَهُمۡ أَكۡثَرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٧١ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ٧٢ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾ | ٧١-٧٣ | الصافات | ٣٣٩ |
| ﴿ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴾ | ٩٣ | الصافات | ٣٣٩ |
| ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ | ٩٦ | الصافات | ٤٧٣ |
| ﴿ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴾ | ١٠١ | الصافات | ٣٣٩ |
| ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾ | ١٠٣-١٠٤ | الصافات | ٣٤٠، ٥٥٧ |
| ﴿ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾ | ١٢٥ | الصافات | ٣٤٠ |
| ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ﴾ | ١٢٧ | الصافات | ٣٣٩ |
| ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ | ١٣٠ | الصافات | ٣٤١ |
| ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ﴾ | ١٣٧ | الصافات | ٥٥٦ |
| ﴿ فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ﴾ | ١٤٣ | الصافات | ٣٤١ |
| ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ | ١٦٤ | الصافات | ٣٤١ |
| ﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ١٧٤ وَأَبۡصِرۡهُمۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ﴾ | ١٧٤ | الصافات | ٣٤١ |
| ﴿ وَأَبۡصِرۡهُمۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ﴾ | ١٧٥ | الصافات | ٣٤١ |
| ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمۡ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾ | ١٧٧ | الصافات | ٣٤٢ |
| ﴿ وَأَبۡصِرۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ﴾ | ١٧٩ | الصافات | ٣٤٢ |
| ﴿ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴾ | ٣ | ص | ٣٤٣ |
| ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا | ٦ | ص | ٣٤٣ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴾ | | | |
| ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ | ٨ | ص | ٣٤٤ |
| ﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ | ١٤ | ص | ٣٤٤ |
| ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ | ٢١ | ص | ٣٤٤ |
| ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ ﴾ | ٢٢ | ص | ٣٤٤ |
| ﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ | ٢٣ | ص | ٣٤٥ |
| ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ | ٢٦ | ص | ٣٤٥ |
| ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَآءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ﴾ | ٢٧ | ص | ٣٤٥ |
| ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ | ٢٨ | ص | ٣٤٥ |
| ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَٰبِ ﴾ | ٢٩ | ص | ٣٤٦ |
| ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ | ٣٠ | ص | ٣٤٦ |
| ﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ | ٣٢ | ص | ٣٤٦ |
| ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ | ٣٣ | ص | ٣٤٨ |
| ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ | ٤٤ | ص | ٣٤٨ |
| ﴿ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَٰرِ ﴾ | ٤٥ | ص | ٣٥٠ |
| ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ | ٤٩ | ص | ٣٤٨ |
| ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَٰبُ ﴾ | ٥٠ | ص | ٣٦٥ |
| ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ | ٥١ | ص | ٣٤٩ |
| ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ ﴾ | ٥٢-٥٣ | ص | ٣٤٩ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ | ٥٣ | ص | ٣٤٩ |
| ﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴾ | ٥٥ | ص | ٣٤٩ |
| ﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ ﴾ | ٥٩ | ص | ٣٤٩ |
| ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ | ٧٣ | ص | ٣٤٩ |
| ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ | ٧٤ | ص | ٣٤٩ |
| ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ | ٧٥ | ص | ٣٥٠ |
| ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ | ٨٤ | ص | ٣٥٢ |
| ﴿ لَأَمْلَأَنَّ ﴾ | ٨٥ | ص | ٣٥٢ |
| ﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ | ٥٧ | الزمر | ٣٦٢ |
| ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ | ٣ | الزمر | ٣٥٢ |
| ﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ ﴾ | ٤ | الزمر | ٣٥٣ |
| ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ﴾ | ٧ | الزمر | ٣٥٣ |
| ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾ | ٨ | الزمر | ٣٥٤ |
| ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ ﴾ | ٨ | الزمر | ٣٦٠ |
| ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ | ٩ | الزمر | ٣٥٥ |
| ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ ﴾ | ١٠ | الزمر | ٣٥٥ |
| ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ | ١١ | الزمر | ٣٥٥ |
| ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴾ | ١٤ | الزمر | ٣٥٥ |
| ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ | ١٧ | الزمر | ٣٥٥ |
| ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ | ١٩ | الزمر | ٣٥٣ |
| ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ | ١٩ | الزمر | ٣٥٦ |
| ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ ﴾ | ٢٢ | الزمر | ٣٥٦ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ ﴾ | ٢٣ | الزمر | ٣٥٦ |
| ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾ | ٢٤ | الزمر | ٣٥٧ |
| ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ | ٢٨ | الزمر | ٣٥٧ |
| ﴿ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ | ٣٢ | الزمر | ٢٩١ |
| ﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ | ٣٣ | الزمر | ٣٥٧ |
| ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٖ ذِي ٱنتِقَامٖ ﴾ | ٣٧ | الزمر | ٣٥٨ |
| ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾ | ٤٥ | الزمر | ٣٥٩ |
| ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ | ٤٦ | الزمر | ٣٥٩ |
| ﴿ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ ﴾ | ٤٦ | الزمر | ٣٥٩ |
| ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ | ٤٨ | الزمر | ٣٥٩ |
| ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ ﴾ | ٤٩ | الزمر | ٣٥٩ |
| ﴿ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي ﴾ | ٤٩ | الزمر | ٣٦٢، ٣٦٣ |
| ﴿ بَلۡ هِيَ فِتۡنَةٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ | ٤٩ | الزمر | ٣٥٩ |
| ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ | ٥٣ | الزمر | ٣٦٠ |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ﴾ | ٥٣ | الزمر | ٥١٥ |
| ﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ | ٥٦ | الزمر | ٣٢٤، ٣٦٢ |
| ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ ﴾ | ٦٢ | الزمر | ٢٧٤ |
| ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ ﴾ | ٦٧ | الزمر | ٣٦٣ |
| ﴿ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾ | ٦٩ | الزمر | ٥٦٥ |
| ﴿ فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ | ٧١ | الزمر | ٣٦٤، ٣٦٥ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ ﴾ | ٧٣ | الزمر | ٣٦٣ |
| ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾ | ٧٤ | الزمر | ٣٦٦ |
| وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾ | ٢٨ | غافر | ٣٦٩ |
| ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ | ٤١ | غافر | ٣٧١ |
| ﴿ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ ﴾ | ٥٠ | غافر | ٣٧١ |
| ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ | ٦٠ | غافر | ٣٧٢ |
| ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ ﴾ | ١٨ | غافر | ٣٦٨ |
| ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ | ٥١ | غافر | ٣٧٢ |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ | ١٠ | غافر | ٣٦٧ |
| ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ ﴾ | ٢٨ | غافر | ٣٥٨ |
| ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ | ٥٣ | غافر | ٣٧٢ |
| ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾ | ٤ | غافر | ٣٦٧ |
| ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا ﴾ | ٣٦ | غافر | ٣٧٠ |
| ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ | ٣ | غافر | ٣٦٧ |
| ﴿ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ | ٤٣ | غافر | ١٨٦ |
| ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ | ٧ | غافر | ٣٨٤ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ ﴾ | ٨٥ | غافر | ٣٧٣ |
| ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ | ٧٧ | غافر | ٣٦٩ |
| ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ | ١٦ | غافر | ٣٦٨ |
| ﴿ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ ﴾ | ٤٢ | غافر | ٣٧١ |
| ﴿ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ ﴾ | ٢٩ | غافر | ٣٦٩ |
| ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴾ | ٨٣ | غافر | ٣٧٣ |
| ﴿ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ | ٣٢ | غافر | ٣٧٠ |
| ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ | ٧٧ | غافر | ٣٧٣ |
| ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ | ٣ | فصلت | ٣٧٤ |
| ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ | ٤ | فصلت | ٣٧٤ |
| ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ ﴾ | ٥ | فصلت | ٣٧٤ |
| ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ | ٦ | فصلت | ٣٧٥ |
| ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا ﴾ | ٩–١٠ | فصلت | ٣٧٦ |
| ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا | ٩–١٢ | فصلت | ٤٤٠ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ | | | |
| ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ | ٩ | فصلت | ٤٤٠ |
| ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ | ١٠ | فصلت | ٤٤٠ |
| ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾ | ١٠ | فصلت | ٣٧٥ |
| ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ | ١١ | فصلت | ١٤٤، ٣٧٥ |
| ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ | ١٢ | فصلت | ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٤٠ |
| ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ | ١٧ | فصلت | ٣٧٧ |
| ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ﴾ | ٢١ | فصلت | ١٧٣، ٣٧٧ |
| ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ | ٢٢-٢٣ | فصلت | ٥٣١ |
| ﴿ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ... ﴾ | ٢٤ | فصلت | ٣٤٣ |
| ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾ | ٢٦ | فصلت | ٣٧٨، ٤٦٦، ٥٣٠ |
| ﴿ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾ | ٢٨ | فصلت | ٣٧٨ |
| ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ | ٣١ | فصلت | ٣٧٨ |
| ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾ | ٣٤ | فصلت | ٣٧٨ |
| ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ | ٣٧ | فصلت | ٣٧٩ |
| ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴾ | ٤٠ | فصلت | ٣٧٩ |
| ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ | ٤١ | فصلت | ٣٨٠ |
| ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا | ٤١-٤٢ | فصلت | ح |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ | | | |
| ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾ | ٤٤ | فصلت | ٣٨٠ |
| ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ | ٤٤ | فصلت | ٣٨٠ |
| ﴿ ظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ | ٤٦ | فصلت | ١٣٩ |
| ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ | ٤٦ | فصلت | ٣٨١ |
| ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾ | ٥١ | فصلت | ٣٨٤ |
| ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ | ٥ | الشورى | ٣٨٤ |
| ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ | ٩ | الشورى | ٣٨٥ |
| ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ | ١١ | الشورى | ٣٣١، ٣٨٦ |
| ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ | ١١ | الشورى | ٣٨٥ |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ | ١٦ | الشورى | ٣٨٧ |
| ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ | ١٧ | الشورى | ٣٨٧ |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا ﴾ | ١٨ | الشورى | ٣٨٧ |
| ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾ | ٢٠ | الشورى | ٣٨٧ |
| ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ | ٢٤ | الشورى | ٣٨٨ |
| ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ | ٢٥ | الشورى | ٣٩٠ |
| ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ ﴾ | ٢٨ | الشورى | ٣٩١ |
| ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ﴾ | ٣٣ | الشورى | ٣٩١ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ | ٣٧ | الشورى | ٣٩١ |
| ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ | ٤٠ | الشورى | ٣٩٢، ٤٤٧ |
| ﴿ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ﴾ | ٤٥ | الشورى | ٣٩٢ |
| ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ ﴾ | ٤٨ | الشورى | ٣٩٣ |
| ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ﴾ | ٤٩-٥٠ | الشورى | ٣٩٣ |
| ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ ﴾ | ٥٢ | الشورى | ٣٩٥ |
| ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ | ٣ | الزخرف | ٣٩٧ |
| ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾ | ١٦ | الزخرف | ٣٩٩ |
| ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ | ١٨ | الزخرف | ٤٠٠ |
| ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ ﴾ | ١٩ | الزخرف | ٣٩٨، ٤٠٠ |
| ﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ | ٢٢ | الزخرف | ٤٠٠ |
| ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ | ٣١ | الزخرف | ٤٠١ |
| ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم ﴾ | ٣٢ | الزخرف | ١٥٩ |
| ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ | ٣٢ | الزخرف | ٤٠١ |
| ﴿ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ | ٣٥ | الزخرف | ٤٠٢ |
| ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ | ٣٦ | الزخرف | ٤٠٢ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴾ | ٣٨ | الزخرف | ٤٠٢ |
| ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴾ | ٣٩ | الزخرف | ٤٠٢ |
| ﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ | ٤٠ | الزخرف | ٤٠٣ |
| ﴿ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ | ٤٤ | الزخرف | ٣٩٩ |
| ﴿ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ﴾ | ٤٥ | الزخرف | ٤٠٣ |
| ﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَاۖ وَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ | ٤٨ | الزخرف | ٤٠٣ |
| ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ﴾ | ٤٩ | الزخرف | ٤٠٤ |
| ﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ ﴾ | ٥١ | الزخرف | ٤٠٥ ، ٤٠٧ |
| ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ | ٥٢ | الزخرف | ٤٠٥ |
| ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ | ٥٥ | الزخرف | ٤٠٧ |
| ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ | ٦٧ | الزخرف | ٤٠٧ |
| ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾ | ٦٨ | الزخرف | ٤٠٧ |
| ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖ ﴾ | ٧٠-٧١ | الزخرف | ٤٠٨ |
| ﴿ وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ | ٧٧ | الزخرف | ٤٠٨ |
| ﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾ | ٨١ | الزخرف | ٤٠٨ |
| ﴿ حمٓ ﴾ | ١ | الدخان | ٤٠٩ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ | ٢ | الدخان | ٤٠٩ |
| ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ ﴾ | ٣ | الدخان | ٤٠٩ |
| ﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ | ٤-٦ | الدخان | ٤١٠ |
| ﴿ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴾ | ٥ | الدخان | ٤١٠ |
| ﴿ رَبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴾ | ١٢ | الدخان | ٤١٠ |
| ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴾ | ١٣ | الدخان | ٤١٠ |
| ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴾ | ١٥ | الدخان | ٤١٠ |
| ﴿ وَإِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمۡ أَن تَرۡجُمُونِ ﴾ | ٢٠ | الدخان | ٤١١ |
| ﴿ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٢٥ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ﴾ | ٢٥-٢٦ | الدخان | ٤١١ |
| ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ | ٤٣ | الدخان | ٤١١ |
| ﴿ فِي ٱلۡبُطُونِ ﴾ | ٤٥ | الدخان | ٤١١ |
| ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾ | ٤٩ | الدخان | ٤١٢ |
| ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ | ٥٦ | الدخان | ٤١٢ |
| ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ | ٥٨ | الدخان | ٤٥١ |
| ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٤ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ | ٣-٥ | الجاثية | ٤١٣ |
| ﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ | ٣ | الجاثية | ٤١٣ |
| ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴾ | ٧ | الجاثية | ٤١٤ |
| ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ | ٩ | الجاثية | ٤١٤ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ | ١٤ | الجاثية | ٤١٤ |
| ﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴾ | ١٥ | الجاثية | ٤١٤ |
| ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ ﴾ | ٢٠ | الجاثية | ٤١٤ |
| ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾ | ٢١ | الجاثية | ٤١٥ |
| ﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ | ٢٢ | الجاثية | ٤١٥ |
| ﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ ﴾ | ٢٣ | الجاثية | ٤١٥ |
| ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ | ٢٤ | الجاثية | ٤١٦ |
| ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ | ٢٨ | الجاثية | ٤١٦ |
| ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ | ٢٩ | الجاثية | ٤١٦ |
| ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ﴾ | ٣٨ | الجاثية | ٤١٦ |
| ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ | ١٠ | الأحقاف | ٤١٧ |
| ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ﴾ | ١١ | الأحقاف | ٤١٧ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ | ١٣ | الأحقاف | ٤١٧ |
| ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ | ١٥ | الأحقاف | ٤١٨ |
| ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ ﴾ | ١٦ | الأحقاف | ٤١٩ |
| ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ | ١٩ | الأحقاف | ٤١٩ |
| ﴿ فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ | ٢٥ | الأحقاف | ٤٤٣ |
| ﴿ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾ | ٢٦ | الأحقاف | ٤٢٠ ،١٥٨ |
| ﴿ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ | ٣٠ | الأحقاف | ٤٢١ |
| ﴿ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ | ٣٠ | الأحقاف | ٤٢١ |
| ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ | ٣١ | الأحقاف | ٤٢١ |
| ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ ﴾ | ٣٥ | الأحقاف | ٥٤٩ |
| ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ | ٤ | محمد | ٤٢٢ |
| ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ | ٦ | محمد | ٤٢٢ |
| ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ ﴾ | ١٥ | محمد | ٤٢٢ |
| ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ | ١٩ | محمد | ٥١٠ |
| ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾ | ٢٢ | محمد | ٤٢٣ |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ﴾ | ٢٥ | محمد | ٤٢٤ |
| ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾ | ٣١ | محمد | ٤٢٥ |
| ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ ﴾ | ٣٦ | محمد | ٥٧٣ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ | ٣٨ | محمد | ٤٢٥ |
| ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ | ١ | الفتح | ٤٢٦ |
| ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ | ٢ | الفتح | ٤٢٦ |
| ﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ | ٣ | الفتح | ٤٢٦ |
| ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ﴾ | ٦ | الفتح | ٤٢٦ |
| ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ | ٩ | الفتح | ٤٢٧ |
| ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾ | ١٢ | الفتح | ٤٢٨، ٥١٠ |
| ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ | ٢٠ | الفتح | ٤٢٨ |
| ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ﴾ | ٢٥ | الفتح | ٤٢٨ |
| ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾ | ٢٧ | الفتح | ٤٢٨ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ | ١-٢ | الحجرات | ٤٣٠ |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ | ٤ | الحجرات | ٤٣٠ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ | ٦ | الحجرات | ٤٣١ |
| ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ | ٧ | الحجرات | ١٤٥، ٤٣١ |
| ﴿ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ ﴾ | ٨ | الحجرات | ١٤٥ |
| ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾ | ٩ | الحجرات | ٤٣١ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ ﴾ | ١٠ | الحجرات | ٤٣٢ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ ﴾ | ١٢ | الحجرات | ٤٣٢ |
| ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾ | ١٤ | الحجرات | ٤٣٤ |
| ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ | ١ | ق | ٤٣٧ |
| ﴿ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ | ٢ | ق | ٤٣٧ |
| ﴿ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴾ | ٣ | ق | ٤٣٧ |
| ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ | ٥ | ق | ٤٣٧ |
| ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا ... ﴾ | ٦ | ق | ٤٣٧ |
| ﴿ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴾ | ١١ | ق | ٤٣٧، ٤٣٨ |
| ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ | ١٥ | ق | ٤٣٨ |
| ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ | ١٦ | ق | ٤٦٩ |
| ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ | ١٨ | ق | ٤٣٩ |
| ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ | ٢١ | ق | ٣٧٢، ٤٣٩ |
| ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ | ٢٢ | ق | ٤٣٩ |
| ﴿ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ | ٢٤ | ق | ٤٣٩ |
| ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ | ٣٠ | ق | ٤٤٠ |
| ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ | ٣٢ | ق | ٤٣٨ |
| ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ | ٣٥ | ق | ١٨٥ |
| ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ | ٣٨ | ق | ٤٤٠ |
| " ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ ﴾ | ٤٥ | ق | ٤٤٠ |
| ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ | ١٠ | الذاريات | ٤٤١ |
| ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ | ٢٢ | الذاريات | ٤٤١ |
| ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ | ٢٣ | الذاريات | ٤٦٩، ٤٤١ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ | ٢٥ | الذاريات | ٤٤١ |
| ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ | ٢٨ | الذاريات | ٣٤٠ |
| ﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ | ٣٧ | الذاريات | ٤٤٢ |
| ﴿ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ | ٤١ | الذاريات | ٤٤٢ |
| ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ | ٤٢ | الذاريات | ٤٤٣ |
| ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ۟ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ | ٤٧ | الذاريات | ٤٤٣ |
| ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾ | ٤٨ | الذاريات | ٤٤٣ |
| ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ | ٥٢-٥٣ | الذاريات | ٤٤٤ |
| ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴾ | ٧ | الطور | ٤٤٤ |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ ﴾ | ٢١ | الطور | ٤٤٥ |
| ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ ﴾ | ٢٤ | الطور | ٤٦٠ |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ | ٢٧ | الطور | ٤٠٠ |
| ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ | ٣٠ | الطور | ٢٥٢ |
| ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ ﴾ | ٣٠ | الطور | ٤٤٧ |
| ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ | ٣٣ | الطور | ٤٤٥ |
| ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾ | ٣٩ | الطور | ٤٤٥ |
| ﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ | ٤٠ | الطور | ٤٤٥ |
| ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ | ٤٤ | الطور | ٢٤٠ |
| ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ | ١ | النجم | ٤٤٥، ٤٤٦ |
| ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ | ٣ | النجم | ٤٤٦ |
| ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ | ٨ | النجم | ٤٤٦ |
| ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ | ٢٠ | النجم | ٤٤٦ |
| ﴿ ... وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ | ٢٣ | النجم | ٤٤٧ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ | ٢٨ | النجم | ٤١٦ |
| ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ | ٣١ | النجم | ٤٤٧ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ | ٣٢ | النجم | ٤٤٨ |
| ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾ | ٣٦ | النجم | ٤٤٨ |
| ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ | ٣٧ | النجم | ٤٤٨ |
| ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ | ٤٥ | النجم | ٤٤٩ |
| ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ | ٤٩ | النجم | ٤٤٩ |
| ﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴾ | ٥٤ | النجم | ٤٤٩ |
| ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ | ١ | القمر | ٥٥٧ |
| ﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ | ٥ | القمر | ٤٥٠ |
| ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ | ٦ | القمر | ٣٨٩، ٤٥٠ |
| ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾ | ١٠ | القمر | ٤٥٠ |
| ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ | ١٣ | القمر | ٤٥٠ |
| ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾ | ١٤ | القمر | ١٤٨، ١٤٩، ٤٥٠ |
| ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ | ١٧ | القمر | ٤٥٠ |
| ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ | ٢٠ | القمر | ٥٢١ |
| ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ | ٣١ | القمر | ٤٥١ |
| ﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴾ | ٣٥ | القمر | د |
| ﴿ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ | ٣٩ | القمر | ٤٥١ |
| ﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ | ٤٢ | القمر | ٤٥١ |
| ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾ | ٤٤ | القمر | ٤٥١ |
| ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ | ٤٥ | القمر | ٤٥٢ |
| ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ | ٤٧ | القمر | ٤٥٢ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴾ | ٤٨ | القمر | ٣٨٩، ٤٥٠ |
| ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴾ | ٥٠ | القمر | ٥٠٩، ٥٧٥ |
| ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾ | ٥٥ | القمر | ٤٥٢ |
| ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ | ١-٢ | الرحمن | ٢٢٥ |
| ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ | ٣-٤ | الرحمن | ٤٥٣ |
| ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ | ٦ | الرحمن | ٤٥٣ |
| ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴾ | ٨ | الرحمن | ٤٥٣ |
| ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ | ١٣ | الرحمن | ٤٥٣ |
| ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ | ١٧ | الرحمن | ٣٣٣، ٤٥٥ |
| ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ | ٢٢ | الرحمن | ٤٥٥ |
| ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ | ٢٤ | الرحمن | ٤٥٦ |
| ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ | ٢٦ | الرحمن | ٤٥٥، ٤٥٦ |
| ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ | ٢٧ | الرحمن | ٣٥١ |
| ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ | ٣١ | الرحمن | ٤٠٥، ٤٥٦ |
| ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ | ٣٥ | الرحمن | ٤٥٤ |
| ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ | ٣٩ | الرحمن | ٣٣٦ |
| ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ | ٤٣ | الرحمن | ٤٥٦ |
| ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ | ٤٤ | الرحمن | ٤٥٦ |
| ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ | ٤٦ | الرحمن | ٤٥٦ |
| ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ | ٤٨ | الرحمن | ٤٥٧، ٤٥٨ |
| ﴿ فِيهِمَا ﴾ | ٥٠ | الرحمن | ٤٥٧ |
| ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ | ٥٤ | الرحمن | ٤٥٨ |
| ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ | ٦٠ | الرحمن | ٤٥٨ |
| ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ | ٦٤ | الرحمن | ٤٥٨، ٥٦٠ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ | ٢ | الواقعة | ٤٥٨ |
| ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ | ٧ | الواقعة | ٤٥٩ |
| ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ | ١٧ | الواقعة | ٤٥٩ |
| " ﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ | ١٨ | الواقعة | ٤٥٩ |
| ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ | ١٩ | الواقعة | ٤٦٠ |
| " ﴿ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ | ٢٣ | الواقعة | ٤٦٠ |
| ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ | ٢٥ | الواقعة | ٤٦٠ |
| ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ | ٢٦ | الواقعة | ٤٦٠ |
| ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ | ٣٠ | الواقعة | ٤٦٠ |
| ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ | ٣٤ | الواقعة | ٤٦١ |
| ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴾ | ٣٥ | الواقعة | ٤٦١ |
| ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ | ٤١ | الواقعة | ٤٦١ |
| ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ | ٤٣-٤٤ | الواقعة | ٤٦١ |
| ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ | ٤٦ | الواقعة | ٤٦١ |
| ﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴾ | ٥٢ | الواقعة | ٤١١ |
| ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ الزَّٰرِعُونَ ﴾ | ٦٣-٦٤ | الواقعة | ٣٩٣ |
| ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ | ٦٥ | الواقعة | ٣٩٣، ٤٦٢، ٤٦٣ |
| ﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ | ٧٠ | الواقعة | ٤٦٢، ٤٦٣ |
| ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ النُّجُومِ ﴾ | ٧٥ | الواقعة | ٥٢٦ |
| ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ | ٧٧ | الواقعة | ٤٦٣ |
| ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ | ٧٩ | الواقعة | ٤٦٦ |
| ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ | ٨٢ | الواقعة | ٤٦٦ |
| ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ | ٨٣-٨٨ | الواقعة | ٤٦٦ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ | | | |
| ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ . ﴾ | ٨٨ | الواقعة | ٤٦٧ |
| ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ | ٨٩ | الواقعة | ٤٦٦، ٤٦٧ |
| ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ | ٩٣ | الواقعة | ٤٦٨ |
| ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ | ١٢ | ٥٧ | ٤٧١ |
| ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ | ٢٠ | ٠٥٧ | ٤٧٣ |
| ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا ﴾ | ١٣ | ٠٥٧ | ٤٧١ |
| ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ | ١١ | ٠٥٧ | ٤٧٠ |
| ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ ﴾ | ١٣ | ٠٥٧ | ٣٢٧ |
| ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ | ٦ | ٠٥٧ | ٤٧٠ |
| ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ ﴾ | ٢٨ | ٠٥٧ | ٤٧٤ |
| ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ | ١٠ | ٠٥٧ | ٤٧٠ |
| ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ | ٣ | ٠٥٧ | ٤٦٩ |
| ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ | ٤ | ٠٥٧ | ٤٦٩ |
| ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ | ٣٣ | ٠٢٤ ٠٣٣ | ٢٠٨ |
| ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ | ١ | الحديد | ٤٦٩ |
| ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾ | ١٤ | الحديد | ٤٧٢ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ | ١٦ | الحديد | ٤٧٢ |
| ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾ | ٢٧ | الحديد | ٤٧٣ |
| ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ | ٢٩ | الحديد | ٤٧٤ |
| ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ | ١ | المجادلة | ٤٧٦ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾ | ٢ | المجادلة | ٤٧٧ |
| ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ | ٧ | المجادلة | ٤٧٧ |
| ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ | ٨ | المجادلة | ٤٧٨ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾ | ١١ | المجادلة | ٤٧٨ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ ﴾ | ١٢ | المجادلة | ٤٧٨ |
| ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾ | ١٨ | المجادلة | ٤٧٨ |
| ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾ | ٢١ | المجادلة | ٤٧٩ |
| ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ ۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ | ٢-٣ | الحشر | ٤٨٠ |
| ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ | ٧ | الحشر | ٤٨٠ |
| ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ | ٩ | الحشر | ٤٨١ |
| ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ | ١ | الممتحنة | ٤٨١ |
| ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً ﴾ | ٢ | الممتحنة | ٤٨٢ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net




| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾ | ١٠ | الممتحنة | ٤٨٣ |
| ﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ | ١٠ | الممتحنة | ٤٨٢ |
| ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ | ١١ | الممتحنة | ٤٨٣ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ | ١٢ | الممتحنة | ٤٨٣ |
| ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ | ١ | الصف | ٤٨٤ |
| ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ | ٥ | الصف | ٤٨٤ ،١٢٩ |
| ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ ﴾ | ٦ | الصف | ٤٨٤ ،٣١٤ |
| ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ | ٨ | الصف | ٤٨٤ |
| ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ ﴾ | ١٠ | الصف | ٤٨٥ |
| ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ | ١١-١٢ | الصف | ٤٨٥ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ | ١٤ | الصف | ٤٨٦ |
| ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ ﴾ | ٣ | الجمعة | ٤٢٥ |
| ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ | ٥ | الجمعة | ٤٨٦ |
| ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ ﴾ | ٧ | الجمعة | ٤٨٧ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ | ٩ | الجمعة | ٤٨٧ |
| ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ ﴾ | ١١ | الجمعة | ٤٨٨ |
| ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ | ١ | المنافقون | ٤٩١ |
| ﴿ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾ | ٢ | المنافقون | ٤٩١ |
| ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ | ٤ | المنافقون | ٤٩٢ ،٤٤١ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ ﴾ | ٦ | المنافقون | ٤٩٢ |
| ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ ﴾ | ١٠ | المنافقون | ٤٩٣ |
| ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾ | ١١ | المنافقون | ٤٩٣ |
| ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ﴾ | ٧ | التغابن | ١٩٢، ٥٢٧ |
| ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ | ١١ | التغابن | ٤٩٣ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ ﴾ | ١٤ | التغابن | ٤٩٣ |
| ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ | ١٥ | التغابن | ٤٩٤ |
| ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ ﴾ | ١٦ | التغابن | ٤٩٤ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ | ١ | الطلاق | ٤٩٦ |
| ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ | ٢ | الطلاق | ٤٩٧ |
| ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ | ٤ | الطلاق | ٤٩٧ |
| ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ﴾ | ٥ | الطلاق | ٤٩٨ |
| ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ | ٧ | الطلاق | ٤٩٨ |
| ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ | ٨ | الطلاق | ٤٩٨ |
| ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ ﴾ | ١٠-١١ | الطلاق | ح |
| ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ | ١٢ | الطلاق | ٤٩٩ |
| ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ | ٣ | التحريم | ٥٠٠ |
| ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ | ٤ | التحريم | ٥٠٠ |
| ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ | ٥ | التحريم | ٥٠١ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ | ٦ | التحريم | ٥٠١ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ ﴾ | ٨ | التحريم | ٥٠٢ |
| ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾ | ١١ | التحريم | ٥٠٢ |
| ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا ﴾ | ١٢ | التحريم | ٥٠٣ |
| ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ | ١ | الملك | ٥٠٣ |
| ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ ﴾ | ٤ | الملك | ٥٠٣ |
| ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ ﴾ | ٨ | الملك | ٥٠٣ |
| ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ | ١٦ | الملك | ٥٠٠، ٥٠٤ |
| ﴿ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ﴾ | ١٧ | الملك | ٥٠٠ |
| ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَ ﴾ | ١٩ | الملك | ٥٠٤ |
| ﴿ أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبّٗا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ ﴾ | ٢٢ | الملك | ٥٠٤ |
| ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ ﴾ | ٢٩ | الملك | ٣٣٧، ٣٧٣ |
| ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ | ١ | القلم | ١٧٢ |
| ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴾ | ٢ | القلم | ٥٢٦ |
| ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴾ | ٦ | القلم | ٥٠٥ |
| ﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴾ | ١٠-١١ | القلم | ٥٠٥، ٥٠٦ |
| ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴾ | ١٦ | القلم | ٥٠٦ |
| ﴿ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ | ٢٠ | القلم | ٥٠٦ |
| ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ ﴾ | ٤٢ | القلم | ٥٠٦ |
| ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ ﴾ | ٤٨ | القلم | ١٧٢ |
| ﴿ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴾ | ٦ | الحاقة | ٥٠٧ |
| ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا ﴾ | ٧ | الحاقة | ٥٠٨ |
| ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ﴾ | ١١ | الحاقة | ٥٠٨ |
| ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾ | ١٣ | الحاقة | ٥٠٨ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة




| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ | ٢٠ | الحاقة | ٣٧١، ٥٠٩، ٥١٠، ٥٥٥ |
| ﴿ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾ | ٢٧ | الحاقة | ٥١١ |
| ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ | ٢٩ | الحاقة | ٥١١ |
| ﴿ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ | ٣٣ | الحاقة | ٣٣١ |
| ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ | ٤١ | الحاقة | ٣٢٩، ٥١١ |
| ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾ | ٤٤-٤٥ | الحاقة | ٤٤٥ |
| ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ | ١ | المعارج | ٥١٢ |
| ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلْمَعَارِجِ ﴾ | ٣ | المعارج | ٥١٢ |
| ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ | ٤ | المعارج | ٢٧٣، ٥١٢ |
| ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ | ١٠ | المعارج | ٥١٢ |
| ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي ﴾ | ١١ | المعارج | ٥١٢ |
| ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ | ١٩-٢١ | المعارج | ٥١٣ |
| ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ | ٣٦ | المعارج | ٥١٣ |
| ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ | ٣٧ | المعارج | ٥١٣ |
| ﴿ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ | ٣٨ | المعارج | ٤٦٧ |
| ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ | ٤٠ | المعارج | ٣٣٣، ٥١٤، ٥٢٦ |
| ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ | ٤٠-٤١ | المعارج | ٥١٤ |
| ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ ﴾ | ٤ | نوح | ٥١٥ |
| ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ | ١٥-١٦ | نوح | ٥١٦ |
| ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا | ١٧-١٨ | نوح | ٥١٧ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ | | | |
| ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ ﴾ | ٢٥ | نوح | ٥١٧ |
| ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ ﴾ | ٢٧ | نوح | ٥١٧ |
| ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ | ١ | الجن | ٥١٧ |
| ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ | ١٠ | الجن | ٥١٨ |
| ﴿ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ | ١٣ | الجن | ٥١٨ |
| ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ | ١٥ | الجن | ٥١٩ |
| ﴿ لَّأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ | ١٦ | الجن | ٥٣٧ |
| ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ | ٢٣ | الجن | ١٥٤ |
| ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ | ٢٦ | الجن | ٣٨٢، ٥١٩ |
| ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ | ٢ | المزمل | ٥١٩ |
| ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ | ٤ | المزمل | ٥١٩ |
| ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ | ٦ | المزمل | ٥٢٠ |
| ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ | ٩ | المزمل | ٣٣٣، ٥٢٠ |
| ﴿ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ | ١١ | المزمل | ٥٢٠ |
| ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ ﴾ | ١٤ | المزمل | ٥٢١، ٥٢٣ |
| ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا ﴾ | ١٧ | المزمل | ٥٢١ |
| ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴾ | ١٨ | المزمل | ٥٢١ |
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ | ١ | المدثر | ٥٧٣ |
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ | ١-٢ | المدثر | ٥٧٣ |
| ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ | ٥ | المدثر | ٥٢٢ |
| ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴾ | ٨ | المدثر | ٥٢٢ |
| ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ | ٨-٩ | المدثر | ٥٢٢ |
| ﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ | ١١ | المدثر | ٥٢٣ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ | ١٩-٢٠ | المدثر | ٥٢٣ |
| ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ | ٢٤-٢٥ | المدثر | ٥٢٤ |
| ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ | ٢٥ | المدثر | ٥٢٣، ٥٢٤ |
| ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ... ﴾ | ٣١ | المدثر | ٥٢٤ |
| ﴿ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾ | ٣٦ | المدثر | ٥٢٥ |
| ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ | ٤٨ | المدثر | ٥٢٥ |
| ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴾ | ٥٤ | المدثر | ٥٢٥ |
| ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ | ٠٠١ | القيامة | ٥٢٥ |
| ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ | ٣-٤ | القيامة | ٥٢٧ |
| ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ | ٣ | القيامة | ١٢٢ |
| ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ | ٩ | القيامة | ٥٢٩ |
| ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ | ١٤-١٦ | القيامة | ٥٣٠ |
| ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ | ١٤ | القيامة | ٥٢٩ |
| ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ | ١٦ | القيامة | ٥٣٠ |
| ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ | ١٧ | القيامة | ٤٦٣، ٤٦٥، ٥٣٠ |
| ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ | ١٨ | القيامة | ٣١٠، ٥٣٠ |
| ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ | ١٩ | القيامة | ٥٣١ |
| ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ | ٢١-٢١ | القيامة | ٥٣٠ |
| ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ | ٢٢ | القيامة | ٥٣١ |
| ﴿ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ | ٢٥-٢٦ | القيامة | ٥١٩ |
| ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ | ٢٦ | القيامة | ٥٣٢ |
| ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾ | ٢٨ | القيامة | ٥١٠، ٥٣٢ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾ | ٣١ | القيامة | ٥٣٢ |
| ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ | ٣١-٣٢ | القيامة | ٥١٨، ٥٣٣ |
| ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ | ٣٧ | القيامة | ٥٣٣ |
| ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ | ١ | الإنسان | ٥٣٣، ٥٣٤ |
| ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ | ٢ | الإنسان | ٥٣٤ |
| ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾ | ٣ | الإنسان | ٥٣٤ |
| ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ | ٦ | الإنسان | ٣٦٢، ٥٣٥ |
| ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ | ٨ | الإنسان | ٥٣٥ |
| ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾ | ٩ | الإنسان | ٥٣٦ |
| ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا ﴾ | ١٤ | الإنسان | ٥٣٦ |
| ﴿ مِّن فِضَّةٍ ﴾ | ١٥ | الإنسان | ٤٥٩ |
| ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ ﴾ | ١٥-١٦ | الإنسان | ٥٣٦ |
| ﴿ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ | ١٦ | الإنسان | ٥٣٦ |
| ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ | ١٩ | الإنسان | ٥٣٦ |
| ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ | ٢٠ | الإنسان | ٥٣٧ |
| ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ | ٢١ | الإنسان | ١٢٠، ٥٣٧ |
| ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا ﴾ | ٢٤ | الإنسان | ٥٣٧، ٥٣٩ |
| ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ﴾ | ٢٨ | الإنسان | ٥٣٩ |
| ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ | ٣٠ | الإنسان | ٥٤١ |
| ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ | ٣١ | الإنسان | ٣١٢ |
| ﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ | ٥-٦ | المرسلات | ٥٤١ |
| ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ | ٦ | المرسلات | ٥٤١ |
| ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ | ١٥ | المرسلات | ٥٤١ |
| ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ | ١٦ | المرسلات | ٥٤٢ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾ | ٢٣ | المرسلات | ٥٤٢ |
| ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴾ | ٢٥-٢٦ | المرسلات | ٥٤٣ |
| ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ | ٢٥ | المرسلات | ٥٤٢ |
| ﴿ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾ | ٢٧ | المرسلات | ٥٣٧ |
| ﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ | ٣٢ | المرسلات | ٥٤٣ |
| ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ | ٣٣ | المرسلات | ٥٤٣ |
| ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ ﴾ | ٣٥-٣٦ | المرسلات | ٥٤٤ |
| ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ | ٣٦ | المرسلات | ٥٤٣ |
| ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ | ١ | النبأ | ٥٤٧ |
| ﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ | ٢ | النبأ | ٥٤٧ |
| ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ | ٤٠ | النبأ | ٥٤٧ |
| ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ ﴾ | ١ | النازعات | ٥٤٧ |
| ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ | ١-٦ | النازعات | ٥٤٧ |
| ﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴾ | ١٠ | النازعات | ٥٤٧ |
| ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ | ١٨ | النازعات | ٥٤٧ |
| ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴾ | ٣١ | النازعات | ٥٤٨ |
| ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ | ٣٩ | النازعات | ٥٤٨ |
| ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ ﴾ | ٤٠ | النازعات | ٥٤٨ |
| ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾ | ٤٥ | النازعات | ٥٤٨ |
| ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ | ٤٦ | النازعات | ٥٤٩ |
| ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ | ١ | عبس | ٥٥٠ |
| ﴿ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ | ١٣-١٤ | عبس | ٥٥٠ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ | ١٦ | عبس | ٥٥٠ |
| ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ | ١٧ | عبس | ٤٤١، ٥٥١ |
| ﴿ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ | ١٨ | عبس | ٥٥١ |
| ﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ ﴾ | ١٩ | عبس | ٥٥١ |
| ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ | ٣٤ | عبس | ٣٧٠ |
| ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ | ٨ | التكوير | ٥٥١ |
| ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ | ١٤ | التكوير | ٥٥١، ٥٥٦ |
| ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ | ١٦ | التكوير | ٥٥١ |
| ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ | ١٧ | التكوير | ٥٥٢ |
| ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ | ١٨ | التكوير | ٥٥٢ |
| ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ | ٢٤ | التكوير | ٥٥٢، ٥٥٣ |
| ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ | ٢٦ | التكوير | ٥٥٣ |
| ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴾ | ٥ | الانفطار | ٥٥٦ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ | ٦ | الانفطار | ٥٥٣ |
| ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ | ١ | المطففين | ٥٤٢ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ | ٢ | المطففين | ٥٥٣ |
| ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ | ٣ | المطففين | ٥٥٣ |
| ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ ﴾ | ٤-٥ | المطففين | ٥٥٤ |
| ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ | ٢٢ | المطففين | ٥٥٠ |
| ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾ | ٢٦ | المطففين | ٥٥٥ |
| ﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ | ٣٠ | المطففين | ٥٥٦ |
| ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ | ١ | الانشقاق | ٥٥٦ |
| ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ | ٢ | الانشقاق | ٥٥٦ |
| ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ | ٣ | الانشقاق | ٥٥٧ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ | ١٧ | الانشقاق | ٥٥٧ |
| ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ | ٢٢-٢٤ | الانشقاق | ٥٥٨ |
| ﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ | ٢٤ | الانشقاق | ٥٥٧ |
| ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾ | ١ | البروج | ٥٥٨ |
| ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾ | ٤ | البروج | ٥٥٨ |
| ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾ | ١٥ | البروج | ٥٥٨ |
| ﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ | ١٦ | البروج | ٥٢٥، ٥٥٨ |
| ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴾ | ٢١ | البروج | ٥٥٨ |
| ﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾ | ٤ | الطارق | ٣٢٥، ٥٥٩ |
| ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾ | ٥ | الطارق | ٥٦٠ |
| ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴾ | ٦ | الطارق | ٥٥٩ |
| ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴾ | ١٣ | الطارق | ٥٥٩ |
| ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ | ١٤ | الطارق | ٥٦٠ |
| ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴾ | ١٧ | الطارق | ٥٥٩ |
| ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ | ١ | الأعلى | ٢١١، ٥٦٠ |
| ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ | ١٨ | الأعلى | ٣٩٧ |
| ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾ | ١ | الغاشية | ٥٣٣ |
| ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ﴾ | ١-٣ | الغاشية | ٥٦١ |
| ﴿ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴾ | ٦ | الغاشية | ٥٦١ |
| ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ﴾ | ٨ | الغاشية | ٥٦١ |
| ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ | ١٧-٢٠ | الغاشية | ٥٦٢ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ | | | |
| ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ | ٥ | الفجر | ٥٦٣ |
| ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ | ١٣ | الفجر | ٥٦٣ |
| ﴿ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ ﴾ | ١٥ | الفجر | ٥٦٣ |
| ﴿ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ | ١٦ | الفجر | ٥٦٣ |
| ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ | ٢١-٢٢ | الفجر | ٥٦٣ |
| ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ | ٢٣ | الفجر | ٥٦٥ |
| ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ | ٢٤ | الفجر | ٥٦٥ |
| ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ | ٢٩ | الفجر | ٥٦٥ |
| ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴾ | ١-٢ | البلد | ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧ |
| ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ | ٦ | البلد | ٥٦٧ |
| ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ | ١١ | البلد | ٥٦٧ |
| ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ | ١٧ | البلد | ٥٦٨ |
| ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ | ١٣ | الشمس | ٥٦٨ |
| ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ | ١٤ | الشمس | ٥٦٨ |
| ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ | ١-٢ | الليل | ٥٦٩ |
| ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ | ٥ | الليل | ٥٦٩ |
| ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ | ٥-٦ | الليل | ٥٦٩ |
| ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ | ٥-١٠ | الليل | ٥٦٩ |
| ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ | ٣ | الضحى | ٥٧١ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ | ٥ | الضحى | ٥٧١ |
| ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ | ٩ | الضحى | ٤٦٧ |
| ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ | ٥-٦ | الشرح | ٥٧١ |
| ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ | ٢ | التين | ٥٧٢ |
| ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ | ٣ | التين | ٥٦٦ |
| ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ | ١ | العلق | ٥٧٢ |
| ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ | ٢ | العلق | ٥٧٢ |
| ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ | ٥ | العلق | ٥٧٣ |
| ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ | ٦ | العلق | ٥٧٣، ٥٧٤ |
| ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ | ٦-٧ | العلق | ٤٩٤، ٥٧٣ |
| ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ ﴾ | ٩ | العلق | ٥٧٤ |
| ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ | ٩-١٠ | العلق | ٥٧٤ |
| ﴿ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ | ١٦ | العلق | ٥٧٤ |
| ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ ﴾ | ١٥-١٦ | العلق | ٥٧٤ |
| ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ | ١٨ | العلق | ٥٧، ٣٨٩، ٣٩٠,٥٧٤، |
| ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ | ١ | القدر | ٤٠٩، ٥٧٥ |
| ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ | ٥ | القدر | ٥٧٧ |
| ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ | ١ | البينة | ٥٧٧ |
| ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ | ٥ | البينة | ٥٧٧ |
| ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ | ١ | الزلزلة | ٥٧٨ |
| ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ | ٢ | الزلزلة | ٢٤٨، ٥٧٨ |
| ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ | ٧ | الزلزلة | ٥٧٨ |
| ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن | ٧-٨ | الزلزلة | ٥٧٩ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net




| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا ﴾ | | | |
| ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ ﴾ | ٤ | العاديات | ٥٧٩ |
| ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾ | ٤-٥ | العاديات | ٥٨٠ |
| ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ | ٨ | العاديات | ٥٨٠، ١٣٥ |
| ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ | ٧ | القارعة | ٥٨٠ |
| " ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ | ٩ | القارعة | ٥٨٠ |
| ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ | ١ | التكاثر | ٥٨٢ |
| ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ | ١-٢ | التكاثر | ٥٨١ |
| ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ | ٣-٤ | التكاثر | ٥٨١ |
| ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ | ٤ | التكاثر | ٥٨١ |
| ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ | ٥ | التكاثر | ٥٨١ |
| ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ | ١ | الهمزة | ٥٨٢ |
| ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ | ٤ | الفيل | ٥٨٣ |
| ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ | ٥ | الفيل | ٥٨٢ |
| ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ | ١ | قريش | ٥٨٢، ٥٨٣ |
| ﴿ فَلْيَعْبُدُوا ﴾ | ٣ | قريش | ٥٨٣ |
| ﴿ ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ | ٤ | قريش | ٥٨٣ |
| ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ | ١ | الماعون | ٥٨٤ |
| ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ | ٥ | الماعون | ٥٨٤ |
| ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ | ٧ | الماعون | ٥٨٥ |
| ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ | ١ | الكوثر | ٥٨٥ |
| ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ | ٢ | الكوثر | ٥٨٥ |
| ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ ... لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ | ١-٦ | الكافرون | ٥٨٦ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ | ٢ | الكافرون | ٥٨٦، ٥٨٧ |
| ﴿ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴾ | ٣ | الكافرون | ٥٨٧ |
| ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ﴾ | ٤ | الكافرون | ٥٨٦، ٥٨٧ |
| ﴿ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴾ | ٥ | الكافرون | ٥٨٦، ٥٨٧ |
| ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ | ١ | النصر | ٥٨٨ |
| ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾ | ١ | المسد | ٥٨٨ |
| ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ | ٤ | المسد | ٥٨٩ |
| ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ | ١ | الإخلاص | ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١ |
| ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ | ٢ | الإخلاص | ٥٨٩، ٥٩٠ |
| ﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ | ٣ | الإخلاص | ٥٩١ |
| ﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾ | ٣-٤ | الإخلاص | ٥٩٠ |
| ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴾ | ٤ | الفلق | ٥٩١ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# فهرس الأحاديث النبوية


| طرف الحديث | الصفحة |
|---|---|
| أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ | ٥٦٦ |
| إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ | ٤٩٦ |
| اعملوا فكل ميسر لما خلق له | ٥٦٩ |
| إن إبراهيم حرَّم مكة وأنا حرَّمت المدينة | ٥٦٧ |
| أن جبريل نزل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمس آيات من سورة العلق | ٥٧٣ |
| إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا | ٤٦١ |
| إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا | ٥٧٣ |
| أَنْتُمُ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ | ٤٧١ |
| أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ | ٥٧٦ |
| إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقين | ٢٣٦ |
| تخرج الأَرْض أفلاذ كَبِدهَا | ٢٤٨ |
| التوراة قليل من كثير | ١٣١ |
| خلقت الملائكة من نور والجن من النار | ٣٤٩ |
| خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ | ٣٥٢ |
| الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ | ٣٤٨ |
| طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ | ٤٩٩ |
| العينان تزنيان .. والفرج يصدق ذلك أو يكذبه | ٢٠٥ |
| فُصِلَ الْقُرْآنُ مِنَ الذِّكْرِ فَوُضِعَ فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا | ٥٧٦ |
| قد عرفنا عدة ذوات الأقراء، فما عدة اللائي لم يحضن من الصغار والكبار؟ | ٤٩٨ |
| {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} تعدل ثلث القرآن | ٥٩٠ |
| كاد قلبي يطير | ٤٤٤ |
| كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ | ٢٤٧ |
| لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ | ٥٥٦ |

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لا يشْكُرُ اللّه منْ لا يشْكُرُ النَّاسَ ..... د
لم يأت أحدٌ بما جئت به إلا عودي ..... ٤٤٤
لن يغلب عسر يسرين ..... ٥٧١
الله لأستغفرن لك ما لم أُنْه ..... ٢٦٥
اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلا تَجْعَلْهَا رِيحًا ..... ٤٤٢
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ..... ١٨٥
ما أذن الله لشيء إذنه لنبي يتغنى في القرآن ..... ٣٩٨
مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ..... ٢٩٠
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ ..... ١٠، ٥٢
من قال لا إله إلا الله حرمه الله على النار ..... ٣٣٦
منْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ، وَلَا ظَلُومٍ ..... ٤٧١
نَزَلَتْ فِيَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ..... ٢٨٥
هو أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلْا ينسى ويشكر فلا يكفر ..... ٤٩٥
هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ..... ٢٩٨
وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ..... ٤٢٩
وحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا ..... ٤٢٥
يا محمد صف لنا ربَّكَ الذي تدعوننا إليه ..... ٥٩١
يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيهِ ..... ٤١٥
يحسر الفرات عن جبل من ذهب ..... ٢٤٨، ٥٧٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# فهرس الأعلام


| العلَم | الصفحة |
|---|---|
| الأبذي | ٢٣٤، ٢٩٢، ٥٢٨، ٥٨٣ |
| إبراهيم النخعي | ٥٠٧ |
| إبراهيم بن داود العطار | ٧٤ |
| إبراهيم عبدالله الكردي | ٩٦ |
| إبراهيم، ع، ل، ٢١، ٧٨، ٨٢، ٩٥، ٩٧، ١٠٨، ١٢٩، ١٣٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٩، ١٩٢، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٧٣، ٢٧٥، ٣٢٧، ٣٦٣، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤٩، ٤٧٥، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥٦٦، ٥٦٧ | |
| إبليس | ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٤٣٨ |
| ابن أبان | ٢١٧ |
| ابن أبي الربيع | ٢١٢ |
| ابن أبي الفتح | ٦١ |
| ابن أبي كَبْشةَ | ٤٤٩ |
| ابن أبي هريرة | ٥٦٦ |
| ابن الأعرابي | ١٢٦، ١٤٣ |
| ابن الأميوطي | ١٩ |
| ابن الأنباري | ١٦٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٤٨٨، ٥١٧ |
| ابن الجزري | ٧٦، ٧٨، ٨٢ |
| ابن الجويني | ٥٤٠ |
| ابن الحاجب | ٦٠، ٦٩، ٧١، ٨٢، ٢٨٣، ٣٠٣، ٤٠٤، ٤٢٧، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥٣٨ |
| ابن الدهان | ٢٥٧ |
| ابن الرِّفعة | ٦٦ |
| ابن السراج | ٧١، ١٢٥، ٤٣٤ |
| ابن السِّكِّيت | ١٦٣، ٤٢٤ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ابن الشجري ١١٧، ١١٨، ٣٣٩، ٤٠٢، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٣٣، ٤٣٤، ٥٢٦، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٥٤
ابن الشريشي ..... ٦١
ابن الصائغ .....٨٣، ٢٤٤
ابن الصوَّاف ..... ٦٦
ابن الضائع .....١٥٠، ١٦١، ٢١٤، ٢٢٨، ٢٣٤
ابن العربي .....٣٤٧
ابن العماد الحنبلي..... ٢٧
ابن الفوطي ..... ٨٢
ابن المرحل ..... ٨٢
ابن المُلَقِّن ..... ٨٠
ابن المنير .....١١٠، ١١١، ١١٢، ٣٩١، ٤٩٥
ابن النحاس ..... ٨٢، ١٠٨، ١٧١، ٤٨١
ابن النقيب ..... ١٣، ٧٣
ابن الوردي ..... ٨٢
ابن أميلة صلاح الدين أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد المراغي..... ١٦
ابن أيبك..... ٦٦
ابن بطوطة ..... ٤٤
ابن تغري بردي ..... ٢٧، ٧٠
ابن تيمية..... ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٧٠، ١٩٨، ٢٧٤
ابن جبير .....٤٧٦
ابن جريج.....٢٥٩
ابن جماعة..... ٧١، ٨١
ابن جملة ..... ١٣
ابن جني ..... ١١٨، ١٣٣، ١٦٣، ٣٢٥، ٣٥٩، ٣٨٦، ٤٧٤، ٤٨٦

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ابن حبيب..... ٧٠
ابن حجر ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٥٧، ٧٠، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٦، ٢٣٩، ٢٤٩
ابن حجي..... ١٨، ٧٠، ٧٤
ابن خالويه ..... ٢٥٦، ٣٦٤
ابن خلدون ..... ٧١
ابن دُرُسْتَوَيه..... ١٦٢
ابن دقيق ..... ٦٠، ١١٠، ٤٩٤
ابن رجب..... ٦٦، ٧٤
ابن سريج..... ١٩٦، ٥٦٦، ٥٧٩
ابن سيد الناس، أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد اليعمري ..... ٨١
ابن سيده ..... ١٢٣، ٣٠٤
ابن طاهر ..... ٢٥٢، ٤٠٦
ابن ظفر ..... ٣٤٣
ابن عباس ١١١، ١٢٨، ١٤٣، ١٤٦، ٢٠٧، ٢٢٢، ٣٥١، ٣٥٧، ٤٠٧، ٤٣٠، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٦٤، ٤٧٦، ٥٢٠، ٥٥٧، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٩٠، ٥٩١
ابن عبد السلام ..... ٦٠، ١٢٣، ١٩٧، ٢١٦، ٤٩٢
ابن عبد القوي ..... ٦٣
ابن عبد الهادي ..... ٦٢، ٦٥
ابن عصفور ..... ١٢٥، ٢٣٤، ٢٧٠
ابن عطية..... ١٢٩، ١٥٥، ١٥٦، ٢١٩، ٢٥٠، ٣٤٠، ٣٧٦، ٤٢٠، ٥٢٨، ٥٣١
ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ..... ٨٣
ابن عمر ..... ٧٥، ٢٤٧، ٣٦١، ٥٦١
ابن عمرون..... ٥٠٩
ابن عيسى..... ٣١٦

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ابن فارس م، ١١٤، ١٢١، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٧، ١٥٤، ١٨٣، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٦، ٣٢٤، ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٨١، ٣٨٧، ٤٠١، ٤٠٧، ٤١٦، ٤٣٢، ٤٥٢، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٥٨

ابن فورك ..... ٢٢٢، ٣٨٦، ٣٨٧

ابن قاضي شهبة .....٢٦، ١٠٨

ابن قتيبة .....١٨٤، ٢٥٧، ٤٠٢، ٤٥٧، ٥٦٠

ابن قوقب..... ١٩

ابن قيِّم الجوزية..... ٦٦

ابن كثير ٤، ٥، ١١، ٦٠، ٦٢، ٦٩، ٧٠، ١٩١، ٣٥١، ٤٦٤، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٢٥، ٥٧٧

ابن مالك .....١٨، ١٦١، ٣١٩، ٣٤٧، ٣٨٣، ٤٦٧، ٥٠٩، ٥٦٣

ابن مسعود..... ٢٥٠، ٣٤١، ٣٦١، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٩٥، ٥٠٧

ابن مكتوم، أحمد بن عبد القادر ..... ٨٢

ابن ملكون.....٤٧٥

ابن منظور، محمد بن مكرَّم بن علي الإفريقي المصري ..... ٨٣

ابن منقذ.....٥١٧

ابن منير الحلبي المصري، عبد الكريم بن عبد النور ..... ٨١، ٨٢

ابن منير..... ٦٠

ابن ناصر الدين.....٧٤، ٤٦٤

ابن هبيرة.....٢١٩

ابن هشام الأنصاري ..... ٧١

أبو إسحاق.....١٦٣، ٢٢٥، ٢٨٥، ٤٤٠، ٤٧٥

أبو البقاء..... ١٦٨، ٢٤٣، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤٨٥، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٣٩، ٥٥٧

أبو الحرم محمد بن القلانسي ..... ٧٤

أبو الحسن الشاذلي.....٤٩٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



أبو الحسين بن خالويه ..... ٣٢٤
أبو العالية ..... ٥١٣، ٥٨٤
أبو العباس أحمد بن المسترشد بالله الملقب بالحاكم بأمر الله ..... ٣٠
أبو العباس أحمد بن سريج ..... ٥٧٩
أبو العباس المراكشي ..... ٤٤٣
أبو العباس بن سُرَيج ..... ٥٦٦
أبو العباس.. ١١، ١٥، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١٣٣، ٢٢٥، ٤٤٣، ٤٨٦، ٥٦٦، ٥٧٩
أبو الفتح بن جني ..... ١١٨، ١٢٥، ١٣٥، ٢٨٧، ٣٢٤، ٣٤٧، ٤٩٦، ٥٤٣، ٥٥٤
أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي ثم الدمشقي ..... ١٤، ٧٦
أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ..... ٧٤
أبو القاسم السعدي ..... ٤٨٩
أبو القاسم بن الرَّماك ..... ٤٠٦
أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك ١١٣، ١٦٥، ١٧٥، ٢١٨، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٦٤، ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٥٠، ٤٦٣، ٤٩٨، ٥١٨، ٥٢٥، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥٩
أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان ..... ٧٦
أبو بكر الصيرفي ..... ل، ١٩٦، ٣٠٠
أبو بكر عبدالله بن الجندي، ..... ٧٦
أبو بكر ..... ١٢٥، ٢٠٤، ٣٥٨
أبو بن خلف ..... ٣٣٠
أبو جعفر بن الزبير ..... ٤٣٧
أبو جهل ..... ٤١٢، ٤٥٢
أبو حاتم ..... ٢٠٦، ٣٨٩، ٤٢٦، ٤٣٢، ٥٠١، ٥٧٣
أبو حنيفة الدينوريّ ..... ٣١٥
أبو حنيفة ..... ٣١٥، ٤١٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



أبو حيان..... ٦٦، ٧١، ٨٢، ١٠٨، ٢٣٤، ٢٩٢، ٤٣٤، ٤٣٧، ٥٠٧، ٥٢٨
أبو زيد ..... ١٣٧، ٤٠٦
أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل..... ٨٢
أبو طالب .....٧٨، ١٣٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٥٠١، ٥٣٤، ٥٨٤
أبو عبد الله الحسين بن خالويه ..... ٣٦٤
أبو عبدالله محمد بن الصائغ ..... ٧٦
أبو عبيد .....١٤٣، ١٧٩، ٣١٦، ٤٠٦، ٤٦٣، ٥٩١
أبو عبيدة .....٢١٤، ٢٥٧، ٣٤٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٠٢
أبو عثمان..... ٢١٤
أبو علي..... ١٢٥، ٢١٧، ٢٢٨، ٣٦٤، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٧١، ٤٧٣، ٥٦٦
أبو عمرو الداني ..... ٤٥١
أبو عيسى الترمذي..... ٧٤
أبو محمد المرجاني ..... ٢٤٩
أبو محمد بن عبد السلام..... ٣٢٧
أبو محمد عبدالوهاب بن السُّلاَر..... ٧٦
أُبَيّ..... ٥٨٣
أثير الدين ..... ٢٩٢، ٥٢٨
أحمد بن إبراهيم الطحان..... ٧٦
أحمد بن إبراهيم بن داود شهاب الدين الحلبي المعروف بابن الزركشي الحنفي..... ٧
أحمد بن أحمد المقدسي ..... ٩٥
أحمد بن حنبل..... ٦٢، ٧٨، ١٤١، ٢٣٩
أحمد بن محمد الزركشي..... ٧
أحمد زاده العجمي..... ٥٦
أحمد سعد عبد الرزاق ناجي..... ١٠٢
أحمد ويدعى عبد الوهاب بن الزركشي..... ١٢

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الأخفش ..... ٢٠٦، ٢١٧، ٣٩٢، ٥٠٥، ٥١٥، ٥١٦، ٥٥٧
الأخنس بن شريق ..... ٥٠٦
إدريس = إدراس ..... ١٤١، ١٩١، ٣٤١، ٤١٨
آدم..... ١٣٧، ١٩١، ٢٨٢، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٧٦، ٤١٨، ٥٣٣، ٥٤٣
الأدنروي ..... ٢٧
الأذرعي ..... ١١، ١٣، ٨٢
الأزهري ..... ٥٧٧
إسماعيل الضرير ..... ١٤٤
إسماعيل بن الطبَّال ..... ٦٦
إسماعيل بن قسطنطين ..... ٤٦٤
الإسنوي ..... ١٣، ١٤، ٢٣، ٢٩٢، ٥٢٨
الأشرف خليل ..... ٣٥
الأشرف شعبان بن حسين..... ٣٩
الأشرف قانصوه الغوري ..... ٣٦
الأشعري..... ١٤٤، ١٤٥، ٢٧٤، ٣٥٠، ٤٦٥، ٤٧٤
الأقرع بن حابس ..... ٤٣٠
إلياس..... ٢١١، ٣٣٩
إمام الحرمين..... ٥٣٢
الإمام الرازي..... ١١٣
الآمدي ..... ٣٩٨
أمية ..... ٢٠١، ٥٥٠، ٥٨٢
الأمير سيف الدين صرغمتش ..... ٥٨
أوحد الدين الرومي ..... ٥٦
أيوب..... ٣٠، ١٠٨، ٣٤٦، ٥١٣
الباجي علي بن محمد بن الخطاب..... ٨١

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



البخاري ١٥، ٢١، ٢٢، ٥٥، ٧٤، ٨٠، ٨١، ١١٧، ١٨٥، ٢٠٤، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦٥، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٨٩، ٣٩٨، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٦١، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٥٦، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٩١
بدر الدين السبكي محمد بن بهاء الدين ..... ٨٢
البُرْزَاباذاني ..... ٢٢٥
البرماوي ..... ١٨، ٢٧
برهان الدين الزُّرْعي ..... ٦٨
البرهان الفَزَاري ..... ٦٩
البزار ..... ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٢٣٦، ٤٢٦
البزدَويّ ..... ٣٨٩
البغوي ٧٨، ١٠٩، ٢٣٨، ٢٣٩، ٣٥١، ٣٧٩، ٣٨٧، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤١٧، ٥٠٨، ٥٦٦، ٥٩١
بكتمر الحجازي ..... ٥٨
بلقيس ..... ٢٤٩، ٢٥٠
البلقيني ..... ٥، ١٠، ١١، ١٤، ٢٣، ٧٦، ٨٠
بهاء الدين أبو البقاء محمد السبكي ..... ٨١
بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحي بن علي بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي ..... ١٦
بيبرس ..... ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤٤، ٤٦، ٥٤، ٥٦
البيهقي ..... ٢٨١، ٤٦٤، ٥٦٠، ٥٦١
التاج التبريزي ..... ٧١
تاج الدين بن الفركاح ..... ١٩٢
التاج الفاكهاني ..... ٧١
التاج الندي ..... ٧٩
تُبَّع ..... ٣٤٤

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



تقي الدِّين ابن دقيق العيد ..... ٦٠
تقي الدين القشيري ..... ٤٩٦
تقي الدين بن تيمية الحراني ..... ٦٢
تقي الدين بن رزين ..... ٥٦
التقي بن الصَّايغ ..... ٦٦
التَّنُوخي ..... ٥٧١
تورانشاة ..... ٣٢
تيمورلنك ..... ٧٥
ثعلب ..... ١١٥، ١٥٨، ١٦٣، ١٧٩، ٣٦٩، ٤٢٦، ٤٢٧، ٥١٣
جامبلاط ..... ٣٦
جبريل ..... ٢٢١، ٢٤٠، ٣١٠، ٤٠٣، ٥٣١، ٥٧٣، ٥٧٦
جبير بن مطعم ..... ٤٤٤
جركس الخليلي أمير أخور، ..... ٥٦
جعفر بن أبي طالب ..... ١١٧، ٢٦٥
جلال الدين السيوطي ..... ٤، ١٣، ٢٤، ٢٦، ٨٨، ١٠٨
الجلال القزويني ..... ٦٦، ٧٩
الجمال ابن هشام ..... ١٥
الجوهري ..... ٢٧، ١٦٩، ٤٦٣
حازم سعيد حيدر ..... ١٠١
الحافظ ابن الجزري ..... ٧٥
الحافظ ابن رجب ..... ٦٧، ٧٣
الحافظ البلقيني ..... ١٠
الحافظ المِزِّي ..... ٦١، ٦٩
الحافظ بن حجر ..... ٥، ١٠، ١٣، ١٤
الحافظ بن رجب ..... ٦٧

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



الحافظ عبد الغني..... ٦٠، ٤٩٦
الحافظ مغلطاي..... ١٥
الحاكم..... ١٩٠، ٣٣٦، ٤٢٧، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٦
الحجار..... ١٣، ٧٠
الحريري ..... ٤٤، ٢٦١، ٣٨٣
حسَّان..... ٤٣١، ٥٧٦
الحسن ٣٢٥، ٥٨٤، ٥٨٦
حسن بن أحمد بن حرمي بن مكي بن فتوح بدر الدين أبو محمد بن الشهاب أبي العباس بن المجد العلقمي ..... ١٨
الحسن بن حبيب ..... ١٧
الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر بن شويخ بن عمر بدر الدين أبو محمد الدمشقي..... ١٧
حفص القارئ..... ١١٢
الحليمي..... ١٩٠، ٣٣٦، ٥٧٦
الحماسي..... ٤٠٤
حمزة..... ٧٧
الحميدي..... ٤٧٦
حواء ..... ١٣٧
الخارزنجي..... ٥٢٦
خالد بن علي أبا الخيل ..... ١٠٣
خالد بن محمد السليم ..... ١٠٣
الخِرَقي..... ٧١
الخطابي ..... ٥٦٦، ٥٨٤
الخطيب..... ٢٧، ٤٤٢، ٤٥٤، ٤٦٤
الخطيبي ..... ٥٣٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



خليفة قرني محمد خليفة ..... ١٠٢
الخليل ..... ١٥٤، ٢٧٥، ٣٤٣، ٣٦٩
داود..... د، ١٥، ٦٨، ٣١٥، ٣٤٤، ٤٢٦، ٥٧٩
الداودي ..... ٢٦
الذهبي..... ١٣، ١٤، ٦١، ٧٠، ٧٣، ٨١، ٩٦، ١٠٨، ١٤٠، ١٦١، ١٩٢، ٥٠٩
الرازي..... ١٠٩، ١١١، ١١٣، ٢٧٩، ٢٨١، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٦٣
الراغب ..... ٢٠١، ٢٠٩، ٤٦٣، ٤٨٨، ٥٥٠
الرافعي ..... ٢١، ٢٢
ردينة سليم الهروط..... ٩٩
الرَّشيد بن أبي القاسم ..... ٦٦
الرشيدي..... ٣٤٠
الرماني..... ٢١٩، ٣٤٧
الزجاج ..... ١٢٥، ١٦٣، ١٦٤، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٢١، ٢٦٤، ٣٦٥، ٤٤٠، ٤٦٥
الزركشي ه، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٨، ٣٩، ٥٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١١٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٧٧، ٢٠٠، ٢٣١، ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٧٩، ٣٠٢، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٥١، ٣٦٧، ٣٩٧، ٤٢٢، ٤٣٧، ٤٦٩، ٤٩١، ٤٩٥، ٥١٢، ٥٩٣، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٢
زكي الدين الخُرُّوبي ..... ٨٠
زكي محمد أبو سريع..... ٩٨
الزمخشري١١٠، ١١١، ١١٢، ١٤٥، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٢، ١٧١، ١٨٠، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٦١، ٣٠٠، ٣٥٠، ٣٦٣، ٣٧٢، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤١٢، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٤،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٤٢٧، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٥١، ٤٦٢، ٤٧٢، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٨، ٥٢٢، ٥٤٧، ٥٥١، ٥٥٦، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٨١

زهير بن أبي سُلمى..... ٧١

زين الدين العراقي ..... ١٨

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العِرَاقي ..... ٨٠

السبكي..... ٦٠، ٦٥، ٧٢، ٧٣، ٨١، ٨٢، ٢٩٢، ٤٩٥، ٥٢٨

السخاوي.....٨٠، ١٥٧

سراج الدين البلقيني..... ١٠، ١٤، ٥٧

سَعْد بن أَبي وَقَّاص.....٢٨٥

السعيد بركة ..... ٣٧

سعيد بن جبير.....١٤٦، ٥٧٦

السعيد ناصر الدين محمد بركة ..... ٣٢

سفيان بن عيينة..... ٨٧، ٨٨، ٥٦٦

السكاكي ..... ١٩٣، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٦١، ٣٢٩، ٣٥٤، ٣٨٥، ٤٤٢

السَّكوني .....٤٧٥

سلامش..... ٣٢، ٣٧

سليمان ١١٢، ١٢٥، ١٤٣، ١٧٠، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٧٠، ٣٤٦، ٤١٨، ٥٦٦

السهيلي ١٣٧، ١٣٨، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٣، ١٧٢، ١٩٨، ٢٧٣، ٣١٥، ٣٥٠، ٤٨١، ٥٣٦

سيبويه ٧١، ١٥٠، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٨، ٣٢٥، ٣٧٥، ٣٩٢، ٤٠٦، ٤٢١، ٤٣٧، ٤٦٧، ٤٧٥، ٥١٦، ٥٢٩، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٨٣

سيف الدولة.....٣٦٤

سيف الدين قلاوون الألفي ..... ٣٢

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



السيوطي ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٣، ١٠١، ١٠٢، ٥٩١، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٨
الشافعي ٤، ٥، ٧، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٦١، ٦٩، ٧١، ٧٥، ٨٧، ٨٨، ١٠٩، ١٢٣، ١٤٠، ١٤١، ١٤١، ١٥٧، ١٦١، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٨١، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٨، ٤١٨، ٤٤٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٩٦، ٥٠٢، ٥٣٢، ٥٦٦، ٥٧٧
شجرة الدر ..... ٣٠، ٣١
الشرف ابن ريان ..... ١٦
الشَّرف الدمياطي ..... ٥٦، ٦٦
الشعبي ..... ٢٠٧، ٥٧٧
شعيب ..... ٢٣٩، ٥٧٦
الشلوبين ..... ٢٢٨، ٢٧٠، ٤٧٥
شمس الدين ابن مكين ..... ٥٦
الشُمُنّي ..... ١٨
شهاب الدين أبو شامة ..... ١٥٧
شهاب الدين النويري، أحمد بن عبد الوهاب ..... ٨٢
شهاب الدين بن فضل الله العمري ..... ٨٢
الشِّهاب عبد اللطيف بن المُرحَل ..... ٧١
شيخ الإسلام الأنصاري ..... ٦٨
الشيخ عز الدين ..... ٦٠، ١١٠، ٢٦٣، ٣٥٤، ٤٩٦، ٥٤٨، ٥٤٩
الصالح إسماعيل ابن الناصر محمد ..... ٤٤
الصالح حاجي برقوق بن الأشرف شعبان ..... ٣٩
الصالح نجم الدين أيوب ..... ٣٠
صدر الدين أبي الفتح الميدومي ..... ٧٤
صدر الدين يحيى بن ضياء الدين ..... ٨١

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



الصفَّار..... ٢٧٠، ٢٨٨، ٣٢٥، ٣٩٨، ٥٠٨، ٥١٦، ٥٦٦
صفوان بن المعطل..... ٢٠٥
صلاح ابن الأعمى..... ٥٦
صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفَدِي..... ١٦
صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله المقدسي الحنبلي..... ٧٦
الصلاح بن أبي عمر محمد بن إبراهيم بن قدامة بن مقدام المقدسي..... ١٦
الضحاك..... ٤٣٠، ٤٤٨
ضياء الدين سعد الله القزويني..... ٧٦
الطبري ١١١، ٢٢٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٦٠، ٤٦٤، ٤٧٤، ٥٠٧، ٥٢٠، ٥٦٦
طرفة..... ٣٨٣
طومان باي..... ٣٦
الظاهر برقوق..... ٣٦، ٣٧، ٣٩
الظاهر قانصوه..... ٣٦
العادل الأيوبي..... ٣٤
العادل بدر الدين..... ٣٣، ٣٧
العادل كتبغا..... ٣٣، ٥٧
عاصم..... ك، ١١٢، ٢٣٩، ٣٢٥، ٤٣٠، ٤٧٦
عاطف محمد عبدالمجيد..... ١٠٣
عائشة ٤، ١٢، ٢٠، ٢٢، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٦٦، ٣٤٩، ٣٥٢، ٤٤٤، ٥٩١
عبد العزى..... ٢٩٩، ٥٨٨
عبد العزيز إسماعيل صقر..... ١٠٣
عبد العزيز البخاري..... ٣٨٩
عبد العزيز بن عمر..... ٧٥

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



عبد الغني المقدسي ..... ٨١
عبد القاهر الجرجاني .....٢٨٩
عبد المجيد هنداوي جعفر .....١٠٣
عثمان بن عفان..... ٧٧
عزالدين أيبك ..... ٣٠
العزيزي.....١٦٩
العسكري..... ٥٥٢، ٥٥٣
العَلاء الباجي..... ٦٦
علاء الدين السِّيرامي ..... ٥٦
العَلَم العراقي ..... ٦٦
علي بن أبي طالب ٥، ٢٤، ٦٣، ٨٢، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٧، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٧، ١٦١، ١٩٠، ١٩٣، ٢١٢، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣١٦، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٨٩، ٣٩٩، ٣٩٨، ٤١٨، ٤٢٧، ٤٦٤، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥٠١، ٥٠٩، ٥١٧، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٨، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٤، ٥٨٦
علي بن سعد بن عبدالحميد الخولي .....١٠٢
علي بن محمد بن موسى بن منصور، المحلي ثم المدني الشيخ نور الدين ..... ٢٠
العماد بن كثير ..... ١١
عمر بن الخطاب.....٢٠٧، ٣٦١، ٤٥٢، ٤٩٣، ٥٠٦
عمر بن طرية..... ٩٩
عمر رضا كحالة ..... ٤، ٨، ٢٧
عمر فطان ..... ٢٠
عيّاش بن أبي ربيعة.....٣٦٠
عيسى عليه السلام ١٢٥، ١٣٤، ١٩٥، ٢١٩، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٨٢، ٤٠٦، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٠٣، ٥٧٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



غانم بن عبدالله بن سليمان الغانم ..... ١٠٠
الفارس أقطاي..... ٣٢
الفارسي ١١٧، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٢، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٧٠، ٣١١، ٣٢٤، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٦٤، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٥٠٤، ٥٣٦
فاطمة بنت الزركشي ..... ١٢
فاطمة ..... ٢٩٨
فخر الدين الرازي ..... ١٠٩، ٢٧٩
فخر الدين الضرير ..... ٥٦
فخر الدين ..... ١٠٩، ٢٧٩، ٣٦٣
الفخر عثمان بن يوسف..... ٧٤
الفراء ١٤٤، ١٥٠، ٢٠٢، ٢٣٨، ٢٧٠، ٢٩٦، ٣٢٤، ٣٣٨، ٣٥١، ٤٠٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٥٦
الفرَّاء..... ٢٠٢، ٤٥٧، ٥٢١، ٥٢٩
فرعون..... ١٥٠، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٣، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٦٩
القاسم بن عساكر ..... ٧٠، ١٢٣
القاضي أبو بكر بن الطيب ..... ٣٨١
القاضي أبو بكر ..... ٢٧٤
قتادة..... ١٠٨، ٢٩٦، ٥٠٧، ٥٥٦
القرطبي ٢٠٥، ٢١٧، ٢٢٥، ٣٥٧، ٣٨٤، ٤٠٨، ٤١٢، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٦٥، ٥٠١، ٥٥٠، ٥٧٢، ٥٩٠، ٥٩١
قطرب..... ٤٢١، ٤٣٩
قلاوون ..... ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤٤، ٥٧، ٥٨
الكِرماني ..... ٤٥٤

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



الكسائي ١٢٦، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٤، ١٨٠، ٢٧٠، ٣٢٣، ٣٨٧، ٣٩٢، ٤٨٥، ٥٢٢، ٥٣٢
الكلبي ..... ١٤٣
كمال الدين القرشي ..... ٥٦
كمال الدين بن الزملكاني ..... ٦٣، ٤٩٥
الكمال بن قاضي شُهْبَة ..... ٦٩
الكواشي ..... ١٤٠
لبيد بن الأعصم ..... ٥٩١
لبيد ..... ٥٩١
لوط ..... ٢٧٥
ليلي محمد مسعود عبدالمنعم ..... ١٠١
مالك خازن النار ..... ٤٣٩
الماوردي ..... ٥٧٧
المبرِّد ..... ١١٥، ١٢٥، ١٥٨، ١٨٠، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٥٤، ٤٢٧، ٤٣٩
مجاهد ..... ٢٥٦، ٢٧٤، ٣٥١، ٤٣٣، ٤٦٤، ٥٧٧
محب الدين بن الشحنة ..... ٩٥
محب الدين عبد الرحمن بن الكمال عمر بن العديم ..... ٥٦
المحب بن الشهاب أبي العباس بن الشرف بن الظهير بن الفخر الكناني العسقلاني الطوخي ..... ١٩
محمد ابن الزركشي ..... ١٢
محمد أبو الفضل إبراهيم ..... ٩٦
محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ ..... ٧
محمد بن الخبَّاز ..... ٧٤
محمد بن جرير الطبري ..... ١١١، ٣٨١، ٥٩٠
محمد بن داود الظاهري ..... ٥٧٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



محمد بن طاهر..... ٥١٣
محمد بن عبد الدائم بن عيسى بن فارس، البرماوي الشافعي..... ١٨
محمد بن عمر بن محمد ناصر الدين الطبناوي ..... ١٩
محمد بن كعب القرظي..... ٥٩٠
محمد بن محمد بن عبد الله الزركشي..... ٤
محمد عبدالرحمن أحمد أبو صالح ..... ط، ي
محمد ولي الدين أبو الفتح الطوخي ..... ١٩
المخزومي ..... ٣٥١، ٣٦٠، ٣٨٣، ٤٦٤، ٥٢٤
المرغنياني ..... ٧
مريم ٥، س، ٢١، ١٠٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٤١، ١٩١، ١٩٥، ٢٢٦، ٢٦٣، ٤١٨، ٥٩٣
المزِّي ..... ١٣، ١٦، ٦١، ٧٣
مساعد مسلم الجعفر ..... ط
مسطح ..... ٢٠٤
مسلم..... ٣٤٩، ٣٥٢
المظفر بيبرس الجاشنكير..... ٣٣
المظفر سيف الدين قطز..... ٣١
مقاتل..... ١٤٣، ٢٦٤، ٤٤٨، ٥٧٦
المقريزي ..... ٢٦، ٥٧، ٥٨
مكِّي ..... ٤٠٨، ٥٣٤
الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد ..... ٣٨
الملك الكامل شعبان بن الملك الناصر محمد ..... ٣٨
المنصور حاجي ..... ٣٦
المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي..... ٥٧
المنصور عبدالعزيز..... ٣٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



المنصور علي بن الأشرف ..... ٣٩
المنصور لاجين..... ٣٣
المنصور محمد بن المظفر أمير حاج ..... ٣٩
المنصور نور الدين علي بن الملك المعز أيبك..... ٣١
الموازيني..... ٦٦
موسى عليه السلام ٣١، ٦٣، ١١٦، ١٢٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٣٣٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٧٤، ٥١٣
موفق الدين عبد الله الحجاوي..... ٧
الناصر حسن ..... ٣٨، ٥٧
الناصر محمد..... ٣٣، ٣٧، ٣٨
نَبْهان ..... ٤٤٨
النبيلي ..... ٤٨٥
نجم الدين أيوب ..... ٣٢
النحاس ..... ١٠٨، ٢٢١، ٥٠٩
النسائي ..... ٤٩٥، ٥٧٦
نمروذ ..... ٤٤٩
نوح عليه السلام..... ٢٣٨، ٢٧٢، ٤٢١، ٥١٥، ٥١٦
النووي = النواوي ..... ٢٣، ٦١، ٧٣، ٧٤
الهروي..... ٣٢٣، ٤٢٦، ٤٦٣
هشام..... ٧٧، ٢٠٦، ٥٧٦
الواحدي..... ١٠٨، ١١١، ١١٧، ١٧٠، ٢٠٢، ٢٣٩، ٣٩٤، ٤٠٦، ٤٦٤، ٤٦٥
الوزير المغربي ..... ٤٢٧
ولي الدين بن شيخنا العراقي ..... ١١
الوليد بن المغيرة..... ٣٦٠، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٥٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



الوليد بن الوليد..... ٣٦٠
الوليد بن عقبة بن أبي معيط..... ٤٣١
ياسين بن حافظ قاري..... ١٠٣
يحيى بن علي الحجوري..... ١٠٤
يعقوب عليه السلام... ١١١، ١٣٣، ١٦٣، ١٩٣، ٢٢٥، ٢٤٣، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٠٧
يوسف عبد الرحمن المَرعْشَلي ..... ٩٦
يونس عليه السلام ١٥٩، ١٧٢، ٢٢١، ٢٥٧، ٢٨٣، ٣٠٥، ٣١٤، ٣٥٣، ٣٨٢، ٣٩٢، ٤٢٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# فهرس المصادر والمراجع

١- **أبكار الأفكار في أصول الدين**، سيف الدين الآمدي، مطبعة دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

٢- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، الشيخ أحمد بن محمد البنا، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٣- **الإتقان في علوم القرآن، الحافظ جلال الدين السيوطي**، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٤- **الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة**، للإمام البدر الزركشي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

٥- **أحكام القرآن**، أبو بكر بن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م.

٦- **الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث**، محمود رزق سليم، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٧م.

٧- **الأدب المفرد**، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٧٥هـ.

٨- **الأُزْهية في علم الحروف**، علي بن محمد الهروي، مجمع اللغة العربية – دمشق، سورية، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٩- **أسباب النزول**، الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٠- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١- **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**، العز بن عبد السلام، المطبعة العامرة، ١٣١٣هـ.

١٢- **الأصول في النحو**، أبو بكر محمد بن سهل بن السَّراج النحوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



١٣- **إعراب القرآن**، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

١٤- **الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية**، الحافظ البزَّار، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

١٥- **الأعلام**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.

١٦- **أفراد كلمات القرآن العزيز**، أحمد بن فارس، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٧- **أقوال الوزير ابن هبيرة في التفسير**، عبد العزيز بن صالح الخزيِّم، ١٤٢٨هـ/١٤٢٩هـ.

١٨- **أمالي ابن الشجري**، هبة الله الحسني العلوي، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٩- **أمالي المرتضى**، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

٢٠- **الأمالي**، أبو علي القالي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢١- **الأمالي**، أبو عمرو عثمان بن الحاجب، دار عمَّار، الأردن، دار الجيل، لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢٢- **إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاه، القاهرة، مصر، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.

٢٣- **إنباءُ الغُمْر بأنْبَاء العمر في التاريخ**، الحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

٢٤- **إنباهُ الرواة على أَنْباهِ النحاة**، الوزير جمال الدين القِفطِي، دار الفكري العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٩م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٢٥- **الإيضاح شرح المفصل**، ابن الحاجب، دار سعد الدين، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

٢٦- **الإيضاح**، أبو علي الفارسي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٧- **البحر المحيط في أصول الفقه**، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٨- **البداية والنهاية**، ابن كثير، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٩- **البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان**، برهان الدين أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٣٠- **البرهان في علوم القرآن**، الإمام محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٣١- **البرهان في علوم القرآن**، الإمام محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٢- **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، ابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد الإشبيلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٣٣- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، الحافظ جلال الدين السيوطي، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣٤- **تاريخ بغداد**، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٥- **تأويل مشكل القرآن**، ابن قتيبة، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٣٦- **تذكرة الحفاظ**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العملية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٣٧- **ترجيحات الزركشي في علوم القرآن**، غانم بن عبد الله الغانم، دار كنوز إشبيليا، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣٨- **التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام**، الحافظ عبد الرحمن السهيلي، مكتبة الأزهر الكبرى، القاهرة، ط١، ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م، الناشر مكتبة وورشة تجليد الأنوار.

٣٩- **تفسير ابن فُوْرَك**، تحقيق: محسن بن عويض الحارثي، جامعة أم القرى، ١٤٣١هـ/ ١٤٣٢هـ.

٤٠- **تفسير ابن كثير**، الحافظ ابن كثير، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤١- **تفسير الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام**، جمع ودراسة: د. غزيل بنت محمد الدوسري، دار الصميعي، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٤٢- **تفسير البحر المحيط**، أبو حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٤٣- **تفسير البغوي المسمى (معالم التنزيل)**، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٤٤- **تفسير الثعلبي المسمى (الكشف والبيان)**، الإمام أبو إسحاق الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٤٥- **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤٦- **تفسير الفخر الرازي، المشهور بـ(التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)**، الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤٧- **تفسير القرآن العظيم**، الإمام عبد الرزاق الصنعاني، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٤٨- **تفسير القرآن**، عز الدين بن عبد السلام، تحقيق: د. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٤٩- **تفسير غريب القرآن**، ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٨٧م.

٥٠- **التقريب والإرشاد**، القاضي أبو بكر الباقلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٥١- **تهذيب سير أعلام النبلاء**، الحافظ شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٥٢- **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، الرماني، والخطابي، والجرجاني، دار المعارف، مصر، ط٣.

٥٣- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار هجر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٥٤- **الجامع لأحكام القرآن**، الإمام القرطبي، مؤسسة الرسالة، دمشق، سورية، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٥٥- **حاشية الصَبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٥٦- **الحجة للقرّاء السبعة**، أبو علي الفارسي، دار المأمون، دمشق، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٥٧- **حُسْنُ المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، الحافظ جلال الدين السيوطي، دار إحياء الكتب العربي، دمشق، ط١، ١٣٨٧هـ.

٥٨- **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جنّي، المكتبة العلمية.

٥٩- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف الحلبي، دار القلم، دمشق، سورية.

٦٠- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، جلال الدين السيوطي، مركز دار هجر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٦١- **دُرَّةُ الغَوَّاص في أوهام الخواص**، أبو محمد القاسم بن علي الحريري، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط١٢٩٩هـ.

٦٢- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، الحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

٦٣- **دلائل الإعجاز**، عبد القادر الجرجاني، دار الفكري، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٦٤- **ديوان المتنبي**، المتنبي، دار بيروت، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦٥- **ديوان النابغة الذبياني**، شرح عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٦٦- **ديوان امرئ القيس**، امرئ القيس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٦٧- **ديوان جرير**، جرير بن عطية الخطفي، دار بيروت، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦٨- **ديوان حسَّان بن ثابت الأنصاري**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٦٩- **ديوان زهير بن أبي سلمى**، زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٧٠- **ديوان طَرَفَة بن العبد**، طرفة العبد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٧١- **ذيل طبقات الحنابلة**، الحافظ ابن رجب، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

٧٢- **رحلة ابن بطوطة**، ابن بطوطة، المطبعة الأزهرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

٧٣- **الرسالة**، الإمام الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٧٤- **رصفُ المباني في شرح حروف المعاني**، الإمام أحمد المالقي، مجمع اللغة العربي، دمشق، سوريا.

٧٥- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٧٦- **الروض الأنف**، المحدث عبد الرحمن السهيلي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٧٧- **سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان بن جني، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٧٨- **السلوك لمعرفة دول الملوك**، المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٧٩- **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٨٠- **السنن الكبرى**، الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٨١- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٨٢- **شرح الكافية الشافية**، العلامة جمال الدين ابن مالك، دار المأمون، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٨٣- **شرح المفصل**، العلامة جار الله محمود الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٨٤- **شرح ديوان أبي تمام**، الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٨٥- **شرح ديوان الحماسة**، أبو علي المرزوقي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٨٦- **شفاء العِي بتخريج وتحقيق مسند الإمام الشافعي**، تحقيق: أبي عمير مجدي بن محمد المصري الأثري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، توزيع مكتبة العلم، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٦هـ.

٨٧- **الصَّاحِبيُّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، أحمد بن فارس، مطبعة المؤيد، القاهرة، مصر، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

٨٨- **الصحاح**، إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٩٠م.

٨٩- **الضوء اللامع**، السخاوي، دار الحياة.

٩٠- **طبقات الشافعية**، ابن قاضي شهبة، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.

٩١- **طبقات المفسرين**، أحمد بن محمد الأدنروي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧م.

٩٢- **طبقات المفسرين**، الداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩٣- **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٩٤- **عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل**، أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠م.

٩٥- **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، محمود الكرماني، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، لبنان - دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية.

٩٦- **فوائد في مشكل القرآن**، العز بن عبد السلام، دار الشروق، جدة، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٩٧- **القواعد الكبرى في فروع الشافعية الموسومة بـ: قواعد الأحكام في إصلاح الأنام**، العز بن عبد السلام، دار القلم، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٩٨- **كتاب المصاحف**، أبو داوود، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٩٩- **كتاب سيبويه**، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٠٠- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، العلامة جار الله محمود الزمخشري، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٠١- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٠٢- **اللباب في علل البناء والإعراب**، أبو البقاء العكبري، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٠٣- **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٠٤- **لسان الميزان**، ابن حجر العسقلاني، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٠٥- **مجاز القرآن**، أبو عبيدة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

١٠٦- **المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك**، د. سعيد عاشور، دار النهضة العربية، ١٩٩٢م.

١٠٧- **المُحْتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جني، أعده: محمد بشير بن أحمد الإدلبي، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٠٨- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، دار ابن حزم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



١٠٩- **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيدة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١١٠- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر.

١١١- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، أبو شامة المقدسي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١١٢- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، الحافظ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

١١٣- **المسائل الحلبيات**، أبو علي الفارسي، دار القلم، دمشق، سورية، دار المارة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١١٤- **مسند البزار**، الإمام أحمد بن عمرو البزار، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١١٥- **مشكل إعراب القرآن**، مكي بن أبي طالب القيسي، دار المأمون، دمشق، سورية.

١١٦- **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١١٧- **معاني القرآن**، الأخفش، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١١٨- **معاني القرآن**، علي بن حمزة لكسائي، دار قباء، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٨م.

١١٩- **معاني القرآن**، يحيى بن زياد الفرّاء، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٢٠- **المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الأرقم، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



١٢١- **معجم الأدباء المسمى "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"**، ياقوت الحموي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

١٢٢- **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٢٣- **معجم الفروق اللغوية**، أبو هلال العسكري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٢هـ.

١٢٤- **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ.

١٢٥- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩١م.

١٢٦- **مفتاح العلوم**، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٢٧- **المفردات في غريب القرآن**، الراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز.

١٢٨- **مقاييس اللغة**، ابن فارس، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٢٩- **المكتفى في الوقف والابتداء**، الإمام المقرئ أبو عمرو الداني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٣٠- **مِلاكُ التأويل**، الإمام أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٣١- **مناقب الإمام الشافعي**، الإمام البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر.

١٣٢- **المنهاج في شعب الإيمان**، أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٣٣- **موسوعة التاريخ الإسلامي**، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، ط٥، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



١٣٤- **نتائجُ الفِكَر في النحو**، أبو القاسم السهيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٣٥- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ابن تغري بردي.

١٣٦- **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**، الخطيب الجوهري، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠هـ.

١٣٧- **النكت والعيون المسمى تفسير الماوردي**، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٣٨- **هدية العارفين**، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥١م.

١٣٩- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٤٠- **ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن**، غلام ثعلب، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# فهرس الموضوعات

استهلال ..... ب
إهداء..... ج
شكر وعرفان ..... د
مستخلص ..... هـ
Abstract ..... و
**المقدمة** ..... ز
أسباب اختيار الموضوع:..... ط
أهمية الموضوع:..... ط
الدراسات السابقة:..... ي
منهج البحث:..... ك
خطة البحث:..... م
**الباب الأول**: التعريف بالإمام الزركشي وبكتاب (البرهان) ..... ١
**الفصل الأول**: التعريف بالإمام بدر الدين الزركشي رحمه الله ..... ٣
**المبحث الأول**: التعريف بالإمام الزركشي ..... ٣
المطلب الأول: اسمه، كنيته، لقبه، مولده، نشأته، وفاته ..... ٤
المطلب الثاني: علماء وأعيان شاركوا الإمام الزركشي في هذه النِسبة ..... ٧
**المبحث الثاني**: جهود الإمام الزركشي العلمية ..... ٩
المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلته في ذلك ..... ١٠
المطلب الثاني: شيوخه..... ١٣
المطلب الثالث: تلاميذه ..... ١٨
المطلب الرابع: مؤلفاته ..... ٢١
المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه ..... ٢٦
**الفصل الثاني**: عصر الإمام الزركشي رحمه الله ..... ٢٨
**المبحث الأول**: الحالة السياسية ..... ٢٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



المطلب الأول: المماليك البحرية..... ٣٠
المطلب الثاني: المماليك الجراكسة "البرجية" ..... ٣٥
المطلب الثالث: تأثير الحالة السياسية على الإمام الزركشي ..... ٣٨
**المبحث الثاني:** الحالة الاجتماعية في العصر المملوكي ..... ٤٠
المطلب الأول: الطبقات التي تكوّن منها المجتمع المصري في عصر المماليك ٤١
المطلب الثاني: تأثر الإمام الزركشي بالحياة الاجتماعية..... ٥٢
**المبحث الثالث:** الحالة العلمية..... ٥٣
المطلب الأول: أهم المدارس التي أنشئت في زمن المماليك وكان لها دور بارز في هذا الإزدهار والنشاط العلمي..... ٥٦
المطلب الثاني: بعض العلماء الذين برزوا في هذا العصر ..... ٦٠
تأثر الإمام الزركشي بالحالة العلمية في عصره ..... ٨٤
**الفصل الثالث:** التعريف بكتاب الإمام الزركشي (البرهان)..... ٨٥
**المبحث الأول:** وصف الكتاب ومنهج المؤلف فيه..... ٨٦
**المبحث الثاني:** العلوم التي حواها (البرهان في علوم القرآن) ..... ٨٩
**المبحث الثالث:** الخدمة التي حظي بها الكتاب من الباحثين ..... ٩٤
المطلب الأول: التحقيقات التي حظي بها كتاب (البرهان) ..... ٩٥
المطلب الثاني: البحوث والرسائل العلمية التي اعتنت بكتاب (البرهان)..... ٩٩
**الباب الثاني:** الإمام بدر الدين الزركشي مفسِّرًا..... ١٠٥
**الفصل الرابع:** من أول سورة (الكهف) وحتى آخر سورة (الفرقان)..... ١٠٦
**المبحث الأول:** من أول سورة (الكهف) وحتى آخر سورة (الأنبياء) ..... ١٠٧
المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (الكهف) و(مريم) ..... ١٠٨
سورة الكهف ..... ١٠٨
سورة مريم ..... ١٣٢
المطلب الثاني: ما فسَّره الإمام الزركشي من سورتي (طه) و(الأنبياء) ..... ١٤٢
سورة طه ..... ١٤٢

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



سورة الأنبياء..... ١٥٧
**المبحث الثاني:** من أول سورة (الحج) وحتى آخر سورة (الفرقان) ..... ١٧٦
المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (الحج) و(المؤمنون) ..... ١٧٧
سورة الحج..... ١٧٧
سورة المؤمنون..... ١٨٩
المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (النور) و(الفرقان) ..... ٢٠٠
سورة النور..... ٢٠٠
سورة الفرقان..... ٢١٨
**الفصل الخامس:** من أول سورة (الشعراء) وحتى آخر سورة (الحجرات) ..... ٢٢٩
**المبحث الأول:** من أول سورة (الشعراء) وحتى آخر سورة (العنكبوت)..... ٢٣٠
المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (الشعراء) و(النمل) ..... ٢٣١
سورة الشعراء ..... ٢٣١
سورة النمل ..... ٢٤١
المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من سورتي (القصص) و(العنكبوت) . ٢٥٦
سورة القصص ..... ٢٥٦
سورة العنكبوت..... ٢٧٢
**المبحث الثاني:** من أول سورة (الروم) وحتى آخر سورة (يس)..... ٢٧٨
المطلب الأول: ما فسَّره الإمام الزركشي من بداية سورة (الروم) حتى نهاية سورة (الأحزاب) ..... ٢٧٩
سورة الروم..... ٢٧٩
سورة لقمان ..... ٢٨٤
سورة السجدة..... ٢٨٧
سورة الأحزاب..... ٢٩٥
المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من بداية سورة (سبأ) حتى نهاية سورة (يس) ..... ٣٠٢

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



سورة سبأ ..... ٣٠٢
سورة فاطر ..... ٣٠٨
سورة يس ..... ٣١٩
**المبحث الثالث:** من أول سورة (الصافات) وحتى آخر سورة (الشورى) ..... ٣٣٢
المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من السور (الصافات) و(ص) و (الزمر) ..... ٣٣٣
سورة الصافَّات ..... ٣٣٣
سورة ص ..... ٣٤٣
سورة الزمر ..... ٣٥٢
المطلب الثاني: ما فسَّره الإمام الزركشي من السور (غافر) و (فصلت) و (الشورى) ..... ٣٦٧
سورة غافر ..... ٣٦٧
سورة فصلت ..... ٣٧٤
سورة الشورى ..... ٣٨٤
**المبحث الرابع:** من أول سورة (الزخرف) وحتى آخر سورة (الحجرات) ..... ٣٩٦
المطلب الأول: ما فسره الإمام الزركشي من بداية سورة (الزخرف) وحتى نهاية سورة (الأحقاف) ..... ٣٩٧
سورة الزخرف ..... ٣٩٧
سورة الدخان ..... ٤٠٩
سورة الجاثية ..... ٤١٣
سورة الأحقاف ..... ٤١٧
المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من بداية سورة (محمد) وحتى نهاية سورة (الحجرات) ..... ٤٢٢
سورة محمد ﷺ ..... ٤٢٢
سورة الفتح ..... ٤٢٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



سورة الحجرات ..... ٤٣٠
**الفصل السادس:** (طوال المفصّل) من أول سورة (ق) وحتى آخر سورة (المرسلات) ..... ٤٣٥
**المبحث الأول:** من أول سورة (ق) وحتى آخر سورة (الجمعة) ..... ٤٣٦
المطلب الأول: ما فسَّره الإمام الزركشي من بداية سورة (ق) حتى نهاية سورة (الواقعة)..... ٤٣٧
سورة ق ..... ٤٣٧
سورة الذاريات ..... ٤٤١
سورة الطور ..... ٤٤٤
سورة النجم ..... ٤٤٥
سورة القمر ..... ٤٥٠
سورة الرحمن ..... ٤٥٣
سورة الواقعة ..... ٤٥٨
المطلب الثاني: ما فسَّره الإمام الزركشي من بداية سورة (الحديد) حتى نهاية سورة (الجمعة) ..... ٤٦٩
سورة الحديد ..... ٤٦٩
سورة المجادلة ..... ٤٧٦
سورة الحشر ..... ٤٨٠
سورة الممتحنة ..... ٤٨١
سورة الصف ..... ٤٨٤
سورة الجمعة..... ٤٨٦
**المبحث الثاني:** من أول سورة (المنافقون) وحتى آخر سورة (المرسلات) ..... ٤٩٠
المطلب الأول: ..... ٤٩١
ما فسَّره الإمام الزركشي من بداية سورة (المنافقون) حتى نهاية سورة (الحاقة) . ٤٩١
سورة المنافقون..... ٤٩١

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



سورة التغابن ..... ٤٩٣
سورة الطلاق ..... ٤٩٦
سورة التحريم ..... ٥٠٠
سورة الملك ..... ٥٠٣
سورة القلم ..... ٥٠٥
سورة الحاقة ..... ٥٠٧
المطلب الثاني: ما فسره الإمام الزركشي من بداية سورة (المعارج) حتى نهاية سورة (المرسلات) ..... ٥١٢
سورة المعارج ..... ٥١٢
سورة نوح ..... ٥١٥
سورة الجن ..... ٥١٧
سورة المزمِّل ..... ٥١٩
سورة المدثر ..... ٥٢٢
سورة القيامة ..... ٥٢٥
سورة الإنسان ..... ٥٣٣
سورة المرسلات ..... ٥٤١
**الفصل السابع:** أواسط وقصار المفصَّل من أول سورة (النبأ) وحتى آخر سورة (الناس) ..... ٥٤٥
**المبحث الأول:** أواسط المفصل: من أول سورة (النبأ) وحتى آخر سورة (الليل) ٥٤٦
سورة النبأ ..... ٥٤٧
سورة النازعات ..... ٥٤٧
سورة عبس ..... ٥٥٠
سورة التكوير ..... ٥٥١
سورة الانفطار ..... ٥٥٣
سورة المطففين ..... ٥٥٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



سورة الانشقاق ..... ٥٥٦
سورة البروج ..... ٥٥٨
سورة الطارق ..... ٥٥٩
سورة الأعلى ..... ٥٦٠
سورة الغاشية ..... ٥٦١
سورة الفجر ..... ٥٦٣
سورة البلد ..... ٥٦٥
سورة الشمس ..... ٥٦٨
سورة الليل ..... ٥٦٩
**المبحث الثاني:** قصار المفصل: من أول سورة (الضحى) وحتى آخر سورة (الناس) ..... ٥٧٠
سورة الضحى ..... ٥٧١
سورة الشرح ..... ٥٧١
سورة التين ..... ٥٧٢
سورة العلق ..... ٥٧٢
سورة القدر ..... ٥٧٥
سورة البيِّنة ..... ٥٧٧
سورة الزلزلة ..... ٥٧٨
سورة العاديات ..... ٥٧٩
سورة القارعة ..... ٥٨٠
سورة التكاثر ..... ٥٨١
سورة الهمزة ..... ٥٨٢
سورة الفيل ..... ٥٨٢
سورة قريش ..... ٥٨٢
سورة الماعون ..... ٥٨٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



سورة الكوثر ..... ٥٨٥
سورة الكافرون ..... ٥٨٦
سورة النصر ..... ٥٨٨
سورة المسد ..... ٥٨٨
سورة الإخلاص ..... ٥٨٩
سورة الفلق ..... ٥٩١
**الخاتمة** ..... ٥٩٢
أولاً: النتائج: ..... ٥٩٣
ثانياً: التوصيات: ..... ٥٩٤
**الفهارس العامة** ..... ٥٩٥
فهرس الآيات القرآنية ..... ٥٩٦
فهرس الأحاديث النبوية ..... ٦٦٩
فهرس الأعلام ..... ٦٧١
فهرس المصادر والمراجع ..... ٦٩١
فهرس الموضوعات ..... ٧٠٣